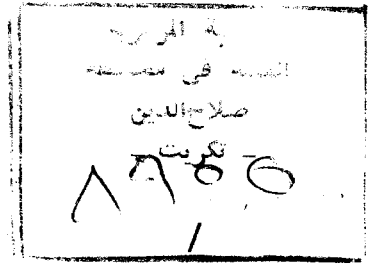


شرح الطولي لحديثه ان ابي تمام

د. محمد بن

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة



دراسة وتحقيق

شرح الصولي لديوان أبي تمام

للدكتور
خلف رشيد نعمان

الجزء الأول

الجمهورية العراقية
وزارة الإعلام

الإهداء

الى الذي هداني الى هذا الطريق
الى روح الأستاذ الدكتور عبد الحميد محمود المسلوت
ذكرى وفاء وتقدير عميقين

المقدمة

موضوع البحث
وأهميته
والدافع اليه

مقدمة موجزة عن موضوع البحث ، والدافع إليه :

تناول شعر أبي تمام عبر القرون الماضية شراح عديدون ، منهم أبو بكر الصولي ، وهو فيما يبدو أول شارح لديوانه ، وتلاه أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفي سنة ٣٧٠ هـ . وقد شرح أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي المتوفي سنة ٣٧٠ هـ بعضاً من شعره فيما ورد في كتاب الموازنة . ثم شرحه بعد ذلك حسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع المتوفي سنة ٣٨٠ هـ ، كما شرح جزءاً منه أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المتوفي سنة ٤٢١ هـ ، في رسالة بعنوان « شرح الأبيات المشككة من شعر أبي تمام » . ثم شرحه أيضاً أبو الريحاني محمد بن أحمد الخوارزمي المتوفي سنة ٤٤٠ هـ . وشرحه كذلك أبو حامد أحمد بن الخارزنجي المتوفي سنة ٣٤٨ هـ ، وشرح بعضاً منه أبو العلاء المعري المتوفي سنة ٤٤٩ هـ ، في مؤلفه « ذكرى حبيب » كما شرحه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفي سنة ٥١٢ هـ . وقد شرحه بعد ذلك فصيح الدين الحيدري البغدادي ، ثم شرحه المبارك بن أحمد الأربلي المعروف بابن المستوفي المتوفي سنة ٦٣٧ هـ (١) .

وقد كانت تلك الشروح تزداد وتتسع مع الاضافات التي يقوم بها الشارح المتأخر على شرح المتقدم . ومن تلك الشروح المهمة التي قبض الله تعالى لها أن تخرج الى دنيا النشر شرح التبريزي ، وقد حاول الشارح أن يجمع فيه أغلب الشروح التي قام بها من سبقه من الشراح . وقد قام بتحقيق هذا الشرح الدكتور محمد عبده عزام الذي بذل من أجل اخراجه جهداً قيماً فجاء على أحسن وجه .

غير أن الحق يدعونا الى أن نذكر أن هذا الشرح لم يكن أوفى الشروح ولا أدقها ولا

(١) لمعرفة من تناول شرح شعر أبي تمام يمكن مراجعة « كشف الظنون » لحاجي خليفة ج ١ ص ٧٧٠ . طبعة استانبول سنة ١٩٤١ م ، وكتاب : أبو تمام الطائي : حياته ، وشعره في المراجع العربية والأجنبية تأليف كوركيس عواد وميخائيل عواد . بغداد : ١٩٧١ م / ١٣٩١ هـ .

أشملها . بل إن شرح المبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفي يمكن أن يحتل مركز الصدارة بين شروح شعر أبي تمام ، فهو أوسع تلك الشروح وأشملها وأدقها . وقد أورد ابن المستوفي شرحه هذا في كتابه « النظام » الذي جمع فيه شرح شعري المتنبي وأبي تمام . غير أن ما يدعوا إلى الأسف ، أن ما هو موجود من هذا الشرح إنما هو الجزء الأول والثاني . أما الجزء الثالث فإنه ضائع . ولعل الأيام القابلة تكشف لنا عن هذا الجزء فيكتمل بذلك أهم تلك الشروح وأوفاه .

إن التفاضل بين هذا الشرح وشرح التبريزي يطول ذكره إذا أردنا تعداد الوجوه التي تميز هذا عن ذاك . لكن ما يدعوا إلى الإعجاب حقاً ، هو ما يتميز به شرح ابن المستوفي من دقة وصدق وأمانة علمية وحرص شديد على اسناد الشروح والأقوال إلى أصحابها ، مما لم يلتزم ببعضه التبريزي ؛ وهي خلة كان الواجب عليه أن ينتزه عنها ، الأمر الذي دفع بالمحقق أن يقف له بالمرصاد ليكشف عن تلك النقول التي لم يسندوها إلى أصحابها . كذلك كان التبريزي في شرحه — وهذا ما يدعوا إلى الأسف أيضاً — أشد ما يكون تحجياً على الصولي وإهمالاً له بعدم اسناد كثير من النقول التي نقلها عنه له . فقد كان يغفل ذكر اسمه عن معظم ما ينقله عنه ، وربما كان ذلك تعمداً منه ، حتى لتبدو تلك النقول للقارئ وكأنها في كلام التبريزي . ولا شك أن حيفاً كبيراً قد وقع على أبي بكر الصولي من جراء هذا العمل المخل . ومن المعلوم لدينا أن الصولي أول شارح لهذا الديوان . بل من أوائل من جمعوا هذا الشعر جمعاً يستند على الدراية والمعرفة كما يقول حين خاطب مزاحم بن فاتك : « وليس يجب — أعزك الله — أن تنظر إلى اختلاف الناس في أيام أبي تمام ، واضطراب روايتهم لشعره ، فانهم بعد اتمام هذه النسخة يجتمعون عليها ، ويسقطون غيرها ، كما كانوا مختلفين في شعر أبي نواس وأخباره ، ثم اجتمعوا عليه بعد فراغي منه ، حتى أن النسخة من شعره من غير ما عملته لتباع بدراهم . وقد كانت قبل ذاك تباع بعددها دنائير ، ولعلها بعد قليل تفقد فلا ترى . وتسقط فلا تراء » (٢) .

(٢) أخبار أبي تمام للصولي ٥٥ — ٥٦ .

ولم تقتصر علاقة الصولي بأبي تمام عند حدود جمعه لشعره وشرحه له ، إنما تعدت ذلك إذ كتب كتاباً عن أبي تمام جمع فيه أخباره ، وما دار حول مذهبه الشعري وفنه من مناقشات وآراء نقدية أسهم فيها عدد من علماء ذلك العصر وكتابته وشعرائه ممن أحبوا فن أبي تمام ومذهبه أو ممن خاصموه وعادوه . كذلك تضمن الكتاب دفاع الصولي عند رده على الخصوم ، وما حوى هذا الرد من آراء نقدية . وبذلك كشف لنا هذا الكتاب عن النظرات النقدية التي اعتمدها الصولي في دفاعه عن أبي تمام وعن فنه الشعري ، والتي شكلت بمجملها آراء الصولي النقدية حول مذهب أبي تمام وشعره خصوصاً وحول الشعر عموماً ، مما سنعالجه في الفصول اللاحقة ، بحيث يمكن اعتبار آراء الخصوم والأنصار مضافاً إليها آراء الصولي النقدية ودفاعه ، البداية الأولى لما دار حول مذهب أبي تمام الشعري من حركة نقدية بقيت متواصلة الى يومنا هذا . ولذلك يمكن اعتبار الصولي من خلال ما كتبه أول راصد لهذه الحركة النقدية في الأدب العربي . ويمكننا أن نقول أيضاً إن هذه الحركة التي دارت حول فن أبي تمام ومذهبه الشعري ، وكان الصولي أحد أطرافها البارزين لأنه كان أبرز عنصر فيها ولأنه كان أبرز من رصد لها . نقول : إنها تعتبر من أوائل الحركات النقدية المنهجية التي ظهرت في الأدب العربي .

ولا شك أن ما دار حول شعر أبي تمام ومذهبه من اختلاف قد دفع الصولي الى شرح شعره متوخياً بذلك الرد على الخصوم من جانب وإبراز محاسنه وعناصر القوة فيه من أجل تقريبه الى افهام القراء من الخصوم والأنصار على السواء من جانب آخر . وقد وفق الصولي في عمله رغم اختصار شرحه ، لأنه كان أقرب عهداً بأبي تمام بالقياس الى بقية الشراح ؛ ولذلك جاء شرحه أكثر فهماً وإدراكاً لمعاني الشاعر ومقاصده . ومن هذا الشرح المختصر استقى الشراح المتأخرون شروحهم منه واعتمدوا عليه ، سواء في موافقتهم لما طرحه أو في مخالفتهم له .

ولعل أهم ما يطوف في ذهن الباحث حول أهمية هذا الشرح ، ما تعنيه دلالاته التاريخية ، لأنه يمثل مرحلة تاريخية تتعلق بفن الشرح وتطوره .. وكيف كان في بداياته الأولى ؟ والمدى الذي وصل اليه بعد ذلك .. ومدى تأثيره بمكنونات الشارح الذاتية

والموضوعية وبقايلاته الفنية والعلمية .. مما له أهمية بالغة عند المعنيين بأساليب الشرح وتطورها عبر العصور الأدبية عموماً ، وفي تطور شرح شعر أبي تمام خصوصاً عبر تلك النخبة من الشراح الذين مر ذكرهم . فهذا الشرح يعد منطلقاً هاماً لكشف التطور الذي مر به شعر أبي تمام في شروحه المتعاقبة .

فن أجل هذه الأسباب تجيء أهمية هذا الشرح الذي صنعه الصولي والذي ضيعه عليه التبريزي حين استفرغه في شرحه ، مغفلاً ذكر اسمه عند معظم ما نقله عنه حتى دفع بعض المعنيين بشؤون الأدب الى الظن بأن بعض نسخ شرح الصولي إنما هي مختصر لشرح التبريزي ^(١) . أو هي لغير أبي بكر الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ . والتبريزي متوفى سنة ٥١٢ هـ . للتشابه الكبير بينهما من جراء النقول الكثيرة التي نقلها التبريزي عنه .

ومن أجل أن نخلص حقاً ضائعاً لهذا الرجل الفذ ونستخلصه له ، ومن أجل أن نوفي العلاقة الأدبية التي ربطت بين الصولي وبين أبي تمام وفنه ومذهبه الشعري حقها من الدراسة ، تقدمت بتحقيق هذا الشرح في رسالة أعددتها لنيل درجة الدكتوراه جاعلاً نصب عيني مدى ما يحتله مذهب أبي تمام وفنه من مقام مهم في حياة الصولي الأدبية . ومن هذا المنطلق أمكنني تقديم دراسة في اطار هذه العلاقة التي ربطت بينها تقوم على قسمين :

القسم الأول : يشتمل على حياة أبي تمام ومذهبه وما دار حول هذا المذهب من آراء نقدية وموقف الصولي من هذا المذهب ومن الآراء حوله . وقد جاءت معالجة ذلك كله من خلال ما كتبه الصولي نفسه وبذلك نكون أمام العلاقة التي ربطت بينها . ثم يتبع ذلك دراسة عامة لنسخ شرح الديوان تشتمل على مقدمات التحقيق ومنهجه .

والقسم الثاني : يشتمل على نص شرح الصولي وتحقيقه . فإذا بدأت بتعريف مختصر عن أبي تمام فقد جعلت أهم مصدر أستقي منه وأعتمدته للكتابة عنه ، ما ذكره الصولي من أخبار تتعلق به ، ولم أغفل مع ذلك أهمية ما ذكرته

(١) كشف الظنون ١ : نهر ٧٧١ .

المصادر الأخرى عنه .

وإذا تناولت بعد ذلك مذهب أبي تمام الشعري والمعارك التي دارت حوله ، كان لا بد لي أن أتناول أقوال الخصوم والأنصار على ضوء انتفاءاتهم العلمية والفنية والمهنية . فمنهم علماء اللغة والنحو ومنهم الشعراء ، ومنهم كتاب الدواوين والمصنفون . وقد كانت لكل طائفة منهم نظرة حول فن أبي تمام ، وإن كانوا عموماً ينطلقون من ذات المعطيات النقدية التي كانت سائدة في ذلك الحين وهي الأسس التي كان يدور حولها النقد عموماً . وقد اتخذوا من شعر أبي تمام المادة النقدية الحية التي تدور حولها مناقشتهم في مجالسهم ورسائلهم ، فتعرضوا الى انحرافه عن القديم ، وإلى تعسفه في طلب البديع وإلى غموض معانيه وإلى استغراق ألفاظه وإلى سرقاته وإلى عدم استواء شعره وإلى غير ذلك . ولما كان الصولي واحداً منهم فقد حملت كتاباته ومصنفاته أبرز سمات تلك المعركة . ولهذا السبب كان من شأن الباحث أن يعتمد عليها حين يريد لبحثه أن يستوفي الشروط المطلوبة .

عندئذ تبرز أهمية الصولي ودوره في كل ما كتبه أبي تمام وعن المعارك التي دارت حول فنه . ولذلك بات من الانصاف أن نتقدم بتعريف آخر نتناول فيه أبا بكر الصولي ، الرجل الذي وهب جزءاً ليس باليسير من طاقاته الأدبية للدفاع عن أبي تمام وعن شعره ومذهبه ، وفي جمع هذا الشعر وشرحه الذي سيكون تحقيقه القسم المهم في بحثنا هذا . من أجل ذلك كان لا بد لنا أن نوفيه حقه من الاهتمام في هذه الرسالة ، فأفردنا له فصلاً تناولنا فيه حياته وثقافته وأدبه وتراثه . وإذا كان ما بين أيدينا من كتبه ومصنفاته يمكن أن يعطينا فكرة واضحة عن ثقافته وأدبه وتراثه من خلال دراستنا لما هو متيسر من تلك المصنفات والكتب ، فإن مسألة التعرف على سيرته وحياته منذ نشأته حتى مماته التي يكتنف بعض جوانبها الغموض والتعقيد لم تكن بالمسألة السهلة ، إذا علمنا أن المصادر التي بين أيدينا لا تعطينا سوى جزء يسير في عبارات مبهمّة تشير إلى فترات يسيرة ومعينة من تاريخ حياته لا تسد تطلع الباحث ورغبته في التعرف على المزيد ، حتى أن أغلب هذه المصادر لم تضبط تاريخ وفاته فراحت تضطرب في تحديده اضطراباً يدعو إلى الأسف .

ومن أجل الوصول إلى ذلك الهدف اتخذت طريقي بين كتبه خصوصاً تلك التي راح

يؤرخ فيها لخلفاء دولة بني العباس ، فوقعت بين يدي مخطوطة من كتابه «الأوراق» وهي جزء لم ينشر من كتابه الكبير «الأوراق» يبحث هذا الجزء في أخبار المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) ، وأخبار القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م) وقد تبينت لي من خلال ما كان يذكره من حوادث تلك السنين التي كان في أغلبها شاهد عيان ، بعض مراحل حياته ، فأمسكت بالخيط من خلال تلك الشذرات المتفرقة حتى وصلت الى الجزء الآخر من كتابه «الأوراق» وهو جزء مطبوع يبحث في فترة حكمي الخلفتين الرازي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م) ، والمتقي لله (٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤٠-٩٤٤م) فاكتملت لي بعض معالم الصورة ، وان لم تكن واضحة كل الوضوح ، ولذلك رحت أجمع بعض أطرافها محاولاً مقابلتها ببعض ما تفرق عنه من أخبار في بطون المظان الأخرى الى أن تيسر لي تقديمها على نحو توخيت فيه الدقة والأمانة .

ولما أشرف البحث على تناول مرحلة أخرى منه ، وهي مرحلة دراسة النسخ للوصول الى النسخة الأم ، كان لا بد لي من بذل جهود مضيئة للحصول على كلام للصوي من خلال نسخ داخل بعضها الشيء الكثير من الخلط والاضطراب ، لما حام حولها من شكوك بأنها مختصر لشرح التبريزي كما مر بنا . ومن أجل ذلك كان لا بد من القيام بدراسة مركزة تتناول كل نسخة على انفراد ثم مقابلة تلك مع مثيلاتها لبيان أوجه الاختلاف والتشابه من أجل الوصول الى حكم يمكن الاطمئنان اليه بأنه من كلام الصوي . وسوف لا يقتصر العمل على هذا الحد حين نستعين بنسخ من شرح ابن المستوفي وشرح التبريزي فسوف يتخذ مجال المقابلة أبعاداً أرحب وأوسع ، لا سيما وأن شرح ابن المستوفي يعد من أوفى الشروح وأشملها لا لاستيعابه لأقوال الشراح الذين سبقوه في تناول شعر أبي تمام فحسب ، بل لاعتماده على نسخ قديمة من شرح الصوي . ونقله عن تلك النسخ أقوالاً قد لا نجد بعضها في نسخ الشروح الأخرى .

وبعد :

فلن أنسى ما تفضل به الأستاذ الدكتور محمد نايل حين أفضيت اليه ببعض تلك

المتاعب ، وحيناً أخذت الشكوك تساورني حول نسخ هذا الشرح فقال :
 وإن هذا البحث يصبح أكثر حيوية وخصباً حين تحوم فيه هذه الشبهات ، فثل هذه
 قداسة هي التي تستحق أن تكون جامعية حقاً ، تقدم للمكتبة الأدبية أحسن الثمرات ،
 في تحقيق يكشف عنها الشبهات ، ويبرز ما فيها من حقائق إبرازاً يطمئن اليه البحث وتعتربه
 لدراسة الجامعة .

كم أذكر بالعرفان ما تفضل به الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عثمان حين تولاني
 برعايته . ففضل مشكوراً بارشادي الى سبل الصواب في هذا البحث .
 فلهم مني أجزل الشكر وأعظم الثناء لرعايتهم الجميلة وتوجيهاتهم السديدة ،
 وتشجيعهم الحافز ، وفقهم الله ، ووفقنا جميعاً إنه نعم المولى ونعم النصير .
 ومن أجل أن يستوفي العمل بعض شروط الابانة والتوضيح ، فقد عمدت الى
 الاستعانة ببعض الرموز ، للدلالة على نسخ الشرح ، وعلى النسخ المساعدة ، وهي :

الرمز	اسم النسخة أو الكتاب
م	يشير الى نسخة المدينة المنورة
ت	يشير الى النسخة التيمورية
ل	يشير الى نسخة ليدن
ن	يشير الى كتاب النظام لابن المستوفي
ز	يشير الى كتاب شرح التبريزي لديوان أبي تمام
ثديوان	يشير الى ديوان أبي تمام عمل محيي الدين عبد الحميد
[]	يشير الى أن الكلام المحصور بين هذين القوسين ، اضافة من المحقق.

* * *

أولاً :

- ١ — أبو تمام
 - ٢ — مذهبه الشعري
 - ٣ — المعارك النقدية التي ثارت حول هذا المذهب
- أ : طائفة العلماء الذين نقدوا شعره ومذهبه
- ب : طائفة الشعراء الذين نقدوه .
- ج : طائفة الكتاب الذين نقدوه .



أبو تمام

(١) حياته :

أبو تمام شاعر من أبرز شعراء القرن الثالث الهجري ، ولد بقرية جاسم ^(١) ، وهي إحدى قرى الجيدور من أعمال دمشق ، في منطقة تقع بين دمشق وطبرية ، وكان مولده سنة تسعين ومائة للهجرة ^(٢) .

اسمه حبيب وكنيته أبو تمام وأبوه أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن يغوب بن جلهمة ، وجلهمة من طيء ، غير أن قسماً من الرواة يشكّون في نسبته إلى طيء ، ويقولون أن أباه كان نصرانياً من أصل يوناني اسمه « تدوس » ، وقيل : أن أبا تمام هو الذي أبدل اسم أبيه بـ « أوس » . وقد اتخذ بعض خصومه من هذا النسب مادة لهجوه . فقد ذكر الصولي ^(٣) عن الخليل الشاعر الفارسي ^(٤) ، قال : كان أول شعر هجا به مخلد بن بكار الموصلي أبا تمام قوله :

(١) وهي قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق لأعظم إلى طبرية ، معجم البلدان ٣٧/٣ . وهناك من يعتقد أن جاسم قرب منبج قرب حلب .

(٢) وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة للهجرة ، أخبار أبي تمام ٢٧٢—٢٧٣ .

(٣) أخبار أبي تمام ٢٣٤—٢٣٦ .

(٤) هو الحسين بن الضحاك الخليل الشاعر . توفي سنة ٢٥٠ هـ . يراجع بشأنه تاريخ بغداد ٥٤—٥٥ ، معجم الأدباء ٣٠/٤ . الأغني ١٧٠—٢١٢ .

أنت عندي عربي الأصل ما فيك كلام
وجاء فيها :

أنا ما ذنبي إن خالفني فيك الأنـــــــام
وأنت منك سجايا نبطيــــــــــــــــات لئــــــــام
وقفاً يحلف أن ما عرقت فيك الكرام
ثم قالوا : جاسي من بني الأنباط خــــــــام
كذبوا ، ما أنت إلا عربي مــــــــــــــــا تضام

وقال الصولي ^(١) أيضاً : « وجدت في كتي » . وقال الوليد يهجو أبا تمام وهي قصيدة
اخترت منها :

دع الهجاء فإن الله حرّمه وأقصد الى الحق إن الحق متسع
واذكر حبيب بن أوشونا ودعوتـــه فإن طيأ إذا سُبوا به جزعوا
إن يقبلوك أبــــا النقصان يحتقـــبوا عارا وتخفـــض منهم كل ما رفعوا
لو أن عبد مناف في أرومتهم تقبلوك لما ضروا ولا نفعوا

ومنها :

مرّباع قومك ناقوس وشمعة فاذكر مرائعهم فيها إذا ارتبعوا
واذا كانت منزلة أبي تمام الشعرية وظهوره على المسرح الأدبي في عصره شاعراً فرداً لا
ينال منها انتسابه الى غير العرب ، فإن البحث عن صحة انتسابه وما يدور حوها من شكوك
ربما يكشف للباحث المدقق عن الخيوط المحركة لشخصية هذا الشاعر الفذ وعن النسيج
المكون لشاعريته الرفيعة .

وفي ظني أن هذه الشكوك التي حامت حول نسبته قد نجد أنها تستند الى شيء من
الحقيقة ، في ذلك الوقت الذي كان الاهتمام بالنسب يحتل مكانة بارزة في بناء المجتمع

(١) أخبار أبي تمام ٢٤٢-٢٤٣

وأعراقه الاجتماعية^(١) ، فلا بد إذن أن يكون لهذا الشك ما يبرره ، والا فها هو الداعي لاطلاقه ؟ ولماذا اتخذ خصومه من هذا الشك مادة لهجائهم له ؟ ولعل تعففه أو تهيبه في الرد على هجاء ابن بكار وغيره بحجة أنه لا يريد أن يجعل لهم شأنًا أو وزنًا ، يعود الى رغبته في عدم التوسع في الخوض في هذا النسب^(٢) .

نشأ أبو تمام بقرية جاسم وترعرع فيها كما يترعرع أبناء الفلاحين . وقد ورد في شعره وصف لتلك القرية وحياة الفلاحين فيها ، ثم هاجر الى دمشق طلباً للرزق كما يفعل كثير من أبناء الفلاحين حين تضيق بهم القرية ويضيقون بحياتهم فيها . وفي دمشق قيل إنه اشتغل عند « حائك » ، وقيل انه عمل عند « خمار » ويبدو أن المقام لم يستقر به فيها ، فرحل الى مصر . واستقر بالفسطاط بجامع عمرو بن العاص ، وهناك لم يجد عملاً أسهل من سقاية الماء في جرة . فقد وقر له هذا العمل أن يقف على حلقات الدرس التي كانت تقوم في الجامع ، وأن يقف على ما كان يجري فيها ، فتابع تحصيله ودراسته بهذه الطريقة حتى ثقف العربية . وقد ساعده على استيعابها ذكاء وقاد وحافظة قوية . فقد ذكر الصولي ما يدلل به على قوة هذه الحافظة نقلاً عن البحري ، قال : « أول ما رأيت أبا تمام مرة ما كنت عرفته قبلها ، أني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف^(٣) وقد امتدحته بقصيدتي انتي أولها :

أفأق صبّ من هوى فأفيقا أو خان عهداً أو أطاع شقيقا ؟
فأنشدته اياها ، فلما أتممتها سرّ أبو سعيد بها ، وقال : أحسن الله اليك يا فتى ! فقال
نه رجل في المجلس ، هذا أعزك الله — شعري ، علقه هذا الفتى فسبقني به إليك ؛ فتغيّر

(١) يقول الدكتور محمد سرحان في كتابه « نسيات من عبير الأدب » ص ٣٣٨ وهو يتحدث عن تكسب أبي تمام في جامع الفسطاط « والعربي الخالص في هذا العصر كان يأنف من مزاوله المهن الحقيرة » .

(٢) أخبار أبي تمام ص ٢٤١ .

(٣) أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي من أهل مرة وكان من قواد حميد الطوسي من ولاية العباسيين على الثغور ثم على الجزيرة والشام توفي سنة ٢٣٦ ، ينظر بشأنه الطبري ٣٦٦/٧ حوادث ٢٣٦ ، الأغاني ٢٣/٨ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ .

وجه أبي سعيد ، وقال : يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمتّ به إلينا ، ولا تحمل نفسك على هذا ، فقلت : هذا شعري أعزك الله ، فقال الرجل : سبحان الله يا فتى ، لا تقل هذا . ثم ابتداءً فأنشد من القصيدة أبياتا ، فقال لي أبو سعيد : نحن نبليغ ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا ، فخرجت متحيراً لا أدري ما أقول ، ونويت أن أسأل عن الرجل من هو؟ فما أبعدت حتى ردني أبو سعيد ثم قال : جنيت عليك فاحتمل ، أتدري من هذا؟ قلت : لا ، قال : هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائي أبو تمام ، فقم إليه ، فقمتم إليه فعانقته ، ثم أقبل يقرظني ويصف شعري ، وقال : إنما مزحت معك ، فلزمته بعد ذلك ، وكثر عجبني من سرعة حفظه ^(١) .

وكان شديد الفطنة قوي العارضة حاضر البديهة ، فقد ذكر الصولي ، انه أنشد أحمد بن المعتصم ^(٢) قصيدته التي مدحه بها :

ما في وقوفك ساعةً من بأسٍ تقضي ذِمَامَ الأربُوعِ الأُداسِ
فلعل عينك أن تُعين ^(٣) بمائها والدمع منه خاذِلٌ وموأسٍ
فلما قال :

أبليتَ هذا المجدَ أبعد غايةٍ فيه وأكرمَ شيمَةٍ ونِحَاسِ
إقدام عمروٍ في سماحةٍ حاتمٍ في جِلْمٍ أحنفٍ في ذكاءٍ إياسِ
قال له الكندي ، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه : الأمير فوق من وصفت فأطرق قليلاً ، ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها :

لا تُنْكروا ضَرْبِي له مَنْ دُونَهُ مثلاً شَروداً في النَّدَى والبِباسِ
فاللهُ قد ضرب الأَقْلَ لنوره مثلاً من المشكَاةِ والنَّبَاسِ

(١) أخبار أبي تمام ١٠٥ — ١٠٦ .

(٢) هو المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن هرون الرشيد الخليفة العباسي ولد سنة ٢٢١ هـ وتولى الخلافة ثلاث سنين ، توفي سنة ٢٥٢ هـ . ينظر فوت لوفيت ٦٨١ . شذرات الذهب ١٢٤/٢ .

(٣) قال الصولي معلقاً : « والناس يروون هذا » أن تعين بدئها ، وهو تصحيف .

قال : فعجبنا من سرعته وفطنته ^(١) .

ومما يذكر عن حضور بديته ، انه حين التقى به أبو سعيد الضرير قال له : « يا أبا تمام لم لا تقول من الشعر ما يفهم ؟ » قال له : « وأنت يا أبا سعيد لم لا تفهم من الشعر ما يقال ^(٢) ؟ » .

كم ذكر الصولي : « كان أبو تمام اذا كلمه انسان أجابه قبل انقضاء كلامه كأنه علم ما يقول فأعد جوابه ^(٣) » .

وقد كان الى جانب ذلك واسع الاطلاع كثير الحفظ ، فقد ذكر عنه أنه كان يحفظ مئة ألف مقطوعة .

ومما ذكره الآمدي عن أبي تمام وعن سعة اطلاعه في الشعر العربي قوله : « كان أبو تمام مشتهراً بالشعر مشغولاً به ، مشغولاً مدة عمره بتبحره ودراسته ، وله كتب اختيارات مؤنفة فيه مشهورة معروفة ، فمنها الاختيار القبائلي الأكبر ، اختار فيه من كل قبيلة قصيدة وقد مر على يدي هذا الاختيار ، ومنها الاختيار الذي تلقط فيه محاسن شعراء الجاهلية والاسلام ، فأخذ من كل قصيدة شيئاً حتى انتهى الى ابراهيم بن هرمة ، وهو اختيار مشهور معروف يعرف باختيار شعراء الفحول ، ومنها اختيار تلقط فيه أشياء من أشعار النقيين والشعراء المغمورين غير المشهورين ، بوبه أبواباً ، وصدره بما قيل في الشجاعة ، وهو أشهر اختياراته وأكثرها في أيدي الناس ، ويلقب بالحماسة ، ومنها اختيار المقطعات ، وهو محبوب على ترتيب الحماسة ، الا أنه ذكر فيه أشعار المشهورين وغيرهم من القدماء والمتأخرين ، وصدره بذكر الغزل ، وقد قرأت هذا الاختيار وتلقطت منه نتفا وأبياتاً كثيرة . وليس بمشهور شهرة غيره ، ومنها اختيار مجرد في أشعار المحدثين ، وهو موجود في أيدي الناس . فهذه الاختيارات تدل على عنايته بالشعر ، وأنه اشتغل به وجعله وكده ، واقتصر من كل الآداب والعلوم عليه ، وأنه ما فاته كبير شيء من شعر جاهلي ولا إسلامي

(١) أخبار أبي تمام ٢٣٠ — ٢٣٢ ، وفيات الأعيان ١٧٩ ، الموشح ٣٢٦ .

(٢) الموشح ٥٠٠ ، أخبار أبي تمام ٧٢ .

(٣) أخبار أبي تمام ٧٢ .

ولا محدث إلا قرأه وطالع فيه ^(١) .

وقال الحسن بن رجاء ^(٢) : « ما رأيت أحداً قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام ^(٣) » .

ولا شك أن هذا الاطلاع الواسع وتلك الصفات الفريدة قد مكنته من قول الشعر فاستقام له أمره حتى برع فيه وفاق غيره في الغوص على المعاني فوصل بها الى ما لم يصل اليه غيره .

وقد ذكر إنه كان أسمر طويلاً ، فقد نقل الصولي عن علي بن الحسن الكاتب قوله : « رأيت أبا تمام وأنا صبي صغير فكان أسمر طويلاً ^(٤) » . وكان كثير الفكاهة ^(٥) مليح الحديث قال عنه عون بن محمد : « كانت فيه تمتمة يسيرة ، وكان حلو الكلام فصيحاً ، كان لفظه لفظ الأعراب ^(٦) » . ولذلك قال فيه مخلد بن بكار الموصلي معرضاً بتمتمته فيما يبدو ^(٧) :

يــــا نبي الله في الشعر ويــــا عيسى بن مريم
أنت من أشعر خلق الله مــــا لم تنكلم

رزق أبو تمام شخصية شعرية فذة ، فذاع صيته وعلت شهرته أينما حل ، حتى أخذت تطفئ على شهرة شعراء زمانه ، فسببت له عداؤهم ، اذ وجدوا في اهابه منافساً خطيراً يهدد رزقهم ويخمل ذكرهم ، فانبروا لمناهضته والتصدي له ، والنيل من شأنه ، وتسفيه شعره ونقد مذهبه .

(١) الموازنة للآمدي ٥٨/١ — ٥٩ .

(٢) ينظر الطبري ١٣١٤/٣ .

(٣) أخبار أبي تمام ١١٨ .

(٤) أخبار أبي تمام ٢٥٩ .

(٥) أخبار أبي تمام ١٦٠ .

(٦) أخبار أبي تمام ٢٥٩ .

(٧) أخبار أبي تمام ٢٤١ ، وينسب هذان البيتان الى أبي العميتل ، وينسبان تارة الى عبد الصمد بن المعدل ، وقد نسبها الصولي الى مخلد بن بكار الموصلي . هبة الأيام ٩ ، النهاية للثعالبي ١٣ .

ففي مصر ناهضه الشاعر معلي الطائي والشاعر سعيد بن عفير والشاعر يوسف بن المغيرة القشيري ، وقد اشتدت الخصومة بينه وبين الأخير .

ثم ترك مصر وجاء ثانية الى حمص ، فتعرف فيها على آل عبد الكريم الطائيين ، وعلى شاعرهم عتبة بن أبي عاصم ، فمدحهم وحاز على رضائهم ، فأغضب ذلك عتبة الذي وجد فيه منافساً له ، فوجد عليه ، وطلب من آل عبد الكريم اخراجه من حمص فلم يلبوا طلبه ، بل اشتد تقريهم لأبي تمام ، فخر عتبة منزلته عندهم مما دعا الى هجائهم وهجاء أبي تمام .

ثم نرح قاصدا العراق ، وفي بغداد التقى بالشاعر دعلج بن علي الخزاعي وكان من أبرز شعراء زمانه ، لكن دعلجاً ناصب أبا تمام العداء لشعوره بخطورته عليه ، وقد ظلت العداء قائمة بينها الى أن توفي أبو تمام .

وفي الموصل اتصل بشاعرها مخلد بن بكار ، وقد بدأت بينهما علاقة صداقة لم يكتب لها أن تتولد فسرعان ما انفصمت عراها لخوف ابن بكار من طغيان شخصية أبي تمام الشعرية عليه ، ولذلك عاداه وأمعن في هجائه . لكن أبا تمام لم يحبه ترفعاً رغم استرسال ابن بكار في هجائه له وطعنه بنسبه .

وفي البصرة تصدى له الشاعر عبد الصمد بن المعدل حين سمع بعزم أبي تمام على تتوجه اليها ، فهجاه ، فعدل أبو تمام ولم يتوجه اليها ، واكتفى بما ناله من حظوة عند ذوي السلطان في بغداد وسر من رأى .

واذا ناصب هؤلاء الشعراء أبا تمام العداء والبغضاء لحسدهم له وخوفهم على مراكزهم وأرزاقهم منه ، فقد أخلص له بعضهم الود وبادلوه المحبة والتقدير ، وعلى رأسهم الشاعر علي بن الجهم والبحري .

وقد بنى أبو تمام بواسطة شعره علاقات واسعة برجال الدولة في عصره ، من الخلفاء ولوزراء والقضاة وبغيرهم من السراة والشعراء . فقد مدح بعضهم وهجا بعضا ورثى تحريش . وقد كانت تربط ببعضهم علاقات مودة أكيدة ، وما يلاحظ أنه كان يكثر من

مدح الطائيين ، وعلى رأسهم أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري الذي خصه بسبع وعشرين قصيدة ، وأحمد بن عبد الكريم الطائي وعمر بن عبد العزيز الطائي وغيرهم من الطائيين .

ومن الذين مدحهم أبو تمام الخليفة المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد فنال حظوته وحظوة أكابر دولته وراثه بعد موته ، ومدح الخليفة الواثق بالله بن المعتصم ، ومدح الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ^(١) وأبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد ^(٢) والحسن بن وهب الذي كانت تربطه به مودة أكيدة ، وأخاه سليمان بن وهب .

وقد كان يمتلك صفات جليلة ميّزته عن غيره من الشعراء ، وحببته الى كل من اتصل به ، فقد كان كريماً ألياً عالي النفس . ذكر الصولي : « قدم على أبي تمام رجل من إخوانه ، وكان قد بلغه أنه قد أفاد وأثرى ، فجاءه يستمحه ، فقال له أبو تمام : لو جمعت ما آخذ ما احتجت الى أحد ، ولكني آخذ وأنفق وسأحتال لك فكتب الى أبي سعيد بقصيدة منها :

لا زلتَ من شُكْري في حُلَّةٍ لا بسها في سَلْبٍ فساخر
يقول من تَقَرَّعُ أسباعه كم ترك الأول للآخر

فوجّه لأبي تمام بثلاثمائة دينار ، وللزائر بمائتي دينار . قال : فأعطاه أبو تمام خمسين

(١) هو محمد بن عبد الملك بن إبان الزيات ، كان والده زياتاً يخلب الزيت من قريته التي يقال لها « الدسكرة » الى بغداد ، وكان شاعراً بليغاً وكاتباً فصيحاً وزيراً لثلاثة خلفاء هم : المعتصم والواثق ، والمتوكل . وقد نكبه الأخير وقتله سنة ٢٣٣ هـ . أنظر بشأنه فهرست ١٢٢ ، الأغاني ٤٦/٢٠ .

(٢) هو أبو عبدالله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير قناضي . كان رجلاً مفوهاً وشاعراً فصيحاً وجواداً معروفاً ، وقد كان معتزلياً ورأساً في التجهم . شغب على بن حنبل وأفتى بقتله . كان مقرباً من المأمون والمعتصم ، مسموع الكلمة عندهم . وكان بينه وبين ابن الزيات تنافس وهجاء . ولد سنة ١٦٠ هـ . توفي سنة ٢٤٠ هـ : أنظر : الأعيان ٣١/٢ — ٣٧ ، تاريخ بغداد ١٤١/٤ — ١٥٦ ، شذرات الذهب ٩٣٣ .

ديناراً حتى شاطره^(١) .

واذا كان أبو تمام سخيّاً فقد كان متلافاً ، يحب مجالس اللهو والطرب والجون وينفق عليها ما يملك ، فكان يقول : أنا كقولي^(٢) :

نَقَلَ فُوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى مــــا الحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَيْنُهُ أَبــــدٌ لَأَوَّلِ مَنْزِلِ
وَرِغْمَ تَكْسِبِهِ بِالشَّعْرِ — شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ شَأْنُ أَغْلَبِ شُعْرَاءِ تِلْكَ الْعَصُورِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
مِنْ شَعْرِهِ وَسِيلَةً لِلارْتِزَاقِ وَالتَّكْسِبِ — فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ مَنْزِلَتَهُ الشَّعْرِيَّةَ وَيَقْدِرُهَا . فَكَانَ
يَصُونُهَا وَيَأْبَى لَهَا أَنْ تَهَانَ . قَالَ الصَّوَلِي : «لَمَّا قَدِمَ أَبُو تَمَامٍ إِلَى خُرَاسَانَ ، اجْتَمَعَ الشُّعْرَاءُ
لَيْهِ . فَقَالُوا : نَسْمَعُ شَعْرَ هَذَا الْعِرَاقِيِّ . فَسَأَلُوهُ أَنْ يَنْشُدَهُمْ ، فَقَالَ : قَدْ وَعَدَنِي الْأَمِيرُ أَنْ
تُشَدَّ غَدًا ، وَتَسْمَعُونَهُ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَنْشَدَهُ :

هُنَّ عَوَادِي يَوْسُفَ وَصَوَاحِيهِ فَعَزَمْتُ قَدِماً أَدْرِكُ السُّؤْلَ طَالِبُهُ
فَمَا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

وَقَلْقَلْ نَأَى مِنْ خُرَاسَانَ بِأَسْهَاهَا فَقُلْتُ اطْمِئْنِي أَنْضَرُ الرُّوضِ عَازِبُهُ
وَرَكِبْ كَأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ عَرَّسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلِ دَاجٍ غِيَاهِبُهُ
لَأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتَمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتَمَّ عَوَاقِبُهُ
عَلَى كُلِّ رَوَادِ الْبَلَاطِ تَهَدَّمَتْ عَرِيكُتُهُ الْعَلِيَاءُ وَأَنْضَمَّ حَالِيُهُ
رِعْتُهُ الْبِنَاقِي^(٣) بَعْدَمَا كَانَ حِقْبَةً رَعَاهَا وَمَاءُ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ
فَصَاحَ الشُّعْرَاءُ بِالْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ : مَا يَسْتَحِقُّ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ إِلَّا الْأَمِيرُ أَعَزَّهُ اللَّهُ ،
وَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ يَعْرِفُ بِالرِّيَاحِيِّ : لِي عِنْدَ الْأَمِيرِ — أَعَزَّهُ اللَّهُ — جَائِزَةٌ وَعَدَنِي بِهَا ، وَهِيَ
نَهْجُ جَزْءٍ عَلَى قَوْلِهِ ، فَقَالَ الْأَمِيرُ : بَلْ نُضَعِفُهَا لَكَ . وَنَقُومُ بِالْوَاجِبِ لَهُ . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ

(١) أخبار أبي تمام ٢٢٨ — ٢٢٩ .

(٢) أخبار أبي تمام ٢٦٣ .

(٣) عرق الصولي : ويروي «رعته الصحاري» ويروي «رعته الفيافي» جمع فيفاة . أخبار أبي تمام

القصيدَة نُثِرَ عليه ألف دينار . فلقطها الغلمان ولم يَمَسَّ منها شيئاً . فوجدَ عليه الأمير وقال : يَتَرَفَّعَ عن بَرِّي ويتهاون بما أكرمتَه به . قال فما بلغ بعد ذلك ما أراد منه ^(١) .
وقد أدرك هذا الترفع بقية ممدوحيه . كذلك أدركوا قِيَمَة شاعريته ، وقد أسف بعضهم من بذلك لغير مستحقها . فالوزير محمد بن عبد الملك الزيات الذي كان يرغب أن يكون أبو تمام شاعره الخاص . قال له حين أنشدَه القصيدة التي أولها :
هَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا وَنَذَكَرَ بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتَفْضَلَا
فلما بلغ قوله :

وجدناكَ أُنْدَى مِنْ رِجَالِ أَنْامِلَا وَأَحْسَنَ فِي الْحَاجَاتِ وَجْهًا وَأَجْمَلَا
تُضِيءُ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَبَعْضُهُمْ يَرَى الْمَوْتَ أَنْ يَنْهَلُ أَوْ يَنْهَلَا
وَاللَّهِ مِمَّا آتَيْكَ إِلَّا فَرِيضَةً وَآتَى جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا تَنْقُلَا
وَلَيْسَ أَمْرُؤُ فِي النَّاسِ كُنْتَ سِلَاحَهُ عَشِيَّةً يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا
« واللّه ما أحبُّ بمدحك مدح غيرك لتجويدك وابداعك . ولكنك تنغص مدحك ببذله لغير مستحقه . فقال : لسان العذر معقول وإن كان فصيحاً ^(٢) » .

ولا شك أن شخصية أبي تمام قد فرضت نفسها في مجالس الأدب . ولم يكن مرد ذلك إلى براعته وتفوقه في صناعة الشعر فحسب . بل لما يمتلك من مزايا وصفات شخصية ذكرنا منها بعضها . ومنها أنه كان ذا عقل راجح وعلم غزير . فقد ذكر الصولي عن محمد ابن سعيد أبي عبدالله الرقي . وكان يكتب للحسن بن رجاء قال : قدّم أبو تمام مدحاً للحسن بن رجاء . فرأيت رجلاً علماً وعقله فوق شعره ^(٣) .

وهذا هو ما دفع البحري إلى أن يقول لعلّي بن اسماعيل النوبختي : « واللّه يا أبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائي لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدباً وعلمت أن أقل شيء فيه

(١) أخبار أبي تمام ١١٥—١١٧ . الموشح ٣٢٥ . الأغني ١٥—١٠٣ .

(٢) أخبار أبي تمام ١١٨—١٢٠ .

(٣) أخبار أبي تمام ١٦٧ .

شعره ^(١) .

فلا عجب اذا بلغ أبو تمام تلك المتزلة الرفيعة في قلوب ممدوحيه من أكابر القوم وفي قلوب أصدقائه على السواء . ولا عجب إن سمعنا عبارات المديح والاكبار تنطلق من أفواههم . فهذا أبو العباس محمد بن يزيد الميرد يقول : « ما سمعت الحسن بن رجاء ذكر قطّ أبا تمام إلا وقال : ذاك أبو تمام . ما رأيت أعلم بكل شيء منه ^(٢) » .

لكن أهمية أبي تمام في عالم الشعر والأدب تكمن في أنه صاحبُ مذهبٍ جديد في لشعر عُرف به . وقد شغل مذهبه هذا كل المعنيين بالشعر والأدب والنقد في عصره وفي لبعصور التالية . فقامت حوله حركة نقدية خصبة يمكن اعتبارها أول حركة نقدية ناضجة في الأدب العربي .

فما هو هذا المذهب ؟

وما هي المعارك التي دارت حوله ؟

توفي أبو تمام بالموصل سنة إحدى وثلاثين ومائتين ^(٣) . فقد ذكر الصولي : أن تمام ابن أبي تمام قال : مولد أبي سنة ثمان وثمانين ومائة . ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين ^(٤) .

وقد حدّث عون بن محمد أبا بكر الصولي وقال : « قرأت على أبي تمام شيئاً من شعره سنة سبع وعشرين ومائتين وسمعته يقول : مولدي سنة تسعين ومائة . قال : وأخبرني مخلد نوصلي ان أبا تمام مات بالموصل في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ^(٥) » .

(١) أخبار أبي تمام ١٧١—١٧٢ .

(٢) أخبار أبي تمام ١٧١ .

(٣) تختلف الرواة في تحديد سنة وفاة أبي تمام . فمنهم من ذكر إنه توفي سنة ٢٣١ هـ ، ومنهم من ذكر سنة ٢٣٢ هـ وقيل سنة ٢٣٠ . وقيل كذلك سنة ٢٢٨ وسنة ٢٢٧ . لكن المعروف أنه كان قد عاش أربعين سنة . وقد أجمع الرواة على ذلك .

(٤) أخبار أبي تمام ٢٧٣ .

(٥) أخبار أبي تمام ٢٧٢ .

كذلك نقل الصولي حديثاً عن محمد بن موسى قال : «عُنِيَ الحسن بن وهب بأبي تمام . وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات . فولاه بريد الموصل : فأقام بها سنة . ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين . ودفن بالموصل (١) » .
وقد بنى عليه أحد بني حميد الطوسي قبةً خارج الميدان . إن قبر أبي تمام موجود الآن في حديقة بلدية الموصل . وقد أقيم له فيها تمثال ، تخليداً لذكرى هذا الشاعر الفذ .

٢— مذهب الشعري :

عرف أبو تمام عند النقاد بأنه صاحب مذهب جديد في الشعر . وكما قال الصولي « هو رأس في الشعر مبتدئ لمذهب سلكه كل محسن بعده فلم يبلغه فيه حتى قيل : مذهب الطائي (٢) » .

وقد قام هذا المذهب فيما يبدو على أمرين كبيرين :
أولاً : إكثار أبي تمام من تتبع البديع بكل ألوانه إكثاراً عرف به . بعد أن كان الشعراء قبله يتناولونه باقتصاد وبغير تكلف .
ثانياً : إلحاحه على المعاني الدقيقة والأفكار العميقة .

وقد لاحظ ابن المعتز اسراف أبي تمام في طلب البديع فأشار الى ذلك بقوله « وقد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدناه في القرآن الكريم ، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم ، وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون بالبديع ليعلم أن بشاراً ومسلماً وأبا نواس ومن قبلهم وسلك سيلهم لم يسبقوا الى هذا الفن . ولكنه كثرت في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودل عليه . ثم أن حبيباً بن أوس الطائي من بعدهم شغف به حتى غلب عليه ، وتفرغ فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض وتلك عقبى الاقراط وثمره الاسراف .
وانما كان الشاعر يقول من هذا الفن البيت والبيتين في القصيدة وربما قرىء من شعر

(١) أخبار أبي تمام ٢٧٢ .

(٢) أخبار أبي تمام ٣٧ .

أحدهم قصائد من غير أن يوجد فيها بيت بديع . وكان يستحسن ذلك منهم إذا أتى ندرًا . ويزداد حظوة بين الكلام المرسل (١) .

وبذلك يتبين لنا أن أبا تمام لم ينفرد في استعمال البديع . فقد ورد هذا النوع من الفن في أشعار المتقدمين وفي القرآن الكريم والحديث . وورد كذلك في أشعار المحدثين كبشار بن برد ومسلم بن الوليد وأبي نواس . ممن تقدموا أبا تمام . ولكنه قد تميز عنهم فيما يبدو حين صرف اسرافاً شديداً في تتبع هذا الفن بكل ألوانه حتى غدا فيه رأساً وزعيماً لمصنعين . فاذا أحسن في بعضه فقد أساء في بعضه الآخر لتعسفه في طلبه .

ويبدو أن عوامل عديدة قد تضافرت في الحياة الأدبية حينذاك قد دفعت أبا تمام الى سلوك هذا السبيل .

فنحن نعرف أن الشعر العربي قد قطع آماداً بعيدة ظل خلالها محافظاً على تقاليده خوروثه المعروفة . وبقيت القصيدة العربية تجري وفق النمط الذي عرفت به منذ العصر الجاهلي الى صدر الاسلام فالعصر الأموي . وهي تقاليد معروفة من حيث البناء والأسلوب والأغراض . ولم يحدث فيها تغيير يذكر . حتى اذا جاء العصر العباسي وتفتحت أمام العرب أبواب المعارف والعلوم التي كانت لدى الأقوام الأخرى . وقد ساعدت الترجمة التي كانت تحظى بعناية فائقة في تدفق تلك المعارف والعلوم لكي تصب في حوض المعرفة العربية . يضاف الى ذلك اتساع آفاق الحياة الحضارية أمام العرب بفضل تأثرهم واحتكاكهم بشعوب الأمم الأخرى . أدى ذلك الى امتزاج المعارف وتنوعها . وقد صاحب هذا الاختلاط والامتزاج مظاهر حضارية جديدة شملت الحياة الاجتماعية تجتجت في مظاهر الحياة اليومية كالمأكل والملبس والعادات . فكان لا بد لهذا الاتساع والتنوع في المعرفة وفي مظاهر الحياة الاجتماعية أن تكون له أصداء على الحياة الأدبية بصورة عامة وعلى الشعر بصورة خاصة . ولما كان الشعر في حقيقته مظهرًا من مظاهر الحياة الحضارية وتصويراً لها فلا بد له أن يصور الحياة الجديدة وأن يواكب في أدواته مظاهر الاختلاط

(١) ليبي لابن المعتز ١٦ — الموازنة للأمدي ١٨/١ .

الذي طرأ على الحياة الفكرية والمادية . بعد أن عملت هذه المظاهر في الحياة الاجتماعية والحضارية الجديدة على التخفيف من مسحة البداوة في الشعر وفرضت عليه تغييراً يتناسب مع نعومة الحياة الجديدة حين أضعفت الطبع الأصيل فيه بالميل نحو الصناعة والبهرجة من جانب ونحو العلم والفلسفة من جانب آخر وهي التي عمت الحياة الجديدة . فكان ذلك اعلاناً بظهور نوع من التجديد في الشعر شمل الأسلوب كما شمل المعاني فظهر في الشعر العربي هذا المذهب الجديد الذي يعتمد على الاسراف في استعمال البديع كما نلاحظه في شعر أبي تمام « تجدر الاشارة الى أن التحسين (البديع) كان يجري بكثرة في الأدب الفارسي . فلعل شاعرنا تأثر بهذا مبكراً واحتذاه » .

واذا كان البديع في شعر الأقدمين يرد بصورة عفوية فقد أدرك المحدثون تأثير هذه الفنون في جمال الصياغة . فراحوا يستريدون منها كما فعل بشار ومسلم وأبو نواس . وهم من أعمدة التجديد في هذا المضمار ، ومن الذين حرصوا على استعماله ولكن باقتصاد مقدر . غير أن أبا تمام تلقف هذا الفن فغرق فيه حتى أذنيه . وأسرف في استعماله ما وسعه الاسراف فأحسن في بعضه وأساء في بعضه الآخر كما قال ابن المعتز .

ومن تلك العوامل ثقافته الواسعة التي جاءت نتيجة وقوفه الطويل على حلقات الدرس في جامع عمرو بالفسطاط ، واتساع أفقها حين علا شأنه عندما أخذ ينتقل بين حواضر العالم العربي والاسلامي في مصر وسورية والعراق وفارس ينهل من معارف عصره وعلومه وفنونه . ويقف على ما كان يدور فيها من شؤون الفكر في مسائل الفلسفة والمنطق وعلم الكلام يساعده على استيعاب هذا كله ذكاء وقاد وذهنية صافية وحافظة قوية مكنته — كما قيل — من حفظ أربعة عشر ألف أرجوزة غير المقاطع والقصائد (١) . كما عرف عنه « أنه كان مشتهراً بالشعر مشغولاً به مشغولاً مدة عمره بتبحره ودراسته » فلم يفته كبير شيء من شعر جاهلي ولا اسلامي ولا محدث إلا قرأه وطالع فيه .

بعد هذا لا نشك أنه قد تمكن من وضع يده على معظم ما كان يدور في الشعر العربي

(١) معاهد التنصيص ١٤/١ .

من المعاني والأفكار فراح يتمثلها في وجدانه ويقلبها في ذهنه بادراك واع وفهم أكيد .
كما لاحظ من خلال ادراكه لجمال صياغة هذا الفن تلك الشذرات الجميلة من فن البديع
ففي كانت ترد في شعر الأقدمين فأحب أن يستريد منها اذا أضفنا الى ذلك استعدادة
لفطري وميله النفسي للاعجاب بهذا اللون من الشعر^(١) .

فحاول بعد أن اختمر هذا التراث الضخم في عقله ووجدانه أن يصل الى سبيل جديد
في شعر . لكن هذا السبيل كان يعترضه قول النقاد حين زعموا أن القدماء قد استنفذوا
معني . وأن المحدثين يحرون بريح المتقدمين . وأنهم عالة عليهم . فرفض أبو تمام إلا أن
يكون صاحب قدم ثابتة في الابتداع والاختراع والالتكاء على نفسه فيما يعمل من المعاني
ويذنت نقض قولهم « ما ترك الأول للآخر شيئاً^(٢) » حين أعلن :

ولو كان يفنى الشعرُ أفناه ما قرئُ حياضُك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوبُ العقول اذا انجلت سحائب منه أعقبتُ بسحائب^(٣)

وحين قال :

يقولُ من تفرغُ أسماؤهُ كم ترك الأولُ للآخر^(٤)

وحين قال :

أما المعاني فهي ابتكار اذا نصت ولكن القوافي عون^(٥)
نكن ابتداع المعاني لم يكن بالأمر الهين . إنه عمل يتطلب جهداً ومشقة . وكما قال
نسيجي : « فقد كان الشاعر لا يستطيع أن يخلق قصيدة كاملة بديعة لا يمس فيها معنى

(١) يقول محمد عطا في كتابه أبو تمام ص ٦٣ « وهنا يظهر العامل النفسي : فأبو تمام كان يشعر شعوراً
قوياً بنقص فدفعه هذا لا شعورياً الى تجميل كل ما تمتد اليه يده أو يطالع به الناس كملبسه
وشعره . بل اغراقه فيه (أي البديع) دليل قوي على انه كان يعمل على أن يلفت اليه الأنظار .
ويغذب صوبه النقاد ويحدث في الدنيا دويّاً » .

(٢) نَظَرُ شرح البيت رقم (٦) من القصيدة رقم (٦٧) من هذا الشرح . العمدة ٩١/١ .

(٣) شرح التبريزي ٢١٤/١ — أخبار أبي تمام ٥٤ — ١٥٤ .

(٤) أخبار أبي تمام ٢٢٨ .

(٥) شرح التبريزي ٣٣٠/٣ .

لشاعر سبقه . فكان الخلق بطبيعة الحال يقف عند البيت والبيتين . ولا تمكن الاطالة في المعنى الواحد حتى تستغرق القصيدة والا عدّ اسهاباً لا تقبله النفس السامية قبولاً حسناً^(١) .

وأبو تمام بحكم استيعابه للجيد من الشعر العربي وما يختزنه من الأفكار والمعاني فقد كان يقف على بعض المعاني المتداولة فيحاول أن يضيف لها أو يتوسع فيها أو يستقصيها ثم يستنبط منها فكرة جديدة . فاذا أعركها ولانت له قيادتها تناولها تناولاً يتمشى مع روح العصر وينسجم مع تطور الحياة التي باتت تميل نحو الرقة في الخيال والرشاقة واللفظ في التعبير فتبدو كأنها جديدة وطريفة ، وقد أدرك الصولي هذا حين قال : « ان ألفاظ المحدثين مذ عهد بشار الى وقتنا هذا كالمثقلة الى معان أبداع وألفاظ أقرب وكلام أرق وان كان السبق للأوائل بحق الاختراع والابتداء والطبع والاكتفاء^(٢) » .

وحين يصوغها فانه « يتحرى الغرض الذي يريد أن يحققه لكن هذا التحقيق قد تعترضه قيود اللغة فيحطمها ، ورسوم البلاغة فيخرج عليها ، وذوق الناس فلا يعبا به فهو ثائر وهو مجدد^(٣) » .

فاذا أحس أن شعره قد خلا من لفح العاطفة وحدة الانفعال لجأ الى البديع يطلبه ويسرف في استعماله ليخفف من جفاف المعنى وعسر اجتلابه وليسغ عليه شيئاً من التزيق والصنعة وكما يقول جاريت : « أما ذوو الخلائق المسفطة الذين يقل نصيبهم من العواطف الحادة فيحتفلون بكمال التعبير ومحسناته ولا يلقون بالاً الى ما فيه من فراغ^(٤) » .

رغم كل هذا الجهد فقد كانت له معانيه التي انفرد بها . وقد أدرك بعضها أبو علي محمد بن العلاء السجستاني ومنها قوله :

(١) أبو تمام للبهيتي ١٨٤ .

(٢) أخبار أبي تمام ١٦ .

(٣) أبو تمام للبهيتي ١٩٣ .

(٤) فلسفة الجمال ترجمة د. عبد الحميد يونس ١٣٨ .

واذا أراد الله نشر فضيلة طُوبَتْ أَسَاحَ لها لسانَ حَسودٍ
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يُعرَفُ طيبُ عَرِفِ العودِ (١)
وان كان يرى أن المعاني التي انفرد بها لا تزيد على ثلاثة (٢) ! إلا أن الآمدي خالفه
حين أعلن : « أن له — على كثرة ما أخذه من أشعار الناس ومعانيهم — مخترعات كثيرة
وبدائع مشهورة (٣) » .

وهي عند ابن الأثير قد بلغت العشرين : « وقد قيل إن أبا تمام أكثر الشعراء المتأخرين
ابتداعاً للمعاني وقد عدت معانيه المبتدعة فوجدت ما يزيد على عشرين معنى وأهل
تصنعة يكبرون ذلك وما هذا من مثل أبي تمام بكثير (٤) » .

كذلك نقل ابن رشيقي اعتراف العلماء بتوليد أبي تمام للمعاني وابتداعه لها فقال :
« وأكثر المولدين معاني وتوليداً فيما ذكره العلماء أبو تمام (٥) » .
وقال الصولي : « وليس أحد من الشعراء — أعزك الله — يعمل المعاني ويخترعها
ويتكىء على نفسه فيها أكثر من أبي تمام (٦) » .

كما كانت له معاناة أخرى في تناول معاني الشعراء الذين سبقوه وهي كثيرة يقول عنها
ابن المعتز « ولما نظرت في الكتاب الذي ألفه في « اختيار الأَشعار » وجدته قد طوى أكثر
أحسان الشعراء وانما سرق بعض ذلك فطوى أكثره وجعل بعضه عُدَّةً يرجع إليها وقت
حجته (٣) » .

ويقول عنها الآمدي : « ولهذا أقول : إن الذي خفي من سرقاته أكثر مما ظهر منها

- (١) نوازنة ١٣٨/١ .
- (٢) نوازنة ١٣٧/١ — ١٣٨ .
- (٣) نوازنة ١٣٨ .
- (٤) مثل السائر ٢٢/٢ ت : الحوفي وطبانه .
- (٥) لعمدة ١٨٩/١ .
- (٦) خيار أبي تمام ٥٣ .
- (٧) خُشع ٤٧٨ . رسائل ابن المعتز جمع د . عبد المنعم خفاجه ٢٤ .

على كثرتها^(١) .

والحق انه كان يتناول معظمها تناول البارع الذي يعرف كيف يخفي العلاقة بينها وبين الأصل الذي أخذت منه أو يباعد بينها أو يعمقها ليصرف نظر الباحث أو القارئ . وقد يؤدي هذا الحال الى غموض المعنى وإبهامه ؛ فليجأ أيضاً الى فنون البديع يكسوها بها ليكون أحق بها من الذي سبقه إليها . وكما قال الصولي : « ومتى أخذ معنى زاد عليه ووشحه ببديعه وتمم معناه فكان أحق به^(٢) » .

وقد أدى اسراف أبي تمام في طلب البديع الذي كان الدافع اليه ابراز المعنى واضاءته وتحلية الشعر وتجميله كتعويض عن العاطفة « الى أن يصبح عنده غاية في حد ذاته^(٣) » فقاده الاسراف الى التكلف .

ومما زاد في غموض معانيه وتكلف شعره أنه أخذ يوظف ثقافته الواسعة ليسبغ على معانيه ثياباً متنوعة مما حفظ من لغة وتاريخ ومما حذق من علم وفن ومما اطلع عليه من فلسفة ومنطق . ففي كتاب « أخبار أبي تمام » طائفة من الأقوال ذات طابع عقلي تعتمد على المهارة في التعبير زعم الصولي أنها من مرويات أبي تمام . وهي قطعاً تكشف عن ميل الصولي لأسلوب أهل المنطق^(٤) وان من يتأمل قوله :

صاغهم ذو الجلال من جوهر المحمد يدِ وصاغ الأنام من عَرَضِ

لا يشك أنه قد تأثر الى حد ما بمعطيات الفلسفة اليونانية . فالجوهر والعرض من مصطلحات فلسفة أرسطو وقد ذكر التبريزي في شرحه : « لأن العرض قد جرت عادته أن يذكر مع الجوهر الذي يستعمل في صناعة الكلام » . فبات شعره يحتاج الى ادامة النظر وطول التأمل . قال الآمدي : « ... حتى صار كثير مما أتى به من المعاني لا يعرف ولا يعلم غرضه منها الا بعد الكد والفكر وطول التأمل . ومنه ما لا يعرف معناه إلا بالظن

(١) الموازنة ٥٩/١ .

(٢) أخبار أبي تمام ٥٣ .

(٣) قضية عمود الشعر في النقد القديم ، رسالة ماجستير لوليد إبراهيم قصاب ورقة ١٠٧ .

(٤) أخبار أبي تمام ٢٤٧ — ٢٥٨ .

والحدس^(١) .

كذلك أدى غموض بعض المعاني الى فساد العبارة . فقد ذكر ابن المعتز قوله :
المجد لا يرضى بأن ترضى بأن يرضى المؤمل منك إلا بالرضا
وقال : « وبلغنا ان اسحق بن ابراهيم رأى حبيباً الطائي ينشد هذا وأمثاله عند الحسن
ابن وهب فقال : يا هذا شددت على نفسك^(٢) » .

كان أبو تمام يشق على نفسه لكي يحییء بالشعر الدقيق على هذا النمط الذهني . ولذلك
قل نقاضي الجرجاني عنه : « فانه حاول من بين المحدثين الاقتداء بالأوائل في كثير من
نغضه فحصل منه على توعير اللفظ فقبح في غير موضع من شعره فقال :

فكأنما هي في السباح جنادل وكأنما هي في القلوب كواكب
فتعسف ما أمكن ، وتغلغل في التعصب كيف قدر . ثم لم يرض بذلك حتى أضاف
ضرباً بديعاً فتحمله من كل وجه ، وتوصل اليه بكل سبيل . ولم يرض بهاتين الخليتين
حتى اجتلب المعاني الغامضة وقصد الأغراض الخفية فاحتمل فيها كل غث ثقل .
وأرصد لها الأفكار بكل سبيل فصار هذا الجنس من شعره اذا قرع السمع لم يصل الى
القلب إلا بعد اتعاب الفكر وكد خاطر والحمل على القريحة . فان ظفر به فذلك من بعد
لعناء والمشقة ؛ وحين حسره الاعياء وأوهن قوته الكلال . وتلك حال لا تهش فيها النفس
للاستماع بحسن أو اللتذاذ بمستطرف وهذه جريرة التكلف^(٣) » .

فأضاف القاضي الجرجاني صفة أخرى لمذهب أبي تمام اضافة الى طلب البديع
واجتلاب المعاني الغامضة وهي التعسف والتغلغل في التعصب . وقد أدرك المرزوقي فيما بعد
هذا أتعسف فقال عنه : « إن أبا تمام معروف المذهب فيما يقوله مألوف المسلك لما
ينظمه نازع في الابداع الى كل غاية حامل للاستعارات كل مشقة متوصل الى الظفر

(١) الموازنة ١/ ١٣٩ .

(٢) بديع ٥٥ وقد ورد هذا الخبر في الوساطة ٧٢ كما يلي : « يا هذا لقد شققت على نفسك . إن
شعرًا أقرب مما تظن » .

(٣) الوساطة ١٩ .

بمطلوبه من الصنعة أين اعتسف ، وربما عثر . متغلغل الى توغير اللفظ وتغميض المعنى أنى تأتى له وقدر^(١) .

ولا شك أن الاسراف في طلب البديع واجتلاب المعاني الغامضة ثم التعسف في طلبها من أجل النزوع الى الابداع قد أوصل بعض شعره الى الاحالة والخطأ فلم تخل له قصيدة من بيت محيل . وقد أدرك هذا الآمدي فقال : « أما أخذ السهو والغلط على من أخذ عليه من المتقدمين والمتأخرين ففي البيت الواحد والبيتين والثلاثة . وربما سلم الشاعر المكث من ذلك البتة ، وتعزى منه حتى لا تؤخذ عليه لفظة . وأبو تمام لا تكاد تخلو له قصيدة واحدة من عدة أبيات يكون فيها مخطئاً أو محيلاً عن الغرض ، عادلاً أو مستعيراً استعارة قبيحة ، أو مفسداً للمعنى الذي يقصده بطلب الطباق والتجنيس ، أو مبهماً بسوء العبارة والتعقيد حتى لا يفهم . ولا يوجد له مخرج مما لو عددناه لما أتى عليه الاحصاء كثرة^(٢) »
فن مطابقاته الرديئة قوله :

سرت تستجير الدمعَ خوفَ نوى غد وعاد قتاداً عندها كلُّ مَرَقِدٍ
لَعَمْرِي لقد حَرَّرْتَ يومَ لقيتهُ لو أَنَّ القضاءَ وحدهُ لم يُبَرِّدِ
قال ابن المعتز : « فلم تخرج ها هنا المطابقة خروجاً حسناً^(٣) » .
ومن متجانسه القبيح قوله :

قَرَرْتُ بِقَرَّانٍ عَيْنُ الدِّينِ وانشَرتُ بالأَشْتَرَيْنِ عَيْنُ الشَّرِكِ فَاضْطَلِمَا
قال الآمدي : فان اشتار عيون الشرك في غاية الغثاة والقباحة . وأيضاً فان اشتار العين ليس بموجب للاصطلام^(٤) .
وقوله :

(١) شرح ديوان الحامسة للمرزوقي ٤/١ .

(٢) الموازنة ٥٢/١ .

(٣) الموشح ٤٧١ . رسائل ابن المعتز ١٩ . شرح التبريزي ٢٥٠٢ .

(٤) الموازنة ٢٨٥/١ .

ذهبت بمذهبه السباحة فالتوت فيه الظنون أم مذهب^(١) أم مذهب^(٢) .
قال الآمدي : « فهذا كله تجنيس في غاية الركافة والهجانة » .

ومن استعاراته القبيحة قوله :

يا دهر قوم أخدعك فقد أضججت هذا الأنام من خرقك^(٣)
وقوله :

لو لم تفت مسن المجدي منذ زمن بالجوود والبأس كان الجود قد خرقاً^(٤)
إن هذه الاشعارات قد جعلت القاضي الجرجاني يعلق عليها بقوله : « وقد كانت
شعراء تجري على نهج قريب من الاقتصاد حتى استرسل فيه أبو تمام ومال الى الرخصة
فأخرجه الى التعدي وتبعه أكثر المحدثين فوقفوا عند مراتبهم من الاحسان والاساءة والتقصير
والاصابة^(٥) » . وبعد :

فاننا لن نتقص من قيمة أبي تمام الشعرية . فقد كان شاعراً فحلاً تمخض عنه العصر
الذي عاش فيه ، وقد مثله أحسن تمثيل . كما كان يمثل بشعره مرحلة تطورية . أبرز معالمها
وفق تطبيق جريء . فلم يعبأ بحملة النقاد من العلماء والأدباء ضده . كما كان شعره البداية
الجريئة في فتح الباب لشعراء المعاني ؛ ولذلك كان زعيمهم في هذا المجال ، وكان قدوة فيها
لمن جاء بعده .

٣) المعارك النقدية التي دارت حول هذا المذهب :

شغل مذهب أبي تمام المحافل الأدبية في القرن الثالث الهجري . وقد أثار على وجه
خصوص اهتمام النقاد من العلماء والشعراء والأدباء . فقد تبين لنا — فيما ذكرناه — قيام
هذا المذهب على تتبع البديع وعلى الالتحاح على المعاني الغامضة والتعسف في طلبها ؛ فراق

(١) الموشح ٤٧٣ ، رسائل ابن المعتز ٢١ .

(٢) الموازنة ٢٨٦/١ .

(٣) لوساطة ٤٣٢ ، الموازنة ٢٦١/١ .

(٤) الموازنة ٢٦٣/١ ، الموشح ٤٧١ ، رسائل ابن المعتز ١٩ - شرح التبريزي ٣٧٥/٢ .

(٥) لوساطة ٤٢٩ .

هذا لطائفة منهم يعجبهم الشعر الذي يغذي العقل ويثير فيه التأمل والتفكير كما لم يرق لطائفة أخرى حين رأت فيه خروجاً على الشعر القديم وابتعاداً عن السهولة واليسر والوضوح الذي وجدته في شعر تلميذه وصاحبه البحري .

وقد سجل أبو بكر الصولي — وهو واحد من أبرز كتاب هذا العصر — في كتابه « أخبار أبي تمام » ما دار حول هذا المذهب من خصومة . نذكر هنا بعض زعمائها .

طائفة العلماء الذين نقدوا شعر أبي تمام ومذهبه :

يعتبر ابن الأعرابي ^(١) على رأس من ناصبوا أبي تمام العداء . ومن أشد من تعصب عليه منطلقاً بذلك من فكرة تعصبه للقديم . فقد حكي عنه أنه قال ، وقد أنشد شعراً لأبي تمام « ان كان هذا شعراً فما قالته العرب باطل » ^(٢) . ومن تعصبه أيضاً ، ما ذكره أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي قال : « وجه بي أبي إلى ابن الأعرابي لأقرأ عليه أشعاراً ، وكنت معجباً بشعر أبي تمام ، فقرأت عليه أشعار هذيل ، ثم قرأت أرجوزة أبي تمام على أنها لبعض شعراء هذيل :

وعاذِلْ عَذْلَتَهُ فِي عَذْلِهِ فَظَنْ أَنِي جَاهِلٌ مِنْ جَهْلِهِ

حتى أتممتها . فقال : اكتب لي هذا . فكتبها له . ثم قلت : أحسنه هي ؟ قال : ما سمعت بأحسن منها . قلت : إنها لأبي تمام . فقال : خرق خرق ! ^(٣) .

(١) هو أبو عبدالله محمد بن زياد ولد بالكوفة . وكان مولد لبني هاشم . كان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب . وكان ربيباً للمفضل الضبي . وعنه أخذ ثعلب وأبو عكرمة وإبراهيم الحربي وقالوا فيه : لم ير أحد في الشعر أغزر منه . ومن مصنفاته كتاب الأمان وأبيات المعاني وكتاب النوادر والأنواء . ولد سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٣٠ أو ٢٣٢ . ينظر فهرست ١٠٨ . الموشح ٣٨٤ ، بغية اللعاه ١٠٥/١ ، معجم الأدباء ١٨ : ١٨٩ . نزهة الأتيا ٢٠٧ . وفيات الأعيان ٦٩٠ — ٦٩٢ ، شذرات الذهب ٧١/٢ .

(٢) أخبار أبي تمام ٢٤٤ .

(٣) أخبار أبي تمام ١٧٥ — ١٧٦ ، الموازنة ٢٢١ . ابن عسك ٢٢٤ . مروج الذهب ١٦٢/٧ — ١٦٣ ، تاريخ بغداد ٨/٣٥٠ ، سر الفصححة ٣٢٨ . مثلث السائر ٣/٢٧٣ .

إن هذا التعصب الذي لا يستند الى مسوغ مقبول . وهذه النظرة غير المعللة لشعر أبي تمام قد رفضها ابن المعتز ؛ فقد علق على تصرف ابن الأعرابي بقوله : « وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح لأنه يجب ألا يُدْفَعَ إحسانُ محسنٍ عدواً كان أو صديقاً وأن تُؤخَذَ الفائدة من الرفيع والوضيع » . ثم قال : « من عاب مثلاً هذه الأشعار التي ترتاح لها القلوب وتجذب بها النفس وتصغي إليها الأسماع ، وتشحد بها الآذان ، إنما غص من نفسه ، وطعن على معرفته واختياره ^(١) » .

لكن الجيد في شعر أبي تمام — فيما يبدو — كان ينتزع من ابن الأعرابي ما ينم عن قبوله ورضاه . فقد حدث أحمد بن يحيى ثعلب ^(٢) قال : « وقف ابن الأعرابي على المدائني ^(٣) فقال له : الى أين يا أبا عبدالله ؟ فقال : الى الذي كما قال الشاعر :

تَحْمِلُ أَشْبَاحَنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ ^(٤)

قال أبو بكر الصولي : فتمثل بشعر أبي تمام وهو لا يدري ولعله لو درى ، ما تمثل به . وكذلك فعل في النوادر ، جاء فيها بكثير من أشعار اخذت من ولعله لو علم بذلك ما فعله ^(٥) » .

ولا أظن أن ابن الأعرابي لا يعرف قائل هذا البيت : فقد عرف عنه انه لم ير أحد في الشعر أغزر منه ولكنه فيما يبدو يكابر . فلم يغيب هذا الموقف عن الصولي فقد علق عليه

(١) أخبار أبي تمام ١٧٦ — ١٧٧ .

(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادي المعروف بثعلب إمام مدرسة الكوفة في النحو واللغة في عصره . وكان ثقة رواية للشعر القديم ، عالماً بالغريب . من كنه . مجالس ثعلب والفصيح وقواعد الشعر . ينظر : مراتب النحويين ٩٢ — ٩٦ .

ضبطت الزبيدي ١٥٥ — ١٦٧ ، الفهرست ٧٤ . وفيت الأعيان ٤٢ — ٤٣ ، نزهة الألبا ٢٩٣ . سمط اللآلي ٣٨٥ .

(٣) المدائني : هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي يوسف المدائني من الموالي . ولد سنة ١٣٥ وتوفي سنة ٢١٥ هـ . له تصانيف عديدة . ينظر تفهرست ١٠٠ .

(٤) ديوانه ٥٢ ، الموشح ٣٢٩ ، معجم الأدباء ٢١٧ .

(٥) أخبار أبي تمام ١٧٧ .

بقوله : « وقد رأينا الأعداء يصدقون في أعدائهم لا لنية في تقديمهم ، ولا لحبة في رفعهم وتقرضهم ، ولا لديانة يرعونها فيهم . ولكن يفعلونه حياطة لأنفسهم وتنبيهاً على فضلهم وعلمهم ^(١) » .

وقد لاحظ أنصار أبي تمام تحامل ابن الأعرابي فأنكروا عليه ذلك . وعللوا تعصبه بأنه يعود الى عدم فهمه لمعانيه وقالوا : « إن ابن الأعرابي كان شديد التعصب عليه لغرابية مذهبه ، ولأنه كان يرد عليه من معانيه ما لا يفهمه ولا يعلمه ؛ فكان اذا سئل عن شيء منها بأنف أن يقول : لا أدري . فيعدل الى الطعن عليه ^(٢) » .

كما تعرض شعر أبي تمام الى استهجان عالم آخر هو أبو سعيد الضرير ^(٣) . وهو تلميذ ابن الأعرابي . وقيل إنه حين لقي أبا تمام قال له : « يا أبا تمام . لم لا تقول من الشعر ما يفهم ؟ » . فأجابه أبو تمام بجوابه المشهور : « وأنت يا أبا سعيد لم لا تفهم من الشعر ما يقال ؟ ! ^(٤) » .

* * *

كما كان أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني شبيهاً بهم ؛ فكان من أئمة الطاعنين على أبي تمام ^(٥) . فما زال بنو نوبخت يختارون له أبياتاً من شعره ويشرحونها له حتى تغير رأيه فيه ؛ فكان يقول بعد ذلك « أحسن والله وأجاد ^(٦) » .

* * *

-
- (١) أخبار أبي تمام ١٧٧ .
 - (٢) الموازنة ٢٢/١ .
 - (٣) أبو سعيد الضرير أحمد بن أبي خالد البغدادي أديب وعالم في اللغة استقدمه طاهر بن عبدالله بن طاهر الى خراسان في بغداد وأقام في نيسابور وأملى بها المعاني والنوادر . أخذ العلم عن ابن الأعرابي . راجع معجم الأدباء ١٥/٣ .
 - (٤) أخبار أبي تمام ٧٢ ، الموشح ٥٠٠ ، الموازنة ٢١/١ ، الصناعتين ١٥٤ ، هبة الأيام ١٣٤ . كما أنكرها عليه كذلك أبو العميث عبدالله بن خلد شاعر عبدالله بن طاهر وصاحب الضرير وكان صاحب عبدالله بن طاهر وهما من أعلم الناس بالشعر — أعيان الشيعة ١٩/١٩ .
 - (٥) أخبار أبي تمام ١٦ .
 - (٦) أخبار أبي تمام ١٥ — ١٦ .

كذلك كان أبو حاتم السجستاني^(١) لا يختلف عن ابن الأعرابي وثعلب والضرير في عدم استيعابه لمعاني أبي تمام وصعوبة فهمه لها . ولكنه لا يقف موقفهم المتشدد في خصوصته له . فقد ذكر أنه أنشد شعراً لأبي تمام فاستحسن بعضه واستقبح بعضاً ، وجعل الذي يقرؤه عليه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم . فقال : ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بشباب مصقلات خلجان ، لها روعة وليس لها مفتش^(٢) .

* * *

أما أبو ذكوان^(٣) الذي لم يبلغ في سخطه على أبي تمام ما بلغه ابن الأعرابي وثعلب فقد كان موقفه شبيهاً بموقف السجستاني وحينما سئل عن رأيه في شعر أبي تمام عندما قرأت عليه القصيدة التي أولها :

طلل الجميع لقد عفوت حميداً وكفى على رزئي بذاك شهيدا
أجاب : فيه ما أستحسنه وفيه ما لا أعرفه ولم أسمع بمثله . فاما أن يكون هذا الرجل شعر الناس جميعاً ، واما أن يكون الناس جميعاً أشعر منه^(٤) .

ومنهم من كان يتسقط أخطائه وزلاته لينقدها . ومن هؤلاء كان علي بن مهدي الكسروي^(٥) أحد الرواة المشهورين ومن علماء اللغة والنحو . وكان يكره مذهب أبي تمام ويعيبه على استعاراته المفرقة وحين سمع قوله :

كانوا رداءَ زمانهم فتصدَّعُوا فكأنما لبس الزمان الصوفا

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني من علماء اللغة والشعر والرواية أخذ العلم عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي . له تصانيف كثيرة في اللغة والنحو والقراءة أخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره . وتوفي سنة ٢٥٠ هـ وقيل ٣٥٥ هـ . يراجع نزهة الألبا ٢٥١ ، معجم الأدباء ٢٥٨ ٤ . الفهرست ٩٣ .

(٢) أخبار أبي تمام ٢٤٤ ، الموشح ٣٠٣ — ٣٠٤ .

(٣) هو القاسم بن اسماعيل أبو ذكوان . كان عالماً لغوياً وإخبارياً عاش في أيام المبرد .

(٤) أخبار أبي تمام ٢٤٥ .

(٥) هو أبو الحسن الأصفهاني علي بن مهدي الكسروي من علماء اللغة والنحو . من المقربين لابن خنجر . قامت بينها مساجلات وأشعار وهو أديب ظريف وشاعر مجيد . له مؤلفات منها «كتاب لخصال» و«المناقضات» . ينظر معجم الأدباء ٨٨/١٥ .

قال : لعمرى إن هذا لفظ سخيف ^(١)

* * *

لكن الأمر يختلف مع عالم مشهور من علماء اللغة والنحو هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ^(٢) . فقد نقد شعر أبي تمام في مجال معرفته في اللغة ، وتجاوز هذا المجال الى اطلاق أحكام نقدية قيِّمَ فيها شعري أبي تمام والبحري ، توخى فيها الدقة كما توخى الانصاف . ورغم ميله للشعر القديم بحكم كونه من علماء اللغة ؛ فقد كان يستجيد الشعر المحدث ويستعذب ألفاظه ومعانيه . ولهذا كان يرى أن « لا فضل لقديم على محدث ولا لمحدث على قديم إلا بالإجادة ^(٣) » ولهذا كان يقول « والله إن لأبي تمام والبحري من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل ما وُجِدَ في مثله ^(٤) » .

وحين سئل عن رأيه في أبي تمام والبحري قال : « لأبي تمام استخرجاتٌ لطيفة ومعان طريفة . لا يقول مثلها البحري . وهو صحيح خاطر ، حسنُ الانتراع . وشعر البحري أحسن استواء . وأبو تمام يقول النادرَ والبارد . وهذا المذهب الذي أعجَبَ الأصمعي ^(٥) . وما أشبه أبا تمام إلا بغائصٍ يُخرجُ الدرَّ والمخشلبة ^(٦) » .

(١) الموشح ٤٩٣ .

(٢) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي . إمام أهل العربية والنحو في زمانه وصاحب كتاب الكامل . ولد سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ٢٨٥ هـ . راجع : نزهة الألبا ٢٧٩ . وفيات الأعيان ٦٩٤ — ٦٩٨ . الفهرست ٥٩ . سمط اللآي ٣٤٠ .

(٣) سر الفصاحة لابن سنان ٣٢٩ .

(٤) أخبار أبي تمام ٩٧ .

(٥) قال الصولي معلقاً : وقول أبي العباس المبرد « ما أشبه إلا بغائص » إنما أخذه من قول

الأصمعي في النابغة الجعدي : « تجد في شعره مُطَرَفًا بِأَلْفِ وكاءٍ بوافٍ » .

(٦) أخبار أبي تمام ٩٦ — ٩٧ . وقد ورد هذا الخبر في مروج الذهب ٢٢٤ قال المسعودي : روى

عبدالله بن الحسن بن سعدان قال : سألت المبرد عن أبي تمام والبحري أيهما أشعر؟ قال :

« لأبي تمام استخرجات لطيفة .. الخبر » ثم أضاف « وإنما يوقى هو وكثير من الشعراء من البخل بأشعارهم . والا فلو أسقط من شعره — على كثرة عدده — ما أنكر منه لكان أشعر نظرائه .

فدعاني هذا القول ان قرأت عليه شعر أبي تمام وأسقطت خواصه . وكل ما ذم من شعره ،

وأفردت جيده . ووجدت ما يتمثل به ويجري على فنة طاعة وكثير من الخاصة مائة وخمسين

بيتاً ولا أعرف شاعراً جاهلياً ولا اسلامياً يتمثل له بمثل هذا المقدار » .

ولذلك فقد عاب أبا تمام على بعض شعره ووصفه بأنه معيب وسخيف حين سمع قوله في مدح بعض بني عبد الكريم من الطائيين^(١) .

تَقَى الحربُ منه حينَ تَغلي مراجلُها بشيطانِ رجيمٍ
كما تناول سرقاته في كتابه (الكامل) ؛ فقد بدأ حديثه عنها بعرض بعض المقارنات وإنشابات بين معانيه ومعاني من سبقه من الشعراء . ثم انتقل بعد ذلك الى بيان احتذائه لغيره من الشعراء السابقين ثم انتهى أخيراً الى التصريح باستراقه لمعاني غيره . ولكنه لا يكفي بيان السرقة انما يذهب الى بيان ما أضافه أبو تمام الى المعنى المسروق . ويرى أنها تدل على حذق أبي تمام بالكلام وحسن تصرفه . فذكر قول ابن أبي عيينة :

ما راحَ يومٌ على حَيٍّ ولا ابتكرا إلا رأى عِبرَةً فيهِ إن اعتبرّا
ولا أنت ساعةٌ في الدهرِ فأنصرفتُ حتى تُؤثّرَ في قومٍ لها أثرا
إن اللياليَ والأيامَ أنفسُها من غيرِ أنفسِها لم تكتم الخبرا
قال : فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في ألفاظ فقال :

عمري لقد نصَحَ الزمانُ وإنه لَمِنَ العجائبِ ناصحٌ لا يُشْفِقُ
فزاد بقوله « ناصح لا يشفق » على قول ابن أبي عيينة شيئاً طريفاً . وهكذا يفعل الحاذق بالكلام^(٢) .

وحين احتسبه أبو العباس عبدالله بن المعتز يوماً ، وجرى فيه ذكر أبي تمام ، فلم يوفِّه حقّه . قال له رجل في المجلس : يا أبا العباس ضع في نفسك من شئت من الشعراء ثم تنظر . أيحسِنُ أن يقول مثل ما قاله أبو تمام :

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقَوْتُ مَغَانِيكُمُ بَعْدِي وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ
وَأُنَجِدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ فَيَا دَمْعُ انْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ

ثم مر فيها حتى بلغ الى قوله في الاعتذار :

(١) فوشح ٤٦٨ .

(٢) لكمل ٣٥٩ .

أتاني مع الركبان ظنُّ ظنَّتُهُ لَفَّتْ لَهُ رَأْسِي حِيَاءً مِنَ الْمَجْدِ
لقد نكبَ الغدرُ الوفاءَ بساحتي إِذْ وَسَرَحْتُ الدِّمَّ فِي مَسْرَحِ الْمَجْدِ
جَحَدْتُ إِذْ كَمْ يَدٌ لَكَ شَاكِلَتْ يَدَ الْقُرْبِ أَعَدَتْ مُسْتَهَاماً عَلَى الْبُعْدِ
ومن زَمَنِ الْبَسْتَنِيهِ كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ
وكيف وما أَخَلَّتْ بِعَدَاكَ بِالْحِجْيِ وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي
أُسْرِبِلُ هُجَرَ الْقَوْلِ مِنْ لَوْ هَجَوْتُهُ إِذْ لَهْجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي
كريم مني أمدحه أمدحه والوَرَى مَعِيَ وَمَتَى مَا لَمْتُهُ لَمْتَهُ وَحْدِي
فان يَكُ جُرْمٍ عَنْ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ عَلَى خَطَاؤِ مَنِّي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدِ
فقال أبو العباس محمد بن يزيد : ما سمعت أحسنَ من هذا قط . ما يهضمُ هذا
الرجلُ حقَّه إلا أحدُ رجلين : إما جاهل بعلم الشعر ومعرفة الكلام ، وإما عالم لم يتبحر
شعره ولم يسمعه . قال أبو العباس عبد الله بن المعتز : وما مات إلا وهو منتقل عن جميع ما
كان يقوله ، مُقَرَّرَ بِفَضْلِ أَبِي تَمَامَ وَاحْسَانِهِ ^(١) .

* * *

وإذا كانت بعض معاني أبي تمام قد استغلقت على فهم بعض العلماء . فكيف يكون
الحال مع بعض ممدوحيه ممن لم يصيبوا شيئاً من المعرفة في الأدب والشعر . وإن كان في
بلاطات أولئك الممدوحين وبين حاشيتهم من يشرح لهم الشعر الذي مدحوا به . وربما
يكون الخليفة المعتصم بالله أحد هؤلاء الممدوحين . فقد عرف عنه أنه كان « أمياً عارياً من
كل علم .. وكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة ^(٢) » . ولم يخفَ ذلك على الحسن بن وهب
الذي راح يسأل أبا تمام عن مقدار فهم الخليفة لمدحه . فقال له أبو تمام : « لقد استعاذني
ثلاث مرات

وإنَّ أَسْمَجَ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ هَوًى مِنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْعَدَلُ

(١) أخبار أبي تمام ٢٠٢-٢٠٤ .

(٢) النجوم الزاهرة ٢٥٠/٢ .

واستحسنه . ثم قال لابن أبي دؤاد : يا أبا عبدالله ، الطائي بالبصريين أشبه منه بالشاميين ^(١) » .

فقد عرف عن أبي تمام انه كان يتشبه بالشعراء القدماء في انتقاء ألفاظه وفخامة أسلوبه . وهذا ما دفع المعتصم الى اعتبار أبي تمام — وهو الشامي — أقرب الى البصريين منه الى الشاميين ، لأن أغلب شعراء البصرة من الأعراب المنحدرين من البادية . وكما كانت معاني أبي تمام مبرراً لانصراف جماعة من هؤلاء العلماء عن شعره ، كانت أيضاً اختياراً لبعضهم في فهمهم لها . فراحوا يجربون حظهم في محاولة تفسير بعضها ، فنراهم مع ذلك لا يتفقون على وجهة نظر واحدة ؛ فقد حدث علي بن سليمان الأخفش ^(٢) قال : « كنت يوماً بحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس . فقال : الى أين ؟ ما أراك تصبر عن مجلس الخلدي — أي المبرد — فقلت له : لي حاجة . فقال لي : إني أراه يقدم البحري على أبي تمام فاذا أتته فقل له : ما معنى قول أبي تمام :

أَلْفَةَ النِّحْبِ كَمِ افْتِرَاقٍ أَظَلَّ فَكَانَ دَاعِيَةَ اجْتِمَاعٍ
قال أبو الحسن : فلما صرت الى أبي العباس المبرد سألته عنه . فقال : معنى هذا أن المتحابين العاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إدلالاً لا عزماً على القطيعة . فاذا حان الرحيل وأحسَّ بالفراق ، ترجعا الى الود وتلاقيا خوف الفراق وان يطول العهد بالالتقاء بعده ؛ فيكون الفراق حينئذ سبباً للاجتماع كما قال الآخر :

مُتَعَا بِاللِّقَاءِ يَوْمَ الْفِرَاقِ مُسْتَجِيرَيْنِ بِالْبُكَاءِ وَالْعِنَاقِ
كَمْ أَسْرًا هَوَاهَا حَذَرَ النَّاسِ وَكَمْ كَاتِمًا غَلِيلَ اشْتِيَاقِ
فَأَظَلَّ الْفِرَاقُ فَالْتَقِيَا فِيهِ هُفْوًا فَرَاقًا أَتَاهُمَا بِاتِّفَاقِ
كَيْفَ أَدْعُو عَلَى الْفِرَاقِ بِحَتْفٍ وَغَدَاةَ الْفِرَاقِ كَانَ التَّلَاقِ

(١) أخبار أبي تمام ٢٦٧ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر . كان عالماً نحوياً وإخبارياً . توفي سنة ٣١٥ هـ . عن عمر يناهز الثمانين . ينظر بشأنه الفهرست ١٢٩ .

قال : فلما عدت الى ثعلب سألتني عنه . فأعدت عليه الجواب والأبيات ؛ فقال : ما أشد تمويهه ما صنع شيئاً ! انما معنى البيت : أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغتم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنياً عن التصرف فيطول اجتماعه معه . ألا تراه يقول في البيت الثاني :

ولَيْسَتْ فرحةُ الأوبِساتِ إلا لموقوفٍ على تَرَحُّ الوُداعِ
وهذا نظير قول الآخر ، بل منه أخذ أبو تمام :
سأطْلُبُ بَعْدَ الدارِ عنكم لِتَقْرَبُوا وتسكُّبُ عيناَيِ الدموعِ لِتَجْمُدَا
وهذا هو ذاك بعينه ^(١) .

واذا جاز لنا أن نفاضل بين التفسيرين ، فإن تفسير ثعلب أقرب الى ما عناه أبو تمام والى مراده . وقد كان الحري بالمبرد أن يكون أكثر توفيقاً الى ادراك المعنى الذي قصده أبو تمام ، لأنه كان أبصر بشعره من ثعلب فقد كان على معرفة تامة بمحاسن هذا الشعر وخواطره ^(٢) .

لقد واجه أبو تمام حملة هؤلاء العلماء لغموض معانيه واستغلاف بعضها على فهمهم . وقد أدرك الصولي سبب حملتهم وأغراضها فقال محلاً : « أما ما حُكي عن بعض العلماء في اجتناب شعره وعيبه ولا أسمى منهم أحداً لصيانتني لأهل العلم جميعاً وابقائي عليهم وحياطتي لهم . فلا تُنَكِّرُ أن يقع ذلك منهم ؛ لأن أشعار الأوائِلِ قد دُلِّلَتْ هم وكثرت لها روايتهم . ووجدوا أئمة قد ماشوها لهم ، وراضوا معانيها ؛ فهم يقرأونها سالكين سبيلَ غيرهم في تفاسيرها . واستجادة جيدها ، وعيب رديئها ^(٣) . »

واذا كان نقد العلماء — كما تبين لنا — يعود الى صعوبة فهمهم لشعره ومعانيه لأن طريقة تفكيره في شعره وأسلوبه في طرح معانيه تُظهره لهم غريباً عنهم لمخالفته لما ألفوه ؛ فان الأمر يختلف مع الشعراء الذين نقدوه .

(١) معجم الأدباء ١٣٢/٥ .

(٢) انظر : مروج الذهب للمسعودي ٢٢/٤ . وانظر ادمش رقم (٦) في نصفحة ٤٤ من هذا الكتاب .

(٣) أخبار أبي تمام ١٤ .

ب — طائفة الشعراء الذين نقدوا أبا تمام :

لقد انقسم الشعراء الذين عاصروا أبا تمام في نظرهم له الى فئتين : فئة كانت تمجده وتعترف له بالفضل والتقدم ، وأخرى كانت تنأهضه وتحط من منزلته وتسفه فنه وتثلب شعره . ولا غرابة في ذلك فقد وجدت فيه منافساً خطيراً أحمل ذكرها وقطع عليها رزقها . فقد قيل : « ما كان أحد من الشعراء يقدر أن يأخذ درهماً واحداً في أيام أبي تمام . فلما مات أبو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه ^(١) » . لذلك كانت محاربتهم له لدواع شخصية ولذلك لم يخل نقدهم لشعره من عوامل الحسد والحقد .

وكان على رأس هؤلاء الشاعر دعبل بن علي الخزاعي ^(٢) ؛ فقد كانت شهرة أبي تمام ايذاناً بمنافسته على جوائز الممدوحين كما كانت اعلاناً بأقول نجمه وخمود شهرته ؛ ولذلك ناصبه العداء . ومن شدة بغضه له لم يدخله في كتابه الذي صنفه في طبقات الشعراء ^(٣) وكان يقول : « لم يكن أبو تمام شاعراً وانما كان خطيباً ، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر ^(٤) » .

وقد اتهمه بالسرقة . وحين سئل عن شعره قال : « ثلث شعره سرقة ، وثلثه غث ، وثلثه صالح ^(٥) » .

وحين قرئت عليه قصيدة أبي تمام :

أما أنه لولا الخليط المودعُ وربعٌ عفا عنه مصيف ومربع

قال : « لم ندفع فضل هذا الرجل . ولكنكم ترفعونه فوق قدره ، وتقدمونه وتنسبون

(١) أخبار أبي تمام ١٠٤ — ١٠٥

(٢) دعبل بن علي الخزاعي شاعر هجاء أصله من الكوفة وسكن بغداد جيد الشعر. صنف كتاباً في طبقات الشعراء . ولد سنة ١٤٨ وتوفي سنة ٢٤٦ في بلدة تدعى الطيب بين واسط وخراسان .

ينظر وفيات الأعيان ١٧٨/١

(٣) الموازنة ١٩/١ . أخبار أبي تمام ٢٤٤ .

(٤) أخبار أبي تمام ٢٤٤ ، الموازنة ١٩/١ ، الموشح ٤٦٥ .

(٥) أخبار أبي تمام ٢٤٤ ، الموازنة ١٩/١ . الموشح ٤٦٥ .

إليه ما قد سرقه . فقال عصابة (١) : تَقَدُّمُهُ فِي إِحْسَانِهِ صَيَّرَكَ لَهُ عَائِباً وَعَلَيْهِ عَائِباً (٢) .

كما كان يتهم أبا تمام بتتبع معانيه فيأخذها ؛ « فرد عليه رجل في مجلسه — وكانوا في حلقة دعبل — : ما من ذاك — أعزك الله — ؟ قال ، قلت :

إِنْ أَمْرًا أَسَدَى إِلَيَّ بِشَافِعٍ إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّي لِأَحْمَقُ
شَفِيعَكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَائِجِ إِنَّهُ يَصُونُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يُخْلِقُ

فقال له الرجل : فكيف قال أبو تمام ؟ قال ؛ قال :

فَلَقِيتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلْوَ عَطَائِهِ وَلَقِيتَ بَيْنَ يَدَيَّ مُرَّ سَوَالِهِ
وَإِذَا أَمْرُؤُ أَسَدَى إِلَيَّ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّمَا مِنْ مَالِهِ

فقال الرجل : « أحسن والله ؛ فقال : كذبت قبحك الله ! فقال : والله لئن كان أخذ هذا المعنى وتبعته فما أحسنت ، وإن كان أخذه منك لقد أجاده فصار أولى به منك ! فغضب دعبل وقام (٣) . »

ولكنه لم يكتف باتهام أبي تمام بالسرقة ، بل صار يخلق الأشعار ويضعها عليه ، وقد بلغ افتراءه عليه من الكثرة بحيث لم يعد ينطلي على أحد فانكشف أمره (٤) . قال الصولي : « حدثني محمد بن موسى قال : سمعت علي بن الجهم (٥) ذكر دعبلا فكفره ولعنه ، وطعن في أشياء من شعره . وقال : كان يكذب على أبي تمام ويضع عليه الأخبار . ووالله ما كان

(١) عصابة الجرجاني . هو إبراهيم بن بالوم صاحب حكايات وأخبار وله ديوان شعر . روى عنه عون بن محمد الكندي . يراجع : معجم البلدان ٨٠/٣ .

(٢) أخبار أبي تمام ١٨١ — ١٨٢ .

(٣) أخبار أبي تمام ٦٣ — ٦٤ . الأغاني ٣٨٦/١٦ ، الموشح ٤٥٩ ، الصناعتين ٢١٣ .

(٤) هبة الأيام للبديعي ١٤٨ ، الأغاني ١٠٧/١٥ — ١٠٨ ، أخبار أبي تمام ٢٠٢ .

(٥) هو أبو الحسن علي بن الجهم القرشي الشاعر المشهور . كان فاضلاً متديناً وله اختصاص بجعفر المتوكل تربطه بأبي تمام مودة أكيدة . توفي سنة ٢٤٩ هـ . ينظر بشأنه وفيات الأعيان ٤٨٥ ، الموشح ٣٤٤ ، سمط اللآلي ٥٢٦ .

اليه ولا مقارباً له»^(١)

وفي ظني أنه لم يجد ما يأخذه على أبي تمام سوى اتهامه بالسرقة وهو اتهام سقطت بعض أركانه . كما كان من السهل عليه أن يطلقه فهو شاعر فكان يضع عليه . كما ألف كتاباً في طبقات الشعراء ومن يقوم بعمل كهذا لا بد أن تتجمع لديه وفي ذهنه مجموعة كبيرة من معاني الشعراء وهكذا فعل دعبل فراح يقارن بينها وبين معاني أبي تمام حتى اذا وجد أدنى شبهة أخذ في اتهامه بالسرقة .

أما بقية أحكامه النقدية فلم تستند على حجة مقبولة أو تعليل واضح لتنال من شعر أبي تمام .

* * *

ومن الذين ناصبوا أبا تمام العداء الشاعر البصري عبد الصمد بن المعدل^(٢) الذي أدرك خطورة أبي تمام على منزلته عندما بلغه أن أبا تمام يروم الانحدار الى البصرة والأهواز لمدح من بها ، وعمد الى السخرية منه لقوله :

لا تسقني ماء الملام فاني صب قد استعذبت ماء بكائي
قليل إنه أرسل الى أبي تمام اناء وطلب أن ينفذ اليه شيئاً من ماء الملام^(٣) ورغم سخريته منه وهجائه فقد تأثر بمذهبه كما ذكر الصولي والمرزوقي^(٤) إنه أخذ بيته :
أترضى بأن أرضى فأرضى تتبعاً لمرضاتكم منكم بما ليس بالرضا؟

(١) أخبار أبي تمام ٦١ .

(٢) هو عبد الصمد بن المعدل بن غيلان بن الحكم ينتهي نسبه الى ربيعة بن نزار شاعر بصري هجاء ، خبيث اللسان . ينظر : الأغاني ٣٢٦/١٣ .

(٣) سر الفصاحة ١٦٢ . وجاء في أعيان الشيعة ٦٥/١٩ أن هذا الصنيع كان لمخلد بن بكار الموصللي الذي بعث اليه بضرورة يسأله أن يبعث اليه فيها قليلاً من ماء الملام . فقال للرسول : قل له أن يبعث بريشة من جناح الذل لأستخرج بها من القارورة ما أبعثه اليه « حيث شبه راحم أبويه بالطائر الذي يخفض جناحيه لأفراخه فيحضنها فاستعير له الجناح » (وهذا مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ وأخفض لها جناح الذل من الرحمة ﴾ سورة الاسراء ، الآية ٣٤ .

(٤) شرح ديوان أبي تمام للتبريزي ٣٠٧/٢ .

من قول أبي تمام :

فالمجد لا يرضى بأن ترضى بأن يرضى امرؤ يرجوك إلا بالرضا

* * *

ومن الذين عابوا أبا تمام وتبعوا سقطاته ، الشاعر ابن الخثعمي ^(١) الذي كان يخشى منافسته على جوائز محمد بن عبد الملك الزيات . وقد حاول ابن الخثعمي استعداد ابن الزيات عليه فلم يفلح ، فقد حظى أبو تمام بمحبة ابن الزيات وتقديره .

ولعل هذه الأسباب وغيرها قد أججت شعلة الحقد والحسد في قلب ابن الخثعمي فراح يثلب أبا تمام ، كما راح يتسقط أخطائه لينال منه . قال الصولي : « ... حدث محمد بن عمرو قال : قال ابن الخثعمي الشاعر : جن أبو تمام في قوله :

تروح علينا كل يوم وتغتدي خطوب يكاد الدهر منهم يُصْرَعُ
أَبْصِرُ الدهر ؟ قال : فقلت له : هذا بشار يقول :

وما كنت إلا كالزمان اذا صَحَا صَحَوْتُ وان ماق الزمان أموقُ
قال : فسكت . قال ، فقلت له ، وأبوك قال :

وَلَيْسَ لي دهري باتباع جُودِهِ فَكِدْتُ لِلَّيْنِ الدهرِ أَنْ أَعْقِدَ الدهرا
الدهرُ يُعَقِّدُ ؟ قال : فسكت » ^(٢) .

كذلك كان أبو هفان المهزبي ^(٣) متحاملاً على أبي تمام . وقد أدرك تفاوت شعره فكان يرى معانيه الفريدة تضيق في خضم سقطاته وأغاليطه . فقال له : وما لك يا أبا تمام تعتمد الى دُرَّة فتلقيا في بحر خُرءٍ ؟ فن يخرجها غيرك » ^(٤) .

(١) هو عبد الله أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي

(٢) أخبار أبي تمام ٢٤٧—٢٤٨ .

(٣) هو أبو عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان المهزبي النعدي من أهل قيسية . وأحد غمن أبي نواس ورواته من وصف الخمرة ، وألف في أخبار أبي نواس . سكن بغداد وانه مترن كبرى في الأدب . حدث عن الأصمعي وروى عنه أحمد بن أبي صهر . ينظر نفهرست ١٤٤ . تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ .

(٤) أخبار أبي تمام ٢٤٥ ، الموشح ٣٠٤

ومن خاصموا أبا تمام القاسم بن مهرويه ^(١) . وكان شديد التحامل عليه متعصب لدعبل ضده دون أن يذكر ما يدعوه لذلك . ذكر صاحب المصون قال ^(٢) : « حدثني يحيى ابن علي أبو أحمد . قال : نازعني محمد بن القاسم بن مهرويه يوماً فقال : دعبل أشعر من أبي تمام . فقلت له : بأي شيء قدمته ؟ فلم يأت بمقنع . فجعلت أنشدُ محاسنها فیری محاسنَ أبي تمام أكثر وأطرز ؛ فأقام علي تعصبه . فقلت له :

يا أبا جعفر أتحكم في الشعر ر وما فيك آله الحكم
ان نقد الدينار الا على الصيد ر ف صعب فكيف نقد الكلام
قد رأيناك ليس تفرق في الأش ع رار بين الأرواح والأجسام

* * *

وقد لا نجد لبعض الشعراء الذين خاصموه نقدا ، سوى مهاجاة عنيفة تكشف عن حقدهم وحسدهم له . منهم معلی الطائي وسعيد بن عفیر وعتبة بن أبي عاصم ومحمد بن بكار الموصلي .

* * *

لكن طائفة أخرى من شعراء زمانه قد اعترفت له بالفضل والتقدم وقد كانت تربطه ببعضهم رابطة مودة نات بعيداً عما يثيره الحسد والتنافس في قلوب الناس . وأول هؤلاء تلميذه البحري الذي كان ألصقهم به وأوفاهم ؛ فكان يدافع عنه ويأخذ على ثعلب أحكامه عليه ويقول : إنه لا علم له بالشعر . ويقول أيضاً : « إنما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه » .

والبحري وان كان من أصحاب الصنعة إلا أنه لم يشارك أستاذه في مذهبه ؛ فلم ينحرف عن الشعر القديم كما انحرف أبو تمام ، ولم يشتط في طلب البديع والغوص على المعاني كما اشتط أبو تمام . ولذلك كان شعره ماثلاً في أذهان الذين يتعصبون للقديم

(١) هو أبو عبدالله محمد بن القاسم الخولاني صاحب كتاب الخيل السوابق . ينظر الأغاني ٩٦/١٢ ، الفهرست ٨٠ .

(٢) المصون للعسكري ١٢—١٣ .

فاتخذوا منه الصورة التي تعينهم للوقوف ضد مذهب أبي تمام ومناوئته واستهجانته والرد على أنصاره حين انقسم النقاد الى فريقين : فريق مناصر لجديد أبي تمام ، وآخر مناهض له . واذا تركنا جانباً أقوال البحري التي تم عن اعجابه الشخصي بأستاذه ^(١) ووفائه له فسوف نقع على أحكام نقدية مهمة تناول فيها شعر أبي تمام وشعره . منها قوله حين سئل : *ألم أشعر أنت أم أبو تمام ؟* قال : *جيده خير من جيدي ورديثي خير من رديته* ^(٢) . وقد كان هذا الحكم النقدي المركز موضع تعليق النقاد طيلة العصور التالية . كما علق عليه الصولي بقوله : *« قد صدق البحري في هذا . جيد أبي تمام لا يتعلق به أحد في زمانه وربما اختل لفظه قليلاً لا معناه . والبحري لا يختل »* ^(٣) .

ثم تجيء كلمة البحري التي حدد فيها مذهبه ومذهب أبي تمام فذكر فيها — رغم اختصارها — أساساً من أسس الاختلاف بين أنصار عمود الشعر ومذهب أبي تمام فقال حين سئل عن نفسه وعن أبي تمام : *« كان أبو تمام أغوص على المعاني مني . وأنا أقوم*

(١) قال البحري لعلي بن اسماعيل النوبختي : *« يا أبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائي لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدباً وعلمت أن أقل شيء فيه شعره »* (أخبار البحري ١٤٨ ، أخبار أبي تمام ١٧١ — ١٧٢) . أو حين قال له أحمد بن سعيد الطائي : يقولون *« إنك أشعر من أبي تمام . قال : لا تفعل يا ابن عم . فوالله ما أكلت الخبز إلا به »* (أخبار البحري ١٤٨ ، أخبار أبي تمام ١٢٠ — ١٢١ وص ٦٦ — ٦٧ وفيه زيادة ، الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٦٨/١٨) . أو حين قيل له : *انك احتذيت في شعرك أبا تمام وعملت كما عمل في المعنى ، وقد عاب هذا عليك قوم . فقال : أيعاب علي أن أتبع أبا تمام ، وما عملت بيتاً قط حتى أخطر شعره بياي ؟* (أخبار أبي تمام ٧٠) .

(٢) الأغاني ١٦٨/١٨ ، أخبار البحري ٢٧ ، أخبار أبي تمام ٦٧ .

(٣) أخبار البحري ٥٧ ، أخبار أبي تمام ٦٧ ، واذا كان الصولي وهو من أنصار مذهب أبي تمام قد فهم هذه العبارة على هذه الصورة فإن الأمدى قد رأى فيها انتصاراً للمذهب البحري لا عليه فقال : *« وانما قول البحري جيده خير من جيدي ورديثي خير من رديته . فهذا الخبر — إن كان صحيحاً — فهو للبحري لا عليه . لأن قوله هذا يدل على أن شعر أبي تمام شديد الاختلاف . وشعره شديد الاستواء والمستوي في الشعر أولى بالتقدمة من المختلف الشعر »* (الموازنة ١١/١) .

بعمود الشعر منه ^(١) » .

كذلك كان للشاعر الكبير أبي العباس عبدالله بن المعتز دور كبير في المعركة التي دارت حول مذهب أبي تمام . كما كان هذا الرجل ناقداً ممتازاً . ولعل شهرته في النقد توازي شهرته في الشعر ؛ فقد أودع آراءه النقدية في مؤلفاته ؛ فكان بذلك من أعلام النقد البارزين لامتلاكه احساساً صادقاً وادراكاً سليماً للقيم الفنية وللعناصر الجمالية في الشعر . وما قاله ابن المعتز في كلام له عن أبي تمام : « ويقال إن له ستمائة قصيدة وثمانمائة مقطوعة . وأكثر ما له جيد . والرديء الذي له انما هو شيء يستغلق لفظه فقط فأما أن يكون في شعره شيء يخلو من المعاني اللطيفة والمحاسن والبدع الكثيرة فلا ^(٢) » .

وقد مر بنا نقده لبدیع أبي تمام في كتابه « البديع » . وقد كان نقده موضوعياً فيه تشخيص سليم لآفة أبي تمام ^(٣) .

كما يرى أن معاني أبي تمام غزيرة ، وأن البحتری رغم غزارة معانيه فانه يغرق في بحر معاني أبي تمام . كما لا يمكن أن يقاس به في حذقه للمعاني والمحاسن . فيعلق على كلمة البحتری التي قال فيها « جیده خير من جيدي وردیئي خير من رديئه » قائلاً : « وذلك أن البحتری لا يكاد يغلف لفظه ، انما ألفاظه كالعسل حلاوة . فاما أن يشق غبار الطائي في الحذق في المعاني والمحاسن فهیات ، بل يغرق في بحره . على أن للبحتری المعاني الغزيرة ، ولكن أكثرها مأخوذ من أبي تمام مسروق منه ^(٤) » .

ولعل كلمة « هيات » التي قالها ابن المعتز تعطي معنى التعجيز للبحتری ومن ينصره ممن يحاول أن يؤخر أبا تمام في مضمار الحذق في المعاني والمحاسن .

وهو عموماً محب لفن أبي تمام معجب بمذهبه مناصر له منافع ضد خصومه ، لا يزال يحاورهم ويناقشهم مبيناً لهم معانيه الجيدة حتى يتنزع اعجابهم ويقرهم على تقديره

(١) الموازنة ١٢/١ .

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٨٦ .

(٣) البديع لأبي تمام ١٦ .

(٤) طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٨٦ .

وفضله ، كما فعل مع المبرد حين احتسبه .

ومن الذين أعجبوا بشعر أبي تمام ونقدوا ألفاظه ومعانيه شاعر اعرابي من سكتة البادية ، فصيح اللسان ، خبير بصناعة الشعر ونقده هو عمار بن عقيل ^(١) ؛ فقد ذكر المبرد : « أراد بعضهم الاستئناس برأيه في شعر أبي تمام أثناء قيامه بزيارة الى بغداد فقال له : « ها هنا شاعر يزعم قوم أنه أشعر الناس طراً ويزعم غيرهم ضد ذلك . فقال : أنشدوني له ، فأنشدوه :

غَدَتْ تستجير الدمعَ خوفَ نَوَى غدٍ وعادَ قَدَاداً عندها كلُّ مَرَقَدٍ
ثم قطع النشيد . فقال عمار : زدنا من هذا . فوصل فقال :

ولكنني لم أجزِ وفراً مُجْمَعاً فَفَزْتُ بِهِ إلا بشملي مبدد
ولم تُعْطِي الأيامُ نوماً مُسَكِّناً أَلَدُ بِهِ إلا بنوم مُشْرِدٍ
فقال عمار : لله دره . لقد تقدم صاحبكم في هذا المعنى جميع من سبقه على كثرة القول فيه حتى لحبَّ الاغتراب فيه . فأنشده :

وطول مُقامِ المرءِ في الحَيِّ مُخْلِقٌ لِدِيَاغَتِيهِ فاغترَبَ تتجددُ
فاني رأيت الشمسَ زِيدَتْ حُبَّةً الى الناس اذ ليست عليهم بسرمدٍ

فقال عمار : كَمَلْ والله . ان كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واستواء الكلام ، فصاحبكم هذا أشعر الناس ، وان كان بغيره فلا أدري ^(٢) .

وحين تليت على مسامعه قصيدة أبي تمام التي هجا بها الأفشين . وأولها :
الحقُّ أبلج والسيوف عوار فحذار من أسد العرين حذار

(١) هو عمار بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطمي ويكنى أبا عقيل . شاعر فصيح يسكن بادية البصرة . كان يفد على الخلفاء في بغداد كالوائق والمتوكل فيمدحهم . وكان يتصل بعلماء البصرة من النحويين واللغويين والرواة فيأخذون منه كما أخذ المبرد وغيره . يراجع الأغاني ١٨٣/٢٠ — ١٨٨ .

(٢) أخبار أبي تمام ٥٩ — ٦١ ، الأغاني ١٥/١٠١ : ابن عساكر ٢٢/٤ — ٢٣ .

قال عماره : لله دره . لقد وجد ما أضلّته الشعراء . حتى كأنه كان محبوباً له ^(١) »
ويرى عماره أيضاً أن أبا تمام « ما يعتمد معنى الا أصاب أحسنه . كأنه موقف عليه ^(٢) » .

* * *

وكان ابن الرومي ^(٣) ممن يقرون بشاعرية أبي تمام ؛ فقد ذكر أنه كان يرفع مقداره
ويقدمه على أكثر الشعراء ، وكان يقر باستاذيته ، وأنه قد تعلم منه ^(٤) .
كما تناول ألفاظه ومعانيه بعبارة المشهورة حين قال : « كان يطلب المعنى ولا يبالي
باللفظ حتى ولو تم له المعنى بلفظة نبطية لأنى بها » ^(٥)

* * *

ومن الشعراء الذين أحبوا أبا تمام الشاعر علي بن الجهم الذي كانت تربطه به مودة
حميمة بقيت قائمة حتى فرق الموت بينهما ؛ فقد كان يبالي في اطرائه ومدحه . حتى أن
أحدهم قال له : « والله لو كان أبو تمام أخاك ما زاد على مدحك له ؛ فقال : إلا يكن أخاً
بالنسب ، فانه أخ بالأدب والمودة ^(٦) » .

ولعل رثاءه لأبي تمام يعكس نظرتة النقدية لفن أبي تمام الشعري حين قال ^(٧) :
غَاضَتْ بِدَائِعُ فِطْنَةِ الْأَوْهَامِ وَعَدَتْ عَلَيْهَا نَكَبَةُ الْأَيَّامِ
وَعَدَا الْقَرِيضُ ضَيْلَ شَخْصٍ بَاكِئاً يَشْكُو رَزِيَّتَهُ إِلَى الْأَقْلَامِ
وَتَأَوَّهَتْ غُرُرُ الْقَوَافِي بَعْدَهُ وَرَمَى الزَّمَانُ صَحِيحَهَا بِسَقَامِ
أَوْدَى مُثَقَّفَهَا وَرَائِضُ صَعْبِهَا وَغَدِيرُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَامِ

(١) أخبار أبي تمام ٩٦ .

(٢) الأغاني ٣٨٧/١٦ .

(٣) وهو علي بن العباس الرومي الشاعر الكبير المعروف ولد سنة ٢٢١ هـ وتوفي ٢٨٣ هـ .

(٤) أخبار أبي تمام ٦٧ — ٦٨ .

(٥) العمدة ١٣٢/١ .

(٦) أخبار أبي تمام ٦١ .

(٧) أخبار أبي تمام ٢٧٦ .

كذلك كان ابراهيم بن العباس الصولي ^(١) الكاتب والشاعر ، من المعجبين بمعاني أبي تمام وبفنه الشعري . وقد كانت تربطه به مودة أكيدة . وقد ذكر عنه أنه كان يضمّن بعض شعره بعض معاني أبي تمام وألفاظه . وكان يقول عنه : « إنه اختَرَمَ ، وما استمتع بخاطره ، ولا نزع ركيّ فكره ، حتى انقطع رِشاءُ عمره ^(٢) » .

كما كان الشاعر محمد بن حازم الباهلي ^(٣) يصف أبا تمام ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة . ويقول ^(٤) : « ما سمعت لمتقدم ولا محدث بمثل ابتدائه في مرثيته : ^(٥) »
* أضَمَّ بك الناعي وان كان اسمعًا*

ولا مثل قوله في الغزل :

ما إن رأى الأقوامُ شمساً قبلها أَفَلَتْ فلم تُعَقِّبْهُمُ بظلام
لو يَقْدِرُونَ مَشَوْا على وَجَنَاتِهِمْ وِعيونهم فضلاً عن الأَقْـــدام

* * *

ج — الكتاب الذين نقدوا أبا تمام :

كما تعرض أبو تمام لنقد طائفة من الكتاب : فقد صنف بعضهم كتباً تناولوا فيها أخطاءه وسرقاته أو سرقات البحري منه . ومنهم من اقتصر نقده أو تقييده له على أحكام كان يطلقها في المجالس الأدبية حين يتناول الحديث شعره ومذهبه . كما كانت ترد نقداً بعضهم من خلال مكاتبات أو رسائل قصيرة .

(١) هو ابراهيم بن العباس الصولي عم أبي بكر الصولي وهو كاتب بليغ وشاعر فصيح . تولى الكتابة

للووزير الفضل بن سهل . ولد سنة ١٦٧ هـ وقيل سنة ١٧٦ هـ وتوفي سنة ٢٤٣ هـ وقيل سنة ٢٤٧ هـ .

ينظر الفهرست ١٨٢ ، معجم الأدباء ١٦٤/١ - الأغاني ٤٣/١٠ .

(٢) أخبار أبي تمام ١٠٢ — ١٠٤ .

(٣) هو محمد بن حازم بن عمرو لبهي ويكنى أبا جعفر . ولد بـالـبصرة وهو شاعر هجاء مطبوع .

ينظر الأغاني ١٢ / ١٥٨ — ١٦٧ . معجم شعراء ٤٢٩ .

(٤) أخبار أبي تمام ٦٥ — ٦٦ .

(٥) البيت : اصم بك الناعي وان كان اسمعاً وأصبح معنى ليخود يعلدك بلفعا

وهو مطلع القصيدة التي رثى بها أبا نصر محمد بن حميد .

ومن هؤلاء كان ابراهيم بن المدبر^(١) الوزير الشاعر والكاتب الفصيح . فقد كان سيء الرأي بأبي تمام . ويرى أنه لا يحسن شيئاً قط^(٢) . وكان لا يطيق أن يسمع أحداً يمدحه أو يمدح شعره . وقد ذكر ابن المعتز أنه كان يحط من رتبة أبي تمام . وقال ابن نعتّر : « ولا حانى فيه يوماً فقلت له : أتقول هذا لمن يقول ... ولمن يقول ... ولمن يقول ... قال : وأنشدته أيضاً غير ذلك . فكأنني — والله — القمته حجراً^(٣) » .

وذكر ابن المدبر من خصوم أبي تمام ، فقد كان محمد بن عبد الملك الزيات^(٤) الوزير ولكتب والشاعر من أشد المعجبين به . وقد مدحه أبو تمام بغرر قصائده . وكان ابن نزيات يضح أن ينقطع أبو تمام له ليكون شاعره الخاص وقد خاطبه قائلاً : « إنك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسناً على بهي الجواهر في أجياد لكوعب . وما يُدخّر شيء من جزيل المكافأة الا يصغر عند شعرك في الموازنة^(٥) » .

ومن الكتاب الذين كانت تربطه بأبي تمام علاقة ود وثيقة الكاتب البليغ والشاعر حسن بن وهب^(٦) وقد كان معجباً بأبي تمام وبفنه . ولذلك اتخذهُ خديناً له . وكما قال أحد الأدباء : « ما رأيت أحداً في نفس أحد أجل من أبي تمام في نفس الحسن بن وهب . وقال : « وكان الحسن يحفظ شعر أبي تمام كأنه يختار من القصيدة ما

(١) هو ابراهيم بن محمد بن عبد الله المدبر أبو اسحق الكاتب . وهو من ضبه . وزر للمعتضد على قه . حسدته الكتاب لمتزلته من السلطان فأغروه به حتى أخرجه والياً الى دمشق ثم تقلد ديوان لضياع للمعتضد . توفي سنة ٢٨٦ هـ وقيل ٢٧٠ ينظر معجم الأدباء ١/٣٢٦ .

(٢) مروج الذهب ٤/٢٤ .

(٣) أخبار أبي تمام ٩٧—٩٩ .

(٤) هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان الزيات الكاتب الأديب والشاعر وزر للمعتصم والوائق . وقد قته المتوكل سنة ٢٣٣ ووضعه في التنور الذي أعده لتعذيب الناس .

(٥) هبة الأيام ٤٠ . زهر الاداب ١/٨٥ .

(٦) هو حسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب وكان شاعراً فصيحاً ومترسلاً بليغاً وأحد ضرفاء الكتاب . كان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات . وقد ولي ديوان الرسائل . ينظر هبة الأعيان ١/١٣٦—١٣٧ ، الأغاني ٢٠/٥٤—٥٥ ، الفهرست ١٢٢ .

يحفظه (١) .

كما كانت رسالته النقدية التي تناول فيها شعر أبي تمام متأثرة الى حد بعيد برابطة الود التي ربطت بينهما .

فخطبه في تلك الرسالة واصفاً بلاغته بقوله : « أنت — حفظك الله — تحتذي من البيان في النظام مثلاً نقصد نحن من النثر في الأفهام . والفضل لك — أعزك الله — اذ كنت تأتي به في غاية الاقتدار ، وعلى غاية الاقتصار ، وفي منظوم الأشعار ؛ فتحل متعقده ، وتربط متشرده ، وتضم أقطاره ، وتجلو أنواره ، وتفصله في حدوده وتخرجه في قيوده ، ثم لا تأتي به مهملاً فيستبهم ، ولا مشتركاً فيلتبس ، ولا متعقداً فيطول ولا متكلفاً فيحول ؛ فهو منك كالمعجزة ؛ تضرب فيه الأمثال ، وتشرح فيه المقال . فلا أعدمنا الله هداياك واردة ، وفوائدك وافدة (٢) » .

وقد يذهب ابن وهب بعيداً في اعجابه بإبي تمام حينما يقرأ قصيدته التي مدح بها المعتصم بالله فيقول : « وأما الشعر فلا أعرف — مع كثرة مدحي له وشغفي به في قديمه ولا حديثه — أحسن من قول أبي تمام في المعتصم بالله . ولا أبدع معاني . ولا أكمل مدحاً . ولا أعذب لفظاً . ثم أنشد :

فتحُ الفتوحِ تعالى (٣) أن يُحيطَ به
نظمٌ من الشعر أو نثرٌ من الخطب
ثم قرأ منها سبعة وعشرين بيتاً ثم قال : « هل وقع في لفظه من هذا الشعر خلل ؟ كان يمرّ للقدماء بيتان يستحسنان في قصيدة فيُجَلُّون بذلك . وهذا كله بديع جيد (٤) » .

* * *

(١) أخبار أبي تمام ١١٤ .

(٢) زهر الآداب للحصري ٨٥٥/٣ .

(٣) علق الصولي بقوله : « والناس يروونه المعلى » .

(٤) أخبار أبي تمام ١٠٨ — ١١٤ .

ومن الكتاب من كانت له صلة وثيقة بأبي تمام عون بن محمد^(١) ، وقد روى عنه ديوانه . قال الصولي : « ما رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه . وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدة من شعره . وقرأتها عليه سنة خمس وثمانين^(٢) ومائتين » . وكان من أشعر المعجبين بأبي تمام ، حتى أنه راح يلتمس العذر لبعض سرقاته^(٣) .

* * *

أما الكتاب الذين صنفوا كتباً حول أبي تمام ، فإن البحث عنهم يضعنا أمام خمسة منهم . وهم :

(١) علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم^(٤) (٢) وأحمد بن طاهر طيفور^(٥) (٣) وأبو

(١) هو عون بن محمد الكندي أبو مالك كاتب حجر بن أحمد من أصحاب ابن الأعرابي أخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء. له كتاب التشبيهات المشرفة وهو رواية لأبي تمام. ينظر بشأنه: معجم الأدباء ١٦/١٤٥ .

(٢) أخبار أبي تمام ٣١ .

(٣) أخبار أبي تمام ٧٣—٧٥ ، الرسالة الموضحة للحاتمي ١٨٥—١٨٦ .

(٤) هو علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم أبو الحسن . أديب وشاعر وعالم وإخباري . قاوم المتوكل والفتح بن خاقان . مات سنة ٢٧٥ هـ . كانت عنده خزانة كتب عظيمة . وكان قبيح الصورة . أغرى المتوكل البحري بهجائه ؛ فغضب على البحري وبين كثيراً من سرقاته . له مصنفات عنه . ينظر بشأنه معجم الأدباء ٥/١٤٤—١٧٥ .

(٥) هو أحمد بن أبي طاهر طيفور مروزي الأصل . كاتب بليغ وراوي ولد سنة ٢١٤ هـ ، وتوفي سنة ٢٨٠ هـ . من مصنفاته كتاب تاريخ بغداد . بدأ حياته مؤدب كتاب ، ثم جلس في سوق الوراقين ، ثم اشتهر بالتصنيف . ذكر له ابن النديم خمسين مصنفاً في الأدب والتاريخ والنقد . عاصر أبا تمام والبحري وعاصر المبرد . ينظر بشأنه : الفهرست ٢١٥ ، معجم الأدباء ٨٧/٣—٩٥ .

الضياء بشر بن يحيى^(١) (٤) وابن عمار^(٢) (٥) وأبو بكر الصولي^(٣) .

فقد ألف ابن المنجم وابن طيفور وأبو الضياء في السرقات بصفة عامة وفي سرقات أبي تمام والبحري بصفة خاصة . أما ابن عمار فقد ألف كتاباً في أخطاء أبي تمام . وأما أبو بكر الصولي ، فقد كان من المناصرين لأبي تمام ومن المتحمسين لمذهبه . لذلك جاء كتابه دفاعاً عنه وتبريراً لأغاليطه وسرقاته ، كما تناول فيه أخباره .

وانه لأمر مؤسف حقاً ألا تصل إلينا كتب هؤلاء المصنفين سوى كتاب الصولي الموسوم بـ « أخبار أبي تمام » وكتاب آخر اسمه « أخبار البحري » وإن ما هو موجود بين أيدينا من تلك المصنفات لا يعدو النقول المتفرقة في كتب الأدب الأخرى . ولعل أهم كتاب حوى بعض ما ورد فيها من سرقات أبي تمام والبحري هو كتاب « الموازنة » للآمدي .

نكتفي هنا بمثل واحد مما نقله الأمدي عن كتاب ابن المنجم :

قال الأمدي : قال مسلم بن الوليد :

فلما انقضى الليلُ الصباحَ وَصَلْتُهُ بِحَاشِيَةٍ مِنْ لَوْنِهِ الْمُتَوَرِّدِ
أخذه أبو تمام فقال :

حُطَّتْ عَلَى قَبَّةِ الْإِسْلَامِ أَرْحُلُهُ وَاشْمَسَ قَدْ نَقَضَتْ وَرْسًا عَلَى الْأَصْلِ
أو أخذه من النمرى :

أَجَدَّ وَلَمَّا يَجْمَعُ اللَّيْلُ شَمْلَهُ فَمَا حَلَّ إِلَّا وَهُوَ وَزْدُ الْمَغَارِبِ

(١) هو أبو الضياء بشر بن يحيى بن علي القيني النصي من نصيبين . وهو أديب مشهور وشاعر مقل .

له عدة مصنفات منها سرقات البحري عن أبي تمام . وكتاب الجواهر . وكتاب السرقات الكبير لم يتمه . ترجمته في الفهرست ٢١٩ . الموشح ٥١٩ . معجم الأدياء ٧٥٥ .

(٢) هو ابن عمار أبو العباس أحمد بن عبيد الله الثقفي الكاتب المعروف بحجر العزير وكان يتشيع . أخذ عن ابن الجراح ، وروى عنه الأصفهاني وغيره . كان صديقاً لابن الرومي ثم وقعت بينهما عداوة . ولكنه عمل كتاباً في تفضيل ابن الرومي بعد موته . له كتاب اختيارات الشعراء ومنها أخبار أبي نواس وأبي العتاهية . توفي سنة ٣١٤ هـ . وقيل ٣١٩ هـ . نه ترجمة في الفهرست ٢١٨ ، معجم الأدياء ٢٣٢/٣ .

(٣) سنفرد له ترجمة خاصة في هذه الرسالة .

قال الآمدي : « هذا ما ذكره ابن المنجم ، والذي أظن أنه أخذه من قول الآخر .

* والشمسُ صفراءُ كلونِ الورسِ ^(١) * .

أما فيما يتعلق بابن أبي طيفور ، فقد نقل له الآمدي في كتابه ستة وأربعين بيتاً زعم ابن طيفور أنها مسروقة ؛ فقال الآمدي : ووجدت ابن أبي طاهر قد خرّج سرقات أبي تمام ، فأصاب في بعضها وأخطأ في البعض لأنه خلط الخاص من المعاني بالمشارك بين الناس ^(٢) .

وأما أبو الضياء بشر بن يحيى وهو من أبرز مصنفي القرن الثالث ومن مؤلفاته : كتاب السرقات الكبير الذي لم يتمه ، وكتاب « سرقات البحري من أبي تمام » فقد نقل الآمدي بعض ما ورد في كتبه حول سرقات أبي تمام . ويقول الآمدي : إنه قد استقصى جميع ما ذكره أبو الضياء ولكنه أوضح وتسامح في ذلك الذي لا يراه من باب الاستراق ، وان اتفق المعنيان أو تقاربا . ولذلك فانه اطّرح سائر ما ذكره أبو الضياء لأنه لم يقتنع بكونه مسترقاً « حتى تعدى ذلك الى التكثر ، والى أن أدخل في الباب ما ليس منه » ^(٣) .

ويرى الآمدي أن أبا الضياء لم يأت بشيء جديد ومفيد سوى تكبير حجم الكتاب الذي ألفه بمثل هذه الأمثلة ^(٤) .

أما ابن عمار الذي ألف كتاباً في أخطاء أبي تمام . فقد نقل الآمدي بعضها في كتابه . ويرى أنه لم يضع يده الا على أبيات يسيرة من أخطاء أبي تمام وغلطه . ويرى أيضاً أنه لم يتمكن من اقامة الحجة أو الاهتداء الى شرح علة تلك الأخطاء . لذلك يرى أن أغلب تلك الأخطاء انما تدخل في محاسن شعر أبي تمام . وقد أفرد لها باباً في كتابه ولكنه يتفق مع ابن عمار على ثلاثة أخطاء هي :

(١) قول أبي تمام :

(١) الموازنة ٦٧/١ — ٦٨ .

(٢) الموازنة ١١٢/١ .

(٣) الموازنة ٣٤٥/١ .

(٤) الموازنة ٣٤٦/١ .

هاديه جذع من الأراك وما تحت الصّلا منه صخرة جَلَسُ^(١)

(٢) وقوله :

رقيق حواشي الحِلْم لو أن حِلْمَه بكفّيك ما ماريت في أنه بُرْدُ^(٢)

(٣) وقوله :

مِنَ الهَيْفِ لو أنّ الخلاخِلَ صُيرَتْ لها وشعاً جالت عليها الخلاخِلُ^(٣)
لكن الآمدي وان اتفق مع ابن عمار على أنها من أخطاء أبي تمام . إلا أنه اختلف معه
في بيان وجه الخطأ وطريقة اعتباره . وقد دلل الآمدي على وجهة نظره في كتابه الموازنة
الصفحة ١٤١/١ وما بعدها .

وخامس هؤلاء المصنفين هو أبو بكر الصولي . وسوف نتحدث عنه بعد قليل .
أولئك هم أبرز العلماء والشعراء والكتاب الذين تناولوا شعر أبي تمام ومذهبه بالنقد في
تلك الفترة .

وإذا كان انحراف أبي تمام عن مذاهب القدماء ونزوعه الى التجديد قد سوّغ للعلماء
مناهضته والنيل من مذهبهِ وشعرهِ . فلا ينبغي اغفال عوامل الحسد والحقد التي دفعت
الشعراء لطعنه ومعاداته حين وجدوا في شخصه منافساً لهم . وقد لا نجد هذه الدوافع عند
الكتاب والمصنفين لتحفزهم إلى معاداته . وهم عموماً — العلماء والشعراء والكتاب — قد
اتخذوا من أخطائه واستحالاته وتعسفه واسرافه في طلب البديع وغموض معانيه مادة
لنقدهم . فكانوا — كما تبين لنا — في اتجاهين : اتجاه مناصر له وآخر مناهض . فنشأت
من جراء ذلك معارك نقدية ، كانت بداية لحركة من أخصب الحركات النقدية في الأدب
العربي ، كما أرست فيها قواعد لا يمكن الاستهانة بها ، منها :

الدعوة الى جعل نقد الشعر لمن دفع الى مضايقه ، وتفهم أغراضه ومراميهِ . وقد لمسنا
هذه الدعوة حين خالف البحترى ثعلباً فقال : « ان سلمنا لثعلب بالعلم بإعراب الشعر

(١) الموازنة ١٤١/١ .

(٢) الموازنة ١٤٣/١ .

(٣) الموازنة ١٤٧/١ .

وغريبه ، إذ هو أعلم الناس بذلك ، فانا لا نسلم له بنقد الشعر وتمييزه ، فهو ليس ناقداً للشعر ولا مميزاً له ، وانما يعرف نقد الشعر من دفع الى مضايقه ^(١) .

وسنرى فيما بعد — حين نتعرض في دراستنا للصولي — وهو من كتاب هذا القرن ونقاده — أنه حدد سمات موضوعية للنقاد ، يرى على ضوءها أن يكون الناقد « أعلم الناس بالكلام منظومه ومشوره ، وأقدرهم على شيء متى أراد منه ، وأحفظهم لأخذ الشعراء وأعلمهم بمغازيهم ومقصدهم ^(٢) » .

كذلك جاءت دعوة ابن المعتز الى التمسك بالموضوعية عند النظر الى النص الأدبي وعدم التعصب للقديم ضد المحدث لتضييف بعداً جديداً للنقد . ولذلك عاب ابن الأعرابي لعصبيته على أبي تمام . ويرى أن نقبل الفائدة وأن نأخذها من الرفيع والوضع « لأنه يجب ألا يدفع احسان محسن عدوا كان أو صديقاً ^(٣) » .

ومن الملاحظ أن أغلب الأحكام النقدية في هذا العصر ما تزال تشكل استمراراً للنقد السائد قبل تلك الفترة . وهو نقد تغلب عليه السمة التأثرية الذاتية . ولكنه تجاوزها قليلاً . فلم يبق أسير الحدود التي رسمها له النقاد من علماء اللغة فأخذ يتدرج نحو منهجية موضوعية ساهم في ارسائها ابن المعتز والمبرد والبحري والصولي في بعض أحكامهم .

ولذلك ، يمكن أن نقول ان النقد في هذا القرن ، وان كان في أول مدارج رقيه فقد أخذ يتحسس طريقه نحو نقد منهجي موضوعي . فاذا وصلنا الى القرن الرابع يكون النقد قد استوى قائماً كأنضج ما يكون ، حين يقوم على البحث العلمي ، والمنهج الموضوعي على يدي الآمدي والجرجاني ، فيما تناولا من قضايا نقدية لا تزال الى اليوم خير منهج يحتذيه النقاد ، من مثل ما وضع في مؤلفاتهم من قضايا :

(١) أخبار البحري ١٣٥ — ١٣٦ .

(٢) أخبار أبي تمام ٣٧ .

(٣) أخبار أبي تمام ١٧٦ .

الطبع والصنعة وعمود الشعر والذوق وتربيته
والغموض والوضوح
والمقدار المقبول من البديع والمرفوض منه .

ثانياً :
أبو بكر الصولي :

- (١) أ — حياته .
ب — ثقافته .
ج — أدبه . انتاجه الأدبي . أمانته العلمية .
د — تراثه .
- (٢) أ — شرحه لديوان أبي تمام ، وقيمه من
الوجهة الفنية .
ب — آراؤه النقدية ، وموقفه من مذهب أبي
تمام .

أبو بكر الصولي

أولاً : حياته . ثقافته . أدبه . تراثه :

(١) حياته :

هو أبو بكر^(١) محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن صول تكين المعروف بالصولي نسبة الى جده صول . ويعرف أيضاً بالشرنجي . وهو من أصل تركي ، شأنه في ذلك شأن عدد من أعيان عصره .

(١) فيما يلي أهم المصادر والمراجع المعتمدة للرجوع اليها بشأنه :

- ١ (الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢١/٩ — ٣٥ .
- ٢ (أنباه الرواة للقفطي ٣٣/٣ — ٢٣٦ .
- ٣ (الأنساب للسمعاني ٣٥٧ — ٣٥٨ .
- ٤ (البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ٢١٩ .
- ٥ (تاريخ الاسلام للذهبي ، وفيات سنة ٣٣٥ هـ .
- ٦ (تاريخ أبي الفدا ١٠١/٢ .
- ٧ (تاريخ ابن كثير ٢١٩/١١ — ٢٢٠ .
- ٨ (تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥١/٣ — ٥٤ .
- ٩ (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٢٧/٣ — ٤٣٢ .
- ١٠ (دائرة المعارف للبستاني ٦٨/١١ — ٦٩ .
- ١١ (دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي ٥٨٩/٥ — ٥٩٠ .
- ١٢ (دائرة المعارف الاسلامية . مقالة لكراتشوفسكي ٥٦٧/٤ — ٥٦٨ .
- ١٣ (سير النبلاء للذهبي ، مخطوطة ٧٣/١٠ .
- ١٤ (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣٣٩/٢ — ٣٤٢ .

ولد ببغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين هجرية^(١) ونشأ فيها. ثم انتقل الى البصرة فقضى

(١) وجدت في نهاية مخطوطة «ديوان ابراهيم بن العباس الصولي» وهو من جمع الصولي بخط الناسخ ما يلي: «توفي ابراهيم بن العباس الصولي في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائتين في

- = (١٥) صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي ٧٢—١٢١ .
(١٦) طبقات الأدباء لابن الانباري ٢٠٤—٢٠٦ .
(١٧) عيون التواريخ لابن شاكر، مخطوطة ٧٥/١٢ ظ—٧٦ و .
(١٨) الفلاكة والمفلوكين لأحمد بن علي الدلحي ١٣٥ .
(١٩) الفهرست لابن النديم ١٥٦/٥٠ .
(٢٠) الكامل لابن الأثير ٤٦٨/٨ .
(٢١) كشف الظنون : ٢٥ . ٢٧ . ٤٨ . ١٠١ . ٢٨٣ . ٥٨٨ . ٦٩٣ . ٧٦٦ . ٧٧٠ . ٧٧٤ .
١٤٦٩ . ١٤٣٠ . ٧٧٩ .
(٢٢) كنوز الأجداد . مقالة ل محمد كرد علي/ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ١ المجلد ٢٢ سنة ١٩٤٧ ص ٣—٥ .
(٢٣) الباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٦٣/٢—٦٤ .
(٢٤) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٤٢٧/٥—٤٢٨ .
(٢٥) مباحث عراقية ، يعقوب كوركيس ، القسم الثاني ٣٤٨—٣٦١ .
(٢٦) مرآة الجنان لليافعي ٣١٩/٢—٣٢٥ .
(٢٧) مروج الذهب للمسعودي ١٦/١—١٧ .
(٢٨) المختصر في تاريخ البشر لأبي الفدا ١٢١/٣ .
(٢٩) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٠٩/١٩—١١١ .
(٣٠) معجم البلدان : لياقوت الحموي ٤٣٥/٣ .
(٣١) معجم الشعراء للمرزباني ٤٦٥—٤٦٦ .
(٣٢) المنتظم لابن الجوزي ٣٥٩/٦—٣٦١ ، وفیات سنة ٣٣٦ هـ .
(٣٣) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٩٦/٢، ٣١٥/٢٠ .
(٣٤) نزهة الألبا لابن الأنباري ٣٤٣—٣٤٥ .
(٣٥) هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ٣٨/٢ .
(٣٦) الوافي بالوفيات (مخطوطة) الورقة ١٨٨/٤ .
(٣٧) وفیات الأعيان لابن خلكان ٤٧٧/٣—٤٨١ .
(٣٨) القاضي التنوخي وكتاب نشوار المحاضرة د. بدري محمد فهد ٢٠ .

فيها فترة من حدائته وشبابه ^(١) . وكانت عائلته على جانب من اليسار وسعة العيش . فقد كان جده صول وأخوه فيروز ملكي جرجان ^(٢) ، من أصل تركي . وكانا يدينان بالمجوسية ، وصارا أشباه الفرس . وقد أسلم صول على يد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ابان الفتح الاسلامي . وقد أمّن صول وأخاه ، فلازماء وصارا من مواليه . ولم يزل صول معه حتى خرج وإياه على بني أمية فقتل يوم العَقْر ^(٣) سنة اثنتين ومائة للهجرة ^(٤) .

= اليوم الذي ولد فيه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي « (مخطوط) الورقة ٥٤ محفوظ بمكتبة المتحف العراقي .

وقد وردت اشارة عابرة إلى عمره في قصيدة قالها في الموصل ، سنة سبع وعشرين وثلثمائة مدح فيها الراضي . «الأوراق ، أخبار الراضي ١٢٥» ورد فيها ما يلي :

من بعد ما غال المشيب شيبتي وغضا لبسـاس تجملـي فيما نضا
واذا دنت سبعون من متأمل دانى ولم ير في اللـساذة مركضا
فاذا كانت سنه حين ذاك سبعين عاماً ، تكون عندئذ ولادته سنة سبع وخمسين ومائتين هجرية .

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ٢١٦ . الأوراق ، أخبار الشعراء ٢١٠ . كما ذكر في كتابه الأوراق النسخة الأزهرية (مخطوطة) الورقة ١٥٧ ظ ما يلي : — في حوادث سنة أربع عشرة وثلثمائة وفي فترة وزارة الخصبي ان السيدة قد طلبت من (ثمل) أن تجد لها كاتباً يقوم بأمر ضياعها ، فاخترت لها أبا يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن سهل . وكان لزم بيته وآل ألا يعمل عملاً مقتصرأ على ضيعته ... وهو رجل معه كتابه . يقول الصولي : وكان أبوه من مشايخ الكتاب وممن عُني بالعلم . وكنت وأنا حدث بالبصرة أحمل اليه الشيوخ ليسمع منهم ، وهو اذ ذاك يكتب للفضل بن العباس أمير البصرة . وكان كالوالد له .

(٢) ذكر ابن تغرى بردي في النجوم الزاهرة ٣١٥/٢ حوادث ٢٤٣ ما يلي : وقال الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان : الصولي جرجاني الأصل . وصول من ضياع جرجان ، ويقال لها جول . ينظر وفيات الأعيان ٢٧/١ .

(٣) العقر : بفتح العين وسكون القاف اسم لعدة مواضع منها عقر بابل قرب كربلاء حتى الكوفة . وفي هذا الموضع قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة عام اثنتين ومائة للهجرة . وكان دعا الى نفسه ، وخلع طاعة بني مروان وتبعه أهل البصرة والأهواز وفارس ، فندب له يزيد بن عبد الملك بن مروان أخاه سلمة بن عبد الملك فوافقه في العقر من أرض بابل فقتل يزيد فيه . والعقر كما ورد في اللسان «مادة عقر» ، موضع ببابل قتل فيه يزيد ابن المهلب يوم العقر ٢٧٧/٦ .

(٤) يقول : ج . هيورث دن ، ناشر كتاب الأوراق : «وهنا نلمح اضطراباً تاريخياً طفيفاً . فإبن

وقد كان لأبناء صول وأحفاده شأن يذكر في الدعوة العباسية أيام الأمويين . وفي بلاط بني العباس بعد ذلك حين استقر الأمر لهم .

فقد ذكر ياقوت ^(١) ان « ابن صول التركي وهو أبو عمارة محمد بن صول كان أحد دعاة بني العباس » وكما قال ابن خلكان ^(٢) « وكان أبو عمارة هذا من جلة دعائهم . لكن عبدالله بن علي بن العباس عم السفاح والمنصور قتله لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيره » .

واذا كان للآباء هذا الشأن ابان الفتح الاسلامي وفي العهد الأموي وبداية الدعوة العباسية ، فقد كان لأبنائهم شأن آخر في البلاط العباسي . فقد تقلد معظمهم جلائل الأعمال السلطانية ^(٣) وكانوا رؤوساً في الكتابة في خدمة الخلفاء والأمراء . منهم : سعدة الصولي الذي اشتهر ببلاغته ، وكان أحد كتاب خالد بن برمك . ثم كتب بعد ذلك لأبي أيوب وزير المنصور على ديوان الرسائل ^(٤) . وابنه عمر بن سعدة الصولي ^(٥) الذي نشأ في دواوين البرامكة وتربى على أيديهم . يقول ياقوت عنه ^(٦) أنه « من جلة كتاب المأمون وأهل الفضل والبراعة والشعر منهم . ويقول عن بلاغته ^(٧) إنه « من أبلغ الناس ومن بلاغته أن كل واحد اذا سمع كلامه ظن أنه يكتب مثله . فاذا رآه بعُد عليه » . وقد بلغ في عهد المأمون مكانة مرموقة جنى من ورائها مالاً وفيراً . قال أبو بكر الصولي ^(٨) : « لما مات

= قتيبة يذكر في المعارف ، ان الذي فتح جرجان انما هو المهلب بن أبي صفرة لا ابنه يزيد . وياقوت يذكر أن أول من أحدث بناء جرجان انما هو يزيد . أي انها لم تكن قد حدثت قبل ذلك الحين . فكيف يتصور أنهم كانوا ملوكاً فيها » . الأوراق — أخبار الشعراء — الصفحة ي .

(١) معجم الأدباء ١٣٦/٧ .

(٢) وفيات الأعيان . أنظر ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي ٢٥/١ — ٢٩

(٣) تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ .

(٤) معجم الأدباء ١٢٧/١٦ .

(٥) معجم الأدباء ١٦٥/١ .

(٦) معجم الأدباء ١٢٧/١٦ .

(٧) معجم الأدباء ١٢٩/١٦ .

(٨) معجم الأدباء ١٢٩/١٦ .

عمرو بن سعدة ، رفع الى المأمون أنه خلف ثمانين ألف ألف درهم . فوقع على رقعة : هذا قليل لمن اتصل بنا ، وطالت خدمته لنا ، فبارك الله لولده فيه .

ومنهم أيضاً ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر المشهور وعبدالله بن العباس الصولي . وكانا من وجوه الكتاب . فاتصلا بذي الرئاستين الفضل بن سهل فعرف قدرهما وكان عبدالله أسنهما وأشدّهما تقدماً وكان ابراهيم آدبهما وأحسنهما شعراً^(١) . وكان العباس بن الأحنف ، أحد فحول الشعراء في عصره ، خالا لهما^(٢) . وعبدالله هو جد أبي بكر الصولي . وكان ابراهيم بن العباس صديقاً حميماً لأبي تمام ومن أشد المعجبين بشعره وفنه .

كما كان يحيى بن عبدالله الصولي والد أبي بكر ذا منزلة اجتماعية مرموقة فقد قال أبو بكر « سأل البحري أبي — رحمه الله — حاجة فوعده أن يركب يوم الخميس فيقضيها . فتأخر مديده . فكتب اليه قصيدة منها^(٣) :

لم ترعَ لي حق القرباة طيُّ فيها ولا حق المودة فــــارس
ووعدتني يومَ الخميس وقد مضى من دون موعدك الخميس الخامس
ومنهم أيضاً عمه أحمد بن عبدالله بن العباس المعروف « بطماس » وهو معروف بأدبه وحسن بلاغته^(٤)

هذا هو بيت الصولي ، بيت علم وأدب ، توارث عنهم العلم والأدب . كما هيأت نشأته الموسرة أن يقضي جل وقته في الدرس والتحصيل يأخذ العلم عن شيوخ أفاضل ، ويدرس عليهم الحديث والفقه واللغة والأدب والشعر والتاريخ ، لكي يعد نفسه للأعمال السلطانية كما فعل معظم أفراد عائلته . فاذا انصرف عن التحصيل اتجه الى لعبة الشطرنج المفضلة لديه لتزجية أوقات فراغه . وقد هيأت له براعته الفائقة في اتقانها ، أن يصبح واحد

(١) معجم الأدباء ٤٣/١٦ .

(٢) الأغاني ٥٩/١ .

(٣) أخبار البحري ١٩١ . المصون ١٥٨ .

(٤) أدب الكتاب ١٠٧ .

عصره ومن ألب أهل زمانه ^(١) . حتى ان خلقاً كثيراً كانوا يعتقدون انه هو صنعه ^(٢) . وقد مكنه اتقانه لهذه اللعبة أن يكون أثيراً عند الخليفة المكتفي بعد أن غلب الماوردي الذي كان متقدماً عند الخليفة ، متمكناً من قلبه . فقال له حين خسر أمام الصولي : « صار ماء وردك بولاً » ^(٣) . كما كان الخليفة الراضي لا يخفي اعجابه بمهارة الصولي الشطرنجية . فقد قال يوماً لمرافقيه وكان يتنزه في بستان موتق : « لعب الصولي بالشطرنج والله أحسن من هذا الزهر ومن كل ما تصفون » ^(٤) .

دخل أبو بكر الصولي البلاط العباسي ، في زمن الخليفة المعتضد ^(٥) ٢٧٩ — ٢٨٩ هـ = ٨٩٢ — ٩٠٢ م . وتوثقت علاقته بهذا البلاط في عهد الخليفة المكتفي ٢٨٩ — ٢٩٥ هـ = ٩٠٢ — ٩٠٨ م ، حتى غدا واحداً من أفراد حاشيته . فكان يحضر مجالس الخليفة ويبيدي رأيه ، كما فعل في موضوع الخلافة عندما كان الخليفة يعاني سكرات الموت في مرضه الأخير ^(٦) .

مات الخليفة المكتفي ، فتولى الخلافة من بعده المقتدر بالله ٢٩٥ — ٣٢٠ هـ = ٩٠٨ — ٩٣٢ م . وقد كانت فترة حكمه الطويلة مليئة بالدسائس والمؤامرات . وفي هذا الخضم العاصف بالأهواء ، تمكن الصولي أن يُيسر لنفسه سبيل العيش . وقد ساعدت شخصيته المسالمة على المحافظة على مصالحه بالتزلف تارة ، وبالابتعاد عن المواقف الساخنة تارة أخرى . وهي شخصية غير مؤثرة تتوارى عن الأحداث حين تشتد ، وتظهر حين يستدعي الأمر ظهورها فتشيع عندئذ من حولها المتعة الذهنية والمسرة . وإذا كانت تنقاد رغماً عنها الى بعض تلك المواقف الساخنة ، فانها سرعان ما تنكفيء مؤثرة السلامة .

(١) الفهرست ٢٢١ ، معجم الأدباء ١٧٦/٧ .

(٢) وفيات الأعيان ٧٧/٣ ، شذرات الذهب ٣٣٩/٢ ، معجم الأدباء ١٣٦/٧ .

(٣) مروج الذهب ٣١١/٨ ، وفيات الأعيان ٤٧٩/٣ ، شذرات الذهب ٣٤٠/٢ .

(٤) مروج الذهب ٣١١/٨ ، وفيات الأعيان ٤٧٩/٣ .

(٥) مروج الذهب ٢٧٨/٤ .

(٦) الأوراق ، النسخة الأزهرية ، مخطوطة ، الورقة ٤ ظ ٥ .

ولا شك أن عمله كمؤدب لأولاد الخليفة لاقى هوى في نفسه ، وانسجم مع مصلحته . فهو عمل يتناسب مع كفاءته العلمية ، كما يوفر له عيشاً رغيداً ، بعيداً الى حد ما عن جو الدسائس الذي يكتنف القصر . حتى أنه في عمله هذا لم يرد لنفسه أن يمتلك المبادرة والاستقلال به . ولذلك كان سريع الترضية لذوي الشأن يسير على هواهم ويستجيب لطلباتهم في عمله كمؤدب ^(١) ، كي لا يفقد عمله ، أو تشح عليه الهبات التي تشير كتب الأدب ، وكتبه خاصة أنه كان يلح ويلحف في طلبها بما لا يليق برجل يمتلك كرامة الأدب ، فضلاً عن كرامة النسب . وقد أدرك خصومه هذا العيب فيه فسخروا منه . وقد هجاه محمد بن أحمد بن عبدالله القطان المعروف بالنوتي ، أحد شعراء تلك الفترة بقوله ^(٢) :

غضب الصولي لمّا كسر الضيف وسمّا
ثم عند المضغ منه كاد أن يتلف غمّا
قال للضيف ترفق شم ريح الخبز شما
واغنم شكري فقّال الضيف بل أكلا وذمّا

كما دفعه بخله الى استجداء الخلفاء والأمراء بشكوى الزمان والحرمان ، بشعر ينضح بالتدلل والتوسل .

* * *

كان الصولي في تلك الفترة على صلة دائمة بمجالس الأدب . وكان يتردد على مجلس أبي العباس عبدالله بن المعتز ؛ فقد كانت تربطه به علاقة وثيقة ، وكان يسجل ما يدور في تلك المجالس التي كان يحضرها مشايخ الأدب ، والعلم في ذلك العصر ، أمثال : عبيد الله بن عبدالله بن طاهر ، وأحمد بن اسماعيل المعروف بنطاحة ، ومحمد بن موسى البريدي ،

(١) الأوراق ، أخبار الرازي ٥-٦ ، ٢٤-٢٦ . ذكر الصولي حادثتين تكشفان عن تدخل

البطانة في تربية الأمير وفق ما يشتهون .

(٢) المحمدون ٧٧ .

من أشعار وأخبار في دفتر لا يفارقه . يقول الصولي في هذا الدفتر : « فكان ابن المعتز يعرف أبدأً الجزء الذي أكتب فيه عنه ، فيأخذه من يدي وينظر فيه ، وربما كتب له منه الشيء الذي يستحسنه مما يمر عن القوم الذين ذكرتهم وغيرهم ^(١) » .

وحين تولى تلميذه الراضي بالله الخلافة ٣٢٢ — ٣٢٩ هـ = ٩٣٤ — ٩٤٠ م ، تفتحت أمامه آفاق رحبة . فقد ارتفعت منزلته ، وتحسن حاله ، وقرب الخليفة مجلسه ، فوضعه في منادمته . فكان يجلس على يمينه بعد اسحق بن المتمدن ^(٢) . وقد كانت السنوات الأولى من خلافة الراضي ، من سني حياة أبي بكر السعيدة . فقد كان أثيراً عنده يناديه ويشارك في مجالس أنسه التي كان يضع فيها الوقار ^(٣) . وكان الصولي حريصاً على علاقته بالخليفة يخاف عليها من كيد الحساد ، وهم كثرون بلاط هو أخبر من غيره بفنون دسائسه .

ويبدو أن أيام الهناء لم يكتب لها أن تستمر ، بعد أن قارب الثمانين من عمره ، وقد تقسمت حياته أحداثاً ومحن . فكانت علاقته بالخليفة بين مد وجزر . ينظر الى حالته تارة فيعطف عليه ويقربه ويهمله تارة أخرى حتى يقارب الإهمال الجفاء . وفي تلك الفترة انحرف عنه كذلك الوزير ابن مقله بعد ميل ، وحرمة بعد اعطاء ^(٤) . ولم يذكر الصولي سبب هذا الانحراف ، كما لا نعرف موقف الخليفة وما هو دوره فيما أصاب مربيته ونديمه على يد ابن مقله ؟

أنهى الصولي في تلك الفترة تأليف كتابه « أدب الكتاب » ، فاستحسنه أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات الذي استوزر حينذاك فاستدعاه وأثابه عليه بثلاثمائة دينار . فكانت لفظة كريمة منه في وقت كان الصولي يعاني فيه ضيقاً مادياً وإهمالاً أدبياً شنيعاً . أخذت علاقته بالخليفة — فيما يبدو — تزداد سوءاً . فكان ينهره ولا يقبل شفاعته

(١) الأوراق ، النسخة الأزهرية ، مخطوط ، الورقة ٣٢ ظ .

(٢) الأوراق ، أخبار الراضي ٩ .

(٣) الأوراق ، أخبار الراضي ٣١ . ٥٥ .

(٤) الأوراق ، أخبار الراضي ٦٦ .

ورجاءه . وعندما خرج الخليفة الراضي من بغداد قاصداً الموصل لمحاربة الحسن بن عبدالله ، كان الصولي معه . وحين أدركت الحاشية مغبة النتائج ، بعد أن ترامى لعلمهم خروج ابن رائق قاصداً بغداد لاحتلالها ، زينت للخليفة العودة الى بغداد ، فتشجع الصولي وأشار على الخليفة بذلك . فصاح به الخليفة وانتهره قائلاً : « يا هذا كم تنصحني في الأمر وما استنصحتك ، وتشير علي وما استشرتك » . فخاف الصولي حين أدرك غضب الخليفة فبادره قائلاً : « خطأ والله من عبدك وفرط اشفاق ، لا أعود لشيء من هذا أبداً ^(١) » .

ولم يكتف الخليفة بانتباره بل زاد في اغاظته واذلاله ، كما زاد من عبثه به . توفي الراضي بالله ، وتولى المتقي لله الخلافة ٣٢٩—٣٣٣هـ = ٩٤٠—٩٤٤ م ، فأعلن أنه لا يريد جليساً ولا نديماً . وهذا يعني أن علاقة الصولي بالبلاط قد انقطعت ، كما يعني أنه أصبح بلا مورد يرتزق منه . ولذلك فقد استأذن الخليفة أن يسمح له بالخروج من بغداد ، فأذن له .

قصد الصولي واسط ودخل على « يحكم » أمير الأمراء ، فأكرمه وقربه وأمر أن يعد له منزل بقربه ، وأدخله في جملة ندمائه وذوي أنسه ، ووصله سرّاً وعلانية ^(٢) . وفي واسط جلس الصولي في المسجد الجامع يوم الجمعة يحدث الناس تحقيقاً لرغبة أهل واسط وبناء على إلحاح يحكم ^(٣) ، حيث لم يسبق له أن قام بمثل هذا العمل في مسجد جامع ، وإن صادف أن قام بمثله في مسجد على باب داره ببغداد . ولكن أيامه مع يحكم لم تدم ، وهي أيام كان يقول عنها انها رغيدة وعلى أحسن حال . فقد قتل يحكم فانفض عقد الجماعة المحيطة به ، وصار الصولي يفتش عن ولي نعمة جديد .

(١) الأوراق . أخبار الراضي ١١٥ .

(٢) الأوراق ، أخبار الراضي ١٩٤ .

(٣) من قواد الخليفة الراضي . ومن أوائل من حمل لقب أمير الأمراء وهو من الأتراك . كان له دور كبير في الدفاع عن الخليفة ضد خصومه . قتل سنة ٣٢٩ هـ .

عاد الصولي الى بغداد وقد اشتد اضطراب الأحوال فيها ، فتعرضت داره عن طريق الخطأ للنهب . فكان يقول بعد ذلك : « فوالله ما اكتسيت ولا عيالي الى وقتنا هذا ، واني فقير مذ ذاك لا رزق لي ولا اتصال بمن يصلني وينفعني . أتقوت بأثمان دفاتري وثمان بستان لي كان عيشي وجنتي ^(١) » .

أحاطت بالصولي أيام عصيبة بعد ذلك ، فراح يدب وراء الرزق يتنقل وراء ابن رائق بين بغداد وواسط ، ثم وراء أبي عبدالله البريدي ، الذي أخذ هو الآخر يتغير عليه . فتوجس منه خيفة . فترك واسط الى بغداد على أمل السفر الى البصرة بناء على مشورة صديقه أبي يوسف . وفي هذه الفترة تعرض بستانه الذي كان يستعين به على أيامه الى النهب والتخريب والهدم ^(٢) .

انزوى الصولي خلال تلك الفترة عن مسرح الأحداث ، ولكنه كان راصداً ممتازاً لها متابعاً لكل الأحداث التي تلاحقت بسبب متغيراتها السريعة . فكان يسجلها في كتابه الأوراق بدقة متناهية .

في تلك الفترة هرب الخليفة المتقي الى الموصل ليحتمي بالحمدانيين . ولكنه عاد وبعودته قبض عليه الأمير توزون فسلم عينيه بعد أن أجبره على خلع نفسه . ثم نودي بأبي القاسم عبدالله المكتفي بالخلافة باسم المستكفي بالله سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة للهجرة . وبهذا ينتهي كتاب الأوراق ، وبنهايتها تنقطع أخباره عنا .

لكن ما بين أيدينا من أخبار قليلة تناقلتها كتب السير تقول : « توفي الصولي سنة خمس وقيل سنة ست وثلثين وثلثمائة بالبصرة مستتراً . لأنه روى خبراً في حق الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، فطليته الخاصة والعامة لتقتله ، فلم تقدر عليه . وكان خرج من بغداد لإضاقة لحقته ^(٣) » .

(١) الأوراق ، أخبار الرازي ٢١١ .

(٢) الأوراق ، أخبار الرازي ٢١٨ — ٢١٩ .

(٣) الفهرست ٢٢١ . وفيات الأعيان ٤٨١ . ونقل هذا الخبر بنصه ، اليافعي في مرآة الجنان ٣٢٤/٢ ، تاريخ بغداد ٤٣٢/٣ . روضات الجنات ٦١٠ ، الأنساب ٣٥٨ ، المنتظم ٣٥٩/٦ . شذرات الذهب ٣٤٢/٢ ، اللباب ٦٢/٢ ، معجم الأدباء ١٣٧/٧ ، الفلاحة والمفلوكين ١٣٥ .

ويقول بروكلمان : « ولما مات المتقي سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م ، عاد الصولي الى بغداد . ولكنه كان يظهر حبه للعلويين دون مواراة فطرده الخليفة مرة أخرى واختفى بالبصرة الى أن توفي فيها سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م . » (١) .

ان كلام بروكلمان يحتاج الى وقفة :

أولاً : ان الخليفة المتقي لم يطرد الصولي ، بدليل أنه قد استأذنه بالخروج حين أزمع لصولي على الخروج من بغداد الى واسط فأذن له .

ثانياً : ان الصولي كان في بغداد حين خلع المتقي عن الخلافة . وقد بقي فيها الى أن بيع المستكفي . وقد كانت علاقته بالأمير توزون الذي نصب المستكفي وبكاتبه ابن شيرزاد حسنة . وكان من المعجبين بهذا الأخير .

كذلك لا نرى أن الخليفة الجديد قد طرد الصولي ، لأنه لم يترك واسط إلا على أمل لحق بأبي يوسف الذي زين له السفر الى البصرة ، بعد أن وعده بأن يتكفل تدبير أمره هناك . فسافر الى بغداد ليتزود ببعض كتب الأصول لكي يحدث الناس بجامع البصرة (٢) . ولذلك فان خبر تركه لبغداد جاء منسجماً مع ما آلت اليه حالته بعد أن ضاقت به سبل العيش . وقد عبر عن أساءه برسائلته المشهورة لمزاحم بن فاثك فقال : « مع ما يتقمني من جور الزمان وجفاء السلطان وتغير الأخوان (٣) » . حتى انه قد التجأ قبل أن يرحل الى البصرة ، الى الوقوف بباب الوزير علي بن عيسى (٤) شاكياً فقره وحاجته (٥) ، ثم قصد البصرة .

أما ما ذكر عن موته مستتراً لأنه روى خبراً في حق الإمام علي بن أبي طالب ،

(١) تاريخ الأدب العربي . كارل بروكلمان ٥١/٣ .

(٢) لأوراق ٢١٥ .

(٣) أخبار أبي تمام ٥ .

(٤) هو علي بن عيسى بن الجراح وزير للمقتدر مراراً . ثم دعاه الرازي الى الوزارة فتأبى وامتنع ، ونشأ عليه بأخيه عبد الرحمن . ينظر الفخري ١٩٨ — ١٩٩ . ابن الأثير ٢٥١/٦ .

(٥) لابن الجوزي ٣٦٠/٦ — ٣٦١ .

فالمعروف عن الصولي انه كان متشيعاً ، يظهر حبه للعلويين دون موارد . ويبدو أنه قد تطرق الى أمور تتعلق بسيرة الإمام علي أثناء ما كان يحدث الناس بالبصرة . والبصرة كما هو معروف عنها في القرن الثالث الهجري عثمانية . قال الجاحظ : « أما البصرة وسوادها فقد غلب عليها عثمان وصنائع عثمان ... وأما الكوفة وسوادها فقد غلب عليها علي وشيعته »^(١) وفي غضون القرن الرابع الهجري ، امتد المذهب الشيعي الى البصرة^(٢) . ولكن في الفترة التي تحدث فيها الصولي ما زال أتباع عثمان يشكلون الأكثرية . وهذا ما يؤكد القسم الأخير من الخبر الذي جاء فيه « فطلبته العامة والخاصة » .

فمن هم العامة ؟ وماذا نعني بالخاصة في مجتمع ذلك الوقت ؟ لقد تعارف المؤرخون القدماء وكذلك المحدثون ان الخاصة تعني : الطبقة الحاكمة المؤلفة من الخليفة وأتباعه وحاشيته من الأمراء والوزراء والقواد . وان العامة : لفظ يطلق على سواد الشعب . ولما كان البيت العباسي وعلى رأسه الخليفة لا يلتزم جانب العلويين ، وان لم يكن يعاديهم بشكل سافر في تلك الفترة على الأقل ، فان السواد الأعظم من المجتمع البصري ما يزال مع عثمان . ولذلك فان طلب العامة والخاصة لقتل الصولي . لأنه روى خبراً في حق الامام علي ، جاء منسجماً مع الظروف التي كانت سائدة حين اضطربت فيها الأحوال وشاعت فيها الفتن ، بعد أن خضعت البلاد لحكم البويهيين الذين شجعوا على تدمير البلاد ببث الفرقة فيها حينما عملوا على اثاره الفتن الطائفية . وهي جزء من سياستهم الخبيثة للابقاء على الحكم في أيديهم .

واذا كنا قد تعرفنا على تاريخ مولد الصولي عن طريق الصدقة - لعلنا معظم تراجم المشاهير من تاريخ المولد ، فقد دار حول تاريخ وفاته اختلاف كثير . فمنهم من يرى أنه توفي سنة خمس أو ست وثلاثين وثلثمائة وهم : الخطيب البغدادي^(٣) . والسمعاني^(٤) .

(١) ثلاث رسائل لأبي عثمان الجاحظ ، طبعة فان فلوتن بيت ١٩٠٣ ص ٣ .

(٢) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري . آدم تتر - ١٢٠/١ .

(٣) تاريخ بغداد ٤٣٢/٣ .

(٤) كتاب الأنساب ، الورقة ٣٥٨ .

وابن الأنباري ^(١) ، وابن خلكان ^(٢) ، ثم المعلمة الاسلامية ^(٣) ، والمستشرق ج. هيورث دن ^(٤) ، وبروكلمان ^(٥) ، والخوانساري ^(٦) .

ومنهم من يرى أنه توفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وهم : ياقوت الحموي ^(٧) ، وابن الأثير ^(٨) ، والدبلي ^(٩) ، واسماعيل باشا البغدادي ^(١٠) ، والياضي ^(١١) ، وأبو الفدا ^(١٢) ، والعسقلاني ^(١٣) ، والحاج خليفة ^(١٤) ، وابن كثير الدمشقي ^(١٥) وجرجي زيدان ^(١٦) .

والقسم الثالث يرى أنه توفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة وهم : المرزباني ^(١٧) ، وابن الجوزي ^(١٨) ، وابن تغري بردي ^(١٩) .

-
- (١) نزهة الألبا ٢٠٦ .
 - (٢) وفيات الأعيان ٤٨١/٣ .
 - (٣) دائرة المعارف الاسلامية ٥٦٧/٤ .
 - (٤) الأوراق ، قسم أخبار الشعراء المقدمة ص ل .
 - (٥) تاريخ الأدب العربي ٥١/٣ .
 - (٦) روضات الجنات ٦١٠ .
 - (٧) معجم الأدباء ١٣٧/٧ .
 - (٨) الكامل في التاريخ ٤٦٨/٨ .
 - (٩) الفلاكة والمفلوكين ١٣٥ .
 - (١٠) هدية العارفين ٣٨/٢ .
 - (١١) مرآة الجنان ٣١٩/٢ .
 - (١٢) المختصر في أخبار البشر ، ٢م ، ٣ ، ص ١٢١ .
 - (١٣) لسان الميزان ٤٢٨/٥ .
 - (١٤) كشف الظنون ٢٠١/١ .
 - (١٥) البداية والنهاية ٢١٩/١١ .
 - (١٦) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٠٣/٢ .
 - (١٧) معجم الشعراء ٤٣١ .
 - (١٨) المنتظم ٣٥٩/٦ .
 - (١٩) النجوم الزاهرة ٢٩٦/٣ .

أما ابن النديم وهو أقدم هؤلاء فقد قال : « وعاش الصولي الى سنة ثلاثين وثلاثمائة ^(١) » .

من هنا كانت الشكوك تحوم حول تاريخ وفاته ، الى أن تيسر للأستاذ يعقوب كوركيس ^(٢) أن يطلع على أجزاء غير مطبوعة من كتاب « الفرج بعد الشدة » للقاضي التنوخي ^(٣) . وقد ورد خبر وفاته فيه عرضاً ضمن حكاية وقعت له فذكرها فيه . قال القاضي أبو علي المحسن التنوخي :

« كنت بالبصرة في المكتب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وأنا مترعر أفهم وأحفظ ما أسمع واضبط ما يجري . وكان أبو بكر بن يحيى الصولي قد مات بها في شهر رمضان في هذه السنة . وأوصى الى أبي في تركته ، وذكر في وصيته أنه لا وارث له . فجاء الى أبي ثلاثة أخوة شباب فقراء بسوء الحال ، يقال لأكبرهم أبو علي أحمد ، وللأوسط أبو الحسن محمد ، وللأصغر أبو القاسم علي بن محمد التمار . وذكروا لأبي أن أمهم تقرب الى أبي بكر الصولي ، وانهم يرثونه برحمها منه ، وذكروا الرحم واتصالها . فسامهم أبي ان يشتوا ذلك عنده بشهادة شاهدين من العدول ، ليعطيهم ما يفضل بعد الدين من التركة عن الثلث ، فاضطربوا في ذلك . وكانوا يتسكعون في اقامة الشهادة شهوراً يلازمون باب أبي .. ^(٤) » .

رحم الله الصولي . ودع الدنيا وحيداً بلا أهل ولا ولد ، بعد أن أعطى عمره الذي يزيد على التسعين عاماً للدرس والتحصيل في العلوم والآداب ، في عمل متواصل وجهد مستمر في التأليف والتصنيف . تركها وحيداً تعيشاً يعاني الغربة وهو في أشد حالات الضيق والحرمان . ودعها وبذلك انطفأت شمعة من شموع الأدب والمعرفة والتصنيف .
رحم الله الصولي .. كان يملك عقلاً راجحاً في وقت عزّ فيه العقل والتعقل ، وروحاً

(١) الفهرست ٢٢١ .

(٢) مباحث عراقية/القسم الثاني ص ٣٤٨ .

(٣) هذه الأجزاء محفوظة حالياً في مكتبة المتحف العراقي ، يعتبر بعضها تمة للقسم المطبوع .

(٤) مباحث عراقية ٣٥٥ — ٣٥٦ .

قلقة لم يكتب لها الاستقرار رغم رغبتها فيه . وقد عانت من أجل ذلك كثيراً ، ففتبت وأتعبت معها صاحبها .

* * *

ب — ثقافته :

في ظني أن هناك أمرين أساسيين قد تضافرا في تكوين ثقافة الصولي :
أولهما : ثقافة عربية أصيلة ممتدة الجذور وتضرب في اتساع شامل بفنون الأدب ، وأخبار الملوك وأيام الخلفاء ومآثر الاشراف وطبقات الشعراء ^(١) . فجعلت منه أديباً متقدماً في الأدب ، واللغة والشعر والأخبار والتاريخ ^(٢) .

ولا غرو فقد تلقى علومه ومعارفه على يد أساتذة كبار ، شهد لهم زمانهم بالنبوغ والمعرفة ، أمثال أبي العباس محمد بن يزيد النحوي الثمالي المعروف بالمبرد ^(٣) ، إمام أهل البصرة في العربية والنحو في عصره . ويعتبر بحق ممثلاً لأرفع ما بلغت الثقافة العربية الخالصة في القرن الثالث . وأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بشعلب ^(٤) ، إمام مدرسة الكوفة في النحو واللغة ومن أوثق الرواة للشعر القديم ومن علماء الغريب . وأبي العيناء محمد بن القاسم بن خلاد ^(٥) صاحب النوادر والشعر والأدب ، وهو من أحفظ الناس وأفصحهم

(١) المنتظم ٣٥٩/٦ ، تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ ، نزهة الألبا ٢٠٤ ، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٣ ، مختصر تاريخ البشر ٢ ، ج ٣ ، ص ١٢١ ، كتاب الأنساب ، الورقة ٣٥٧ .
(٢) الوافي بالوفيات ١١٨/٤ .

(٣) ترجمته في مراتب النحويين ٨٣ ، وأخبار النحويين للسيرافي ٩٦—١٠٨ ، طبقات الزبيدي ١٠٨—١٢٠ ، معجم الشعراء ٤٤٩—٤٥٠ ، الفهرست ٨٧—٨٨ ، تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ .
أنساب السمعاني ١١٦ ، نزهة الألبا ٢٧٩ ، معجم الأدباء ١١١/١٩ ، وفيات الأعيان ٤٤١/٣ .

(٤) ترجمته في مراتب النحويين ٩٥ ، طبقات الزبيدي ١٥٥ ، الفهرست ١١٠ ، تاريخ بغداد ٢٠٤ ، نزهة الألبا ٢٩٣ ، المنتظم ٤٤/٦ ، معجم الأدباء ١٠٢ ، ابن خلكان ٨٤/١ ، الياقي ٢١٩/٢ ، ابن العاد ٢٠٧/٢ .

(٥) ترجمته في طبقات ابن المعتز ١٩٦ ، الفهرست ١٨١ ، معجم الشعراء ٤٤٨ ، المنتظم ١٥٦/٥ ، تاريخ بغداد ١٧١/٣ ، ابن خلكان ٤٦٦/٣ ، معجم الأدباء ٢٨٦/١٨ ، شذرات الذهب ١٨٠/٢ .

لساناً وأسرعهم جواباً وأحضرهم نادرة ، والمشهور بمجالسه مع الخليفة المتوكل . وأبي العباس محمد بن يونس البصري المعروف بالكديني ^(١) ، وكان من حفاظ الحديث ورواة الغرائب . وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ^(٢) ، من أهل الحديث في زمانه . وأبي عبدالله محمد بن زكريا الغلابي ^(٣) البصري ، وهو اخباري مشهور . ومعاذ بن المنثري ^(٤) ، وهو محدث مشهور سكن بغداد . وأبي رويق عبد الرحمن بن خلف الضبي ^(٥) وهو محدث مشهور أيضاً .

هذه هي مصادر ثقافته العربية ، استمدّها من أعلام زمانه . وقد تنوعت بتنوع من أخذ عنهم . فهي تجمع بين الأدب والشعر والغريب واللغة والنحو والأخبار والحديث والتاريخ .

ولم يقتصر على أخذه عن هؤلاء فحسب ، بل روى وحديث عن عشرات غيرهم من العلماء والأدباء والشعراء أمثال : أبي علي الحسين بن فهم ، وعلي بن العباس النوبختي ، وإسماعيل بن علي النوبختي ، وأبي العباس عبدالله بن المعتز ، ومحمد بن يحيى بن أبي عباد ، وأحمد بن يزيد المهلب ، وأبي عبدالله الحسين بن علي الباقرائي ، وعون بن محمد الكندي ، وأحمد بن إبراهيم الغنوي ، وسوار بن شراعة ، ومحمد بن أحمد الأنصاري ، وأبي بكر الطالقاني ، ويموت بن المزرع ، وعبدالله بن محمد بن يزداد ، وأبي بكر أحمد بن سعيد الطائي وغيرهم وغيرهم . وقد كانت له بكل هؤلاء علاقات وثيقة تجمعهم وإياهم مجالس الأدب . ودفتره لا يفارقه يكتب فيه ما يذكرونه في مجالسهم ، ويقيّد ما يملونه عليه من شعر وأدب ، ولغة وأخبار ونوادر وتاريخ ، وقد مر بنا ذكر هذا الدفتر ، حتى تجمعت لديه مكتبة كبيرة وعظيمة وعامرة ، كل ما فيها من تصانيف يعتمد

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٤٣٥/٣ . المنتظم ٥٢٢/٦ . توفي سنة ٢٨٦ هـ .

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٥٥/٩ ، توفي بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ .

(٣) ينظر : لسان الميزان ١٦٨/١ .

(٤) ترجمته في تاريخ بغداد ١٣٦/١٣ ، توفي سنة ٢٨٨ هـ .

(٥) له ترجمة في تاريخ بغداد ٢٧٥/١ ، توفي سنة ٢٧٩ هـ .

على سماعه .

قال الأزهري ^(١) : سمعت أبا بكر بن شاذان ^(٢) يقول : رأيت للصولي بيتاً عظيماً مملوءاً بالكتب وهي مصفوفة ، جلودها مختلفة الألوان ، كل صنف من الكتب لون . فصنف أحمر وآخر أخضر ، وآخر أصفر وغير ذلك . قال : وكان الصولي يقول : « هذه الكتب كلها سماعي ^(٣) » فإذا أراد مراجعة كتاب منها قال : يا غلام هات الكتاب الفلاني . فسمعه يوماً أبو سعيد العقيلي يقول ذلك فأنشد ^(٤) :

انما الصولي شيخ أعلم الناس خزانة
ان سألناه بعلم نبتغي منه الإبانة ^(٥)
قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانة

تلك هي ثقافة الصولي التي اتسعت فشملت معظم علوم عصره . وكما يقول ابن تغري بردي : « وكان واسع الدراية ، كثير الحفظ ، انتهى إليه علم الهندسة والشطرنج ^(٦) » . والأمثلة على مدى معرفته واتساعها كثيرة يضيق المقام هنا لشرحها . نذكر منها ما يدل على سعة اطلاعه ومعرفته بالغريب ، فقد ذكر أن الخليفة الراضي أنشد أبياتاً وقعت من نفسه موقعاً حسناً ، وكان يتمثل بها حين هزم يحكم ابن رائق الذي كان يكرهه . نذكر هنا منها البيت الأخير :

تَمَنَّى حُبَيْشٌ أن يكون أطاعني وقد حدثت بعد الأمور أمورُ

(١) تاريخ بغداد ٤٣١/٣ .

(٢) هو محمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن شاذان . جمع من كلام أهل التصوف ، واتهم في روايته . أخذ عن الصولي . مات سنة ٣٧٦ هـ . ينظر لسان الميزان ٢٣٠/٥ ، تاريخ بغداد ٤٦٤/٥ .

(٣) ينظر المنتظم ٣٥٩/٦ .

(٤) معجم الأدباء ١٣٦/٧ ، الوافي بالوفيات ١١٨/٤ ، نزهة الألبا ٢٠٤ ، تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ ، مرآة الجنان ٣٢٤/٢ ، المنتظم ٣٥٩/٦ ، وفيات الأعيان ٤٨١/٣ .

(٥) رواية الخطيب البغدادي « فإذا تسأله مشكلة طالباً منه الإبانة » ورواية الصفدي « ان سألناه بعلم طالباً منه الإبانة » .

(٦) النجوم الزاهرة حوادث ٣٣٦ هـ . ٢٩٦/٣ .

قال الصولي : كذا أنشدني « تمنى حبش » ثم قال : أتعرف مثله ؟ قلت لا . ولكن نحوه لطارق بن ديسق البربوعي :

إذا أنت جاورتَ أمراً السوء لم تزل غوائله تأتيك من حيث لا تدري
وفينا وان قيل اصطالحنا تضاعف كما طرأ أوبسار الجراب على النشر
ثم قلت : ان سيدنا أطال الله بقاءه ، نشأ في حجر الصواب . فمن أين له تمنى حبش ؟
فقال لي : من حيث لا يطيق براويه عيب . فقلت : لو أن عمرو بن العلاء روى هذا
لكان أخطأ ناسه . فقال : إن الطبري يقول هذا في كتاب تاريخه . فقلت : الطبري ليس
في الغريب مثله في غيره . روى الأصمعي وأبو عبيدة وابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني
« تمنى نيشاً أن يكون أطاغي » ومعناه : أنه تمنى شيئاً بعدما فاتته . يقال : رأى هذا نيشاً
إذا رآه في آخره وقد فات . قال بلال بن جرير :

كم ناصح قد قال لي وما وشأ انك لم تنأش لوصل منسأشاً
يقول لم يطلبه في أوله . وأنشدته :

تنسأت عنكم عُدسُ بن زيد فلم يعرّفكم الا نيشاً
يريد : إلا أخيراً . فقال لي : فلعل الوراق أخطأ عليه . قلت : لا . ولكن الطبري
رأى نيشاً في كتاب ولم يدر ما هو ، فظنه حبشاً اسم رجل . وهذا الشعر لنهشل بن حرّ
النهشلي وهو في الخزانة . قال الصولي : « ثم لم يرض حتى سألت القاضي عن هذا . فقال :
رواه الطبري على خطأ . والصولي كثير السماع فمن هذا لا يحكي الا صواباً . حدثني القاضي
بذلك » (١) .

فاذا تناول موضوعاً في الأدب أو اللغة أو الشعر أو الرواية أو الحديث فانه يشعبه بحثاً
واستقصاء ثم استطراداً . ومن أجل ذلك ، يستحضر له ما يذهنه من الأشباه والنظائر ،
فيحيط القارئ بكل ما قيل عنه وما له علاقة به من قريب أو بعيد . وبذلك يدلل على
سعة اطلاعه وتشعب معرفته .
وثانيها : ثقافة أجنبية .

(١) الأوراق ، أخبار الرازي ٣٨ — ٤١ .

فقد ساعد أيضاً على تمتين ثقافته وتقويتها انه نشأ في بيت عرف معظم أبنائه بالفضل في الأدب والمعرفة — كما مر بنا — فكان منهم الشعراء والكتاب والأدباء . ولا بد أن تتواجد داخل هذا البيت وبين أفراده وأبنائه ، جذور ثقافة أجنبية توارثها الأبناء عن الآباء . إذ المعروف عنهم أنهم من أصل غير عربي ، وأنهم كانوا ملوك جرجان في بلاد فارس . ولا بد أن ينعكس أثر هذا الانتماء على نمط تفكيرهم . ولعل هذا يفسر لنا تلك الرقة التي تشيع في شعر ابراهيم بن العباس الصولي ، كذلك يفسر لنا الأسلوب الشيق في العرض التاريخي الذي يطالعنا به كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي وتلك الدقة في الوصف .

ولا شك أن الفكر الفارسي قد ظهر أثره في فن الانتاج الحضاري في مجال الثقافة والعلوم والفنون والآداب . وهذا أيضاً يصح بالنسبة للفكر الاغريقي وأثره في الحضارة العربية الاسلامية .

وأبو بكر الصولي ، الذي تلقى علومه العربية على يد علماء زمانه البارزين ، لا شك أنه كان على صلة وثيقة بمصادر الثقافة الأجنبية . ولذلك كان لازماً لمعرفته ألا تنقيد في اطار المعرفة العربية ، انما كانت تتفتح تلقائياً على روافد تلك الثقافات الوافدة ، كما كانت تحمل بعض جذورها ما توارثته عائلته منها .

تلك هي مصادر ثقافته : ثقافة عربية اسلامية أصيلة تحالطها ثقافة أجنبية ساعد العصر على نموها ونشرها ، فانعكس ذلك على انتاجه وأسلوب تفكيره . فهو حين يعالج موضوع القلم في كتابه « أدب الكتاب » ، لا يكتفي بمخزونه من أخبار وشعر وأدب مما استقاه من تضلعه في الأدب العربي والمعرفة العربية . انما يستعين في معالجته لهذا الموضوع بأفكار ومعارف الأمم الأخرى من الاغريق والفرس وغيرهم ، فينقل أقوال أفلاطون^(١) وأرسطاطاليس ، ويستعمل الاصطلاحات الأجنبية كالعلة الفاعلة والعلة الهيولانية .

والمعروف ان الثقافة التي تستمد أصولها من جذور عربية خالصة ، وتصب فيها روافد أجنبية ، انما هي ثقافة تتسم بالانفتاح وترحب بالتجديد . ومن هنا — فيما يبدو لي — جاء

(١) أدب الكتاب ٤٥ .

اعجاب الصولي بأبي تمام الذي يمثل فيما يمثله ، ويشكل من الأشكال تجديداً في الشعر العربي بأخيلته وأسلوبه وطرح معانيه . ولعل الدراسة المتأنية لمعرفة المؤثرات التي تركت طابعها في التكوين الفكري والأدبي لكليهما ، تلقي ضوءاً على سر اعجاب الصولي بشعر أبي تمام ، كذلك تفسر لنا حب الصولي للشعر المحدث بعامة . ولذلك راح يجمع للشعراء المحدثين حتى ليبدو وكأنه قد اختص بالجمع لهم ، مثلاً اختص السكري بالجمع للشعراء القدماء .

فاذا أطل القرن الرابع ، واكتملت أطراف المعرفة عند الصولي ، أصبح إماماً في الأدب واللغة والحديث والأخبار ، وصار مقصداً لطلاب العلم . حيث كان يقيم مجلسه في بيته لينهلوا من علمه الغزير ويأخذوا عنه الأخبار ويقرأوا عليه الكتب ويحل لهم ما يعترضهم من مسائل اللغة والنحو والغريب والأدب والشعر والأخبار والحديث . كذلك كان يحضر مجالس أهل الفضل والأدب ، محاضراً ومناقشاً ومناظراً في مختلف مسائل المعرفة . وقد بلغ من علو منزلته في الأدب والشعر والمعرفة ، رغم ما كان يكابده من شظف العيش في آخر سني حياته ، انه كان يقرأ ويشرح كتاب «طبقات الشعراء» وغيره من الكتب على جماعة من الهاشميين بالبصرة ، وهم من أهل الفضل والأدب والمعرفة^(٢) . ولا أدل على فضله في العلم والمعرفة واحسانه في تعليمه ، أن نذكر أن نخبة ممتازة من علماء القرن الرابع الهجري ، قد أخذت العلم عنه وتعلمت على يديه . منهم أبو عمرو بن حيويه ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو عبيدة المرزباني ، وأبو الحسن الجندي ، وأبو أحمد الدهان ، وعبدالله بن عثمان بن يحيى ، وأبو أحمد الفرضي .

ويكاد يكون كتاب «الموشح» من عمل الصولي لكثرة ما روى ونقل عنه . والمرزباني انما هو رواية ، اذ نجد على رأس أغلب الأخبار التي وردت في كتابه : حدثنا الصولي أو حدثنا أبو بكر أو حدثنا محمد بن يحيى^(٣) .

(١) الأوراق ، أخبار الرازي ٢١٠ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٢٩/٣ .

(٣) الأوراق ، قسم أخبار الشعراء ، المقدمة ، الصفحة ل .

وقد نقل عنه أبو الفرج الأصفهاني في «أغانيه» ، نحو ثلثمائة خبر^(١) .
كذلك نجد نقولاً عن الصولي في أمهات كتب الأدب والأخبار والتاريخ . فقد نقل
عنه القاضي الشهير أبو علي المحسن التنوخي في كتابه نشوار المحاضرة . وقد أجازة عليها ونقل
عنه عريب صاحب كتاب «صلة تاريخ الطبري» نقلاً يكاد يكون حرفياً فيما يتعلق بأخبار
الحلاج^(٢) .

ومن طريف ما يذكر ، أن الصولي رغم علمه بالحديث ، لم يسلم من الوقوع بالخطأ .
فقد تناقلت بعض الكتب التي بحثت في سيرته هذا الخبر : قال الخطيب البغدادي
«حدثني الأزهري قال : سمعت أبا الحسن الدارقطني^(٣) يذكر ، أن الصولي روى حديث
أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من صام رمضان وأتبعه
سناً من شوال» فصحف فيه وقال : «وأتبعه شيئاً من شوال^(٤)» .
ح — أدبه :

جمعت شخصية الصولي مواهب عدة . وقد توزعت على مجالات متعددة في العلوم
والفنون . ورغم هذا التشعب في المواهب والملكات ، فقد كان له أثر حميد في كل ما
تناوله من شؤون الفكر والفن والأدب .

وقد تجلت مواهبه في محاضراته التي كان يقيمها في مجالسه الخاصة ، كما تجلت في
منادمته التي لا يحاربه فيها أحد . والمنادمة عمل يتطلب كثيراً من الفطنة والدراية الشاملة ،

- (١) مقدمة كتاب أخبار البحري ١٩ .
- (٢) يمكن مقابلة الصفحة ١٠٢ من كتاب «صلة تاريخ الطبري» بالورقة ١٢٥ (مخطوطة) من كتاب الأوراق ، قسم أخبار المقتدر للصولي .
- (٣) أحد تلاميذ الصولي . ولد سنة ٣٠٦ في دارقطن من محال بغداد . سافر الى مصر ثم رجع الى بغداد . توفي سنة ٣٨٥ هـ . له ترجمة في تاريخ بغداد ٣٤/١٢ — ٤٠ . ابن خلكان ٤٠٧ .
- (٤) تاريخ بغداد ٤٣/٣ . وروى هذا الخبر صاحب نزهة الألبا ٢٠٥ كما يلي : قال محمد بن العباس الخراز : حضرت مجلس الصولي وقد روى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان وأتبعه سناً من شوال» فقال «وأتبعه شيئاً من شوال» فقلت أيها الشيخ «اجعل النقطتين اللتين تحتها فوقها . فلم يعلم ما أردت فقلت ، انما هو سناً من شوال . فرواه على الصواب .

تأييدها طلاقة لسان وفضل بيان وبراعة عرض ، وقد كان الصولي كذلك . فقد كانت تسعفه ذاكرته الواعية المواتية بفيض من الأخبار الطريفة والأشعار التي تتلاءم مع المناسبة الطارئة . فكان يسحر بهذا سَمَّاره وجلساءه . ولذلك كان زينة المجالس معروفاً بظرفه البغدادي ولين خلقه ودمائه طبعه ، لا يمل أحد من الرؤساء والأشراف مخالطته ومجالسته . وهذا ما دعا عدة خلفاء الى الرغبة في منادته .

وهو الى جانب توسعه في أخبار الخلفاء ، خصوصاً خلفاء بني العباس وأخبار وزرائهم وشعرائهم ، والى جانب معرفته بكل ما هو طريف من أخبار الناس ، كان بارعاً في لعب الشطرنج اضافة الى براعته بفنون الأدب الرفيع من شعر ونثر .

شاعريته : والصولي شاعر محسن يمتلك مخزوناً كبيراً من الألفاظ والمعاني يساعده على ارتجال الشعر أحياناً . متغزلاً في أقله ومادحاً في أكثره . حتى تكاد تبلغ مطولاته في المدح حد الاسفاف . خصوصاً عندما يأخذ الشعر طابع الاستجداء والشكوى من الحرمان وجور الزمان . ورغم تمكنه من أدواته في صناعة الشعر الا أنه لا يمتلك القدرة على طرح مشاعره بانفعال وجداني كما يفعل الشعراء المبدعون . والصولي في شعره ناظم يصوغ الكلمات ويتصيد المعاني ، فيجمع بين هذه وتلك في أبيات تفتقر الى حرارة العاطفة . إن هذا الشعر عموماً ، يدل على سعة اطلاعه في اللغة ومعرفته الممتازة لها . ولكن تنقصه الاصاله كما يفتقد الرونق والبهاء . فهو بذلك أقرب الى النظم منه الى الشعر ، وهو من أجل ذلك لا يرقى عن أن يكون شاعر مناسبات . وقد ساعده على احتلال هذا المركز خلو الساحة الأدبية من شاعر مرموق يمكن أن يسد الفراغ الذي حلّ بالمحافل الأدبية بعد موت البحتري ، رغم وجود جمهرة من الشعراء في ذلك الوقت . ولكن لم يكن لهم نشاط يذكر في الحياة العامة ؛ فقد اتخذ كل واحد منهم طريقه صوب شطر من الحياة انغمس فيه . فمنهم من تزهد وتصوف ، ومنهم من جذبته حياة الخلاعة والمجون والسفاهة . ولعل اضطراب العصر ، وعدم استقراره ، وما يعج به من أحداث وتقلبات لا تؤمن عواقبها ، دفعت هؤلاء الى سلوك تلك السبل . منهم مثلاً : موسى بن عبدالله بن علي بن خاقان

(٢٤٨ — ٣٢٥ هـ) وهو من شعراء الزهد ، ومحمد بن عمران الحلبي ^(١) . ومن المتصوفة ، الحسين بن منصور الحلاج المتوفى سنة ٣٠٩ هـ ، وأبو بكر الشبلي المتوفى سنة ٣٢٤ هـ ، وأبو بكر بن العلاف الضرير النهرواني واسمه الحسن بن علي المتوفى سنة ٣١٨ هـ ، الذي اشتهر بمرثيته التي ألغز فيها . ومن المجان ، ابن الحجاج أبو عبدالله الحسين بن أحمد صاحب الشعر الخليع الماجن المتوفى سنة ٢٩١ هـ ، وابن سكره المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، صاحب ابن الحجاج ، وشعره حافل بالمجون والغزل الداعر . والخيزازي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ، وهو منافس لابن الحجاج . لذلك بات على الصولي أن يسد الفراغ الذي يحدث عادة عند تنصيب خليفة أو ارتقاء وزير أو نجاح حملة أو عقد قرآن أو وفاة واحد من هؤلاء بقصيدة تدعوها المناسبة .

وهو شعر في مجمله لا يمكن الاعتداد به من الناحية الفنية . فقد وصفه أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابي بأنه شعر بارد ^(٢) .

لا يوجد للصولي ديوان شعر خاص . ولكن شعره منتشر في ثانيا مؤلفاته خصوصاً كتابه الأوراق في الأجزاء التي تتعلق بأخبار الخلفاء ، وفي كتابه « أدب الكتاب » . ولما كان هذا الشعر قد قيل أغلبه في المناسبات ، فقد صور جوانب مختلفة ومتعددة من حياة المجتمع حينذاك . كما كشف عن نوع العلاقات السائدة فيه وضوابطها الاجتماعية والسياسية .

وقد حفل شعره بقواف مستغربة ، أراد فيما يبدو اظهار براعته وتضلعه في اللغة . ولكنه فيما يبدو قد أخطأ التقدير . ولذلك جاء أغلبه مبهماً واضح التكلف . وقد أدرك ذلك في قرارة نفسه فحاول أن يخفف من وقعه في نفوس الأدباء والمستمعين حين شعر باستهجانهم له ، فراح يقول في هذا الصدد : « إلا أنني آمل أن لا يستهجن الأدباء ما ورد منه لصلاحه وصفوته وصعوبة قوافيه وسلامته مع ذلك من تكلف بهجته (كذا) .. وسخافة لفظ ترذله انشاء الله ^(٣) » .

(١) ينظر معجم الشعراء ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤١٤ .

(٢) الوزراء أو تحفة الأمراء ٤ .

(٣) الأوراق ، أخبار الرازي ٣٥ .

وقد ذكر قوافيه المستغربة هذه فقال :

من قواف على سواه صَعَابُ سُبَّقَ الجُرِّي ظَاهراتُ البُرُوزِ
خطرت نَحْوَك القوافي بِمدحٍ غيرِ مستهجنٍ ولا مَكْزُوزِ
بين صاد وبين ضاد وسين ثم زاي مَبِينةُ التبريزِ
ولم يكن شعره كله من حيث شكله ومضمونه على هذا النمط . فقد نجد في بعض ما
قاله روائع تهز القلوب وتلذها الأسماع . إن قصيدته التي مدح بها ابن الفرات ، واحدة من
تلك ، وتعد من غرر الشعر لأصالتها وصدق مشاعرها وقوة سبكها ، خصوصاً ما يتعلق
منها بالنسيب . فكان الراضي بالله يستحسنها ويستزید من سماعها ^(١) . نذكر منها قوله :

سيدي أنت انني بك صَبُّ بين أيدي الهموم والشوق نَهْبُ
وشفيعي اليك أني محبُّ وقد ديماً أُحِبُّ مَنْ لا يُحِبُّ

ومنها :

ضاع صبري وأخلفتني ظُنُونُ كاذباتٌ يَلَدُّها من يَصَبُ
غير أني أُرِحْتُ من قول لاح هو هَمٌّ على الفؤاد وكَرْبُ
عَدَلَ العاذِلونَ فيكَ وقالوا ما على من أَحَبَّ مثلكَ عَتَبُ

ومنها :

أخَصَبَ الحسنُ في جميعك إلا ان حَظِّي من كل ذلك جَدَبُ
لَهْفَ نفسي عليك لو أنصفَ الحبُّ لَدَلَّ الغَدَاةَ لي منك صَعْبُ
لا أَسَمِّيكَ حِيْفَةً بل أَعَدِّي عنك طَرْفاً دُمُوعُهُ فيكَ سَكْبُ
وَعَدَدْتُ الهوى عليّ ذُنُوباً إن يكنْ ذا فَحُسْنُ وجهك ذَنْبُ
أيمر الزمانُ صَفْحاً علينا لمْ يُنَلِّ طائِلُ ولمْ يُقْضَ نَحْبُ

وقوله من قصيدة كتب بها الى أبي علي محمد بن علي في أيام ابن الفرات الأولى ^(٢) :

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ٤٧ — ٤٩ .

(٢) أدب الكتاب ١٦ — ١٧ .

مُشَفِّ على الرأي نظَّار عواقبه اذا تشابه وجهُ الرأي واحتجبا
 في كفه صارمٌ لانت مضاربه يسوسُنا رَغَباً إن شاء أو رهبا
 السيف والرمح خُدام له أبداً لا يبلغان له جِداً ولا لعبا
 يرمي فيرضيهما عن كل مجترم ويعصيان على ذي النصح إن غضبا
 تجري دماءُ الأعادي بين أسطره ولا يحس له صوتاً اذا ضربا
 فما رأينا مداداً قبل ذاك دما ولا رأينا حساماً قبل ذا قصباً
 وقد شككنا فما ندري لشربته أنظَّم الدرّ في القرطاس أم كتباً

* * *

انتاجه الأدبي :

تجلت براعة الصولي فيما عمل من أدب خالص ، وذلك في جمعه وتدوينه وشرحه لشعر العديد من الشعراء المحدثين . وقد اتخذت عملية تدوين الشعر عند الصولي أساساً أكثر تركيزاً وأدعى الى التنظيم العلمي ، وفق منهج جديد .

فاذا كانت الطريقة التي اتبعها مصنفو أوائل القرن الثالث وأواسطه ، في جمع الدواوين الشعرية وترتيبها وتصنيفها وتبويبها وفق الأغراض الشعرية من مدح وهجاء وغزل ورناء ... الخ ، فربما يكون الصولي أول من صنف الدواوين الشعرية ورتب الشعر فيها على أحرف المعجم ، ووفق الأغراض الشعرية . فاذا صح ذلك فانه يعتبر أول من وضع منهجاً علمياً جديداً في تصنيف الدواوين وتبويبها بما يتيح للباحث أن يتناول أي قصيدة في الديوان دون أن يجد صعوبة أو عناء في التنقيب عنها . يقول الصولي مخاطباً مزاحم بن فاتك في مقدمة كتابه « أخبار أبي تمام » : « وتضمنت عمل شعره لك بعد أخباره في مدحه وهجائه وفخره وغزله وأوصافه ومراثيه ، وإن أبدأ في كل فن من هذه الفنون بشعره على قافية الألف والباء ثم على توالي الحروف الى آخرها ، ليكون أقرب عليك متى أردتها ^(١) » .

(١) أخبار أبي تمام ٦ .

تلك هي طريقة الصولي في جمع الشعر وترتيبه . وهي — فيما يبدو — طريقة جديدة لم يسبق لجامعي الشعر من المصنفين ان سلكوها ، أو عملوا شيئاً على غرارها . وهي طريقة منهجية تتميز أولاً : بتصنيف الشعر المراد جمعه لشاعر ما الى فنون ، وهو أمر معروف سابقاً ، ثم ترتيب القصائد التي يجمعها فن واحد حسب قوافيها على حروف المعجم ، فيبدأ بالقصائد التي تكون على قافية الألف ثم الباء ثم على توالي الحروف الى آخرها . وبذلك يسهل على القارئ تناوُلها . فقد باتت قريبة منه بعد أن حصرت بين بعدين : بعد الفن من جهة ، وترتيب قوافي القصائد على الحروف من جهة أخرى .

وقال كذلك في مقدمته لديوان أبي نواس : « وان أبدأ بشعره في وصف الخمرة ، لأنه أكثر احساناً منه في سائر شعره . وأن أبدأ في كل فن من شعره على قافية الهمزة التي يسميها عامة أهل الأدب « الألفيات » وأثني بشعره على قافية الباء وكذلك الى آخر الحروف المعجمة لأنه أقرب على من يطلبه ^(١) » .

ويبدو من ذكره لهذه الطريقة وتأكيدده عليها في كتابه « أخبار أبي تمام » ثم في مقدمة ديوان أبي نواس ، انها لم تكن مستعملة من قبل .
ويؤكد هذا ما ذكره ابن النديم حيث قال :

« وما صنفه أبو بكر من أشعار المحدثين على حروف المعجم مسلم بن الوليد وابن الرومي وأبو تمام والبحري ^(٢) » . وقال أيضاً في موضع آخر وهو يتحدث عن ابن الرومي : « كان شعره على غير الحروف رواه المسيبي ثم عمله الصولي على الحروف ^(٣) » . وقال عن ديوان أبي تمام : « لم يزل شعره غير مؤلف يكون في مائتي ورقة الى أيام الصولي ، فانه عمله على الحروف نحو ثلثمائة ورقة . وعمله علي بن حمزة الأصفهاني أيضاً فجود فيه على غير الحروف بل على الأنواع ^(٤) » . وقال عن شعر البحري : « وكان شعره على غير الحروف

(١) مقدمة ديوان أبي نواس (مخطوط) الورقة ٢ .

(٢) الفهرست ٢٣٤ . ٢٤١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الفهرست ٢٤١ . وفيات الأعيان ١/٣٣٨ .

الى أيام الصولي ، فانه عمله على الحروف . وعمله علي بن حمزة الأصفهاني أيضاً فجوده على الأنواع ^(١) .

ولعل هذا الذي ذكره ابن النديم مما يدل على أن الصولي أول من ابتكر هذه الطريقة ، وأول من استعملها في ترتيب الدواوين الشعرية . إذ لم يسبق لأحد من المصنفين أن استعملها قبل الصولي كما يفهم مما ذكره ابن النديم الذي خص أبا بكر الصولي بالتصنيف على حروف المعجم دون غيره من المصنفين السابقين . وقد سار على هذه الطريقة من جاء بعده من الذين عنوا بتصنيف الشعر وتبويبه .

ولم يقتصر عمل الصولي على الجمع لشعر مشاهير شعراء القرن الثاني والثالث الهجريين وتصنيفه وشرح بعضه ، بل راح يؤلف في أخبار بعضهم كتباً منفصلة تتناول حياتهم ومآثرهم ومناقبهم وما قيل بحقهم .

ومن آثاره التي تكشف عن ثقافته الديوانية وعن سعة اطلاعه ومعرفته بشؤون الكتابة والاملاء وفنون الخط وأساليب الترسل ، كتابه المسمى « أدب الكتاب » أو « أدب الكاتب على الحقيقة » كما وردت تسميته في بعض المصادر القديمة ^(٢) . كذلك يكشف هذا الكتاب عن مدى تطلع الصولي واتساع معرفته في اللغة والنحو والشعر ومسائل أخرى ، كحساب الأموال ووجوه صرفها وجبايتها مما له علاقة بقضايا الجزية والخراج وغير ذلك .

يقول أبو بكر الصولي عن كتابه هذا : « وهذا الكتاب هو المستحق أن يسمى « أدب الكتاب » على الإيجاب لا على الاستعارة ، وعلى التحصيل لا على التمثيل . فاني رأيت من صنف مثل هذا الكتاب ^(٣) ، ونسبه هذه النسبة ولم يحصل له منه الا تسميته دون تجسيمه ، وتعميته دون ايضاحه ، وتقريبه من المعنى الذي ألبسه اياه ، ونسبه اليه ^(٤) » .

(١) الفهرست ٢٤١ .

(٢) الفهرست ٢٢١ . الوافي بالوفيات للصفدي ١١٨/٤ مخطوط

(٣) يعرض الصولي هنا بكتاب ابن قتيبة الدينوري الذي يحمل الاسم نفسه .

(٤) أدب الكتاب للصولي ٢٠ .

«ورغم ذلك فقد لقي كتاب ابن قتيبة من الحفاوة والاعتبار — حتى من شيوخ ابن خلدون — ما لم يلقه هذا الكتاب»^(١) .

* * *

إن القاء نظرة على ذلك العدد من الكتب والدواوين التي جمعها وألفها الصولي ، كفضيلة بأن تبين لنا مدى ما كان يتمتع به من نشاط جم في مضمار التأليف والانتاج الأدبي . ولذلك فإن الذين كتبوا عنه وعن سيرته لم يخفوا إعجابهم بكثرة ما كتب من أخبار وما صنف من كتب . وهو في هذا المجال يعتبر من القلائل الذين توفر لهم مثل هذا الحظ . ولهذا فقد طغى اسمه على أسماء مصنفين عصره حتى كاد يخمل ذكرهم .

* * *

وقد برع الصولي كأخباري في عرضه الشيق للحوادث التاريخية . فقد اعتبر كتابه الأوراق ، خصوصاً الأقسام الخاصة بأخبار خلفاء بني العباس وأخبار وزرائهم وقوادهم والحوادث التي حصلت في زمانهم ، من المصادر المهمة في تاريخ تلك الفترة . إذ لا يزال مؤرخو التاريخ يستقون منها ما يحتاجون إليه عند البحث عن تلك الفترات . فقد ذكر الصولي في كتبه هذه « غرائب لم تقع لغيره ، وأشياء تفرد بها لأنه شاهدها بنفسه » كما يقول المسعودي^(٢) .

ولعل ما كتبه الصولي عن ذلك اليوم الذي تولى فيه ابن المعتز الخلافة سنة ست وتسعين ومائتين للهجرة ثم قبض عليه وقتل ، من الحوادث الفريدة في التاريخ الاسلامي . ففي كلام طويل شيق يستغرق عدة صفحات ، استعرض فيه مبايعة أبي العباس عبدالله بن المعتز بالخلافة بعد اجتماع العقلاء على ذلك . ولم يمض على أمرهم سوى يوم وليلة حتى نشطت الدسائس ، فأنهت بالقبض عليه وقتله . وفي نهاية هذا الحادث ننقل قول الصولي : « ووقفت حتى رأيت (يقصد ابن المعتز) من حيث لم يرني . وقد أخرج من

(١) الأوراق ، قسم أخبار الشعراء ، مقدمة المحقق ، الصفحة ك .

(٢) مروج الذهب م ١٦/١٧ — ١٧ .

الطيارة حافياً عليه غلالة قصب فوقها مبطنة ملحم خراساني الى الصفرة قليلاً. وعلى رأسه محلسة ، فلما صار الى سوسن وهو واقف عند باب الخاصة ، لطمه ، فانكب على وجهه ، فجعل جاعة يقولون : ما معنى هذا ؟ الذي يراد به أعظم . ولكنه عم الخليفة وابن عم الخليفة ، وابن عم أبيه ، لا يجب أن يستخف به أحد . والله لو كان المعتضد حياً وبلغه هذا لقطع يد سوسن . فأدخل ابن المعتز الحبس ، فمات بعد أيام فوجه به الى داره بالصراة . فغسل وكفن ودفن ^(١) .

إن الصولي دقيق في نقله للحوادث التاريخية ، دقيق في وصفه وتصويره لها ، بارع في استثارة العواطف حين يتعلق الأمر بالحوادث المأساوية . ولهذا فان عرضه يتميز بما يلي :

- (١) الدقة في إسناد الرواية أو تأكيده على مشاهدتها اذا كان شاهد عيان فيها .
 - (٢) يضع أمام القارئ دلالات سياسية وتاريخية واجتماعية واقتصادية .
 - (٣) الدقة في وصف الأشخاص ووصف حركتهم . مما يدل على قوة ملاحظته .
- وهي بالتالي تثير فينا الاحساس التام بالمشاركة الوجدانية للحدث تحت تأثير الصورة التي نقلها الصولي للقارئ بأسلوبه البارع .

أمانته العلمية :

لم يسلم الصولي من الطعن في أمانته العلمية . ويبدو أن لعامل الحسد أثراً في هذا الاتهام . فقد أشارت المعلمة الاسلامية بقولها : « ولم تكن الآراء التي قيلت في أمانة الصولي حسنة . فقد استفاضت شهرة الأبيات الساخرة ^(٢) التي قيلت في خزانة كتبه . وفيها يتبين أن بعض معاصريه كانوا يعدون علمه جميعاً انما هو معرفته بكتب غيره ^(٣) » . ثم تحيلنا المعلمة بعد ذلك الى قول ابن النديم الذي جاء فيه : « وله من الكتب كتاب الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء ولم يتمه . والذي خرج منه أخبار الخلفاء بأسرهم ...

(١) الأوراق ، قسم أخبار المقتدر . (مخطوط) الورقة ٢٣ — ٢٨ .

(٢) المقصود بها أبيات أبي سعيد العقيلي ص ٣٨ .

(٣) دائرة المعارف الاسلامية ٣٩٧/١٤ وما بعدها .

وهذا الكتاب عول عند تأليفه على كتاب المرندي^(١) في الشعر والشعراء ، بل نقله نقلاً وانتحله . وقد رأيت دستور الرجل في خزانة الصولي فافتضح أمره^(٢) .

ثم وردت الإشارة الثانية في كتاب « لسان الميزان » لابن حجر العسقلاني الذي قال : « وذكر السمعاني في ترجمة يحيى بن عبد الوهاب بن منده نزيل بغداد عن يحيى ، سمعت عمي أبا القاسم يقول : سمعت أبا الحسين بن فارس يقول : سمعت أبا أحمد بن أبي العشار يقول : أبو أحمد العسكري يكذب على الصولي مثلاً كان الصولي يكذب على الغلابي مثلاً كان الغلابي يكذب على سائر الناس . قلت : وقد وصفه الخطيب بالقبول ؛ فقال في بقية ترجمته : كان واسع الرواية ، حسن اللفظ ، ملازماً عارفاً بتصنيف الكتب ووضع الأشياء في مواضعها ... الى أن قال : وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول^(٣) » .

ان من يقرأ كتب الصولي ، يلاحظ حرصه البالغ على أن تحتوي كتبه ومؤلفاته على أخبار لم يسبقه إليها أحد . فيقول : « ولكنني أكره إعادة ما أُلّفَ واجتنب أن أجذب من الأدب ما مُلِكَ قبلي^(٤) » ، ويقول أيضاً : « وقد عملت « أخبار الفرزدق » ، فدخلت في ثلثمائة ورقة ، وشرطت فيها ألا آتي بحرف ذكر في النقائض الا ما لا بد منه ، من ذكر نسبه وأزواجه وغير ذلك مما يبلغ جميعه ثلاثين ورقة . وبدأت بالفرزدق وفي نيتي عمل أخبار جرير والأخطل ... » ثم يقول : « وابتدأت في عمل أخبار جرير ، فبلغني أن قوماً تضمنوا عملها على شريطتي خلافاً عليّ وكيداً لي فأمسكت عن اتمامها امتحاناً لصدقهم فسات بعض وبقي آخرون ، ولم تعمل حتى الساعة^(٥) » .

ويقول عن سرقات البحري من أبي تمام : « ولولا أن بعض أهل الأدب ألف في

(١) هو أبو أحمد بن بشر المرندي كاتب الموفق ، وكتابه هو اشعار قریش . الفهرست ١٨٧ .

(٢) الفهرست ٢٢١ وما بعدها .

(٣) لسان الميزان ٤٢٧/٥ — ٤٢٨ .

(٤) أخبار أبي تمام ٧٩ — ٨٠ .

(٥) أخبار أبي تمام ١٢ — ١٣ .

أخذ البحري من أبي تمام كتاباً لكنت سقت كثيراً مثل ما ذكرنا ^(١) . وكان الذي ذكره من هذه السرقات يشكل فصلاً من كتابه لم يسبق لأحد قبله أن ذكرها .

لقد كانت عند الصولي مكتبة عظيمة وكان يقول : « وهذه الكتب كلها سماعي ^(٢) » ، فإذا أراد أن يسجل ما يسمعه في أسفار مبوبة ومرتبة ، انما ينطلق عمله من ادراك عميق وتقدير سليم لدور الكتابة ومهمة التدوين ، فيقول : « وبالكتابة جمع القرآن ، وحفظت الألسن والآثار ، ووكدت العهود ، وأثبتت الحقوق ، وسيقت التواريخ ، وبقيت الشكوك ، وأمن الانسان النسيان ، وقيدت الشهادات ، وأنزل الله في ذلك آية الدين ، وهي أطول آية في القرآن ^(٣) » .

وهذا يكشف لنا عن حرص الصولي في تسجيل ما يسمعه ثم تبويبه وترتيبه على شكل كتب وأسفار ملونة الجلود .

أما ما ذكره ابن النديم حول اعتماد الصولي على كتاب المرثدي ، فنقول : ان كتاب المرثدي لم يصل الى أيدينا ، ولعله ضائع . ولو كان موجوداً لتوصلنا الى صحة ادعاء ابن النديم أو عدمه . وعلينا أيضاً أن نضع في اعتبارنا ان ابن النديم كان وراقاً ، وكان أبوه وراقاً أيضاً فاحترف مهنة أبيه ^(٤) الذي كان يبعثه كثيراً في تجارة اقتناء الكتب والأسفار . وكان الصولي كما هو معروف عنه أنه كان جماعة للكتب . ولعل شيئاً ما قد حدث بينهما بسبب منافستهما على اقتناء الكتب ؛ فقد عرف عن ابن النديم أنه أراد استيعاب جميع الكتب الموجودة في زمانه عند الوراقين ^(٥) . ويبدو أن رغبته هذه قد اصطدمت برغبة الصولي المماثلة ، فقد عاشا في فترة واحدة .

أما الاتهام الذي ورد في « لسان الميزان » ، فان من يقرؤه لا بد أن يرد الى ذهنه السؤال

(١) أخبار أبي تمام ٧٩ — ٨٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٣١/٣ .

(٣) أدب الكتاب ٢٤ .

(٤) تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٧٢/٣ .

(٥) المصدر السابق ٧٣/٣ .

التالي : لماذا لم يذكر ابن السمعاني هذا الاتهام في ترجمته للصولي ؟ . وان من يقرأ ترجمته للصولي ، سيجد أنه يحمل اعتقاداً حسناً عنه ^(١) . ولا شك أن ابن السمعاني لم يقتنع باتهام الصولي بالكذب ، ولذلك لم يذكر هذا التهام في ترجمته للصولي . كما فطن ابن حجر العسقلاني الى ضعف هذا الاتهام فقال في نهاية الخبر : « قلت : وقد وصفه الخطيب بالقبول ... » .

ونضيف أيضاً ، فقد عرف عن أبي عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي الأخباري البصري — وهو أستاذ الصولي ومن روى عنهم : « بأنه أحد الرواة للسيّر والأحداث والأخبار وأنه كان صادقاً موثقاً به ^(٢) » . وهذا مما ينفي التهمة عنه وبالتالي عن تلميذه الصولي .

وان من يقرأ الصفحات ٢١٥ وما بعدها من كتابه « الأوراق » ، قسم أخبار الراضي ^(٣) ، والصفحات ٢٠٩ وما بعدها من كتابه « الأوراق » ، قسم أخبار الشعراء ^(٤) ، والصفحة ٤٦ من كتابه « أدب الكتاب » ^(٥) ، سيجد أن الصولي كان دقيقاً

(١) كتاب الأنساب للسمعاني ٧٥٧ — ٧٥٨ .

(٢) الفهرست ١٠٨ ، لسان الميزان ١/١٦٨ .

(٣) حدثنا الصولي عن منافسة جرت بينه وبين الوزير عبدالله البريدي . حاول فيها الوزير أن يخطئه ويسفه رأيه . انما الذي يعيننا من ذكر هذه المناقشة ، بيان صدق الصولي وثقته بنفسه وبعلمه ومعرفته . قال الصولي : « قال لي يوماً (عبدالله البريدي) كم بالبصرة من قبيلة ليست بالكوفة ، وكم بالكوفة من قبيلة ليست بالبصرة ؟ فقلت : بالبصرة المهاجرة والمسامعة والجاروديون وباهلة . وبالكوفة : بنو أسد عدة مواضع ، وليس بالبصرة الا مكان زعموا أنه سمي بغيرهم . وبها الاشاعة وبها المقيثون . فقال : ذهب عليك الأعظم وبنو حان بالكوفة وليس هم بالبصرة . فقلت : بلى هم بالبصرة . فقال : كذبت . فقلت : والله الذي لا إله الا هو ما كذبت منذ عرفت قبيل الكذب . فقال : يا يانس ، هات مائتي دينار فجاء بها في صرة ، فقال : إن كان بالبصرة بنو حان فهي لك ، والا غرمتك نصفها ووهبت . فقلت : الوزير أعزه الله يتفضل علي ويهب لي أضعاف هذا وما كنت لأخذ على هذه الجهة شيئاً ولو كانت ألفي دينار ، ولكني أحدث الوزير أعزه الله بشيء يتفضل باستماعه ثم يأمر بما يشاء . قال : هات . قلت : رميت وأنا صبي في سنة خمس وسبعين (ومائتين) بالبصرة ، مع انسان يعرف بابن طاهر الهاشمي وهو يعيش .

= فكان رمينا : خرج عني فأجذبه الى العتيك وخرجه عنده فيجذبني الى هدف بني حمان ،
ويحضرنا ألوف من الناس . ولقد أنشدني ابن ذكرويه لنفسه :
جزبُ العلاء نضلتهم فترحلوا طاب الرحيل الى بني حمان
هذا أبو ساسان قد أشجاكم ماذا لقيتم من أبي ساسان
وهؤلاء بنو المثني وبنو عبد السلام . فان شاء الوزير أن يستعلم هذا منهم فليفعل . فما رد جواباً
وأمر بدفع الدنانير .

(٤) قال أبو بكر : تحدث أحمد بن طيفور : ان المأمون قال لأحمد بن يوسف : اني أريد غسان بن
عباد لأمر جليل . وكان يريد له لولاية السند ، لأنه أراد أن يعزل عنها بشر بن داود المهلبسي لأشياء
عظيمة عتب عليه فيها . وكان المأمون يعلم سوء رأي أحمد في غسان بن عباد . فقال أحمد :
غسان رجل محاسنه أكثر من مساويه لا تضرب له طبقة الا انتصف منها مهما خيف عليه (رواية
الطبري : لا تصرف به الى طبقة الا انتصف منهم فمها تخوفت عليه ، فانه لن يأتي أمراً يعتذر
منه . اذا نظرت في أمره لم تدر أي حالته أعجب : اما هداه اليه عقله ام ما اكتسبه بالأدب)
فانه لا يأتي أمراً يعتذر منه لأنه قسم زمانه (رواية الطبري : أيامه) بين أيام الفضل فجعل لكل
مكرمة وقتاً (رواية الطبري : لكل نوبة) فقال له المأمون : لقد مدحته على سوء رأيك فيه .
فقال : إني لأمر المؤمنين كما قال الشاعر :

كفى ثمناً لما أسديت اني صدقتك في الصديق وفي عدائي .
فأعجب المأمون كلامه واسترجع عقله .

قال أبو بكر : وهذا الخبر فإنما هو هشام بن عبد الملك ، وقد سأل أسد بن عبدالله القسري عن
نصر بن سيار فأجاب فيه بهذا الجواب ، فقال له هشام ذلك الشعر وما أزعج أن المأمون أجابه
فقال بالشعر . الا أنه أنشد أبيات كثيرة ، رويناه بأسانيد الثقات من غير وجه . فنسبه ابن أبي
طاهر الى المأمون وأحمد بن يوسف بغير رواية ، لأنه صحفى حاطب ليل ، يشترط في كتبه اختيار
الشعر الجيد ويأتي بالردىء ويزعم أنه يقلل فيحسن ويكثر فيسيء . ثم يحكي الكذب ويخطئ
في التاريخ وفي نسب الشعر . قال أبو بكر : وقد رأيته بالبصرة سنة سبع وسبعين ومائتين وقدمها
الي أحمد بن علي الماذرائي وكتب منه مجلسين أو ثلاثة ، فلما رأيته صحفياً لم أر عنده ما أريد ،
تركته . ويعز علي أن أذكر أحداً من أهل الأدب بسوء وان استخفه ، ولكن لا بد من أن نعطي
العلم حقه ، ونضع الحق موضعه .

(٥) قال الصولي : «وأهدى بعض الكتاب غلاماً كاتباً الى رئيس له ، وكتب اليه يصفه بالخط
وغیره . وسمعت من يحكي ان فاعل ذلك عيسى بن فرخان شاه بابراهيم بن العباس الصولي .
وكان عيسى يكتب له ، ولا أدري كيف حجته لأنني لم أعتد بما لم أسمع من أفواه الرجال » .

في ضبط مروياته وحريصاً على اسنادها . بعد ذلك ، أرى عدم الانسياق وراء من يتهم الصولي بالكذب تارة ، وبالانكفاء على كتب غيره تارة أخرى . فان رجلاً أخذ على نفسه أن يقف موقفاً أخلاقياً بدافع من الأمانة العلمية ، لا يمكن أن يرتضي لنفسه أن يخرق هذه الأمانة فيقبل الانتحال والاختلاق والتزوير فيما ينقل أو يسمع أو يقول .

ويبدو أن حرص الصولي على الكشف عن الحقيقة وعدم السكوت على من يحاول تزيفها قد سبب له مشاكل عديدة ، كما لاحظنا في موقفه مع الوزير البريدي ، وفيما كان يقوم بتصحيحه للخليفة الراضي فساعدت في زيادة خصومه الذين تهادوا في ثلبه كما كان يفعل أبو موسى الحامض .

كما شكى الصولي — هو الآخر — من الاغارة على مؤلفاته ومصنفاته فقال : « واني أرى أشياء مما أملتته قديماً من المعاني التي تجاذبها الشعراء ، وحملها الناس ولم يعرفوها مصنفه مينة الا بعد ايرادي لها ، قد تحرمها قوم وأوردوها مفرقة في أماليهم . فباتت في علومهم ، وأمازت عن تصنيفهم ، ونطق مكانها بالغرابة فيهم ^(١) » . ثم قال مخاطباً مزاحم بن فاتك : « وأنت — أعزك الله — تشهد لي من بين الناس أن أبا موسى الحامض ^(٢) كان يثلبني عندك وتنهاه ، ويكثر من عيبي والطعن على سائر ما أملتته وانه لا فائدة في شيء منه . فلما توفي ، وحملت كتبه اليك ، وجدت أكثر ما أملتته من كتاب « الشامل في علم القرآن » وكتاب « الشبان والنوادر » وما مر من شعر أبي نواس قد كتبه كله بخطه واتخذة أصولاً ينفق منه تفاريق على من يقصده ، ويطلب فائدته فأكبرت وكثر منه عجبك ^(٣) » . والحامض هذا كان من أشهر علماء زمانه . كان زميلاً للصولي ؛ فقد تلقى

(١) أخبار أبي تمام ١٠ .

(٢) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض من نخوي الكوفة المذكورين . أخذ عن ثعلب وجلس موضعه بعد موته . توفي سنة ٣٠٥ هـ . وأوصى بعد موته أن تحمل كتبه الى فاتك المقتدري لكي لا تصير الى أحد من أهل العلم بخلافها . ينظر بشأنه وفيات الأعيان ٣٠١ ، معجم الأدباء ٢٥٤/٤ ، الفهرست ٧٩ ، نزهة الألبا ٣٠٦ .

(٣) أخبار أبي تمام ص ١٠ — ١١ .

واياه علومهما على يد أبي العباس ثعلب . وقد تأثر الآمدي وهو تلميذ الحامض — فيما يبدو — كثيراً بأستاذه فيما يتعلق برأيه بالصولي . ولعل هذا يكشف لنا بعضاً من أسباب اللوم والتعامل الذي تعرض له الصولي في كتاب «الموازنة» .

أسلوبه :

ان طريقة الصولي في الكتابة لا تختلف كثيراً عن طريقة أدباء عصره ، في استعماله للسجع وللمحسنات اللفظية الأخرى . ولكنه لم يصل بها الى حد التكلف لاعتداله وعدم افراطه . وهو حين يكتب انما يركز اهتمامه بالتعبير مما يحول بخاطره ، في عبارات قصيرة ومتلاحقة . فاذا ورد فيها شيء من السجع فهو غير متعمد ، يجيء عفواً وبلا عناء . وقد لا يخلو بعض ما كتبه — وهو قليل — من التكلف .

كما برع الصولي في التعبير عن مراده بأسلوب جميل وعرض شيق يدعو الى الاعجاب ، والى الاعتراف له بالمهارة وحسن التصرف . وحين يتقدم لمراده ، فانه يتخذ من عناصر العرض التي ذكرها في كتابه «أدب الكتاب»^(١) وسيلة لبيان أفكاره ، فيعمد الى الاستهلال البارع ، ثم المبالغة في الدعاء والمديح ثم طرح مقصده وأفكاره وفق ترتيب منظم وتسلسل منطقي . كما يتضح هذا في بعض ما ورد في رسالته الى مزاحم بن فاتك . لا يوجد للصولي نثر فني خالص ، إلا اذا اعتبرنا رسالته لمزاحم بن فاتك وهي في مقدمة كتابه «أخبار أبي تمام» ، وكذلك مقدمته لديوان أبي نواس وهي لصيقة لديوان الذي جمعه ، عملاً فنياً في النثر .

أما خصائص نثره بشكل عام فيمكن اجمالها بنقطتين :

أولاً : اسرافه في التبجيل والتفخيم والتعظيم الذي يكثر منه أثناء مخاطبته لمن يكتب لهم مؤلفاته وكتبه وهي — فيما يبدو — طريقة فارسية جاءت من انتائه لأصل غير عربي . وهي طريقة تعتمد على احاطة المخاطب بهالة من التعظيم ، كما نلاحظ هذا في جوابه الى الخليفة الراضي^(٢) : «أمير المؤمنين أدام الله دولته ، وأطال في الملك مدته ، أجل خطراً

(١) الصفحات ١٥٠ ، ١٦٤ .

(٢) الأوراق ، أخبار الراضي ٧٨ .

وقدراً ، وأسنى مجداً وفخراً ، وأوسع خاطراً أو فكراً من أن يبلغ خاطب خطابه أو يروم ببلغ بلاغته أو يدرك فيها واصف صفته الا بما تناله طاقته وتبلغه غايته » .

ثانياً : الاستطرد . والصولي حين يتناول موضوعاً فانه يستطرد فيه كثيراً . وهو بذلك لا يختلف عن كتاب عصره . وفي ذهننا أبو عثمان الجاحظ شيخ الكتاب المستطردين . وان من يتأمل كتاب الكامل للمبرد سيلاحظ هذا الأسلوب في معالجته للمسائل الأدبية والنحوية واللغوية . والصولي في هذا المضمار من أنجب طلاب المبرد ، فقد تتلمذ على يديه وأخذ عنه .

تراثه :

اشتهر الصولي بمؤلفاته الكثيرة ومصنفاته العديدة التي جمع فيها للشعراء المحدثين وفق الطريقة التي استحدثها ، وهي كثيرة وهائلة كما يقول ابن كثير ^(١) . وتشير الى ما كان يتمتع به من نشاط جم في عالم التأليف الى جانب تألقه في مجالس الخلفاء والأمراء كنديم بارع وراوية أخبار من طراز فريد يستحوذ على انتباه سامعيه .

وفيا يلي نقدم ثبثاً بمؤلفاته المطبوعة والمخطوطة والمفقودة ^(٢) :

(١) كتاب الأوراق ^(٣) في أخبار الخلفاء وأشعارهم :

وقد سماه كل من ياقوت الحموي وابن خلكان والصفدي وابن العماد والخوانساري بـ «كتاب الورقة» . ويقول ابن النديم عنه إنه لم يتمه «والذي خرج منه أخبار الخلفاء بأسرهم وأشعار أولاد الخلفاء وأيامهم من السفاح الى أيام ابن المعتز وأسفار من بقي من بني

(١) البداية والنهاية ٢١٩/١١ .

(٢) نذكر فيما يلي المراجع القديمة التي ذكرت كتبه وهي : ابن النديم (الفهرست) ٢٢١ ، وفيات الأعيان ٤٧٧/٣ ، روضات الجنات ٦٠٩ ، معجم الأدباء ١٣٧/٧ ، الوافي بالوفيات ١١٨/٤ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٢ ، هدية العارفين ٣٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ٣٨٧/١٤ .

(٣) هناك اشارة واضحة الى أن الأجزاء الخاصة بأخبار الخلفاء من كتاب الأوراق تسمى أيضاً «كتاب الخلفاء» أنظر الأوراق ، المخطوطة الأزهرية ، الورقة ١٦٥ و ١٦٦ .

العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن خليفة لصلبه . وأول ذلك شعر عبد الله بن علي وآخره شعر أبي أحمد محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى بن منصور . ويتلو ذلك أشعار الطالبين ولد الحسن والحسين وولد العباس بن علي وولد عمر بن علي وولد جعفر بن أبي طالب ثم يلي ذلك أشعار ولد الحارث بن عبد المطلب ^(١) .

وقد تولى المستشرق ج. هيورث دن نشر ثلاثة أجزاء من هذا المؤلف :

أ — الأوراق — القسم الخاص بأخبار الرازي بالله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ هـ الى سنة ٣٢٩ هـ .

ب — الأوراق — القسم الخاص بأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من السفاح الى أبي العبر أبي العباس بن محمد بن أحمد .

ج — الأوراق ، القسم الخاص بأخبار الشعراء . وفيه أخبار ابان الملاحقي وأولاده ومختارات من أشعارهم وأخبار أشجع السلمي ومختار شعره ، وأخبار أحمد ابن عمرو وهو أخو أشجع السلمي ، وأخبار أحمد بن يوسف وولده وولد ولده وأخبار أحمد بن أبي سلمة الكاتب ، ومختار شعره .

كما توجد أقسام غير مطبوعة من هذا الكتاب وهي :

أ — قسم من الأوراق وفيها أخبار الخلفاء من سنة ٢٢٧ هـ الى سنة ٢٥٦ هـ . وهي مخطوطة محفوظة بالمكتبة العامة في لينينغراد ^(٢) .

ب — قسم من الأوراق وفيها أخبار الخلفاء من سنة ٢٩٥ هـ الى سنة ٣١٨ هـ . وهي مخطوطة محفوظة بمكتبة الأزهر بالقاهرة . كما توجد نسخة منها في الآستانة ^(٣)

(١) الفهرست ٢٢١ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ٣٨٧/١٤ .

(٣) المصدر السابق ، كما ذكرت دائرة المعارف الاسلامية « ولم يطبع من كتاب الأوراق الا أقسام قليلة من أخبار الخلاص وقد حللها ماسينيون تحليلاً وافياً وبعض أخبار ابان الملاحقي وأخبار ابن المعتز » .

- (٢) أدب الكتاب . ويسميه ياقوت الحموي وابن خلكان والخوانساري واسماعيل باشا البغدادي «أدب الكاتب» . كما يسميه ابن النديم والصفدي «أدب الكاتب على الحقيقة» . وفي هذه التسمية تعريض بكتاب ابن قتيبة الذي يحمل نفس الاسم . وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الأستاذ محمد بهجت الاثري سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م .
- (٢) أخبار أبي تمام : قام بتحقيق هذا الكتاب ونشره السادة : خليل محمد عساكر ، ومحمد عبده عزام ، ونظير الاسلام الهندي .
- (٤) أخبار البحري : وهي أخبار قدم بها لديوان البحري الذي جمعه ورتبه على حروف المعجم . حقق هذا الكتاب ونشره الدكتور صالح الأشر .
- (٥) ديوان أبي تمام — رواية الصولي — نشر في القاهرة سنة ١٢٩٢هـ .^(١)
- (٦) ديوان ابراهيم بن العباس الصولي . نشره عبد العزيز الميمني ضمن كتاب « الطرائف الأدبية »^(٢) سنة ١٩٣٧م .

مؤلفاته المخطوطة :

- (١) ديوان أبي نواس : وتوجد منه نسخ عديدة^(٣) .

- (١) تاريخ الأدب العربي — بروكلان ٧٥/٢ .
- (٢) الطرائف الأدبية ١١٨ — ١٨٨ .
- (٣) ١ — نسخة في مكتبة المتحف العراقي كتبت سنة ١٢٧٨هـ — ١٨٦١م . وقد اكتشفها من خلال بحثي عن مؤلفاته . وهي نسخة لم يذكر عليها اسم المؤلف لفقدان الأوراق الأولى ٢ — نسخة مكتبة كوبرلي ١٠ استانبول كتبت سنة ٥٩٧هـ . أنظر مقدمة ايفالدفاغنز محقق ديوان أبي نواس الصفحة ل ٣ — نسخة أخرى بمكتبة كوبرلي كتبت في القرن الخامس الهجري مقدمة فاغنز . ٤ — نسخة بمكتبة اميروزيانا بميلانو كتبت سنة ٤٤٣هـ . مقدمة فاغنز . ٥ — مخطوطتان من نسخ هذا الديوان في دار الكتب الظاهرية بدمشق . ٦ — نسخة بمكتبة الموصل . وهي ليست الا ورقات كما كتب أمين المكتبة الى الأستاذ رتر . أنظر تاريخ الأدب العربي — بروكلان ٣٠/٢ . ٧ — وهناك نسخ في برلين وفيينا وليدن وبودليانا . أنظر تاريخ الأدب العربي — بروكلان ٣٠/٢ .

- (٢) ديوان ابن الرومي ^(١) .
- (٣) ديوان ابن المعتز ^(٢) .
- (٤) شرح ديوان أبي تمام : ونسخ هذا الشرح موجودة في ليدن ، والمدينة المنورة بمكتبة عارف حكمت ، وبنار الكتب المصرية .
- (٥) ديوان البحري ^(٣) .
- (٦) كتاب الشطرنج : ذكر ابن النديم : « وله كتاب الشطرنج النسخة الثانية ^(٤) » . وتوجد نسخة من هذا الكتاب بدار الكتب المصرية . وهناك نسخة خطية منه في بغداد ^(٥) .

- (١) توجد عدة نسخ من هذا الديوان برواية الصولي مرتبة على حروف المعجم في ليدن والاسكوريال ونورعثمانية والقاهرة . أنظر تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٤٧/٢ .
- (٢) توجد نسخ عديدة من مخطوطات هذا الديوان مرتبة على حروف المعجم ، وهي من جمع الصولي في المكتبات التالية : في برلين والمتحف البريطاني وباريس وهافينيا والقاهرة ولالي الموصل . وقد ذكر بروكلمان : « والظاهر أن النسخة الموجودة في مكتبة الأب أنستاس الكرملية بعنوان : أسفار ابن المعتز وأخباره ، هي مخطوط آخر لهذا الديوان . وقد ذكر الكرملية هذه النسخة في رسالة الى المستشرق (كرنكو) بتاريخ ١٥/٩/١٩٢٥ . أنظر : تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٥٦/٢ — ٥٧ .
- (٣) ذكر بروكلمان أن الصولي رتب ديوان البحري على حروف الهجاء كما رتب علي بن حمزة الأصفهاني على الأغراض الشعرية ، وذكر المكتبات التي تتواجد فيها نسخ الديوان ولكنه لم يفرز نسخ الصولي عن نسخ الأصفهاني .
- (٤) الفهرست ٢٢٧ .
- (٥) ذكر السيد عامر أحمد ، أمين مكتبة المخطوطات في المتحف العراقي ، وجود نسخة من كتاب الشطرنج ذكرها الأب أنستاس ماري الكرملية . في الصفحة الأولى مخطوط بعنوان « أمودج القتال في نقل العوال » لابن أبي حجلة أحمد بن يحيى التلمساني . كتب الكرملية الملاحظة التالية عليه : كان عندي نسخة من كتاب الصولي في الشطرنج فسرقتها أحد لصووص الأدباء في آذارسنة ١٩٢٩م ، مع ما سرق من خزائني من نفائس المخطوطات ، وكانت النسخة الثانية . وكتب الكرملية أيضاً « وكان للصولي كتابان في الشطرنج سمي الأول كتاب الشطرنج النسخة الأولى ثم زاد فيها فسميت النسخة الثانية ، حققه الأب أنستاس ماري الكرملية » .

المؤلفات المفقودة وهي :

- ١ (ديوان العباس بن الأحنف .
- ٢ (ديوان علي بن الجهم .
- ٣ (ديوان ابن طباطبا .
- ٤ (ديوان ابن عيينة المهلبى .
- ٥ (ديوان ابن شراعة .
- ٦ (ديوان مسلم بن الوليد .
- ٧ (ديوان الصنوبري .
- ٨ (ديوان دعلج بن علي ^(١) .
- ٩ (كتاب الوزراء . وقد ورد ذكره في عدة مواضع من كتاب الأوراق . وقد جمع فيه الصولي أخبار الوزراء الى آخر أيام القاسم بن عبيد الله الثقفي المتوفي سنة ٢٩١هـ ^(٢) .
- ١٠ (كتاب الأنواع . قال عنه ابن النديم إنه لم يتمه . وقد ذكره الصولي في مقدمته لديوان أبي نواس ، ويبدو أنه يتضمن دراسة عن المحسنات اللفظية والفنون البديعية الأخرى ^(٣) .
- ١١ (كتاب أخبار ابراهيم بن العباس الصولي . وقد ورد ذكره في مقدمة ديوان ابراهيم ابن العباس الصولي ^(٤) .
- ١٢ (كتاب أخبار أبي نواس : وقد أشار اليه في مقدمته لديوان أبي نواس ^(٥) .
- ١٣ (كتاب اللقاء والتسليم . وقد ورد ذكره في كتاب «أدب الكتاب» ، وقد كتبه للقاضي عمر بن محمد بن يوسف ^(٦) .

-
- (١) مقدمة أخبار أبي تمام ، الصفحة هـ-ي .
 - (٢) الوزراء أو تحفة الأمراء ، للصابي ٤ .
 - (٣) مقدمة ديوان أبي نواس الورقة ٧ .
 - (٤) مقدمة ديوان ابراهيم بن العباس الصولي الورقة ٣ .
 - (٥) المقدمة . الورقة ٢ ظ ، ٣ و .
 - (٦) أدب الكتاب ١٧٥ .

- ١٤) أخبار الجنبابي بالبحرين ^(١) .
- ١٥) كتاب مناقب ابن الفرات ^(٢) .
- ١٦) كتاب أخبار القاضي عمر بن محمد ^(٣) .
- ١٧) أخبار القرامطة .
- ١٨) كتاب الغرر : أمال له .
- ١٩) أخبار أبي عمرو بن أبي العلاء
- ٢٠) كتاب العبادة . ويسميه ياقوت الحموي « كتاب العبادة » ^(٤) .
- ٢١) أخبار ابن هرمة ومختار شعره : ويعدّه ابن النديم ^(٥) قسماً من الأوراق . والمصادر الأخرى تراه كتاباً منفصلاً .
- ٢٢) أخبار السيد الحميري ومختار شعره . كذلك يعدّه ابن النديم قسماً من الأوراق .
- ٢٣) أخبار اسحق بن ابراهيم الموصلّي .
- ٢٤) كتاب تفضيل السنان . عمله لأبي الحسن علي بن الفرات .
- ٢٥) كتاب رمضان .
- ٢٦) كتاب الشامل في علم القرآن : قال عنه ابن النديم إنه لم يتمه .
- ٢٧) رمضان لأبي النجم ^(٦) : هكذا ورد في الفهرست وقد ذكره قبل كتاب « رمضان » .
- ٢٨) أخبار العباس بن الأحنف ومختار شعره .
- ٢٩) أخبار سديف ومختار شعره .

(١) وقد ذكره ابن النديم « كتاب أخبار الجنبابي أبي سعيد » وهو تصحيح . أما المصادر الأخرى ، فقد ذكرته « أخبار أبي سعيد الجنبابي » وهو أبو سعيد القرمطي رئيس القرامطة .

(٢) ورد ذكره كذلك في كتاب الأوراق ، أخبار المقتدر (مخطوط) الورقة ١٣٨ و .

(٣) وقد أشار لهذا الكتاب في الأوراق ، أخبار الرازي ١٤١ .

(٤) معجم الأدباء ١٣٧/٧ .

(٥) الفهرست ٢٢١ .

(٦) هدية العارفين ٣٨/٢ ، الفهرست ٢٢١ .

- (٣٠) أخبار الشعراء : ذكره الحاج خليفة ^(١) . ولعله القسم المطبوع من الأوراق .
- (٣١) شرح ديوان الحماسة لأبي تمام .
- (٣٢) جزء الصولي : من أجزاء الحديث من مرويات الصولي ^(٢)
- (٣٣) كتاب الأخبار المنشورة : لم تذكره المراجع القديمة . وقد ذكره ابن الأثير في «إعتاب الكتاب» ص ١٦٨ : وحكى الصولي في كتاب الأخبار المنشورة من تأليفه ^(٣) .
- (٣٤) كتاب سؤال وجواب .
- (٣٥) كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه .
- (٣٦) كتاب السعاة .
- (٣٧) كتاب الطرر ^(٤) .
- (٣٨) كتاب شعراء مصر ^(٥) .
- (٣٩) كتاب الشبان والنوادر ^(٦) .
- (٤٠) خبر الجمل ^(٧) .
- (٤١) أخبار الفرزدق ^(٨) .

- (١) كشف الظنون ٢٧/١ .
- (٢) كشف الظنون ٥٨٨ . ويقول الذهبي : (وله جزء سمعناه) ، سير النبلاء للذهبي ٧٣/١٠ .
- (٣) ورد هذا الكلام في أخبار البحري ٢٥ .
- (٤) الوافي بالوفيات ١١٨/٤ . كما ذكر الصفدي في قائمته كتبه «وكتاب الأمالي ويسمى الفرز» . وعليه فإن هذا الكتاب هو كتاب آخر غير الغرر وربما يكون في الأمر تصحيف والله أعلم .
- (٥) الوافي بالوفيات ١١٨/٤ . وقد ذكرته دائرة المعارف الإسلامية باسم «أخبار شعراء مصر» ٣٨٧/١٤ .
- (٦) أخبار أبي تمام ١١ .
- (٧) ذكره الدكتور صالح الأشر — أخبار البحري ٢٦ . وقال : «ان هذا الكتاب ذكره الدكتور يوسف العش في كتابه الخطيب البغدادي ص ١٠٩ .
- (٨) ذكره الصولي في كتابه أخبار أبي تمام ١٢ .

(٤٢) أخبار محمد بن علي المعروف بابن مقلة وأخبار ولده أبي الحسن (١) .

هذا هو انتاج الصولي الضخم ، وتلك هي مؤلفاته التي تزيد على خمسين مصنفاً . ولا يفوتنا أن نشير هنا الى أن الصولي قد أطلق لفظ « الديوان » على المجموعات الشعرية التي جمعها للشعراء الذين مر ذكرهم . ويبدو أن هذه اللفظة لم تكن مستعملة لهذا الغرض قبل ذلك الحين . ولذلك قال الدكتور علي الزبيدي : « والمرجح أن الصولي ت ٣٣٦ هـ (كذا) كان أول من استعمل لفظ « ديوان » في هذا الحقل . فقد كانت جهوده التي أشرنا إليها . أول عملية واسعة منظمة لجمع الشعر الموّلد . وقد جاءت كلمة « ديوان » في أسماء ما صنفه من المجموعات الشعرية التي مرت بنا (٢) » .

* * *

ثانياً : شرحه لديوان أبي تمام ، وقيّمته الفنية ، ثم آراؤه النقدية وموقفه من أبي تمام .

شرحه لديوان أبي تمام وقيّمته الفنية :

أشار أبو بكر الصولي لهذا الشرح في رسالته لمزاحم بن فاتك في كتابه « أخبار أبي تمام » الذي عمله تمهيداً للديوان . قال فيها : « فسألتك ابانتة ، وتكليفي جميع ما تريد منه ، فعرفتني أن تكميل ذلك لك وبلوغي فيه أقصى ارادتك ، إتباعي أخباره بعمل شعره كله مُعرباً مفسراً ، حتى لا يشذ منه حرف ولا يغمض منه معنى ولا ينبو عنه فهم ولا يمجّه سمع فأسرعتُ بذلك اجابتي ، وعملتُه بالفكر نيتي ، وتضمّنتُ عملَ شعره لك بعد اخباره (٣) » .

من هذا النص يتضح لنا أن الصولي قد عمل شعر أبي تمام معرباً مفسراً من أجل : أولاً : ألا يشذ منه حرف بعد أن نظر الى اختلاف الناس في أبي تمام واضطراب

(١) ذكر الصولي في كتاب الأوراق ، أخبار المقتدر ، مخطوط ، الورقة ١٦٥ ظ .

(٢) من مقال بعنوان « دواوين الشعر العباسي » مجلة كلية الآداب في جامعة بغداد ، العدد الثاني عشر ١٩٦٩ . د. علي الزبيدي .

(٣) أخبار أبي تمام ٥ — ٦ .

روايتهم لشعره^(١)

ثانياً : ألا يغمض منه معنى حين وجد بعض العلماء يعيبونه لغموضه ، وإن كان لا ينكر أن يقع منهم مثل ذلك لأنهم لم يعملوا فكرهم في فهمه . ولأن عقولهم قد درجت على قبول شعر الأوائل الذي ذلل لهم لكثرة روايته لهم^(٢) وروايتهم له فصار مألوفاً عندهم .

وكما يبدو لنا فإن هذا الشرح هو أول شرح أبي تمام . إذ لم يقع بين أيدينا ما يدل على أن أحداً سبق الصولي الى شرح شعر أبي تمام . وإلى أن يقع في يد الباحثين شرح لأحد سابق عليه يمكن أن نقول إنه أول شرح لهذا الشعر . ولذلك يمكن إجمال أهميته بالنقاط التالية :

أولاً : انه محاولة رائدة . ولعل أهمية هذه المحاولة تكون واضحة اذا نظرنا الى عدد الشروح التي تناولت هذا الشعر فيما بعد وعرضناها وفق تسلسلها الزمني .

أ — شرح أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ .

ب — شرح أبي حامد أحمد بن الخارزنجي المتوفى سنة ٣٤٨ هـ . وهو مفقود . قصره مؤلفه على التفسير اللغوي . وتوجد منه نقول في شرح التبريزي وشرح ابن المستوفي .

ج — شرح أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . وهو مفقود أيضاً ذكره صاحب كشف الظنون ٧٧١/١ .

د — محاولة الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، حين تناول بالشرح بعض شعر أبي تمام في كتابه الموازنة .

هـ — شرح حسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع : كان حياً في حدود سنة ٣٨٠ هـ . قال ياقوت : إنه لم يتمه وهو مفقود أيضاً^(٣) .

(١) أخبار أبي تمام ٥٥ .

(٢) أخبار أبي تمام ١٤ .

(٣) أبو تمام الطائي . حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية ، كوركيس وميخائيل عواد ١١ .

- و — أولاً : كتاب الانتصار من ظلمة أبي تمام .
- ثانياً : وكتاب شرح الأبيات المشككة من شعر أبي تمام لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ هـ^(١) .
- ز — شرح محمد بن أحمد الخوارزمي المعروف بابن الريحان البيروني المتوفى سنة ٤٤٠ هـ . وهو مفقود .
- ح — «ذكرى حبيب» وهو شرح أبي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩ هـ . يقع في ستين كراسة ، ولم يتناول جميع أشعاره ، بل ذكر الأبيات المشككة ونظر في بعضها ولعله ضاع^(٢) .
- ط — شرح أبي زكريا يحيى بن محمد علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥١٢ هـ . وهو مطبوع .
- ي — شرح المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ . وهو مخطوط .
- ومن الثابت أن الذين تناولوا شعر أبي تمام بالشرح بعد الصولي ، قد توسعوا فيه فقدموا إضافات على جانب كبير من الأهمية لم يكن للصولي أن يصل إليها في ذلك الوقت الذي كان فيه فن الشرح في بدايته . فرست على أيديهم قواعد للتفسير والشرح والنقد وفق أصول وأسس واضحة ، كان أهمها التركيز على استيعاب المعنى وتقليبه على وجوه مختلفة . واحتمالات متعددة للوصول الى مراد الشاعر ، مع توسع في التخريجات النحوية واللغوية . ولا شك أن شرح الصولي سيظل على المدى ، العلامة الأولى التي تهدي الى الطريق .
- ثانياً : إن قرب عهد الصولي من عهد أبي تمام ، هو قرب لم يسمح لكثير من الأحداث أن تندثر . ولذلك تيسر للصولي تفسير شعره وفق معرفته لتلك الأحداث .

(١) النظام لابن المستوفي (مخطوط) الورقة ٦ . وقد أخطأ الأستاذ كوركيس وميخائيل عواد حين ظنا أن كتاب الانتصار انما هو شرح الأبيات المشككة كما ورد في كتابها ص ١٢ .

(٢) أبو تمام الطائي . حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية . كوركيس وميخائيل عواد ١٢ .

يقول الصولي في احدى قصائده أبي تمام التي مدح بها ابن أبي دؤاد واعتذر اليه :

« و طال غضب ابن أبي دؤاد ، فما رضي عنه حتى شفع فيه خالد بن يزيد الشيباني ، فعمل قصيدة يمدح ابن أبي دؤاد ، ويذكر شفاعته خالد بن يزيد اليه ، وأغمض مواضع منها في اعتذاره فما فسرهما أحد قط وانما سنح لي استخراجها لحفظي للأخبار التي أومأ اليها . فأما من لا يحفظ الأخبار فانها لا تقع له . وأولها :
أرأيت أي سؤالف وخذود عنت لنا بين اللوى فزرد

ثالثاً : أثار شرح الصولي لبعض أبيات أبي تمام نقد الشراح المتأخرين وعدم موافقتهم له ، فنشأت من جراء ذلك مناقشات أدبية غنية توسعت في معالجة معاني أبي تمام الشعرية .

إن من يقرأ شرح الصولي للبيت :

وَلَّى وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئَ مَنْطِقَهُ بَسَكْنَهُ خَلْفَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَخَبٍ^(١)
في النظام^(٢) ، سيجد أن عدداً من المفسرين قد تناولوه بالمناقشة .

قال الصولي : « الخطيئ : رمح منسوب الى الخط ، قرية بالبحرين ، تحمل الرماح الى زابل ثم تحمل اليها . يقول : من خوف الرماح لا يطبق الكلام ، ولكن أحشائه تصطخب . يريد : ان الفزع ربما أحدث صاحبه وتحركت أرواح بطنه . يقال هذا في رجل به ادرة ، اذا غضب تحركت رياح بطنه . قال الشاعر في رجل آدر :

ما زال منه الحمق واللجاجة في حاجة منه وغير حاجة
حتى حسبناه على دجاجة

وقال جرير :

لهم أدر تصوت في خصاهم كتصويت الجلاجل في القطر

(١) شرح التبريزي ٦٦/١ وهو من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله وأولها :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

(٢) النظام شرح ابن المستوفي الورقة ١٠٥ ظ .

قال المرزوقي معقّباً : « ذكر بعضهم (يريد الصولي) انه ولى هذا المنهزم من خوف الرماح لا يطبق الكلام (وأتى بما ذكره الصولي الى آخر بيت جرير) ثم قال : هذا لفظه في التفسير . ولو تأمل هذا المفسر أدنى تأمل ، لكفى مؤونة هذا الغوص البعيد . والوجه أن يكون المعنى : أبحمه الخوف بلجام من السكوت . لكن قلبه يجب ، وأحشاه تحفّق ، حتى صار لها كالجلبة . وهذا معلوم من الخائنين ، حتى ربما يسمع صوت جوارحهم من لاقاهم على خطى » .

ثم عقب ابن المستوفي على كلام الصولي بقوله : « لو قطع فسرّه عند قوله « تصطخب » أتى بالمعنى . أما الباقي فزيادة قبيحة لم يردّها أبو تمام ولا دل عليها شعره وما استشهد به مما هُجّي به ذوّ الأدر . فليس ذلك من الخوف ، وانما هو شيء يعترهم من رياح تعرض لهم . وهذا أمر معروف يقع منهم في الأمن لا في الخوف » . وسوف نجد حين نصل الى تحقيق الشرح الكثير من التعقيبات للشرح المتأخرين تناولت تفسيره لبعض الآيات .

ولما كان هذا الشرح هو أول شرح للديوان فقد ترك كثيراً من الثغرات . منها تلك القصائد التي بقيت بدون شرح ، أو بعض الآيات التي بقيت بدون ايضاح . الأمر الذي دفع بالتأخرين من الشراح الى شرحها وتفسيرها .

وقد تعرض الصولي الى اغفال بعض الشراح المتأخرين . فالتبريزي في شرحه كان ينقل كثيراً من أقوال الصولي وفي أغلب الأحوال لا يسندّها اليه ، كما لا يشير الى الصولي كمصدر نقل عنه . وقد فطن محقق الشرح الدكتور محمد عبده عزام ، فقام بتثبيت أقوال الصولي فأسندّها اليه . كما سنذكر بعضها عند دراستنا لنسخ الشرح وكما سيتضح لنا بعضها من الملاحظات التي ثبتناها في هوامش بعض التفاسير مما فاتت على المحقق .

كذلك فعل المرزوقي في بعض شرحه ، فقد كان يأخذ كلام الصولي ، ثم يضيف اليه ويتوسع فيه قليلاً ، حتى ليبدو وكأن الشرح قد صار له . لكن هذا لا يغيّب على فطنة القارئ المتأمل ؛

فقد شرح الصولي قول أبي تمام :

ساعة لو تشاء بالنصف فيها كَمَنْعَتَ البطَاءَ خَصْلَ الجِيَادِ^(١)

بقوله : « يقول : قدمتي مع تأخري ، ولو شئت لقدمت علي وأنصفت فجعله مثلاً » ثم نقرأ بعد ذلك شرح المرزوقي^(٢) الذي يقول فيه : « يصف نفسه ، وانه قد اتصل به حديثاً ولم يتقدم له به حرمة ، ولا سلفت منه معه خدمة . فأعطاه ولم يحرمه ، وألحقه بأولى الموات وأرباب الوسائل ولم يؤخره . فيقول : منحتني في وقت لو منعتني لكان ذلك منك انصافاً . اذ كنت أبطأت وسبق غيري . ويدل على هذا قوله :

كنت عن غرسه بعيداً فأدنتني إليه يدك عند الجداد
وهنا نلاحظ أن المرزوقي قد اعتمد على ما ذكره الصولي ، فأضاف اليه وتوسع فيه . ولكن المدقق سيظل ينظر الى أن ما جاء في كلام المرزوقي ، انما يعتمد من حيث الأساس على شرح الصولي ولم يخرج عن المعنى الذي ذكره .

كما فسر الصولي بيت أبي تمام :

وما ضيق أقطار البلاد اضافني اليك ولكن مذهبي فيك مذهبي^(٣)
بقوله : « يقول مذهبي لا أسأل الا الكرام وأنت كريم » .

فتناوله المرزوقي بقوله^(٤) : « لم يلجئني ضيق البلاد علي وكساد بضاعتي ، ولكن قضاء حقي . لأن في الأرض فسحة وفي أهل الفضل والافضال كثرة . ولكن قضاء حقي والقصد اليك والثناء عليك لفضلك وكرمك ، هو مذهب أعتقده ودين أتدين به . وكأنه ألم في هذا بقول الآخر :

(١) شرح التبريزي ٣٦١/١ . هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد أولها :

سعدت غربة النوى بسعاد فتهي طوع الاتهام والانجاد

(٢) النظام ، الورقة ٥٣٧ و .

(٣) شرح التبريزي ١٥٤/١ . وهذا البيت من قصيدة يمدح بها عياش بن لهيعة الحضرمي أولها :

تقي جمحاني لست طوع مؤنبي وليس جنيبي إن عدلت بمصحبي

(٤) النظام : الورقة ١٥٥ ظ .

وقولاً لها ليس الضلال أجاننا ولكننا جرننا لنلقاكم عمدا
وقد أتى أبو تمام فيما يقارب هذا بأحسن منه . وهو :

ان قلبي لكم كالكد الحرى وقلبي لغيركم كالقلوب
ثم قال : « ويجوز أن يكون المعنى : مذهبي أني لا أسأل الا الكرام ، وأنت
كريم » .

ثم يعلق ابن المستوفي قائلاً : « لولا قوله فيك كان هذا المعنى الآخر حسناً » ..
ثم يجيء دور المعري قائلاً : « يحتمل فيه وجهان : أحدهما : أن يكون مثل قولهم
« أنت أنت » يجعلون الأول مبتدأ والثاني خبر ، أي أنت معروف ، ولا يقال الا لمن هو
مشهور لا مجهول . ويكون معنى قوله : مذهبي فيك مذهبي ، أي لا أعدل بك أحداً
من الناس ، إذ كنت أعتقد أنك أفضلهم فلا أرجع الا اليك . والآخر : أن يكون
مذهبي الأول في معنى اعتقادي ، ومذهبي الثاني في معنى طريقي الذي أذهب فيه .
وهذا الوجه أشبه بصناعة الشعر » . انتهى كلامه .

فيعلق ابن المستوفي على هذا الكلام بقوله : « ويجوز أن يكون كلاهما بمعنى اعتقادي
أي اعتقادي فيك اعتقادي الذي تعرفه » . ثم يجيء دور الخارزنجي الذي فسره بقوله :
« انما جئتك من رحب البلاد وكثرة الكرام فيها ، لأن مذهبي فيك خلاف مذهبي في
غيرك في الانبساط اليك والاختصاص بك » .

ثم يذكر أخيراً كلام التبريزي : « يقول لم يلجئني ضيق البلاد علي وكساد بضاعتي عند
الناس ، ولكن مذهبي ألا أسأل إلا الكرام » .

وهكذا نرى ، في كل ما عرضه ابن المستوفي للشرح المتأخرين ، سيظل شرح الصولي
نقطة الارتكاز الذي تدور حوله شروحهم ، يعودون اليه بعد أن يتعد بهم المطاف .
وبذلك نلاحظ باب الاضافة والانفتاح والتوسع على التفسير الذي بدأه الصولي .

وإذا كان بعضهم يلجأ الى تفسير الصولي ، يأخذه ويضيف اليه أو يتوسع فيه قليلاً أو
كثيراً ، فان منهم من لا يخرج عن الحدود التي رسمها الصولي أو الفكرة التي حددها في
تفسيره .

المستوفي : « وقال الصولي : « أي لم يجاوزني عنه ملك فيغنيني حتى أتبع من أحب أبداً ، ولا أستقل عنه بانتجاع ومدح وهجاء ، ولا رشاً فرد أي ولا واحد ممن أحببت لم يفارقتي تجاوزلي عنه فتركه » .

وعلق ابن المستوفي بقوله : « وهذا معنى قول الآمدي وفيه زيادة قريبة فلذلك ذكرته . وقد كان الحري به أن يقول معلقاً على قول الآمدي : « وهذا معنى قول الصولي ذلك لأن الآمدي هو الذي استعان بقول الصولي لأنه أسبق منه الى شرح البيت » .

كذلك تناولت الشروح التالية رفض بعض ما قاله الصولي . وأعلنوا مخالفتهم لبعض تفاسيره ^(١) . ومن الشراح من أخذ يقارن بين تفسير الصولي لبعض الآيات وبين تفسير غيره ، فحكم بجودة رأي الصولي وتفضيله ، كما فعل ابن المستوفي حين فضل تفسير الصولي لبيت أبي تمام ^(٢) :

فما قد حاك للباري وليست متون صفاك من نهز المرادي
على تفسير الآمدي ، كما سيرد ذكره في تحقيق النص .

* * *

بعد هذا الذي سبق كله يمكن أن نشير الى عمل الصولي في هذا الشرح ومنهجه فيه بأنه اقتصر على :

- (١) شرح لبعض مفردات الآيات .
- (٢) تفسير لبعض معاني الآيات . وكان تفسيره لبعضها تفسيراً اجمالياً .
- (٣) سرد لبعض الحوادث التاريخية المتعلقة بالممدوح أو بقومه وذويه .
- (٤) تقييم لبعض الآيات ، يقتصر على عبارات اعجاب مختصرة كقوله : « هذا حسن ... وهذا مليح ... أو مليح المعنى ... وهذا أحسن كلام وأبلغه في المدح »

(١) النظام ، الورقة ١٣٥ و .

(٢) النظام ، الورقة ٥٤٩ و .

ولكن لم يصل الى مستوى التعليل .

٥) اشارات عابرة عن المحسنات البديعية لا تعدو الغرض التعليمي ، كبيان الطباق والجناس في بعض الأبيات ، دون أن يذكر أثر هذه المحسنات في الأسلوب وما تضيفه من جمال في الصياغة .

٦) قد تمر قصيدة كاملة دون أن نجد فيها اشارة لتفسير أو تعليق . وبذلك فقد خلا هذا الشرح من توضيح القيم الفنية لشعر أبي تمام من ناحية صياغته ومواطن الجمال الذي تضمنته الكلمات والعبارات وألوان الخيال . وكأن هذه الأشياء كانت واضحة لديهم بالفطرة لا تحتاج الى نص أو كشف .

* * *

آراؤه النقدية وموقفه من مذهب أبي تمام :

لم يؤلف الصولي كتاباً في النقد لكي يضع للنقد أصولاً وضوابط من خلال منهج نقدي ، وانما وردت له آراء ونظرات نقدية في كتابه أخبار أبي تمام الذي لم يكن كتاب نقد كما وردت بعضها في كتبه الأخرى . وقد جاءت تلك النظرات من خلال ردوده على خصوم أبي تمام عرضاً واستطراداً ، مما يدل على أنه كان يتمتع بعقلية نقدية تجمع بين ذهنية العالم وذوقية الفنان وروحه .

فقد دلل على ذهنيته العلمية حين قام بتحديد بعض الجوانب التي ينبغي للنقد أن يتناولها في الشعر ، كما ينبغي للناقد أن يضعها في اعتباره حين يقيم الأثر الأدبي والحكم له أو عليه وهي :

أولاً : اذا كانت المعاني التي جاء بها الشاعر بكرةً ولم يسبقه أحد الى تناولها ، وأنه قد اخترعها واتكأ على نفسه في عملها .

ثانياً : متى أخذ الشاعر معنى من غيره ، « وزاد عليه ووشحه ببديعه وتمم معناه ،

فكان أحق به (١) .

ثالثاً : لا فرق بين متقدم ومتأخر اذا أحسن أحدهم في تناول معنى من المعاني ووقع
الاجماع عليه ووقع الأجود له ، فلا يضيره تأخره (٢) .

رابعاً : ان الكفر والايمان يجب أن لا يشكلا سبباً في طعن الشعر وتقبيح حسنه أو تحسين
رديته . ويقول « ما ظننت أن كفوياً ينقص من شعر ولا أن ايماناً يزيد فيه (٣) »
ويقول أيضاً « من الشعراء من صح كفره » ممن قتله الخلفاء باقرار وبنية ، فما
نقصت بذلك رتب أشعارهم ولا ذهبت جودتها ، وانما نقصوا هم في أنفسهم
وشقوا بفكرهم (٤) .

خامساً : كذلك يرى أن الشعر كفن ، يجب أن تكون علاقته بالرديلة والفضيلة علاقة
فنية . يقول الصولي : « حدثنا محمد بن الفضل ، قال : حدثنا عمر بن شبة عن
محمد بن بشار ، قال : قال بشار لراويته : أنشدني من قول حماد (٥) فأنشده :

نُسِيتَ الى بُرْدٍ وَأنتَ لغيره فَهَبْكَ لِبُرْدٍ — نِكتُ أُمِّكَ — من بُرْدٍ

فقال : ها هنا أحدُ يسمع كلامي ؟ قال : لا . قال : أحسن ابن الزانية (٦) .

كما دلل على تلك الذهنية حين حدد سمات معينة للنقاد ينبغي له أن يتحلى بها ويرى
« أن نقد الشعر ومعرفة حقيقته وتمييز جيده لم يكن بالعلم والرواية (٧) » . ولذلك فهو مع

(١) أخبار أبي تمام ٥٣ . وقد تناول هذا المعنى أبو عثمان الجاحظ . وقد سبقها اليه الإمام علي
(رض) فأخذه عنه حين قال : « وقيمة كل امرئ ما يحسنه » .

(٢) أخبار أبي تمام ٢٧ .

(٣) أخبار أبي تمام ١٧٢ .

(٤) أخبار أبي تمام ١٧٣ .

(٥) هو حماد عجرد الشاعر العباسي المعروف . ينظر بشأنه : وفيات الأعيان ٢٤٢ ، الأغاني
٧٣/١٣ — ١٠٢ ، تاريخ بغداد ٩٤٨/٨ — ٩٤٩ ، الشعر والشعراء ٦٦٣/٢ .

(٦) أخبار أبي تمام ١٨٠ — ١٨١ .

(٧) مقدمة ديوان أبي نواس ، جمع الصولي ، مخطوط ، الورقة ٥ .

البحثري حين لا يرى ثعلباً ناقداً للشعر ولا ينبغي له أن يقوم بذلك ^(١) .

ولذلك فقد اشترط على الناقد أن تتوفر فيه الشروط التالية ^(٢) :

(١) يجب أن يكون أعلم الناس بالكلام ، منظومه ومنشوره .

(٢) وأقدر الناس على شيء متى أراد منه .

(٣) وأحفظهم لأخذ الشعراء .

(٤) وأعلمهم بمغازيهم ومقصدهم .

« فأما من لا يحسن أن يعمل بيتاً جيداً ، ولا يكتب رقعة بليغة ، ولا ينال حفظه ما

قالته الشعراء في عشرة معان من عشرة آلاف معنى قد قالت فيه ، فكيف يحسر على ادعاء

هذا ؟ وكيف يُسوَّغُه إياه من سمعه منه ^(٣) ؟

كما يرى أن نقد الشعر لا يقع لكل من وهب الفطنة والذكاء « من غير تعليم وتعب

شديد ولزوم طويل لأهله ^(٤) » .

ومن نظراته أيضاً : حين أدرك نزوع الشعراء المحدثين الى التجديد وما صاحب ذلك

من تغير في الصياغة وفي طريقة تناولهم للمعاني فقال : « إن ألفاظ المحدثين منذ عهد بشار

الى وقتنا هذا ، كالمثقلة الى معان أبدع وألفاظ أقرب وكلام أرق ، وإن كان السبق للأوائل

بحق الاختراع والابتداء والطبع والاكتفاء ^(٥) » .

كما يرى ... أن العلاقة بين المحدثين والمتقدمين ما زالت وثيقة الصلة . « فالتأخرون انما

يجرون بريح المتقدمين ، ويصبون على قوالهم ، ويستمدون بلغابهم ، وينتجعون كلامهم

وقلما أخذ أحد منهم معنى من متقدم إلا أجاده . وقد وجدنا في شعر هؤلاء معاني لم يتكلم

(١) أخبار البحري ٣٥ — ٣٦ ، مقدمة ديوان أبي نواس ، الورقة ٤ .

(٢) أخبار أبي تمام ٣٨ .

(٣) أخبار أبي تمام ٣٨ .

(٤) أخبار أبي تمام ١٢٦ .

(٥) أخبار أبي تمام ١٦ .

بها القدماء ، ومعاني أومأوا إليها ، فأتى بها هؤلاء وأحسنوا فيها ^(١) .
 وإلى جانب هذه النظرات ، يقوم له نقد تطبيقي يعتمد على تحليل النص الشعري
 وشرحه من ناحية أغراضه ومعانيه وألفاظه ، وبيان مواطن الجمال أو الضعف فيه ، مما يدل
 على تذوقه للشعر وتحسسه لأفانين الجمال ، بروحية الفنان وذوقه وادراكه .
 كما يقوم نقده على عقد المقارنات بين معاني الشعراء ، للوصول إلى من أصاب المعنى
 وصار صاحب الحق فيه مع بيان مراحل تنقله من شاعر إلى آخر ، ذاكرة عيوبهم
 وسقطاتهم محلاً لها ومعللاً .
 فقارن بين قول طرفة وحسان وعنترة وزهير في موضوع الشرب والكرم والشجاعة .
 وهم — كما هو واضح — مجموعة من الشعراء عاشوا في عصر واحد ، تناولوا موضوعاً
 واحداً نقله هنا كما جاء في كتاب الموشح ^(٢)
 قال المرزباني : « وأخبرني الصولي ، قال : عيب على طرفة قوله «أسد غيل» ،
 البيت :

أسد غيل فاذا ما شربوا وهبوا كـل أمونٍ وطِمر ^(٣)
 فجعل اعطاءهم عند الشرب . ويروى « فاذا سكروا » .

فتبعه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال وهو أعيب من الأول :
 نُولِّها الملامّة إن أَلْمَنّا إذا ما كان مَغْثٌ أو لِحاءٌ
 ونشربُها فتركنا ملوكاً وأسداً ما يُنْهِنُهُنّا اللقاء ^(٤)
 فقول طرفة خير من هذا لأنه قال : «أسد غيل فاذا ما شربوا» فجعل لهم الشجاعة قبل
 الشرب . وحسان قال : نشرب فنشجع ونهَبُ كأننا ملوك إذا شربنا . فلهذا كان قول
 طرفة أجود وقول عنترة أحسن . لأنه احتس من عيب الاعطاء على السكر . وأن السكر

(١) أخبار أبي تمام ١٧ .

(٢) الموشح للمرزباني ٥٨ ، أخبار البحري ١٧٦ .

(٣) الطمر : الفرس الجواد المتوثب للعدو .

(٤) ديوان حسان بن ثابت ٤٠٣ ، من قصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

زائد في سخائه . فقال :

وَإِذَا شَرِبْتُ فـإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مـَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي
وَقَالَ زَهِيرُ :

أَخِي ثَقَّةٌ لَا تُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَهْلِكُ الْمَالُ نَائِلُهُ
فَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ . يريد أنه لا يشرب بماله الخمر ولكنه يبذله للحمد .
وقد يدفعه الاستطراد حين يجد من المحدثين من تناول هذا الموضوع ، فلا يمتنع عن
ذكره ما دام الموضوع واحداً فقال : وقال البحرني :

تَكَرَّمْتُ مِنْ قَبْلِ الْكَؤُوسِ عَلَيْهِمْ فَمَا اسْطَعْنُ أَنْ يُحْدِثُنَ فِيكَ تَكْرُمًا
كَمَا قَارَنَ فِي مَوْضُوعِ مَحَبَةِ الْأَوْطَانِ وَالشُّوقِ إِلَيْهَا ^(١) . قال : « أنشدني أبو أحمد
يحيى ^(٢) وغيره :

بِلَادُهَا حَلَّ الشَّبَابِ تَمَائِي وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تَرَابُهَا
وَقَالَ ابْنُ مِيَادِهِ ^(٣) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنَ لَيْلَةَ بَحْرَةَ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّبَنِي أَهْلِي
بِلَادُهَا نَيْطَتْ عَلَيَّ قَلَائِدِي وَقُطَّعْنَ عِي حِينَ أَدْرَكْنِي عَقْلِي
فَأَنْ كُنْتُ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ حَابِسِي فَأَفْشِرَ عَلَيَّ الرِّزْقُ وَأَجْمَعَ اذْنَ شَمْلِي

(١) أخبار أبي تمام ٢٢ — ٢٤ .

(٢) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور ، أديب وشاعر مطبوع ، نادم المعتضد والمكثني .
ولد سنة ٢٤١ هـ ، وتوفي سنة ٣٠٠ هـ . راجع الفهرست ١٤٣ ، وفيات الأعيان ٤٩٥ . معجم
الأدباء ٢٨٧/٧ — ٢٨٨ ، نزهة الألبا ٣٠٢ و ٣٠٣ .

(٣) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقه .. بن مضر . ويكنى أبا شرحبيل أو أبا شراحيل
المعروف بابن ميادة . وميادة أمه ، وكانت أم ولد . وكان عريضاً للشرطالبا مهاجاة الشعراء وهو
شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ هـ .
راجع الشعر والشعراء ٤٨٤ ، الأغاني دار الكتب ٢٦١/٢ — ٣٤٠ ، معجم الأدباء
٢١٢/٤ — ٢١٤ ، خزنة الأدب ٧٧/١ .

الى شبيه بهذا . فجاء ابن الرومي ، فذكر الوطن وبين عن العلة التي لها يُحَبُّ ،
وجمع ما فرّقه في أبيات من قصيدة فقال :

ولي وطنٌ أَلَيْتُ أَلَا أبيعُهُ وألا أرى غيري له الدهرَ مالِكا
عهدتُ به شَرخَ الشبابِ ونغمةً كنعمة قوم أصبحوا في ظلالِكا
فقد أَلَفْتُه النفسَ حتى كأنه لها جَسَدٌ ان غاب غُودِرْتُ هالِكا
وَحَبَبَ أوطانَ الرجالِ اليهم مآربُ قضاهَا الشبابُ هنالِكا
اذا ذكروا أوطانَهُم ذَكَرْتَهُم عُهودَ الصِّبَا فيها فَحَنُّوا لذلِكا
وقارن أيضاً بين أبي تمام ومسلم وأبي نواس ممن عاشوا في عصر واحد ، وبين النابغة
وهو جاهلي ، في معنى متابعة الطير للجيش . فذكر قول أبي تمام ^(١) :

أقامت مع الراياتِ حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تُقَاتِلْ
قال : « وقد أحسن أبو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله « إلا أنها لم تقاتل » .

وقد قال مسلم قبله :

قد عَوَّدَ الطيرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بها فَهَنْ يَتَبَعْنَهُ في كل مُرْتَحَلٍ ^(٢)
وأحسن من هذا قول أبي نواس في العباس بن عبيد الله :

واذا مَجَّ القنا عَلَقاً وتَراءى الموتُ في صُورِهِ
راح في ثَنِيي مُغَاضَتِهِ أَسَدٌ يَدْمِي شَبَا ظُفْرِهِ
تَأْيِأاً ^(٣) الطيرُ غَدَوَتُهُ ثِقَةً بالشُّبُعِ من جَزَرِهِ ^(٤)

ولا أعلم أحداً قال في هذا المعنى أحسن مما قاله النابغة ، وهو أولى بالمعنى وإن كان قد
سَبَقَ اليه ، لأنه جاء به أحسن . وقد ذكرنا شريطة السرقات قبل هذا . قال النابغة :

(١) أخبار أبي تمام ١٦٤ — ١٦٦ .

(٢) ديوانه ١٠ ، هبة الأيام ١٩١ ، الصناعتين ١٧٠ .

(٣) تأيبي الشيء : تعمد أي شخصه . وآية الرجل شخصه . يقال : تأييته على تفاعلته وتأيتته
إذا تعمدت أيته أي شخصه وقصدته (اللسان) .

(٤) ديوانه ٦٩ ، خزانة الأدب ١٩٦/٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٠ .

إذا ما غَدَوْا بالجيش حَلَقَ فوقهم عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ
جَوَائِحَ قد أَيْقَنَ أن قَيْلَهُ إذا ما التقى الجمعانِ أَوَّلَ غالبِ^(١)
وهو من قول الأفوه الأودي^(٢) في قصيدة أولها :
يا بني هاجرَ ساءتْ خُطَّةٌ أن تروموا النُّصْفَ منّا ومحار
فقال فيها :

فترى الطيرَ على آثارنا رأيَ عينٍ ثِقَلَهُ أن سَتَهَارَ^(٣)
* * *

كما شملت مقارنته بحال البلاغة فقارن بين تشبيه امرئ القيس من القدماء وبشار
والعتابي^(٤) ، والنمري . الصولي^(٥) : « استحسن الناس لامرئ القيس تشبيهه شيئين
بشيئين في بيت واحد . وقالوا : لا يقدر أحدٌ بعده على أن يأتي بمثله ، وهو قوله في وصف
عُقَاب :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وَكْرِها العُنَابُ والحشفُ البالي^(٦)
وقد أحسن فيه وأجمل . فقال بشار :

-
- (١) هبة الأيام ١٩٠ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ .
(٢) هو صلاء بن عمرو بن مالك بن الحارث . أودى وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة بن
مذجع . ويكنى الأفوه أبا ربيعة . وهو جاهلي قديم ذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه
السلام . ينظر سمط اللآلي ٣٦٥ و٨٤٤ ، الأغاني ٤٤/١١ و٤٥ .
(٣) هبة الأيام ١٨٨ ، معاهد التنصيص ١٤٥/٢ . مار عياله ، يمير ميرا ، وأمارهم وأمتارهم :
جلب لهم الطعام .
(٤) هو كلثوم بن عمرو بن بني تغلب . يكنى أبا عمرو . وهو شاعر محسن وكاتب في الرسائل مجيد .
صحب البرامكة وطاهر بن الحسين وهو أديب مصنف حسن الاعتذار في رسائله وشعره . توفي في
حدود العشرين والمائتين . ينظر بشأنه فوات الوفيات ٨٣٩/٢ ، الأغاني ٢/١٢ — ١٠ ، معجم
الأدباء ٢١٢/٦ — ٢١٥ ، مروج الذهب ٢٥/٧ ، الفهرست ١٢١ .
(٥) أخبار أبي تمام ١٧ — ١٨ .
(٦) الكامل ٤٤٧ ، الشعر والشعراء ٥٥ ، زهر الآداب ١٨٤/٣ ، سر الفصاحة ٢٣٧ .

كَأَن مُثَارَ الْقَعْرِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ^(١)
وهو أعمى أكمه لم ير هذا بعينه قط . فشبهه حدساً فأحسن وأجمل ، وشبه شيئين
بشيئين في بيت . وقد تها هذا منصور النري^(٢) فقال :
لَيْلٌ مَعَ النَّقْعِ لَا نَجْمَ وَلَا قَمَرٌ إِلَّا جَبِينُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشُّرْعُ^(٣)
وقال العتّابي :

تَبْنِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمْ سَقْفاً كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ
* * *

كذلك تجلت آراؤه النقدية في مجالين مهمين :
أولاً : رده على الذين عابوا أبا تمام .
ثانياً : تناوله سرقات البحري من أبي تمام .
وقبل الخوض في نشاط الصولي بهذين المجالين يحسن بنا أن نتدبر :

موقف الصولي من أبي تمام ومذهبه :

ذكرنا في فصل سابق انقسام النقاد الى طائفتين : طائفة مالت لشعر البحري بطبعه
الأصيل وبصياغته السهلة وأسلوبه الغريب فاتخذت من شعره نموذجاً لعمود الشعر . كما
مالت طائفة أخرى الى أبي تمام . وكان الصولي ممن أسهموا في تناول هذه الخصومة فكان
فيها بجانب أبي تمام ومن أشد المتعصبين له ، رغم علاقته الشخصية الطيبة بالبحري .
ولعلنا نقف على سبب شغف الصولي بأبي تمام اذا نظرنا الى أمرين :
أحدهما عام : يتعلق بشغف الصولي بالشعر المحدث عموماً . ولذلك قصر نشاطه على
الجمع للشعراء والمحدثين . وشعر أبي تمام الذي هو في نظر الصولي قمة الفن الشعري قد

-
- (١) سر الفصاحة ٢٣٧ ، أسرار البلاغة ١٤٠ ، يتيمة الدهر ٩٥/١ .
(٢) هو منصور بن سلمة الزبرقان . كان الرشيد يعطيه ويجزل . وكان يظهر له أنه عباسي ، يراجع
بشأنه : الشعر والشعراء ٤٥٦ ، الأغاني ١٦/١٣ — ٢٥ ، سبط اللاي ٣٣٦ .
(٣) الأغاني دار الكتب ٦٩٦/٣ ، الصناعتين ١٩٠ .

جمع كل الخصائص التي حبيت اليه الشعر المحدث .

وثانيهما خاص : ربما يعود الى العلاقة التي ربطت بين ابراهيم بن العباس الصولي عم أبي بكر وبين أبي تمام . وقد ذكر لنا أبو بكر طرفاً منها .
فقد ذكر أن ابراهيم قال لأبي تمام حين أنشده شعراً له في المعتصم : « يا أبا تمام ،
أمرأء الكلام رعيةٌ لاحسانك . فقال له أبو تمام : ذاك لأني استضيء برأيك وأردُّ
شريعتك ^(١) .

ويجوز لي أن أضيف شيئاً آخر لعله يساعد على تفسير هذا الميل . وهو انتهاء الصولي الى أصل غير عربي فيلتقي بذلك مع أبي تمام اذا صحت نسبته لغير العرب . وقد يبدو هذا السبب وجيهاً في ذلك الوقت الذي تفاقمت فيه النزعة الشعوبية ^(٢) .

واذا أضفنا الى أن المعركة بين القديم والحديث تحمل في بعض جوانبها نوعاً من الصراع بين الفكر الأصيل ومحاولة تغليب الفكر المتأثر بالروافد الأجنبية عليه ، ودعوتهم لما لهذا الفكر من دالة على الحياة الحضارية حينذاك . إن هذا الاتجاه الذي اتخذ لنفسه صفة الدعوة الى التجديد في الفكر والفن يقابله اتجاه آخر يمثله أولئك الذين وجدوا أن الروح العربية الخالصة — خصوصاً في الأدب والشعر — سوف تغرق في طوفان الفكر والفلسفة الأجنبية وبذلك سوف تفقد تلك الروح شيئاً من أصالتها ورهافتها خصوصاً في الشعر حين

(١) أخبار أبي تمام ١٠٤ .

(٢) ولعل فيما سأذكره يساعد في القاء الضوء على توضيح هذه النزعة : فقد كان يحيى بن علي المنجم يكتب أشعاراً يشيد فيها بذكر العجم ويفخر بها على العرب ، ويندد فيها بابن المعتز (الأوراق — قسم أخبار المقتدر الورقة ٣١—٤٢) وكان يخص بها أبا بكر الصولي فكان يكتبها في دفتره . وكان يحيى يقول إنه لا يقرأ هذه القصائد إلا للأصدقاء من العجم . فصادف أن اطلع ابن المعتز على بعضها مدون في دفتر الصولي — فقد كان كثيراً ما يأخذ هذا الدفتر من الصولي ليطلع فيه الصفحات المخصصة لشعره — كما مر ذكره — فاعتراه غضب شديد .

والسؤال هنا : لماذا خص ابن المنجم أبا بكر الصولي براءة هذه القصائد . وبالسماح له أن يحفظ بها مكتوبة في دفتره ؟ ألا يدل هذا على اطمئنانه للصولي لأنه من الأصدقاء ؟ وأن ميولها قد اتفقت على الأقل في هذا الاتجاه ؟

يتقيد بالمعاني البعيدة والأفكار الفلسفية الدقيقة ، والتعبير عنها بشيء من التكلف الذي يؤدي أحياناً الى المعاضلة والابهام .

والصولي حين يدافع عن أبي تمام وعن مذهبه الشعري انما يدافع عن اقتناعه لأثر تلك العوامل التي ساعدت على ظهور هذا المذهب الذي جاء نتيجة تأثر الفكر العربي وانفتاحه على رواقد الفكر الأجنبي . وفي هذا تغليب لها على الفكر العربي الأصيل .

ومهما يكن الدافع ... فقد تصدى الصولي للدفاع عن أبي تمام بعد أن وجد افتراق الناس فيه ^(١) — كما يقول — فكانوا على طائفتين :

طائفة الأنصار : وهم — كما يراهم — من الذين تقدموا في علم الشعر ، ووصلوا المراتب العالية في تمييز الكلام . وهم الكاملون من أهل النظم والنثر ، فتراهم يوفون أبا تمام بما يستحق من الاطراء والمديح ، ويضعونه الوضع الذي يليق به في الرتبة العالية بين أهل الشعر والأدب . وقد بلغ من اعجاب بعضهم به أنه راح « يلحقه بمن يتقدمه ، ويقرظه بعضٌ فيجعله نسيجَ وحدِه وسابقاً لا مساوي له ^(٢) » .

وطائفة الخصوم : وهم الذين يعيونه ويطعنونه ويطعنون في كثير من شعره . وهم فئتان :

الفئة الأولى : وهم الجهال بعلم الشعر ومن أدعياء المعرفة الذين ابتلي بهم أبو تمام . وكما يقول عنهم : « وليت أبو تمام مُنيب يعيب من يَجِلُّ في علم الشعر قدره ، أو يحسُنُ به علمه . ولكنه مني بمن لا يعرف جيداً ولا يُنكر رديئاً الا بالادعاء ^(٣) » .

والفئة الثانية : وهم العلماء الذين تعصبوا ضد أبي تمام ، وعابوا فنه ومذهبه لجهلهم به فقصروا فيه وعادوه . وكما قيل « الانسان عدو ما جهل » وما حبهم للشعر القديم الا لأنه قد ذلت معانيه لهم فهم يقرأونه سالكين سبيل غيرهم في تفسيره ^(٤) .

(١) أخبار أبي تمام ٣ .

(٢) أخبار أبي تمام ٤ .

(٣) أخبار أبي تمام ٣٨ .

(٤) أخبار أبي تمام ١٤ .

كما أدرك سبب معاداتهم وخصومتهم لمذهبه فوجدها في اضطراب روايتهم لشعره ، بعد أن تعرض لتصحيح الرواة وتحريفهم عن جهل أو قصد ، ونخل بعض الأبيات الرديئة وادخالها في شعره . فكان ذلك مدعاة لزيادة حدة النقد عليه والطعن فيه . « وقد رأيت — أعزك الله — بعض هؤلاء الجهلة يصحف أيضاً على أبي تمام ، ثم يعيب ما لم يقله أبو تمام قط . وأنا ذاكر ذلك في موضعه من الشعر ^(١) » .

كما يرى الصولي أن من هؤلاء العلماء من كان يطلب النباهة والذكر . فقد وجد أن شهرة أبي تمام قد ارتفعت فأهملت شهرة شعراء زمانه . وأن النيل منه من شأنه أن يرفع مقداره فاتخذ من أخطائه التي جَدَّ في تصيدها مادة لثلبه والتشهير به ^(٢) . وكما قيل « خالف تعرف » . هؤلاء اذن هم الأنصار والخصوم كما يراهم الصولي .

وقد بلغت منزلة أبي تمام في نفس الصولي منزلة رفيعة لا يحتلها شاعر آخر . فشعره قمة ما وصل اليه الفن الشعري ، ومذهبه قمة المذاهب الفنية . فهو مبدع المعاني المبتكرة . يعملها ويخترعها ويتكىء على نفسه في أكثرها ^(٣) « وجيده لا يتعلق به أحد في زمانه . وربما اختل لفظه قليلاً لا معناه ^(٤) » . ومن تبحر شعره وجد كل محسن بعده لائذاً به ^(٥) . وهو فوق هذا وذاك ناقد ممتاز بصير الشعر وصناعته . ولا أدل على ذلك من انتخابه شعرا بن أبي عيينة وان كان على خلاف مذهبه ^(٦) .

ولذلك راح يدافع عنه ما وسعه الى ذلك سبيلاً . فاذا عابوا عليه قوله ^(٧) :

كَأَنَّ بَنِي نِهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبُـدْرُ

(١) أخبار أبي تمام ٥٦ .

(٢) أخبار أبي تمام ٢٨ .

(٣) أخبار أبي تمام ٥٣ .

(٤) أخبار أبي تمام ٦٧ : أخبار البحري ٥٧ ، الأغاني ١٨ / ١٦٨ .

(٥) أخبار أبي تمام ٧٦ .

(٦) مقدمة ديوان أبي نواس الورقة ٤ ، ٥ ، أخبار أبي تمام ١١٨ .

(٧) أخبار أبي تمام ١٢٥ — ١٣٨ .

قال : وفي قوله تتزاحم الفطنة والدراية في اطار من الاطلاع الواسع ، مع تحليل دقيق للألفاظ والمعاني .

قال : « ومن اعجب العجب وأفظع النكر ، أن قوماً عابوا عليه قوله هذا . قال : وقالوا أراد أن يمدحه فهجاه . كأن أهله كانوا خاملين بحياته ، فلما مات اضاءوا بموته . وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال الخريجي : ^(١) »

إذا قَمَرٌ منهم تَغَوَّرَ أو خَبَا — بدا قَرٌّ في جانب الأفق يلمع
ولا أعرف لمن صح عقله ونفذ في علم من العلوم خاطره ، عذراً في مثل هذا القول .
ولا أعذر من يسمعه فلا يرده عليه ، اللهم الا أن يكون يريد عيبه والطعن عليه . وبعد
أن يستطرد في حديث طويل يعيب فيه الخصوم ، وهذا ديدنه ، يقول أخيراً : « وأنا
مفسر ذلك ان شاء الله » ^(٢) .

يروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — صلوات الله عليه — أن رجلاً ذكر له
بعض أهل الفضل ، فقال له : « صدقت ولكن السراج لا يُضيء بالنهار . فلم يُرد —
رضوان الله عليه — ان ضوء السراج ليس حالاً فيه ، ولا انه زالت عنه ذاته ، ولكنه
بالإضافة الى ضوء النهار لا يُضيء . ولم يطعن على ضوء النهار ولا على السراج . ولكنه
قال : فاضلٌ وأفضلُ منه . وقال الشاعر وأحسن ^(٣) :

أصفراء كان الودُّ منك مُباحاً — ليالي كان المهجرُ منك مُزاحاً
وكنَّ جوارِي الحيِّ اذ كنت فيهم — قباحاً فلما غبتِ صِرْنَ ملاحاً
وما أراد الا تفضيلها ولم يطعن على أحد . والقباح لا يصرن ملاحاً في لحظة ولكنه أراد
أنهن ملاح وهي أملحُ منهن . فاذا اجتمعن كن دونها . وقال ابراهيم بن العباس الصولي :

(١) وهو أبو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهي المعروف بالخريجي . أصله من خراسان وهو من
شعراء الدولة العباسية . قال عنه أبو حاتم السجستاني : الخريجي من أشعر المولدين ، عمر بعد
السبعين . ينظر : تاريخ بغداد ٣٢٦/٦ ، سمط اللآلي ٥٧/٣ ، الشعر والشعراء ٥٤٢ — ٥٤٦ .

(٢) الحيوان ٢٩/٣ ، أمالي المرتضي ١٨٦/١ .

(٣) أمالي المرتضي ٥٣/٤ معزو لبشار بن برد .

ما كنتَ فيهنَّ الا كنتَ واسِطَةً وَكُنَّ دونك يُمنّاها ويُسرّاها (١)
 ... ولم يُرد ابراهيم أن يذمَّهُنَّ وهن معها في نظم ، ولكنه فضّلها . فأراد أبو تمام
 تفضيله عليهم وإن كانوا أفاضل . وليس ضياء البدر يذهب بالكواكب جُمْلَةً ولا ينقلُ
 طبعها ، ولكن المستضيء به أبصرُ من المستضيء بالكواكب . فإذا فقدَ البدر استضاء بهذه
 وهي دونه . فكانَ أبا تمام قال : إن ذهب البدرُ منهم فقد بقيت فيهم كواكب . وقد
 أحسن الذي يقول :

ولستُ (٢) بشاتمٍ كعباً ولكن على كعبٍ وشاعِرِهِ السّلامُ
 بنانا الله فوقَ بنا أيّنا كما يُبنى على الثّبحِ السّنام (٣)
 وكائنٌ في المعاشِرِ من أناسٍ أخوهُمُ مِنْهُمُ وهُمُ كِرَامُ
 فهذا المعنى الذي غزاه أبو تمام وقد نطق به النابغة بعينه . فلو لزمَ أبا تمام خطأ في هذا
 للزم النابغة ، لأنه اعتذر الى النعمان من ذهابه الى آل جفنة ولم يذمهم لكنه فضله عليهم
 وشكرهم فقال :

ولكنني كنت امرءاً لي جانب من الأرض فيه مُستَرادٌ ومَطْلَبُ
 مُلوِكُ وأخوانُ اذا ما أُتيتُهم أُحَكِّمُ في أموالِهِم وأقربُ
 أما ترى كيف مدحهم ثم قال :
 كفعلِكَ في قومٍ أراك اصطنعتَهُم فلم ترَهُم في شُكرٍ ذلك أذُنُبوأ
 وهذا أحسنُ معارضة وأوضحُ حجة . يقول : لا تعبُ شُكري لهؤلاء عندك ؛ كما أنك
 اذا أحسنتَ الى قومٍ فشكروكَ عند أعدائك ، فليس ذلك بذنبٍ لهم ، ثم فضله عليهم
 فقال :

ألم ترَ أن الله أعطاك سورَةً ترى كلَّ ملكٍ دونها يتذبذبُ
 بأنك شمسٌ والملكُ كواكبُ اذا طلّعتْ لم يبدُ مِنْهُنَّ كوكبُ

(١) معجم الأدباء ٢٦٥/١ .

(٢) المنتحل ٥١ البيتان الثاني والثالث .

(٣) الثّبح محرّكه : ما بين الكاحل والسنام .

وهذا مُفسَّرٌ بأشياء تؤولُ الى معنى واحد وهو : فضلُك عليهم كفضلِ الشمسِ على الكواكب . وقيل : أرادَ أنك ما صلُحتَ لي لم أحتجُ الى هؤلاء ، وان كان فيهم فضل ، كما أن من أضاءت له الشمس لم يحتج الى انتظار ضوء الكواكب ^(١) .

هذا هو نقد الصولي . نقد يتسم بروحية الفنان وذوقه ويتقيد بذهنية العالم المتبع لمقصده والمستند على منطق سليم ومحاكاة واعية .

فاذا تركنا مجال دفاعه عن أبي تمام فيما عابوه عليه وانتقلنا الى مجال الأخذ بين الشعراء ، تكشف الصولي لنا كناقذ بصير فطن وحافظ لأخذ الشعراء . وقد تجلّى ذلك حين تناول سرقات البحري من أبي تمام ، فأظهره لاثماً به ، تابعاً له يتمثل معانيه ويحكي في بعض الأحيان ألفاظه .

قال الصولي ^(٢) : « ولا أعرف أحداً بعد أبي تمام أشعر من البحري . ولا أغضَّ كلاماً ولا أحسن ديباجة ولا أتمّ طبعاً . وهو مستوي الشعر ، حُلُو الألفاظ ، مقبول الكلام ، يقع على تقديمه الاجماع . وهو مع ذلك يلوذ بأبي تمام في معانيه . فأَيّ دليل على فضل أبي تمام ورياسته يكون أقوى من هذا ؟
قال أبو تمام :

يَسْتَتِرُ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ بِبَشَرِهِ بُشْرَى الْمُخِيلَةِ فِي الرَّبِيعِ الْمَغْدِقِ ^(٣)
وَكَذَا السَّحَابُ قَلَمًا تَدْعُو إِلَى مَعْرُوفِهَا الرُّوَادَ مَا لَمْ تَبْرُقِ
فَحَسَنَ هَذَا الْمَعْنَى وَكَمَّلَهُ ، ثُمَّ أَوْضَحَهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ وَاخْتَصَرَهُ فَقَالَ :

أَمَّا الْبِشْرُ رَوْضَةٌ فَـإِذَا أَعْقَبَ بَذلاً فَرَوْضَةً وَغَدِيرٌ ^(٤)
فَمَا زَالَ الْبَحْرِيُّ يَرُدُّ هَذَا الْمَعْنَى فِي شِعْرِهِ وَيَتَّبِعُ أَبَا تَمَامٍ فِيهِ وَيَقَعُ فِي أَكْثَرِهِ دُونَهُ . قَالَ
فِي قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا رَافِعاً :

(١) أخبار أبي تمام ١٢٥ — ١٣٢ .

(٢) أخبار أبي تمام ٧٣ — ٧٥ .

(٣) الديوان ٢١٣ ، الموشح ٣٣١ .

(٤) ديوانه ٣٩٨ .

كانت بشاشتكَ الأولى التي ابتدأتُ بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما^(١)
 كالمُزَنَةِ استوبقتُ أولى غيلتها ثم استهلَّتْ بِغُزْرِ تَابِعِ الدِّمَا
 فاحتذى معانيه واقتصَّها ، فجذبته المعاني واضطرته الى أن حكى لَفْظُهُ في هذا ، فصار
 يُشْبِهُ لَفْظَ أَبِي تمام ولفظُ البحري في أكثر هذه أسهل . ثم ردد هذا المعنى البحري فقال
 واستعاره للسيف :

مشرقٌ للندى ومن حَسَبِ السيد ف لِمْسْتَلِّهِ ضِيَاءُ حديدِهِ^(٢)
 ضَحِكَاتٌ في إثرِهِنَّ العَطَايا وَبُرُوقُ السَّحَابِ قَبْلَ رُعُودِهِ
 ثم ردد المعنى وأسقط البشر منه ، وصيّر مكانه الرَّعْدَ فقال في أبي الصقر :
 يُؤَلِّيكَ صدرَ اليومِ قاصِيَةَ الغِنَى بِفَوَائِدٍ قد كُنَّ أَمْسَ مَوَاعِدَا^(٣)
 سُومَ السَّحَابِ ما بَدَأَ بَوَارِقًا في عَارِضٍ إِلَّا ثَنَيْنَ رَوَاعِدَا
 ثم ردد المعنى الأول بحاله . فقال في ابن المعتز وأحسن :

مُتَهَلِّلٌ طَلَقُ إِذَا وَعَدَ الغِنَى بالبشرِ أَتْبَعَ بِشْرَهُ بالنائلِ^(٤)
 كالمُزَنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ أَجَلَتْ لَنَا عن دِيَمَةٍ أو وإِبلِ
 وهذا المعنى فانما ابتدأه أبو نواس ؛ فقال يمدح قوماً من قريش في أرجوزة وصف بها
 الحمام :

بِشْرُهُمْ قَبْلَ النَوَالِ اللاحقِ كالبرقِ يبدو قبلَ جُودٍ دافِقِ
 والغَيْثُ يَخْفَى وَقَعُهُ للَرَّامِقِ ما لم تَجِدْهُ بِدليلِ البارقِ

* * *

لكن الصولي في رده على الخصوم كان يعنف أحياناً فلا يتورع عن التلفظ بكلام لا

(١) ديوانه ٨٥/٢ . الموشح ٣٣١ .

(٢) ديوانه ١١٨/٢ . الموشح ٣٤٢ .

(٣) ديوانه ١٦٤/٢ . الموشح ٣٤٢ .

(٤) ديوانه ٨٢/١ .

يليق بناقذ يتوخى الانصاف والموضوعية فيما يقول ^(١) ، فيفسد بذلك الروح العلمية التي انتهجها في دفاعه ومناقشته . وقد ينزلق أحياناً وهو في غمرة اندفاعه الغاضب للذب عن أبي تمام ومقارعة خصومه فيبتعد عن القصد والاعتدال . كما يشتط أحياناً في بعض أحكامه وتبريراته المبنيّة على الانفعال والميل الذاتي . فيقول مثلاً :

« ولو جاز أن يُصْرَفَ عن أحد من الشعراء سرقةً ، لوجب أن يصرف عن أبي تمام لكثرة بديعه واختراعه واتكائه على نفسه ^(٢) » .

وقد يتجاوز أحياناً في دفاعه فيضطرب نقده . من ذلك قوله ^(٣) :

« وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم :

ما زال يهذي بالمواهب دائباً حتى ظننّا أنه محموم ^(٤)
فكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر :

جُدْتُ بِـ_____الأموال حتى قيل ما هذا صحيح ^(٥)
والمحموم أحسن حالاً من المجنون ، لأن هذا يبرأ ، فيعود صحيحاً كما كان والمجنون قلماً يتخلص . فأبو تمام في تشبيهه الإفراط في الاعطاء والبذل باكثر المحموم ، أعذر من أبي نواس اذا شبهه بفعل المجنون . ولم لم يعيبوا قول الآخر :

بَطَلُ تناذره الكماة كأنه مما يُـدِلُّ على الفوارس أحمقُ
فصير إفراطه في شجاعته كفعل الأحمق الذي لا يميّز . وقد قال عبيد اللصّ العنبري قبل
فألم بهذا المعنى الا أنه قسمه :

ما كان يُعطي مثلها في مثله الا كريم الخيم أو مجنون ^(٦)

(١) أخبار أبي تمام ٣٧ .

(٢) أخبار أبي تمام ١٠٠ .

(٣) أخبار أبي تمام ٣٢ — ٣٣ .

(٤) ديوانه ٣٠٠ ، الموشح ٣٢٣ ، أسرار البلاغة ٢٠٦ ، سر الفصاحة ١٥٤ .

(٥) ديوانه ٧٠ .

(٦) الحيوان ٣٣/٣ من أبيات منسوبة لابن الطثرية .

وكيف رضوا قولَ البحترى في هذا :

إذا مَعَشَرُ صَانُوا السَّاحَ تَعَسَّفَتْ بِهِ هِمَّةٌ مَجْنُونَةٌ فِي ابْتِذَالِهِ (١)
وقد قال أبو نواس :

جَدَتْ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى حَسِبُوهُ النَّاسُ حُمَقًا (٢)
لقد عاب النقاد بيت أبي تمام لأن فيه ما يعيبه . ولو تأمل الصولي بيت أبي نواس ،
وهو من قصيدة قالها مادحاً لوجده أقرب الى الذم منه الى المدح . وأما قوله « ولماذا لم
يسقطوه » فهو ولا شك لا يختلف عن بيت أبي تمام . وبيت أبي تمام اذا لم يكن دون
الآبيات التي استشهد بها فهو لا يختلف عنها في الرداءة . واذا كان الصولي مصيباً بمقارنته
بأبياتهم ، فانه لم يكن مصيباً بمقارنته ببيت البحترى . وأما قوله « كيف رضوا قول
البحترى » فلا أظن أن أحداً لا يرضاه . ذلك لأن صفة الجنون في بيت البحترى قد جعلها
لهمة الرجل حين تبلغ به في لحظة من لحظات السباح والبذل الى أن تخرج عن حالتها
الطبيعية لتصبح مجنونة عندما يترامى لسمعه أن غيره صانوا السباح . اذن فان صفة الجنون
قد جعلها لهمة الرجل وليست للرجل . وهذا معنى جديد لا نجده في بيت أبي تمام ولا في
آبيات أبي نواس وعبيد اللص .

ومن اسرافه في الدفاع عن أبي تمام قوله (٣) :

« وجاذبني يوماً بعض من يتعصب على أبي تمام بالتقليد لا بالفهم ويقدم غيره بلا
دراية فقال : أَيْحُسْنُ أَبُو تَمَامُ أَنْ يَقُولَ كَمَا قَالَ الْبَحْتَرِيُّ :

تَسْرَعُ حَتَّى قَالَ مِنْ شَهِدِ الْوَعَى لِقَاءُ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءُ حَبَائِبِ (٤)
فقلت له : وهل افترض هذا المعنى قبل أبي تمام أحد في قوله :

حَنٌّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ بِأَنَّهُ حَنٌّ مُشْتَقًّا إِلَى وَطَنِ

(١) ديوانه ١٢٧/١ ، الموشح ٣٤٠ .

(٢) ديوانه ١٢١ .

(٣) أخبار أبي تمام ٧٩ ، أخبار البحترى ١٥١ .

(٤) ديوانه ٢١٠/٢ .

ولا نريد أن ندخل في موضوع المفاضلة بين القولين الا في حدود الطرح الذي رسمه الصولي للمعنى المشترك بينهما ، وما ينبغي من مطابقة الصورة في هذين البيتين مع واقع التجربة وصدقها . عندئذ لا نشك أن معالجة البحري لهذا المعنى كانت أصدق شعوراً وأكثر أصالة ، وبالتالي جاءت أكثر توفيقاً : اذ لا يصح أن يحن أحد الى الموت ، والحنين انما يجيء من تجربة سابقة للمرء عن شيء عاشه وتآلف معه وارتاح له لفترة من الزمن . فاذا افتقده أو ابتعد عنه مدة ولظرف طارئ ، حن اليه واشتاق . والموت يجربه المرء مرة واحدة حين يجيء ، فلا اشتياق بعد ذلك ولا حنين . ولهذا فان الحنين الى الموت لا يمكن أن يصح . فاذا تقدم أبو تمام غيرَه بهذا المعنى غير المعقول — وكما يقول الصولي — وهو أول من افتضه ، فلا يصح أن يكون غيره من الشعراء ممن عالجوا هذا المعنى بعده أن يكونوا دونه . خصوصاً أولئك الذين صحت معالجتهم به بالزيادة أو بتحويله أو في اتمام معناه ، كما عالجَه البحري ، من خلال صورة أعلنت عن نفسها بدون عناء ، حيث جعل ساحة الحرب بكل ما فيها من مجد وبطولة وفخر ، هي الدائرة التي يلتقي فيها الأبطال وتجذبهم اليها ، حتى يحار من يشاهدهم وهم يسرعون لدخولها إن كان لقاءهم فيها لقاء أعداء أم أحباب .

وبعد ،

فتلك هي بعض آراء أبو بكر الصولي النقدية نثرها في كتبه . وقد عرضنا صوراً منها ، أورد معظمها عند رده على الخصوم . ولذلك جاءت متأثرة بميله الذاتي . غير أن أسلوبه في المناقشة بعد اسقاط حالة التهجم التي تعتريه ، يعد أسلوباً جيداً . يعتمد على الاستثناس والاستشهاد بما قاله غيره من الشعراء في معناه . مما يدل على سعة اطلاعه ومعرفته الواسعة والغزيرة بالشعر والأخبار . لكن ما يعيبه أنه يضيق بالخصوم . وربما يعود ذلك الى طبيعة النقد السائدة حينذاك ، فقد كان نقداً تأثرياً . ولعل عدم رسوخ النقد حتى نهاية القرن الثالث الهجري على قواعد وأسس واضحة خصوصاً فيما يتعلق بمذهب أبي تمام وما دار حوله من خصومة وجدل قد جعلته نقداً تغلب عليه الصفة التأثرية الذاتية .

لكن ما يميز الصولي عن غيره من نقاد عصره ، تلك النظرات النقدية التي حدد

بموجبها السمات التي ينبغي للناقد أن يتحلّى بها ، والجوانب التي ينبغي على النقد أن يتناولها في الشعر ، وهي نظرات قربت النقد من روح العلم .
والصولي وإن لم يصل نقده ما وصل إليه الآمدي والرجاني إلا أن نظراته وآراءه في النقد تعد من الدعامات المهمة التي اعتمد عليها نقاد القرن الرابع الهجري .
وإن من يقرأ قوله في دفاعه عن أبي تمام ^(١) :

« ولو وهم أبو تمام في بعض شعره ، أو قصر في شيء منه ، لما كان من ذلك مستحقاً أن يبطل أحسانه . كما أنه قد عاب العلماء على امرئ القيس ومن دونه من الشعراء القدماء والمحدثين أشياء كثيرة أخطأوا الوصف فيها . وغير ذلك مما يطول شرحه فما سقطت بذلك مراتبهم . فكيف خصّ أبو تمام وحده بذلك لولا شدة التعصب وغلبة الجهل ؟ » .

سيجد أنه قد فتح الباب للقاضي الجرجاني في دفاعه عن أخطاء المتنبي كما فتح الباب للآمدي في كتابة الفصل الخاص « في احتجاج الفريقين المتخاصمين من أصحاب الشاعرين البحري وأبي تمام وتفضيل أحدهما على الآخر » في كتابه الموازنة ، حين ألم بما جاء في كتاب أخبار أبي تمام من أقوال الخصوم والأنصار حول مذهب أبي تمام وشعره . ولعلنا نحدد حين نقول أيضاً : إن من يقرأ رد الصولي على من عابوا قول أبي تمام ^(٢) :

لا تسقني ماء الملام فانني صبّ قد استعذبت ماء بكائي
سيجد أن الآمدي على اختصار رده كما ورد في الموازنة ^(٣) قد ألم برد الصولي على من عابوا هذا القول .

من هنا جاءت أهمية هذه الآراء وقيمتها النقدية .

* * *

(١) أخبار أبي تمام ٣٣ — ٣٧ .

(٢) أخبار أبي تمام ٣٣ .

(٣) الموازنة ٢٧٧/٢ — ٢٧٨ .

ثالثاً :

مقدمات التحقيق

- ١ — وصف عام للنسخ الخطية .
 - (١) النسخة التيمورية
 - (٢) نسخة ليدن
 - (٣) نسخة المدينة المنورة
- ٢ — أ) شرح ابن المستوفي وصلته بشرح الصولي
ب) شرح التبريزي وصلته بشرح الصولي .

مقدمات التحقيق

(١) وصف عام للنسخ :

اعتمدت في تحقيقي لشرح الصولي على ديوان أبي تمام على ثلاث نسخ :
الأولى : وقد أطلقت عليها تسمية « النسخة التيمورية » وهي نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية وتوجد منها نسخة مصورة في المكتبة المركزية ببغداد .

والثانية : نسخة ليدن . وبين يدي نسخة مصورة منها ، حصلت عليها من جامعة ليدن بهولنده بوساطة المكتبة المركزية ببغداد .

والثالثة : نسخة المدينة المنورة . وقد زودتني بها جامعة الرياض ، وهي نسخة مصورة للأصل المحفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .

ويمكنني أن أضيف الى ذلك نسخة رابعة وإن لم تكن خاصة بشرح الصولي لديوان أبي تمام . إلا أن ما فيها من شروح للصولي تفوق في أهميتها ما هو موجود للصولي من شروح في النسخ الثلاث السابقة ؛ أقصد بذلك كتاب « النظام في شرح شعري المتنبي وأبي تمام » لابن المستوفي وهو مؤلف مخطوط في ثلاثة أجزاء .

أ (النسخة التيمورية : وهي نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم « ٢٣٤ شعر تيمور » وعليها طرة مكتوب فيها « وقف أحمد بن اسماعيل بن محمد تيمور بمصر » وهي نسخة تكاد تكون كاملة إلا من بعض الأوراق الأولى والناقص منها يبدأ من بعد المقدمة فيشتمل على القصائد التي تكون قافيتها على حرف الهزمة . والأبيات الأربعة عشر الأولى في القصيدة التي مطلعها : « السيف أصدق أنباء من الكتب » . وأبوابها كالتالي :

باب المديح ويبدأ من الصفحة ٢ وبه خرم من أوله وما فيه من حرف الباء كما ذكرنا .

باب المراثي ويبدأ من الصفحة ٥٠٨ الى حرف الراء وبه خرم .

باب الغزل ويبدأ من الصفحة ٥٣٧ وأوله ناقص .

باب الهجاء ويبدأ من الصفحة ٥٦٠ .

باب المعاتبات ويبدأ من الصفحة ٥٨٩ .

باب الفخر ويبدأ من الصفحة ٦١٨ وبين ٦٣٤ — ٦٣٥ خرم أو تقديم وتأخير في الأوراق .

وعدد أوراقها ٣٢٤ ومسطرتها ١٩ . وقد تمت كتابتها سنة ١١٥٩ هـ .

وفي ظني أن هذه النسخة منقولة عن نسخة أخرى أقدم منها تعود الى القرن السادس أو السابع الهجريين . فالناسخ فيها يبدو غير متمكن من النسخ اذ يبدو أنه غير مستوعب لما ينقله . ولذلك حاول أن يرسم الكلمات رسماً كما تبدو له وقد زاد في عدم وضوحها رداءة خطه ، فجاءت فيها أغلاط كثيرة . ومما زاد في صعوبة قراءتها أنها كتبت على ورق فيه أثر كتابة سابقة . وأن ما حداني الى اعتبار أنها منقولة عن نسخة تعود الى القرن السادس أو السابع الهجريين التزام الناسخ بنفس المفاصلة المرسومة بين شطري البيت وهي بمثابة نقطة . فقد كانت تلك العلامة شائعة في الكتابة حينذاك .

ولم تسلم هذه النسخة من الاضطراب . بل يمكن اعتبارها من الأمثلة الرديئة التي تمثل بحق جهل النساخ وعدم أمانتهم واستهانتهم بما ينقلون .

وقد وجدت بدار الكتب المصرية نسختين أخريين كل واحدة منها تشير الى أنها الجزء الثالث من هذا الشرح تحمل احدهما رقم « ٤٨١٧ أدب طلعت » وعدد أوراقها ١٦٦ ومسطرتها ٢١ ، وقد كتبت سنة ١٣٤٠ هـ . وتحمل الأخرى رقم « ٥٧٣ أدب » مخطوطة بقلم معتاد قديم ، به ترقيع وتقطيع وأكل أرضة . وعند مقابلتها بما يقابلها في النسخة التيمورية اتضح لي أن هذه النسخ الثلاث انما تعود الى نسخة أصلية أم ، أو أنه جرى نقل بعضها عن بعض .

ب (نسخة ليدن : بين يدي نسخة مصورة عن النسخة الأصلية المحفوظة في جامعة ليدن بهولنده . وهي خالية من المقدمة الموجودة في النسخة التيمورية ونسخة المدينة . وليس معنى ذلك انها ساقطة أو أن أوراقها مفقودة . لكن هذه النسخة تبدأ على الوجه التالي : « قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد بن يزيد الشيباني وهذا على الترتيب الذي رتبه أبو بكر الصولي رحمه الله وشرحه وجعله ثمانية

أصناف» .

تألف صفحات هذه النسخة من الشعر الذي كتب في المتن ومن الشرح الذي كتب في الهامش ، خلافاً لما جاء في النسخة التيمورية ونسخة المدينة ، اذ يكون الشرح فيها بعد بيت الشعر .

كتبت هذه النسخة بخط جميل وواضح ومشكل . لكن ناسخها يفتقر الى اتقان اللغة وضبط مفرداتها . ولذلك وردت في ثناياها بعض الأغلاط الاملائية . ولم يكن أيضاً ممن تضلعوا في قراءة الشعر . ولذلك جاءت بعض الألفاظ وكأنها رسمت رسماً عن نسخة أخرى لم يكلف الناسخ نفسه معالجة نقلها بصورة مضبوطة لكي تأخذ موضعها الطبيعي في البيت ، حتى اذا استعصى عليه النقل في بعض الأحوال ترك محلها فارغاً ، فلم يكلف نفسه الاستعانة بنسخة أخرى من نسخ الديوان لكتابتها على الوجه الصحيح .

عدد أوراق هذه النسخة ٢٤٦ ومسطرتها ١٧ وقد كتبت سنة ١٠٣٣ هـ .

(ج) نسخة المدينة المنورة : وقد اعتمدت على نسخة مصورة عن النسخة الأصلية المحفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم « ٧٧ أدب » وهي نسخة جيدة خطت بخط نسخ حسن ومضبوطة بالشكل . وقد كتبت العناوين والفواصل بالحمرة . وبها آثار رطوبة . تم نسخها سنة ٩٩٢ هـ . عدد أوراقها ٢٦٢ ١٥×٢١ سم . وهي نسخة جيدة سالمة من الاضطراب . ولا يوجد فيها تخليط كما هو حال النسخة التيمورية . ولأنها أقدم النسخ الموجودة بين يدي فقد اعتبرتها النسخة الأم . اذا استثنينا مخطوطه كتاب النظام لابن المستوفي الذي اعتمد في شرحه لشعر أبي تمام على نسخة من شرح الصولي أقدم من هذه النسخة .

(٢) شرح ابن المستوفي وصلته بشرح الصولي :

ان كتاب ابن المستوفي الذي يضم شرح شعر المتنبي بالاضافة الى شرح شعر أبي تمام يعد أوفى شرح لشعر أبي تمام . لأن مؤلفه جمع فيه أغلب الشروح التي تناولت هذا الشعر مع مناقشة قيمة قام بها المؤلف لتلك الشروح . يضاف الى ذلك ما قدمه المؤلف وهو أبو

البركات المبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفي الاربلي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ من اضافات مهمة الى تلك الشروح .

يقع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء . أما الموجود من هذه الأجزاء فهو الجزء الأول والثاني . والجزء الأول يقع في مجلدين . وتوجد لهذين المجلدين نسخة مصورة بالفوتوستات بدار الكتب المصرية عن نسخة خطية مكتوبة بقلم فارسي دقيق يظن أنه مكتوب في القرن الثاني عشر تقريباً محفوظة بمكتبة سوهاج برقم « ١٣٥ أدب » وهي مما احتوته مكتبة آل رفاعة الطهطاوي ، وتنتهي الى انتهاء شرح القصائد على قافية الدال . والمجلدان يقعان في ٣٨٦ لوحة كل لوحة ذات شطرين .

والثاني : يقع في مجلدين أيضاً . توجد منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الأصل المحفوظ بمكتبة بني جامع برقم « ١٠١٥ » . كتبت هذه النسخة سنة ٦٧٨ هـ بخط نسخ جميل . وقد قوبلت هذه على نسخة بخط المؤلف وعنها نقل . وفيها من حرف الدال الى حرف اللام . عدد لوحاتها ٢٧٢ بحجم كبير ، وبكل صفحة ٢٧ سطراً .

وتجيء أهمية هذا الكتاب من ناحيتين :

أولاً : لأن المؤلف قد اعتمد على نسخة قديمة من نسخ شرح الصولي . ولذلك فقد أفرغ في شرحه كل ما ذكره الصولي من شرح لشعر أبي تمام . وبذلك فقد ساعد هذا الشرح بمقابلة ما ورد فيه من شرح للصولي بما يماثله من شرح في نسخ شرح الصولي الأخرى ، وبذلك صار الاعتماد على ما ورد في هذا الشرح يقابل اعتمادنا على نسخة المدينة والنسخ الأخرى ، وصار بالامكان اكمال ما في نسخة المدينة من نقص أو طمس من هذا لشرح المعتمد .

ثانياً : لقد عرف عن ابن المستوفي أنه أمين فيما ينقل . ولذلك بات من الممكن الاعتماد عليه حين ينقل لنا أقوالاً للصولي قد لا توجد في بقية النسخ الخاصة بشرح الصولي . ولهذا بات هذا الشرح يؤدي عدة فوائد : أولاً : يمكن اعتبار ما ورد فيه من شرح للصولي كأنه نسخة رابعة من نسخ شرح الصولي : ثانياً : أهمية النقول التي انفرد في

نقلها للصولي عن نسخ قديمة لشرحه . ثالثاً : مقابلة ما جاء في هذا الكتاب من أقوال للصولي بما ورد في النسخ الأخرى من نسخ شرح الصولي .

٣) شرح التبريزي وصلته بشرح الصولي :

إن شرح التبريزي على شعر أبي تمام مطبوع ، ويقع في أربعة أجزاء . قام بتحقيقه الدكتور محمد عبده عزام . وقد اعتمد التبريزي في شرحه على شروح من سبقه من الشراح لشعر أبي تمام . وكان الصولي واحداً من أولئك الشراح الذين نقل لهم شرحهم في شرحه . غير أن التبريزي لم يكن منصفاً مع الصولي خلافاً لموقفه من بقية الشراح . فانه حين ينقل أقوال بقية الشراح من أمثال الخارزنجي والمرزوقي والمعري فانه يسندها لهم ، وإن كان يغفل بعضها بدون اسناد . ولكنه لم يكن كذلك مع أبي بكر الصولي . فقد كان كثيراً ما ينقل أقواله الى شرحه دون أن يذكر اسمه . فيظن القارئ أن هذا من كلام التبريزي . وقد فطن لهذا الفعل محقق الشرح الدكتور عزام فأعاد للصولي ما استرقه منه التبريزي . ورغم الجهود التي بذلها المحقق في تتبع مصادر شرح التبريزي ومعرفتها بالرجوع الى الأصول الأولى . فقد فاته أن يسند بعض الأقوال التي وردت في هذا الشرح الى قائلها الحقيقي وهو أبو بكر الصولي مما سنذكره عندما نمر به أثناء تحقيقنا لشرح الصولي . وهي ان قيسـت بجهدـه الكبير لا تقلل من أهمية عمله القيم ، ولا بأس من ذكر بعضها : فقد اعتمد التبريزي في شرح بيت أبي تمام :

كَأَنَّ بِلَادَ الرُّومِ عُمْتُ بَصِيحَةٍ فَضَمَّتْ حَشَاها أَوْ رَغَا وَسَطَها السَّقْبُ^(١)

على شرح الخارزنجي وهو : « السقب : يعني به ولد الناقة التي عقرها ثمود فصارت شؤماً عليهم » . الى هنا ينتهي كلام الخارزنجي ويواصل التبريزي كلامه ولا ينسبه الى أحد قائلاً : « لما رغا السقب أهلـكـهم الله . يقول : فكأن بلاد الروم كذلك » فيظن القارئ أن هذا الكلام له . ولم يفتن المحقق . فلوأنه رجع الى نسخة المدينة^(٢) من شرح الصولي لوجد ما

(١) شرح التبريزي ١/ ١٨٩ .

(٢) نسخة المدينة من شرح الصولي الورقة ٢٦ أ ، والنسخة التيمورية من شرح الصولي الورقة ٢١ ب .

يلي شرحاً للبيت : « يعني سقب ناقة ثمود لما عقروا ناقة صالح عليه السلام . ورغا السقب : أهلكهم الله تعالى . يقول : « فكأن بلاد الروم كذلك » . ويمكن تقسيم هذا الشرح الى شقين . الشق الأول : وهو الذي أخذه الخارزنجي فاستعان به على ترتيب شرحه . والشق الثاني : وهو الذي أخذه التبريزي أيضاً ونقله بنصه في شرحه ولم ينسبه الى الصولي فظن القاريء أن هذا من كلامه . وهكذا نلاحظ أن الخارزنجي قد سرق شقاً من هذا الشرح والتبريزي قد سرق الشق الآخر . لكن المحقق نسب الجزء الأول الى الخارزنجي وان كان في حقيقته يعود الى الصولي . وأغفل حق الصولي في الجزء الثاني من الشرح .

وهذا مثال آخر : ذكر التبريزي ^(١) تفسيراً لبيت أبي تمام التالي :
 كَأَنَّ بَيْنَهُمَا رَضَاعَ الثَّدِيِّ مِنْ فَرَطِ التَّصَافِي أَوْ رَضَاعَ الْكُـ____اسِ
 قال التبريزي : « أي هو كريم الأصل كريم الفعل زكا وطاب بنفسه كما زكا هذا الغرس الذي يصفه ووجد مغرساً طيباً زاكياً » .

وعند مقابلة هذا الشرح بما يماثله من شرح في نسخة المدينة ^(٢) والنسخة التيمورية ^(٣) وكتاب النظام ، وجدت أن هذا الشرح بنصه قد ورد بعد البيت .

لا تهجرُ الأنواءَ مَنْبِتَهَا وَلَا قَلْبُ الثَّرَى الْقَاسِيَّ عَلَيْهَا قَاسِي
 وهو مثبت في تلك الشروح على أنه للصولي . وقد نسبه ابن المستوفي في كتابه الى الصولي ، لكن التبريزي نقله الى شرحه ثم أغفل نسبه . وقد فات هذا أيضاً على محقق شرح التبريزي :

وهذا مثال ثالث : شرح التبريزي ^(٤) بيت أبي تمام التالي :
 طَلَبْتُ أَنْفُسَ الْكَمَاةِ فَشَقَّتْ مِنْ وَرَاءِ الْجُيُوبِ مِنْهُمْ جُيُوبَا

(١) شرح التبريزي على ديوان أبي تمام ٢٤٨/٢ .

(٢) نسخة المدينة المنورة ، الورقة ١٠١ أدب .

(٣) النسخة التيمورية ، الورقة ١٠٢ ب و ١٠٣ أ .

(٤) شرح التبريزي على ديوان أبي تمام ١٧٠/١ .

بقوله : « أي طلبت هذه الرماح أنفس الكماة فشقت جيوب دروعهم ونفذت الى القلوب فقتلتهم وحملت نساءهم على شق جيوبهن » . ولم يرد لهذا البيت شرح في نسخة المدينة ^(١) ، كذلك لم يرد له شرح في النسخة التيمورية ^(٢) من شرح الصولي . لكن ابن المستوفي قد ذكر لهذا البيت في كتابه النظام ، نفس الشرح الذي ذكره التبريزي ، وعلى الوجه التالي : « قال أبوزكريا (التبريزي) : أي طلبت هذه الرماح أنفس الكماة ... الخ ، ثم قال : « وهذا بلفظه في طرة نسخة ابن الليث وقيده بخطه وذكر ذلك وهو كلام الصولي ^(٣) » .

ونحن نعلم أن نسخة ابن الليث هذه ، هي حصيلة نسختين من شرح الصولي لديوان أبي تمام استعان بها ابن المستوفي في شرحه لشعر أبي تمام . كما سنذكر ذلك بشكل مفصل عند دراستنا لنسخ شرح الصولي . وقد كتب ابن الليث نسخته هذه سنة سبع وثلاثين وأربعمائة عن نسخة كتبت قبل هذا التاريخ . فهي اذن أقدم نسخة وصلت معرفتنا اليها . ولما كان التبريزي قد توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة هجرية ، فإن ما جاء في نسخة ابن الليث بأن هذا الكلام منسوب الى الصولي انما هو الصحيح لأن تاريخ نسخة ابن الليث أقدم من نسخة التبريزي . وبذلك يكون هذا الكلام للصولي قد استرقه التبريزي وذكره لنفسه في شرحه ولم ينسبه الى قائله الحقيقي . وقد فاتت ملاحظة ذلك أيضاً على محقق شرح التبريزي .

ان هذه الملاحظات وأمثالها هي التي ربطت من وجهة نظرنا بين شرح التبريزي وشرح ابن المستوفي من جهة ، وبين شرح الصولي من جهة أخرى ، وجعلت بينها تلك الصلة التي لا يمكن اغفالها . ولذلك بات علينا أن ننظر نظرة فاحصة ومدققة بكل ما ورد في شرح التبريزي وشرح ابن المستوفي ، وأن نتثبت من صحة ما ورد في شرح الصولي أولاً

(١) نسخة المدينة ، الورقة ٢٣ ب .

(٢) النسخة التيمورية ، الورقة ١٨ ب .

(٣) النظام لابن المستوفي ، الورقة ٦٧ ب و ١٦٩ أ .

لبيان ما لهذا الشارح أو ذاك من أقوال للصولي أغفل نسبتها له — التبريزي خصوصاً — وكذلك أغفل ذكرها له النساخ الذين نسخوا شرحه من جهة ثانية . وذلك بالاستعانة بشرح ابن المستوفي الذي انفرد ببعض الأقوال التي لم يرد لها ذكر في نسخ الشرح الأخرى أو في شرح التبريزي .

* * *

رابعاً :

دراسة النسخ لكشف النسخة الأم :

- ١ — دراسة النسخة التيمورية وعوامل الاضطراب فيها .
- ٢ — دراسة نسخة ليدن وهل هي نسخة من نسخ الشرح ؟ أم هي نسخة من نسخ الديوان ؟
- ٣ — دراسة نسخة المدينة المنورة .
- ٤ — دراسة كتاب « النظام » في شرح شعر المتنبي وأبي تمام وعلاقته بشرح الصولي .
- ٥ — عودة الى النسخة التيمورية .

رابعاً — منهج التحقيق

دراسة النسخ :

(١) النسخة التيمورية :

حينما عزمت على القيام بتحقيق شرح الصولي على ديوان أبي تمام ، كانت النسخة التيمورية من هذا الشرح هي أول نسخة وقعت بين يدي . فاعتمدتها للعمل . ولكن اتضح لي بعد دراستها أنها كثيرة الغلط باللغة الاضطراب ، حتى أن ما ورد في بعض صفحاتها من شروح يكاد يكون نسخة مطابقة لما ورد في شرح التبريزي . وهذا ما دعا صاحب كشف الظنون الى القول ^(١) : « وللخطيب التبريزي شرح مختصر على أبي تمام أوله « الحمد لله الذي جعل معرفة العارفين التقصير عن شكره ... الخ » وهذه المقدمة كما نعرفها هي مقدمة الصولي في شرحه ، وهي التي ذكر فيها أنه وفي بما وعد به « مزاحم بن فانتك من عمل أخبار أبي تمام ، وبقي شعره الذي سألتني عنه بعد انقضاء أخباره » ^(٢) كما يقول له في تلك المقدمة .

والسؤال هنا : اذا كان هناك مختصر لشرح التبريزي . فأين اذن هذا المختصر ؟ إن ما هو موجود في الحقيقة هو هذا الشرح الذي هو شرح الصولي على ديوان أبي تمام . ولكن كيف ظنوا ان هذا الشرح هو مختصر لشرح التبريزي ؟ . وكما يقول الدكتور عزام ^(٣) : « وللخطيب شرح مختصر على ديوان أبي تمام ، نقل فيه كثيراً من شرح الصولي

(١) كشف الظنون (١ : نهر ٧٧٠) طبع الآستانة ١٩٤١ .

(٢) مقدمة شرح الصولي لديوان أبي تمام ، الورقة (١) .

(٣) مقدمة محقق شرح التبريزي لديوان أبي تمام ٢٧/١ .

حتى أوقع النساخ في خطأ . إذ ظنوا مختصره هذا شرح الصولي فنقلوا مقدمة الصولي اليه .
وإذا كان هذا هو اعتقاد الدكتور عزام الذي يوافق فيه ما ذهب اليه حاجي خليفه ،

فكيف نفسر تحقيقه لبیت أبي تمام الذي ورد في شرح التبريزي ^(١) وهو :

مَا السَّبْقُ إِلَّا سَبْقٌ يُحَازُ عَلَى جَوَادٍ قَوْمٍ لَمْ يَجِرْ فِي طَلْقِكَ

على الشكل الذي نسبه للصولي . وقد ورد فيه ذكر للمرزوقي ، وفيما يلي نصه : « [ص] ^(٢)

« يحاز على جواد » ، أي يملك على جواد . رد المرزوقي هذه الرواية وقال : روى بعضهم هذه
الرواية ، ثم قال : كذا رواه أبو مالك وسائر الروايات منكر ومعناه : ما السبق الذي يُعْتَدُّ

به الاكسب جواد لم يَسِرْ في الجود تابعاً لك . ومعنى « يحاز على جواده » قال المرزوقي : لا
أدري قبل أن ينظر في البيت ما يقتضي لفظه وكيف تحسن روايته ومن أين علق اختياره

بأن يكون المعنى : إنه ليس السبق الذي يعتد به الا سبق الجواد غير تابع له في الجود ؟ ولم
إذا كان أعفى نفسه من مجارة الممدوح ومسابقته فيجري اسم الجواد عليه . أَعْتَدَّ

بسيفه ؟ ومن أين يصير هذا مدحاً للمخاطب . فان الاختيار يتعلق بالشيء عند النقد اذا
وُجِدَ زائداً على غيره ، داعياً الى نفسه ، منفرداً بما يختص به عما سواه ؟ والرواية الصحيحة

« ما الستر الا ستر يحاز على » وقد روى : « يُمَدُّ عَلَى » والمعنى : « أن جواد القوم وعتاقهم
اذا طلبوا شأواً وهذا الممدوح وجروا في ميدانه افتضحوا » . الى هنا ينتهي هذا الشرح الذي

نسبه المحقق الى الصولي .

وقد وجدت نص هذا الكلام في النسخة التيمورية ^(٣) من شرح الصولي مع زيادة

يسيرة أغفل ذكرها التبريزي في شرحه وهي : « فليس الستر التام الا سترأً محدوداً على جواد
قوم أعفى نفسه من مجارة الممدوح فجري اسم الجواد عليه » . والى هنا ينتهي الشرح في

النسخة التيمورية .

ووجدت في كتاب النظام تكملة لهذا الشرح الذي نسبه ابن المستوفي الى المرزوقي ،

(١) شرح التبريزي على ديوان أبي تمام ٤٠٤/٢ — ٤٠٥ .

(٢) اشارة تدل على أن الكلام الذي يجيء بعدها انما هو للصولي اصطلاح على وضعها المحقق .

(٣) النسخة التيمورية الورقة ٢٩٦

وهذا نصه : « وتسلم دعواه من الاعتراض المبطل والكشف الفاضح ، وهذا ظاهر » . وقد فطن الدكتور عزام لهذه الزيادة فذكرها في هامش الصفحة ٤٠٥ من الجزء الثاني في شرح التبريزي .

وهنا . فان من حقنا أن نتساءل ونقول : من أين جاءت هذه الزيادة في النسخة التيمورية اذا افترضنا أنها مختصر لشرح التبريزي . كذلك من أين جاءت الزيادة الأخرى في كتاب النظام . كذلك فقد علمنا الدكتور عزام انه حين يجد كلاماً للصولي في شرح التبريزي وقد أغفل التبريزي نسبته للصولي فانه يضع أمام هذا الكلام الحرف [ص] . محصوراً بين قوسين على هذا الرسم تمييزاً له عن الحرف (ص) المحصور بين هذين القوسين على هذا الرسم الذي يدل على أنه من كلام الصولي باعتراف التبريزي . ولذلك فان الشرح الذي مر ذكره قد نسبته الدكتور عزام الى الصولي . ولا بد أنه قد استعان باحدى نسخ شرح الصولي المذكور فيها هذا الشرح المطابق لما ورد في شرح التبريزي . ولكن ... كيف لم يلتفت المحقق الى هذا الكلام الذي نسبته للصولي المتوفى سنة ٣٣٥هـ وفيه كلام للمرزوقي المتوفى سنة ٤٢١هـ . واذا كان في هذا الذي نسبته خلط واضطراب ، فكيف اذن جاز له أن ينقل كلاماً فيه مثل هذا الخلط والاضراب بعد أن قرر نسبته الى الصولي .

ولهذا فقد بدا لي أن المسألة انما تحتاج الى دراسة حيث لا يمكن الركون الى ما ذهب اليه حاجي خليفة وقد بدا لي بعد ذلك الى انني قد توصلت الى استنتاجات قد تكون مصيبة :

إن كل المخطوطات الموجودة بين أيدينا حالياً ، تشير الى أنها نسخ من شرح الصولي . ولا يوجد بينها ما يشير الى مختصر لشرح التبريزي . واذا سلمنا أن ما بين أيدينا هو مختصر لشرح التبريزي فلا بد لنا أن نتساءل : لماذا أقدم التبريزي على عمل مختصر لشرحه ؟ بعد أن تقدم بشرحه الكبير الذي استفرغ فيه شروح الصولي والخارزنجي والمرزوقي وأبي العلاء ، فجاء شاملاً لمختلف الآراء والوجوه . والجواب فيما يبدو لي :

أولاً : إما أن يكون هذا الشرح هو شرح الصولي حقيقة ، وقد اعتمد عليه التبريزي حين عمل شرحه الكبير اعتماداً كلياً . فنقل كل ما ورد فيه الى شرحه الكبير ، حتى توهم

النساخ حين عادوا الى شرح الصولي بعد ذلك ، فظنوا أنه مختصر لشرح التبريزي لما بين الاثنين من تقارب وتشابه في بعض الشروح — كما لاحظت — وقد ساعد على هذا الاعتقاد إغفال التبريزي الاشارة الى الصولي في كثير من النقول التي نقلها عنه في شرحه .

ثانياً : واما أن يكون التبريزي قد رأى أنه قد ابتعد كثيراً عن روح النص في شرحه الكبير، حين اعتمد على آراء الشراح والمفسرين وتأويلاتهم لكثير من الأبيات ، خصوصاً فيما يتعلق بالمسائل النحوية واللغوية وغيرها ، فأراد أن يقوم بعمل شرح مختصر أقرب الى روح النص وفهمه ، فلم يجد أمامه سوى شرح الصولي يعتمد عليه ويوفر له الغرض الذي يرمي اليه لأنه : أ — أول شرح للديوان ويكاد يخلو من التخريجات البعيدة . ب — أقرب الشروح الى روح شعر أبي تمام وفهم أغراضه ومراميه رغم اختصاره .

وفي الحالتين سواء أكان هذا الشرح هو شرح الصولي أم هو مختصر لشرح التبريزي ، نجد أن الصولي هو الموجود في هذا الشرح وأن أقواله هي المعتمدة . غير أنني من ناحية أخرى قد استبعدت أن يكون هذا الشرح لغير الصولي حين تبينت لي أمور أخرى . ولذلك لا يمكن افتراضه مختصراً لشرح التبريزي للأسباب التالية :

أولاً : فيما يتعلق بالمقدمة ، فإنها موجهة الى الشخص الذي عمل له أخبار أبي تمام وهو مزاحم بن فاتك . وقد مر بنا كيف توجه له بالخطاب ، وأنه وفي بما وعده من عمل أخباره له وبقي شعره الذي سيعمله بعد انقضاء أخباره . وهذا نص واضح وصريح يدل دلالة أكيدة على أن الذي جمع هذا الشعر وشرحه إنما هو أبو بكر الصولي ، لأنه هو الذي عمل أخبار أبي تمام . وإذا قيل إن هذه المقدمة التي هي للصولي قد نقلها النساخ الى مختصر شرح التبريزي ، فاني أسوق لهم السبب التالي ، وربما نجد فيه جواباً لهذا الاستبعاد .

ثانياً : إن من يقرأ شرح البيت :

تسعون ألفاً كآساد الشرى نضجت أعمارهم قبل نضج التين والعنب

في هذا الشرح الذي هو موضوع بحثنا ، يجد أنه قد جاء مطابقاً للشرح الذي ورد في

كتاب أخبار أبي تمام^(١) لأبي بكر الصولي، وأن بعض ما ورد من كلام في هذا الشرح منسوب الى عون بن محمد الكندي الذي تحدث به الى الصولي .

ثالثاً : الملاحظ في هذا الشرح أن الشارح يؤكد دائماً اسناد بعض الروايات الى عون بن محمد الكندي . فيقول مثلاً : « حدثني عون بن محمد الكندي عن أبيه ... » ونحن نعلم أن أغلب روايات الصولي فيما يتعلق بأخبار أبي تمام وبشعره وبتفسير بعض أبياته ، قد استقاها عن رواية أبي تمام عون بن محمد الكندي . فاذا ورد في الشرح : حدثني عون بن محمد ، لا يمكن أن ينصرف الى الذهن أن عوناً هذا قد حدث التبريزي . ونحن نعرف أن الصولي هو الذي يقول : « حدثني عون بن محمد الكندي قال : قرأت على أبي تمام شيئاً من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين^(٢) » .

رابعاً : مما يؤيد أن ما بين أيدينا لم يكن مختصراً لشرح التبريزي ، اختلاف رواية كثير من الألفاظ في كثير من الأبيات الشعرية بين ما هو موجود في شرح التبريزي وبين هذه النسخ من هذا الشرح . وهي كثيرة وسوف نمر عليها عند قيامنا بتحقيق هذا الشرح .

أما فيما يتعلق بما ورد من ذكر للمرزوقي في البيت « ما سبق الا سبق يحاز على .. » في هذه النسخة التي أرى أنها نسخة من شرح الصولي على ديوان أبي تمام ، انما يعود الى أنها نسخة منقولة عن نسخة مفقودة ، حاول صاحب تلك النسخة المفقودة حين كانت بحوزته أن يضيف الى هوامشها بعض آراء المرزوقي والخارزنجي وأبي العلاء والتبريزي وغيره ممن تناولوا شرح شعر أبي تمام — وهذا ما سأحاول اثباته عند مناقشتي لكتاب النظام لابن المستوفي — فتوهم الناسخ الذي نقل عنها أو لجهل منه أيضاً ، فجعل هذه الهوامش والحواشي ضمن الأصل فنقله الى المتن . فجاءت هذه النسخة وهي تحتوي على كلام الصولي وكلام المرزوقي وغيرهم ، وربما نقل فيها نص كلام التبريزي .

بعد هذا العرض يمكن أن أقول أننا ازاء كتاب تشير كل نسخة الى أنه شرح للصولي

(١) أخبار أبي تمام ٣٠ وما بعدها

(٢) المصدر السابق ٢٧٢

على ديوان أبي تمام . ويمكن اعتبار النسخة التيمورية من بين تلك النسخ التي حافظت على كلام الصولي وشرحه وتفسيره ، من صفحتها الأولى وإلى منتصف الصفحة ب من اللوحة ٨٥ . ثم تأخذ بالخلط والاضطراب والنقل الحافل بالشروح والتفاسير للصولي ولغير الصولي . حتى تبدو وكأنها نسخة من شرح التبريزي أو أن شرح التبريزي نسخة مطابقة لها . وعند التدقيق وجدت أن تلك الصفحات الحافلة بالشروح إنما هي من كلام الصولي والخارزنجي والمرزوقي وأبي العلاء ، كما أشار إلى ذلك التبريزي وابن المستوفي في كتابيهما . لكن ابن المستوفي كان أكثر أمانة ودقة من التبريزي ، فقد كان ينسب كل قول إلى قائله . كما وردت أيضاً بعض الأقوال في النسخة التيمورية ، وهي فيما يبدو من كلام الصولي حقيقة ، لأنها : أولاً : لا وجود لها في شرح التبريزي ، وهي ثانياً : تمثل طريقة الصولي في الشرح ، وهي طريقة تتسم بالاختصار ، وتعتمد على شرح جملة في البيت أو تفسير كلمة وردت فيه . وقد أشرت إلى تلك الشروح أثناء عملية التحقيق .

ويمكن اعتبار القصيدة التي يمدح بها أبو تمام المعتصم ويذكر فيها احراق الأفشين التي مطلعها :

الحق أبلج والسيوف عوار فحذار من أسد العرين حذار
بداية لذلك الاضطراب .

٢) نسخة ليدن :

وهي فيما أرى لا تعدو عن كونها نسخة من ديوان أبي تمام جمع الصولي ، ذلك الجمع الذي رتبته على حروف المعجم . وإن ما يدعوني إلى هذا الاعتقاد ، أولاً : خلوّ هذه النسخة من المقدمة المعروفة المذكورة في نسخ الشرح الأخرى ، ثانياً : خلوها من كثير من الشروح والتعليقات التي حفلت بها النسخ الأخرى .

إنني أرى أن هذه النسخة من ديوان أبي تمام ، كانت لواحد من الذين حرصوا على اقتنائها ورغب في مقابلتها على نسخة من نسخ شرح الصولي على ديوان أبي تمام . فرأى أن ينقل إلى نسخته التي هي «الديوان» بعض ما ورد في نسخة الشرح ، فنقل بعض تلك

الشروح على هامش قصائد الديوان نقلاً حرفياً تارة وتارة باختصار مغل . كذلك كتب بعض تلك الشروح بين سطور الأبيات الشعرية وفوق كلمات الأبيات ، خصوصاً عندما يقتصر الشرح على معنى المفردات . إن هذه الشروح المنقولة رغم اختصار بعضها بسبب تصرف الناقل ، لا تبتعد كثيراً عن المعنى العام كما ورد في الأصل . ويبدو أن الناقل أيضاً قد أغفل نقل شرح بعض الأبيات بسبب وضوحها وسهولة فهمها وإدراكها . ولذلك لم يكلف نفسه أن ينقل كل ما هو موجود في الأصل وأن يتقيد به ، لأنه فيما يبدو لم يكن يهدف إلى نقل الشرح كله ، بل إلى تزيين وتوضيح نسخته — التي هي نسخة من الديوان — ببعض الشروح لبعض الأبيات والمفردات ، حتى إذا تم له ما أراد تصور أن هذا الديوان قد قارب أن يكون شرحاً له — أو أن الناسخ لتلك النسخة فيما بعد تصور أن تكون كذلك — فذكر في بداية الصفحة الأولى منه : « قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد بن يزيد الشيباني . وهذا على الترتيب الذي رتبه أبو بكر الصولي رحمه الله وشرحه وجعله ثمانية أصناف » .

ثالثاً : ولعل فيما سأذكره يؤيد صحة ما ذهبت إليه ؛ فقد ورد في نسخ شرح الصولي الأخرى التفسير التالي للبيت :

فسقاه مسك الطل كافور الصبا وانخل فيه خيط كل سماء
ويقول : طيب الصبا يجمع القيم ويجلب طيب الطل . فاستعار المسك والكافور لطبيهما واختلافهما في شدة الحرارة والبرودة . ولا أعرف في وصف كثرة المطر أحسن من قوله وتشبيهه المطر بخيوط متصلة من السماء إلى الأرض وهو قوله : وانخل فيه خيط كل سماء (١) .

وقد ورد في نسخة ليدن التفسير التالي ننقله بنصه :
« شبه المطر بعزالي القرب المربوطة بالخيوط ، إذا حل الخيط في العزلاء جرت فشبه بها المطر . فأما قول بعضهم أنه شبه اتصال المطر من السماء إلى الأرض بالخيوط فلا وجه

(١) النظام ، الورقة ١٧ ب و ١٩ أ .

له لأنه قال : « وانحل ، والانحلال لا يكون إلا للمعقود » .
وبعد : أفلا يتضمن تفسير نسخة ليدن رداً واعتراضاً على تفسير نسخة المدينة والنسخة التيمورية . اذا علمنا ان الذي شبه اتصال المطر من السماء الى الأرض انما هو الصولي . فكيف يكون هذا الشرح الذي ورد في نسخة ليدن رداً على شرح الصولي إلا اذا كان لغير الصولي . لعل مراجعة هذا البيت في الشرح الذي نقوم بتحقيقه يبين لنا مصدر الاعتراض الذي ورد في نسخة ليدن .

بعد هذا ، أظن أن ما ذكرناه يكفي لكي نقتنع بأن ما بين أيدينا انما هي نسخة من الديوان وليست شرحاً له . ورغم ما ورد فيها من الشروح المنقولة عن نسخة من نسخ الشرح وان كانت كثيرة ، فانها تبقى تفتقر الى كثير من الشروح والنصوص الموجودة في نسخ الشرح الأصلية ، بحيث لا يمكن اعتبارها نسخة مطابقة لنسخ الشرح الأخرى .

٣) نسخة المدينة المنورة :

وهي نسخة جيدة تفي بالمراد ، وتعتبر أسلم نسخ هذا الشرح ، وهي كذلك أقدم النسخ الموجودة لدينا . فقد كتبت سنة ٩٩٢ هـ وبذلك اعتبرتها النسخة الأم وقد كان الاعتماد عليها مساوياً اعتمادنا على ما نقله ابن المستوفي في شرحه من نقول عن الصولي ؛ لأن ابن المستوفي قد اعتمد على نسخ من شرح الصولي تعد من أقدم النسخ وأقرب عهداً بالمؤلف من بقية النسخ . يضاف الى ذلك ما اتصف به ابن المستوفي من أمانة ودقة ، وما عرف عنه من صدق أكسبنا نقوله أهمية لا غناء عنها .

٤) كتاب النظام لابن المستوفي

إن ما يهمنا من هذا الكتاب ، هي تلك الأقسام الخاصة بشرح شعر أبي تمام . ولما كانت لهذه الأقسام علاقة بالغة الأهمية بالشرح المراد تحقيقه ، لأنها حوت شرح الصولي—ربما كاملاً— اذ استفرغ المؤلف في شرحه شرح الصولي كما استفرغ الشروح الأخرى لبقية الشراح الذين تناولوا شعر أبي تمام . فلا بد لنا من معرفة المصادر التي استقى منها مادته التي اعتمدها في شرحه هذا . لترك ابن المستوفي يحدثنا عن ذلك في مقدمة

شرحه في القسم الخاص بشعر أبي تمام نظراً لأهمية هذه المقدمة ^(١) :

«واني اعتمدت في شرح ديوان أبي تمام على كتاب أبي بكر محمد بن يحيى الصولي وعلى ذكرى حبيب كتاب أبي العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري وعلى ما ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي ، وعلى كتابي أبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، أحدهما في شرح مشكل أبياته ، والآخر في الانتصار لأبي تمام من ظلمته» ، وعلى قطعة من كلام أبي حامد أحمد بن محمد الخارزنجي بقرية من قرى نيسابور ومعه من غير كلامه . ووقع اليّ كلام أبي تمام وعلى حواشيه جملة من تفسيره وفي أوله فوق البسملة : قال مولانا صاحب الأجل السيد عين الكفاة تاج الوزراء صدر الاسلام والمسلمين ، ناصح الملوك ولي النعم أبو القاسم عبد الحميد بن كافي الكفاة أحمد أدام الله علوه . قرأت على الامام أبي المظفر ناصر بن منصور البستي رحمه الله سنة أربع وخمسين وأربعمائة قال : قرأت على الامام أبي علي الحسين بن أحمد النوزافري قال : قرأت على أبي محمد الحسن بن محمد صاحب المرزباني قال : قرأت على أبي عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال : قرأت على أبي بكر محمد بن يحيى الصولي ، وذكر الخطبة ، وهذه النسخة من نسخ العجم ، وربما وقع في حواشها شيء يسير من الشرح بالعجمية . فاذا عنيت في النسخة أو في طرة النسخة العجمية أو في حاشية النسخة العجمية أيّاً ما ذكرت فانما أعني اياها . واذا كانت رواية مجهولة أو حاشية على ديوانه مجهول نسبها ذكرتها على ما وجدتھا .

ووقع اليّ نسخة ديوان شعر أبي تمام شرح الصولي وعلى أول طرة منها ما حكايته : هذه النسخة صححها ابراهيم بن أحمد بن الليث بنسخة كانت لأحمد بن بكر العبدى . وكان كتب على حاشية الورقة الأولى : يقول محمد بن جعفر التميمي قرأ عليّ هذا الديوان الشيخ أبو طالب أحمد بن بكر العبدى أيده الله ورويته عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام . قال ابراهيم : العبارات المنقولة الى الحواشي هي منقولة من هذه النسخة

(١) النظام ، الورقة ٦ .

على اختلاطها وتقارب ألفاظها وان كانت المعاني صحيحة . وكتبه بخطه في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . آخر ما كان على ثاني قائمة فيها وفي حواشها ما نقل من كلام المرزوقي وغيره وفيه حواشي غير معية . وما في هذه النسخة وفي نسخة ابن الليث فاشارة الى هذه أعني نسخة ابراهيم بن الليث ، وكذا ما فيها بخطه فاشارة اليها أيضاً .

بعد قراءتنا لهذه المقدمة يتضح لنا أهمية هذا المصدر عند النظر لإعادة كتابة شرح الصولي على ديوان أبي تمام وتحقيقه ، فقد اعتمد المؤلف على نسخ فريدة من هذا الشرح . فالنسخة الأولى كما ذكر تعود كتابتها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وهي عن صاحب المرزباني عن المرزباني تلميذ الصولي ثم قرئت على أبي بكر الصولي . والنسخة الثانية : هي حصيلة نسختين صحح ابراهيم بن أحمد بن الليث نسخته الأولى على نسخة أخرى للشيخ أبي طالب أحمد بن بكر العبدي قرأها على محمد بن جعفر التيمي الذي رواها عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك عون بن محمد الكندي صاحب أبي تمام . واذا علمنا أن النسخة المصححة قد كتبها ابراهيم بن أحمد بن الليث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ومعها النسخة الأخرى التي تعود كتابتها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة ندرك أهمية هذه النسخ التي اعتمد عليها ابن المستوفي في تأليف كتابه . فقد كتبت أقدمها بعد وفاة الصولي بما يزيد قليلاً على مائة عام . وبذلك تكون هذه النسخ فريدة من نوعها بين بقية النسخ الأخرى لأنها أقرب عهداً بمؤلفها من جميع النسخ .

ولقد تهيأ لابن المستوفي أن يستعين بهذه النسخ من نسخ أخرى من شروح أبي العلاء والمرزوقي والآمدي والخارزنجي والتبريزي عند تأليف شرحه لشعر أبي تمام . وقد تقيد بأمانة العالم المخلص المسؤول أن يشير الى كل مصدر نقل عنه تفسيراً أو توضيحاً أو كلمة وردت فيه . وقد بلغ من حرصه وأمانته أن يشير الى الموضع الذي نقل منه الكلام ، اذا كان ذلك الكلام قد ورد في المتن أو في الحاشية . واذا كان هذا العمل الذي يقوم به هذا العالم الجليل يتطلب منه كل هذا الحرص وهذه الأمانة والمسؤولية في النقل فاننا نفتقد هذا النوع من العمل عند معظم النساخ والكتاب لعدم التزامهم بتلك القيود في النقل والحرص على الأمانة العلمية والالتزام الأدبي في نقل النص . من هنا جاء الاختلاف بين

ما نقله ابن المستوفي في شرحه من كلام للصولي وبين تلك النسخ من شرح الصولي التي كانت تحت رحمة أولئك النساخ . وهذا هو الذي يفسر لنا اختلاط كلام الصولي بكلام غيره من الشراح في نسخ الشرح هذه . فالمعروف لدينا أن نسخة ابراهيم بن أحمد بن الليث وهي أقدم النسخ لم تخل من حواشٍ من كلام المرزوقي وغيره ، كما أفادنا بذلك ابن المستوفي في مقدمته . وستبقى هذه الحواشي في النسخ الأخرى من هذا الشرح في زيادة مستمرة ما دامت هذه النسخ تنتقل من حيازة عالم أو أديب أو مالك الى آخر . فاذا أراد أحدهم أن ينقل عنها نسخة أخرى ، دفعها لواحد من أولئك النساخ الجهلة فراح هذا الناسخ ينقل المتن مع الهوامش دون تفريق أو ادراك أو تبصر ، فتجيء نتيجة لذلك نسخة مشوشة مختلطة ومضطربة تكون فيما بعد موضع شك وريبة كما حدث لصاحب كشف الظنون عندما ظن أن بعض هذه النسخ انما هي مختصر لشرح التبريزي .

عودة الى النسخة التيمورية : وعلى ضوء ما تقدم يمكننا إعادة النظر في النسخة التيمورية التي يظن أنها مختصر لشرح التبريزي لتشابه بعض ما جاء فيها بما ورد في شرح التبريزي . ويبدولي أن هذه النسخة وكذلك غيرها من النسخ المشابهة لها انما هي أحفاد تلك النسخة الأم التي صحح ابراهيم بن الليث نسخته بها وأقصد بها نسخة الشيخ أبي طالب أحمد بن بكر العبدي التي قرأها على الشيخ محمد بن جعفر التيمي الذي رواها عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام .

ان ما دعاني الى هذا الاعتقاد ما ورد في النسخة التيمورية الورقة ٥٥ من شرح للبيت التالي :

يَغْشَوْنَ أَسْفَحَهُمْ مَذَانِبَ طَعْنِهِ سَفْحاً وَأَشْنَعَ ضَرْبَةً أُخْذُودَا
وقد جاء في شرحه ما يلي : « لم يعرف أبو مالك هذا البيت وقال لي أبو بكر أسفح رجل منهم كان يحارب خالد بن يزيد فقتل » .

ونحن نعرف — على الأقل في حدود ما ذكره ابن المستوفي في مقدمته — أن الذي روى عن الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام هو الشيخ محمد بن جعفر التيمي الذي قال له أبو بكر : « اسفح رجل منهم » بعد أن سأل أبا مالك فلم يعرف . وقد أملى

الشيخ التيمي هذا الشرح على أبي طالب أحمد بن بكر العبدي وذكر له خبر هذا البيت . وهذه هي النسخة التي صحح بها ابراهيم بن أحمد بن الليث نسخته عليها . وقد ذكر ابن المستوفي عن هذه النسخة أنها كانت تضم في حواشيها كلاماً للمرزوقي وغيره ، حتى اذا تداولها النساخ فيما بعد ونقلوا عنها نسخاً أخرى عبثوا بها فنقلوا الحواشي والهوامش مع المتن فجاءت بعد ذلك كما نرى ونلاحظ في هذه النسخة التي بين أيدينا وهي النسخة التيمورية التي هي من أحفادها . ونحن نعلم أن ابن المستوفي ممن نقلوا عن تلك النسخة الأم الى كتابه النظام . لكن ابن المستوفي كان ينقل عنها نقل العالم المدقق ، وكان غيره ينسخ عنها نسخ الجاهل الذي لا يدرك معنى ما ينقل .

وبعد ، هذه هي النسخ التي اعتمدت عليها في نشر شرح الصولي على ديوان أبي تمام وتحقيقه . فاذا كنت قد اتخذت من نسخة المدينة النسخة الأم على اعتبار أنها أقدم نسخ هذا الشرح من حيث تاريخ كتابتها ، ومن حيث خلوها من الاضطراب والخلط فان ذلك لا يعطيها حق صفة النسخة المعتمدة اذا علمنا أنها تفتقر الى بعض ما ورد في النسخ الأخرى ، خصوصاً تلك النقول التي وردت في شرح ابن المستوفي عن الصولي ولذلك فان العمل في هذا البحث قد قام على مرحلتين :

أولاً : محاولة جمع كلام الصولي والتنقيب عنه بين تلك النسخ ، ومحاولة اكمال النقص الحاصل في نسخة المدينة من بقية النسخ .

ثانياً : فاذا استوى بين أيدينا كلاماً يمكن القول عنه إنه من كلام أبي بكر الصولي كشرح لشعر أبي تمام قمنا بتحقيق هذا الشرح وتثبيته .

* * *

القسم الثاني

— تحقيق شرح الصولي لديوان أبي تمام —

* * *

مقدمة الشارح

الحمد لله الذي جعل معرفة العارفين بالتقصير عن شكره شكراً لهم . كما جعل علم العالمين بأنهم لا يدركونه إيماناً لهم . وصلى الله على محمد خاتم النبيين ووارث علم الأولين . أما بعد . فقد وفيت — أسعدك الله تعالى — وأسعد بك بما وعدتك من عمل (أخبار) ^(١) أبي تمام . وتبين فضله في شعره والاحتجاج له . والرد على عائبه والجاهل بمقداره . وأرجو أن أكون قد نلت رضاك . وانتهيت الى ارادتك . ان لم أكن حزت ما قدرته وزدت على ما نويته . وبلغت ما كان يقنعك دونه . وبقي شعره الذي سألتني عنه بعد انقضاء أخباره . وهو ثمانية ^(٢) أصناف : مديح وهجاء . ومعانيب وأوصاف وفخر وغزل ومراث . أجّلها وأكثرها المديح . وانما نشطني — أعزك الله — لعمل أخباره وشعره . وجداني عليه . وجذبني اليه علمك بأن كل متسع يضيق عنه . وكل كثير يقل معه . وكل كبير يصغر عنده . فوهبت أخذ من لا يستحقه . ولا يقر بالفائدة لي فيه . ومن يستفيد ما أوردته . ويدعي أنه قد كان يعلمه لك — أعزك الله — ولن يشكرني عليه . ويقر بالفضل

(١) سقطت هذه الكلمة من نسخة المدينة ، وقد وردت في النسخة التيمورية .

(٢) ولكن المذكور بعد ذلك سبعة أصناف لا ثمانية . أما رواية ت : « وهو سبعة أصناف » مكان « ثمانية » .

وقد ورد في كتاب أخبار أبي تمام ص ٦ ما يلي : « وتضمنت عمل شعره لك بعد أخباره في مدحه وهجائه وفخره وغزله وأوصافه ومراثيه » . الملاحظ هنا أن الصولي قد ذكر ستة أصناف . أما رواية نسخة ليدن فقد جاء فيها : « وهذا على الترتيب الذي رتبه أبو بكر الصولي رحمه الله وشرحه وجعله ثمانية أصناف » الورقة أ

لي فيه . ويعلم أن أحداً (قط) ^(١) ما تضمن القيام بقصائد منه . فضلاً عن جميعه .
ونعوذ بالله من العجب بما نعلمه والادعاء لما لا نحسه . وإياه نسأل أن لا يؤاخذنا بما نشغل
به الفكرة ونصرف اليه الهمة . ويقف عليه الخاطر مما غيره أزلف لديه . وأزكى عنده .
لنستدبره حلب الدنيا . ونمهد لما يمليه لنا الأمل ويسوقنا اليه ^(٢) الطمع .
وأنا مبتدئ بالمديح على قافية الألف ثم على توالي الحروف ان شاء الله تعالى .
قرأت على أبي مالك عون بن محمد الكندي . قال : قرأت على أبي تمام عشرين
قصيدة من شعره . هذه القصيدة منها :

(١) سقطت هذه الكلمة من النسخة التيمورية .

(٢) رواية النسخة التيمورية : « نحو » بدل « اليه » .

باب المديح حرف الألف

— ١ —

قال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد الشيباني ^(١) ، ويذكر منع الخليفة اياه من الحج :
(١) يا مُوضِعَ الشَّدْنِيَّةِ الْوَجْنَاءِ وَمَصَارِعَ الْإِدْلَاجِ وَالْإِسْرَاءِ
* الإيضاع : سير سريع من سير الابل . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم :
« أَوْضِعْ بَعِيرَهُ فِي وَادِي مُحَسَّرٍ » ^(٢) . وأوضع الرجل جملة وناقته اذا حملها على سرعة
السير ، يُوضِعُ ايضاعاً . والشدنية : منسوبة الى شدن ، فحل معروف . والوجناء : الغليظة
الوجنات . وقال الأصمعي ^(٣) : هي الصلبة ، مأخوذ من الوجين ، وهو ما صلب من
الأرض «ومصارع الإدلاج والإسراء» يقول : لا يفتر عن الإدلاج والإسراء ، فهو مواصل
لها . وسرى وأسرى لغتان . وأدلج يدلج إدلاجاً : اذا سار من أول الليل . وأدلج : اذا سار
من آخره . وىروى ، مضارع ، وهو تصحيف .

[١] القصيدة من بحر الكامل .

(١) هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني . كان والياً على أرمينية في أيام الواصل مات سنة
٢٣٠ هـ . راجع الأغاني ١٥ / ١٠٤ و ٢٠ / ١٨٦ — ١٨٧ .

* ورد شرح لهذا البيت في م . ن . ل .

(٢) نهاية ابن الأثير ٤ / ٢١٦ .

(٣) الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن غريب الباهلي من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء كما أخذ
عن خلف الأحمر . توفي سنة ٢١٥ وقيل ٢١٦ أو ٢١٧ . له مصنفات كثيرة في اللغة . وكتابه
« فحول الشعراء » من أهم كتبه في النقد . راجع نزهة الألبا ١٥٠ — ١٧٢ . الفهرست ٥٥ .
سمط اللآلي ٣٥١ .

* البطحاء : أرض مستوية ، ينبطح فيها السيل ، ومنه تمد اذا سَدَّ^(١) . وطما : ارتفع . يقول : خالد هذا كان والياً فعزل . ولو ترك لملأ هذه المواضع من جوده كما يملؤها السيل ، وصير خالداً نفسه سيلاً ، وانما يريد جوده^(٢) . (ويروى : لو لم يذده «خالد» و«حادث»^(٣)) .

(٤) وَغَدَتْ بَطُونُ مِثْنٍ مِنْ مِثْنٍ مِنْ سَيْبِهِ وَغَدَتْ حَرَى مِنْهُ ظُهُورُ حِرَاءِ
* * حرى الشيء : جانبه . وحراء : جبل .

(٥) وَتَعَرَّفَتْ عَرَفَاتُ زَاخِرَةٍ وَلَمْ يُخَصَّصْ كِدَاءٌ مِنْهُ بِالْإِكْدَاءِ

* * * عرفات لا تنصرف . وقد جاءت في القرآن الكريم مصروفة . جعله اسماً واحداً لمكان وجاءت في بعض الشعر غير مصروفة أيضاً . وكداء : جبل يدخل منه الى مكة . ومنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح . قال حسان :

عَدَمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تَثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كُدَاءً^(٤)

وانما سمي بذلك لصلابته . والكديّة : المكان الصلب ، فاذا بلغ اليه الحافر ، لم يعمل فيه معوله . فيقال : أكدى الحافر . ومنه أكدى الرجل إكداء . اذا طلب حاجة ولم ينلها .

* ورد شرح لهذا البيت في م و ن

(١) راجع : نهاية ابن الأثير ٨٥/٤ . الفائق للزمخشري ٢/٢٤٠ «تمد اذا سد» انه كتب ليهود تباء أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداء . النهار مَدَى والليل سُدَى أي ذلك لهم أبداً ما دام الليل والنهار . نهاية ابن الأثير .

(٢) ورد قسم من هذا التفسير من «وطما : ارتفع .. الى آخر التفسير في نسخة م تفسيراً للبيت التالي «وغدت بطون منى ...» وهذا تصحيف من الناسخ والصحيح ما ثبتناه .

(٣) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ن منسوبة الى الصولي .

* * وورد هذا الشرح في ل فقط

* * * ورد شرح لهذا البيت في م . ن . ر .

(٤) هذا البيت من الوافر وهو من قصيدة قالها يوم فتح مكة . الديوان ، ص ١ ط ٢ ، لندن ،

١٩١٠ .

٦ وَلَطَابَ مُرْتَبِعٌ بَطِيَّةٌ وَاكْتَسَتْ بُرْدِينَ بُرْدَ نَدَىٍّ وَبُرْدَ ثَرَاءٍ^(١)
 * يقول : لو لم يعزل لآكتست أيضاً «طيبة» وهي المدينة . بردين : برد ندى : أي
 ما ينبت الندى ببركته فيحسن به ، وبرد ثراء : أي كثرة مال مما يجود به . يقال : أثرى
 الرجل ، يثري ، أثراً ، إذا كثر ماله . وهذه كلها اشعارات منه (وكذلك كلام العرب جار
 عليها^(٢)) . فأما قوله : « ولطاب مرتبع بطيبة » وقوله « ولم يخصص كداء منه بالاكداء »
 فان هذا تسميه العامة : المطابق ، ويغلطون . وليس يعرفه ويميز عنه الا من نفذ في علم
 الشعر والعروض والقوافي (ونقده . وعرف حلى الشعر^(٣)) ومحاسنه ومعانيه . وهذا يسمى
 « المجنس » وهو أن يأتي بلفظ واحد لمعنيين . فكأنه جنس اللفظ فصيره لنوعين وجنسين .
 وإذا مرّ المطابق ذكرته ووصفته ان شاء الله تعالى .

٧ لَا يُحْرَمُ الْحَرَمَانِ خَيْرًا إِنَّهُمْ حُرِّمُوا ب_____ نَوَاءً مِنَ الْأَنْوَاءِ
 * * النوء : سقوط نجم من منازل القمر في المغرب ، وطلوع آخر في الشرق ، وهو من
 ناء ينوء نواءً إذا ارتفع^(٣)

-
- (١) ورد في حاشية م : « ثرى » بدل « ندى » . ورواية ر ، ن ، الديوان : « برد ثرى وبرد ثراء » .
 ورواية ل : « برد ندى وبرد نداء » .
 * ورد شرح لهذا البيت في م ، ن .
 (٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في نسخة ن .
 * * ورد شرح لهذا البيت في م ، ن .
 (٣) ذكر ابن المستوفي في بداية هذا التفسير كلاماً منسوباً الى الصولي وهو : « قيل : كان ولي الحرمين
 ثم عزل منها من قبل أن يبلغ . وقيل : أراد بذلك المعتصم ، ثم ولاه «غيرهما» . وقد علق ابن
 المستوفي على كلام الصولي هذا في النظام الورقة ١١ ظ بقوله : « والذي ذكره الصولي يحتاج الى
 ايضاح . فيه اضطراب من جهة قوله « ولي الحرمين ثم عزل عنها من قبل أن يبلغ . وقيل أراد به
 المعتصم ثم ولاه غيرهما » اللهم الا أن يريد بقوله « به » المعتصم أي بعزله اياه حرم الحرمين نواءً
 من الأنواء . والنوء هنا يريد به النوء الماطر فحذف الصفة . أو يريد من الأنواء الماطرة فحذف
 أيضاً ... [وقد] يكون عنى بالنوء المطر نفسه لأنه بسبب النوء والا فليس كل الأنواء يكون فيها
 مطر ، وهذا التعليق فيما يبدو فيه تكلف زائد لا يحتمله البيت لا من الصولي ولا من ابن المستوفي .

(٨) يا سائلي عن خالد وفَعَالِهِ^(١) رَدِّ فَاغْتَرَفَ عِلْمًا بغيرِ رشاءِ
* يقول : خذ علم ذلك مني بلا تعب .

(٩) أَنْظِرْ وَإِيَّاكَ الْهَوَى لَا تُمَكِّنَنَّ سُلْطَانَهُ مِنْ مَقْلَةٍ شَوْسَاءِ^(٢)
* * النظر الأشوس : نظر في جانب ، والمصدر الشَّوَس . يقول : يا مَنْ يسأل عن
خالد : أنظر بعين قاصدة للحق ، ولا تنظر بعين مائلة ، ولا يغلبك سلطان الهوى .

(١٠) تُعَلِّمُكُمْ أَفْتَرَعَتْ صُدُورُ رِمَاحِهِ وَسِوْفُهُ مِنْ بِلْدَةٍ عَـذْرَاءِ
* * * يقول : كم افتتح من مدينة لم تُفتتح قبله . وجعل هذا مثلاً . وقيل : أصل
الافتراع اخراج الدم . ومنه الحديث « لا فَرَعَةَ وَلَا عَتِيرَةَ^(٣) » . والفرعة : ذبيحة كانوا
يذبحونها لآلهتهم نذراً عليهم أول بطن تلد الناقة . ومنه قول الراجز يخاطب الضبع ، وقد
أخذ شاةً من غنمه :

أُفْرَعَتْ فِي قَرَارِي

كَأَنَّمَا ضِرَارِي

أَرَدْتُ يَا جَعَارَ^(٤)

قَرَارِهِ : غَنَمِهِ . وَقَالَ عُلْقَمَةُ^(٥) :

(١) الفعّال بفتح الفاء هكذا . الفعل الكريم ، وهو مفرد كسحاب .

* ورد في هذا الشرح في م . ن .

(٢) ورد في نسخة ن : « وفي الطره : شيطانه » .

* * ورد في هذا الشرح في م . ن .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٣) « لا فرعة ولا عتيرة » (الفرع) والفرعة أول ولد تنتجه الناقة (العتيرة) الرجبية . انظر : الفائق
للزحشري ١٢٧/٢ ، نهاية ابن الأثير ٣/١٩٥ .

(٤) ورد هذا الرجز في اللسان مادة « قرر » غير معزو ، وهو مما أنشده ابن الأعرابي وروايته فيه
« أسرع في قراري » وقال : القرار : النقد — وهو جنس من الغنم — وجعار كقطام وفي مادة
« فرع » رواه صاحب اللسان عن ثعلب . وروايته هذه المرة « أفرعت في فراري » وقال : القرار
بالفاء . الضأن .

(٥) علقمة الفحل : هو علقمة بن عبده (بفتح العين والباء) بن ناشره بن قيس ، من بني تميم .
شاعر جاهلي من الطبقة الأولى . كان معاصراً لامرئ القيس وله معه مساجلات راجع : خزاعة
الأدب ١/٥٦٥ — ٥٦٦ ، معاهد التنصيص ١/١٧٥ ، الشعر والشعراء ٥٨ .

والمالُ صُوفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نَقْـآدَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ^(١)
وأُفِرَّتْ دَمَهُ : صَبِيَّةٌ . قِيلَ : وَالْعِذْرَاءُ أَخَذَتْ مِنَ الضِّيقِ وَالْمُنْعَةِ . وَمِنْهُ تَعَذَّرَتْ
حَاجَتُهُ : ضَاقَتْ . وَامْتَنَعَتْ . وَقِيلَ افْتَرَعَهَا : عَلَاها .

(١١) وَدَعَا فَاسْمِعْ بِالْأَسِنَّةِ وَاللُّهَى صُمَّ الْعِدَى فِي صَخْرَةٍ صَمَاءَ
* اللهوة : أَصْلُهَا حَفَنَةٌ تَطْرَحُ فِي فَمِ الرِّحَا ، وَتَجْمَعُ لُهَى ، ثُمَّ صَارَتْ الْعَطَايَا
لُهَى . يَقُولُ : دَعَا أَعْدَاءَهُ إِلَى طَاعَتِهِ بِالرَّغْبَةِ وَهِيَ اللُّهَى ، وَبِالرَّهْبَةِ وَهِيَ الْأَسِنَّةُ . فَاسْمِعْ
بِبَأسِهِ وَجُودِهِ مَنْ كَانَ لَا يَسْمَعُ لغيرِهِ . وَكَانَ كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ صَمَاءٌ لَا يُوَصِّلُ إِلَيْهِ مِنْ امْتِنَاعِ
مَكَانِهِ وَكَثْرَةِ جَيْشِهِ^(٢) :

(١٢) بِمَجَامِعِ الثَّغْرَيْنِ مَا يَنْفَكُ مِنْ جَيْشٍ أَزَبٌ وَغَوَارٍ شَعَوَاءُ^(١)
* * الأَزَبُ : الْكَثِيرُ الشَّعْرَ ، وَاسْتَعَارَهُ لِلْجَيْشِ ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ كَثِيرُ السِّلَاحِ فِي الْجَيْشِ فَشَبَّهَ
كَثْرَةَ السِّلَاحِ فِي الْجَيْشِ بِكَثْرَةِ شَعْرِ الْأَزَبِ . وَشَعَوَاءُ : مُتَفَرِّقَةٌ مُتَشَتِّرَةٌ بِكُلِّ مَكَانٍ .
وَالْأَزَبُ فِي غَيْرِ هَذَا الْجَبَانِ . قَالَ النَّابِغَةُ : .. كَمَا حَادَ الْأَزَبُ عَنِ الطَّعَانِ^(٢) .

(١) الْبَيْتُ فِي شَرْحِ شَعْرِ الشَّعْرَاءِ السَّتَةِ : ٦٤ ، الْمَفْضُلِيَّاتُ ٢٠١/٢ . وَفِي اللَّسَانِ مَادَّةُ «قَرَرٍ» وَفَسَّرَهُ
بِقَوْلِهِ : أَيُّ يَقِلُّ الْمَالُ عِنْدَ ذَا وَيَكْثُرُ عِنْدَ ذَا . وَنَقَادَةٌ وَنَقَادٌ وَنَقْدٌ جَمْعُ نَقْدَةٍ : الصَّغِيرَةُ مِنَ
الْغَنَمِ . وَجَلَمُ الصَّوْفِ : جَزَهُ .

* وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي م ، ن .

(٢) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ فِي نِ الْوَرَقَةِ ١٣ وَ : «قَالَ التَّبْرِيزِيُّ : صُمَّ الْعِدَى : هُمُ الْعِتَاهُ ، الَّذِينَ لَا يُجِيبُونَ
إِلَى صَلَاحٍ وَلَا غَيْرِهِ . وَأَرَادَ بِالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ الْمُنْبَعَةِ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ عِدَاءَهُ يَذَلُّونَ لَهُ أَمَّا بِحَرْبٍ وَأَمَّا
بِجُودٍ وَعَطَاءٍ . وَضَرَبَ صُمَّ الْعِدَى مَثَلًا لِلْحَيَةِ الَّتِي لَا تَسْمَعُ رُقِيَّةً» انْتَهَى بِهَذَا كَلَامُهُ . ثُمَّ عَلَّقَ ابْنُ
الْمُسْتَوْفِيِّ قَائِلًا : «الَّذِي فَسَّرَهُ الصَّوْلِيُّ فِي صَمِّ الْعِدَى حَسَنًا وَلَيْسَ فِي قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ مَا يَدْعُو إِلَى أَنْ
يَشْبَهُوا بِالْحَيَةِ الصَّمَاءِ» .

(٣) بِمَجَامِعِ الثَّغْرَيْنِ : الْمَقْصُودُ هُنَا التَّقَاءُ ثَغُورِ الْمُسْلِمِينَ وَثَغُورِ الْمُشْرِكِينَ .

* * وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي م ، ن ، وَبَعْضُهُ فِي ل .

(٤) الْبَيْتُ بِالْكَامِلِ : أَثَرْتُ الْغِيَّ ثُمَّ صَدَدْتُ عَنْهُ كَمَا حَادَ الْأَزَبُ عَنِ الطَّعَانِ
وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا : لِعَمْرِكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدَ مِنْ الْفَخْرِ الْمُضِلِّ مَا أَتَانِي
الْديوان ص ٧٧ طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٣ هـ .

(١٣) من كل فرج للعدو كأنه فرج حمى الا من الأكفاء *
 الفرج : الموضع المخوف . يقول : فتح هذه المواضع التي كانت ممتنعة على غيره حتى كأنه كان كفوءاً لفتحها ، كالفرج الذي يمنع الا من الأكفاء .

(١٤) قد كان خطبُ عائرٍ فأقاله رأيُ الخليفةِ كوكب الخلفاء^(١) * *
 ويروى « عابر » يقول : قد كان هذا الخطب عثربك حتى أقاله الخليفة . ولهذا القول خبر كان لخالد بن يزيد مع المعتصم ، أنا أذكره بعد فراغي من هذه القصيدة انشاء الله تعالى .

(١٥) فخرجتَ منها كالشهابِ ولم تزلْ مذ كنت خراجاً من الغمَاء^(٢)
 (١٦) ما سرّني بخداجها من حُجّةٍ ما بين أندلسٍ الى صنعاء^(٣) * * *
 يقول : ما سرّني بنقصان حُجّةٍ خصمك أنك^(٤) ما ذكرته . والخداج النقصان ومنه الحديث « منهم مُخدج اليد^(٥) » أي ناقص . وأصل ذلك في الناقة . يقال : خدجت الناقة اذا ألقت ولدها ناقصاً لغير تمام . والولد مخدج وهي مخدج .

(١٧) أجّر ولكنْ قد نظرتُ فلم أجِدْ أجراً يني بشماتةِ الأعداءِ * * * *
 كان خالد استأذن الخليفة في الحج لما غضب عليه ، فأذن له ، ثم رضي عنه ،

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(١) جاء في ن وفي الطرة يروى « خطو » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٢) رواية ل ، ن ، ر : « منه » بدل « منها » .

(٣) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٣ ظ : « وفي حاشية النسخة التي ذكرتها . الصواب « من حجة (بفتح الحاء) وهو ما صحف فيه الصولي ، أي بأن يتم حجّك أن يكون لي ما بين هذين البلدين ، كما يقال : ما سرّني بخداجها حمر النعم » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٤) رواية ن : « ان لي ما ذكرته » ورواية ر : « ان لك ما ذكرته » .

(٥) أنظر : نهاية ابن الأثير ٢٨٣/١ .

* * * هذا الشرح انفردت بذكره نسخة ل فقط .

ورده الى منزله ، ومنعه من الحج . فلذلك يقول : ما سرتني بخداجها من حجة لك فيها أجر ، ولكنه ما بقي من الخمول الذي كنت فيه ، وشماتة الأعداء بك .

(١٨) لَوَسِّرْتَ لَالتَقْتُ الضُّلُوعُ عَلَى أَسَى كَلِمٍ قَلِيلٍ السِّلْمِ لِلْأَحْشَاءِ^(١)
* كنى بقوله : لوسرت ، عن لومت . وقد يقال : أرقل الى الموت ، وأسرع اليه .
وقيل : الانسان سائر بعمله الى أجله . وقال الشاعر :

وإن امرءاً قد سارَ خمسين حِجَّةً الى منهلٍ من وِزْدِهِ لَقَرِيبُ^(٢)
وقيل : أراد لوسرت الى البلد الذي أرادوا نفيك اليه . وسنذكر الخبر . ويروى : على
أسى كلفٍ والأول أجود . وكذا قرأته على عون بن محمد [أي] كأنه على حزن مشعوف
قليل السلم للأحشاء : يعني : الأسى^(٣) .

(١٩) وَلَجَفَّ نَوَّارُ الْكَلَامِ وَقَلَّمَا يُلْفَى بَقَاءُ الْغَرَسِ بَعْدَ الْمَاءِ^(٤)
* * يروى : لجف نوار النوار (ويروى : نوار النوال . وقلما يلفى بقاء الغرس ، أي لا

(١) ورد في حاشية : «كلف» وهذه أيضاً رواية ن ، ر ، الديوان .

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٢) جاء في الأغاني ١١٩/١٨ ط الساسي ما يلي : «قال أبو الفرج . قال : أخبرني جحظه قال :
كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم : اني قد نظرت في سني فاذا أنا ابن ثلاث وخمسين سنة وأنا
وأنت لمدة عام وإن امرءاً قد سار الى منهل خمسين سنة لقريب أن يردّه والسلام . فسمع هذا أبو
محمد التميمي فقال :

إذا ذهب القرن الذي أنت فيهم وخُلِّفْتَ في قرنٍ فــــأنت غريب
وإن امرءاً قد سار خمسين حجةً الى منهلٍ من وِزْدِهِ لَقَرِيبُ
(٣) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٣ ط وما بعدها : «الكناية بالسير في عن الموت بعيدة . وفي
نسخة «على جوى أسف» وفيها «لوتسم لالتقت الضلوع» وهذه كلها في النسخة العجمية . وفي
نسخة «اس كلب» وقال ابن المستوفي : لا معنى لقولهم لوسرت عن لومت . وإنما يريد به لو
رحلت لكان الأمر كما ذكر . ولا ينتقص عليه قوله : سبل طأ... وما بعده . لأن ذلك يكون
موجوداً عند أولئك . وأما عند من رحل عنهم فالذي ذكره من التقاء الضلوع على الجوى وما
بعده .

(٤) رولية الديوان : «نوار القريض ، ورواية ن : «يبقى بهاء الغرس بعد الماء» .

* * ورد لهذا البيت شرح في م ، ن .

يبقى بعد جودك ، كما لا يبقى الغرس بعد الماء ^(١) .

(٢٠) فالجَوُّ جَوِّيٌّ أَنْ أَقْمَتَ بِغِبْطَةٍ والأَرْضُ أرضيٌّ والسَّمَاءُ سَمَائِيٌّ ^(٢)

* يقول : هذا البلد ليس لي ببلد الا بك . فاذا أقمت فجوه جوي ، وأرضه أرضي ،
وسماؤه سمائي أي علوه علوي .

الخبر :

حدثني أبو عبدالله محمد بن القاسم بن خلاد قال : رفع بعضُ العمال الى المعتصم بالله ، وكان يلي الخراج لموضع يلي خالد بن يزيد ، قيل ان خالد بن يزيد اقتطع الأموال واحتجز بعضها وقرق بعضها . فغضب المعتصم وحلف ليقتلنَّ خالداً أو ليأخذنَّ أمواله وليَنفِئنه . فلجأ الى ابن أبي دؤاد ، فاحتال حتى جمع بين خالد وخصمه . فلم يقم على خالد حجة ، وأحضره المعتصم للعقوبة . وكان ابن أبي دؤاد عرّف المعتصم خبره وبطلان ما رُفِعَ عليه وشفع فيه فلم يشفعه . فلما أحضر المعتصم خالداً ، حضر ابن أبي دؤاد فجلس دون مجلسه . فقال له المعتصم : الى مكانك يا أبا عبدالله . فقال : يا أمير المؤمنين ، ما أستحق الا دون هذا المجلس . فقال : وكيف ذلك ؟ فقال : لأن الناس يزعمون أنه ليس محلي محل من يُشَفَّعُ في رجل بريء . قال : فارتفع الى موضعك . قال : مشفعاً أو غير مشفع ؟ فقال : بل مشفعاً . وقد وهبتُ خالداً لك ورضيت عنه لكلامك . قال : ان الناس لا يعلمون برضائك عنه بعد غضبك الا بعد أن تخلع عليه . قال : اخلعوا عليه . قال : وقد استحق هو وأصحابه أرزاق أربعة ^(٣) أشهر وسيقبضونها لا محالة ، فان أمرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة . قال : ليُحْمَلَ معه ما يستحقه هو وأصحابه . قال : فخرج خالد وعليه الخلع وبين يديه المال ، وان الناس

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن منسوبة للصولي .

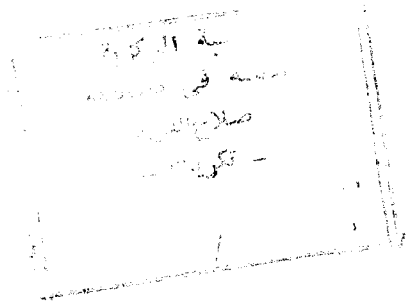
(٢) رواية ن : « اذ أقمت » .

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) رواية ن « ستة أشهر » .

لينتظرون الايقاع به . فصاح به رجل : يا سيد العرب ، فقال له : كَذَبْتَ والله ، سيدُ العرب ابن أبي دؤاد^(١) .

(١) علق ابن المستوفي في كتابه النظام ، الورقة ١٥ و : « فلهذا فسر الصولي قول أبي تمام » من حُجة « بضم الحاء [في البيت : ما سرفني بخداجها من حُجة] وذكر ذلك كله ليصح قوله : « لو سِرْتُ الى البلد الذي أرادوا نفيك اليه » .



— ٢ —

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي^(١) ، وكان مدح بهذه القصيدة يحيى بن ثابت ثم صيرها في مدح محمد بن حسان. قال أبو بكر ، وقرأتها على أبي مالك وهو أخبرني بذلك .

قَدْكَ أَتَيْتُ أَرَبَيْتَ فِي الْغُلَوَاءِ كَمْ تَعْذِلُونَ وَأَنْتُمْ سُجْرَائِي؟
* قَدْكَ : حسبك . أتيت : استحي . وقال أبو عمرو الشيباني^(٢) : «أكل عندي أعرابي فقلت له : ازدد . فقال : ما طعامك بطعام تُؤَيِّ ، أي بطعام يُستحي منه» .
أربيت : زدت . في الغلواء : في الارتفاع في عدلي ، والغالي في الشيء : الزائد فيه المترفع ، وغلا السعر : ارتفع . والسجاء : الأصحاب ، والسجير : الصاحب والصديق . وقيل : هو المملوء محبة لصاحبه ، والبحر المسجور : المملوء . فأما الشجير

[٢] الأبيات من بحر الكامل .

(١) محمد بن حسان الضبي : أديب وله شعر ، من ولاية المأمون . كما أدب أولاده . ولاء المأمون مظالم الجزيرة وقسرين والعواصم والثغور ثم الموصل وأرمينية كما ولاء المعتصم كذلك . توفي سنة ٢٣٠ هـ . راجع بغية الوعاة ٢٠ ، ارشاد الأريب ٤٧٩/٦ .

* ورد هذا التفسير في م ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(٢) هو اسحق بن مرار الشيباني الكوفي أبو عمرو . نزل بغداد ، وكان واسع العلم باللغة والشعر . ثقة في الحديث ، كثير السماع ، أدب ولد هارون الرشيد . من تصانيفه كتاب النوادر الكبير وأشعار القبائل . وغريب الحديث ، وكتاب اللغات ، وكتاب الجيم . راجع : وفيات الأعيان ٨٠/١ ، معجم الأدباء ٧٧/٦ — ٨٤ ، الفهرست ٦٨/١ ، تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ — ٣٣٢ ، انباه الرواة ٢٢١/١ — ٢٢٩ . توفي سنة ٢٠٥ هـ . وفي رواية ٢٠٦ هـ . وقد بلغ مائة وعشرة سنين وقالوا . ١١٨ .

بالشين ، فهو الغريب . يقول : كم تعذلون (وأنتم تحبون كما أحب) ^(١) . وقوله : « قدك اثب اريت » كلام مختلف المعنى ، يريد به أرفق استحي (وقد عابه ولم يدروا) ^(٢) أن العرب ربما كررت الشيء تريد التوكيد ، والمعنى واحد . قال الراجز : « مهلاً رويداً قد ملأت بطني » ^(٣) وهو كقولهم : اذهب عجل أسرع ولا يكون هذا عندهم عيباً ، فكيف يعاب أبو تمام ؟ وإنما كرر معاني مختلفة .

(٢) لا تَسْقِني ماءَ الملامِ فَإِنِّي صَبُّ قَدْ اسْتَعَذَّبْتُ ماءَ بُكَايٍ
 * وهذا مما عيب عليه ، وقد أحكمنا تفسيره وذكرناه في الرسالة ^(٤) . كما قال في آخر البيت « ماء بكائي » ، قال في أوله « ماء الملام » فأقحم اللفظ على اللفظ اذ كان من سببه . ومنه قول الله عز وجل « جزاء سيئة سيئةً مثلها » ^(٥) « فالثانية جزاء وليست بسيئة (فجاء باللفظ على اللفظ اذ كان من سببه ^(٦)) لأن الله عز وجل يقول : « ولمن انتصر بعد ظُلمه فأولئك ما عليهم من سبيل » ^(٧) . وقال تعالى : « فبشرهم بعذاب أليم » ^(٨) والبطارة إنما

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٥ ط : « هذا البيت من رديء شعر أبي تمام الا أن قوله : « قدك اثب اريت » كلام منتظم غير محتاج أن يقال فيه أنه مكرر للتوكيد ، ومعناه مختلف . لأن أبا تمام ركبه تركيباً صحيحاً ، فقال : حسبك استحي مني زدت في ملامي ، وقول الصولي « كم تعذلون وأنتم تحبون كما أحب » غير مستقيم . وإنما أراد كم ، تعذلوني وأنتم أصحابي وخطائي وتعلمون ما بي » .

(٣) أنظر مجالس ثعلب ص ١٨٩ ، الخصائص لابن جني ٣٢/١ ، أمالي ابن الشجري ٣١٣/١ و ١٤٠/٢ ، شرح شواهد الألفية للعيني ٣٦١/١ .

* ورد شرح لهذا البيت في م ، ن ، ر .

(٤) يقصد بالرسالة هنا ، رسالة الصولي الى مزاحم بن فاتك المذكورة في كتابه أخبار أبي تمام أنظر ص ٣٤ — ٣٧ .

(٥) سورة الشورى ٤٠ .

(٦) الكلام المحصور بين القوسين ، زيادة وردت في ن .

(٧) سورة الشورى آية ٤١ ك .

(٨) سورة آل عمران ٢١ ، سورة التوبة ٣٤ ، الانشقاق ٢٤ .

تكون في الخير لا في الشر (ولكنه حمل لفظاً على لفظ (١)).
 (٣) وَمُعَرِّسٍ لِلغَيْثِ تَخْفِقُ بَيْنَهُ رَايَاتُ كُلِّ دُجْنَةٍ وَطَفَاءٍ (٢)

(١) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٧ و : «البشارة المطلقة لا تكون الا بالخير ، وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة كقوله تعالى : «فبشرهم بعذاب أليم» . قال الجوهري : «والذي ذكره في الرسالة (يقصد الصولي) هو هذا المعنى ، وأكثر اللفظ إلا أنه ذكر أبياتاً فيها ذكر الماء في غير موضع . وفي طرة الكتاب المذكور : أنا عاشق ألفت البكاء الذي استعذبت به ، فلا أقنع عنه للموم» وعلى كل حال فهذه استعارة قبيحة قد عابها عليه كثير من العلماء ، واعتذروا بنحو ما اعتذر الصولي — رحمهم الله — .

كما تناول الآمدي في كتابه الموازنة ٢٧٧/١ — ٢٧٨ هذه الاستعارة فدافع عنها ودلل على صحتها . كما خالف الصولي بعض الشيء ، فقال : فأما قوله : «لا تسقني ماء الملام ... البيت» فقد عيب . وليس يعيب عندي ، لأنه لما أراد أن يقول «قد استعذبت ماء بكائي» ، جعل للملام ماء ليقابل ماء بماء وان لم يكن للملام ماء على الحقيقة . كما قال الله عز وجل : «وجزاء سيئة سيئة مثلها» ومعلوم أن الثانية ليست بسيئة . وانما هي جزاء عن السيئة . وكذلك قوله تعالى : «ان تسخروا منا فانا نسكر منكم» (سورة هود : ٣٨) والفعل الثاني ليس بسخرية . ومثل هذا في الشعر والكلام كثير مستعمل . فلما كان في مجرى العادة أن يقول قائل : أغلظت لفلان القول وجرّته كأساً مرة ، أو سقيته منه أمر من العلقم . وكان الملام مما يستعمل فيه التجرع على الاستعارة . جعل له ماء على الاستعارة ، ومثل هذا كثير موجود . وقد احتج محتج (يقصد الصولي) لأبي تمام . في هذا يقول ذي الرمة :

أَدَاراً بِحَزَوَى هِجَتِ لِلعينِ عَبْرَةً فَاءَ الهوى يَرَفُضُ أو يترقُّ

وقول آخر :

وكأسٍ سبها التَّجُرُّ من أرضِ بابلٍ كَرَقَةٍ ماءِ البينِ في الأعينِ النُّجُلِ
 وهذا لا يشبه ماء الملام ، لأن ماء الملام استعارة ، وماء الهوى ليس باستعارة لأن الهوى يُبكي . فتلك الدموع هي ماء الهوى على الحقيقة وكذلك البين يبكي : فتلك الدموع هي ماء البين على الحقيقة . فان قيل : فان أبا تمام أبكاه الملام ، واللام قد يبكي على الحقيقة ، فتلك الدموع هي ماء الملام على الحقيقة .

قيل : لو أراد أبو تمام ذلك لما قال : «واستعذبت ماء بكائي» لأنه لو بكى من الملام ، لكان ماء الملام هو ماء بكائه أيضاً ، ولم يكن يستعفي منه .

(٢) رواية ن «للكرب» بدل «للغيث» ورواية الديوان «فوقه» بدل «بينه» .

* معرّس الغيث : المكان الذي يمطر به ، فيحل فيه المطر . ومعرس القوم : محط رحالهم في آخر الليل . «تحقق بينه رايات» هذا مثل . أراد كثرة المطر بهذا الموضع . والدجنة : السحابة المظلمة ، وأصل الدجن : أطباق الغيم [في] السماء : والوظفاء : الدانية من الأرض . وعين وطفاء : كثرة شعر الشفر ، وجمع الشفر : أشفار ويقال : شفير الوادي جرفه . وشفير كل شيء جرفه . فأراد بهذه السحابة من دنوها كالأهداب الى الأرض .

(٤) نَشَرْتُ حَدَائِقَهُ فَصَرْنَ مَآلِفًا لِطَرَائِقِ الْأَنْوَاءِ وَالْأَنْدَاءِ * * أي نشرت هذه السحابة حدائق هذا المعرس أي نَبَتَه . فصرن ، يعني الحدائق ، مآلف لطرائف هذه الأمطار من كثرة ترددها عليها ^(١) (يعني ^(٢)) ما ينبت من الأنواء ^(٣)) .

(٥) فَسَقَاهُ مِسْكَ الطَّلِّ كَأُفُورِ الصَّبَا . وَانْحَلَّ فِيهِ خَيْطُ كُلِّ سَمَاءٍ ^(٤) * * * يقول : طيب الصبا يجمع الغيم ويحلب طيب الطل . فاستعار المسك والكافور لطيبهما واختلافهما في شدة الحرارة والبرودة . ولا أعرف في وصف كثرة المطر أحسن من قوله ، وتشبيهه المطر بخيوط متصلة من السماء الى الأرض وهو قوله «وانحل فيه خيط كل

* ورد هذا الشرح في م.ن. وورد بعضه في ل

* * ورد هذا الشرح في م.ن.ر.

(١) رواية ن.ر. «عليه» .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٣) قال ابن المستوفي في ن الورقة ١٧ ظ : «وفي الحاشية من الكتاب المذكور : نشرت حدائقه أي

أنبت الحدائق الألوان . يقال : نشرت الأرض : نشوراً إذا أصابها مطر الربيع فأنبتت .

وقوله : فصرن مآلفاً : أي مآلف لما ينتشر فيها . وقوله : نشرت حدائقه بالزاي أي ارتفعت ..

ويروى «نُشِرت حدائقه» على أنه فعل ما لم يسم فاعله .

(٤) رواية ن والديوان «كافور الندى» .

* * * ورد هذا الشرح في م.ن.

سماء^(١) »

٦) عُنِيَ الرَّبِيعُ بِرَوْضِهِ فَكَانَتْهَا أَهْدَى إِلَيْهِ الْوَشْيَ مِنْ صَنْعَاءِ

* خص صنعاء لأن أحسن البرود ما يعمل بها . شبه الرياض بها (ويروى ج: غني الربيع ، أي أقام . والوشى : كُلُّ مَا نُقِشَ مِنَ الثِّيَابِ وَحُسْنُ^(٢)) .

٧) صَبَّحَتْهُ بِسُلَافَةٍ صَبَّحَتْهَا بِسُلَافَةِ الْخُلَطَاءِ وَالنَّدَمَاءِ

** يقول : صبحت هذا الموضع بسلافة . والسلافة هي أولُ عصير العنب وخالصه ، وهو ما يسيل منه عفواً . بسلافة الخلطاء : بخالص الخلطاء لا بأوباشهم . وهذا كأنه مأخوذ من قول أبي نواس :

والرَّاحُ طَيِّبَةٌ وَلَيْسَ تَمَامُهَا إِلَّا بِطَيِّبِ خَلَائِقِ الْجُلَاسِ^(٣)

(يقول^(٤)) : كما صبحت هذا المعرس بسلافة الخمر كذا صبحتها بسلافة الخلطاء ،

يعني الخمر^(٥)) .

٨) بِمُدَامَةٍ تَغْدُو الْمُنَى لِكُؤُوسِهَا خَوَلًا عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

(١) وقد رد ابن المستوفي على كلام الصولي قائلًا : « لا معنى لقول الصولي وتشبيهه المطر بخيوط متصلة من السماء الى الأرض . وانما أراد أبو تمام حسن الاستعارة . فجعل لكل مطر خيطاً معقوداً ثم جعله منحلاً فيه . يعني سقاه كل مطر . كما يقال : حل السحاب عزاليه . والعزلاء : فم المزادة السفلى . وانما تكون مشدودة بخيط » ثم قال « وبعد أن ذكرت ذلك بسنين . وجدت في حاشية بعض دواوين شعره : بهذا توهم من كلام الصولي والصواب ما ذكره «الديمري» : والخيط يعني خيط العزلاء رأسها يشد بسير في أكثر الأمر . ولكنه قال خيط لأن الشد أكثر ما يكون بالخيط . يقول : جاءتنا السماء بمطر كأفواه القرب والعزالي » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل .

(٣) ديوان أبي نواس ٢٩٥ .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٩ و : « وقال المرزوقي : يجوز أن يكون صبحت الخمرة بأخلاق لهم خالصة لهم طيبة كالسلافة . ويجوز : صبحتها بخلصان الأخوان .

* يقول : تساعد المتى لكؤوس (فتصير^(١) خولا لها أي معينة) على السراء

بالزيادة فيها حتى تتمها ، وعلى الضراء بإزالتها حتى تزيلها^(٢)

(٩) راحٌ اذا ما الراحُ كُنَّ مَطِيَّهَا كَانَتْ مَطَايَا الشَّوْقِ فِي الْأَحْشَاءِ

** يعني شاربها يرتاح ويشتاق أحبابه . فكأن هذه الكؤوس كانت مطايا لهذا الشوق حملته حتى أدته . والراح : الخمر ، سميت لارتياح شاربها (لأحبابه^(٣))

(١٠) عِنَبِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَكَبَتْ لَهَا ذَهَبَ الْمَعَانِي صَاغَةَ الشُّعْرَاءِ

*** هذا مجانس ، وقد فسرناه . أراد بقوله عنبية : أي أنها عنبية الأصل . وذهبية :

أي أن لونها لون الذهب ، أي أذاب لها صاغة الشعراء وهم مبدعو الشعراء ذهب المعاني أي خالصها . فوصفوها به بألفاظ لحسنها كأنها سبائك الذهب^(٤)

(١١) أَكَلَ الزَّمَانُ بِطُولِ مُكْثِ بَقَائِهَا مَا كَانَ خَامَرَهَا مِنَ الْأَقْدَاءِ^(٥)

*** كل شعر مر في شعره مجنساً فهو مجنس الى هذا الموضع .

(١٢) صَعُبَتْ فَرَاضُ الْمَرْجُ سِيَّاءٌ خُلِقَها فَتَعَلَّمَتْ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ^(٦)

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل ، ر .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن ، ورقة ١٩ ط : « وهذا لفظ المرزوقي ما عدا قوله « فتصير خولا لها ، أي

معينة » . وكان الحري بابن المستوفي أن يقول معلقاً على كلام المرزوقي ، « وهذا لفظ الصولي » .

وهذا يعني أن المرزوقي كان يأخذ كلام الصولي فيستعين به في شرحه ولا ينسبه له ، كما كان يفعل

التبريزي من بعده .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل .

(٣) هذه الزيادة وردت في ل .

*** انفراد كتاب ابن المستوفي ن بذكر هذا الشرح ، الورقة ١٩ ط . وقد نسبه الى الصولي .

(٤) نقل التبريزي الى شرحه كلام الصولي هذا بأغلب لفظه ، ولم يفتن له أحد .

(٥) رواية ر : « لطول » بدل « بطول » .

*** هذا الكلام انفردت بذكره نسخة م فقط .

(٦) رواية ر : « وراض » .

* ويروى : « وراض الماء » ، وهذا مليح . يقول : هي شديدة قوية والماء لين ضعيف ، وهذا مثل . فاذا مُزِجَتْ به أَخَذَتْ من لينه . أخذه من أبي نواس :
 الا دَارَهَا بِالماء حتى تَلِينَهَا فلن تُكْرِمَ الصهباءَ حتى تُهَيِّنَهَا (١)
 (١٣) خَرْقَاءُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا كَتَلَعِبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ
 ** انما يقال ذلك لأن الأسماء انما تتصرف بها الأفعال في الاعراب . وسمى الخمر « خرقاء » لأنها تَخْرُقُ بشاربها . والحباب : طرائق الماء فيها اذا مزجت (٢) .
 (١٤) وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةُ الضُّعَفَاءِ (٣)
 *** يقول : الخمر على شدتها ضعيفة ليس لها بطش ، فاذا أكثر منها قتلت . وقد أَلَمَّ في هذا بقول جرير (في (٤) النساء فصيحه في الخمر) .
 يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركاناً (٥)

* ورد هذا الشرح في ن ، ر ، ولم يذكر في نسخة م .
 (١) ديوان أبي نواس ص ٢٠ ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي . مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية ، ١٩٥٣ .
 ** ورد هذا الشرح في م ، ن .
 (٢) ذكر ابن المستوفي في ن ، الورقة ٢١ و ، تفسير المعري ثم علق عليه بقوله : « وقال أبو العلاء : الخرقاء : التي لا تحسن العمل من النساء . فاستعار هذه الكلمة للراح ولعلها ما وصفت بالخرق من قبل الطائي . ثم ذكر مع ذلك أنها تحسن اللعب يعقول الشرب كتلعب الأفعال بالأسماء . يريد أنها تغيرها من حال الى حال ، فترفعها تارة وتخفضها أخرى » . ثم قال : « وفي طرة نسخة ابراهيم وذكر معنى الصولي . وعندي أنه يريد أن الأسماء تعمل فيها الأفعال وتنتصب وترتفع بالأفعال وهذا كلامه وهو معنى الصولي » .

ن : « قدرة » بدل « فرصة » ، ويروى : فاذا أصابت فرصة و « غفلة » والأول أولى .
 ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .
 الزيادة وردت في ن ، ر .
 ديوان جرير ٤٩٢ . كرم البستاني ، بيروت ١٩٦٤ . وشرح ديوان جرير ، تأليف : محمد اسماعيل الصاوي . ويروى « انساناً » مكان « أركاناً » ، وهو من قصيدة يهجو بها الأخطل مطلعها :
 بان الخليط ولو طووعت ما بانا . وقطعوا من حبال الوصل أقرانا .

(وقال^(١)) : كذلك قدرة الضعفاء لأن الضعيف يفعل الشيء بفرق ولا يُبني ، مخافة أن يعطف عليه فلا يكون فيه فضل للمقاومة) .

(١٥) جَهْمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقَّبُوهَا جَوْهَرَ الْأَشْيَاءِ

* مذهب جهم ، الجحد وقلة التحصيل . من رقتها تكاد لا تتحصل الا أنهم على حال قد جعلوها جوهرًا ، أي أصلاً للأشياء ، يريد قدمها^(٢) .

(١٦) وَكَأَنَّ بَهْجَتَهَا وَبَهْجَةَ كَأْسِهَا نَارٌ وَنُورٌ قِيْدَا بِوَعَاءٍ^(٣) * * شبه الخمر بالنار والزجاجة بالنور ، وقد اجتمعا .

(١) الزيادة وردت في ن ، ر .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) تناول تفسير هذا البيت عدد من العلماء والشرح ، كالآمدي ويحيى بن محمد بن عبدالله الأرزني وأبي العلاء المعري والمرزوقي وابن المستوفي . وقد ذهبوا في تفسيره مذاهب شتى . ويعيننا هنا أن ننقل تفسير المرزوقي لأن فيه تعريضاً بشرح الصولي . ورد في ن ، الورقة ٢٣ ظ ، ما يلي : « وقال المرزوقي : وذكر هذا الانسان (يقصد الصولي) في قوله : جهمية الأوصاف وأنشد البيت ... وذكر كلام الصولي الى قوله ... أصلاً للأشياء . انتهى كلامه . قال الشيخ (المرزوقي) : لم يعجبني الا معرفته بالمذاهب والذي نسبته الى جهم من الجحد وقلة التحصيل ليس بمذهب جهم . والحق في هذا هو أن مذهب جهم بن صفوان أن يمتنع من أن يسمى الله تعالى شيئاً . ويعتقد أن هذه اللفظة وضعت للمحدثات : الأجسام والأعراض . ويقول : الله منشيء الأشياء وليس بشيء ... ويقول أبو تمام : هذه الخمر لرقتها لا يسمونها شيئاً ، ولكنهم لعنتها وقدمها جعلوها أصل الأشياء وجوهرها . وهذا هو الذي لا يجوز غيره ، وقد بسطناه بآتم من هذا في تفسير المشكلات » . آخر كلامه . وقد انتهى ابن المستوفي أخيراً بعد أن استعرض كلام العلماء والشرح الى القول : « فسر كل عالم هذا البيت على ما أداه اليه رأيه . والصحيح ما ذكره الآمدي في قوله : « وهذا البيت مما عهدتهم ، يفيضون فيه وفي تفسيره فلا يصح الا بالحدس والظن » .

(٣) ورد في ن : ويروى « وزهرة كأسها » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(١٧) أَوْ وَرْدَةٌ بِيضَاءُ يَكْرُرُ أَطْبَقَتْ حَبَلًا عَلَى يَأْقُوتَةَ حَمْرَاءِ^(١)
 * ويروى أطبقت حملاً. شبه الكأس بدرّة بكر لم تُثَقَّبْ، والخمر فيها بياقوتة حمراء. فكأنها حملٌ في جوفها وهي حبلٌ بها.

(١٨) وَمَسَافَةٍ كَمَسَافَةِ الْهَجْرِ ارْتَقَى فِي صَدْرِ بَاقِي الْهَجْرِ وَالْبَرْحَاءِ^(٢)
 ** (أَحْسَنَ فِي تَشْبِيهِ الْفَلَاةِ وَمَسَافَتِهَا بِمَسَافَةِ الْهَجْرِ) يقول : المهجور بعيد وان قرب حبيبه. شبه بعد طريقه ببعده مهجور (لاقي^(٣)) باقي الحب والبرحاء فهو أشد عليه وأطول^(٤).

(١٩) يَبِيدُ لِنَسْلِ الْعِيدِ فِي أُمْلُودِهَا مَا شَتَّ مِنْ عِيدٍ وَمِنْ عُدُوءٍ^(٥)
 (٢٠) مَزَقَتْ ثُوبَ عَكُوبِهَا بِرُكُوبِهَا وَالنَّارُ تَنْبَعُ مِنْ حَصَى الْمَعْرَاءِ^(٦)

(١) رواية ن : «أطبقت حملاً». كما ورد في شرح ديوان أبي تمام لمحمد محيي الدين عبد الحميد بعد هذا البيت ، البيتان التاليان :

يَخْفِي الزَّجَاجَةَ لَوْنَهَا فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَاسِمَةٌ بَغِيرِ إِنْجَاءٍ
 وَلَهَا نَسِيمٌ كَالرِّيَاضِ تَنْقَسَتْ فِي أَوْجِهِ الْأُرُوحُ بِالْأَنْدَاءِ
 وقال الشارح : هذان البيتان للبحري من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف : ديوان البحري ٤/١ ط ١ هندية ٧/١ ح ١ المعارف ينظر : شرح ديوان أبي تمام لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، ص ٨ ط ١ ، المدني ، مصر ١٩٦٧ . كذلك لم نجد لها أثر في شعر أبي تمام فيما بين أيدينا من نسخ الشرح .

* ورد هذا الشرح في م ، ر .

(٢) ورد بهامش م «باقي الحب» بدل «باقي الهجر» وهي رواية بقية النسخ .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) هذه الزيادة وردت في ن منسوبة الى الصولي .

(٤) نقل التبريزي شرح الصولي هذا الى شرحه بأغلب نقطه ولم يفتن لذلك أحد .

(٥) سقط هذا البيت من نسخة ل ، وروايته في ن : »

يبعد لنسل العيد في أمليدها ما ارتيد من عيد ومن عدواء»

ورويته في ر : «... في أملودها وما ارتيد من عيد ومن عدواء». وورد في ن : «ويروى ،

لسير العيد في أمليسها وأملودها» .

(٦) ورد في ن : «ويروى : تلفح» .

* المعزاء : الأرض الخشنة ، والعكوب : الغبار . (يعني ^(١)) توقد الشمس على الحصى الصغار) .

(٢١) وإلى ابن حسان اغتدت بي همةً وَقَفْتُ عَلَيْهِ خُلَّتِي وَإِخَائِي ^(٢)

(٢٢) لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ غَذَوْتَ مَوَدَّتِي بِالْبِشْرِ وَاسْتَحْسَنْتَ وَجْهَ ثَنَائِي
** صَبَّرَ الْبِشْرُ غِذَاءَ لِلْمُودَةِ ، لِأَنَّهُ يَرْبِيهَا . وَأَحْسَنَ .

(٢٣) أَنْبَطْتُ فِي قَلْبِي لِوَأَيْكَ مَشْرَعًا ظَلَّتْ تَحُومٌ عَلَيْهِ طَيْرٌ رَجَائِي ^(٣)

*** الوأي : الوعد . وانبط الرجل : استخرج الماء بجفرة . والاستنباط : الاستخراج
ومنه قيل : النبط . والمشرع والشرعية : الموضع الذي يُورد الماء منه . يقول : جعلت
لوعدك في القلب مشرعاً يدور عليه رجائي كما تحوم الطير على الماء ^(٤) .

(٢٤) فَثَوَيْتُ جَارًا لِلْحَضِيضِ وَهَمَّتِي قَدْ طَوَّقَتْ بِكَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ ^(٥)

**** أنا في الحضيض لسوء حالي ولوعده ما قد عملت همتي .

(٢٥) إِسِهِ فِدَتُكَ مَغَارِسِي وَمَنَابِتِي إِطْرَحُ غَنَاءَكَ فِي نَحُورِ عَنَائِي ^(٦)

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل .

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

(٢) ورد في حاشية م : « وصفائي » بدل « وإخائي » . وجاء في ن ، الورقة ٢٥ ظ : « وفي النسخة العجمية ط » أخوتي وصفائي . ويروى : اعتلت .

** ورد لهذا الشرح في م ، ر .

(٣) ورد في ن : « ويروى انبطت من قلبي » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ل .

(٤) وقد ورد في ن ، الورقة ٢٥ ظ ، تفسير لهذا البيت منسوب للصولي . قال ابن المستوفي : « قال الصولي : يقول : لما رأيته فعلت بي ما ذكرته استخرجت في قلبي لوعدك مشرعاً تحوم عليه طير رجائي ليرتده كما تحوم الطير على الماء . وهذا معنى كلامه مختصراً » . ويبدو ان ابن المستوفي كان يتصرف في بعض الأحوال بكلام الصولي بزيادة أو بتقصان مع المحافظة على المعنى العام .

(٥) رواية ن : « مقرونة » بدل « قد طوقت » .

*** ورد هذا الشرح في ن ، ر .

(٦) رواية ن ، ر ، الديوان : « بحور » .

* ويروى : أقذف غناءك في نخور^(١) غنائي . قال أبو بكر : والذي قرأته على أبي مالك : « اطرَحَ غناءك في نخورِ عنائي » وهو جيد ولذلك وجه قوي . وقد عيب على ذي الرمة قوله :

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع^(٢)
أي زدنا من الحديث عنها وهات . فقيل : كان يجب أن يقول إيه منونة . وقال من يحتاج له : أراد إيه فأقام الاعراب مقام التنوين . وويهاً : اذا زجرته ، وإيها : كُفَّ عنا ، وواهاً له : اذا تعجبت منه ، وإيه : حدثنا وزدنا^(٣) .

(٢٦) يَسْرُ لِقَوْلِكَ مَهْرَ فَعْلِكَ إِنَّهُ يَنْوِي افْتِضَاضَ صَنِيعَةٍ عِذْرَاءِ
** يقول : أتبع القول بفعل كما تُتَّبَعُ الخطبةُ بمهر . ان القول ينوي أن يتبدى على صيغة عذراء لم يصنعها أحد قبلك الى^(٤) . وهذا مثل استعارة . وحدثني^(٥) أبو مالك ان هذه القصيدة كان عملها في يحيى بن ثابت وكان من أهل الكلام والشعر . وكان في القصيدة مما أسقطه .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) رواية ن : « بخور » .

(٢) الديوان ٣٥٦ ، تحقيق كارل هنري هيس مكارثي . مطبعة كلين كمبردج ١٩١٩ . هذا البيت من الطويل من قصيدة مطلعها :

خليلي عوجاً عوجةً ناقتيكما على طلل بين الغلاب وشارع

(٣) وردت بعد هذا الكلام زيادة منسوبة للصولي ذكرت في حاشية شرح التبريزي ٧٦/١ وهي : « وهذا كله عن أبي العباس ثعلب » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(٤) رواية ن : « ان قولك ينوي أن يتبدى عندي صنيعة عذراء لم يصنعها أحد قبلك الي » ، ورواية ر : « انه ينوي أن يتبدى عندي... » .

(٥) رواية ل : « قال الصولي : وحدثني أبو مالك .. » ، وجاء في ن : « قال أبو بكر وحدثني مالك الكندي » وهذا خطأ ، والصحيح « أبو مالك » .

(٢٧) وإذا تشاجرت الخُطوبُ فرَيتَها جَذلاً يَفُلُّ مَضارِبَ الأَعْداءِ^(١)
* ولم نجد هذا البيت في شعره . قال : وكان فيها .

(٢٨) يا غايَةَ الأدباءِ والطُّرفاءِ بل يا سَيِّدَ الشُّعراءِ والخُطباءِ
وفيها :

(٢٩) والى محمدٍ ابْتَعَثْتُ قَصائِدِي وَرَفَعْتُ لِلْمُسْتَنْشِدِينَ لَوَائِي^(٢)
(٣٠) يَحْيَى بنِ ثابِتِ الَّذِي سَنَّ النَّدَى وَحَوَى المِكارِمَ مِنْ حَياءٍ وَحَياءِ
* * حياءِ الوجد وحياءِ الجود .

ثم ترك هذا كله واستقرت القصيدة على ما أمليته في محمد بن حسان . قال :
وكذلك قرأتها عليه^(٣) . قال أبو بكر^(٤) : ولم نجد له مديحاً على قافية الألف غير
هاتين القصيدتين . على أن أبا تمام قد حمل عليه أيضاً ونسب اليه من حيث لا يدري ،
شعراً لم يقله . والأمل في هذا المكتسب يزيدون في النسخ ما ليس منها ، ويبيعونها ممن لا
يفهم هذا ولا يميزه .

(١) ورد في ن ، الورقة ٢٧ و : « و يروى : فريتها من قرى الأدبك أي قطعة على جهة الاصلاح
وأفريته : اذا قطعته على جهة الافساد » .

* ورد هذا الكلام في م ، ل ، ن .

(٢) جاء في ن : « قالوا : هذا يقع بعد قوله « يسر لقولك مهر فعلك » .

* * ورد هذا الشرح في ن وقد نسب ابن المستوفي الى الصولي .

(٣) ذكر ابن المستوفي في النظام ، ورقة ٢٧ ظ . وفي طرة النسخة العجمية زاد ابن درستويه :

ساوَيْتَهُم أَدباً وَجَوْدُكَ شَاهِداً
لَمْ يَبْقَ ذُو عَدْرِ كَرِيبٍ مُلَمَّةٍ
عُرِفَتْ بِكَ الْأَدَابُ بِمِجْلَةٍ كَمَا
بِخَلَائِقِي أَسْكَنْتَهَا خُلْدَ الْوَرَى
بَلْ حَالَفَ أَنْ لَسْتُ بِمِثْلِهِمْ
الْأَوْقَدُ الْحَمْتُهُ بِوَفَاءِ
عَرَفْتُ قَرِيشُ اللَّهِ بِالْبَطْحَاءِ
فَجِهِدْتُ مِنْهَا جُهْدَ كُلِّ بَلَاءِ

(٤) انفردت نسخة م بذكر هذا الكلام .

حرف الباء

— ٣ —

وقال يمدح المعتصم بالله ويذكر حريق عمورية وفتحها ^(١) :
(١) السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ *
يقول : حدّ السيف يفصل بين الجد واللعب ، فيصير كالحد بين الموضعين .
أصدق أنباء : كانوا يريدون أنها لا تفتح في ذلك الوقت . فقال : السيف أصدق من روايتهم .

(٢) بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُرْدُ الصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جِلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ *
قوله : بيض لا سود هو المطابق . كأنه طابق الشيء بضده ، فنوعَ منها . ومن المطابق قول ابن أذينة ^(٢) أو غيره :

[٣] هذه القصيدة من بحر البسيط .

(١) جاء في حاشية شرح التبريزي ٤٠/١ : « قال أبو بكر الصولي : وقرأتها على ابن مالك ، قال : قرأتها على أبي تمام » .
* ورد هذا الشرح في م .
* ورد هذا الشرح في م .

(٢) هو عروة بن أذينة تصغير اذن ، واسمه يحيى بن مالك الليثي الحجازي الكناني ، وكنيته أبو عامر ، من الفقهاء المتقدمين . سمع عن عبدالله بن عمر وروى عنه مالك في الموطأ . عاش في المدينة في العصر الأموي وتوفي قبل انتهائه بستين . أنظر الأغاني ١٠٢/٢١ ساسي . الإشتقاق ١٧٢ ، الشعر والشعراء ٢/٢٦٠ ، المؤلف والمختلف للآمدي ط . فراج ٦٩ .

واذا تُبَاعَ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فُسُوكٌ بِأَتْعَمِهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي (١)
التطبيق ذكر البيع والشراء . وربما اجتمع في البيت تجنيس وطباق . والصفحة
صفحة السيف وهذا كالبيت الأول .

(٣) وَالْعِلْمُ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٌ بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ

* يقول : صحيح العلم في الحرب لا ما استدلت عليه بالنجوم . والسبعة الشهب
هي : زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر . ولامعة : نصب على
الحال . كأنه قال : العلم في شهب الأرماع في حال لمعانها . وشهب الأرماع : قالوا :
يريد الأسنّة . والزرقة عندهم شبهه . وقيل : وهو الصواب يريد الأسنّة اذ الأسنّة تتقد
كالنيران . فشهب جمع شهاب على هذا . ويروى : لامعة : يريد العلم .

(٤) أَيْنَ الرّوَايَةُ بَلْ أَيْنَ النّجُومُ وَمَا صَاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيهَا وَمَنْ كَذَبَ

(٥) تَخْرُصًا وَأَحَادِيثًا مُلَفَّقَةً لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرْبٍ

** هذا مثل : يقول : ليست بقوة ، من الأحاديث بقوة النبع والغرب . وهما
صلبان (من (٢) الشجر) . ويجوز أن يكون أراد : [ليس] لروايتهم أصل وليست بقوة
كقوة النبع ولا ضعيفة كضعف الغرب .

(٦) عَجَائِبًا زَعَمُوا الْأَيَّامَ مُجْفَلَةً عَنْهُنَّ فِي صَفَرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبٍ

** عَجَائِبًا : نصب بما قبلها ، ويجوز «عجائب» على الابتداء . ومجفلة : مسرعة
في مرورها .

(١) لم أجد هذا البيت في ديوانه . جمع د . يحيى الجبوري . طبع مطابع التعاونية اللبنانية ،
١٩٧٠/١٣٩٠ .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ل .

(٢) زيادة وردت في ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٧) وَخَوْفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءَ مُظْلَمَةٍ إِذَا بَدَأَ الْكَوْكَبُ الْغَرْبِيُّ ذُو الذَّنَبِ (١)

(٨) وَصَيِّرُوا الْأَبْرُجَ الْعُلْيَا مُرْتَبَةً مَا كَانَ مَنَقَلِبًا أَوْ غَيْرَ مُنْقَلِبٍ

* يعني البروج الاثني عشر: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت. يقول: فكانوا يحكمون في أخبارهم بهذه البروج. اذا ورد عليهم خبر في وقت، الطالع فيه برج ثابت حَقَّقُوهُ، وان كان الطالع برجاً منقلباً لم يحققوه. والبروج المنقلبة عندهم: الحمل والسرطان والميزان والجدي.

(٩) يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ مَا دَارَ فِي فَلَكٍ مِنْهَا وَفِي قُطْبٍ

(١٠) لَوْ بَيَّنْتَ قُطْ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ لَمْ تُخَفِ مَا حَلَّ بِالْأَوْتَانِ وَالصُّلْبِ (٢)

* يقول: لو بان بهذه البروج والكواكب أمر قبل موقعه، لبان أمر هذا الفتح الذي لم يكن فتح أجل منه.

(١١) فَتَنَحَّ الْفُتُوحُ الْمُعَلَّى أَنْ يُحِيطَ بِهِ نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطَبِ (٣)

(١٢) فَتَنَحَّ تَفْتَحُ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لَهُ وَتَبَرُّزُ الْأَرْضِ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ (٤)

*** القشب: الجُدد. الواحد قشيب.

(١٣) يَا يَوْمَ وَقَعَةٍ عَمُورِيَّةٍ انْصَرَفَتْ عَنْكَ الْمَنَى حَفَلًا مَعْسُولَةَ الْحَلَبِ (٥)

**** حفلاً: مملوءة. وشاة محفلة: اذا ترك اللبن في ضرعها وحفلت هي. ومنه

(١) ورد في ن، الورقة ٩٣ و: «وقال أبو العلاء: وروى: الدري».

• ورد هذا الشرح في م، ر.

(٢) رواية ل: «لم يخف».

* ورد هذا الشرح في م، ر.

(٣) ورد في حاشية م: «ويروى تعالى» وهذه كذلك رواية ن، ر، الديوان.

(٤) رواية ن: «ايرادها» بدل «أثوابها».

*** ورد هذا الشرح في م، ل.

(٥) رواية ر: «منك».

**** ورد هذا الشرح في م فقط. واقتصر شرح ل على كلمة «حفلاً: مملوءة».

قيل : مجلس حافل ، أي مملوء بالجمع . والحفل : كثرة الناس وجماعتهم . وهذا مثل ضربه لبلوغ المُنَى والمراد .

(١٤) أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدٍ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشُّرْكِ فِي صَبَبٍ^(١)

* الصَّعْدُ وَالصُّعْدُ : العَالِي مِنَ الْأَرْضِ . وَالصَّبَبُ : الْمُنْخَفِضُ ، وَهَذَا مُطَابِقٌ .

(١٥) أُمُّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا فِدَاءَهَا كُلَّ أُمٍّ بَرَّةٍ وَأَبٍ^(٢)

** يقول : عمورية هذه أم لهم تجمعهم وتضمهم كما تضم الأم ولدها ، فلو استطاعوا لافتدوا خرابها بكل أم ولدتهم وأب^(٣) .

(١٦) وَبِرَزَّةِ الْوَجْهِ قَدْ أَعْيَتْ رِيَاضَتُهَا كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرِبٍ

*** يقول : هذه المدينة ظاهرة ليست بخفية ، قد رامها كسرى فلم يطق فتحها وكذلك أبو كرب ، وهو تبع (اليمن)^(٤) .

(١٧) بِكَرٍّ فَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النَّوَبِ

(١٨) مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرَ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ^(٥)

(١٩) حَتَّى إِذَا مَخَضَّ اللَّهُ السَّنِينَ لَهَا مَخَضَّ الْحَلِيَّةِ كَانَتْ زُبْدَةَ الْحِقَبِ^(٦)

(١) جاء في حاشية ن : « دار الكفر » .

* ورد هذا الشرح في م وبعضه في ل .

(٢) رواية ت ، ن ، ر : « منهم » بدل « برة » ، ومن هذا البيت تبدأ النسخة التيمورية التي رمزنا لها بحرف ت . وقد سقطت منها الآيات السابقة كما ذكرنا .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن ، ر .

(٣) وقد توهم ابن المستوفي نسب هذا الكلام للتبريزي . والحقيقة أنه للصولي كما تشير جميع النسخ .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) وردت هذه الكلمة زيادة في الشرح في نسخة ل .

(٥) رواية ن : « قرون الليالي » .

(٦) رواية ر : « البخيلة » .

* ويروى : « مخض البخيلة » وهذا مثل يقول : (ان^(١) هذه المدينة لما) أغفلتها السنون حتى زادت وحسنت فصارت زبدة ، أتاها المعتمصم ففتحها .
 (٢٠) أَتَتْهُمْ الْكُرْبَةُ السُّودَاءُ سَادِرَةً منها وكان اسمها فَرَّاجَةَ الْكُرْبِ^(٢)
 ** السادرة : المتحيرة منها ، يعني عمورية . يقول : أتهم كربة كانت فراجة لكرنباً^(٣) .

(٢١) جَرَى لها الفألُ بَرَحاً يوم أنْقَرَةٍ إِذْ غُوْدِرَتْ وَحُشَّةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ
 *** البارح : يتشام به . وهو أن يجعل الطبي مياسره الى ميامنك . (والأصل^(٤))
 فيه أنه اذا كان بارحاً ، لم يمكن الرامي أن يرميه حتى يدور واذا كان سائحاً جعل ميامنه الى مياسرك ، فيمكن منه الرمي . والجاهه : ما واجهك . والعقيد : ما جاء من خلف ، وأنقرة : قلعة فتحت قبل عمورية . وفي أنقرة مات امرؤ القيس الشاعر في منصرفه من عند قيصر ملك الروم . قال امرؤ القيس :

رُبَّ قَصِيدَةٍ مُحَبَّرَةٍ^(٥)

وطعنةٍ مثنجِره

وخطبةٍ مُسَحَنَفَرَةٍ

تبقى غداً بأنقره

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن ، ر .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ر .

(٢) ورد في ن ، الورقة ٩٧ و : « ويروى : كاربة منها ، أي من عمورية أي دانية منها . يقال : كرب : أي دنا » .

** ورد شرح لهذا البيت في م ، ت ، ن .

(٣) ورد في ن : « ... يقول : أتهم كربة منها وكانت فراجة لكرنبهم : وقيل : فراجة لكرنباً وكربة عليهم » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٥) ديوانه ٣٤٩ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . وروايتها : رب طعنة مثنجيرة وجفنة مُتَحَيَّرَةٍ .. الخ .

يقول : فاعدى فتح أنقرة وخرابها عمورية حتى خربت وقد تم المعنى في البيت الآخر :

(٢٢) لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأُمْسِ قَدْ خَرِبَتْ كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ
(٢٣) كَمْ بَيْنَ حَيْطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ قَانِي الذَّوَابِ مِنْ قَانِي دَمٍ سَرِبِ^(١)
* القاني : الناصع الحمرة . وهو مهموز . فترك أبو تمام الهمز . الآتي : الذي انتهى وبلغ حرّاً^(٢) . والسرب : الجاري .

(٢٤) بِسُنَّةِ السَّيْفِ وَالْخَطِيٍّ مِنْ دَمِهِ لَا سُنَّةَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مُخْتَضِبِ^(٣)
** هو مختضب بسنة السيف لا سنة النبي صلى الله عليه وسلم . والاختضاب سنة .
(٢٥) لَقَدْ تَرَكْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ
*** يقول : النار تأكل هذا وذا .

(٢٦) غَادَرَتْ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
**** غادرت وتركت . وكل مغادر متروك ، ومنه غدير الماء . (غادره)^(٤) السيل ومضى) . يشله : يطرده ، وهذا مطابق لقوله الليل والصبح . الا أن حقيقة الطباق أن تقول : الليل والنهار والصبح والمساء وهذا جائز^(٥) .

(٢٧) حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغَبَتْ عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ

(١) رواية ت : « أبي » وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعض مفرداته في ل .

(٢) أنظر مادة (آي) في ترتيب القاموس المحيط . طاهر أحمد الزاوي ١/١٤٩ ، مطبعة الاستقامة

١٩٥٩ مصر .

(٣) ورد في حاشية م : « والحناء » ، وهي أيضاً رواية ت ، ن ، ر .

** انفردت نسخة ت بهذا الشرح .

*** انفردت نسخة ت بهذا الشرح أيضاً .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في نسخة ت .

(٥) نقل التبريزي كلام الصولي هذا بمعظم لفظه ولم يفت على المحقق ذلك .

* يقول : حتى كأن الدحى من ضوءها بالنهار . رغبت عن الظلمة التي هي لونها .

(٢٨) ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةٌ وَظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضُحَى شَجَبٍ^(١) * * يقول : ضوء النار يُصَيِّرُ الليل نهاراً ، وظلمة الدخان تصير الضحى شجباً . والشجب : المتغير .

(٢٩) فَالْشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبْ * * * وجبت : سقطت ووقعت . ومنه وجب البيع أي وقع (ووجبت^(٢) جنوبها : سقطت . يقول : والشمس طالعة من ضوء النار في هذا الليل وقد أفلت على الحقيقة . والشمس واجبة . يقول : وهذا الضوء ساقط من ظلمة الدخان ولم تجب . يقول : الضوء مكانه وان غيره الدخان) .

(٣٠) تَصَرَّحَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الْغَمَامِ لَهَا عَنْ يَوْمٍ هَيَجَاءَ مِنْهَا طَاهِرٌ جُنْبٍ^(٣) * * * * ويروى : تكشف الدهر تصریح . وطاهر : يعني أن اليوم طاهر . وجنب : من كثرة ما افترعوا السبي فيه ، فكانوا جنباً فنسبه الى اليوم . كما قالوا : ليل نائم ، أي ينام فيه ، ويوم عاصف لأن الريح عصفت فيه^(٤) .

* انفردت نسخة ت بهذا الشرح .
(١) قال أبو بكر الصولي في كتابه أخبار أبي تمام ، ص ١١١ «كذا قال أبو مالك «ضوء» والرواية صبح» .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٣) جاء في ن ، الورقة ٩٩ و : «ويروى تكشف الدهر تصریح . قاله الصولي والمرزوقي» .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٤) ذكر ابن المستوفي كلام الصولي هذا في كتابه ن ، الورقة ٩٩ ولم ينسبه للصولي . انما ذكر في بدايته ما يلي : «وفي شرحها المفرد...» ثم ذكر جزءاً من كلام الصولي هذا ولعل هذا من غلط النساخ . اذا المعروف لدينا أن للمرزوقي كتاباً اسمه «المشكل من أبياته المفردة» .

(٣١) لم تَطْلُعِ الشمسُ فيه يومَ ذاكَ على بانيٍّ بأهلٍ ولم تَغْرُبْ على عَزَبٍ^(١)
 * يقول : لم يُترك منهم من كان بَنَى بأهله ، لأنه قتل — يعني الروم — ولم يبق في هؤلاء عَزَبٌ ، لأنهم وطئوا السبي . والبناء : الدخول . وكان أصله أن الرجل كان يبني على المرأة اذا دخل فيها ، ثم كثر حتى سموا الدخول بناء .

(٣٢) ما رَبِعُ مَيَّةَ مَعْمُوراً يُطِيفُ بِهِ غَيْلانُ أَبْهَى رُبَى من رَبْعِها الخَرْبِ^(٢)
 ** غيلان : اسم ذي الرمة . ومي : هي التي يشبب بها . يقول : ما ربع مية المعمور الذي أكثر وصف حسنه ذو الرمة بأحسن رُبى من هذا الربع الخرب في عين من فتحها .

(٣٣) ولا الخُدُودُ ولو أَدْمِينَ من خجلٍ أَشْهَى الى ناظِرٍ من خَدَّها التَّرَبِ^(٣)
 (٣٤) سَمَاجَةً غَيَّتْ منا العيونُ بها عن كُلِّ حُسْنٍ بدا أو مَنْظَرَ عَجَبٍ^(٤)
 (٣٥) وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبَقَّى عَوَاقِبُهُ جَاءَتْ بِشَاشَتُهُ من سُوءِ مُنْقَلَبٍ^(٥)
 *** وىروى : تبدو عواقبه . يقول : حسن منقلب الغالب انما هو من سوء منقلب المغلوب .

(٣٦) لَمْ يَعْلَمْ الكُفْرُكُمْ مِنْ أَغْصُرٍ كَمَنْتَ لَهُ العَوَاقِبُ بين السُّمْرِ والقُضْبِ^(٦)

(١) رواية ن : « فيهم » بدل « فيه » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٢) جاء في حاشية م : « يجانبه » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ر .

(٣) جاء في هامش نسخة م : « وقد أدمين » وهي كذلك رواية ر . أما رواية ن : « وان أدمين » .

(٤) انفردت نسخة م برواية : « منها » بدل « منا » ولعله تصحيف .

(٥) رواية ر ، والديوان : « بيدو » بدل « يبقى » .

*** انفردت نسخة ت بهذا الشرح .

(٦) رواية ن ، ر : « لو يعلم » وجاء في ن أيضاً : « وىروى : ما يعلم » . ورواية ت ، ن : « خبات »

بدل « كمنت » . وجاء في ن : « وىروى : كمنت » .

* القضب : جمع قضيب . وهو السيف . (يقول ^(١)) : يعلم أهل الكفركم خبأت لهم السيوف والرماح من أزمان السوء) .

(٣٧) تَذِيرٌ مُّغْتَصِمٌ بِاللهِ مُنْتَقِمٌ اللهُ مُقْتَرِبٌ فِي اللهِ مُرْتَقِبٌ ^(٢)

** ويروى : في الله مرتغب . يريد : يرغب فيما قرب الى الله تبارك وتعالى .
(٣٨) وَمَطْعَمُ النَّصْرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسِنَّتُهُ يَوْمًا وَلَا حُجِبَتْ عَنْ رُوحٍ مُّحْتَجِبٍ *** يعني : أنه منصور أبداً ، فصار النصر طعمة له . وأول من نطق بهذا علقمة بن عبده ^(٣) فقال :

ومطعم النصر يوم النصر مطعمه ^(٤) أنى توجه والمحروم محروم
وكهم السيف : اذا لم يقطع . وسيف كهام .

(٣٩) لَمْ يَرْمِ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا تَقَدَّمَ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ ^(٥)

(٤٠) لَوْلَمْ يَفُذْ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ
**** الجحفل : الكثير . واللجب : الكثير الصياح والأصوات .

(٤١) رَمَى بِكَ اللهُ بُرْجَيْنِهَا فَهَدَمَهَا وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ اللهِ لَمْ يُصِبِ

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٢) رواية ت ، ر الديوان : « الله مرتقب في الله مرتغب » ، ورواية ن ، ل : « الله مرتقب في الله مرتقب » .

** ورد هذا الشرح في ن ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت .

(٣) رواية م : « علقمة بن عنترة » وهذا خطأ والصحيح ما أثبتناه في المتن .

(٤) وردت رواية هذا البيت في نسخة ت على الوجه التالي :

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه أنى توجه والمحروم محروم

(٥) رواية ر ، والديوان : « لَمْ يَغْزُ قَوْمًا » ، ورواية ت ، والديوان ، « ينهض » بدل « يهند » . كما

ذكرت هذه الرواية في حاشية نسخة م . ورواية ت : « جند » بدل « جيش » .

**** انفردت نسخة ت برواية هذا الشرح .

(٤٢) مِنْ بَعْدِ مَا أَشْبُوها وَاثْقِينَ بِهَا وَاللَّهُ مِفْتَاحُ بَابِ الْمَعْقِلِ الْأَشْبِ * أَشْبُوها : أي منعوها بالرماح كالشجر الملتف والجمع الكثير . ويروى :

أمنين بها وقد وثقوا بِمَنْعَتِها . ويروى : باب المقفل الأشب (١) .

(٤٣) وَقَالَ ذُو أَمْرِهِمْ لَا مَرْتَعٌ صَدَدٌ لِلسَّارِحِينَ وَلَيْسَ الْوَرْدُ مِنْ كَثَبِ * * ويروى : لَا مَرْتَعٌ أُمَمٌ (أي قاصد) . والصدد : القريب منه . فمن رواه صد

فهذه مماثلة ، لأنه جاء بلفظين لمعنى واحد . (والصدد (٢) : الكثير القرب) .

(٤٤) أَمَانِيَا سَلَبَتْهُمْ نُجْحَ هَاجِسِها طَبَى السُّيُوفِ وَأَطْرَافُ الْقَنَا السُّلْبِ (٣) * * * طَبَى : جمع ظبة السيف وهي حدّه . والسُّلْبُ : الأَسَنَةُ الطَّوَالُ . وأحدها سَلُوبٌ (٤) .

(٤٥) إِنَّ الْحَمَامَيْنِ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُمْرٍ دَلُّوا الْحَيَاتَيْنِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ عُشْبٍ * * * يقول : لَا تُنَالُ لَذَّةَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ إِلَّا بِالسُّيُوفِ وَالرَّمَاحِ . وضرب له مثلاً

فقال : هما دلوا الحياتين الحياة بالماء والحياة بالنبات . إذا كان لا بد منهما أو ينجي بهما ، فكأنهما يستقيان هاتين الحياتين كما يستقي الدلوان الماء (٥) .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) جاء في ن ، الورقة ١٠١ ظ : «ويروى : والله فتاح باب المقفل الأشب» . نقل التبريزي شرح الصولي هذا بأغلب لفظه ، كما لاحظ محقق شرح التبريزي ذلك .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) وردت هذه الزيادة في ت .

(٣) جاء في ن : ويروى «أمنية» بدل «أمانيا» .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) قال ابن المستوفي في ن معلقاً على تفسير الصولي للسلب بالأسنة «والصحيح أنها الرماح لا الأسنة» .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن ، ر .

(٥) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٠١ ظ ، معلقاً على كلام الصولي هذا : «وليس ما فسرهُ الصولي بمستقيم . وأجود منه قول أبي حامد الخارزنجي ، يقول : قال ذو أمرهم ليس

(٤٦) لَبَيْتَ صَوْتًا زَبْطَرِيًّا هَرَقْتَ لَهُ كَأْسَ الْكَرَى وَرَضَابَ الْخَرْدِ الْعُرْبِ * قوله لبيت صوتاً زبطرياً ، معناه أنه بلغ المعتصم بالله أنه أغير على زبطرة ، فأخذ العدو سبيّاً فصاحت امرأة منهم «وامعتصماه» . فبلغه ذلك . فقال : لبيك لبيك ! فخرج من وقته ، وكان سبب فتح عمورية وهرقته له كأس الكرى هذا مثل . يقول : تركت له النوم ورضاب الخرد العرب . الرضاب : قطع الريق . يقول : تركت نساءك وجواريك وآثرت الغزو عليهن . والخرد : الحيات . والعُرب : المحبيات لأزواجهن .

(٤٧) عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنْ بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِهَا الْحَصْبِ^(١) ** السلسال : العذب ، والحصب : الجاري على الحصباء ، شبه به الريق فقال : تركت برد هذا الريق في ثغور جواريك ، لما في قلبك من أمر الثغور التي أُبيحت وتمكن منها العدو . وفي هذا البيت مجانسة وطباق . فأما المطابقة فقوله : حر الثغور وعن برد الثغور ، فجاء بالحر والبرد . وأما التجنيس : فالثغور يريد الرباطات والثغور يريد الأسنان (جنس^(٢) فجعل لفظ النوعين) . والثغر : الموضع المخوف ومنه ثغور الروم .

(٤٨) أَجَبْتَهُ مُعَلِّمًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبْ^(٣)

(٤٩) حَتَّى تَرَكَتَ عَمُودَ الشَّرْكِ مُنْعَفِرًا وَلَمْ تُعَرِّجْ عَلَى الْأَوْتَادِ وَالطُّنْبِ *** يقول : حتى حططت عمود الشرك منعفراً فألصقته بالعفر ، وهو وجه الأرض .

= للمسلمين مرتع ولا ماء قريب يتقون بهما على محاربتنا ، وقد كذب . فان السيوف والرماح التي تختطف أرواحهم هي السبب الى الوصول الى الماء والمرتع اللذين بهما حياتان لمن وصل اليهما وقدر عليهما كما كانوا بهما يحيون .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ن : « حاك » بدل « عداك » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، وبعضه في ر .

(٢) وردت هذه الزيادة في ت .

(٣) رواية ر : « معلناً » ، وهي كذلك رواية الديوان . كما وردت هذه الرواية في حاشية م .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن .

وهذه استعارة ومثل . ولم تعرج على الأوتاد والطنب ، يقول : سافرت بارزاً ومبادراً ولم تكتنَّ بالخيم . (وقيل ^(١) : ان هذا المعنى لم تلتفت الى الغنائم ^(٢)) .

(٥٠) لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنَ تُوقِلْسُ وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ * أخذ من قول النابغة الجعدي ^(٣) :

وتستلب الدُّهُمَ التي كان ربُّها ضنيناً بها والحربُ فيها الخرائب ^(٤)
(٥١) غَدَا يُصَرِّفُ بِالْأَمْوَالِ جِرْيَتَهَا فَعَزَّهُ الْبَحْرُ ذُو التِّيَّارِ وَالْحَدَبِ ^(٥)

** يقول : لما رأى الحرب تجري اليه بالرجال كما تجري السيول ، بذل مالا للمعتصم ليرجع عنه ، فعزّه : أي غلبه البحر . يريد المعتصم بالله وجيشه . وسمعت من لا يفهم شيئاً ويدعي كل شيء ولا أسميه ، يقول : جزيها ^(٦) بالزاي ، يذهب الى أنه

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٠٣ ط ، قال : « قال المرزوقي : وذكر ما شرحه الصولي ... هذا لفظه : ما أظن صحبه التوفيق في هذا التفسير . ولا أدري كيف استجاز من طريق العرف والعادة أن يكون المعتصم مضى من مقره غازياً عمورية ولم يكن بالخيام ومراد أبي تمام في هذا : أن العمود اذا نزع من البيت المضروب يحجم ولم يثبت . ولو قطع كثير من أطنابه وقلع عدّة من أوتاده ، لكان لا يسقط . وكذلك يريد أبو تمام : انك قصدت قصبة الكفر دون الرساتيق ، وآثرت العظم دون الأتباع والأذنان وهذا ظاهر . وقد قال في موضع آخر يستضعف الممدوح على أقاربه :

والسهم بالريش اللؤام ولن ترى بيتاً بلا عمد ولا أطناب
فثبت البيت بالعمد ، وان كانت الأوتاد تعصمه وتشده .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) النابغة الجعدي : هو قيس بن عبدالله بن عُدس بن ربيعة الجعدي العامري ، أبو ليلى شاعر صحابي من المعمرين . هجر الأوثان قبل ظهور الاسلام . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم . توفي سنة ٥٠ هـ . أنظر سمط اللآلي ٢٤٧ ، فحول الشعراء ١٠٣ ، المرزباني ٣٢ .

(٤) ديوان النابغة الجعدي ص ١٨٤ .

(٥) رواية الديوان : « ذو التيار والعَبَبِ » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ع .

(٦) ورد في هامش شرح التبريزي ٦٥/١ : « جزيها » بالزاي عن أبي علي البغدادي .

أراد أن يعطي الجزية . وهذا تصحيف قبيح ، لأنه لو بذل الجزية لأخذت منه . انما بذل مالا لا على سبيل الجزية .

(٥٢) هَيْهَاتَ زُعْزَعَتِ الْأَرْضُ الْوُقُورُ عَنْ غَزْوٍ مُحْتَسِبٍ لَا غَزْوٍ مُكْتَسِبٍ * قد بين هذا البيت والبيت الذي يليه بعده تصحيح ما فسرناه . فأما الجزية لو بذلت وأخذت لكنت أجلّ من كل فتح . وبذلك أرسل عمر بن الخطاب الى ليون ملك الروم : اما أن تسلم ، واما أن تؤدي الجزية ، واما الحرب على ما في القرآن . فبذلوا له ولجميع المسلمين مالا عظيماً لينصرفوا ، فلم يَقْبَلْهُ . وزعزعت : حركت . الوقور : الساكن .

(٥٣) لَمْ يُنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُرَبِّي بِكَثْرَتِهِ عَلَى الْحَصَى وَبِهِ فَقَرَّ إِلَى الذَّهَبِ (١)

(٥٤) إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَابِ هِمَّتُهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ (٢)

(٥٥) وَلَّى وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئَ مَنْطِقَهُ بِسَكْنَةٍ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَخَبِ (٣)

** الْخَطِيئَ : رمح منسوب الى الخط (قرية) (٤) بالبحرين ، تحمل الرماح الى زابل (٥) ثم تحمل اليها) يقول : من خوف الرماح لا يطبق الكلام ، ولكن أحشائه تصطخب . يريد : أن الفزع ربما أحدث صاحبه وتحركت أرواح بطنه . يقال هذا في رجل به أورة اذا غضب تحركت رياح بطنه . قال الشاعر في رجل آدر :

ما زال منه الحمق واللجاجة

في حاجة منه وغير حاجه

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) جاء في ن : « وفي النسخة العجمية روى أبو زكريا : لم تنفق بالتاء » .

(٢) رواية ر : « الغيل » بدل « الغاب » .

(٣) انفردت ن برواية : « خلقها » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٥) زابلستان : كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان وهي زابل . وهي منسوبة الى زابل

جد رستم بن دستان . معجم البلدان ، ياقوت الحموي ٣٦٥/٤ . ط . السعادة بمصر .

حتى حسبناه على دجاجه

وقال جرير :

- لهم أدر تصوّت في خصاهم كتصويت الجلاجل في القطار^(١)
(٥٦) أَحَذَى قَرَايْنَهُ صَرَفَ الرَّدَى وَمَضَى بَحِثَ أَخْفَى مَطَايَاهُ مِنَ الْهَرَبِ^(٢)
* (أَحَذَى^(٣)) : أعطى . والحذيا : العطية . وقراينه : جلساؤه . ومن يثق به)
والواحد قربان والجمع قرايين . ويروى : حذى قراينه .

(١) هذا البيت من الوافر وهو من قصيدة مطلعها :

سمت لي نظرة فرأيت برقاً تهاميا فراجعني أدكاري
وبها ينقض رائية الفرزدق . الديوان ٨٥٤/٢ ، شرح محمد بن حبيب ، تحقيق د . نعمان محمد
أمين طه . دار المعارف بمصر .

وقد عقب ابن المستوفي على كلام الصولي هذا في ن ، الورقة ١٠٥ ط ، فقال : « لوقطع
فسره عند قوله « تصطخب » أتى بالمعنى ، أما الباقي فزيادة قبيحة لم يردها أبو تمام ولا دل عليها
شعره . وما استشهد به مما هُجى به ذوو الأدر فليس ذلك من الخوف وإنما هوشيء يعترهم من
رياح تعرض لهم . وهذا أمر معروف يقع منهم في الأمن لا في الخوف » . وقال المرزوقي في كتابه
« الانتصار من ظلمة أبي تمام » : ذكر بعضهم (يقصد الصولي أنه ولي هذا المنهزم من خوف
الرماح لا يطبق الكلام (وأتى بما ذكره الصولي الى آخر بيت جرير) قال المرزوقي : هذا لفظه في
تفسير البيت وقد أتينا به . ولو تأمل هذا المفسر أدنى تأمل لكفى مؤونة هذا الغوص البعيد .
والوجه أن يكون المعنى : ألجمه الخوف بلجام من السكوت ، ولكن قلبه يجب وأحشاؤه تخفق
حتى صار لها كالجلبة . وهذا معلوم من الخائفين ، حتى ربما يسمع صوت جوائنهم من لاقاهم
على خطى » .

(٢) ورد في حاشية م « يبحث أنجى » وهذه كذلك هي رواية ت ، ن ، ر وجاء في ن : « يبحث أنجى
مطاياه على الهرب » . ويروى « يبحث أخفى مطاياه عن الهرب » وقال ابن المستوفي في ن الورقة
١٠٧ ط أيضاً : « وفي نسخة : « يبحث أخفى مطاياه من الهرب » . أما رواية ل فهي : « يبحث
أخفى مطاياه من الدأب » .

* ورد هذا الشرح في ت ، م .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين ورد في ت .

(٥٧) مُوَكَّلًا بِبِفَاعِ الْأَرْضِ يَشْرُفُهُ مِنْ خِفَّةِ الْخَوْفِ لَا مِنْ خِفَّةِ الطَّرَبِ (١)
 * يفرعه : يعلوه ، لينظر من يطلبه فرعاً . ويروى : يشرفه .

(٥٨) إِنْ يَعُدُّ مِنْ حَرِّهَا عَدْوَ الظِّلِمِ فَقَدْ أَوْسَعَتْ جَا حِمَّهَا مِنْ كَثْرَةِ الْحَطَبِ (٢)

(٥٩) تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّ نَضِجَتْ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نَضِجِ التِّينِ وَالْعِنَبِ (٣)
 ** (ويروى (٤) : نضجت جلودهم) ، وهذا مما عابه من لم يدر ما قصده ،

وكانوا يقولون انما فتح مدينتنا أولاد الزنا . فان أقام هؤلاء الى زمان التين والعنب ، لم يفلت منهم أحد . وكذلك يروى : فبلغ المعتصم قولهم ، فقال : أرجو أن يكفيني الله أمرهم قبل نضج التين والعنب . وأما روايتهم إنه لا يفتح مدينتهم الا أولاد الزنا . فإريد أكثر من معي منهم . حدثني بذلك عون بن محمد الكندي عن أبيه . وقد بين هذا بعينه أبو تمام بقوله :

... السيف أصدق أنباء من الكتب ...

وبقوله :

أين الرواية بل أين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
 وبقوله : تحرصا وأحاديثاً ملفقة (٥) .

(١) رواية ر ، والديوان : « بيفاع » بدل « بيفاع » . رواية ت : « يفرعه » بدل « يشرفه » .

* ورد شرح هذا البيت في ت فقط .

(٢) رواية ن « أن تعد » .

(٣) ورد في حاشية م : « جلودهم » وهذه الرواية في رواية ل ، والديوان .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن .

(٥) قال الصولي في كتابه « أخبار أبي تمام » ص ٣٠ وما بعدها ، مدافعاً عن أبي تمام : وعابوا

قوله : « تسعون ألفاً ... البيت . فان كان هذا لأن التين والعنب ليس مما يذكر في الشعر ، وانه

مستهجن . فقد قال ابن قيس الرقيات :

سقياً لحُلوانٍ ذي الكروم وما صَنَّفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عِنَبِهِ

وأنشد الفراء في مدَّ العنب :

(٦٠) يَا رَبَّ حَوْبَاءَ لَمَّا اجْتُثَّ دَابِرُهُمْ طَابَتْ وَلَوْ ضُمِّخَتْ بِالْمِسْكِ لَمْ تَطْبِرِ^(١)

(٦١) وَمُغْضَبٍ رَجَعَتْ بَعْضُ السُّيُوفِ بِهِ حَيَّ الرِّضَا مِنْ رَدَاهُمْ مَيَّتَ الْغَضَبِ^(٢)

= كأنه من ثمر البساتين العنباء المتنقى والتين
وان كان العيب لم خصهما دون غيرهما؟ فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أولاً ويطلبوا ، ثم يتكلمون ويعيرون .

حدثني أبو مالك عون بن محمد الكندي وكاتب حجر بن أحمد ، وما رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدة من شعره ، وقرأتها عليه سنة خمس وثمانين [ومائتين] . فقرأت هذه القصيدة عليه ، فلما بلغت هذا البيت سألته عن معناه ، وعن عيب الناس له . فقال : حدثني أبي قال : غزوت عمورية مع المعتصم ، فبلغه أن الروم قالوا : وقد أناخ عليهم ، والله إنا لَنُزَوِي انه لا يفتح حصننا الا أولاد الزنا وان هؤلاء أقاموا الى زمان التين والعنب لا يُقْلِت منهم أحدٌ . فبلغ ذلك المعتصم فقال : أما الى وقت التين والعنب فأرجو أن ينصُرني الله عز وجل قبل ذلك . وأما قولهم « لا يفتحها الا أولاد الزنا » فما أريد أكثر من معي منهم . قال أبو مالك : فأظن أبا تمام ذكر هذا المعنى في بيته . قال أبو بكر وقد سنح لي في صحته هذا الخبر ابتداءً أبي تمام به وقوله : السيف أصدق أنباء من الكتب فكأنه أشار الى هذا .

وقال ابن المستوفي في ن . الورقة ١٠٩ و : « وعاب هذا البيت أبو العباس عبدالله بن المعتز في رسالته وقال : قد سبق الناس الى عيب هذا البيت قبلي وهو من خسيس الكلام . وقال أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : ولهذا البيت خبر لو انتهى الى أبي العباس لما عابه . وذلك أن الخليفة المعتصم بالله لما نزل على عمورية وهجم الشتاء أرسل اليه أهلها وذكر معنى ما تقدم ذكره .. وقال : دليل الرسالة قول أبي تمام « السيف أصدق أنباء من الكتب » وقوله « أين الرواية أم أين النجوم وما صاغوه » فلذلك قال أبو تمام : نضجت أعمارهم قبل نضج التين والعنب . وقال أبو العلاء المعري : استعار النضج للأعمار لما قابله بنضج التين والعنب . وقال أبو العلاء : ويقال أن بعض من كان بعمورية من الرهبان قال : انا نجد في كتبنا أنه لا يفتح هذه البلدة الا ملك يغرس في ظاهرها شجر التين والكرم ويقيم حتى تثمر فأمر المعتصم بأن يغرس التين والكرم فكان الفتح قبل ذلك . والى هذا المعنى ذهب أبو علي المرزوقي وغيره .

(١) جاء في هامش نسخة م : الحوباء : النفس .

(٢) رواية الديوان : « عن رداهم » .

* في آخر هذا البيت طباقان : قوله حي الرضا ثم قال ميت الغضب . وطابق الحي والميت . والرضا والغضب .

(٦٢) وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فِي مَأْزِقٍ لَجَجٍ يَجْثُو الْقِيَامُ بِهِ صُغْرًا عَلَى الرُّكْبِ^(١)
** ويروى : قسراً : والمأزق : مضيق الحرب . واللجج : الضيق^(٢) .

(٦٣) كَمْ نِيلَ تَحْتَ سَنَاهَا مِنْ سَنَا قَمَرٍ وَتَحْتَ عَارِضِهَا مِنْ عَارِضِ شَنِبٍ
*** يقول : كم نيل تحت ضوء هذه الحرب من ضوء جارية كالقمر سُبَيْتٍ .
وتحت عارضها : يعني عارض هذه الحرب التي تمطر المنايا من عارض جارية شنب .
والشنب : برد الريق وعذوبته . وفي هذا البيت تجنيسان . قوله : سنا وسنا . وعارض وعارض وهذا يطول ان أردت ذكره كلما مرّ بي . ولست أذكر بعد هذا مطابقاً ولا مجانساً
لأنني قد ذكرت ما فيه كفاية . ولكنني أذكر غير هذه الأصناف ان مرت في الشعر ان شاء الله تعالى .

(٦٤) كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرَّقَابِ بِهَا إِلَى الْمُخَدَّرَةِ الْعَذْرَاءِ مِنْ سَبَبٍ^(٣)
**** أي في قطع حبال الرقاب ، وبذلك كان سبب السبي .

(٦٥) كَمْ أَحْرَزَتْ قُضْبُ الْهِنْدِيِّ مُضَلَّتَةً تَهْتَزُّ فِي قُضْبٍ تَهْنَزُّ فِي كُثْبٍ^(٤)
***** القضب الأولى : السيوف . والثانية : الأغصان . شبه قدود الجواري بها

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) رواية ن ، ر : « تجثوا » ، رواية ن : « صغراً » .

** ورد هذا الشرح في ت ، وجزء منه في ن .

(٢) وجاء في ن . الورقة ١٠٩ ط : « ويروى قسراً ويروى صغراً بالغين المعجمة . قال الصولي وهو تصحيف . وصغراً بالعين المهملة وهو حال من القيام » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ل : « لها » وورد في هامش م : « الحسناء » بدل « العذراء » .

**** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٤) ورد في هامش م : « من » وهي كذلك رواية ر . المقصود هنا « من قضب » .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت .

في كتب يريد الاعجاز^(١) (والمعنى كالبيت الأول) .
 (٦٦) بِيضٌ إِذَا انْتَضَيْتَ مِنْ حُجْبِهَا رَجَعْتُ أَحَقَّ بِالْبَيْضِ اِبْدَانًا مِنْ الْحُجْبِ^(٢)

* يروى : أَحَقَّ بِالْبَيْضِ مِنْ حِدرٍ وَمِنْ حِجْبٍ « وفي هذا البيت تجنيس .
 بقوله : بِيضٌ يَرِيدُ السَّيْفِ . ثم قال : بِالْبَيْضِ يَرِيدُ الْجَوَارِي . وفي هذا البيت تصدير .
 وهو رد العجز على الصدر . قال في النصف الأول حجبتها ثم قفَى بالحجب (بقوله^(٣)) :
 هذه السيوف أَحَقَّ بِالْجَوَارِي مِنْ حِجْبِهَا الَّتِي كَانَتْ فِيهَا) .

(٦٧) خَلِيفَةَ اللَّهِ جَاوَزَى اللَّهُ سَعْيِكَ عَنْ جُرْثُومَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسَبِ^(٤)

(٦٨) بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ الْعُظْمَى فَلَمْ تَرَهَا تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ^(٥)

** يقال : جَسَرَ وَجَسَرَ حَمِيْعًا . وهذا مثل قول الراجز :

جَنْتُ طَلِيحًا رَاكِبًا طَلِيحًا

تَعَبْتُ فِي السَّيْرِ لِأَسْتَرِيحَا

(لَأَسْتَرِيحَ^(٦) مِنْ ذَلِكَ التَّعَبِ) .

(٦٩) إِنْ كَانَ بَيْنَ مَرُورِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ مَوْضُولَةٍ أَوْ ذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبٍ^(٧)

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٢) رواية ن ، ر : « اتراباً » ورواية ت : « اقرانا » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن .

(٤) ورد في حاشية م : « كافي الله » وهي كذلك رواية ت أيضاً . ورواية ت ، ن : « الملك » بدل « الدين » .

(٥) رواية ت ، ر ، ن : « الكبرى » بدل « العظمى » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) وردت هذه الزيادة في ن كما يلي : « لأستريح بذلك التعب » وقد صححناه في المتن .

(٧) رواية ت والديوان : « صروف الدهر » ورواية ل : « بروز » وهو تصحيف .

(٧٠) فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نَصِرْتَ بِهَا وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبُ النَّسَبِ
(٧١) أَبَقْتُ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمِمْرَاضِ كَأَسِيهِمْ صُفَرَ الْوَجُوهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ^(١)

* * *

(١) رواية الديوان : «الأصفر المصفر» وجاء في ن الورقة ١١١ و : «وفي نسخة ابراهيم يقال للملوك الروم بنو الأصفر . وذلك أن حبشياً كان جلب على بلادهم فنكح فيهم فولد له أولاد يخالط بياضهم صفرة من سواده ، فازدادوا بذلك حسناً . والأصفر هو الأسود عند العرب . وجلَّتْ أوجه العرب : يعني أصحاب المعتصم .

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبي ^(١) :

قال أبو بكر : أنشدنيها أحمد بن إبراهيم القيسي ^(٢) : أنشدني محمد بن روح الكلابي . قال : أنشدني أبو تمام هذه القصيدة لنفسه :

(١) لَوْ أَنَّ ذَهْرًا رَدَّ رَجَعَ جَوَابٍ أَوْ كَفَّ مِنْ شَأْوِنِهِ طُولُ عِتَابٍ
(٢) لَعَذْلَتُهُ فِي دِمْتَيْنِ بِأَمْرَةٍ مَمْحُوتَيْنِ لِزَيْنَبٍ وَرَبَابٍ ^(٣)
* أمرة : موضع . وقالوا : هي امرأة فخفف .

(٣) ثِنْتَانِ كَالْقَمَرَيْنِ حُفَّ سَنَاهُمَا بِكَوَاعِبٍ مِثْلَ الدُّمَى أَتْرَابٍ ^(٤)
* * السنا : الضوء . والدمى : الصور ، الواحدة دمية . الكاعب : التي تكعب

[٤] القصيدة من الكامل .

(١) هو مالك بن طوق بن عتاب التغلبي . أبو كلثوم . أمير من الأشراف الفرسان الأجواد . ولي إمرة دمشق للمتوكل العباسي . كان شاعراً فصيحاً توفي سنة ٢٥٩ هـ . أنظر وفيات الأعيان ١٤٢/٢ والنجوم الزاهرة ٣٢/٣ .

(٢) لعله أحمد بن إبراهيم الذي ينقل عنه الصولي كثيراً من أخباره . انظر الموشح ٢٩٤ . وانظر الخبرين في أخبار البحري ٨٠٠ ٣٨ .

(٣) رواية الديوان : « تقادما » بدل « بأمره » وجاء في ن : قال أبو العلاء : ويروى « برامة » وجاء في ن أيضاً : وروى « في دمتين تعفتا » . وذكر التبريزي في شرحه ٧٦/١ قال : وصحف الصولي فقال بأمرة » .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٤) رواية ن : « بتنان » ، ورواية الديوان : « ثنتين » ، ورواية ن : « المها » بدل « الدمى » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

ثديها ، وكعب اذا نتأ ونهد .

(٤) من كُلِّ رِيمٍ لم تَرْمُ سوءاً ولم تَخْلُطْ صَبِيَّ أَيَّامِهَا بِتَصَابِي

(٥) أَذْكَتْ عَلَيْكَ شَهَابَ نَارٍ فِي الْحَشَا بِالْعَذْلِ وَهَنًا أُخْتُ آلِ شَهَابٍ (١)

* في هذا البيت تصدير وهو شهاب ، ثم قفَى بشهاب ، وفيه تجنيس لاختلاف الشهابَيْنِ .

(٦) عَذْلًا شَبِيهًا بِالْجُنُونِ كَأَنَّمَا قَرَأْتُ بِهِ الْوَرْهَاءُ سَطَرَ كِتَابٍ (٢)

** و يروى : شَطَرَ كِتَابٍ . والورهاء : الحمقاء .

(٧) أَوْ مَا رَأَتْ بُرْدَيَّ مِنْ نَسَجِ الصَّبَا وَرَأْتُ خِضَابَ اللَّهِ وَهُوَ خِضَابِي

*** يقول : تعذلي وقد رأنتي شاباً أسود الشعر ، وانما يتسق العذل للشيخ (٣) .

(٨) لَا جُودَ فِي الْأَقْوَامِ يُعْلَمُ مَا خَلَا جُودًا حَلِيفًا فِي بَنِي عَتَّابٍ

(٩) مُتَدَفِّقًا صَقَلُوا بِهِ أَحْسَابَهُمْ إِنَّ السَّمَاحَةَ صَبَقَلُ الْأَحْسَابِ (٤)

(١٠) قَوْمٌ إِذَا جَلَبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْوَغَى أَيْقَنْتَ أَنَّ السُّوقَ سَوْقُ ضِرَابٍ

*** و يروى : « قوم اذا ضربوا » فان كان كذلك ففي البيت تصدير . وقال : الضراب

يكون بالسيوف والطعان بالرماح . أي تقارب بعضهم الى بعض فتضاربوا بالسيوف .

(١١) يَا مَالِكَ أَبْنَ الْمَالِكِينَ وَلَمْ تَزَلْ تُدْعَى لِيَوْمِي نَائِلٍ وَعِقَابٍ

(١) رواية ر : « عليه » .

* انفردت نسخة ت بهذا الشرح .

(٢) رواية ر : « شطر » ورواية الديوان « صدر » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) قال ابن المستوفي معقباً على تفاسير الشراح الذين تناولوا هذا البيت : والمعنى ما ذهب اليه المعري والخارزنجي والصولي . وقد كان الأجدر به أن يضع الصولي في مقدمتهم لأنه أول من تناوله !

(٤) رواية ل . ن : « أيامهم » بدل « احسابهم » .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(١٢) لَمْ تَرْمِ ذَا رَحِمٍ بَيَافِقَةٍ وَلَا كَلَّمْتَ قَوْمًا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (١)
 (١٣) لِلْجُودِ بَابٌ فِي الْأَنَامِ وَلَمْ يَزَلْ كَفَّاكَ مِفْتَاحاً لِذَلِكَ الْبَابِ (٢)
 (١٤) وَرَأَيْتَ قَوْمَكَ وَالْإِسَاءَةَ مِنْهُمْ جَرَحَى بِظُفْرِ اللَّزْمَانِ وَنَابِ (٣)
 (١٥) هُمْ صَيَّرُوا تِلْكَ الْبُرُوقَ صَوَاعِقًا فِيهِمْ وَذَلِكَ الْعَفْوُ سَوَاطِ عَذَابٍ
 * يقول : هم أذنّبوا فاحتجت الى أن تجعل لهم عقوبة . وضربه مثلاً بالبرق للغيث والصاعقة .

(١٦) فَأَقْلَ أُسَامَةَ جُرْمَهَا وَاصْفَحَ لَهَا عَنْهُ وَهَبَ مَا كَانَ لِلْوَهَّابِ (٤)
 * * أسامة هي بني تغلب . قطعوا الطريق في عمله فطردهم ، فاعتذروا وتابوا وشفع لهم أبو تمام فصّح عنهم .

(١٧) رَفَدُوكَ فِي يَوْمِ الْكُلابِ وَشَقُّوْا فِيهِ الْمَزَادَ بِجَحْفَلٍ غَلَابِ
 * * * ويروى : يحجفل كلاب . يقول : لما لقي آباء هذه القبيلة الجيش يوم الكلاب شققوا مزادهم وصبوا ماءهم . وقالوا : اما أن نظفر ، واما أن نموت . ويروى : كلاب . وهو جيد . وكلاب : شديد الحرارة على أعدائه ، والكَلْب والكَلْب من هذا (٥) .

(١) رواية ت ، ر ، الديوان : « قومك » ورواية ن : « ولم تنهد اليهم من وراء حجاب » . والبائية الداهية .

(٢) رواية ن ، ر : « يملك » بدل « كفالك » .

(٣) جاء في ن : « وفي نسخة : ورأيت قومك والاساءة فيهم » . ورواية ن : « للخطوب » بدل « للزمان » .

* انفردت نسخة ت بهذا الشرح .

(٤) جاء في ن : « ويروى : اساءة جرمها » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ل .

(٥) جاء في ن الورقة ١١٥ ظ : قال المرزوقي : وروى بعضهم قوله : وأنشد البيت وذكر ما قاله الصولي الى آخره ، ولم يعين اسمه وقال : انتهى كلامه . وأقول مستعيناً بالله من الخذلان . إنه بدل ثم أخطأ في تفسير المبدل (يقصد الصولي) وانما الرواية الصحيحة « يحجفل كالآب » وهو

- (١٨) وَهُمْ بَعِينَ أَبَاغَ رَاشُوا لِلْوَعَى سَهْمَيْكَ عِنْدَ الْحَارِثِ الْحَرَابِ
 * وكانت بنو تغلب مع النعمان يوم جاء الحارث أبي شمرا إلى عين أبابغ لمحاربة النعمان
 فهزموا الحارث الغساني . (يقال ^(١) : أَبَاغَ وَأَبَاغَ) .
 (١٩) وَلِيَالِي الْحَشَاكِ وَالثَّرَارِ قَدْ جَلَبُوا الْجِيَادَ لَوَاحِقَ الْأَقْرَابِ ^(٢)
 * هذا يوم كان لتغلب على قيس قتلوا فيه عمير بن الحباب السلمي بالثرثار ، وهو

= جمع لابة . يقال : لابة ولاب . كما يقال حاجة وحاج وساحة وساج . وتشبيه العرب الجيش
 بالرعان والهضاب والجبال أشهر من أن يحتاج إلى شاهد . فأما قوله كلاب ، شديد الجراءة فهو ما
 لم يعه سمع من فم ولا حكاة خلف عن سلف . وأعجب منه اشتقاق الكلب والكلب منه لأن
 الكلب داء يصيب الإنسان وغيره ، كالجنون . قال : دماؤهم من الكلب الشفاء . وقال آخر
 يشبه نشاط فرسه بالجنون :

كَلْبًا مِنْ حَسَنِ مَاءٍ مَسَّهْ وَأَفَانِينَ فُؤَادٍ مَخْتَبِلِ

وقد اشتق من الكلب — واحد كلاب — أبنية كثيرة فقيل : مُكَلَّب . وكناب لصاحب
 الكلاب . وقيل : تكالب الرجلان إذا تشابها وتوثبا والأصل فتشابهها بالكلاب . وقيل كالب
 فلان فلاناً . قال أبو تمام :

كَانَ الزَّمَانُ بِكُمْ كَلْبًا فَعَادَكُمْ بِالسِّيفِ وَالْدَهْرِ فَيَكُمُ أَشْهُرُ الْحُرُمِ
 ويقال : كلب الشتاء . إذا اشتد برده . ومن أسجاعهم : إذا طلع الكلب جاء الشتاء كالكلب .
 وإلى ما ذهب إليه لم يسمع ولم يستعمل « انتهى كلامه » .

وقد نسب الدكتور عزام محقق شرح التبريزي هذا الكلام لابن المستوفي خطأ . والحقيقة أن
 هذا الكلام إنما هو للمرزوقي ذكره ابن المستوفي في كتابه النظام .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

- (١) وردت هذه الزيادة في ت . وجاء في شرح التبريزي : « أَبَاغَ » بضم الهمزة وفتحها وكسرهما .
 (٢) ورد في ن الورقة ١١٧ و : « قال المرزوقي الثرثار والحشاك نهران . أما الثرثار . فإنه اتفقت عليه
 وقعتان بين قيس وتغلب في يومين الأول منها كان لتغلب ، فأكثروا القتلى من قيس . وأدركوا
 دماء قتلاهم يوم الخابور وزادوا على ذلك أيضاً . وأما يوم الحشاك : فإن تغلب تسميه (يوم
 الدائرة) وقصد أبو تمام أن يعطف قلب مالك بن طوق على بني تغلب » . وقال أبو العلاء : « قيل
 أن الحشاك وادٍ وقيل نهر . ولا يمتنع أن يكون أحدهما يسمى باسم الآخر . فأما الثرثار فنه
 معروف . ويجوز أن يسمى البلد الذي هو فيه الثرثار » .
 ** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

نهر على تل الحشاك . وقد ذكر هذا اليوم بعينه الأخطل فقال :

لعمري لقد لاقت سليم وعامر على جانب الثرثار راغية البكر^(١)
وقوله : «لواحق الأقرب» أي ضوامر الخيل . والقرب : الخاصرة .

٢٠) فَمَضَتْ كُهُولُهُمْ وَدَبَّرَ أَمْرُهُمْ أَحْدَانُهُمْ تَدِيرَ غَيْرِ صَوَابِ

٢١) لَا رِقَّةَ الْحَضَرِ اللَّطِيفِ غَذَتْهُمْ وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ

٢٢) فَإِذَا كَشَفْتَهُمْ وَجَدْتَ لَدَيْهِمْ كَرَمَ النُّفُوسِ وَقَلَّةَ الْآدَابِ^(٢)

* انما قال هذا لهم تعبيراً بجذائهم وقلة تجاربهم .

٢٣) أَسْبَلَ عَلَيْهِمْ سِتْرَ عَفْوِكَ مُفْضِلاً وَانْفَحَ لَهُمْ مِنْ نَائِلٍ بِذِنَابِ

٢٤) أَلَكِ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ أُسُوءٍ وَأَجْلُهَا فِي سُنَّةٍ وَكِتَابِ

٢٥) أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ الْقُلُوبِ رِضَاهُمْ كَمَلًا وَرَدَّ أَخَايَذَ الْأَحْزَابِ^(٣)

* * ويروى «كرماً» . ورد الأخايذ : السبايا : الواحدة أخيدة وأخيد . ردهن عليه

السلام يوم حنين بالجعرانة^(٤) .

٢٦) وَالْجَعْفَرِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ ظُعْنُهُمْ عَنْ قَوْمِهِمْ وَهُمْ نُجُومُ كِلَابِ

* * * أصل الظعائن الهودج ، لأن النساء كن يركبن فيها . ثم قيل للمرأة الظعينة وان

لم تكن في الهودج . وقيل للهودج ظعينة وان لم تكن فيه امرأة ، لأن هذا من سبب هذا ،

وهذا من سبب هذا . ويقال : هودج ونودج .

(١) الديوان ١٣٣ ، النقائض ص ٧٤ ، بعناية الأب انطون صالحاني اليسوعي بيروت . المطبعة

الكاثوليكية/١٩٢٢ ، والكامل للمبرد ٤/١ .

(٢) جاء في ن : «وروى الخارزنجي : وكثرة الآداب» .

* انفردت نسخة ت بهذا الشرح .

(٣) جاء في حاشية نسخة م : «كرماً» وهي كذلك رواية ن .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) الجعرانة : بكسر العين وتشديد الراء . وقال الشافعي : التشديد خطأ : بين مكة والطائف .

القاموس المحيط ٤٠٦/١ .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢٧) حَتَّى إِذَا أَخَذَ الْفِرَاقُ بِقِسْطِهِ مِنْهُمْ وَشَطَّ بِهِمْ عَنِ الْأَجَابِ
 * يروى : الأجباب ، وهو موضع ويقال الحاء تصحيف . يقول : لا تدع
 قومك كما فعل بنو أبي بكر بن كلاب (بني^(١) جعفر بن كلاب) قتلت منهم غنيّ قتيلاً
 فأعانت عليهم . (ولولا^(٢) الرواية ما رويت هذا البيت الا «وشط بهم عن الأجباب لما
 يحيى بعد وهي مواضع) .

(٢٨) وَرَأَوْا بِلَادَ اللَّهِ قَدْ لَفَظَتْهُمْ أَكْتَافُهَا رَجَعُوا إِلَى جَوَابِ^(٣)
 * جَوَاب : رجل من ولد أبي بكر بن كلاب . لما حكّموه حمل الدماء وأصلح
 بينهم وفيه يقول لبيد :

أبْنِي كِلَابَ كَيْفَ تُنْفَى عَامِرُ وَبَنُو ضَيْبَةَ حَاضِرُ الْأَجَابِ^(٤)
 (والصواب^(٥) عندي على هذا «وشط بهم عن الأجباب . يعني هذا الموضع الذي
 فيه أهلهم . وبنو ضيبنة من غنيّ) قال :

قَتَلُوا ابْنَ عُرْوَةَ ثُمَّ لَطُّوا دُونَهُ حَتَّى نَحَاكِمَهُمْ إِلَى جَوَابِ^(٦)
 هذا للبيد . ولطو : ستروا . والأجباب : مياه معروفة الحمى .

(٢٩) فَاتَّوَاكَرِمَ الْخَيْمِ مِثْلَكَ صَافِحًا عَنْ ذِكْرِ أَحْقَادٍ مَضَتْ وَضِبَابِ^(٧)

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(١) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ت ، ل .

(٢) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ت فقط .

(٣) رواية ن ، ر : «لفظتهم» .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) رواية ر : «تني» بدل «يتي» ورواية ر : أيضاً «جعفر» بدل «عامر» .

(٥) وردت هذه الزيادة في نسخة ت .

(٦) ديوان لبيد ١٠ شرح ابراهيم جزيني . وهذان البيتان من قصيدة بعنوان «بني كلاب» مطلعها :
 وَلَدَتْ بَنُو حُرْثَانَ فَرَّخَ مُحَرَّقٍ بِسَوَى الْوَضِيعَةِ مُرْتَجِ الْأَبْوَابِ

(٧) رواية ت : «النجر» .

* الضباب : جمع ضَب ، وهو الغل والحقد . قال سابق البربري ^(١) :

- فلا تك ذا وجهين تبدي بشاشة وفي الصدر ضَبُّ صادق الغل كامنٌ
(٣٠) ليس الغبيُّ سيِّدٍ في قومه لكنَّ سيِّدَ قومه المتغابي
(٣١) قد ذلَّ سلطانُ النفاقِ وأخفَّتْ يبضُ السُّيوفُ زئيرَ أسدِ الغابِ ^(٢)
(٣٢) فاضْمُمْ قَواصِيَهُم اليك فإنه لا يزخرُ الوادي بِغَيْرِ عُبَابِ ^(٣)

** يقول : هؤلاء أهلك فاعف عنهم ، وضمهم اليك ، فانك كثير بهم كما أن الوادي ان لم يمدد شعاب لم يزخر.

(٣٣) والسَّهْمُ بالريش اللوام ولن ترى بيتاً بلا عمَدٍ ولا أَطْنابِ

*** اللوام : أن يلصق بطن ريشة بظهر أخرى (وهو ^(٤) أجود للترس)

- (٣٤) مهلاً بنى غنم بن تغلب إنكم للصَّيْدِ من عدنان والصَّيَابِ
(٣٥) لولا بنو جشم بن بكر فيكم رُفِعَتْ خِيَامُكُمْ بِغَيْرِ قِيَابِ
(٣٦) يا مالك استودعني لك ذمة تبقى ذخائرها على الأحقابِ ^(٥)

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) هو أبو سعيد سابق بن عبدالله البربري توفي نحو ١٠٠ هـ . شاعر من الزهاد ، له كلام في الحكمة من موالى بني أمية . والبربري لقب له ولم يكن من البربر . ينظر : تهذيب تبن عساكر ٣٨/٦ ، خزانة الأدب ١٦٤/٤ ، اللباب ١٠٧/١ .

(٢) رواية ن ، ر ، الديوان : « شيطان » .

(٣) رواية ر : « أقاصيهم » وانفردت نسخة م برواية : « غباب » وبقية النسخ ترونها : « شعاب » .

** ورد هذا الشرح في نسخة ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٤) هذه الزيادة وردت في ت .

(٥) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « مئة » . ورواية ن : « جعلت لها ساقه الأحقاب . وجاء في ن أيضاً الورقة ١١٩ ط : « وىروى : حفلت لها : أي اجتمعت . والمراد أنها طالما انتظرت هذه المئة ، فلما ظهرت علم أن ساقه الأحقاب حفلت لها وجاءت بها » .

* ويروى : جعلت اليها ساقه الأحقاب . وكلاهما جيد والأول أطبع .

(٣٧) يا خَاطِئاً مَدَحِي اليه بِجُودِهِ وَلَقَدْ خَطَبْتَ قَلِيلَةَ الْخُطَّابِ^(١)

(٣٨) خُذْهَا ابْنَةَ الْفِكْرِ الْمُهَذَّبِ فِي الدَّجَى وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ رُقْعَةِ الْجِلْبَابِ

(٣٩) بَكَرٌ تَوَرَّثُ فِي الْحَيَاةِ وَتَنْثِنِي فِي السَّلْمِ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَسْلَابِ^(٢)

* يقول : البكر . يريد الزوجة التي ترث بعد موت زوجها وهي بكر . أي أن هذه

القصيدة تأخذ وترث في الحياة . وتسلب : والسلب انما يكون في الحرب . (أي^(٣)) تأخذ

من مال الممدوح فهي ترثه وهو حي . يريد أنها تسلب من الأموال في السلم ، وانما السلب

في الحرب) .

(٤٠) وَيَزِيدُهَا مَرُّ اللَّيَالِي جِدَّةً وَتَقَادُمُ الْأَيَّامِ حُسْنَ شَبَابٍ^(٤)

* * *

* ورد هذا الشرح في ت . وجاء في ن الورقة ١١٩ و : « ويروى : تبقى ذخائرها على الأحقاب .

قال الصولي وكلاهما جيد والأول أطبع » .

(١) جاء في ن : « ويروى : مدحي اليه بجوده » .

(٢) ورد في ن : « ويروى : تقتدي » . ورد في ن . أيضاً : « ويروى : بكر تورث في الحروب » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٣) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ل .

(٤) جاء في ن : « يروى الخارزنجي : كَرَّ اللَّيَالِي » .

وقال يمدح عمر بن طوق ^(١) :

- (١) أَحْسَنُ بِأَيَّامِ الْعَقِيقِ وَأَطِيبِ وَالْعَيْشِ فِي أَطْلَالِهِنَّ الْمُعْجَبِ ^(٢)
 (٢) وَمَصِيفِهِنَّ الْمُسْتَظِلِّ بِظِلِّهِ سِرْبُ الْمَهَا وَرَبِيعِهِنَّ الصَّيْبِ ^(٣)
 (٣) أَصْلُ كَبْرَدِ الْعَصْبِ نِيطَ إِلَى ضَحَى عَبَقِ بَيْرِيحَانِ الرَّيَاضِ مُطِيبِ
 (٤) وَظِلَالِهِنَّ الْمُشْرِقَاتِ بِخُرْدِ بِيضِ الْكَوَاعِبِ غَامِضَاتِ الْأَكْعَبِ

* ظلالهن : جمع ظلة ، وهي البناء المشرف (أي ^(٥) ليس له حجم وقد غطاه اللحم) .

- (٥) وَأَغْنَّ مِنْ دُعَجِ الطَّبَاءِ مُرَبَّبٍ بُدِّلْنَ مِنْهُ أَغْنَّ غَيْرَ مُرَبَّبٍ ^(٦)

[٥] القصيدة من بحر الكامل .

- (١) ورد في ن ، الورقة ١٢١ و : « عمر بن طوق بن مالك بن طوق التغلبي » .
 (٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « أظلالهن » . ورواية ل مع م : « أطلالهن » بالطاء ، وجاء في ن : قال أبو العلاء : ويروى : في أطرافهن . وقال ويروى : « في أفيائهن » .
 (٣) الربيع الصيب : المطر الذي يكون في الربيع .
 (٤) أصل : جمع أصيل : الوقت : قبل الغروب . برد العصب : ثياب يمانية منقوشة . نيط : علق .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

- (٥) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ن .
 (٦) غير مربب : أي وحشياً لم يألف البيوت ولم يربيه الأنس .

(٦) لِّلّهِ لَيْلَتُنَا وَكَانَتْ لَيْلَةً ذُخِرَتْ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى فَالْعَلِيبُ^(١)

* ليس في كلام العرب اسم على «فعيل» الا «عليب» وهو اسم واد^(٢).

(٧) قَالَتْ وَقَدْ أَعْلَقْتُ كَفِّيْ كَفَّهَا حِلًّا وَمَا كُلُّ الْحَلَالِ بِطَيِّبٍ

(٨) فَنَعِمْتُ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حُجِبَتْ بَدَتْ مِنْ نُورِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تُحْجَبِ

(٩) وَإِذَا رَنَتْ خِلَتْ الظُّبَاءَ وَلَدْنَهَا رَبِيعَةً وَاسْتَرْضَعَتْ فِي الرَّبْرِ^(٣)

** اذا ولدت الظبية في الربيع كان أقوى لولدها وأحسن :

(١٠) إِنْسِيَّةٌ إِنْ حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا جَنِيَّةُ الْأَبَوَيْنِ مِمَّا لَمْ تُنْسَبِ

(١١) قَدْ قُلْتُ لِلزَّبَاءِ لِمَا أَصْبَحَتْ فِي حَدِّ نَابٍ لِلزَّمَانِ وَمُخْلَبٍ

(١٢) لِمَدِينَةٍ عَجَمَاءَ قَدْ قَامَ الْبَلَى فِيهَا خَطِيئاً بِاللِّسَانِ الْمُعْرَبِ^(٤)

(١٣) فَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْفَنَاءُ عِرَاصَهَا أَوْ صَالَ فِيهَا الدَّهْرُ صَوْلَةً مُغْضَبِ

(١٤) لَكِنْ بَنُو طَوْقٍ وَطَوْقٌ قَبْلَهُمْ شَادُوا الْمَعَالِي بِالشَّاءِ الْأَغْلَبِ^(٥)

(١٥) فَسَتَخَرَّبُ الدُّنْيَا وَأَيُّنِيَّةُ الْعُلَى وَقَبَائِبُهَا جُدُّ بِهِمْ لَمْ تَخْرَبِ^(٦)

(١٦) رُفِعَتْ بِأَيَّامِ الطَّعَانِ وَغَشِيَتْ رَفَرَاقُ لَوْنٍ لِلْسَّمَاحَةِ مُذْهَبِ^(٧)

(١٧) يَا طَالِباً مَسْعَاتِهِمْ لِيَنَالَهَا هَيْهَاتَ مِنْكَ غُبَارُ ذَاكَ الْمَوَكِبِ^(٨)

(١) سقط هذا البيت من نسخة ت ، رغم ورود شرح له فيها . ورواية ر ، والديوان :

«فالشريب» . ورواية ن : «فالعليب» بالعين .

* ورد هذا الشرح في ت .

(٢) اللسان مادة «علب» ومعجم ما استعجم ص ٩٦٥ .

(٣) رواية ت : «فاذا» .

** ورد هذا الشرح في م . ل . ن .

(٤) رواية ت ، ر ، الديوان : «أمس» بدل «قام» .

(٥) رواية ل : «بالبناء» . وقال ابن المستوفي في ن : «ويروى : بالبناء الأغلب» وهي رواية أبي العلاء .

(٦) رواية ت ، ر ، ن : «بها» .

(٧) رواية الديوان : «بالسحاحة» .

(٨) رواية الديوان : «لتنالها» .

- (١٨) أَنْتَ الْمُعَنَّى بِالْعَوَانِي تَبْتَغِي
(١٩) وَطِيءَ الْخُطُوبَ وَكَفَّ مِنْ غُلُوثِهَا
(٢٠) مُلْتَفَّ أَغْرَاقِ الْوَشِيحِ إِذَا انْتَمَى
(٢١) فِي مَعْدِنِ الشَّرَفِ الَّذِي مِنْ حَلِيهِ
(٢٢) قَدْ قُلْتُ فِي غَلَسِ الدُّجَى لِعَصَابَةِ
(٢٣) الْكُوكَبِ الْجُشْمِيِّ نَصَبَ عُيُونِكُمْ
(٢٤) يُعْطِي عَطَاءَ الْمُحْسِنِ الْخُضِلِ النَّدَى
(٢٥) وَمَرْحَبٌ بِالزَّائِرِينَ وَبِشْرُهُ
(٢٦) يَغْدُوا مُؤَمِّلُهُ إِذَا مَا حَطَّ فِي
(٢٧) سِلْسِ اللَّبَانَةِ وَالرَّجَاءِ بِيَابِهِ
(٢٨) الْجِدُّ شَيْمَتُهُ وَفِيهِ فُكَاهَةٌ
(٢٩) شِرْسٌ وَيُتْبَعُ ذَاكَ لِيَنَّ خَلِيقَةَ
- أَقْصَى مَوَدَّتِهَا بِرَأْسِ أَشْيَبِ
عُمَرُ بْنُ طَوْقٍ نَجْمُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ (١)
يَوْمَ الْفَخَارِ ثَرَى تَرْبِ الْمَنْصَبِ (٢)
سَيْكَتْ مَكَارِمُ تَغْلِبَ ابْنَةُ تَغْلِبِ
طَلَبَتْ أَبَا حَفْصٍ : مُنَاخَ الْأَرْكُبِ (٣)
فَاسْتَوْضِحُوا بِضِيَاءِ ذَاكَ الْكُوكَبِ (٤)
عَفْوًا وَبَعْتَذِرُ اعْتِذَارَ الْمُذْنِبِ
يُغْنِيكَ عَنْ أَهْلِ لَدِيكَ وَمَرْحَبِ (٥)
أَكْنَاهُ رَحْلَ الْمِكِلِ الْمُلْغِبِ
كَثَبَ الْمُنَى مَمْتَدُ ظِلِّ الْمَطْلَبِ (٦)
سُجُوعٌ وَلَا جَدُّ لِمَنْ لَمْ يَلْعَبِ (٧)
لَا خَيْرَ فِي الصَّهْبَاءِ مَا لَمْ تُقْطَبِ

- (١) جاء في ن ، الورقة ١٢٣ ظ : « وروى الخارزنجي : قصر الخطوب » أي كفها اما بشجاعة أو سخاء .
(٢) الوشيح : أكثر ما يستعمل في أصول الرماح . انتمى : انتسب . وثرى ترب المنصب : أي كثير العدد . أو أن منصبه مثير من الثرى أي الندى ، أي أنه ينتسب الى قوم كرام . والمنصب : الأصل . يريد أن قومه سادة شجعان كرام .
(٣) رواية ل ، الديوان : « غسق » بدل « غلس » .
(٤) ورد في ن : « يروى : فاستصبحوا » . رواية ر : « أبيضاء » بدل « بضياء » . الجشمي : منسوب الى جشم وهو جُشْم بن بكر بن تغلب .
(٥) جاء في ن ، الورقة ١٢٥ و : « و يروى : ومرحب بالجر كأنه معطوف على قول بضياء ذاك الكوكب . ومرحب بالرفع على الاستئناف » . ورواية ر ، الديوان : « لديه » مكان « لديك » .
(٦) رواية ن : « الرجاء » بالرفع .
(٧) رواية الديوان : « الحمد » بدل « الجد » . ورواية ت : « يغلب » بدل « يلعب » .

* (أي ^(١)) اذا لم تكن مثل يده تقطب الوجه . الوجه اذا لم يقلب . وتقطب : تخرج . قطبت الكأس أقطبها اذا مزجتها .

(٣٠) صَلَبٌ اذا اغْوَجَ الزَّمانُ ولم يكنْ

(٣١) الْوُدُّ لِلْقُرْبَى ولكنْ عُرْفُهُ

(٣٢) وكذاك عَتَابُ بْنُ سَعْدٍ أَصْبَحُوا

(٣٣) رَهْطٌ لِمَنْ أَمْسَى بَعِيداً رَهْطُهُ

** يقول : من يرههم كأنهم بنو أب لرجل فريد ليس بذي أهل ورهط [و] يريد إنهم أهل ورهط من لا رهط له .

(٣٤) وَمُنَافِسٌ عُمَرُ بْنُ طَوْقٍ مَا لَهُ مِنْ ضِغْنِهِ غَيْرُ الْحَصَى وَالْأَثْلَبِ ^(٥)

*** الأثلب : التراب من الرضراض . (ويقال ^(٦)) : أثلب وأثلب . والفتح في ذاك أكثر) .

(٣٥) تَعِبُ الْخَلَائِقِ وَالنَّوَالِ وَلَمْ يَكُنْ

(٣٦) بِشُحُوبِهِ فِي الْمَجْدِ أَشْرَقَ وَجْهُهُ

(٣٧) بَحْرٌ يَطْمُ عَلَى الْعَفَاقِ وَإِنْ تَهَجَّ

(٣٨) الشُّوْلُ مَا حَلَبْتَ تَدْفَقَ رِسْلُهَا

وَتَجِفُّ دِرَّتْهَا اذا لم تُجَلَّبِ

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٢) رواية ل : « عرضه » بدل « عرفه » وهو تصحيف .

(٣) ورد في ن . « وىروى : وهم عقال »

(٤) رواية ر ، ت ، ن ، الديوان : « وهم رهط من أمسى بعيداً رهطه » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) رواية ن : « من صنعه » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٧) رواية ن : « لونه » بدل « وجهه » .

* الشُّوْلُ : الابل التي أدبرت البانها ، الواحدة شائل . وهي أيضاً التي تُرى أنها لاقح ولم تلقح . والجمع : شوال ^(١) . وقال بشار :

- تُعطي الغريرة درهماً فاذا أبت كانت ملامتها على الحلاب ^(٢)
 (٣٩) يا عَقْبَ طَوْقٍ أَيُّ عَقْبٍ عَشِيرَةٍ أنتم وَرَيْتَ مُعَقِبٍ لم يُعَقِبِ ^(٣)
 (٤٠) قَيَّدْتُ من عُمَرَ بنِ طَوْقٍ هِمَّتِي بالحوْلِ الثَّبَتِ الجَنَّتَانِ القُلْبِ ^(٤)
 (٤١) نَفَقَ المَدِيحُ بِبَابِهِ فَكَسَوْتُهُ عَقْدًا من الياقوتِ غيرِ مُثَقَّبِ
 (٤٢) أَوْلَى المَدِيحِ بِأَنْ يَكُونَ مُهَذَّبًا ما كان مِنْهُ في أغْرٍ مُهَذَّبِ
 (٤٣) غَرَبْتُ خَلَاتِقَهُ وَأَغْرَبَ شَاعِرُ فِيهِ فَاحْسَنَ مُغْرَبٍ في مُغْرَبِ
 (٤٤) لَمَّا كَرُمْتَ نَطَقْتُ فِيكَ بِمَنْطِقِ حَقٍ ولم آثَمَ ولم أَتَحَوَّبِ ^(٥)
 (٤٥) ومَتَى امْتَدَحْتُ سِوَاكَ كُنْتُ مَتَى يَضِقُ عَنِّي لَهُ صِدْقُ المَقَالَةِ أَكْذِبِ ^(٦)

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

- (١) عقب ابن المستوفي في كتابه ن ، الورقة ١٢٧ ، على كلام الصولي بقوله : « وهذا يومهم أنه اذا لم يسأل لا يعطي . كالناقة الشائل اذا لم تحلب جف لبنها . وهذا قريب من الهجو . وقوله : الشول التي أدبرت البانها صحيح . وأما قوله الواحدة « شائل » بغير هاء ، فليس كذلك . وقد تقدم قول الجوهري فيه قال : هو جمع على غير قياس . وقال : فأما « الشائل » بلا هاء فيه الناقة التي تشول بذنبها للقاح ، ولا لبن بها أصلاً . والجمع : شُول من راعع ورُكَّع .
 (٢) ديوانه ١٦٣/١ ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور . وهذا بيت من قصيدة يعاتب فيها يعقوب بن داود أولها :

طَالَ المَقَامُ عَلَى تَنْجُزِ حَاجَةٍ عِنْدَ الامامِ وَقَدْ ذَكَرْتَ اِيَابِي

- (٣) رواية ت ، ل : « رَبُّ مُعَقَّبٍ » . ورواية ن : « أنتم وكم من مُعَقَّبٍ لم يُعَقَّبِ » .
 (٤) قيدت همتي به : وقفها عليه والحوْل : الذي يحتال للأمر والقلب : الذي يقلب وجوه الرأي .
 (٥) رواية ن : « ولم أظلم » .
 (٦) رواية ت ، ل : « مدحت » بدل « امتدحت » .

قال يمدح الحسن بن وهب ^(١) . ويذكر خلعةً خلعها عليه :

- (١) الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ كَالْغَيْثِ فِي اسْكَابِهِ ^(٢)
- (٢) فِي الشَّرْخِ مِنْ حِجَاهُ وَالشَّرْخِ مِنْ شَبَابِهِ
- (٣) وَالْخِصْبِ مِنْ نَدَاهُ وَالْخِصْبِ مِنْ جَنَابِهِ
- (٤) وَمَنْصِبِ نَمَاهُ وَاللِّدِّ سَمَابِهِ
- (٥) نُطْنِبُ كَيْفَ شَنَاهَا فِيهِ وَلَمْ نُحَابِهِ
- (٦) وَحَلَّةٍ كَسَاهَا كَالْحَلِيِّ فِي التَّهَابِهِ ^(٣)
- (٧) فَاسْتَنْبَطَتْ مَدِيحًا كَالْأَرِيِّ فِي لِصَابِهِ ^(٤)
- (٨) فَرَّاحَ فِي ثَنَائِي وَرُحْتُ فِي ثِيَابِهِ

[٦] وزن هذه الأبيات أشبه بالمنسرح . ذكر التبريزي في شرحه ١٠٨/١ : « قال المعري : هذا الوزن لم يذكره الخليل فيما ذكر . وإذا حمل على قياس ما قال ، فأشبه الأشياء به أن يكون من المنسرح ، ويكون الضرب الثالث الذي هو :

... وَيَلْمُ سَعْدٍ سَعْدًا ...

مشطور هذا الوزن ، ويجوز أن يحمل على أنه من الرجز ومن السريع . ولا يوجد مثله في الشعر القديم ، وقد قالت مثله الشعراء في زمان بني العباس كقول القائل :

إِبْرَيْقُنَا مُصَلٌّ يَرْكَعُ فِي صَلَاتِهِ

(١) الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي ، أبو علي . كان من الشعراء وكان معاصراً لأبني تمام وتربطه به رابطة مودة وثيقة . وله معه أخبار استكتبه الخلفاء وهو أخو سليمان وزير المعتز والمهتدي . توفي سنة ٢٥٠ هـ .

(٢) رواية ت : « كالغيث وانسكابه » .

(٣) رواية ر : « والنهابة » .

(٤) رواية ل : « في انصبابه » . الأري : العسل . واللصاب : شق ضيق في الجبل ، جمع لصب .

وقال يمدحه . وقيل هي في الحسن بن سهل ^(١) :

(١) أَبَدْتُ أَسَىً اذ رَأَيْتَنِي مُخْلِصَ الْقُصْبِ وَآلَ مَا كَانَ مِنْ عُجْبٍ إِلَى عَجَبٍ ^(٢)

* الأسي : الحزن . وأخلص الرأس فهو مخلص إذا ابيض بعضه . والخليل : بياض
وسواد ، والبياض أكثر . والقصبية : الخصلة المفتولة من الشعر ، والجمع قُصْب مثل
سفينة وسُفْن . ويجوز القُصْب ، مثل غُرْفَةٍ وَغُرَف .

(٢) سِتُّ وَعِشْرُونَ تَدْعُونِي فَأَتَّبِعُهَا إِلَى الْمَشِيبِ وَلَمْ تَظْلِمْ وَلَمْ تَحْبُ

(٣) يَوْمِي مِنَ الدَّهْرِ مِثْلُ الدَّهْرِ مُشْتَهَرٌ عَزَمًا وَحَزَمًا وَسَاعِي مِنْهُ كَالْحَقْبِ

(٤) فَأَصْغِرِي أَنَّ شَيْبًا لَاحَ بِي حَدَثًا وَأَكْبِرِي أَنَّنِي فِي الْمَهْدِ لَمْ أَشِبْ

** لِيَصْغُرَ عِنْدَكَ ^(٣) أَي لَا تَتَعَجَّبِي إِنْ شَبَّ حَدَثًا . وليكبر انني لم أشب في المهد
مع شدة الزمان وما أَلَاقي من الخطوب .

[٧] القصيدة من بحر البسيط .

(١) الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي أبو محمد ، وزير المأمون . اشتهر بالذكاء المفرط . أديب
فصيح ، حسن التوقيعات والكرم . تزوج المأمون ابنته بوران . اختل عقله ثم شي . ولد سنة
١١٦ وتوفي سنة ٢٣٦ . أنظر : وفيات الأعيان ١/١٤١ ، تاريخ بغداد ٧/٣١٩ .

(٢) رواية ن ، ر ، الديوان : « أَنْ رَأَيْتَنِي » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٣) رواية ت : « لِيَصْغُرَ عَجْبُكَ » .

- (٥) وَلَا يُؤَرِّقُكَ إِيْمَاضُ الْقَتِيرِ بِهِ
 (٦) رَأَتْ تَشْنَنَهُ فَاهْتَجَّ هَائِجُهَا
 (٧) لَا يَطْرُدُ الْهَمَّ إِلَّا الْهَمُّ مِنْ رَجُلٍ
- * النعوب : الناقة التي تمتد في السير ، وتجمع نعباء . والنوعب جمع ناعبة . ونعوب الغراب : صاح وليس من هذا في شيء .
- (٨) ماضٍ إِذَا الْهَمُّ التَّفَتَّ رَأَيْتَ لَهُ
 (٩) لَا تُنْكِرِي مِنْهُ تَحْذِيداً تَجَلَّلَهُ
 (١٠) سَتُصْبِحُ الْعَيْسُ بِي وَاللَّيْلُ عِنْدَ فِتْيٍ
 (١١) صَدَفْتُ عَنْهُ فَلَمْ تَصْدِفْ مَوَدَّتَهُ
 (١٢) كَالْغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَافَاكَ رَيْقُهُ
 (١٣) خَلَائِقَ الْحَسَنِ اسْتَوْفَى الْبَقَاءَ فَقَدْ
 (١٤) كَأَنَّا هُوَ فِي أَخْلَاقِهِ أَبْـدَاً
 (١٥) صِيغَتْ لَهُ شِيْمَةٌ غَرَاءُ مِنْ ذَهَبٍ
 (١٦) لَمَّا رَأَى أَدْباً فِي غَيْرِ ذِي كَرَمٍ
- فَإِنَّ ذَاكَ ابْتِسَامُ الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ
 وَقَالَ لَاعِجُهَا لِلْعَبْرَةِ : انْسَكِبِي^(١)
 مُقْلَقِلٍ لِبَنَاتِ الْقَفَرَةِ النَّعْبِ^(٢)
 وَتَجْمَعُ نُعْبَاءً . وَالنَّوَابِجُ جَمْعُ نَاعِبَةٍ . وَنَعْبُ
- بِوَحْدِهِنَّ اسْتَطَالَاتٍ عَلَى النَّوْبِ
 وَالسِّيفُ لَا يُزْدَرَى إِنْ كَانَ ذَا شُطْبٍ^(٣)
 كَثِيرٍ ذَكَرَ الرِّضَا فِي سَاعَةِ الْغَضَبِ^(٤)
 عَنِّي وَعَاوَدَهُ ظَنِّي فَلَمْ يَخْبِ^(٥)
 وَإِنْ تَحَمَّلَتْ عَنْهُ كَانَ فِي الطَّلَبِ^(٦)
 أَصْبَحَتْ قُرَّةَ عَيْنٍ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ
 وَإِنْ ثَوَى وَحْدَهُ فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ^(٧)
 لَكِنَّهَا أَهْلَكَ الْأَشْيَاءَ لِلذَّهَبِ^(٨)
 قَدْ ضَاعَ أَوْ كَرَمًا فِي غَيْرِ ذِي أَدَبٍ

(١) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٢٩ ظ : « وفي نسخة إبراهيم بخطه قرأت في نسخته : رأت تبسمه ورأت تشننه . والتشنين بمعناه أشبه » . ورواية الديوان : « رأت تغيرهُ » . ورواية ل : « تشبته » .

(٢) رواية م : « النصب » وهو من تصحيف النساخ . ورواية الديوان : « النجب » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن .

(٣) رواية ن ، ت ، ر ، الديوان : « فالسيف » . وقد ورد في حاشية م : « شطب . هي طرائق منه » .

(٤) رواية ل : « حالة » بدل « ساعة » .

(٥) رواية الديوان : « ولم » بدل « فلم » .

(٦) ورد بهامش : « لج » . ورواية ن ، و ، الديوان : « وان ترحلت عنه لج في الطلب » .

(٧) رواية ت ، ر ، الديوان : « من أخلاقه » .

(٨) ورد في حاشية م : « اذهب » بدل « أهلك » .

(١٧) سَمَّا إِلَى السَّوْرَةِ الْعُلْيَاءِ وَاجْتَمَعَا فِي فِعْلِهِ كاجْتِمَاعِ النُّورِ وَالْعُشْبِ (١)
* يقول : لما لم يجتمع الكرم والشرف في واحد ، اجتمعا فيه (كاجتماع (٢) النور

والعشب) ،

(١٨) بَلَوْتُ مِنْكَ وَأَيَّامِي مُذَمِّمَةٌ مَوَدَّةً وَجَدْتُ أَحْلَى مِنَ النَّشْبِ (٣)
(١٩) مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبٍ مَاضٍ كَفَى سَبَبًا لِلْحُرِّ أَنْ يَعْتَفِي حُرًّا بِلا سَبَبٍ

* * *

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « فاجتمعا » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن .

(٣) ورد في ن : ويروى : « وأخلاقي مذممة » . وورد في حاشية م : « الضرب » بدل « النشب » ، أما رواية الديوان فهي : « النشب » . وجاء في ن : ويروى من الضرب ، ويروى « أدنى من النشب » وهذه هي أيضاً رواية ل .

المحببة المركزية
العامّة في قصائده
صلاح الدين
- تكرير -

— ٨ —

وقال يمدح سليمان بن وهب^(١) :

(١) أَيُّ مَرْعَى عَيْنٍ وَوَادِي نَسِيبٍ لَحَبَّتْهُ الْأَيَّامُ فِي مَلْحُوبٍ^(٢)

* ويرويه قوم «أي مرعي عين» وهو تصحيف عند قوم . وإنما يريد : أي مرعي عين . جعل نظرها الى الحسان رعيًا لها . ولحبتّه الأيام : يريد به وطئته فقشّرتّه . وهذا مثل : أكل عليه الدهر وشرب . وملحوب : موضع رحل أهله عنه فخرّب . قال عبيد^(٣) :

... أفقر من أهله ملحوب ...

والعين عندي وجيه .

(٢) مَلَّكَتْهُ الصَّبَا الْوَلُوغَ فَأَلَّ فَتَتْهُ قَعُودَ الْبَلَى وَسُورَ الْخُطُوبِ

[٨] القصيدة من بحر الخفيف .

(١) سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي ، الوزير . من كبار الكتاب ولد ببغداد وكتب للمأمون ووزر للمهتدي بالله والمعتمد . توفي سنة ٢٧٢ هـ .

(٢) جاء في ن ، الورقة ١٣١ و : «ويروى : لحبتّه مشدداً أي صرعتّه . ويقال لحبّه : قطعه بالسيف . وقيل معنى لحبه : أي ألقاه على الطريق الواضح ومن روى لحبه بالتخفيف فهو من القشرة . ومعنى لحب ولحب يرجع الى معنى واحد » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٣) هذا شطر من مطلع معلقة عبيد بن الأبرص والبيت :

أفقر من أهله ملحوب فالحطّيبات فالدّنوب

شرح المعلقات العشر . أحمد الشنقيطي ص ٢١٧ . وبيت عبيد زيادة وردت في ت .

* أي تركته البلى وتنتهي اليه الخطوب .

(٣) نَدَّ عَنْكَ الْعَزَاءُ فِيهِ وَقَادَ الْـ دَمْعُ مِنْ مُقْلَتَيْكَ قَوْدَ الْجَنِيْبِ^(١)

(٤) صَحِبْتَ وَجَدَكَ الْمَدَامِيعُ فِيهِ بِنَجِيْعٍ بِعَبْرَةٍ مَصْحُوبِ

** يقول : ساعدت المدامعُ وجدك ففاضت بدمع يخالطه غيره .

(٥) بِمِلْتُ عَلَى الْفَرَاقِ مُرَبٌّ وَلِشَاوِ الْهَوَى الْبَعِيْدِ طَلُوبِ

*** بملت : يعني المدامع . شبهه بالغيث . على الفراق : من الفراق . ومرب :

مقيم على الفراق . يعني الدمع ، كأنه يجري أبداً ويطلب الهوى البعيد .

(٦) أَخْلَبْتُ بَعْدَهُ بُرُوقٌ مِنَ اللَّهِ وَ وَجَفْتُ نُهْرٌ مِنَ التَّشْيِبِ

**** ويروى : كذبت . وأخلبت : صارت خُلْبًا ، وهو البرق الذي لا يمطر . وكأنه

طمع في المطر . ومنه الخلافة ، وكأنها خديعة واطماع .

(٧) وَبِمَا قَدْ أَرَاهُ رَيَّانَ مَكْسُوٍّ الْـ مَغَانِي مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ

(٨) بِسَقِيمِ الْجَفُونِ غَيْرِ سَقِيمِ وَمُرِيْبِ الْأَلْحَاطِ غَيْرِ مُرِيْبِ

(٩) فِي أَوَانٍ مِنَ الرَّيْبِ كَرِيمِ وَزَمَانٍ مِنَ الْخَرِيفِ حَسِيْبِ

***** جعل الربيع كريماً لأنه يطعم الماشية ، وفيه يكثر النبت والزهر . وجعل

الخريف حسيباً لطيب أيامه . وروى قوم « خصب » وليس بشيء .

(١٠) فَعَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أُشْرِكُ الْأَطْ لَالَ فِي لَوْعَتِي وَلَا فِي نَحْيِي^(٢)

***** يقول : على سقيم الجفون أبكي لا على الأطلال .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(١) جاء في ن : « ويروى : « فعاد » بدل « وقاد » .

** ورد هذا الشرح في ت ، ن ، ر .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

***** ورد هذا الشرح في ت ، ر .

(٢) رواية ل ، الديوان : « عبرتي » بدل « لوعتي » .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١١) فَسَوَاءُ إِجَابَتِي غَيْرَ دَاعٍ وَدُعَائِي بِالْقَفْرِ غَيْرَ مُجِيبٍ (١)

* يقول : فسواء أجبت من لم يدعني ، أو دعوت من لم يجبني .

(١٢) رَبِّ خَفْضٍ تَحْتَ السَّرَى وَغَنَاءٍ مِنْ عَنَاءٍ وَنُضْرَةٍ مِنْ شُحُوبٍ

** يقول : رب دعة تحت التعب ، أي من التعب تجيء الدعة ويحيى الغنى من العناء .

ومن الشحوب وهو الهزال تجيء النضرة والنعمة .

(١٣) فَسَلِّ الْعِيسَ مَا لَدَيْهَا وَاللَّفَّ بَيْنَ أَشْخَاصِهَا وَبَيْنَ السُّهُوبِ (٢)

*** أي سلها تعطيك ما عندها من السير (٣) (وهذا (٤) مثل . واركب بها السهوب ،

وهو ما اتسع من الأرض . ويروى : بين أشباحها) .

(١٤) لَا تُذِيلَنَّ ضِغْنَ هَمِّكَ وَانْظُرْ كَمْ بِذِي الْأَثَلِ دَوْحَةٌ مِنْ قَضِيبٍ (٥)

**** يقول : لا تهين صغير ما تطلب . فأصل الدوح وهي الشجر العظام من

القضبان .

(١٥) مَا عَلَى الْوُسْجِ الرَّوَاتِكُ مِنْ عَتٍّ بِي إِذَا مَا أَتَتْ أَبَا أَيُّوبَ

***** (أبو (٦) أيوب : سليمان بن وهب) ويقال : وسجت الناقة . الناقة تسج

(١) رواية ت ، ن ، « بالقاع » بدل « بالقفر » .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) رواية ن ، ر : « فسأل » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ن : « الضر » .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٥) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « صغير » بدل « ضغن » . وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : لا

تنكر صغير همك » .

**** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٦) وردت هذه الزيادة في ت .

وسجاً ووسيجاً ووسجاناً^(١) . وعسجت . تعسج ، اذا سارت سيراً سريعاً . ورتكت : تترك وترتك رتكاً ورتكاناً ، اذا اضطربت . وتنقلب من سير الى سير . وقال ذو الرمة :
والعيس من واسع أو عاسج خبياً يَنْخَرْنَ من جانبيها وهي تنسلب^(٢)
(١٦) حَوْلُ لَا فَعَالَهُ مَرْتَعُ الذِّمِّ وَلَا عِرْضُهُ مُرَاحُ الْعُيُوبِ
(١٧) سُرْحُ قَوْلُهُ إِذَا مَا اسْتَمَرَّتْ عُقْدَةُ الْعِيِّ فِي لِسَانِ الْخَطِيبِ
* أي سهل قوله : اذا استولت على لسان الخطيب عقدة لسان العيي .

(١٨) وَمُصِيبٌ شَوَاكِلَ الْأَمْرِ فِيهِ مُشْكِلَاتٌ يَلْكَنَ لُبُّ اللَّيِّبِ^(٣)
* * هذا مثل يقول : يرمي بالقول فيصيب الصواب . في الشاكلة : طرف الخاصرة وهي مقتل اذا أصابها الرامي . يقول : فيصيب الرأي في مشكلات الأمور . والشاكلة أيضاً الطريقة ، ومنه : « قل كل يعمل على شاكلته » .

(١٩) وَمُعْنَى بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُلُّ مَعْجِبٍ فِي عَيْنِهِ بِعَجِبٍ
* * * يقول : هو مالك لنفسه لا يطلقها اذا اشتت ما يعنيه ، ولا يتعجب مما يُتَعَجَّبُ منه من لا يدري لعلمه بالأشياء .

(٢٠) سَدُّ الْكَفِّ بِالْنَدَى عَائِرُ السَّمِّ عِ إِلَى حَيْثُ صَرَخَةُ الْمَكْرُوبِ
* * * * يقال : سدك بالشيء وغري به اذا أولع به (وعائر^(٤) السمع ، يقول : يسمع

(١) (وسيجا) رواية ت ، و(وسجانا) رواية م وكلاهما صحيح . أنظر اللسان مادة (وسج) ٢٢١/٣ .

(٢) اللسان ٢٢١/٣ .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٣) جاء في ن : « وفي بعض النسخ يُلْكَنَ بضم أوله ، أي يجعله ألكن . ويروى « يلكن » . ورواية ر : « لب لبيب » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

* * * ورد هذا الشرح في ت فقط .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ت .

صرخة المكروب من بعيد . وعار السمع اذا بعد ^(١) .

- (٢١) لَيْسَ يَعْرِى مِنْ حُلَّةٍ مِنْ طِرَازِ الـ مَدَحٍ مِنْ تَاجِرٍ بِهَا مُسْتَشِيبٍ ^(٢)
(٢٢) فَإِذَا مَرَّ لَا يَسُ الحَمْدُ قَالَ الـ قَوْمُ مَنْ صَاحِبُ الرِّدَاءِ القَشِيبِ
(٢٣) وَإِذَا كَفُّ رَاغِبٍ سَأَلَتْهُ رَاحَ طَلْقاً كَالْكُوكَبِ المَشْبُوبِ ^(٣)
(٢٤) مَامَهَاةُ الحِجَالِ مَسْلُوبَةٌ أَظْ رَفَ حُسْنًا مِنْ مَاجِدٍ مَسْلُوبِ ^(٤)
(٢٥) وَاجِدٌ بِالْخَلِيلِ مِنْ بُرَحَاءِ الشَّ وَقِي وَجْدَانٍ غَيْرِهِ بِالسَّحِيبِ

(١) نقل ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٣٥ و نقد المرزوقي لكلام الصولي ثم علق عليه قال : « قال المرزوقي : وزعم هذا الانسان (يقصد الصولي) أن معناه يستمع صرخة المكروب من بعيد قال . وقال : سمع عائر اذا بعد . وسدك بالشيء وغرى به اذا أولع به . انتهى كلامه . وقال الشيخ (أي المرزوقي) قوله : عائر السمع ، أي ذاهل السمع ولا معنى للبعد هنا . ومنه أخذ العير عند بعضهم وهي جماعات السفر . جمع عائر كعائد وعوذ الا أن العين كسرت لتدل على الياء . كما قيل : أبيض وبيض . وقيل : كلب عائر أي مكلب وسهم عائر . وقيل أيضاً قصيدة عائرة أي سائرة ، ومنه العيَّار . وقيل زمام عيَّار اذا جاء وذهب كما قيل زمام سفينة . فهذا ما لا يجوز غيره . انتهى كلام أبي علي .

ثم قال ابن المستوفي معلقاً : « وهذا الذي ذكره وتعقبه قريب من الأول لأن قول الأول عار السهم اذا بعد ، مثل قوله : وسهم عائر . لأنه أراد به الذهاب فقد بعد أيضاً . وكذلك كلما تأوله عليه واستشهد به . وقال الجوهري : سمي الأسد عيَّاراً لحَيْثُ وذهابه في طلب الصيد . وقوله : عائر السمع يعني يذهب ويحيى . واذا ذهب وجاء فانه يبعد . واذا وصفه بأنه يبعد لسمعه الى سماع صرخة المكروب ، كان أولى من أن يذهب بسمعه الى صرخة المكروب وان كان معنى صحيحاً » .

وهذا يبين لنا أن بعض هذا النقد الموجه للصولي فيه كثير من التحامل . وقد تبيناً هنا لابن المستوفي أن يكشف بعض هذا التحامل .

(٢) جاء في ن : « وبرى في طرة نسخة ابن الليث : ليس تعريه حلة من طراز ، وقال : وهو الأجود » . وورد في حاشية نسخة ت : « راجز » بدل « تاجر » .

(٣) رواية ت . ر : « سلبته » .

(٤) رواية ا : « أطرف » .

(٢٦) فهو يُؤوي خِلَانَهُ فِي حَوَاشِي خُلِقَ حِينَ يُجْسِدُونَ خَصِيبَ^(١)
 (٢٧) آمِنُ الْجَيْبِ وَالضُّلُوعِ إِذَا مَا أَصْبَحَ الْعِشُّ وَهُوَ دَرْعُ الْقُلُوبِ
 * ويروى «رَدْعُ القلوب» أي صنع القلوب . وليس بشيء (والأول^(٢)) أجود وهو
 درع القلوب^(٣) .

(٢٨) لَا كَمُصْفِيهِمْ إِذَا حَضَرُوا الْوُدَّ وَلَا حُضْبَانَهُمْ بِالْمَغِيبِ^(٤)
 (٢٩) يَتَغَطَّى عَنْهُمْ وَلَكِنَّهُ تَدَّ صُلُّ أَخْلَاقُهُ نُصُولَ الْمَشِيبِ
 (٣٠) كُلُّ شَعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلٌ وَهَبِ فَهُوَ شِعْبِي وَشَعْبُ كُلِّ أَدِيبِ
 (٣١) لَمْ أَزَلْ بَارِدَ الْجَوَانِحِ مُذْ خَضَّ خَضَّتْ دَلْوِي فِي مَاءِ ذَاكَ الْقَلْبِ
 (٣٢) بَنْتُمْ بِالْمَكْرُوهِ دُونِي وَأَصْبَحَ تُ الشَّرِيكَ الْمُخْتَارَ فِي الْمَحْبُوبِ
 (٣٣) ثُمَّ لَمْ أُدْعَ مِنْ بَعِيدٍ لَدَى الْإِذِّ نِ وَلَمْ أَتُنَّ عَنْكُمْ مِنْ قَرِيبِ
 (٣٤) كُلُّ يَوْمٍ تُزَخْرِفُونَ فَنَائِي بِحِجَابٍ فَرْدٍ وَبِرِّ غَرِيبِ
 (٣٥) إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرِّ ي وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ
 (٣٦) لَسْتُ أَذْلِي بِحُرْمَةٍ مُسْتَرِيداً فِي وِدَادٍ مِنْكُمْ وَلَا فِي نَصِيبِ

(١) سقط هذا البيت من نسختي م، و، ل وورد في حاشية ت . وجاء في ن ، الورقة ١٣٥ ظ :
 «وروى الخارزنجي بعد البيت (واجد بالخليل) وهو مذكور في الديوان بعد البيت : «لا
 كمصيفهم اذا حضروا» .
 * ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ن .
 (٣) وجاء في ن ، الورقة ١٣٧ و ، وشرح التبريزي ١٢٢/١ ما يلي : «وقال المرزوقي : درع القلوب
 تصحيف . والرواية «ردع القلوب» يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون «الرَدْع» النكس .
 فيكون المعنى : أصبح الحس وهو داء القلوب ومرضها . وقيل شر الداء الرُدَاع وهو النكس .
 وهذا كما كنى بالمرض عن النفاق . قال الله تعالى : «في قلوبهم مرض» ويقال : رُدِعَ الرجل
 فهو مردوع والآخر «الرَدْع» التَّلَطُّع بالزعران والخلوق ، فيكون المعنى : أصبح الغش وهو
 خلوق القلوب وطيبها . نقل ابن المستوفي كلام المرزوقي من كتابه الانتصار .
 (٤) رواية ن : «ولا حَى» .

(٣٧) لَا تُصِيبُ الصَّدِيقَ قَارِعَةُ التَّأْنِيبِ إِلَّا مِنْ الصَّدِيقِ الرَّغِيبِ
* يعذر نفسه في سؤاله لخم واذكارهم بأمره وأحسن وأجمل .

(٣٨) غَيْرَ أَنَّ الْعَلِيلَ لَيْسَ بِمَذْمُومٍ مَّ عَلَى شَرْحِ مَا بِهِ لِلطَّيِّبِ

(٣٩) لَوْ رَأَيْنَا التَّوَكِيدَ خُطَّةَ عِجْزٍ مَا شَفَعْنَا الْآذَانَ بِالتَّثْوِيبِ

* * *

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف غلاماً أهده له :

(١) لَمَكَاسِرُ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ أَطِيبٌ وَأَمْرٌ فِي حَنْكِ الْحَسُودِ وَأَعْدَبُ^(١)

* (الكلام)^(٢) على التأخير والتقديم ، كأنه أعذب وأطيب وأمر في حنك الحسود) .

وتقول العرب : فلان طيب المكسر ، اذا كان لين الجانب حسن الخلق . وخبث المكسر ، اذا كان سيء الخلق رديء النية .

(٢) وَلَهُ إِذَا خَلَقَ التَّخَلُّقُ أَوْ نَبَأَ خُلِقَ كَرَوْضِ الْحَزَنِ أَوْ هُوَ أَخَصَبُ

** الروض في الحزن أذكى وأطيب .

(٣) ضَرَبَتْ بِهِ أَفُقَ الثَّنَاءِ ضَرَائِبُ كَالْمِسْكِ يُفْتَقُ بِالنَّدَى وَيُطَيَّبُ

*** ويروى : ضربت به خيم الثناء .

(٤) يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفَ نَسِيمَهَا أَرْجَاءً وَتَوَكَّلُ بِالضَّمِيرِ وَتُشْرَبُ

**** يقول : هذه الضرائب ، أي الشائل يشم نسيمها الروح اللطيف وتوكل بالضمير ، وتشرب ، كقولهم اذا استحلوا الانسان : كدت آكله شغفاً به . وفلان يشرب

بالضمير ، وتشرب ، كقولهم اذا استحلوا الانسان : كدت آكله شغفاً به . وفلان يشرب

[٩] القصيدة من الكامل .

(١) رواية ت ، ن : « العدو » بدل « الحسود » . ورد في حاشية م : « أصعب » بدل « أعذب » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، وبعضه في ل .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن ، ر .

مع الماء وهذه أمثال . (ونسيمها ^(١) : أي نسيم هذه الضرائب يحرك الروح اللطيف) .
 (ويروى ^(٢) : «يستنبط الروح اللطيف نسيمها ، برفع الروح ونصب نسيمها) .
 ٥) ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّاحَةُ فَالْتَوَتْ فِيهِ الظُّنُونُ : أَمَذَهَبُ أَمْ مُذْهَبُ * يقول : اختلفت فيه الظنون لكثرة سماحته هذه . أمذهب منه أم مذهب فيه لا يملك أن لا يفعله ^(٣) .

- (١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ر .
 (٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن ، ر .
 * ورد هذا الشرح في ت ، ن .
 (٣) تناول شرح هذا البيت أغلب الشراح الذين جاءوا بعد الصولي نذكر هنا تفاسير بعضهم : « قال أبو العلاء : « ذهب بمذهبه » يحتمل وجهين : فتح الميم وضمها ، فإذا فتحت بالمعنى : ذهب بمذهبه — أي طريقته — الساحة . أي غلبت عليه . كما يقال : ذهب فلان بالجد ، أي حازه وصار له ومنه قول الأخطل :

ذهب قريش بالساحة والندى واللؤم تحت عمائم الأنصار
 الديوان ٣١٤ . وإذا ضمت الميم ، فالمعنى : ذهب بثيابه المذهبة ، أي أنه يخلعها . وقد ادعى قوم أن الذهب يسمى مُذْهَباً . وفسروا على ذلك قول الأخطل :
 لبَّاسُ أَرْدَبَةِ الْمُلُوكِ كَأَنَّمَا عُلَّتْ تَرَائِيهِ بِمَاءِ الْمُذْهَبِ

الديوان ٣٧ قالوا أراد الذهب . والقياس يوجب أن المراد بماء الشيء المذهب . وقوله : « التوت فيه الظنون » أي اختلفت ولم تُحَقِّقْ شيئاً واحداً . وقوله « أَمَذَهَبُ » يقول : أ طريقة هو وخلق أم مُذْهَبُ . من قول العامة : بقلان مُذْهَبُ إذا كان يَلْجُ في الشيء ويُغْرِى به . وأكثر ما يستعمل ذلك في الطهارة . يقال بقلان مُذْهَبُ إذا كان يتطهر ثم يَظُنُّ أن طهارته لم تكْمُلْ فيعيدها . وقال المرزوقي : المذهب الجنون يقال به مذهب والمعنى : أن الساحة قد غلبت عليه واستولت على شأئله وسجاياه فهو يفرط فيها ويسرف في لزومها حتى قيل على طريق التشكك : أهذا خلق ومذهب أم جنون ومذهب .

وقال الخارزنجي : ذهب الساحة بمذهبه كل مذهب فأخذ من كلِّ حَظًّا . فما يدرى أَمَذْهَبُهُ مَذْهَبٌ واحد هو ، أم السفر الذي تشعب فيه المذاهب لسعته وافتنانه في كل فن . وقال التبريزي : بخط العبدى وفي طرة نسخة ابن الليث بخطه وذكر ما قاله أبو زكريا « المذهب واحد المذاهب » . والمذهب : هو اللوح والسفر من الكتب التي فيها السير . أنظر النظام ، الورقة ١٣٩ ط ١٤١ و .

(٦) وَرَأَيْتُ غُرَّتَهُ صَيِّحَةً نَكْبَةً جَلَلٍ فَقُلْتُ : أَبَارِقُ أَمْ كَوَكَبُ؟

(٧) مَتَعْتُ كَمَا مَتَعَ الصُّحَى فِي حَادِثٍ دَاجٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ فِيهِ مَغْرِبٌ^(١)

* يروى : كَانَ الشَّرْقُ فِيهِ مَغْرَبٌ . مَتَعْتُ : ارْتَفَعْتُ ، يَعْنِي الْغُرَّةُ وَمَتَعَ النَّهَارُ : ارْتَفَعَ .

(٨) يَفْدِيهِ قَوْمٌ أَخْضَرَتْ أَغْرَاضُهُمْ سُوءَ الْمَعَالِيِبِ وَالنَّوَالِ مُغِيبٌ^(٢)

** ويروى : رِيبَ الْحَوَادِثِ وَالْفَعَالِ مُغِيبٌ .

(٩) مِنْ كُلِّ مُهْرَقِ الْحَيَاءِ كَأَنَّا غَطَّيْ غَدِيرِي وَجَنَّتِيهِ الطُّحْلُبُ^(٣)

(١٠) مُتَدَسِّمُ الثُّوبَيْنِ يَنْظُرُ زَادَهُ نَظَرٌ يُحَدِّقُهُ وَحَدٌّ صُلْبٌ^(٤)

*** يروى : وَوَجْهٌ صُلْبٌ . وَقَوْلُهُ مُتَدَسِّمُ الثُّوبَيْنِ : يَعْنِي أَنَّهُ دَنَسَ الثِّيَابَ مِنَ اللَّوْمِ . قَالَ الرَّاجِزُ :

لَا هُمْ إِنْ عَامَرَ بَنَ جَهْمٍ أَوْذَمَ حَجًّا فِي ثِيَابٍ دُسِمٍ^(٥)
وقال : يَدْنِسُ^(٦) ... تَمِيمٌ وَقَيْسٌ يَقُولُونَ [أَوْ ذَمَّ] حَجًّا أَيِ ثِيَابِهِ دَنَسَةً مِنَ الذَّنُوبِ

(١) ورد في حاشية ن : «ويروى : غميب» .

* ورد الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) جاء في ن ، الورقة ١٤١ و : «قال الآمدي : وأنشد :

يَقَاوِيكَ قَوْمٌ أَخْضَرَتْ أَغْرَاقُهُمْ
رب الحوادث والفعال مغيب
* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) رواية ل . «حداق» بدل «مهراق» و«عذارى» بدل «عذيري» .

(٤) انفردت ن برواية : «ينظر» . وقال ابن المستوفي : «قال الصولي : ويروى ينظر زاده نظراً وهو

تصحييف . وينظر : يراعى . والناطور الحافظ للزرع» ، الورقة ١٤١ ظ . وجاء فيها أيضاً :

ويروى : متدسم الثوبين ينصر زاده . وروى الخارزنجي متبسم الثوبين ينصر زاده .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) ينظر اللسان مادة (ذم) ١١٧/١٦ . لم ينسبه لأحد وقال : أي متلطخة بالذنوب يعني أحرم بالحلج وهو متدنس بالذنوب .

(٦) كلمة غير واضحة .

وينظر : يراعى . والناطور : الحافظ للزرع والنخل (١) .

- (١١) فَإِذَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ مَا لَمْ أَنْلِ أَدْرَكْتُ مِنْ جَدِّوَاهُ مَا لَا أَطْلُبُ
(١٢) ضَمَّ الْفَتَاءَ إِلَى الْفُتُوَّةِ بَرْدَهُ وَسَقَاهُ وَسَمِيَّ الشَّبَابِ الصَّبِيبُ
(١٣) وَصَفًا كَمَا اعْتَدَلَ الشَّهَابُ وَإِنَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ صِبْغِ الْحَيَاءِ لَمَشْرَبُ (٢)
(١٤) تَلَقَّى السُّعُودَ بِوَجْهِهِ وَتَجَبُّهُ وَعَلَيْكَ مَسْحَاةٌ بِغَضَةٍ فَتَجَبُّ
(١٥) إِنَّ الْإِخَاءَ وَلَادَةً وَأَنَا امْرُؤٌ مِمَّنْ أُوَاحِي حَيْثُ مِلْتُ فَأُنْجِبُ
(١٦) وَإِذَا الرُّجَالُ تَسَاجَلُوا فِي مَشْهَدٍ فَمُرِيحُ رَأْيٍ مِنْهُمْ أَوْ مُعْزِبُ

* وهذا مثل يقول : يأتي بالرأي المصيب إذا اختلفوا في الآراء (كالمريح أو المعزب (٣)) . والمريح : الذي يريح أبله وماشيته إلى أهله وموطنه كل ليلة . والمعزب : الذي يتعزب عن الناس ، أي يبعد في المراعي (٤)

(١٧) أَحْرَزْتَ خَصْلِيهِ إِلَيْكَ وَأَقْبَلْتَ آرَاءَ قَوْمٍ خَلْفَ رَأْيِكَ تُجَنَّبُ

** قرأه خصليه . يريد أحرزت الرأي من جانبيه . ويجوز أنه يريد الرأي المعزب والمريح وقوله : « وأقبلت آراء قوم » هذا مثل : أي سبقتهم بالرأي وجاؤا بعده .

(١) جاء في اللسان مادة « نظر » الناظر والناطور من كلام أهل السواد . حافظ الزرع والتمر ٧١/٨ .

ومادة « نظر » والناظر الحافظ وناطور الزرع والنخل وغيرهما حافظه والطاء نبطية ٧٥/٨

(٢) رواية ت. ن. ر. « كما يصفو » بدل « كما اعتدل » وهذه الرواية وردت بهامش م . ورواية الديوان

« الشباب » بدل « الشهاب » وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذكرها ابن المستوفي وقال : رواية الشباب أجود . الورقة ١٤٣ . .

* ورد هذا الشرح في م. ت. وبعضه في ل .

(٣) وردت هذه الزيادة في ت .

(٤) ذكر ابن المستوفي هذا الكلام بنصه في كتابه . ولم ينسبه لأحد . الورقة ١٤٣ ظ . وهذا على

خلاف عادته . وربما يكون ذلك النسيان أو اغفال النسخ لذلك . وهذا الكلام هو للصولي كما

ورد في نسخ شرح الصولي .

** ورد هذا الشرح في ت. ن.

(١٨) وَلَقَدْ رَأَيْتَكَ وَالْكَلامُ لآلِيءٌ نَوْمٌ فَبَكَرُ فِي النَّظَامِ وَثِيْبٌ^(١)

(١٩) فَكَأَنَّ قُصَاً فِي عُكَاظٍ يَخْطُبُ وَكَأَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ تَنْدُبُ

(٢٠) وَكَثِيرَ عَزَّةَ يَوْمَ بَيْنٍ يَنْسُبُ وَأَبْنُ الْمُقَفَّعِ فِي التَّيْمَةِ يُسْهَبُ

* اليتيمة : رسالة لابن المقفع ما لها مثل .

(٢١) تَكْسُو الْوَقَارَ وَتَسْتَخِفُّ مُوقِراً طَوِراً وَتُبْكِي سَامِعِينَ وَتُطْرِبُ

(٢٢) قَدْ جَاءَنَا الرَّشَاءُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ خَرَقاً وَلَوْ شِئْنَا لَقُلْنَا الْمَرْكَبُ

** أصل الخرق : الضعف في القوائم من النعمة .

(٢٣) لَدُنَّ الْبَنَانِ لَهُ لِسَانٌ أَعْجَمُ خُرْسٌ مَعَانِيهِ وَوَجْهُ مُعْرِبُ

(٢٤) يَزْنُو فَيُثْلِمُ فِي الْقُلُوبِ بِطَرْفِهِ وَيَعْنُ لِلنَّظَرِ الْحَرُونَ فَيُصْحَبُ

*** بها يرنو^(٢) (رنوا) : اذا نظَر . وَعَنْ يَعْنُ^(٢) (ويعن) اذا اعترض . ومنه عنان

الفرس النظر الحرون : يريد النظر الذي لا يتبع شيئاً ، أي لا ينظر اليه . (٢) ولا يعجب صاحبه بشيء . فيصحب : أي يتبعه في حسنه .

(٢٥) قَدْ صَرَفَ الرَّائُونَ خَمْرَةَ خَدِّهِ وَأَظْنَهَا بِالرِّيقِ مِنْهُ سَتُقَطَّبُ

*** هذا معنى مليح . يقول : قد خجل من كثرة النظر اليه ، واحمرت وجنتيه فكأنها

خمر لم تمزج . ثم قال : « وأظنها بالريق منه ستقطب » (٣) يقول : يمزجها بريقه (يريد

أن يقبله على خده ثم في فيه ويترشف^(٤) ريقه . فذلك قوله « يتقطب » أي تمزج . يقال :

قطب الخمر يقطبها قطباً : اذا مزجها .

(١) رواية ر . « واذا رأيتك » ورد في ن . « وروى الخارزنجي « واذا سمعتك »

* ورد هذا الشرح في ت . فقط

* ورد هذا الشرح في م . ت . وجاء في رواية ت « الضعيف القوائم من الغزلان » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) وردت هذه الكلمة زيادة في الشرح في ت .

*** هذا الشرح ورد في م ، ت ، ن ، ر ، ل .

(٣) هذه الزيادة وردت بحاشية ن .

(٤) رواية ت : « يتجرع » .

(٢٦) حَمْدٌ حُيِّتَ بِهِ وَأَجْرٌ حَلَّقَتْ مِنْ دُونِهِ عَنَقَاءُ لَيْلٍ مُغْرِبُ *
 يقول : قد جلب اليك حمداً وشكراً هذا الغلام لما أهديته الي . ولكن ليس لك في
 اهدائه أجرٌ لأنك أهديته (عمداً^(١)) لأسومه الحرام . (فكأن^(١)) أجره طارت به عنقاء
 مغرب) .

(٢٧) خُذْهُ وَإِنْ لَمْ يَزْتَجِعْ مَعْرُوفَهُ مَحْضٌ إِذَا عُدَّ الرِّجَالُ مُهَذَّبُ^(٢) * *
 ويروى : اذا غلت أي خلط ، وكذلك غلث .

(٢٨) وَاَنْفَحْ لَنَا مِنْ طِيبِ رَخِيمِكَ نَفْخَةً إِنْ كَانَتْ الْأَخْلَاقُ مِمَّا تُوَهَّبُ * * *
 (هذا^(٣)) أحسن كلام وأبلغه في المديح) . يقول : خذ هذا الغلام الذي أهديته
 (ووصفته) على حسنه وشغفي به وهب لي بعض خلأثك^(٤) الطيبة ان كان مثلها مما
 يوهب .

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) زيادة وردت في ت .

(٢) رواية ت ، ر : « اذا مُزج الرجال » وهي كذلك رواية وردت بهامش م . ورواية ن : « اذا غلت
 الرجال » وهي كذلك رواية الديوان . وقال ابن المستوفي : « ويروى : اذا مزج الرجال وهو
 أحسن » . وفي نسخة : اذا عيب الرجال ، وفيها اذا خلط الرجال ، وكذلك : اذا غلث .

* * ورد هذا الشرح في م فقط .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٤) رواية ت ، ل : « ت أخلاقك » .

وقال يمدح الحسن بن سهل ^(١) :

- (١) أَيْمَانَا مَا كُنْتَ إِلَّا مَوَاهِبَا وَكُنْتَ بِإِسْعَافِ الْحَيِّبِ حَبَائِبَا
 (٢) سَنُغْرِبُ تَجْدِيداً لِعَهْدِكَ فِي الْبُكَأِ فَمَا كُنْتَ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا غَرَائِبَا
 (٣) وَمُعْتَرِكٍ لِلشُّوقِ أَهْدَى بِهِ الْهُوَى إِلَى ذِي الْهُوَى نُجْلَ الْعُيُونِ رَبَائِبَا ^(٢)
- * شَبَّهَ مَوْضِعَ اجْتِمَاعِهِ مَعَ حَبَائِبِهِ وَمَلَاعِبَتِهِ لَهْنٍ بِمُعْتَرِكٍ ، وَهُوَ مَوْضِعُ مُحَارَبَةٍ . ثُمَّ احْتَرَسَ بِحَذَقٍ فَقَالَ : لِلشُّوقِ ، أَيُّ لَيْسَ بِمُعْتَرِكٍ حَرْبٍ . « أَهْدَى بِهِ » الْهَاءُ لِلْمُعْتَرِكِ الْهُوَى يَعْنِي أَنَّهُ سَاعَدَهُ الْهُوَى وَأَحَبَّ . وَقَوْلُهُ : « إِلَى ذِي الْهُوَى » يَعْنِي نَفْسَهُ . وَ« نُجْلَ الْعُيُونِ » أَرَادَ سَعَةَ عِيُونِهِنَّ . وَعَيْنُ نَجْلَاءَ : وَاسِعَةٌ ، وَطَعْنَةُ نَجْلَاءَ كَذَلِكَ . وَالرَّبَائِبُ : جَمْعُ رَبِيبَةٍ ، وَهِيَ الْأَوَانِسُ ^(٣) .

[١٠] القصيدة من الطويل .

- (١) ورد في حاشية شرح التبريزي ١٣٨/١ ما يلي : « جاء في نسخة من نسخ ديوان أبي تمام على رأس هذه القصيدة : وقال يمدح الحسن بن رجاء . أنظر التعريف بالحسن بن سهل في هامش القصيدة رقم « ٧ » .
- (٢) انفردت نسخة ت برواية : « به الكرى » بدل « به الهوى » .
- * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .
- (٣) علق ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٤٥ ط على قول الصولي وفضله على قول الآمدي والمرزوقي ، فقال : « قال الآمدي : وقوله « ومعترك للشوق » يريد به موضعاً زاره فيه الكواعب اللواتي ذكرهن . وفيه سؤال وهو أن يقال : اذا وقعت الزيارة والاجتماع في موضع ، فان ذلك الموضع يسقط فيه الشوق فان يكون معتركاً للوصل أولى . والعذر له أن يقال انه انما صار معتركاً للشوق بعد تلك الحال التي قبضت . فهو أبداً يشتاق الى ذلك الموضع الذي ذكره .

(٤) كَوَاعِبُ زَارَتْ فِي لَيْالٍ قَصِيرَةٍ يُخَيِّلُنَ لِي مِنْ حُسْنِهِنَّ كَوَاعِبَا^(١)
 * (جعل^(٢) الليالي قصيرة لأنها ليالي اجتماع وسرور) يقول : من عشقي لهذه الليالي
 وعجبي بها (وحسنا^(٣) في عيني) خُيِّلَ اليَّ أنها كالحسان الكواعب . والكاعب : هي
 التي كعب ثديها في صدرها .

(٥) سَلَبْنَا غِطَاءَ الْحُسْنِ عَنْ حُرٍّ أَوْجِهٍ تَظَلُّ لِلْبِّ السَّالِبِهَا سَوَالِبَا^(٣)
 (٦) وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا كَوَاكِبُ تَوَقَّدُ لِلْسَّارِي لَكَانَتْ كَوَاكِيبَا^(٤)
 (٧) سَلِي هَلْ عَمَرْتُ الْقَفْرَ وَهُوَ سَبَاسِبُ وَغَادَرْتُ رَبْعِي مِنْ رِكَابِي سَبَاسِبَا
 * * السبب والبسب : القفر المستوي (يقول^(٥)) : عمرت القفر بسفري وصار

= وقال المرزوقي : الرواية «أهدى به الكرى الى ذوي الهوى» ولو كان أبو تمام ساعده الهوى
 وعابن المحبوب ، لم يكن يقول «ومعترك للشوق» ولو كانت الرواية كما زعم لم يكن لقوله «أهدى
 به الهوى» فائدة . لأن الزيارة اذا أمكنت واتفقت فرصة الالتقاء بين المحبين اذا انتهزت لا يكون
 من فصل الهوى فيجعل الاهداء له مع ذلك . فتكرار الهوى يشين البيت فهو بمعنى واحد . واذا
 رويت «أهدى به الكرى الى ذي الهوى» سلم البيت من العيوب كلها وجاد وحسن . وهذه
 الطريقة ليست بمخالفة لقوله :

نم فما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال ...

وقال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) الرواية ما رواه الصولي وسباق اللفظ في البيتين يدل
 على صحته اذ وصف الليالي بالقصر وتشبيهها في الحسن بالكواعب لا يكون الا ليلا مع معانيه .
 وقوله ان الزيارة اذا أمكنت لا يكون من فعل الهوى غلط ، بل لا يكون الا من فعل الهوى . الا
 ترى قوله :

وما زرتكم عمداً ولكن ذا الهوى الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل
 فأراد أبو تمام ان الهوى حمل هؤلاء النجل العيون الربائب على ان زاروه .

- (١) ورد في حاشية م ، «كواكبا» .
- * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وبعضه في ل .
- (٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .
- (٣) رواية ل والديوان : «سلبن» .
- (٤) رواية ر : «لكن» .
- * * ورد هذا الشرح في م ، ت .
- (٥) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

منزلي كالقفر لتركي له .

- (٨) وَغَرَبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ
(٩) خُطُوبُ إِذَا لَاقِيَتْهُنَّ رَدَدْنِي
(١٠) وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِلنَّوَائِبِ أَصْبَحَتْ
(١١) وَقَدْ يَكْهَمُ السِّيفُ الْمَسْمِيُّ مَنِيَّةً
(١٢) فَآفَةٌ ذَا أَلَّا يُصَادِفَ مَضْرِباً
- وَشَرَقْتُ حَتَّى قَدْ نَسِيتُ الْمَغَارِبَا
جَرِيحاً كَأَنِّي قَدْ لَقِيتُ كِتَائِبَا^(١)
خَلَائِقُهُ طُرّاً عَلَيْهِ نَوَائِبَا^(٢)
وَقَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ الْمُظْفَرُ خَائِباً
وَآفَةٌ ذَا أَلَّا يُصَادِفَ ضَارِبَا^(٣)
- * فآفة المظفر ألا يجد مضارب يمتحن فيها نفسه ، وآفة السيف ألا يكون له من يضرب به^(٤) .

- (١٣) وَمَلَّانَ مِنْ ضِغْنٍ كَوَاهُ تَوَقُّلِي إِلَى الْهِمَّةِ الْعُلْيَا سَنَاماً وَغَارِبَا
- ** يقال «توقل في الجبل» إذا علا فيه . يقول : فهذا الحاسد قد كواه ترفعي إلى أعلى القمم .

- (١٤) شَهِدْتُ جَسِيَّاتِ الْعُلَى وَهُوَ غَائِبٌ وَلَوْ كَانَ أَيْضاً شَاهِداً كَانَ غَائِبَا
(١٥) إِلَى الْحَسَنِ اقْتَدْنَا رَكَائِبَ صَيَّرَتْ لَنَا الْحُزْنَ مِنْ أَرْضِ الْغَلَاةِ رَكَائِبَا^(٥)
- *** (ويروى^(٦) : لها البيد) يقول : هذه الركائب (التي^(٦)) تحملنا قد ركبت الأرض أيضاً ، فالأرض لها ركائب .

(١) رواية ر : «الكتائب» .

(٢) رواية ت : «جمعا» بدل «طرا» .

(٣) رواية ر : «مضرباً» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) رواية ل لهذا الشرح على الوجه التالي : «يقول : آفة المظفر أن لا يصادف ما يمتحن فيه حقه ، وآفة السيف أن لا يصادف ما يضرب فيه» .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٥) رواية ت ، ر ، الديوان : «لها» بدل «لنا» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(١٦) نَبَذْتُ إِلَيْهِ هِمَّتِي فَكَأَنَّمَا كَدَرْتُ بِهِ نَجْمًا عَلَى الدَّهْرِ ثَاقِبًا (١)
 * كدرت أي قَضَضْتُ به نجماً أي أسقطت . من قوله تعالى : « وإذا النجوم انكدرت » (٢) . أي انقضت .

(١٧) وَكُنْتُ أَمْرًا أَلْقَى الزَّمَانَ مُسَالِمًا
 (١٨) لَوْ اقْتُسِمَتْ أَخْلَاقُهُ الْغُرُّ لَمْ تَجِدْ
 (١٩) إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْصِيَ فَوَاضِلَ كَفِّهِ
 * * وهذا البيت لم يقع له جيداً .

(٢٠) عَطَايَا هِيَ الْأَنْوَاءُ إِلَّا عَلَامَةٌ
 (٢١) هُوَ الْغَيْثُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِي الْوَصْفِ عَامِداً
 (٢٢) ثَوَى مَالُهُ نَهَبَ الْمَعَالِي فَأَوْجِبَتْ
 (٢٣) تُحَسِّنُ فِي عَيْنِيهِ إِنْ جِئْتَ زَائِراً
 (٢٤) خَلِيدِينَ الْعُلَى أَبْقَى لَهُ الْبَذْلُ وَالتَّقَى
 * * * ويروى : « أَبْقَى لَهُ الدِّينَ وَالدِّى » وهو أجود .

(٢٥) تَطُولُ اسْتِشَارَاتِ التَّجَارِبِ رَأْيُهُ إِذَا مَا ذَوُّ الرَّأْيِ اسْتَشَارُوا التَّجَارِبَا (٧)

(١) انفردت نسخة م برواية : « اليها » وهو تصحيف .

◦ ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٢) سورة التكويد ٢ ك . ٨١ .

* * ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٣) رواية ت ، الديوان : « وهذي مواهبها » .

(٤) رواية ت : « فأقسمت » بدل « هو الغيث » . ورواية الديوان : « فأقسم » . ورواية الديوان : « لم ألك » بدل « ما كنت » .

(٥) رواية الديوان : « وَتَحَسَّنُ » . ورواية ر : « ان كنت » بدل « ان جئت » .

(٦) وردت بهامش م : « الدين » بدل « البذل » . ورواية الديوان : « النهى » بدل « التقى » .

* * * ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٧) رواية ت ، ن . ر : « يطول » .

* يقول : رأيه فوق التجارب وما جرت به المشورات ، وغيره انما يفزع الى التجارب .

(٢٦) بَرِثْتَ مِنَ الْآمَالِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ لَدَيْكَ وَإِنْ جَاءَتْكَ حُدْبًا لَوَاغِبًا^(١)

** أَي وقتها كلها . ويروى : برئت من الآمال : أي بلغت كل أملي فبرئت^(٢) .

(٢٧) وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مُذْنِبًا يَوْمَ أَنْتَحِي سِوَاكَ بِآمَالٍ فَأَقْبَلْتُ تَائِبًا؟

*** أَنْتَحِي : أَعْتَمِد .

* * *

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(١) رواية ت : « اليك » بدل « لديك » .

** ورد هذا الشرح في م .

(٢) وقد ذكر ابن المستوفي الشرح التالي في ن الورقة ١٤٩ ط ، منسوباً الى الصولي : « برئت بالضم

والفتح . يقول : خرجت من كل أمل رُجي عندك وإن كثر ، كما تبرىء الدجل اذا قضى دينه .

وان جاءتك ، يعني أصحاب الآمال وركائبهم ، من طول السفر والضرر لواعب متعبة » . ويبدو

أن الصولي قد ذكر في شرحه هذا الوجين .

*** ورد هذا التفسير في ت فقط .

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي ^(١) :
 (١) تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوَّعَ مُؤَنِّي وَلَيْسَ جَنِيبي إِنْ عَذَلْتِ بِمُصْحِي
 قال أبو بكر : هذا مثل قول ذي الرمة :
 لعمرك أني يوم جرعاء مالك لشوقي لمنقاد الجنيبة تابع ^(٢)
 والمعنى أنه يقول : جنبي لا يتبعني اذا قبلت عدلك . ويرويه الناس « حبيبي » وهو
 نصحيف ^(٣) .

[١١] القصيدة من الطويل .

(١) عياش بن لهيعة الحضرمي : ممدوح أبي تمام ، قصده الى مصر ثم لم يلبث أن هجاه . أنظر :
 العقد الفريد ٣٣٠/١ . قال الصولي في كتابه « أخبار أبي تمام » ص ١٢١ : « حدثنا عبدالله بن
 الحسين ، قال : حدثني البحري ، قال : سمعت أبا تمام يقول : أول شعر قلته « تقي جمحاتي
 لست طوع مؤنبي » . ومدحت بها عياش بن لهيعة الحضرمي فأعطاني خمسة آلاف درهم » .
 * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية الديوان : « مشرف » بدل « مالك » . ص ٣٣٤ ، مطبعة كمبردج ١٩١٩ م . وهذا
 البيت من الطويل من قصيدة مطلعها :

أمتزلتي حَيِّ سلام عليكما هل الأزمن اللائي مضين رواجعُ

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٤٩ ظ نقداً للمرزوقي على كلام الصولي هذا نصه : قال : « قال
 المرزوقي حاكياً عنه المعنى إنه يقول : لا يتبعني من يتبعني اذا قبلت عدلك ، وهو جنبيه . ويرويه
 الناس حبيبي وهو تصحيف . آخر كلامه . وبعده قال أبو علي (المرزوقي) : ان بيت ذي الرمة
 معناه أني تابع لشوقي في هذا اليوم منقاد النفس والقلب له غير متأب ولا ممتنع . والجنيبة هي في
 الأصل فاعيل في معنى مفعول ولكنه الحق به الهاء لينتقل من الصفات الى الأسماء وجعله مثلاً
 =

(٢) فَلَمْ تُوفِدِي سُخْطاً إِلَى مُتَنَصِّلٍ وَلَمْ تَتْرَلِي عَتَباً بِسَاحَةِ مُعْتَبٍ
* يقول : لستُ أتنصل مما يسخطك ولا أعتبك من عتبك .

(٣) رَضِيتُ الْهَوَى وَالشَّوْقَ خِدْنًا وَصَاحِبًا فَإِنْ أَنْتِ لَمْ تُرْضِيْ بِذَلِكَ فَاعْضِيْ

(٤) تُصَرِّفُ حَالَاتُ الْفَرَاكِ مُصَرِّفِيْ عَلَى صَعْبِ حَالَاتِ الْأَسَى وَمُقَلِّبِيْ^(١)

(٥) وَلِي بَدَنٌ يَأْوِي إِذَا الْحُبُّ ضَافَهُ إِلَى كَبِدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ مُّعَذِّبٍ

(٦) وَخُوطِيَّةٍ شَمْسِيَّةٍ رَشِيَّةٍ مُهْفَهةٍ الْأَعْلَى رَدَاحِ الْمُحَقَّبِ

** رداح : ثقيلة موضع الحقاب .

(٧) تُصَدِّعُ شَمْلَ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَتَشْعَبُهُ بِالْبَثِّ مِنْ كُلِّ مَشْعَبٍ^(٢)

(٨) بِمُخْتَلِلٍ سَاجٍ مِنَ الطَّرْفِ أَحْوَرٍ وَمُقْتَبِلٍ صَافٍ مِنَ الثَّغْرِ أَشْنَبٍ^(٣)

= لقلبه ونفسه وبيت أبي تمام على العكس منه . وذلك لأنه توعد لأتمته فقال : احذري منعاني

عليك واتقي جمحاتي فيما تجذبنني اليه . وهذا القدر من البيت يلاحظ قول المتنبي :

كثيباً توقاني العواذل في الهوى كما يتوقى رائض الخيل حازمه

وقوله : لست طوع مؤنبي ، أي لا أستقبل تأنيب اللأمة بحسن الطاعة ولا قلبي تابع ان

استمررت في عدلك . يقال : اصحب الرجل اذا تابع وانقاد . ومجموع المعنى : ابقيني فيما

أتصعب فيه فاني لا أطاوع المؤنب اذا أتب وليس قلبي بمنقاد لي ان لمت وهذا بين . وكان

الأصل في هذا أن من كان له جنبٌ فاصحب له وانقاد توجه حيث شاء وتسهل له المراد حيث

انتهى . واذا تأمى جنبه عليه فلم يسلس وتحبس عما يقوده اليه فلم ينقد يتبقى يجذبه ويردده في ما

أخذه حتى صار كالأسير له . فاما قول المفسر : لا يتبعني من يتبعني اذا قبلت عدلك وهو

جنبه ، فغير مفهوم ولا المراد منه . وقد استعمل الجنب في موضع آخر فقال :

نَدَّ عَنكَ الْعِزَاءُ فِيهِ وَقَادَ الدَّمْعُ مِنْ مَقْلَتِكَ قُودَ الْجَنْبِ

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) رواية ل : « تصرفي ... وتقلبي » .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) رواية ت : « بالهجر » مكان « بالبت » .

(٣) رواية ل ، ت ، ر ، ن : « بمختبل » . وجاء في ن الورقة ١٥١ ظ : وهو كذلك في نسخة ابن

الليث بالحاء (مختبل) في العمود وبازائه مقتبل .

- * (ويروى^(١)) : بمختبل وليس بشيء ، أي هو ثغر شابة . ومقتبل من التقبيل .
- (٩) مِنَ الْمُعْطَيَاتِ الْحُسْنِ وَالْمُؤْتَيَاتِهِ مُجْلَبَةً أَوْ فَاضِلًّا لَمْ تُجْلَبِ^(٢)
- (١٠) لَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ انْبَرَتْ لَهُ لَمَا قَالَ بُرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ^(٣)
- (١١) تُرِيكَ هَلَالًا أَوْ يُقَالُ لَهَا اسْفَرِي فَتُسْفَرُ شَمْسًا أَوْ يُقَالُ تَنْقَبِي^(٤)
- (١٢) فَتَلْكَ شَقُورِي لَا ارْتِيَاذُكَ بِالْأَذَى مَحَلِّي إِلَّا تَبْكُرِي تَنْسَأُؤِي^(٥)
- ** (شقوره^(٦)) : حاجاته . يقول : فتلك حاجاتي لا قصدك إياي بالأذى في العذل بكرة^(٧) أو تأوبا : يريد ليلاً . (والتأويب^(٧)) : سير الليل) .
- (١٣) أَحَاوَلْتُ إِشَادِي؟ فَعَقَلِي مُرْشِدِي أَمْ اسْتَمْتِ تَأْدِيبِي؟ فَدَهْرِي مُؤَدِّي
- (١٤) هُمَا أَظْلَمَا حَالِي تَمَّتْ أَجْلِيَا ظَلَامِيهَا عَنْ وَجْهِهِ أَمْرَدٌ أَشْيَبِ^(٨)
- *** (يريد^(٩)) عقله . ودهري أي تجاربه في دهره . أمرد : يقول هو صغير السن وقد شبيه عقله ودهره .

-
- * ورد هذا الشرح في ت ، ن .
- (١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .
- (٢) رواية ل : « ناصلاً » ، ورواية ت والديوان : « عاطلاً » . وجاء في ن : « وفي نسخة ابن الليث في الطرة : وروى : أوفضلاً لم تجلب ، وهي التي لا ثياب عليها » .
- (٣) ورد في حاشية م : « بدت له » بدل « انبرت له » وهي أيضاً رواية ت ، ر ، ن ، الديوان .
- (٤) ورد هذا البيت في م ، ل ، ولم يذكر في ت ، ر ، الديوان . وقد ذكره ابن المستوفي في ن . وقال : « ولم أرد هذا في عدة نسخ » .
- (٥) رواية ل : « تنكرين » وهو تصحيف .
- ** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .
- (٦) زيادة وردت في ت .
- (٧) زيادة وردت في ن .
- (٨) رواية ل : « طلاقها » بدل « ظلامها » وهو تصحيف .
- *** ورد هذا الشرح في م ، ن .
- (٩) زيادة وردت في ن .

(١٥) شَجِيٌّ فِي حُلُوقِ الْحَادِثَاتِ مُشْرِقٌ بِهِ عَزْمَةٌ فِي التَّرَهَّاتِ مُغْرَبٌ (١)

* شجى في موضع خفض بدل من أشيب . يقول : أشرق وأغرب في لذاني . وعلى

[ما] فعل الدهر بي فأنا شجى في حلو حداثاته .

(١٦) كَانَ لَهُ دَيْنًا عَلَى كُلِّ مَشْرِقٍ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ ثَارًا لَدَى كُلِّ مَغْرَبٍ (٢)

(١٧) رَأَيْتُ لِعِيَّاشٍ خَلَائِقَ لَمْ تَكُنْ لِتَكْمُلَ إِلَّا فِي اللَّبَابِ الْمُهَذَّبِ

(١٨) لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَغْضُ وَفِي الْبَرِّ مَا شَامَ أَمْرُو بَرْقٍ خَلَبِ

(١٩) أَخُو أَزْمَاتٍ بَذَلَهُ بَذْلُ مُحْسِنٍ إِلَيْنَا . وَلَكِنْ عُذْرُهُ عُذْرُ مُذْنِبِ

** (يروى (٣) : عزمات) قال : أخو أزمات لقيامه بها . وبذله عرفه فيها . كما

يقال : أخو حروب للذي تكثر محاربتة ، (والأزمات (٣) : الشدائد) .

(٢٠) إِذَا أُمُّهُ الْعَافُونَ أَلْفُوا حِيَاضَهُ مِلَاءً وَأَلْفُوا رَوْضَهُ غَيْرَ مُجْدِبِ

(٢١) إِذَا قَالَ أَهْلًا مَرْحَبًا نَبَعَتْ لَهُمْ مِيَاهُ النَّدَى مِنْ تَحْتِ أَهْلِ وَمَرْحَبِ

(٢٢) يَهْوُلُكَ أَنْ تَلْقَاهُ صَدْرًا لِمَحْفَلٍ وَنَحْرًا لِأَعْدَاءٍ وَقَلْبًا لِمَوَكِبِ (٤)

(٢٣) مَصَادُ تَلَاَقَتْ لُوَذَا بُرْيُودِهِ قَبَائِلُ حَيِّي حَضَرَمَوْتَ وَيَعْرُبِ (٥)

*** المصاد : جبل حريز (٦) يلجأون اليه . والرید : حرف الجبل وما نتأ منه .

ويروى : ليعرب ، وجمع مَصَاد : مصدان : (وهذا (٧) مثل : أي يلجأ اليه هذان

الحيان) .

(١) رواية ل : «قلوب» بدل «حلو» .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٢) انفردت نسخة ت برواية : «على» بدل «لدى» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) الزيادة وردت في ت .

(٤) رواية ل : «في صدر محفل» .

(٥) حاء في ن : «وروى الآمدي : رودا بريوده» . ورواية ر : «ليعرب» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٦) رواية ت : «منيع» .

(٧) زيادة في الكلام وردت في ت .

(٢٤) بَأَرْوَعَ مَشَاءٍ عَلَى كُلِّ أَرْوَعٍ وَأَغْلَبَ مِقْدَامٍ عَلَى كُلِّ أَغْلَبٍ^(١)

(٢٥) كَلَوْدُهُمْ فِيْمَا مَضَى مِنْ جُدُودِهِ بِذِي الْعُرْفِ وَالْإِحَادِ قَيْلٍ وَمَرْحَبٍ

(٢٦) بُدُورٌ قِيُولٌ لَمْ تَزَلْ كُلُّ حَلْبَةٍ تُمَزَّقُ مِنْهُمْ عَنْ أَغَرٍّ مُجَبَّبٍ^(٢)

* القيل : الملك ، ويجمع أقيال وأقوال . والتجيبب : أن تكون الغوام بيضا الى الركبة ويروى الناس « عن أغر محجب^(٣) » وهو تصحيف .

(٢٧) هُمَامٌ كَنْضَلِ السَّيْفِ كَيْفَ هَزَزْتُهُ وَجَدْتَ الْمَنَابِيَا مِنْهُ فِي كُلِّ مَضْرِبٍ

(٢٨) تَرَكْتُ حُطَامًا مِنْكِبَ الدَّهْرِ إِذْ نَوَى زِحَامِي لَمَّا أَنْ جَعَلْتِكَ مِنْكِبِي

(٢٩) وَمَا ضَيْقُ أَقْطَارِ الْبِلَادِ أَضَافَنِي إِلَيْكَ وَلَكِنْ مَذْهَبِي فِيكَ مَذْهَبِي

** يقول : مذهبي لا أسأل الا الكرام ، وأنت كريم .

(٣٠) وَأَنْتَ بِمِضْرٍ غَايَتِي وَقَرَابَتِي بِهَا وَبَنُو أَبِيكَ فِيهَا قَرَابَتِي^(٤)

(٣١) وَلَا غَرَوْ إِنْ وَطَّأْتَ أَكْنَافَ مَرْتَعِي لِمُعْمَلٍ أَخْفَاضِي وَرَفَّهْتَ مَشْرِبِي

*** وهذا مثل يقول : لا أعجب اذا أعطيتني لمدحي لك . والمهمل من الابل : ما

ترك يرعى . والاختفاض : الجمال التي تحمل المتاع ، واحدها خفض . وأصل الخفض :

المتاع الرذال ، فصير ما تحمله خفضاً .

(١) رواية ت ، ر ، الديوان : « مضاء » .

(٢) رواية ت : « ذوون قيول » . وجاء في ن : « وروى الخارزنجي « ملوك قيول » . كما جاء في ن عن

نسخة ابن الليث : « وروى ذوون قيول » وصحح عليها . ورواية ن : « محبب » بدل « محجب » .

وجاء في ن : وفي طرة نسخة ابن الليث « التحنبيب » : عن ابن دريد أحديداب في وظيفي يد

الفرس وهو مستحسن .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية م : « محجب » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت . أنظر الأوراق ٨٧ و ٨٨ من هذا البحث .

(٤) ورد بهامش م : « بنو خالليك » وهي رواية ل ورواية ن ، ر « وبنو الآباء » . وجاء في ن :

« وروى الخارزنجي والصولي : وبنو أبيك بنو أبي » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

قال عمرو بن كلثوم :

ونحن اذا عماد الحجي ^(١) خرت
فَقَوَّمتَ لي ما اعوجَّ من قَصْدِ هِمَّتِي
على الأخفاض تمنع ما يلينا ^(٢)
وَبَيَّضْتَ لي ما اسودَّ من وَجْهِ مَطلِبي
وَهاتَا ثيابُ المَدْحِ فاجرُرْ ذُيولَها
عليك ، وهذا مَرَكَبُ الحَمْدِ فارْكَبِ ^(٣)

* * *

(١) رواية ت : « القوم » .

(٢) ينظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٧٦ .

(٣) رواية ت والديوان : « وهاك » بدل « وهاتا » .

- وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري ^(١) :
- (١) مِنْ سَجَايَا الطُّلُولِ أَلَا تُجِيئَا فَصَوَابٌ مِنْ مُقْلَةٍ أَنْ تَصُوبَا ^(٢)
- (٢) فَاسَأَلْنَهَا وَاجْعَلْ بُكَاءَكَ جَوَاباً تَجِدِ الشُّوقَ سَائِلاً وَمُجِيباً
- * يقول : هذا السؤال والجواب خديعة للشوق لا يجدي شيئاً . ويروى : نجد الشوق أي شوقك بحالته في سؤالك وجوابك . ويروى تخدع الشوق ^(٣) .
- (٣) قَدْ عَهَدْتُ الرُّسُومَ وَهِيَ عُكَازٌ لِلصَّبَى تَزْدَهِيكَ حُسْنًا وَطِيًّا ^(٤)
- ** يقول : كانت تضم من الحسن والألفة والاجتماع ما يضم مثله عكاظ ، وهو

[١٢] القصيدة من بحر الخفيف .

- (١) أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي من أهل مرو . وكان من قواد حميد الطوسي ، وكان حامياً للثغور . ثم ولاه العباسيون الجزيرة والشام ثم عزله المتوكل فعاد الى أرمينيا . توفي سنة ٢٣٦ هـ . أخباره مشورة في كتب التاريخ منها الأغاني ٢٣/٨ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، الطبري ٣٦٦/٧ حوادث ٢٣٦ .
- (٢) رواية ت ، الديوان : « من مقلتي » .
- * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
- (٣) وقال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٥٧ زمعلقاً على كلام الصولي : « فعلى قوله يكون نصب سائلاً وجميعاً على الحال . وفي حاشية نسخة ابن الليث بخطه : أي لا تنتظر ما يكون جوابها وإليك فانها لا تجيب لأن الشوق هو الذي يحمل على السؤال وعلى البكاء » .
- (٤) رواية ت ، ر ، الديوان : « قد عهدنا » .
- ** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

سوق العرب التي لا يتخلف عنها أحد^(١) .

(٤) أَكْثَرَ الْأَرْضِ زَائِراً وَمَزُوراً وَصَعُوداً مِنَ الْهَوَى وَصَبُوباً^(٢)
* هذا تفسير لما ذكر ان الرسوم كانت تجمععه .

(٥) وَكَعَاباً كَأَنَّا الْبَسْتَهَا غَفَلَاتُ الشَّبَابِ بُرْداً قَشِيّاً

(٦) بَيْنَ الْبَيْنِ فَقْدَهَا قَلَمًا يُعَدُّ رَفُفُ فَقْدِ الشَّمْسِ حَتَّى تَغِيْباً^(٣)

** أي قلما تعرف قدر الشيء وأنت تراه ، وانما يعز اذا فقد . والموجود مملول .

(٧) لَعِبَ الشَّيْبُ بِالْفَارِقِ بَلْ جَدٌّ فَلَابَكِّي تَمَاضِيراً وَلَعُوباً

(٨) خَضَبَتْ خَدَّهَا إِلَى لَوْلُؤِ الْعِقْدِ دَ وَدَمًا أَنْ رَأَتْ شَوَاتِي خَضِيّاً

*** أي بالدمع الذي فيه دم . وشواتي : يريد جلدة الرأس ، والجمع شوى . ومنه قوله

تعالى : « نزاعه للشوى^(٤) » . والشوى أيضاً : الأطراف . والشوى : إخطاء المقتل . ومنه

رماه فأشواه . ومنه قولهم : كل مصيبة ما أخطأتك شوى .

(٩) كُلُّ دَاءٍ يُرْجَى الدَّوَاءُ لَهُ إِلَّا مِيتَةً وَمَشِيْباً^(٥)

(١٠) يَا نَسِيبَ الثَّغَامِ ذَنْبُكَ أَبْقَى حَسَنَاتِي عِنْدَ الْحِسَانِ ذُنُوباً

**** نسيب الثغام : يريد الشيب . والثغام : نبت أبيض يشبه الشيب به . ومنه

(١) ورد الشرح التالي في ل : « أي كانت مثل سوق عكاظ الذي يجتمع فيه العرب » .

(٢) رواية ت ، ن : « الناس » بدل « الأرض » .

* ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ل : « قلما يعرف قدر الشمس » ، ورواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « قلما تعرف فقداً للشمس » .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن وفي ل .

(٤) سورة المعارج الآية ١٦ ك .

(٥) رواية ت ، الديوان « الفطيعين » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وجزء منه في ل ، ر .

الحديث : انه جيء بأبي قحافة الى النبي صلى الله عليه وسلم كأن رأسه ثغامة (١)
 (١١) وَلَكِنَّ عَيْنَ مَا رَأَيْنَ لَقَدْ أَنْ كَرْنَ مُسْتَنْكَرًا وَعَيْنَ مَعِيَا
 (١٢) أَوْ تَصَدَّعْنَ عَنْ قَلِيٍّ لَكَفَى بِالْشَّيْبِ يَبِ بَيْنِي وَيَبْنَهُنَّ حَسِيْبًا
 * أو تصدعن ، يقول : وان تفرقن عن قلى لشيتي فكفى به كافياً في هذا ، وحسبك
 الله أي كفالك الله وقد أحسبني ما أكلت أي كفاني .

(١٣) لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنَّ لِلشَّيْبِ فَضْلًا جَاوَرَتْهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخُلْدِ شَيْبًا (٢)
 * * « الهاء » في جاورته ، لله تعالى (٣)

(١٤) كُلُّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفُ اللَّيَالِي خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ رَغِيْبًا (٤)
 (١٥) طَابَ فِيهِ الْمَدِيحُ وَالتَّدْحِيى فَاقَ وَصَفَ الدُّبَارِ وَالتَّشْيِيَا
 (١٦) لَوْ يُفَاجَا ذَكَرُ الْمَدِيحِ كَثِيرًا بِمَعَانِيهِ خَالَهُنَّ نَسِيْبًا (٥)

*** والناس يخطئون في هذا البيت . وكذا قرأته يعني لقوله : كثيراً . (قال (٦)
 أبو بكر : هذه القصيدة لما قرأتها على أبي مالك ، سألته عن هذا البيت ، فقال : أراد
 كثيراً فردّه الى أصل الاسم ولم يصغره) . قلت : كيف خص كثيراً ؟ قال : سمعته يقول
 غير مرة : أمدح الناس زهير والأعشى ثم الأخطل وكثير . يقول : لو بلغ كثيراً هذا المدح

(١) الفائق للزمخشري ١٤٨/١ ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، ن .

(٢) رواية ل : « ان في المشيب خيراً » . ورواية ت ، الديوان : « خيراً » بدل « فضلاً » .

* * ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٣) ذكر ابن المستوفي هذا الكلام في كتابه ن ولم ينسبه لأحد .

(٤) رواية ت : « غريباً » وهو تصحيف فيما يبدو . ورواية الديوان : « عجيباً » .

(٥) رواية ت : « ركن المديح كثيراً » . ورواية ن : « ركن النسب كثيراً » . ورواية ر : « ركن النسب
 كثير » . ورواية ل : « ظنهن » بدل « خالهن » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ت .

على كثرة مدحه لخاله من حسنه نسبيا ^(١) .

(١٧) غَرَّبَتْهُ الْعُلَى عَلَى كَثَرَةِ النَّاسِ سِرَ فَأَضْحَى فِي الْأَقْرَبِينَ جَنِيًّا ^(٢)

(١٨) فَلْيَطْلُ عُمُرُهُ فَلَوْ مَاتَ فِي مَرٍّ وَ مُقِيمًا بِهَا لَمَاتَ غَرِيْبًا

* خَصَّ مَرُولًا أَبَا سَعِيدٍ مِنْهَا وَهُوَ طَائِي ، وَكَانَ مِنْ قَوَادِ حَمِيدِ الطُّوسِيِّ . يَقُولُ : فَلَوْ

مَاتَ بِمَرَوْهُي بَلَدُهُ ، لَمَاتَ بِهَا غَرِيْبًا إِذْ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلُهُ فِي الْجُودِ (فَهُوَ ^(٣) كَالْغَرِيْبِ) .

(١٩) سَبَقَ الدَّهْرَ بِالثَّلَاثِ وَلَمْ يَنْدَ تَطَّرِ النَّائِيَّاتِ حَتَّى تُنَوِّبَا

*** أَيِ فَرَقَ مَالَهُ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ النَّوَائِبَ تَتَوَّبُ عَنِ الْمَالِ .

(٢٠) فَإِذَا مَا الْخُطُوبُ أَعْفَتْهُ كَانَتْ رَاحَتَاهُ حَوَادِثًا وَخُطُوبًا

*** يَقُولُ : الْحَوَادِثُ وَالْخُطُوبُ تَذْهَبُ بِمَالِهِ ^(٤) . فَإِذَا لَمْ تَكُنْ حَوَادِثُ وَخُطُوبُ ،

(١) وَقَدْ عَقِبَ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ عَلَى كَلَامِ الصُّوْلِيِّ بِقَوْلِهِ فِي ن ، الْوَرَقَةُ ١٦١ وَ.ظ. : «أَمَّا اعْتَمَدَ عَلَى كَثِيرٍ

مِنْ دُونَ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهُ أَحْسَنَهُمْ نَسْبًا . وَهُوَ كَذَلِكَ . وَلَوْ أَرَادَ الْمَدْحَ لَقَالَ «زَهِيرٌ» وَلَمْ يَتَغَيَّرِ الْوِزْنَ ،

اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَثِيرٌ أَمْدَحَ النَّاسِ الثَّلَاثَةَ عِنْدَهُ أَيْضًا . وَالْعُلَمَاءُ يَقْدَمُونَ زَهِيرًا فِي الْمَدِيحِ ،

فَيَقُولُونَ : وَزَهِيرٌ إِذَا رَغِبَ . وَمَعَ الرِّغْبَةِ يَجُودُ الْمَدْحُ لِأَنَّهُ يُوَصَّلُ إِلَى الْمَطْلُوبِ ، وَتُوَصَّلُ الرَّغْبُ

مَشْهُورَةٌ بِجُودَتِهِ . وَعَلَى أَنَّ أَبَا تَمَامٍ وَصَفَ كَثِيرًا بِجُودَةِ النَّسِيبِ فِي قَوْلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :

... وَكَثِيرٌ عِزَّةٌ يَوْمَ يَبِينُ نِسَبُ ...

فَيَقُولُ : لَوْ فَاجَأَ هَذَا الْمَدِيحُ كَثِيرًا لَخَالَه مِنْ رَقَّتِهِ وَجُودَتِهِ نَسْبًا ، فَفَضَّلَهُ عَلَيْهَا فِي طَرِيقَةِ

النَّسِيبِ . وَهُوَ لَعَمْرُ اللَّهِ الْأَطْفَهَا نَسْبًا لَفْظًا وَمَعْنَى . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَقَعَ مَوْقَعُهُ «جَرِيرٌ» وَ«جَمِيلٌ»

لَكِنْ كَثِيرًا أَحْسَنَهَا نَسْبًا .

لَكِنْ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ بَعْدَ ذَلِكَ اسْتَدْرَكَ فَقَالَ : «قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ : «وَفِي الْقَوْلِ الثَّانِي

نَظَرٌ» . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَرِيدُ بِقَوْلِهِ «بِمَعَانِيهِ» مَعَانِي الْمَدِيحِ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَهُوَ أَحْسَنُ» .

(٢) رَوَايَةُ ت ، الدِّيَوَانُ : «الْأَهْلُ» مَكَانَ «النَّاسِ» .

* وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي م ، ت ، ن ، ر ، وَجُزْءٌ مِنْهُ فِي ل .

(٣) هَذِهِ الزِّيَادَةُ وَرَدَتْ فِي ل .

** وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي ت ، ن .

*** وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رَوَايَةُ ابْنِ الْمُسْتَوْفِيِّ فِي ن : «الْحَوَادِثُ وَالْخُطُوبُ لَمْ تَذْهَبْ بِمَالِهِ» .. وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ مُعْلَقًا عَلَى

فراحتاه في تفريق ماله من أعظم الحوادث والخطوب . (أي ^(١) ان لم تتلف الخطوب ماله أتلفته يداه) .

(٢١) وَصَلِيبُ الْقَنَاقَةِ وَالرَّأْيِ وَالْإِسْـمَ سَائِلُ بِذَلِكَ عَنْهُ الصَّلِيحُ
(٢٢) وَعَرَّ الدِّينَ بِالْجِلَادِ وَلَكِنْ نَّ وَغَوَّرَ الْعَدُوَّ صَارَتْ سُهوبًا ^(٢)

* صَيَّرَ الْإِسْلَامَ وَعَرَّ عَلَى الْعَدُوِّ بِجِلَادِهِ أَيْ مَمْتَنَعًا . وَصَيَّرَ وَغَوَّرَ الْعَدُوَّ سُهوبًا أَيْ سَهْلَةً . وَالسَّهْبُ : الْمَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَهَذَا مِثْلُ .

(٢٣) فَدُرُّوبُ الْإِشْرَاقِ تُدْعَى فُضَاءً وَفَضَاءُ الْإِسْلَامِ يُدْعَى دُرُّوبًا ^(٣)

(٢٤) قَدْ رَأَوْهُ وَهُوَ الْقَرِيبُ بَعِيدًا وَرَأَوْهُ وَهُوَ الْبَعِيدُ قَرِيبًا

(٢٥) سَاكِنِ الْكِيدِ فِيهِمْ إِنْ مِنْ أَعْدَاءِ ظَمِ إِرْبِ إِلَّا يُسَمَّى أَرِيبًا ^(٤)

** يقول : من جلالة عقله أن كيده ساكن أي خاف لا يحارهم به ، فهم لا يسمونه أريباً وكيده لاحق بهم ^(٥) .

(٢٦) مَكْرُهُمْ عِنْدَهُ فَصِيحٌ وَإِنْ هُمْ خَاطَبُوا مَكْرَهُ رَأَوْهُ جَلِيلًا

*** هذا مثل يقول : مكرهم ظاهر عنده بين كيان كلام فصيح . ومكره عندهم

= كلام الصولي : « ناقض بقوله » « الحوادث والخطوب تذهب بماله » ، قوله « سبق الدهر بالتلاذذ .. البيت » وان اتى بياقي المعنى في قوله « فاذا لم تكن خطوب وحوادث » الورقة ١٦٣ و .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ل .

(٢) رواية ل : « بالجهاد » بدل « بالجللاء » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ل .

(٣) رواية ن : « صارت فضاء ... صار دوربا » .

(٤) رواية ل ، ت ، ن ، ر ، الديوان : « سَكَنَ » . وورد في ن : « وروى : يسمى بالياء » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) وجاء في ت : « وروى ساكن الكيد » ، ورواية الهامش : « سكن » . وورد في ن : « قال

الصولي ورواه غيره ساكن الكيد » .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

كالحليب الذي لا يفهم^(١) ولا يبين .

(٢٧) وَلَعَمْرُ الْقَنَّا الشَّوَارِعِ تَمْرِي مِنْ تِلَاعِ الطَّلَى نَجِيعاً صَبِيحاً^(٢)

* (وهذا^(٣) قسم بالقنا) . تمرى : تسح للحلب . «من تلّاع الطلى» : من أعالي الطلى . الطلى جمع طلية ، وهي الأعناق . والنجيع : الدم .

(٢٨) فِي مَكْرٍ لِلرَّوْعِ كُنْتَ أَكِيلاً لِلْمَنَايَا فِي ظِلِّهِ وَشَرِيحاً^(٤)

** أَي أَنْتَ تَأْكُلُ أَرْوَاحَ أَعْدَائِكَ بِسَيْفِكَ ، كَمَا كَانَتْ تَأْكُلُهَا الْمَنَايَا . فصرت بهذا أكيلاً لها وشريحاً .

(٢٩) لَقَدْ انْصَعْتَ وَالشَّتَاءُ لَهُ وَجْدٌ لَهُ يَرَاهُ الْكُمَاةُ وَجْهًا قَطُوبًا

*** انصعت : أخذت في شق ، أي في ناحية .

(٣٠) طَاعِنًا مَنَحَرَ الشَّمَالِ مُتِيحًا لِبِلَادِ الْعَدُوِّ مَوْتًا جَنُوبًا

**** (خصّ الجنوب بنعت الموت . أراد . انها تنجيء بالمطر كما تسيل أنت بالدم) (أي أنك تسيل الدماء كما تسيل الجنوب المطر^(٥)) .

(٣١) فِي لَيْالٍ تَكَادُ تُبْقِي بِخَدِّ الشَّمْسِ سِرٌّ مِنْ رِيحِهَا الْبَلِيلِ شُحُوبًا

***** البليل : البارد . يقول : من برد هذه الليالي قد أثّرت في الشمس فما لها معها ضوء .

(١) رواية ن : «لا يفصح» .

(٢) رواية ت : «الكلى» وجاء فيه أيضاً : ويروى الطلى وهو أجود .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) زيادة وردت في ت .

(٤) جاء في ن : «ويروى : ومكر للمنايا وكنت شريحاً» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في ت . وورد في ن ولكنه لم ينسب لأحد .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) هذا الشرح مؤلف من قسمين : القسم الأول مذكور في ت والثاني في م . والقسمان معاً مذكوران في ن .

***** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

وهذا مثل .

(٣٢) سَبَرَاتٍ إِذَا الْحُرُوبُ أُيِّخَتْ هَاجَ صَنِيرُهَا فَكَانَتْ حُرُوبًا

* السبرة : شدة البرد . يقول : اذا لم تكن حرب أبيضت أي سكنت واطفأت ، هاج صنيبرها وهي الريح الباردة . فكانت حروبا ، أي هذه الريح الباردة ومقاساتها حروبا .

(٣٣) فَضَرَبْتَ الشِّتَاءَ فِي أَخْدَعِيهِ ضَرْبَةً غَادَرْتُهُ عَوْدًا رَكُوبًا

** يقول : مضيت على هوله ولم تباله . وضرب لذلك مثلاً فقال : فضربت الشتاء في أخدعيه ضربة غادرته ، أي تركته . ومنه الغدير ، غادره السيل أي تركه . وعودا : جملاً مُسِنَّاً قد حُمِّلَ طويلاً . وركوباً : مذلاً . يقول : فصيرت الشتاء سهلاً^(١) :

(٣٤) لَوْ أَصَخْنَا مِنْ بَعْدِهَا لَسَمِعْنَا لِقُلُوبِ الْأَيَّامِ مِنْكَ وَجِيًّا

*** يريد قلوب الذين يشهدون الأيام . وهذا كقولك : ليل نائم ويوم عاصف . ويقولون : أعتبته الأيام وقهره الزمان .

(٣٥) كُلُّ حِصْنٍ مِنْ ذِي الْكَلَاعِ وَأَكْشُو ثَاءً أَطْلَعَتْ فِيهِ يَوْمًا عَصِيًّا^(٢)

**** (ويروى^(٣)) : أطلقت . وعصيبا : شديدا . والكلع : يضم ويفتح . وأكسو ذاء بالذال المعجمة) . يريد : جعلته يوم نحسٍ على من يحاربك فيه .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) علق ابن المستوفي على هذا البيت بقوله : « هذا من قبيح استعاراته وشنيع عباراته » ، كما عابه جمهرة من العلماء .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت ، ر : « أطلقت » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) هذا الكلام المحصور بين القوسين ورد في ن . وقد نسبته ابن المستوفي الى الصولي الورقة ١٦٥ ظ .

(٣٦) وَصَلِيلًا مِنْ السُّيُوفِ مُرْنًا وَشَهَابًا مِنَ الْحَرِيقِ ذُنُوبًا^(١)
* الذنوب : النصيب^(٢) . والمرن : النحيب .

(٣٧) وَأَرَادُوكَ بِالْبَيَاتِ وَمَنْ هَذَا يُرَادِي مُتَالِعًا وَعَسِيًّا
** المرادة : المراماة ومرادة حرب^(٣) : أي ترمي به الحرب . ومتالع وعسيب :

جبلان . يقول : من أرادك بالبيات مع حزمك وتيقظك فكأنه يرامى هذين الجبلين .
(٣٨) فَرَأَوْا قَشْعَمَ السَّيَّاسَةِ قَدْ ثَقَّ فَمِنْ جُنْدِهِ الْقَنَا وَالْقُلُوبَا
*** أصل القشعم : النسر الهرم الكبير ، يضرب مثلاً للمجرب ، المجرب للأمور .

يقول : قد علمهم بصره الصبر ، وبشجاعته الشجاعة ، فثقف قلوبهم كما يثقف قنيهم .
(٣٩) حَيَّةُ اللَّيْلِ يُشْمِسُ الْحَزْمُ فِيهِ إِنَّ أَرَادَتْ شَمْسُ النَّهَارِ الْغُرُوبَا^(٤)
*** وروى « حين فاءت شمس النهار غروباً » أي يصير حزمه ورأيه شمساً في هذا
الليل [أي] موضع قوله : يشمس الحزم فيه^(٥) .

(١) رواية الديوان . « دبوا » بالبدال المهملة وبالباء أي يدب اليهم . وجاء في ن ، الورقة ١٦٧ و :
« وفي الحاشية الذنوب : الدلو المملوء ماء . ويروى ثقبوا وبخطه (أي بخط ابن الليث) ويروى
دؤبا وفي الأصل دبوا ، وبخطه يدب . وبخطه ويروى رثوبا أي راتبا .

* ورد هذا الشرح في ت .

(٢) جاء في اللسان مادة « ذنب » ٣٧٨/١ . قال الغراء : الذنوب في كلام العرب : الدلو العظيمة .
ولكن العرب تذهب به الى النصيب والحظ .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ،

(٣) جاء في اللسان مادة « ردي » ٣٤/١٩ « المرادة » صخرة تكسر بها الحجارة . والمرادي المراعي .
وفلان مردى خصومه ، وحرب صبور عليها .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن وبعضه في ل .

(٤) رواية ن : « منه » بدل « فيه » وبها مشها ورد « ويشمس الحزم فيه » و« منه » ورواية ت ، ر ،
أيضاً . ورواية ت : « حين فاءت شمس النهار غروباً » .

*** ورد هذا الشرح في ن .

(٥) أما شرح نسخة ت فقد جاء على أساس رواية « حين فاءت شمس النهار غروباً » أي : يصير
حزمه ورأيه شمساً في هذا الليل . وفاءت : رجعت . ويروى أرادت شمس النهار الغروباً « ولا
معنى له لأنه لا بد من غروبها » .

- (٤٠) لَوْ تَقَصَّوْا أَمْرَ الْأَزَارِقِ خَالُوا قَطَرِيًّا سَمَاءَ لَهُمْ أَوْ شِيَا
(٤١) ثُمَّ وَجَّهَتْ فَارِسَ الْأَزْدِ وَالْأَوْ حَدَّ فِي النَّصْحِ مَشْهَدًا وَمَعِيَا^(١)
(٤٢) فَتَصَلَّى مُحَمَّدٌ ابْنُ مَعَاذٍ جَمْرَةَ الْحَرْبِ وَامْتَرَى الشُّؤْبُوبَا^(٢)
* (الشُّؤْبُوبُ^(٣) : الدفعة من المطر الشديد) وامتري : مسح الضرع للحلب .

يريد أنه قتل المشركين ، فكأنه احتلب دماءهم بالرماح ، لأنه ذكر الرماح في البيت الثاني .

- (٤٣) بِالْعَوَالِي يَهْتَكُنَ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ صَدْرُهُ أَوْ حِجَابُهُ الْمَحْجُوبَا^(٤)
(٤٤) طَلَبْتُ أَنْفُسَ الْكُمَاةِ فَشَقَّتْ مِنْ وَرَاءِ الْجُيُوبِ مِنْهُمْ جُيُوبَا
** أي طلبت هذه الرماح أنفس الكمأة ، فشقت جيوب دروغهم ، ونفذت الى القلوب فقتلتهم وحملت نساءهم على شق جيوبهن .

- (٤٥) غَزْوَةٌ مُتْبِعٌ وَلَوْ كَانَ رَأْيٌ لَمْ تَفَرَّدْ بِهِ لَكَانَتْ سَلُوبَا^(٥)
*** يقول : لما تفردت بالرأي ، كانت فيها سبابا ، وكأنها متبع . ولو لم تفرد برأيك لكانت سلوبا . والسلوب : هي التي لا ولد لها^(٦) .

-
- (١) جاء في ن الورقة ١٦٧ ط : « و يروى : الأخذ بالنصيح » .
(٢) رواية ل : « الحمد » بدل « الحرب » .
* ورد هذا الشرح في ت ، ن .
(٣) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ت .
(٤) رواية الديوان : « من » .
** ورد هذا الشرح في ن فقط الورقة ١٦٧ ط و ١٦٩ و . وقد نسبته ابن المستوفي في البداية الى أبي زكريا التبريزي . وفي نهاية الشرح قال : « وبهذا لفظه في طرة نسخة ابن الليث . وقبله بخطه وذكر ذلك وهو من كلام الصولي » وقد ذكر التبريزي هذا الكلام في شرحه ولم ينسبه لأحد ، فبدا وكأنه له . وقد فات هذا على المحقق فلم يلحظه .
(٥) رواية ل : « لم تعزز » .
*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .
(٦) رواية ل ، ت : « معها » بدل « لها » .

(٤٦) يَوْمَ فَتَحَ سَقَى أُسُودَ الضَّوَّاحِي كُتِبَ الْمَوْتُ رَائِباً وَحَلِيلاً
 * (الكتب^(١)) : جمع كتبة ، وهي القليل من اللبن) المجتمع . وكل قليل مجتمع
 كتبه . ومن ذلك قوله عليه السلام : «يعمد أحدهم الى المرأة المغيبة فيخدعها بالكتبة . لا
 أوتى بأحد فعل ذلك الا نَكَلْتُ به^(٢)» .
 (٤٧) فَإِذَا مَا الْأَيَّامُ أَصْبَحْنَ خُرْساً كُظْمًا فِي الْفَخَّارِ قَامَ خَطِيئًا
 * * يعني اليوم ، وانما يريد المآثر^(٣) فيه .
 (٤٨) كَانَ ذَاءَ الْإِشْرَاكِ سَيْفُكَ وَاشِدَّ شَكَاةُ الْهُدَى فَكُنْتَ طَبِيئًا
 (٤٩) أَنْضَرْتَ أَبْيَكْتِي عَطَايَاكَ حَتَّى صَارَ سَاقًا عَوْدِي وَكَانَ قَضِيئًا
 * * * الساق^(٤) (غليظ) يحمل الانسان . والقضيب (دونه^(٥)) لا يحمل لضعفه)
 وهو (لا يكون الا رطبا)^(٦) .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ل .

(١) هذا الكلام المحصور بين القوسين ورد في ن .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٦٩ و : «قال الجوهري : الكتبة من اللبن قدر حلبه وقال أبو
 زيد : ملء القدح من اللبن والجمع الكتب . وهذا أبلغ في المعنى من تفسير الصولي» . كذلك
 يمكن النظر الى نهاية ابن الأثير ٩/٤ فيما يتعلق بالحديث النبوي الشريف .

* * * ورد هذا التفسير في ن ، ت .

(٣) رواية ن : «الفعل» .

* * * ورد هذا الشرح في ت وبعضه في م ، ن .

(٤) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ت .

(٥) زيادة وردت في ن .

(٦) علق ابن المستوفي على تفسير الصولي ، ونقله هنا كما ذكره في كتابه ن الورقة ١٦٩ ط : «وقال
 أبو بكر الصولي : الساق يحمل الانسان ، والقضيب لا يحمل لضعفه وهو رطب أيضاً» علق
 بقوله : «وهذا ان صح خرج بيت أبي تمام بعض الخروج عن النظر المحقق في معناه» . وقد
 سبق لابن المستوفي ان شرح هذا البيت في كتابه بقوله : «أنضرتها جعلتها نضرة . والأليكة واحدة
 الأيك وهو الشجر الملتف . والساق ساق الشجرة . والقضيب واحد القضبان وهي الأغصان .
 وفي قوله أَيْكْتِي وقوله «صار ساقاً عودي وكان قضيباً» نظر لتأمله المدقق لأنهم قالوا : الشجر ما

- (٥٠) مُمَطَّرًا لِي بِالْجَاهِ وَالْمَالِ مَا أَلَّ قَاكَ إِلَّا مُسْتَوْهَبًا أَوْ وَهَبًا (١)
 (٥١) وَإِذَا مَا أَرَدْتُ كُنْتُ رِشَاءً وَإِذَا مَا أَرَدْتُ كُنْتُ قَلِيًّا (٢)

* يقول : مَرَّةً تَعْطِينِي وَمَرَّةً تُعَرِّضُنِي لِمَنْ يُعْطِينِي (٣) .

- (٥٢) بَاسِطًا بِاللَّيْلِ سَحَابَ كَفٍّ بِنْدَاهَا أَمْسَى حَيْبٌ حَيْبًا

* يقول : لَمَّا أُعْطِيتِي ، وَأَعْطَيْتِ مِنْهُ ، صَرْتُ حَبِيبًا إِلَى أَهْلِي . وَحَبِيبُ الْأَوَّلِ اسْمُهُ .

- (٥٣) فَإِذَا نِعْمَةٌ أَمْرِيءَ فَرَكْتُهُ فَاهْتَصَرَهَا إِلَيْكَ وَلَهَى عَرُوبًا

*** فَرَكْتُهُ : أَبْغَضْتُهُ . فَاهْتَصَرَهَا : فَاجْتَذَبَهَا . وَمِنْهُ : لَيْثُ هَضُورٍ . وَلَهَى : يَرِيدُ مُشْتَاقَةً إِلَيْكَ . عَرُوبًا : مُتَجَبِّةً إِلَيْكَ . وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ «عَرُوبًا أَتْرَابًا» : الْمُتَحَبِّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ (وَالْمَعْنَى (٤) : أَنَّهُ دَعَا لَهُ فَقَالَ : إِذَا أَبْغَضْتَ أَمْرًا نِعْمَتَهُ فَاجْذِبِ إِلَيْكَ النِّعْمَةَ (٥) .

- (٥٤) وَإِذَا الصُّنْعُ كَانَ وَحْشًا فَمَدَّ يَتَ بَرْغَمِ الزَّمَانِ صُنْعًا رَبِيبًا

= لَهُ سَاقٌ ، وَيَبْقَى سَنَةٌ وَلَا يَبِيسُ فَقَدْ يَكُونُ السَّاقُ مِنَ الشَّجَرِ قَوِيًّا كَالشَّجَرِ الْعِظَامُ ، وَقَدْ يَكُونُ ضَعِيفًا . وَلَا يَحْمِلُ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ الْأَعْلَى مَا هُوَ قَوِيٌّ لِيَصِحَّ الْمَعْنَى «نَ الْوَرَقَةُ ١٦٩ وَ— ظ . وَهَذَا إِسْرَافٌ بَعِيدٌ فَقَدْ كَانَ أَبُو تَمَامٍ وَاضِحًا حِينَ قَصَدَ بِقَوْلِهِ السَّاقُ وَحِينَ قَصَدَ بِقَوْلِهِ الْقَضِيبُ كَمَا فَسَّرَهَا الصَّوْلِيُّ .

- (١) جَاءَ فِي ن : وَيُرْوَى : «مَاطَرًا» بَدَلُ «مَمَطَرًا» . وَرَوَاةُ ر : «لَا الْقَاكَ» بَدَلُ «مَا الْقَاكَ» .

- (٢) رَوَاةُ ن . ر : «فَإِذَا مَا أَرَدْتُ» فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ .

* وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي ل ، ر .

- (٣) وَجَاءَ فِي نَسْخَةِ ت : التَّفْسِيرُ التَّالِي : «رِشَاءٌ يَعْنِي شَفِيعًا . وَقَلِيًّا : مُعْطِيًّا» .

*** وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي م ، ت ، ن ، ل .

*** وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي م ، ت ، ن ، وَبَعْضُهُ فِي ل .

- (٤) الْكَلَامُ الْمُحْصَرُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ وَرَدَتْ فِي ت ، ن .

- (٥) مَنْ يَقْرَأُ تَفْسِيرَ التَّبْرِيزِيِّ يَجِدُ أَنَّهُ قَدْ نَقَلَ كَلَامَ الصَّوْلِيِّ هَذَا بِأَكْثَرِ لَفْظِهِ .

* أي وحشا قد ربي ، وهذا مطابق .

٥٥) وَبَقَاءٌ حَتَّى يَفُوتَ أَبُو يَعْقُوبَ فِي سِنِّهِ أَبَا يَعْقُوبَا

** قوله في سنه أبا يعقوبا ، يعني اسحق النبي عليه السلام . وقيل : سنَّ جده ، وقد كان عُمر . وهو أشبه .

* * *

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

وقال في أبي سعيد أيضاً :

- (١) إني أتنني من لدنك صحيفة غلبت هُموم الصدر وهي غوالب^(١)
- (٢) وطلبت ودي والتنائف بيننا فنداك مطلوب ومجدك طالب
* تطلب بجدك من يعطي كما يطلبك من يسألك^(٢) .
- (٣) فلتلقينك حيث كنت فصائد فيها لأهل المكرمات مآرب^(٣)
* أي حاجات لاستحسانهم لها ، وللكرم لما مدحت به^(٤) .
- (٤) فكأنما هي في السماع جنادل وكأنما هي في العيون كواكب^(٥)
- (٥) وغرائب تأتيك إلا أنهـا لصنيعك الحسن الجميل أقارب^(٦)

(١) رواية ن ، الديوان : « النفس » بدل « الصدر » .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٢) ذكر ابن المستوفي هذا التفسير بنصه نقلاً عن نسخة ابن الليث بخطه ، وهي كما نعرف نسخة شرح الصولي .

(٣) جاء في ن : « ويروى : فلتلقينك » .

* * ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٤) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٧١ ظ : « مآرب : أي حاجات أي لهم فيها حاجات لاستحسانهم لها ، وللكرم لما مدحت بها . كذا وجدته » ولم ينسب هذا الكلام لأحد وهو كما يلاحظ من كلام الصولي كما ورد في ت .

(٥) رواية ت : « هي بالسمع » ورواية الديوان : « في القلوب » بدل « في العيون » ، وهي كذلك رواية ذكرها صاحب النظام في شرحه . وجاء في ن أيضاً : ويروى في العيون كواعب .

(٦) رواية ن « وغرائب تأتيك ... قرائب » وبهامشه ذكرت رواية المتن .

(٦) نِعَمٌ إِذَا رُعِيتَ بِشُكْرِ لَمْ تَزَلْ نِعَمًا وَإِنْ لَمْ تُرَعْ فَهِيَ مَصَائِبُ

(٧) كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِيَّ وَقَدْ يُرَى بِنَدَاكَ وَهُوَ إِلَيَّ مِنْهَا تَسَائِبُ

* ويروى : وانما بنداك أضحى وهو منها تائب .

(٨) وَتَتَابَعَتْ أَيَّامُهُ وَشُهُورُهُ عَصَبًا يُغْرَنَ كَأَنَّهُنَّ مَقَابِبُ

(٩) مِنْ نَكْبَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِمُصِيبَةٍ جُدَّ السَّامُ لَهَا وَجُدَّ الْغَارِبُ^(١)

** جذ : قطع . ويروى : جد وهو مثله ، وجب أيضاً . والغارب : قدام السنام

(وجد^(٢) أصبح من جب) .

(١٠) أَوْ لَوْعَةٍ مَنُتَوَجَةٍ مِنْ فُرْقَةٍ حَقَّ الدَّمُوعِ عَلَيَّ فِيهَا وَاجِبُ

(١١) وَلَهْتُ مُذْ زُمْتُ رِكَابَكَ لِلنَّوَى فَكَأَنِّي مُذْ غَبْتُ عَنِّي غَائِبُ

* * *

* ورد هذا الشرح في ن فقط . وقال ابن المستوفي بعد ذلك معلقاً «والأول أجود لما ذكره بعده» الورقة ١٧١ ظ .

(١) رواية الديوان : «جُبَّ» بدل «جذ» .

** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٢) وردت هذه الزيادة في ت .

وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد :

(١) لَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ دَارِ مَاوِيَّةَ الْحُقْبُ أَنْحُلُ الْمَغَانِي لِلْبَلَى هِيَ أَمْ نَهَبُ؟
* الحُقْبُ : السنون . يعني ان مرور السنين انحل المغاني وأبلاها . يقول : أَصِيرْتُ

المغاني وهي جمع مغنى ، وهي حيث غنى القوم وأقاموا بهذه الدار للبللى نخلًا ونهبًا .

(٢) وَعَهْدِي بِهَا إِذْ نَاقِضُ الْعَهْدِ بَدْرُهَا مُرَاحُ الْهَوَى فِيهَا وَمَسْرَحُهُ الْخِصْبُ^(١)

* هذا مثل : يقول : عهدي بها ، ومن أحبه فيها كأنه بدر لها ، وهو ناقض للعهد .

مراح الهوى فيها ومسرحه يقول : فيها همتي كلها ، وصير لهواه مراحا ومسرحا . فالمرح ما تلقاه ليلا كقول النابغة :

... وصدر أراح الليل عازب همه^(٢) ...

ومسرحه ما كان نهارا لأن السائمة تسرح بالنهار فيقول : جمع هواي في ليلى ونهاري

بدر هذه الدار الناقض العهد . وقال : والخصب : أي هواه كثير ليس بالقليل^(٣) .

[١٤] القصيدة من بحر الطويل .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ر .

(١) رواية ر : « ناقص » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) البيت بكامله : وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب ديوانه ص ٣ طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٣ هـ .

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٧٣ و ، ظ ، رد المرزوقي على كلام الصولي . قال : « قال المرزوقي أبو علي ... وذكر هذا الشرح بأجمعه (يقصد شرح الصولي) من تأمل هذا الكلام وتفكر في

(٣) مُؤَزَّرَةٌ مِنْ صُنْعَةِ الْوَلِّبِ وَالنَّدَى بَوْشِي وَلَا وَشْيٍ وَعَصْبٍ وَلَا عَصْبٍ (١)

* يقول : وعهدي بهذه الدار أيضاً مؤزرة بنبت كالوشى والعصب . الا أنه ليس بوشى وعصب على الحقيقة .

(٤) تَرَدَّدَ فِي أَتْرَابِهَا الْحُسْنُ فَاعْتَدَتْ قَرَارَةً مَنْ يُصْبِي وَنُجْعَةً مَنْ يَصْبُو (٢)

** « قرارة من يصبي » يقول : كل حسن يصبي مقم بها . وكل من يصبو فإنما ينتجعها أي بقصدها . ويروى : تحير وهي تردد أيضاً . وقول عمر بن أبي ربيعة :
وهي مكنونة تحير منها في أديم الخدين ماء الشباب (٣)

= اعراب البيت ولفظه . بأن له من تخليط هذا المفسر (أي الصولي) ما قضى العجب منه . فقوله ناقض العهد مبتدأ وبدرها خبره . وهما جملة أضيفت «اذ» إليها وشرح بها . و«اذ» ظرف لقوله «وعهدي» ومراح الهوى مبتدأ ومسرحه عطف عليه . والخصب صفة له وفيها خبر المبتدأ . والمعنى : عهدت هذه الدار حين بدرها ناقض العهد مراح الهوى ومسرحه الخصب فيها . أي كانت الدار وهي مأهولة بسكانها مرتع الهوى المخصب فيها . ويقال : سرحت الماشية بالغداة وأرحتها بالعشي . والمسرح والمراح الذي يقع فيه الفعل . وهذا كما سماها في موضع آخر ميدان فقال :

أَمِيدَانْ لَهْوِي مِنْ أَتَاحْ لَكَ النُّوَى . فَأَصْبَحْتَ مِيدَانِ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ
وفي طريقته قوله في أخرى :

قَدْ عَهَدْتَ الرُّسُومَ وَهِيَ عَكَاظُ لِلصَّبَى تَزْدَهِيكَ حَسَنًا وَطَيِّبًا
أَكْثَرَ الْأَرْضِ زَائِرًا وَمَزُورًا وَصَمُودًا فِي الْهَوَى وَصَبُوبًا
فاذا كان كذلك فقوله في تفسيره : « جمع هواي ليلي ونهاري بدر هذه الدار » كلام لم يترتب على ما في البيت . وقوله في الخصب : « أي هواه كثير » ذهاب عن الطريق وعدول عن الصواب .
(١) الوشى : نقش الثوب . والعصب : ضرب من الثياب البياينة فيه نقوش .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « تحير في آرامها » بدل « تردد في أترابها » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٣) ديوانه ٣٠ ، شرح محمد العناني ، وهو من الخفيف .

فإنما يعني أنه تردد في خدّها تردداً غير متجاوز^(١) . وقال ذو الرمة :

...والشمس حيرى لها في الجوتدويم^(٢) ...

(٥) سَوَاكِنُ فِي بَرٍّ كَمَا سَكَنَ الدُّمَى نَوَافِرُ مِنْ سُوءٍ كَمَا نَفَرَ السَّرْبُ
* يقال : سَرِبَ نساء وسرب ظباء وسرب قطا . يقول : من يصبى بها من الجوّاري يسكن عند البر والتقى كما تسكن الدّمي ، وهي الصور ، الواحدة دمية ، لأن الصور لا تتحرك وتنفر من السوء .

(٦) كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ لِعَيْدَاءٍ أَصْبَحَتْ وَلَيْسَ لَهَا فِي الْحُسْنِ شِكْلٌ وَلَا تَرِبُ
* الشَّكْلُ : المِثْلُ . والشَّكْلُ : الدل . والشَّكْلُ : لونان مختلفان . ومنه قول جرير :

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل^(٣)
(٧) لَهَا مَنْظَرٌ قَيْدُ النَّوَاطِرِ لَمْ يَزَلْ يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي خُفَّارَتِهِ الْحُبُّ
*** أول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس في وصفه الفرس . فقال :

(١) وقد ذكر ابن المستوفي بعد هذا التفسير في كتابه ن زيادة نسبها الى الصولي قال : « قال الصولي : يقول : من يصبى بها دمه لأن الصور لا تتحرك وهي تنفر من السوء . انتهى كلامه . ولا معنى للتفسير الأول من هذا » . وقد وجدت هذا الكلام مذكوراً في نسختي م ، ت ، ولكنه ورد كتفسير للبيت التالي : « سواكن في بر .. » . ويبدو أن ابن المستوفي قد توهم حين ظن أن هذا الشرح تابع لشرح البيت « تردد في أترابها .. » ولذلك فقد أخطأ في تعليقه .

(٢) البيت بكامله : مُعْرُورِيّاً رَمَضَ الرُّضْرَاضَ يَرْكُضُهُ وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوْتَدِيمِ
وهو من البسيط : الديوان ٥٧٨ مطبعة كمبردج ١٩١٩ . وهو من قصيدة مطلعها :

أَعَنْ تَرَسَّتْ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزَلَةٍ مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٍ
ورد هذا الشرح في م . ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) ديوانه ص ٣٦٧ نسخة كرم البستاني . وهذا البيت من قصيدة يهجو بها الأخطل مطلعها :

أَجْدَلُكَ لَا يَصْحُو الْفَوَادُ الْمُعَلَّلُ وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبِ عِذَارٍ وَمِسْحَلُ
*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكلاً^(١)
أي في ظفريها ولحوقها أياها إذا رآها كأنه قيد لها . فقال هذا « قيد النواظر » أي يقيد
حسنها العيون فلا يتجاوزها وهو مثل قول الشاعر :

بهنانة تستعير النوم أعينهم حتى ترد على ذي النيقية البصرا
(٨) تَظَلُّ سِرَاةُ الْقَوْمِ مَشْنَى وَمَوْحِداً نَشَاوَى بَعَيْنَيْهَا كَأَنَّهُمْ شَرَبُ^(٢)
(٩) إِلَى خَالِدٍ رَاحَتْ بِنَا أَرْحَبِيَّةٌ مَرَاْفِقُهَا مِنْ عَن كَرَائِرِهَا نُكْبُ
* ويستحب أن تكون مرافق الابل مفتولة ، لئلا ينالها سَحْجُ^(٣) . فيقال بها حاز^(٤)
وناكبٌ وضاعط^(٥) فإذا عظم ذلك قيل بها ضَبُ^(٦) .

(١٠) جَرَى النَّجْدُ الْأَحْوَى عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ مِنَ السَّيْرِ وَرَقاً وَهِيَ فِي نَجْرِهَا صُهْبُ^(٧)
* * النَّجْدُ : الْعَرَقُ . وَالنَّجْدُ وَالنَّجِيدُ : الرَّجُلُ الشَّجَاعُ . يَقُولُ : جَرَى الْعَرَقُ
الْأَسْوَدُ عَلَى هَذِهِ الْإِبِلِ مِنَ التَّعَبِ ، فَصَارَتْ وَرَقاً ، وَالْوَرَقَةُ كُلُّهُ الرَّمَادُ . وَالنَّجْرُ : اللَّوْنُ
وَهِيَ فِي لَوْنِهَا صُهْبُ .

(١١) إِلَى مَلِكٍ لَوْلَا سِجَسَالُ نَوَالِهِ لَمَّا كَانَ لِلْمَعْرُوفِ نَقِيٍّ وَلَا شُخْبُ
* * * النقي : المخ . والشُخْبُ : اسم لما تخرجه القبضة من اللبن (في^(٨) الضرع

(١) انظر شرح المعلقات العشر للزوزني ص ٣٩ . وانظر ديوانه ص ١٩ بتحقيق محمد أبي الفضل
ابراهيم . دار المعارف بمصر : ١٩٥٨/١٣٧٧ .

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان : « يظل » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٣) بغير سحاج : يسحج الأرض بخفة أي بقشرها .

(٤) إذا أصاب المرفق طرف كركرة البعير فقطعه وأدماه قيل به جاز .

(٥) الضاعط : انفتاق في ابطي البعير .

(٦) الضب : داء في مرفق البعير .

(٧) رواية ر : « تجدها . وجاء في ن : « ويروى : في لونها صهب » .

* * ورد هذا الشرح في ت فقط .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٨) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

والشخب خروجه). واشخب الرجل : أي خرج وهذا مثل الطحن : اسم للدقيق والطحن المصدر^(١) . أي لولا نداء لم يكن للمعروف نقي .

(١٢) مِنَ الْبَيْضِ مَحْجُوبٌ عَنِ السُّوءِ وَالْخَنَا وَلَا تَحْجُبُ الْأَنْوَاءَ مِنْ كَفِّهِ الْحُجْبُ
(١٣) مَصُونُ الْمَعَالِي لَا يَزِيدُ أَذَالَهُ وَلَا مَزِيدٌ وَلَا شَرِيكٌ وَلَا الصُّلْبُ^(٢)
* هؤلاء أجداد خالد بن يزيد بن مزيد^(٣) .

(١٤) وَلَا مُرَّتًا ذُهْلٌ وَلَا الْحِصْنُ غَالَهُ وَلَا كَفَّ شَأُونِهِ عَلِيٌّ وَلَا الصَّعْبُ^(٤)
* * الحصن بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(١٥) وَأَشْبَاهُ بَكْرٍ الْمَجْدِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَقَاسِطُ عَدْنَانَ وَأَنْجَبَهُ هَنْبُ
* * * بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى . وأشباه بكر أي كفاة بكر . وقال
ابن الزبيري^(٥) :

وذو الرمحين أشبا ك من القوة والحزم

(١) رواية ت : « الفعل » وهذا تصحيف .

(٢) رواية ت : « ولا صلب » .

* ورد هذا الشرح في م .

(٣) وجاء في ن الورقة ١٧٧ ظ : « وبخطه (أي خط ابن الليث وهي نسخة من نسخ شرح الصولي) هؤلاء أجداد خالد بن يزيد بن مزيد . يريد أن معاليه مصونة عن دخول الخلل فيها . وقوله « لا يزيد اذاله » أي لم يدخل عليه النقص في شرفه و« شريك » جده و« الصلب » هو عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة من بني شيبان وهو جدّه أيضاً » .

(٤) رواية ت ، ن ، ر : « صعب » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، وجزء منه في ن . ومما جاء في ن : « وقال أبو العلاء : الحصن يقال أنه لقب عكابة بن صعب بن علي بن وائل . وقيل لقب ابنه ثعلبة . وقال الصولي : الحصن ثعلبة بن عكابة » الورقة ١٧٧ ظ .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) عبدالله بن الزبيري بن قيس السهمي القرشي أبو سعيد . شاعر في الجاهلية ، كان شديداً على المسلمين . وحين فتحت مكة هرب الى نجران . ثم عاد فأسلم واعتذر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بصله . مات نحو ١٥ هـ . أنظر سمط اللآلي ٣٨٧ و٨٣٣ ، ابن سلام ٥٧ و٥٨ .

أي كفاك . وقد صحف ابن دأب ^(١) فقال :
 وهم من وَلَدُوا أَشْبَا بِسْرِ الْحَسَبِ الْمَحْضِ ^(٢)
 إنما هو أشبا . فرد عليه فكابر ثم رجع .

١٦) مَضَوْا وَهُمْ أَوْتَادُ نَجْدٍ وَأَرْضُهَا يُرُونَ عِظَاماً كُلَّمَا عَظُمَ الْخَطْبُ
 ١٧) وَمَا كَانَ بَيْنَ الْهَضْبِ فَرْقٌ وَبَيْنَهُمْ سِوَى أَنَّهُمْ زَالُوا وَلَمْ يَزُلِ الْهَضْبُ
 ١٨) لَهُمْ نَسَبٌ كَالْفَجْرِ مَا فِيهِ مَسَلَكٌ خَفِيٌّ وَلَا وَادٌ عُنُودٌ وَلَا شِعْبٌ ^(٣)
 * عنود : اذا تَحَزَّنَ وتكب .

١٩) هُوَ الْإِضْحِيَانُ الطَّلُقُ رَفَتْ فُرُوعُهُ وَطَابَ الثَّرَى مِنْ تَحْتِهِ وَزَكَ الثُّرْبُ
 * ليلة إضحيانة : مُضِيَّة . يريد أنه مُضِيٌّ بفعاله ، مُضِيٌّ النَسَب . ورف الغصن
 اذا نَعِمَ نَبْتُهُ وَكَثُرَ رِيه ^(٤)

٢٠) يَذُمُّ سَيْنِدُ الْقَوْمِ ضَيْقَ مَحَلِّهِ عَلَى الْعِلْمِ مِنْهُ أَنَّهُ الْوَاسِعُ الرَّحْبُ
 *** يقول : يشكو هذا الحاسد له الملصق ضيق محل خالد . ومحل واسع كأنه

(١) ينظر : مروج الذهب للمسعودي ٣/ ٣٣٨ و ٣٣٩ . وكان من المقربين للخليفة الهادي وله أخبار معه .

(٢) هذا البيت للأصمعي العدواني ينظر مادة «شبا» في اللسان ١٩/ ١٤٧ . الشعر والشعراء ٥٥٩ روايته في اللسان «وهم ان ولدوا أشبوا بسر الحسب المحض . وفي الشعر والشعراء «اذا ما ولدوا أشبوا بسر الحسب المحض .

(٣) رواية ل : «غيور» وهذا تصحيف .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) وجاء في ن : «ويروى : رفت بالفاء أي اهتزت . ويروى «وطاب الثرى من أصله» أي اهتزت فروعها لنعمته وطراوته . قال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) معلقاً : ان يوصف النسب بهذا فيقال نسبه يهتز كأنه لا يثبت . والذي فسر الصولي أجود ، الورقة ١٧٩ و .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت .

يحسده فيكذب (سنيد^(١) القوم : المسند اليهم^(٢)) .

(٢١) رَأَى شَرْفًا مِمَّنْ يُرِيدُ اخْتِلَاسَهُ بَعِيدَ الْمَدَى فِيهِ عَلَى أَهْلِهِ قُرْبُ^(٣)

(٢٢) فَيَا وَشَلَّ الدُّنْيَا بِشِيَانٍ لَا تَعْضُ وَيَا كَوَكَبَ الدُّنْيَا بِشِيَانٍ لَا تَحْبُ

* ويروى : « ما تحبو » فمن رواه « ما » كانت بمعنى ليس . والوشل : بقية الماء .

فيقول : يا بقية الدنيا .

(٢٣) فَمَا دَبَّ الا فِي بَيُوتِهِمُ النَّدَى وَلَمْ تَرْبُ الا فِي جُحُورِهِمُ الْحَرْبُ^(٤)

(٢٤) أُولَاكَ بَنُو الْأَحْسَابِ لَوْلَا فَعَالُهُمْ دَرَجَنَ فَلَمْ يُوجَدْ لِمَكْرَمَةٍ عَقَبُ

(٢٥) لَهُمْ يَوْمَ ذِي قَارٍ مَضَى وَهُوَ مُفْرَدٌ وَحِيدٌ مِنَ الْأَشْبَاهِ لَيْسَ لَهُ صَحْبُ^(٥)

** كان يوم ذي قار لربيعه ورئيسهم حنظلة بن سيّار العجلي (وهذا^(٦) اليوم الذي

(١) وردت هذه الزيادة في ت .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن ١٧٩ و— ظ . تفسير المرزوقي ثم تفسير الصولي . وفيما يلي تفسير المرزوقي مع

تعليقه عليه : قال المرزوقي : يجوز ان أراد : بـ « سنيد القوم » رئيسهم ومن تسند اليه أمورهم » .

ويكون المعنى : انه اذا نظر رؤساء القوم الى فناء هذا الممدوح الرحب ومحلّه الواسع ، ورحله

المحتمل لكل من يقصده من الزوار والعفاة ، صَغُرَ في عيونهم مَحَالٌ أَنفُسُهُمْ وضائق رحلهم

وأفئبتهم عندهم ، حتى يذموها ويشكو ضيقها على علم منهم بسعتها . ويجوز أيضاً أن يكون أراد

بـ « السنيد » الملتصق الدّعي . فيكون المعنى حاسده الدّعي المُلصّق يبلغ في حسده الحدّ الذي

يَسْتَحْسِنُ معه البّهت والمكابرة ، حتى يجيء الى ما لا شك فيه ولا كَيْس . فيدّعيه خلاف ما هو

عليه . كأنه أراد : لا يحسده الا الدّعي . فاذا حسده كان هكذا والأول أحسن » .

ثم ذكر ابن المستوفي شرح الصولي وقال معلقاً : « وهذا معنى قول المرزوقي على اختصاره » .

والحقيقة أن المرزوقي أخذ شرحه عن الصولي ثم توسع فيه . وكان على ابن المستوفي أن يقول ذلك

لأن الصولي أسبق من المرزوقي .

(٣) جاء في ن الورقة ١٧٩ ظ : « ويروى : فيا شرفا » على معنى التعجب » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) انفردت نسخة م برواية « فارب » ورواية بقية النسخ : « فها دَبَّ » . وجاء في ن : « وفي نسخة

ابن الليث : « ترب » بفتح الباء . وفي باقي النسخ بضمها .

(٥) جاء في ن : « ويروى : وحيد من الأيام » .

** ورد هذا الشرح في ن ، وبعضه في م ، ت ، ر .

(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن وبعضها في ر .

ظفرت فيه بنو شيان بجوش كسرى . وكان مع جيوش كسرى أياس بن قبيصة واليه على الحيرة . وقوله : وحيد من الأشباه : أي لا ثاني له) .

(٢٦) بِهِ عَلِمَتْ صُهْبُ الْأَعَاجِمِ أَنَّهُ بِهِ أَعْرَبَتْ عَنْ ذَاتِ أَنْفُسِهَا الْعُرَبُ^(١)

(٢٧) هُوَ الْمَشْهُدُ الْفَصْلُ الَّذِي مَا نَجَّاهِ لِكِسْرَى بْنِ كِسْرَى لَا سَنَامٌ وَلَا صُلْبٌ^(٢)

(٢٨) أَقُولُ لِأَهْلِ الثَّغْرِ قَدْ رَأَى الثَّأِي وَأُسْبِغَتِ النَّعْمَاءُ وَالتَّامَ الشَّعْبُ^(٣)

* الثأى : في موضع رفع كأنه هو الذي فعل . كقولهم : دلع لسانه ودلع لسانه .

وانما قلت هذا لأن الثأى اذا كان بلا ضمير لخالد في رأب ينصبه كان الكلام أحسن انتظاماً . والثأى : الفساد .

(٢٩) فَسِيحُوا بِأَطْرَافِ الْفَضَاءِ وَأَرْتِعُوا قَنَا خَالِدٍ مِنْ غَيْرِ دَرْبٍ لَكُمْ دَرْبٌ^(٤)

** ويروى : فسروا . يريد أن بأسه وعزه لا يحوج الى باب يغلق ولا درب يعلق^(٥) .

(١) جاء في ن : « ويروى : « انها » بدل « أنه » وهي رواية الخارزنجي .

(٢) رواية ت : « الفرد » بدل « الفصل » .

(٣) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « رُئِبَ » .

* وردت هذه الرواية في ت ، ن .

(٤) رواية الديوان « بأطراف البلاد » بدل « بأطراف الفضاء » . وجاء في ن الورقة ١٨١ ظ و ١٨٣ و :

« قال أبو على المرزوقي : ذكر بعضهم فسيحوا بأطراف الفضاء وأربعوا .. البيت » وقال ابن المستوفي : هذا هو قول الصولي .

** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٨٣ و ، رد المرزوقي على كلام الصولي وقد جاء فيه : « قال أبو

علي (المرزوقي) : هذا جهل من المفسر . والذي قبل هذا البيت : أقول لأهل الثغر قد رُئِبَ الثأى

واسبغت النعماء والتأم الشعب . فسيحوا بأطراف الفضاء انما يعني بالدروب دروب الروم وهي

جبال . ألا ترى امرؤ القيس يقول :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرنا

فيقول : اذهبوا في الأرض حيث شئتم وانبسطوا فانكم وان لم تكن تحيط بأرضكم جبال تدفع

وعقاب تسد الطرق اليكم من رماح خالد في كل حصن حصين . وهذا ظاهر وقد قال أبو تمام

في موضع آخر :

(٣٠) فَتَى عِنْدَهُ خَيْرُ الثَّوَابِ وَشَرُّهُ وَمِنْهُ الْإِبَاءُ الْمِلْحُ وَالْكَرَمُ الْعَذْبُ^(١)

* في هذا البيت طباقان : خير الثواب وشره ، والملح والعذب .

(٣١) أَشَمُّ شَرِيكِي يَسِيرُ أَمَامَهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي كَتَائِبِهِ الرُّعْبُ^(٢)

(٣٢) وَلَمَّا رَأَى تَوْفِيلُ رَايَاتِكَ الَّتِي إِذَا مَا أَتَلَّابَتْ لَا يُقَاوِمُهَا الصُّلْبُ^(٣)

(٣٣) تَوَلَّى وَلَمْ يَأْلُ الرَّدَى فِي اتِّبَاعِهِ كَأَنَّ الرَّدَى فِي قَصْدِهِ هَائِمٌ صَبٌّ

(٣٤) كَانَ بِلَادَ الرُّومِ عُمَتْ بِصِيحَةٍ فَضَمَّتْ حَشَاها أَوْ رَغَا وَسَطَهَا السَّقْبُ

* يعني سقب ناقة ثمود لما عقروا ناقة صالح عليه السلام . ورغا السقب : أهلكهم الله

تعالى . يقول : فكأن بلاد الروم كذلك^(٤) .

(٣٥) بِصَاغِرَةِ الْقُصُوصِ وَطَمِينٍ وَاقْتَرَى بِلَادَ قَرِيطَاوُوسَ وَابْلُكَ السَّكْبُ^(٥)

= فدروب الاشراك تدعى فضاء وفضاء الاسلام يدعى دروبا

ثم علق ابن المستوفي على كلام المرزوقي بقوله : « وقوله يعني دروب الروم مخصصا غير مستقيم وانما أراد به العموم . والذي سبق من التفسير الأول بعضده . وتفسير أبي علي رحمه الله قريب منه . ولا بأس بما قاله الصولي » .

(١) جاء في ن : « ويروى : الآباء المر »

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) رواية ن : « ضوائقه » بدل « كتائبه » وقد سقط هذا البيت من نسخة ل .

(٣) رواية ل : « اذا ما تلانت » وهو تصحيف . ورواية الديوان « اذا ما استقامت » وهي أيضاً رواية وردت في ن .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) ورد ما يلي شرحاً لهذا البيت في شرح التبريزي : « السقب : يعني به ولد الناقة التي عقروا ثمود فصارت شؤماً عليهم » . لما رغا السقب أهلكهم الله . يقول : فكأن بلاد الروم كذلك . وقد نسب محقق شرح التبريزي القسم الأول من هذا الشرح للخارزنجي . أما القسم الثاني فكأنه من كلام التبريزي . وان من يلاحظ هذا الكلام يجده مطابقاً لشرح الصولي . أخذ القسم الأول منه الخارزنجي فنسبه لنفسه كما أخذ التبريزي القسم الثاني منه فذكره في شرحه .

(٥) رواية ر : « قرنطاووس » . وورد في ن ، الورقة ١٨٣ ظ : ويروى : بصاغرة الوسطى .. وبلاد قرنطاميس . وفي نسخة الصولي « قريطاووس » ولم يذكر تفسير شيء منها وهي بالياء أقرب لقوله واقترى ومعناه تتبع . ويروى « والقرى » مكان « واقترى » ، ويروى « قرنطاقين » ، ويروى « بصارخة » وهذه كلها من بلاد الروم .

- (٣٦) غَدَاً خَائِفًا يَسْتَنْجِدُ الْكُتُبَ مُذْعِنًا عَلَيْكَ فَلَا رُسُلَ تُنْتَكَ وَلَا كُتُبُ (١)
 (٣٧) وَمَا الْأَسَدُ الضَّرْغَامُ يَوْمًا بِعَاكِسٍ صَرِيْمَتُهُ إِنْ أَنْ أَوْ يَضْبِضَ الْكَلْبُ (٢)
 (٣٨) فَمَرَّ وَنَارُ الْكَرْبِ تَلْفَحُ قَلْبَهُ وَمَا الرُّوحُ إِلَّا أَنْ يُخَامِرَهُ الْكَرْبُ (٣)
- * وروى الناس «تلفح وجهه». وقلبه أجود لقوله لا يخامره.

(٣٩) مَضَى مُدْبِرًا شَطَرَ الدَّبُورِ وَنَفْسُهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ بِهَا إِلْبُ
 * * الب : أي معينه . وفي هذا البيت تجنيس وهو «مدبرا شطر الدبور» الا أنه يقال : التجنيس الأخف اذا أخلف حروف الحرفين .

- (٤٠) جَفَا الشَّرْقَ حَتَّى ظَنَّ مِنْ كَانَ جَاهِلًا بِسَيِّدِي النَّصَارَى أَنْ قَبِلَتْهُ الْغَرْبُ
 (٤١) رَدَدَتْ أَدِيمَ الْعِزِّ أَمْلَسَ بَعْدَمَا غَدَاً وَلَيْالِيهِ وَأَيَّامُهُ جُرْبُ (٤)
 (٤٢) بِكُلِّ فَتًى ضَرَبَ يُعَرِّضُ لِلْقَنَا مُحِيًّا مَحَلِّيَّ حَلِيَّةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ (٥)
 (٤٣) كُمَاةً إِذَا تُدْعَى نَزَالِ لَدَى الْوَعَى رَأَيْتَهُمْ رَجُلَى كَانَتْهُمْ رَكْبُ (٦)
- *** رَجُلَى : جمع راجل مثل هالك وهلكى .

(٤٤) مِنَ الْمَطَرِيِّينَ الْأَكْبَى لَيْسَ يَنْجَلِي بِغَيْرِهِمْ لِلدَّهْرِ صَرْفٌ وَلَا كَرْبُ (٧)

- (١) جاء في ن : «ويروى : معنا عليك» .
 (٢) وجاء في ن : «ويروى : بعاكم أي براد . ويروى : بعاطف» .
 (٣) رواية ن ، ر : «ومرَّ» . ورواية ت ، ن ، الديوان : «الحرب» مكان «الكرب» . وجاء في ن : «ويروى نار الحرب والكرب ورواية الكرب أحسن» .
 * ورد هذا الشرح في ت فقط .
 * * ورد هذا الشرح في ت فقط .
 (٤) رواية ن : «الدين» مكان «العز» . ورواية ر ، الديوان : «الغزو» ، وجاء في ن : قال ابن المستوفي : «ورواية من روى أديم الغزو أولى بهذا المعنى . وروى أديم الغز» .
 (٥) جاء في ن الورقة ١٨٥ و : «وروى الخارزنجي : محيا حيا» ... «ويروى : محيا حتى حليه»
 (٦) جاء في ن : «ويروى : دجلي مقصور جمع رجلاں كعجلان وعجلى . ويروى رجلاً مثلاً جمع رجل كصاحب وصحب» .
 * * * ورد هذا الشرح في م فقط .
 (٧) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : «لرب» .

(٤٥) وَمَا اجْتَلَيْتَ بِكَرٍّ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِدٌ وَلَا ثِيْبٌ إِلَّا وَمِنْهُمْ لَهَا خِطْبٌ^(١)
* كل حرب منهم كفؤ لها ، يطلبها ولا يقعد عنها .

(٤٦) جُعِلَتْ نِظَامُ الْمَكْرُمَاتِ فَلَمْ تَدْرَ رَحَا سُودَدٍ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا قُطْبٌ

(٤٧) إِذَا افْتَحَرْتَ يَوْمًا رِبِيعَةً أَقْبَلْتُ مُجَنَّبَتِي مَجْدٍ وَأَنْتَ لَهَا قَلْبٌ^(٢)

(٤٨) يَجِفُّ الثَّرَى مِنْهَا وَتُرْبُكَ لَيْْنٌ وَيَنْبُو بِهَا مَاءُ الْغَمَامِ وَلَا تَنْبُو^(٣)

** يجوز أن تكون الهاء في « منها » للمكرمات . والاختيار عندي أن تكون راجعة على ربيعة .

(٤٩) بِجُودِكَ تَبْيَضُ الْخُطُوبُ إِذَا دَجَّتْ وَتَرْجِعُ عَنْ أَلْوَانِهَا الْحِجَجُ الشُّهْبُ^(٤)

*** روى أبو مالك « وَتَسْوَدُّ مِنْ إِدْرَارِهِ الْحِجَجُ الشُّهْبُ » (شبه^(٥) السنين الخصبة بالنبات) وفسره فقال : يعني يجود خالد تسود السنين البيض من الجذب بالنبات الأسود .

ولم يعرف أبو مالك الا هذه الرواية ، وهي قريبة من الأولى . وروى قوم : الحجج الشهب . يقول : كل من جاء بحجة بيضاء صارت بحجتك سوداء اذا كنت خصماً له (وهو^(٦) تصحيف^(٧)) .

(٥٠) هُوَ الْمَرْكَبُ الْمُدْنِي إِلَى كُلِّ سُودَدٍ وَعَلِيَاءَ إِلَّا أَنَّهُ الْمَرْكَبُ الصَّعْبُ

(١) وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : ولا أخطبت » .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) جاء في ن : « وروى الخارزنجي » أصبحت مجنبتا تجد » .

(٣) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « وما تنبو » .

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٤) رواية ن ، ر : « في » مكان « عن » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) هذا الكلام زيادة وردت في ن .

(٦) وردت هذه الزيادة في ن .

(٧) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٨٧ ظ معلقاً على تفسير الصولي : « لا معنى لهذا التفسير الثاني » .

* يقول : جوده وشجاعته يدنيه من كل سُودد وفخر ، الا أن هذا الفعل صعب لا يطيقه كل أحد وانما أخذه من قول منصور التمري^(١) يمدح أبا خالد هذا :
 ما أعلم الناس ان الجود مكسبة للحمْد لكنه يأتي على الشب
 (٥١) إِذَا سَبَبُ أَمْسَى كَهَاماً لَدَى أَمْرٍ أَجَابَ رَجَائِي عِنْدَكَ السَّبَبُ الْعَضْبُ^(٢)
 ** الكهام : السيف الكال . ويضرب مثلاً لكل متأخر غير نافذ في أمره . والعضب : القاطع .

(٥٢) وَسَيَّارَةٌ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ بِنَازِحٍ عَلَى وَحْدِهَا حَزَنٌ سَحِيقٌ وَلَا سَهْبٌ^(٣)
 *** يعني قصيدته هذه ، أي من شغف الناس بها يحملونها الى كل بلد . وليس يبعد على وحدها وهو ضرب من السير السريع . حَزَنٌ : وهو ما غلظ من الأرض ، وكذلك الحزم . وسحيق : بعيد . والمسهب : المستوي من الأرض .
 (٥٣) تَذَرُّ ذُرُورَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَتَمْضِي جَمُوحاً مَا يُرَدُّ لَهَا غَرْبٌ^(٤)
 *** أي تطلع على كل بلد تبلغه كما تطلع الشمس فيه وتبلغه . وطلع فلان بلد كذا أي بلغه . وقيل في قوله تعالى : «التي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ»^(٥) أي تبلغها . و«تجمح» أي لا

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر ، ل .

- (١) هو منصور بن الزريقان بن سلمة بن شريك التمري ، أبو القاسم . من أهل الجزيرة الفراتية . مدح الرشيد فوصله وتقدم عنده ، وكان يظهر له أنه عباسي . ثم غضب عليه فطلب رأسه ، وحين وصل اليه الرسول مات وكانت وفاته في نحو سنة ١٩٠ هـ .
 (٢) رواية ن : «أجاز» مكان «أجاب» . وجاء في ن أيضاً : «ويروى أجاز بالراء المهملة ورواية الزاء للخارزنجي» .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

- (٣) جاء في ن : «وروى الخارزنجي : «وسائرة» مكان «وسيارة» . وفي ن أيضاً : «روى الخارزنجي : على وفدها» .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن ، ل ، ر .

- (٤) رواية الديوان : «وتسي» مكان «وتمضي» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، وبعضه في ل .

- (٥) سورة الهزلة . الآية ٧ ك .

تقف بمكان ولا يقدر أحد أن يرُدَّ غَرْبَهَا أي حدّها .

(٥٤) عَذَارَى قَوَافٍ كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ أَبَا عَذْرَهَا لَا ظُلْمَ ذَاكَ وَلَا غَضَبُ^(١)

(٥٥) إِذَا أُنْشِدَتْ فِي الْقَوْمِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا مُسِرَّةٌ كَبِيرٌ أَوْ تَدَاخَلَهَا عُجْبُ^(٢)

(٥٦) مُفَصَّلَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ الْمُنتَقَى لَهَا مِنْ الشَّعْرِ إِلَّا أَنَّهُ اللَّؤْلُؤُ الرَطْبُ^(٣)

* * *

(١) رواية ت ، ن : « منك » مكان « ذاك » .

(٢) جاء في ن : « وروى الخارزنجي : صرّت كأنها مسرة كبر قد تداخلها » .

(٣) رواية ل : « الا أنها » مكان « الا أنه » . وورد في ن الورقة ١٨٩ و : « وروى الصولي لؤلؤ

رطب . وقال : « وروى اللؤلؤ الرطب والأول أجود » . ولكن النسخ التي بين أيدينا وهي

م ، ول ، تروي « اللؤلؤ الرطب » . وقد انفردت نسخة ت برواية لؤلؤ رطب .

- وقال يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي^(١) :
- (١) على مثلها من أرْبَعٍ وَمَلَاعِبِ أَذِنْتَ مَصُونَاتِ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
(٢) أَقُولُ لِقُرْحَانٍ مِنَ الْبَيْنِ لَمْ يُضِفْ رَسِيسَ الْهَوَى بَيْنَ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ^(٢)
- * رجل قرحان : اذا لم يصب بالمصائب . ورسيس الهوى : ما بطن منه فاندرس ، فكأنه رسى . فهو رسيس : أي دفين . وأصل القرحان ، الرجل الذي لم يخرج عليه الجدرى . (وقالوا^(٣) : رسيس الهوى أي أوله ، من رسيس الحمى أي أولها) .
- (٣) أَعْنِي أَفَرِّقُ شَمْلَ دَمْعِي فَإِنِّي أَرَى الشَّمْلَ مِنْهُمْ لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ

[١٥] القصيدة من بحر الطويل .

- (١) هو القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل من بني عجيل من لجيم . أبو دلف ، أمير الكرخ ، أحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء . كان من عمال الرشيد وقائد جيش المأمون . وله مؤلفات منها « سياسة الملوك » و « البزاة والصيد » وهو من العلماء بصناعة الغناء يقول الشعر ويلحنه . توفي ببغداد سنة ٢٢٦ هـ . انظر وفيات الأعيان ٤٢٣/١ ، الأغاني دار الكتب ٢٤٨/٨ ، تاريخ بغداد ٤١٦/٣ ، هبة الأيام ٩٣ — ١٠٣ .
- (٢) ذكر ابن المستوفي في ن ١٨٩ ظ : « قال أبو العلاء : ومن روى « لم يصف » بالصاد المعجمة فالمعنى لم يكن له مثل الضيف . ومن روى « لم يصف » بالصاد فعناه أنه لم يدر كيف هو فيصفه . ورواية ت ، ر ، « تحت الحشا » مكان « بين الحشا » . وقال ابن المستوفي : « وروى أبو زكريا : « تحت الحشا » والأول أشبه بطريق الطائي » .
- * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .
- (٣) هذه الزيادة وردت في ن .

* يقول : قد اجتمع دمعي لأنني لم أبك حتى رأيت منازلهم . فأعني بوقفة معي حتى أبكيهم فأستريح من عدلك .

٤ (فما صار في ذا اليومِ عدلكُ كلهُ عَدُوِّي حَتَّى صارَ جَهْلُكَ صَاحِبِي ^(١))

** (ويروى ^(٢) فما كان ... ويروى فما صار في ذا اليوم) يقول : لست تقف معي على هذه الديار حتى أقضي الوطر منها ببيكائي ، لأنك غير صب بأهلها . فأنت تعذلني في وقوفي بها فصار عدلك عدواً لي ، مخالفاً لشهوتي . ولم يكن عدلك عدواً لي حتى صار جهلك بالعشق لو عشقت ، كعشقي صاحباً لي .

قال أبو بكر : وسألت أبا مالك عن هذا المعنى ، فقال لي : مثل هذا المعنى في الشعر كثير وكأنه من قول بشار :

هجرت محلي لشغلي بهم ولو قد عشقت لوصلتني ^(٣)
وقال : ورد هذا المعنى في شعره كثيراً ^(٤) .

٥ (وَمَا بِكَ إِرْكَابِي مِنَ الرُّشْدِ مَرْكَبًا أَلَا إِنَّا حَاوَلْتُ رُشْدَ الرِّكَابِ ^(٥))

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) رواية ن ، ر : « وما صار » مكان « فما صار » . ورواية ت ، ن : « يوم الدار » مكان « في ذا اليوم » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن .

(٢) هذا الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٣) رواية البيت في حاشية شرح التبريزي : « لصاحبتني » مكان « لوصلتني » . لم أجد هذا البيت في نسخ دواوين بشار المتيسرة لدي . (١) نسخة ديوان بشار ، جمع محمد بدر الدين العلوي ، جامعة عليكرة — الهند (٢) ديوان بشار ، شرح محمد الطاهر بن عاشور .

(٤) وذكر ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٩١ و : « وقال الصولي : وروى فما كان في ذا اليوم . وقال :

ويروى : فما صار يوم الدار ، وهو الاختيار : ويروى :

فما كان في ذا اليوم عدلك كله عسدي حتى صار حلمك صاحبي

ويروى : فما صار في ذا اليوم . قال الصولي : وكله سواء .

(٥) ورد في ن : « ويروى : ولكننا حاولت » .

- * يقول : ليس بك رشدي . ولكنك تريد أن تريح الركائب ولا تتبعها .
- ٦ (فَكَلْنِي إِلَى شَوْفِي وَسِرِّسِرِ الْهُوَى إِلَى حُرْقَاتِي بِالدُّمُوعِ السَّوَائِبِ ^(١))
- ** يقول : أنا أطاوعك ولا أقف ، فسر وسلمني إلى شوقي . فإن هواي سيعث دمعي فيجدد لي حزنا وحرقا .
- ٧ (أَمِيدَانِ لَهْوِي مِنْ أَتَاخَ لَكَ الرَّدَى فَأَصْبَحْتَ مِيدَانَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ ^(٢))
- *** ويروى : الردى والنوى . ويروى : « من أناخ بك الردى » ترده إلى الدار وهو الأجود .
- ٨ (أَصَابَتْكَ أَبْكَارُ الْخُطُوبِ فَشَتَّتَتْ هَوَاكَ بِأَبْكَارِ الظُّبَاءِ الْكَوَاعِبِ ^(٣))
- **** يقول : أصابتك خطوب لم يصبك قبلها مثلها ، فهي أبكار ففرقت هواي حيث مضى هؤلاء الأبكار .
- ٩ (وَرَكِبَ يُسَاقُونَ الرُّكَّابَ زُجَاجَةً مِنَ السَّيْرِ لَمْ تَقْصِدْ لَهَا كَفُّ قَاطِبٍ
- ***** هذا مثل يقول : يسكرون المطى بالتعب . فكأنهم سقوطا شرابا في زجاجة لم يقصد لها كف . القاطب : أي المازج . وقطب : مزج . يقول : ليست بشارب على الحقيقة مزجها الساقى وتناولها صاحبها ^(٤) .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(١) رواية ت : « وسرأسر الهوى » والألف هنا زائدة . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « السوارب » مكان « السواكب » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان : « البلى » مكان « الردى » . ورواية ن : « النوى » ، وجاء في ن : ويروى : « الندى » وهو غريب .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٣) رواية ت ، ن ، ر : « هواي » ، وجاء في ن ، الورقة ١٩٣ ظ : ويروى هواك لأبكار الظباء . وروى البخارزنجي : نواك بأبكار . وقال أيضاً : ويروى « هواك بأبكار الظباء » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) قال ابن المستوفي بعد كلام الصولي هذا : « وفي الحاشية : أي لم تمزج باستراحة ونزول » .

(١٠) فقد أَكَلُوا مِنْهَا الْغَوَارِبَ بِالسَّرَى فصارت لها أَشْبَاحُهُمْ كَالْغَوَارِبِ (١)

* يقول : كأنهم أَكَلُوا اسنمتها بطول سراهم ، فما نخطت ظهورها . فهم فوق ظهورها كالأسنمة . والغارب يريد به السنام ، وغارب كل شيء أعلاه .

(١١) يُصَرِّفُ مَسْرَاهَا جُذَيْلٌ مَشَارِقُ إِذَا أَبَهُ هَمٌّ عَذِيقٌ مَغَارِبِ (٢)

** ويروى : يقود نواصيها . يقول : يسير بهذه الأبل رجل عالم بالمشارق والمغارب ، يريد نفسه . وهذا مأخوذ من قول الحباب بن المنذر الأنصاري يوم السقيفة : « أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب (٣) » . أي يستسقى برأيه كما تستسقى الأبل بالجلد ، وهو عود ينصب لتحتك به . وعذيقها المرجب : تصغير عَذَق - بفتح العين - النخلة . والمرجب : المسند . أي أنا في شرف من أهلي ، فقد جمعت شرفاً ورأياً . يضرب هذا مثلاً لكل من كان عالماً بشيء .

(١٢) يَرَى بِالْكَعَابِ الرَّوْدِ طَلْعَةَ نَائِرٍ وَبِالْعَرْمَسِ الْوَجْنَاءِ غُرَّةَ آيِبِ

*** يقول : يصرف هذه الركائب رجل قد مرّت صفته ومحّب اليه السفر في طلب العلا ، فاذا رأى الكاعب الحسناء فكأنما يرى طلعة نائر قد جاء لثأر منه لبغضه الكاعب . وجهه للسفر الى أن يبلغ مراده وينال حاجته ويرى العرمس الوجناء — وهي الناقة الشديدة . من حبه لها طلعة قادم عليه يحب قدومه ، حتى يبلغ الى أبي دلف هذا الممدوح الذي يجيء ذكره بعد هذا البيت (٤) .

(١) رواية ت ، ن : « وصارت » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ن : « يقود نواصيهم » . وجاء في ن أيضاً : ويروى : « يصرف مسراها » ويروى « يقود نواصيها » . وروى الخارزنجي « يسوق نواصيهم » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ل .

(٣) مجمع الأمثال ٣١/١ للميداني .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، ل .

(٤) يعلق ابن المستوفي في ن الورقة ١٩٥ ظ على كلام الصولي هذا بقوله : « هذا الذي ذكره الصولي من ذكر الممدوح ها هنا لا حاجة اليه » .

(١٣) كَأَنَّ بِهِ ضِعْناً عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ شَوْقاً إِلَى كُلِّ جَانِبٍ
* يقول : من حبه للسفر والذهاب في البلاد كأنه ضغن على المكان الذي هو

به حتى يتركه ، أو كأن به شوقاً إلى الجانب الآخر الذي لم يمض بعد إليه حتى يبلغه .

(١٤) إِذَا الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دُلْفٍ فَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ^(١)

* العيس : الابل البيض ، والعيس : البياض . والذي ذكره في الأبيات المتقدمة من

حبه للسفر إنما هو ليزور هذا الممدوح .

(١٥) هُنَالِكَ تَلَقَى الْجُودَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ ثَائِمُهُ وَالْمَجْدَ مُرْخَى الدَّوَائِبِ^(٢)

*** ويروى : « وافي الذوائب » وهذا ملح المعنى . يقول : تلقى الجود . قد أحب هذا

الموضع ورُبِّي فيه فما يحب أن يفارقه . وإنما نحا قول الأسدي^(٣) :

أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مَنْعَجِ الْيِّ وَسَلْمَى أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا

بِلَادِهَا حَلَّ الشَّبَابِ تَمَامِي وَأَوَّلَ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تَرَابُهَا

يقول : « يلقي المجد كثيراً أيضاً وهذا مثل . أي مجده وشرقه مع هذا الجود جليل

كثير . (تفسير^(٤)) من روى وافي الذوائب) ومن روى : مرخى الذوائب : أراد أن المجد

كالآمن فيهم من أن يتحول إلى غيرهم ويكون أيضاً أنه قد أحاط به الشرف من كل جانب .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) رواية ن : « وافت » مكان « لاقت » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) جاء في ن ، الورقة ١٩٥ ط « روى : في حيث قطعت تمامه والمجد وافي الذوائب » . ورواية

الديوان : « الجود » مكان « المجد » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

(٣) فتشت عن هذين البيتين بدويان بشر بن أبي خازم الأسدي ، فلم أجدهما . وقد سبق للصولي أن

ذكر البيت الثاني في كتابه « أخبار أبي تمام ص ٢٢ ولم ينسبه لأحد إنما قال : أنشدني أبو أحمد

يحيى وغيره : بلاد بها حل الشباب ... البيت » .

(٤) وردت هذه الزيادة في ن .

(١٦) تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبِ * (ويروى ^(١) : بنعمة راغب) هذا مثل يقول : ان عطاياه متى تأخرت كالشيء الفاسد حتى يسمع صوت من جاء طالباً أو راغباً فيكون ذلك الصوت كالعوده لهذه العطايا حتى تدوم أبداً . ويروى « بنعمه » وهو تصحيف ^(٢) .

(١٧) إِذَا حَرَّكَتُهُ هِزَّةُ الْمَجْدِ غَيَّرَتْ عَطَايَاهُ أَسْمَاءَ الْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ * * يقول : اذا اهتز للمجد ووهب لمؤمليه وراجيه غيَّرت عطاياه أسماء الأمانى الكواذب فيقال : فاز وسعد وحظي ، فيقلب قوله : حُرِّمَتْ وكذب أُمِّي وخاب رجائي الى هذا ^(٣) .

(١٨) تَكَادُ مَغَانِيهِ تَهْشُ عِرَاضُهَا فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ ^(٤) * * * (المغاني ^(٥) : الديار) هذا مثل . يقول : من شهوته لاعطاء المال وبذله تكاد عراضُ مغانيه وهي صحنون رباعه تسير الى من يسير اليها طلباً لنيله .

(١٩) إِذَا مَا غَدَا أَغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ هَلْدِيًّا وَلَوْ زُفْتُ لِلْأَلَمِ خَاطِبِ * * * * يقول : يبذل خيار ماله لمن يسأله ، وان كان الذي سأله لثيماً غير مستحق .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) زيادة وردت في ن الورقة ١٩٥ و ، منسوبة الى الصولي .

(٢) جاء في ن : « وهذا البيت مما عابه عليه أبو العباس عبدالله بن المعتز فقال : وَلَمْ يَجْنِ جَزْرُهَا انتظاراً للطلب . ينتدىء بالجلود ويستريح » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) نقل التبريزي كلام الصولي هذا الى شرحه بأغلب لفظه وقد فاتت ملاحظته على المحقق . لكن ابن المستوفي بعد أن ذكر تفسير التبريزي قال معلقاً : « وهذا معنى قول الصولي الا أنه مغير بعض التغيير » الورقة ١٩٧ و .

(٤) ورد هذا البيت في حاشية م بعد البيت « ١٥ » « هنا لك تلقى » .

* * * ورد هذا البيت في م ، ت ، ن ، ر .

(٥) هذه الزيادة وردت في ت .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

واللهدي : العروس (١) .

(٢٠) بَرَى أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ آمِلٍ كَسْتَهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حُلَّةَ خَائِبِ (٢)

(٢١) وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ تَفْتَحُهُ الصَّبَا بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ (٣)

* هذا البيت متعلق بالذي قبله . يقول : تبيض يده عند من يسود مطلبه لأنه غير مستحق .

(٢٢) إِذَا أَلْجَمْتَ يَوْمًا لُجَيْمٌ وَحَوْلَهَا بَنُو الْحِصْنِ نَجْلُ الْمُحْصِنَاتِ النَّجَائِبِ

** النجل : الأولاد . ولجيم : أبو عجل وأبو دلف العجلى . والحصن : ثعلبة بن عكابة (٤) .

(٢٣) فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ (٥)

(٢٤) جَحَافِلُ لَا يَتَرَكْنَ ذَا جَبَرِيَّةٍ سَلِيمًا وَلَا يَحْرُبْنَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ

(٢٥) يَمْدُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ

*** ويروى : من أيد طوال ، الا أن أبا تمام قابل اللفظ فقال عواص ، ثم قال قواض فكان هذا أحب الي من طوال .

(٢٦) إِذَا الْخَيْلُ جَابَتْ قَسْطَلَ الْحَرْبِ صَدَّمُوا صُدُورَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْكَتَائِبِ

(١) قال ابن المستوفي في ن معلقاً : « والذي أراه أنه أراد أن يجعل كل غداة نفيسة ماله عروساً معرضة للخطاب ولو أنها زفت الى الأم خاطب » .

(٢) رواية ر ، ت : « آيب » مكان « آمل » .

(٣) رواية ت : « الندى » مكان « الصبا » .

* هذا الشرح انفردت به ن .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٤) قال ابن المستوفي في ن ١٩٩ و : « روى الصولي : يوماً لجيم خيولها » .

(٥) رواية ت : « أقاربكم » . وجاء في ن ١٩٩ أ : وروى الصولي أقاربهم على ضمير الغيبة كأنه أراد أنهم لا يستنجدون غيرهم . وأقاربهم عند ذلك المنايا والصوارم والقنا .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* جابت : دخلت . والقسطل : الغبار . صدعوا : كسروا . والعوالي : صدور الرماح وصدور هذه الصدور . يريد الأسنة وما ركبت فيها ، فقال : يطعنون أوائل الخيل المتسركة الشجعان .

(٢٧) إِذَا افْتَحَرْتَ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ (١)
(٢٨) فَانْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَلْتُمْ سِيُوفَكُمْ عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ *
يريد أخذ ربيعة للطيمة كسرى وانتصافهم من العجم . وكان رئيس العرب ذلك اليوم : سيار بن حنظلة العجلي وأبو دلف العجلي . فخاطبه بهذا . ويقال : ان يوم ذي قار كان قبل يوم بدر وان النبي صلى الله عليه وسلم قال : هذا أول يوم انتصف العرب من العجم ، وبني نصرنا .

(٢٩) مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى تَقْرُنُوا بِهَا مَحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنْ كَالْمَعَايِبِ (٢)
(٣٠) مَكَارِمُ لَجَّتْ فِي عُلُوِّ كَأَنَّهَا تُحَاوِلُ ثَأْرًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ (٣)
(٣١) وَقَدْ عَلِمَ الْأَفْشِينُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ يُصَانُ رِذَاءُ الْمُلْكِ عَنْ كُلِّ جَاذِبِ (٤)
*** وروى : « من كل جادب » : أي عائب وهو تصحيف . وقول ابن المعتز كأنه من هذا :

وَنَحْنُ وَرِثْنَا يَا بَنِي بَنْتِهِ فلم تجذبون بأهدابها ؟
لكم نسب يا بني بنته ولكن بنو العم أولى بها (٥)

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) جاء في ن ٢٠١ و : وروى : فخاراً على ما وطدت من مناقب .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت : « يقرنوا » .

(٣) رواية الديوان : « معالٍ تلمات » مكان « مكارم لجت » . ورواية ر : « كأنها » مكان « كأنما » .

(٤) رواية ت : « جانب » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) ديوان ابن المعتز ، ص ٩ ورواية البيت الثاني في الديوان : « لكم رحم يا بني بنته » تحقيق محيي الدين الخياط . مطبعة الاقبال في بيروت . وقد ذكر البيت الثاني زيادة في ن .

(٣٢) بَأْنَك لَمَّا اسْتَحْنَكَ الْأَمْرُ وَاکْتَسَى أَهَابِيَّ تَسْفِي فِي وُجُوهِ التَّجَارِبِ (١)
* استحَنك أي اسودَّ. والأهابي جمع اهباء (والاهباء (٢) جمع هبوه وهو

الغبار) فهو جمع الجمع .

(٣٣) تَجَلَّلْنَهُ بِالرَّأْيِ حَتَّى أَرَيْتَهُ بِهِ مِلءَ عَيْنَيْهِ مَكَانَ الْعَوَاقِبِ (٣)
* * تجلَّته بالرأي : يعني يوم قاتل بابل ، أبل أبو دلف (فيه) بلاء حسناً وكان
مع الأفشين . فيقال ان الأفشين حسده حتى همَّ بقتله لما قدم حتى خلصه ابن أبي دؤاد
الإيادي .

(تجلَّته (٤) بالرأي : الأمر ، أي علوته بالرأي الذي علا الآراء . ووضع له ما عمي
عنه غيره ، فكشفت عنه ما كان لنفسه) .

(٣٤) بَأْرَشَقَ إِذْ سَأَلَتْ عَلَيْهِمْ غَمَامَةٌ جَرَتْ بِالْعَوَالِي وَالْعِتَاقِ الشَّوَاظِبِ (٥)
* * * (قال (٦) الصولي : بأرشق موضع) يقول : هذه الغمامة انما سالت برماح وخيل
ضامرة .

(٣٥) نَصَلَتْ لَهُمْ سَيْفَيْنِ رَأْيَا وَمُنْصُلًا وَكُلُّ كَنْجَمٍ فِي الدُّجْنَةِ ثَاقِبٍ (٧)

(١) رواية ت والديوان : « استخذل النصر » ، ورواية ل : « استحلكت النصر » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) زيادة وردت في ن .

(٣) جاء في ن ، الورقة ٢٠١ ظ : « وروى الخارزنجي : تجلَّته بالحاء المعجمة ، أي خلصت اليه
الرأي » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(٤) هذه زيادة في الشرح افردت بها نسخة ت .

(٥) رواية ل : « صابت » مكان « سالت » و « القنا والشواظب » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) زيادة وردت في ن .

(٧) رواية ر : « نصوت لهم رأيين » . ورواية ن : « نصوت لهم سيفين » . ورواية ت : « سللت لهم

سيفين » . ورواية ل : « نصلت لهم سيفين » .

(٣٦) وَكُنْتَ مَتَى تُهْزِرَ لِخَطْبٍ تُغْشَهُ ضَرَائِبَ أَمْضَى مِنْ رِقَابِ الْمَضَارِبِ (١)

(٣٧) فَذِكْرُكَ فِي قَلْبِ الْخَلِيفَةِ بَعْدَهَا خَلِيفَتُكَ الْمُقْفَى بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ

* ألقيته بكذا : أي أثرته به ، أي أنت عنده مؤثر بأعلى المراتب وبكل ثناء جميل . والمقفى : المتبوع . (ويروى (٢) : العالي بأعلى المراتب) .

(٣٨) فَإِنْ تُنْسَ تَذَكَّرْ أَوْ يَقُلْ فِيكَ حَاسِدٌ يَقُلْ قَوْلُهُ أَوْ تَنَأَّ دَارُ تُصَاقِبِ (٣)

** (ويروى (٤) «فان تنس ذكر» يعني الخليفة) يقول : ان نسيت فعلك ذكرت به . وان سبعت (٥) حاسد قال قوله ، أي بطل قوله عند الخليفة . وان تأت دار أحد ، أي بعدت فانك أنت مصاقب أي قريب بفعلك ونصحك . ويروى : وان تنس تذكر عند الخليفة .

(٣٩) فَأَنْتَ لَدَيْهِ حَاضِرٌ غَيْرُ حَاضِرٍ جَمِيعاً وَعَنْهُ غَائِبٌ غَيْرُ غَائِبٍ (٦)

(٤٠) إِلَيْكَ أَرْحَنَّا عَازِبَ الشَّعْرِ بَعْدَمَا تَمَهَّلَ فِي رَوْضِ الْمَعَانِي الْعَجَائِبِ

*** هذا مثل . يقول : اليك صرفنا ما كان يغرب من الشعر بعدما كان تمهل ، أي أقام في روض المعاني لا روض النبت . يريد أن الفكر عمل المعاني العجيبة التي سيقى اليك . وقد مثل هذا التمثيل النابغة ، الا أنه وصف هم فقال :

(١) جاء في ن : «ويروى : «فريته» مكان «تغشه» . ورواية ت ، ن ، ر : «رقاق» مكان «رقاب» .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ن .

(٣) رواية ر ، الديوان : «فان تنس يذكُر» . وجاء في ن ٢٠٢ و : وروى الخارزنجي «فان ينس تذكر» ، ورواية ن : «رأيه» مكان «قوله» . ورواية الديوان : «يصاقب» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، ل .

(٤) هذه زيادة وردت في ن .

(٥) سبعت حاسد : أي شتمك . سبعة يسبعة اذا طعن عليه وعابه وشتمه .

(٦) رواية ت ، والديوان : «بذكر» مكان «جميعاً» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب (١)
أي أن الليل يريح عازب الهم إلى الصدر، لأن الإنسان بالنهار يشتغل بما يفتح عينه
عليه فيخف عنه بعض التخفيف. فإذا جاء الليل خلا بكده. وقد أوضح هذا
الطرماح (٢) ولم يأت به غيره فقال :

ألا يا أيها الليل الطويل ألا أصبحَ بهم وما إلا صباح فيك بأرواح
بلى ان للعنين في الصبح راحة بطرحها طرفيها كـل مطرح (٣)
(٤١) غرائبُ لآتٍ في فِنائِكَ أنسها مِنَ المَجْدِ فهَيَ الآنَ غَيْرُ غرائبِ (٤)
* يقول : هي قواف غرائب إذا كانت لا شبيه لها في جودتها فقد آنتسها بجودك.
(٤٢) وَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ حَيَاضُكَ مِنْهُ فِي العُصُورِ الذَّوَاهِبِ (٥)
* أي ما جمعت حياضك. وقريت الماء في الخوض : جمعت. يريد : لو فني
الشعر لأفناه مدحك بكثرتة (٦).

-
- (١) ديوانه ص ٣ طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٣ هـ. وهوييت من قصيدة مطلعها :
كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاقيه بطيء الكواكب
(٢) الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طيء. شاعر اسلامي ولد ونشأ بالشام وانتقل الى الكوفة
فصار معلماً فيها، واعتنق مذهب « الشراه » من الأزارقة. وكان هجاءً عاصر الكميت وكان
صديقاً له. توفي في نحو سنة ١٢٥ هـ.
(٣) ديوان الطرماح ٩٦، الأغاني ١٠/١٤٨، ديوان المعاني ٣٢٦/١، الموشح ٣٢، زهر الآداب
٧٤٨.

- (٤) انفردت نسخة ت برواية : « من الجود » مكان « من المجد » .
* ورد هذا الشرح في م، ت، ن.
(٥) رواية ن : « القصور » وهو تصحيف .
* * انفردت ن بهذا الشرح .
(٦) ويبدو أن أبا العلاء المعري قد اعتمد في شرحه لهذا البيت على شرح الصولي. فقد ذكر ابن
المستوفي في ن ٢٠٣ ظ : أن أبا العلاء قد ذكر وجهين لتفسير هذا البيت والمعنى : انك رجل
ملك شريف الآباء، قد مدح أجدادك بشعر كثير. فلو كان الشعر يغني لغنى من أجل ما مدحت
به في الدهر القديم فهذا هو الوجه. وقيل : إنما أراد أن أبا دلف كان شاعراً. وقال ابن
=

(٤٣) وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْتَشَتْ سَحَائِبُ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَائِبِ (١)
* قال أبو بكر : هذا مثل قول أوس بن حجر (٢) :

أقول بما صبت عليّ غمامتي وجهدي في جبل العشيرة أحطب (٣)
وقد أَلَمَّ بقول الأخطل :
... فلولاً بغاة الشعر أنقصه البشر (٤) ...

(٤٤) أَقُولُ لِأَصْحَابِي هُوَ الْقَاسِمُ الَّذِي بِهِ شَرَحَ الْجُودُ التَّيَّاسَ الْمَذَاهِبِ
** يعني أبا دلف اسمه القاسم . فيقول : أوضح به الجود الطريق .

= المستوفي معلقاً : « الذي ذكره العلماء هو الوجه الأول ، وعليه اجمعوا . ويؤيده قوله بعده ،
والوجه الأول انما هو قول الصولي . كما قال التبريزي عن الوجه الأول وان لم يشر الى الصولي :
« ولكن الأول أجود وأبلغ في المدح » ينظر شرح التبريزي ٢١٤/١ .

(١) رواية ت ، ن ، ر : « انجلت » مكان « انتشت » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) أوس بن حجر بن مالك التميمي . شاعر تميم في الجاهلية وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى . كان
كثير الاسفار وأكثر اقامته عند عمر بن هند في الحيرة . عمر طويلاً ولم يدرك الاسلام . توفي في
نحو ٢٠٠ هـ . في شعره حكمة ورقة . وكان غزلاً . أنظر معاهد التنصيص ٣٢/١ ، الأغاني ،
الدار : ٧٠/١١ ، خزانة البغدادي ٢٣٥/٢ .

(٣) ديوان اوس بن حجر . تحقيق د . محمد يوسف نجم ص ٧ . وهو من الطويل من قصيدة
مطلعها :

صبوت وهل تصبو ورأسك أشيب وفاتتك بالرهن المرامق زينب

(٤) لم أجد هذا البيت في ديوان الأخطل . وذكر ابن المستوفي في ن رواية لبيت الأخطل وهي :
« ولولا تفادي القول أنقصه اليسر » . وقال ابن المستوفي « ولم أر ما نسبته الى الأخطل في ديوانه » .
وقال ابن المستوفي في ن ٢٠٥ و : والذي في شعر أوس :

أقول بما صبت على غمامتي ودهري في جبل العشيرة أحطب

ويروى : سحابتي . وغمامتي . وفي شعره : غمايته : همه وشجنه . يقول : أنا معهم أحطب في
جبلهم وقبله :

أقول فأما المنكرات فأتقنى وأما الشذا عني الملم أشذب

== انفردت نسخة م بهذا الشرح .

(٤٥) وَاِنِّي لَأَرْجُو عَاجِلًا اَنْ تَرُدَّنِي مَوَاهِبُهُ بَحْرًا تُرَجَّى مَوَاهِبِي ^(١)

٤

(١) رواية ر : « واني لأرجو أن تردّ ركائبي » .
وقد أخطأ محقق شرح التبريزي حين نقل رواية الخارزنجي من النظام فقال : « وقال الخارزنجي في ظ ويروى « واني لأرجو أن ترد مواهبي ركائبه ... البيت . والصحيح كما وجدته في النظام : « واني لأرجو أن ترد ركائبي مواهبه .. البيت » وهو فيما يبدو خطأ مطبعي غير متعمد .

وقال يمدح أبا العباس عبدالله بن طاهر ^(١) :

١ (أَهْنٌ عَوَادِي يُوسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ فَعَزَمًا فَقَدِمًا أَدْرَكَ الثَّأَرَ طَالِيَهُ ^(٢)

* يقول : النساء اللواتي عدلنني في سفري ليس هن رأيت . وهن عوادي ، أي صوارف يوسف عليه السلام الى ما صار اليه . ويروى أدرك السؤل طالبه . (يقول ^(٣)) : فاتركهن وامض الى عزمك) .

٢ (إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْتَخْلَصِ الْحَزْمُ نَفْسَهُ فَذِرْزَوْتُهُ لِلْحَادِثَاتِ وَغَارِبُهُ ^(٤)

[١٦] القصيدة من بحر الطويل .

(١) هو عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء . أبو العباس أمير خراسان ومن أشهر ولاية العصر العباسي . أصله من باذغيس بخراسان . ولد سنة ١٨٢ هـ . وتوفي سنة ٢٣٠ هـ . وكان جواداً كريماً . انظر : ابن الأثير ٥/٧ ، الطبري ١١/١٣ ، ابن خلكان ١/٢٦٠ ، تاريخ بغداد ٩/٤٨٣ .

(٢) رواية ر ، ت ، ل : « هن » ، ورواية ل : « وقدماً » ورواية ت : « قديماً » . ورواية ر ، ت : « أدرك السؤل » . وجاء في ن أيضاً : « ويروى : أدرك الثأري » وهي أيضاً رواية الآمدي . ويقول ابن المستوفي : ووجدت ذلك أيضاً في مواضع من دواوينه .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) هذه الزيادة وردت في ت .

(٤) رواية ن : « يستخلص » وقال ابن المستوفي : ويروى : اذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه وهذا معنى واضح ، والأول عندي أشبه بمذهبه لقوله ذروته وغاربه .

- ٣ (أَعَاذَلْنَا مَا أَخْشَنَ اللَّيْلَ مَرْكَبًا وَأَخْشَنُ مِنْهُ فِي الْمُلَمَّاتِ رَاكِبُهُ (١)
- ٤ (ذَرِينِي وَأَهْوَالَ الزَّمَانِ أَقَاسِيهَا فَأَهْوَالُهُ الْعُظْمَى تَلِيهَا رَغَائِبُهُ (٢)
- ٥ (أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزَّمَاعَ عَلَى السُّرَى أَخُو النُّجَجِ عِنْدَ الْحَادِثَاتِ وَصَاحِبُهُ (٣)
- ٦ (دَعِينِي عَلَى أَخْلَاقِي الصُّمَّ لِلَّتِي هِيَ الْوَفْرُ أَوْ سِرْبُ تَرْنُ نَوَادِبُهَا * وروى «كليني الى أخلاقي الصم للتي» وروى «دعيني الى أخلاقي العمل التي».
- ويروى «الغرر التي» و«الغر للتي». والصمل : الشداد. ويروى «الصمل للتي» وهي جمع صامل وهو الصلب الشديد (٤).
- ٧ (فَإِنَّ الْحُسَامَ الْهَنْدَوَانِيَّ إِنَّمَا خُشُونَتُهُ مَا لَمْ تُفَلِّلْ مَضَارِبُهُ

- (١) رواية ر، ن، ت، الديوان : «أعاذلتي». أما رواية ل فهي : «أعاذلتنا ما أحسن الليل مركباً وأحسن منه...» وهذه الرواية ذكرها ابن المستوفي في ن نقلاً عن النسخة العجمية وعن غيرها.
- (٢) رواية الديوان : «دعيني»، ورواية ل : «أحوال»، ورواية ل، ر، ن : «أفانها»، ورواية ت : «أعانها». ورواية الديوان : «أقاتها».
- (٣) رواية ر : «النائبات» مكان «الحادثات».
- * ورد هذا الشرح في ن فقط.

- (٤) ذكر ابن المستوفي في ن ٢٠٩ و، رد المروزي على تفسير الصولي — وكما يبدو أن للصولي تفسيراً لم يذكر في كافة النسخ — فقال : «وقال المروزي : وروى بعض المحترفين في التعصب له قوله : دعيني على أخلاقي الصمل التي هي الوفرة أو سرب يرن نواديه وقال : ويروى : كليني الى أخلاقي. والصمل : الشداد الصلاب، واحدها صامل : ترى جازريه يرعدان وتاره عليها عداميل الهشيم وصامله. يقول : دعيني على ركوب هذه الشدائد التي هي الوفرة أو سرب ترن نواديه. يقول : أو أهلك فيندبني السرب» انتهى كلامه.

يقول ابن المستوفي : «قال الشيخ رحمه الله (يعني المروزي) الرواية : ذريني على أخلاقي الصم للتي هي الوفرة أو سرب. والمعنى أن العاذلة : قالت : انك لقاسي القلب أصم الأخلاق لا تحسن للرجوع والعتبى ولا ينفع فيك المداراة والرق لحرصك على ما تؤمله من الغنى وقلة فكرك فإيخشى عليك من الردى. فقال أبو تمام : دعيني على ما بي من القسوة وسوء الاجابة وقلة الاكتراث المحصلة التي تؤدبني اما الى الغنى واليسار فتتحقق الآمال، واما الى التلف والهلاك فيندبني النساء. وانما قسم الكلام وفسر السبب على حسب ما رأى من حال العاذلة وما شاهده من اشارتها الى المرغوب بزعمها والمرهوب منه لسوء ظنها. وهذا قريب من فهم من سلم طبعه ولم

* يقول : ألسيف خشن فاذا ضرب به لان وصار ماضيا . وكذلك السفر يصلح حالي (١) ..

(٨) وَقَلَقَلْ نَأْيِي مِنْ خُرَاسَانَ جَأْشَهَا فَقُلْتُ اطْمَئِنِّي أَنْضِرُ الرَّوْضَ عَازِبُهُ * يقول : أحزنها بعدي الى خراسان فقلت : اسكتي ، فان الروض أنضره ما بعد ولم يكن قريباً فينال . والجأش : النفس (٢) .

٩ (وَرَكِبَ كَأَمْثَالِ الْأَسِنَّةِ عَرَسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غَيَاهُ) * * * الغيب : الظلمة . وتسطو : أراد أن ظلمته شديدة تغلب على كل شيء . وقوله :

= يملكه الخذلان . ثم اني متعجب من هذا الانسان (يريد الصولي) كيف استحسّن أن يكون هذا الوفر من صفة الأخلاق وليست الأخلاق الوفر وكيف جر السرب عاطفاً له على أخلاقي حتى قدره بقوله أو الى السرب » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل .
(١) ذكر ابن المستوفي رد المرزوقي على تفسير الصولي في ن ٢٠٩ ظ : « وقال : هذا الانسان (يقصد الصولي) في تفسيره يقول « السيف الحسام اذا ضرب به لان فصار ماضياً . وكذلك ان السفر يصلح حالي » . قال أبو علي رحمه الله (يقصد المرزوقي) أخطأ هذا المفسر ومعنى البيت : اتركيني أيتها العاذلة وما أختاره من السفر في شبيبتي فان خشونة السيف ما لم يقلل مضربه . وكذلك قوة الانسان على تحمل المشقات وركوب الأسفار ما لم ينقص شبابه ولم تنقص قواه ينال الدهر ويرث الشيب . فأشار بالخشونة من السيف الى جلده وقوته وحسن مراسه وصبره وابائه وعزته ويقلل المضرب الى ابدالها . التي تحدث للانسان عندما يتدرج فيه تكاليف العيش ويتنقل عليه من حوادث الدهر وتنقص من قواه بنقصان العمر وهذا ظاهر حسن كما ترى . وقد ذهب عنه ولم يعرفه » بهذا كلامه .

وقد علق ابن المستوفي على كلام المرزوقي في هذا فقال : « وهو معنى ما ذكره أيضاً (أي ما ذكره الصولي) .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) قال ابن المستوفي : « وقالوا : وعاب هذا على أبي تمام عبدالله بن طاهر ، فقال : جعلني عازبا والعازب : البعيد . وأنا أدعى في كل وقت .

(٣) رواية ن ، ر : « كأطراف » مكان « كأمثال » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

عرسوا ، اي نزلوا ليلاً ليستريحوا . والمعرس : الموضع الذي يتزلونه .
 (١٠) لَا مَرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ
 * يقول : هم يتتدرون ما يرونه صواباً ولا يعرفون ما يأتي به القضاء في العواقب .

وقد نقل هذا المعنى من قول بعض العرب . أنشده أبو محلم :
 غُلَامٌ وَغَىَّ تَقَدَّمَهَا ^(١) فَأَبْلَى فحسان بلاءه الزمن الخؤون
 وكان على الفتى الاقدام فيها وليس عليه ما جنت المنون ^(٢)
 (١١) عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْبَلَاطِ تَهْدَمَتْ عَرِيكَتُهُ الْعَلْيَاءُ وَانْضَمَّ حَالِبُهُ ^(٣)
 ** أي يذهب جانب ملاحظته ويحيى ، يعني انتقال عضديه لثلا يعيه ضاغط .
 يريد بذلك السرعة في المشي . تهدمت عريكته : أي سنامه وانضم حالبه في السير يقول
 حتى بان جلده من لحمه .

(١٢) رَعَتْهُ الْفَيَافِي بَعْدَمَا كَانَ حِقْبَةً رَعَاهَا وَمَاءُ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ
 *** يقول : كان يرعى نبت الفيافي ، وهي القفار فصارت هي ترعاه ، أي تأكل
 ببعدها لحمه . وهذا أحسن ما قيل في هزال الابل . على أن العرب تقول : أكل جملي
 هذا السفر . فتحا أبو تمام هذا وزاد وأحسن .
 (١٣) فَأَضْحَى الْفَلَاقُ دَجْدًا بِرِّي نَحْضِهِ وَكَانَ زَمَانًا قَبْلَ ذَاكَ يُلَاعِبُهُ
 *** يريد بالفلا : القفر ، فذكرها على هذا . يقول : بالغ في ذهاب نحضه وهو لحمه

-
- * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .
 (١) رواية الصولي الأخرى كما وردت في كتابه أخبار أبي تمام ص ٥٣ «تقحها» مكان «تقدمها»
 وهي أيضاً رواية صاحب اللسان .
 (٢) ينظر اللسان مادة «من» وفيه رواية هذين البيتين . وجاء «فان على الفتى» مكان «وكان على
 الفتى» . وينظر ديوان المعاني ١/١٤٠ ، الصناعتين ١٥٤ .
 (٣) رواية ت ، ن ، ر : «رواد» مكان «موار» ، ورواية ل : «وعن كل موار» .
 ** ذكر هذا الشرح ابن المستوفي في ن .
 *** ورد هذا الشرح في م ، ت .
 **** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

لطول السفر وكانت أسفاره قبل هذا قرية وكان السفر لا يأخذ منه كثيراً فكأنه يلاعبه (أي^(١) يرتع فيه) .

(١٤) فَكَمْ جِزْعٍ وادٍ جَبَّ ذِرْوَةً غَارِبٍ وبالأَمْسِ كَانَتْ أَتَمَكَّتُهُ مَذَانِيهِ^(٢) * هذا مثل : معناه معنى الأول . يقول : كم وسط واد قطع ببعده سير هذا الحمل (حتى^(٣)) ذهب بأعلى سنامه . وجب : قطع . وبالأَمْسِ كان يرعى في هذا الموضع فأتمكته أي أسمنته . ومذانبه : مجاري مائه الى الرياض . والهاء في مذانبه للجزع والذروة : الأعلى ، والغارب : السنام .

(١٥) إِلَيْكَ جَزَعْنَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ كُلَّمَا وَسَطْنَا مَلَأَ صَلَّتْ عَلَيْكَ سَبَاسِيهِ^(٤) * * وروى : «مغرب الملك» كلما جزعنا قطعنا مغرب الملك : كلما وسطنا . يريد الشام وهي بلاده . وقال : مغرب الملك ، لأن ملوك بني أمية كانوا به . وصلت عليك : كثر الثناء عليك بكل موضع وطئناه . والملا : ما اتسع من الأرض . ويقال لمن يشنى عليه في دين وجود : اذا مات صلت (الأرض^(٥)) عليه وبكت (الأرض) عليه . ويقال ضد هذا لمن كان ضدًا له . قال الله تعالى : «فما بكت عليهم السماء والأرض^(٦)» .

(١٦) فَلَوْ أَنَّ سِيرًا رُمْتَهُ فَاسْتَطَعَتْهُ لَصَاحَبُنَا سَوْقًا إِلَيْكَ مَغَارِبُهُ^(٧)

(١) زيادة وردت في ن .

(٢) رواية ر : «جذع» ، ورواية ن : «وكانت قديماً أتمكته مذانبه» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٤) رواية ت ، ن ، ل : «الملك» مكان «الشمس» ، ورواية ر ، الديوان : «هبطنا ملا» .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٥) زيادات وردت في ن .

(٦) سورة الدخان الآية ٢٩ ك .

(٧) رواية ت ، الديوان : «رمت» ، ورواية ر : «سوقاً» . كما أن هذا البيت لم يذكر في ل وقد ذكر في

هامش م . وقد ذكر ابن المستوفي في ن ٢١٣ ظ : «قال أبو مالك هذا البيت مصنوع وفيه خلاف» ولا بد أن يكون هذا كلام الصولي ، فمن الذي ينقل عن أبي مالك غير الصولي ؟

(١٧) إِلَى مَلِكٍ لَمْ يُنْقِ كُلَّكَلَ بَأْسِهِ عَلَى مَلِكٍ إِلَّا وَلِلذَّلِ جَانِبُهُ^(١)

(١٨) إِلَى سَالِبِ الْجَبَّارِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ وَأَمْلُهُ غَادٍ عَلَيْهِ وَسَالِبُهُ

(١٩) وَأَيَّ مَرَامٍ عَنْهُ يَعْدُو نِيَّاطُهُ غَدًا وَتُكِلُ النَّاعِجَاتِ أَخَاشِيَهُ^(٢)

* ورواه أبو مالك « وأي مرام عنه يعدو شأوه مدى وهو أجود ويقل الناعجات أخاشبه » يقول : وأي مقصد يبعد عنه بعد ما ذكر البعد في سائر سفره . ويتعب الناعجات وهي الابل السراع ، وقيل الابل البيض . أخاشبه : جباله . والهاء في أخاشبه للمدى وقد بين هذا ، البيت الذي يجيء بعده^(٣) .

(٢٠) وَقَدْ قَرَّبَ الْمَرْمَى الْبَعِيدَ رَجَاؤُهُ وَسَهَّلَتِ الْأَرْضَ الْعَزَازَ كَتَائِبُهُ

(٢١) إِذَا أَنْتَ وَجَّهْتَ الرُّكَّابَ لِقَصْدِهِ تَبَيَّنَتْ طَعْمَ الْمَاءِ ذُو أَنْتَ شَارِبُهُ

(٢٢) جَدِيرٌ بِأَنْ يَسْتَحْيِيَ اللَّهَ بَادِيًا بِهِ ثُمَّ يَسْتَحْيِي النَّدَى وَيُرَاقِبُهُ

* * يقول : خليف بأن يستحيي الله تعالى من انفاق ماله كله في الندى ويستحيي الندى : يريد المال لتفرقه له .

(٢٣) سَمَا لِلْعُلَى مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا سُمُوَّ عِبَابِ الْمَاءِ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ

* * * هذا مثل معنى قول امرئ القيس ، إلا أنه حوله الى المعنى . وهو قوله :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَّ حِجَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ^(٤)

(٢٤) فَتَنَوَلَّ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُنِيلُهُ وَحَارَبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُحَارِبُهُ

(١) رواية ت : « كاهل » مكان « كلكل » .

(٢) رواية ت : « وأي حمام » مكان « وأي مرام » . ورواية ر : « عدا أو ثقل » .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن ، فقط .

(٣) قال ابن المستوفي في ن بعد كلام الصولي مباشرة : « وذكره : إذا أنت وجهت » ، أي أن الصولي

قصد بالبيت الذي يجيء بعده هو البيت « إذا أنت وجهت » .

* * ورد هذا الشرح في ت ، ن ، فقط .

* * * ورد هذا الشرح في ن منسوباً الى الصولي .

(٤) أنظر الشعر والشعراء ٧٤/١ . وانظر ديوانه ص ٣١ بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . دار

المعارف بمصر ١٣٧٧/١٩٥٨ .

(٢٥) وَذُو يَقْظَاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيرَهَا إِذَا الْخَطْبُ لَاقَاهَا اِضْمَحَلَّتْ نَوَائِبُهُ (١)
 (٢٦) فَأَيْنَ بَوَجْهِ الْحَزَمِ عَنْهُ وَإِنَّمَا مَرَائِي الْأُمُورِ الْمُشْكِلَاتِ تَجَارِبُهُ (٢)
 (٢٧) أَرَى النَّاسَ مِنْهَاجِ النَّدَى بَعْدَ مَا عَقَتْ مَهَايِعُهُ الْمُثَلَّى وَمَحَّتْ لَوَاجِبُهُ

* عفت : درست . ومهايع : جمع مهيع وهو الطريق الواسع . قال أبو ذؤيب :
 «وعارضه طريق مهيع» ومحت : درست أيضاً وأخلقت . ولواجه : طرقه التي لحبها
 الناس بالوطىء . يقول : طرق الندى دَرَسَ ما كان منها مسلوكا حتى أعاده هو .

(٢٨) فَفِي كُلِّ نَجْدٍ فِي الْبِلَادِ وَغَائِرٍ مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهِيَ مَوَاهِبُهُ (٣)
 (٢٩) لِتُحْدِثَ لَهُ الْأَيَّامُ شُكْرَ خَنَاعَةٍ تَطِيبُ صَبَا نَجْدٍ بِهِ وَجَنَائِسُهُ (٤)
 * * ويروى : لشكر له الأيام . ويروى : شكر ضراعة ، وخنع اذا تظامن وذلل

وكذلك ضرع .

(٣٠) فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُلْبَسِ الدَّهْرُ فِعْلُهُ لَأَفْسَدَتِ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ مَعَايِسُهُ
 (٣١) وَيَا أَيُّهَا السَّارِي اسْرِ غَيْرَ مُحَاذِرٍ جَنَانِ ظَلَامٍ أَوْ رَدَى أَنْتَ هَائِبُهُ (٥)
 (٣٢) فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ انْتِقَامِهِ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَا تَدِبُّ عَقَارِبُهُ
 (٣٣) يَقُولُونَ إِنَّ اللَّيْلَ لَيْتُ خَفِيَّةٍ نَوَاجِذُهُ مَطْرُورَةٌ وَمَخَالِبُهُ
 (٣٤) وَمَا اللَّيْلُ كُلُّ اللَّيْلِ إِلَّا ابْنُ عَشْرَةٍ يَعِيشُ فَوْاقَ نَاقَةٍ وَهُوَ رَاهِبُهُ (٦)

(١) رواية الديوان : « لاقاه » .

(٢) رواية ن ، ر ، الديوان : « وأين » . ورواية ت : « منه » مكان « عنه » . ورواية ت ، ن : « مرايا »
 مكان « مرائي » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت فقط .

(٣) جاء في ن ٣١٩ ط : « ويروى : ففي كل شرق في البلاد ومغرب » .

(٤) جاء في ن ٢١٩ ط : « ويروى : لشكر له الأيام شكر خناعة » وروى : لشكر له الأيام شكر
 ضراعة . ورواية الديوان : « شفاعة » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) رواية ر ، ت ، ن : « فيا أيها » .

(٦) يقول المرزوقي : والرواة مجمعون على اضافة (نواق) الى (ناقة) مع بيان الزحاق . ولورواه راو :
 «فوقاً ناقة» فنصب الفواق ونونه ، لحاز في العربية . ولا ينبغي أن يُعَدَّلَ عن الرواية الأولى .

* يقول : وما الليث الا من بقي ساعة وهو يخافه .

(٣٥) وَيَوْمَ أَمَامَ الْمَلِكِ دَحْضٌ وَقَفْتُهُ وَلَوْ خَرَّ فِيهِ الدِّينُ لَانْهَالَ كَاثِبُهُ (١)

* يقول : لو هزم فيه المسلمون لانهال ، أي لضاع الاسلام وهذا مثل .

(٣٦) جَلَوْتُ بِهِ وَجْهَ الْخِلَافَةِ وَالْقَنَا قَدْ اتَّسَعَتْ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَذَاهِبُهُ

(٣٧) سَقَيْتَ صَدَاهُ وَالصَّفِيحَ مِنَ الطَّلَى رِوَاءُ نَوَاحِيهِ عَذَابٌ مَشَارِبُهُ (٢)

*** رِوَاءُ نَوَاحِيهِ مِنْ كَثْرَةِ الطَّعْنِ . وَعَذَابٌ مَشَارِبِهِ لِقَتْلِهِ الْأَكْفَاءِ وَالْمُلُوكِ

(وَسَقَيْتَ (٣) صَدَاهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ) .

(٣٨) لَيْلِي لَمْ يَقْعُدْ بِسَيْفِكَ أَنْ يَرَى هُوَ الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ عَفْوِكَ غَالِبُهُ

**** ويروي من روى : «بيد العدى والعفو عندك غالبه» ، أراد : زمان كان

سيفك ماضياً فيمن شئت فلم تقعد به الا يرى هو الموت نفسه . ولكن عفوك كان غالباً لسيفك .

(٣٩) فَلَوْ نَطَقَتْ حَرْبٌ لَقَالَتْ مُحِقَّةٌ أَلَا هَكَذَا فَلْيَكْسِبِ الْمَجْدَ كَاسِبُهُ

(٤٠) لِيُعْلَمَ أَنَّ الْغُرَّ مِنْ آلِ مُضْعَبٍ غَدَاةَ الْوَعْغَى آلُ الْوَعْغَى وَأَقَارِبُهُ (٤)

(٤١) كَوَاكِبُ مَجْدٍ يَعْلَمُ اللَّيْلُ أَنَّهَا إِذَا نَجَمَتْ بَاءَتْ بِصُغْرِ كَوَاكِبِهِ (٥)

* ورد هذا الشرح في ن فقط . وذكر ابن المستوفي «قال الصولي واختصر» ثم ذكر الشرح .

(١) رواية الديوان : «الموت» مكان «الملك» ، ورواية ت ، ر : «لا تزال» مكان «لا نهال» . وجاء في ن ٢٢١ و : «ومن روى : لا نهك كاتبه» .

** ورد هذا الشرح في ن فقط منسوباً الى الصولي .

(٢) رواية ت ، ن ، ر : «شفيت» . وجاء في ن : وروى الخارزنجي : نقت صده . ويروي : رضيت جداه : أي فناه . وفي حاشية النسخة العجمية : رميت صده ورضيت صده .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٣) زيادة وردت في ت .

**** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٤) جاء في ن ٢٢٣ و : «ويروي : أسود الوغى أصهاره وأقاربه» ويروي : ليعلم أن الغزو . ويروي

«ليعلم» على المجهول وهو أجود الروايات .

(٥) رواية ر : «انه» .

* ويروى : « بذل كواكبه » ، ويروى : « باتت » وهو تصحيف (ويروى ^(١)) :
كواكب ليل).

- (٤٢) وَيَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُدْرِكَ شَأْوَهُ تَزَحْزَحُ قَصِيًّا أَسْوَأُ الظَّنِّ كَاذِبُهُ
(٤٣) بِحَسْبِكَ مِنْ نَيْلِ الْمَنَاقِبِ أَنْ تُرَى عَلِيمًا بِأَنْ لَيْسَتْ تُنَالُ مَنَاقِبُهُ ^(٢)
(٤٤) إِذَا مَا امْرُؤٌ أَلْقَى بِرَبِّعِكَ رَحْلَهُ فَقَدْ طَالَبَتْهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهُ

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) زيادة وردت في ن .

(٢) رواية ت ، الديوان : « فحسبك » ، و « المراتب » مكان « المناقب » .

وقال يمدح اسحق بن ابراهيم (١) :

- ١ (قُلْ لِلْأَمِيرِ الَّذِي قَدْ نَالَ مَا طَلَبَا
- ٢ (مَنْ نَالَ مِنْ سُوءِ دَدٍ زَاكِ وَمَنْ حَسَبِ
- ٣ (إِذَا الْمَكَارِمُ عُقَّتْ وَاسْتُخِفَّ بِهَا
- ٤ (تَرْضَى السُّيُوفُ بِهِ فِي الرُّوْعِ مُتَصِرًا
- ٥ (فِي مُضْعِبَيْنِ مَا لَاقُوا مُرِيدَ رَدَى
- ٦ (كَانَهُمْ وَقَلْنَسِ الْبَيْضِ فَوْقَهُمْ
- ٧ (فِدَاءُ نَعْلِكَ مُعْطَى حَظِّ مَكْرُمَةٍ
- ٨ (إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمٌ مَا لَهُمْ سَبَبٌ
- ٩ (وَكُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا لَا كِفَاءَ لَهُ
- ١٠ (وَرَبِّمَا عَدَلْتُ كَفُّ الْكَرِيمِ عَنِ الدِّ

وَرَدَّ مِنْ سَالِفِ الْمَعْرُوفِ مَا ذَهَبَا
مَا حَسَبُ وَأَصِفِهِ مِنْ وَصْفِهِ حَسَبًا (٢)
أَضْحَى النَّدَى وَالسَّدى أُمًّا لَهَا وَأَبَا
وَبَغْضَبُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا غَضِبَا
لِلْمُلْكِ إِلَّا أَصَارُوا خَدَّهُ تَرْبَا (٣)
يَوْمَ الْهَيْجَاجِ بُدُورٌ قُلْنِسَتْ شُهْبَا
أَضْغَى إِلَى الْمَطْلِ حَتَّى بَاعَ مَا وَهَبَا (٤)
إِلَّا قَضَاءُ كَفَاهُمْ دُونِي السَّبَبَا
أَنْ لَيْسَ كُلُّ قِطَارٍ يُنْبِتُ الْعُشْبَا
قَوْمَ الْحُضُورِ وَنَالَتْ مَعَشْرًا غِيَا

[١٧] القصيدة من بحر البسيط .

- (١) هو اسحق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبي الخزاعي ، أبو الحسن . صاحب شرطة بغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وكان وجيهاً مقرباً من الخلفاء ذا رأي وشجاعة . قاتل بابك الخرمي فأوقع به . توفي سنة ٢٣٥ هـ . ببغداد . انظر الكامل لابن الأثير ١٧/٧ .
- (٢) جاء في ن : « ويروى : من سؤدد باق » .
- (٣) رواية الديوان : « أعادوا » مكان « أصاروا » . وهذا البيت غير موجود في نسخة ت ، وقد ترك محله فارغاً .
- (٤) هذا البيت مذكور في نسخة ت من نسخ شرح الصولي ، وغير موجود في م ، ل .

- * يروى : عن النصح المقيم ونالت حُسدًا غيبا .
- (١١) لَمْضِمِرُّ غُلَّةٌ تَخْبُو فَيُضْرِمُهَا أَنِّي سَبَقْتُ وَيُعْطَى غَيْرِي الْقَصَبَا
- ** يقول : قد سبقت الى الخصل . والخصل : الغاية التي تجعل بين الريشتين ، من سبق اليها فقد أحرز سبق . والقصب : النيل . يقول : قد سبقت وغيري الظافر بكم .
- (١٢) وَنَادِبٌ رَفَعَ قَدْرُكُنْتَ أَمْلُهُ لَسَدَيْكَ لَا فِضَّةً أَبْغِي وَلَا ذَهَبًا^(١)
- (١٣) أَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ وَسَيْلَتُهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِي رَحِيمًا فَارْحَمِ الْأَدْبَا^(٢)
- *** يروى : «دعوة مظلوم فان جهلت ... ولم تكن بي رحيمًا» .
- (١٤) احْفَظْ وَسَائِلَ شِعْرِ فَيْكَ مَا ذَهَبَتْ خَوَاطِفُ الْبَرْقِ إِلَّا دُونَ مَا ذَهَبَا^(٣)
- (١٥) يَغْدُونَ مُغْتَرِبَاتٍ فِي الْبِلَادِ فَمَا يَزَلْنَ يَوْمَ نَسْنَ فِي الْآفَاقِ مُغْتَرِبَا
- (١٦) وَلَا تُضَعِّهَا فَمَا فِي الْأَرْضِ أَحْسَنُ مِنْ نَظْمِ الْقَوَافِي إِذَا مَا صَادَفَتْ حَسْبَا

* * *

-
- * ورد هذا الكلام في م ، ت .
- ** ورد هذا الشرح في ن فقط .
- (١) رواية ت ، ر : «ونادبُ رفعةً قد كنت أملهًا» ، كذلك هي رواية ذكرها ابن المستوفي في ن .
- ورواية ر : «أبكي» مكان «أبغي» .
- (٢) تنتهي القصيدة في نسخة م بنهاية هذا البيت .
- *** ورد هذا الشرح في م فقط .
- (٣) ورد هذا البيت والأبيات التي بعده بهامش نسخة ت من نسخ الصولي فقط . وهي مذكورة في شرح التبريزي والديوان .

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات :

١ (قَدْ نَابَتِ الْجِرْعَ مِنْ أُرْوِيَّةِ النَّوْبُ وَاسْتَحَقَّتْ جِدَّةً مِنْ رَبْعِهَا الْحَقْبُ

* الحقب : السنون ، جمع حقة وهي السنة . ويقول : كأنها أخذت جِدَّةً هذا

الربع معها . واستحقت : حملته كما تحمل الحقيقة .

٢ (أَلْوَى بِصَبْرِكَ أَخْلَاقُ اللَّوَى وَهَذَا بِلُبِّكَ الشَّوْقُ لَمَّا أَقْفَرَ اللَّبِّبُ

* * * أَلْوَى : ذهب . واللَّبِّبُ : مُسْتَرْقُ الرمل .

٣ (خَفَّتْ دُمُوعُكَ فِي إِثْرِ الْحَبِيبِ لَدُنْ خَفَّتْ مِنَ الْكُتُبِ الْقُضْبَانُ وَالْكَتُبُ^(١)

* * * * * لدن : حيث . والكُتُبِ الأولى : يريد كُتُبَانِ الرمل . والقُضْبَانُ والكُتُبُ :

يريد الجوارى ، قدودهن كالقُضْبَانِ وأعجازهن كالْكَتُبِ .

٤ (مِنْ كُلِّ مَمْكُورَةٍ ذَابَ النَّعِيمُ لَهَا ذَوَّبَ الْغَمَامِ فَمَنْهَلٌ وَمُسْكِبٌ

٥ (أَطَاعَهَا الْحُسْنُ وَأَنْحَطَّ الشَّبَابُ عَلَى فُؤَادِهَا وَجَرَى فِي رُوحِهَا النَّسَبُ^(٢)

[١٨] القصيدة من بحر البسيط .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) جاء في ن ٢٢٥ و : « وفي نسخة جَفَّتْ بالخاء والجيم والأول أكثر » . ورواية ن : « في أثر

الخليل » . وجاء في ن : « ويروى الكُتُبَانُ والقُضْبُ » .

* * * * * ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) رواية ت : « على قوامها ، وجرت في وصفها » . ورواية الديوان : « على فؤادها وجرت في

وصفها » . ورواية ر : « وجرت في روحها » .

* ويروى : على قوامها ، وجرت في وصفها . والنسب جمع نسبة ، وهي النسبية من النساء .

- ٦ (لَمْ أَنْسَهَا وَصُرُوفُ الْبَيْنِ تَظْلِمُهَا وَلَا مُعَوَّلَ إِلَّا الْوَائِكُ السَّرْبُ
٧ (أَدْنَتْ نِقَاباً عَلَى الْخَدَّيْنِ وَانْتَسَبَتْ لِلنَّاطِرِينَ بِقَدِّ لَيْسَ يَنْتَقِبُ^(١)
٨ (وَلَوْ تَبَسَّمْ عَجْنَا الطَّرْفَ فِي بَرْدٍ وَفِي أَقْحَاحِ سَقَتِهَا الْخَمْرُ وَالضَّرْبُ
٩ (مِنْ شَكْلِهِ الدُّرُّ فِي رَصْفِ النِّظَامِ وَمِنْ صِفَاتِهِ الْفِتْنَانِ : الظَّلْمُ وَالشَّنْبُ

** يقول : صفة خلق أسنانها كالدر في صفائه واتساق نظمه ، وصفها أنها باردة الريق والظلم : ماء الأسنان . والشنب : برودته وعذوبته ، عن الأصمعي . وقال غيره : حِدَّة الثغر . قال الشاعر :

...أنعت ذئبا شنباً أنيابه...

- ١٠ (كَانَتْ لَنَا لِعَباً نَلْهُو بِزُخْرُفِهِ وَقَدْ يُنْفَسُ عَنْ جَدِّ الْفَتَى اللَّعِبُ^(٢)
١١ (وَعَاذِلِ هَاجٍ لِي بِاللُّومِ مَارُبَةً بَاتَتْ عَلَيْهَا هُمُومُ النَّفْسِ تَصْطَخِبُ

*** ويروى : «مأدبة» . يقول : هاج لي بلومه حاجة ، أي أطربني بذكره . والمأربة

هي الحاجة ، إلا أن هذه الحاجة تقسمت هموم نفسي فكانها اصطخبت .

- ١٢ (لَمَّا أَطَّلَ ارْتِجَالُ الْعَذْلِ قُلْتُ لَهُ الْحَزْمُ يَشْنِي خُطُوبَ الدَّهْرِ لَا الْخُطْبُ^(٣)
١٣ (لَمْ يَجْتَمِعْ قَطُّ فِي مِصْرٍ وَلَا طَرْفٍ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَالنُّوبُ
١٤ (لِي مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ آخِيَّةٌ سَبَبٌ إِنْ تَبَقَّ يُطْلَبُ إِلَى مَعْرُوفِي السَّبَبُ

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(١) رواية ر ، والديوان : « ليس ينتسب » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان : « ملعباً » مكان « لعباً » .

*** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) رواية ن : « النوب » مكان « الخطب » .

(١٥) صَحَّتْ فَمَا يَتَمَارَى مَنْ تَأَمَّلَهَا مِنْ وَجْهِ نَائِلَةٍ فِي أَنَّهَا نَسَبُ (١)

(١٦) أَمْتُ نَدَاهُ بِيَّ الْعَيْسُ الَّتِي شَهِدَتْ لَهَا السُّرَى وَالْفَيْافِي أَنَّهَا نُجْبُ

(١٧) هَمُّ سَرَى ثُمَّ أَضْحَى هِمَّةً أَمَّا أَضَحَّتْ رَجَاءً وَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي نَسَبُ (٢)

* يقول : كنت مهتماً بالليل فأسريت الى هذا الممدوح . فأصبحت وهي قد صار هِمَّه ثم أضحيته وقد صارت الهمة رجاء لهذا الممدوح قبل لقائه ثم أمسيت وقد لقيته وهي نسب ، أي مال (٣) .

(١٨) أَعْطَى وَنُظْفَةُ وَجْهِي فِي قَرَارَتِهَا تَصُونُهَا الْوَجَنَاتُ الْعَصَّةُ الْقُشْبُ

(١) رواية ن ، ت : « من فرط » ، ورواية ر : « من نحو » . وجاء في ن : وفي نسخة : من تأمله : من نجح تأمله .

(٢) رواية ت ، ن : « راحت » مكان « أضحت » .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن ٢٢٧ ط رد المرزوقي على تفسير الصولي : قال المرزوقي : وما جنى عليه فيه قوله « هم سرى ثم أضحي ... البيت » هكذا رواه بعض المدعين (يقصد الصولي) لهذا الشعر . وذكر أن المعنى : كنت مهتماً في الليل فأسريت .. الى نهاية شرح الصولي » ، قال أبو علي (المرزوقي) : هذا البيت اذا تأملت تقاسيمه ، تبينت حسنها واستقامتها لكنه بدله ، والرواية الصحيحة :

هم سرى ثم أضحي همة أمما راحت رجاء وأمست وهي لي نسب
فانظر كيف نقل الهم وهو مصدر هممت أو واحد الهموم في معارضته واختلاف أحواله في أطراف ليله ونهاره ، وكيف عقب السرى بالاضحاء والرواح بالإساء . وكما جعل الهم همة ها هنا عكسه في موضع آخر :

لما مخضت الأمانى التي احتلبوا عادت هموما وكانت قبلها همما
واستعارة « المخض » لاقتارانه « بالحب » في الأمانى أحسن منه قوله :

حتى اذا مخض الله السنين لها مخض البخيلة كانت زبدة الحقب
وان كان يحسنه ثم ذكر الزبدة معه أيضاً . فأما الصراع الثاني فقد أعاد معناه في موضع آخر فقال :

فتواردتك وانها لرسائل وصدرن عنك وانها لفوائد
وأخذ هذا بعض أهل الزمان بلفظه فقال :
كنا وردنا وكلنا أمل فقد صدرت وكلنا نعم

* القُشْبُ : الجُدُّ . وقشيب جديد . يقول : لم يخلق وجهي لسؤال ، فوجهي غص جديد . ونظفة وجهي ، أي ماء وجهي لأن النظفة بقية الماء .

(١٩) لَنْ يَكْرُمَ الظْفَرُ الْمُعْطَى وَإِنْ أُخِذَتْ بِهِ الرِّغَائِبُ حَتَّى يَكْرُمَ الطَّلَبُ^(١) * * قال أبو بكر : كذا يرويه الناس وقرأته على أبي مالك :

لَنْ يَكْرُمَ الظْفَرُ الْمُعْطَى وَإِنْ أُخِذَتْ مِنْهُ الرِّغَائِبُ حَتَّى يَكْرُمَ الطَّلَبُ (يقول^(٢)) : لا يكون كريم الظفر حتى يكون كريم الطلب . وأكرم الرجل ، اذا طلب مطلباً كريماً) .

(٢٠) إِذَا تَبَاعَدَتِ الدُّنْيَا فَمَطَّلَبُهَا إِذَا تَوَرَّدَتْهَا مِنْ شَعْبِهِ كَثَبُ^(٣) * * * يقول : مطلب الدنيا بعيد حتى يأتيه من وجهه . والكثب : القرب^(٤) .

(٢١) رِدْءُ الْخِلَافَةِ فِي الْجُلِّي إِذَا نَزَلَتْ وَقِيَمُ الْمُلْكِ لَا الْوَانِي وَلَا النَّصِبُ^(٥) * * * * رَدَّ رِدْءُ الْخِلَافَةِ عَلَى الْمَدْمُوحِ . يقول : هو قائم بالملك وليس بالواني وهو الضعيف ، وَلَا النَّصِبُ وهو التعب ، لأنه بحزمه وجودة رأيه لا يتعب كما يتعب غيره

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) جاء في ن : قال المرزوقي : وروى : لا يكرم الظفر المعطى وان كثرت به الرغائب ... »

* * ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) انفردت ت بهذا الشرح للبيت .

(٣) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « توردته » .

* * * ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٤) قال ابن المستوفي معلقاً على تفسير التبريزي وتفسير الصولي في ن ٢٢٩ و : « وفي كتاب أبي زكريا : اذا تباعدت عنك الدنيا فاطلبها من شعبها وواديها أي تجدها فيه ، أي أطلب الخير من مظانه . والهاء في شعبه للممدوح » . انتهى كلامه . والذي قاله الصولي أولى ، وكأن معناه متعلق بالبيت الذي قبله . وذلك أن مطلب الدنيا بعيد فاذا طلب من وجهه طلب من مظانه كما أن الذي يطلب المطلب الكريم يطلبه من وجهه ومن مظانه فلا يبعد » .

(٥) رواية الديوان : « قيم الدين » .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(الردء^(١) : المعين).

(٢٢) جَفُنْ يَعَافُ لَدَيْكَ النَّوْمُ نَافِرُهُ شُحَّاءٌ عَلَيْهَا وَقَلْبٌ حَوْلَهَا يَجِبُ^(٢)

* ويروى : ناظره . وعليها . أي على الخلافة . ويجب : يضطرب .

(٢٣) طَلِيْعَةُ رَأْيِهِ مِنْ دُونِ يَبْصَرَتِهَا كَمَا انْتَمَى رَأْيِي فِي الْغَزْوِ مُنْتَصِبُ^(٣)

** انتمى : ارتفع . والرأى : طليعة القوم الذي يصعد فينظر لهم

ويحفظهم .

(٢٤) حَتَّى إِذَا مَا انْتَصَى التَّدْبِيرَ ثَابَ لَهُ جَيْشٌ يُصَارِعُ عَنْهُ مَا لَهُ لَجَبُ

*** له : لهذا التدبير . جيش . يعني من الرأي . يقول : يقاتل عن هذا التدبير

ما له لجب أي ما له أصوات^(٤)

(٢٥) شِعَارُهَا أَسْمُكَ إِنْ عُدَّتْ مِحَاسِنُهَا إِذِ اسْمُ حَاسِدِكَ الْأَذْنَى لَهَا لَقَبُ

**** يقول : الخلافة اذا عُدَّتْ محاسنها تسمت باسمك انك وزيرها ، فهذا

اسم لك حقاً ومن سمي به سواك فهو لقب له .

(٢٦) وَزَيْرٌ حَقٌّ وَوَالِي شُرْطَةٍ وَرَحَا دِيَوَانٍ مُلْكٍ وَشَيْعِيٍّ وَمُحْتَسِبٍ

(٢٧) كَالْأَرْحَبِيِّ الْمُدْكِيِّ سِيرُهُ الْمَرَطِيُّ وَالْوَحْدُ وَالْمَلْعُ وَالْتَقْرِبُ وَالْخَبُّ

(١) هذه الزيادة وردت في ت .

(٢) رواية ت ، ر : « ناظره » مكان « نافذه » . ورواية الديوان : « شجى » مكان « شحاً » .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٣) جاء في ن : « وتروى : في الثغر » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٤) يقول ابن المستوفي ٢٢٩ و : « يجوز أن تعود الهاء في (له) الى الممدوح لأن الصولي جعل للتدبير

رأياً . والتدبير هو نفس الرأي ، أي بأن للممدوح من تدبيره رأي يقاتل عنه أي عن الخليفة وان

لم يحز له ذكر لدلالة الكلام عليه » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* المذكي من الخيل مثل البازل من الابل . والأرجبي : منسوب الى أرحب .
يقول : أفعال هذا الممدوح تجمع اصلاح الملك كما يجمع هذا الأرجبي هذه الضروب من
السير ، وهذا كله سير من سير الابل ، سريع ومتوسط .

(٢٨) عَوْدُ تُسَاجِلُهُ أَيَّامُهُ فِيهَا مِنْ مَسَّهِ وَبِهِ مِنْ مَسَّهَا جَلْبُ
* الجَلْبُ : الدبر . وهذا مثل (ضرب^(١) للممدوح) . يقول : قد جرب خير
الأمور وشرها يكون الدهر معه مرة ومرة عليه فكأنه يساجله^(٢) .

(٢٩) ثَبَّتُ الْخِطَابِ إِذَا اصْطَكَّتْ بِمُظْلِمَةٍ فِي رَحْلِهِ أَلْسُنُ الْأَقْوَامِ وَالرُّكْبُ^(٣)
*** يقول : اذا تجافى الخصوم وتجادلوا بين يديه .

(٣٠) لَا الْمَنْطِقُ أَلْغُو يَزْكُو فِي مَقَاوِمِهِ يَوْمًا وَلَا حُجَّةُ الْمَلْهُوفِ تُسْتَلَبُ
(٣١) كَمَا أَنَا هُوَ فِي نَادِي قَبِيلَتِهِ لَا الْقَلْبُ يَهْفُو وَلَا الْأَحْشَاءُ تَضْطَرِبُ
(٣٢) وَتَحْتَ ذَلِكَ قَضَاءُ حَزُّ شَفَرَتِهِ كَمَا يَعْصُ بِأَعْلَى الْغَارِبِ الْقَتَبُ

**** وتحت ذلك الذي وصف من ابن الفرات هذا الممدوح ، قضاء فصل يقطع
به كما يقطع القتب الغارب ، وهو السنام . واذا لم يكن القتب وافيا^(٤) كان حزه في الغارب
أسرع من كل شيء وهو الح شيء .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ر .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) زيادة وردت في ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن ٢٣١ و : «ونقل هذا أبو زكريا فقال : «هذا مقل يقول جرب الأمور
خيرها وشرها . يكون الدهر مرة معه ومرة عليه ، فكأنه يساجله» . فغير ما قاله الصولي وهو
الصحيح في تفسيره ووجدت الذي ذكره أبو زكريا عن الصولي أيضاً على ما أورده بعينه» .

(٣) جاء في ن : «ويروى : ثبت الجنان» .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) رواية ت ، و ، ن . «واقعا» وأظنه أصح ، لأن القتب اذا وقع على الغارب استقر . واذا كان وافياً
فقد يأخذ في حزه .

(٣٣) لَا سَوْرَةٌ تُتَقَى مِنْهُ وَلَا بَلَةٌ وَلَا يَحِيفُ رِضَى مِنْهُ وَلَا غَضَبٌ
(٣٤) أَلْقَى إِلَيْكَ عَرَى الْأَمْرِ الْإِمَامُ فَقَدْ شَدَّ الْعِجَاجُ مِنَ السُّلْطَانِ وَالْكَرْبُ^(١)

* العِجَاجُ : حبل يشد في أسفل الدلو، فان انقطع الكرب وهي العقدة في العَرَاقِي ، أمسكه العِجَاجُ .

(٣٥) يَعِشِي إِلَيْكَ وَضَوْءُ الرَّأْيِ قَائِدُهُ خَلِيفَةُ إِنَّمَا آرَاؤُهُ شُهْبُ^(٢)
(٣٦) إِنْ تَمَتَّعَ مِنْهُ فِي الْأَوْقَاتِ رُؤْيَتُهُ فَكُلُّ لَيْثٍ هَصُورٍ غِيلُهُ أَشْبُ^(٣)

** يقول : ان كان الخليفة يحتجب ، فكذلك الليث .

(٣٧) أَوْ تُلَقَّ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ مُكْرَمَةٌ يَوْمًا فَقَدْ أُلْقِيَتْ مِنْ دُونِكَ الْحُجْبُ^(٤)

*** (وروى^(٥) فقد كشفت) . يقول : ان كان (الممدوح^(٥)) يحتجب ، فكذا (الغيل^(٥)) يحتجب فيه) الليث . والغيل : الأجمة . وأشب : كثير الدغل لا منفذ له .
وان أُلْقِيَتْ دونه حجب فقد كشفت عنك الحجب ، وأنت خليفته ووزيره ومن يقوم مقامه (فليس^(٥)) ذلك بعبع عليه . وبين هذا البيت الذي بعده) .

(٣٨) الصَّبْحُ تَخْلُفُ نَوْرَ الشَّمْسِ غُرَّتُهُ وَقَرْنُهَا مِنْ وَرَاءِ الْأَرْضِ مُحْتَجَبُ^(٦)

(١) رواية ن : « اليك ألقى » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) ورد في هامش م : « يعيشو » وهي أيضاً رواية ت ، ر ، ن . وجاء في ن : « ويروى : عشا اليك .
والأول (أي يعيشو) أجود . وفي نسخة « يعيشو اليك وضوء النار » ويروى : يعيش اليك » .

(٣) رواية ت ، ن ، الديوان : « أن تمتنع منك » .

** ورد هذا الشرح في ت ، ر ، ن ، وقد ذكره ابن المستوفي في ن ولم ينسبه لأحد .

(٤) رواية ل : « يلق » وهو تصحيف . ورواية ت : « كشفت » مكان « أُلْقِيَتْ » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٥) العبارات المحصورة بين الأقواس وردت في ن ، كملنا بها شرح نسخة م الذي لم يخل من الاضطراب .

(٦) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « الأفق » مكان « الأرض » .

* يقول : الصبح ينوب عن الشمس وان لم يبد قرنهما بعد .

(٣٩) أَمَّا الْقَوَافِي فَقَدْ حَصَّنَتْ غِرَّتَهَا فَمَا يُصَابُ دَمٌ مِنْهَا وَلَا سَلْبٌ^(١)

(٤٠) مَنَعَتْ إِلَّا مِنَ الْأَكْفَاءِ نَاكِحَهَا وَكَانَ مِنْكَ عَلَيْهَا الْعَطْفُ وَالْحَدَبُ

(٤١) وَلَوْ عَضَلَتْ عَنِ الْأَكْفَاءِ أَيْمَهَا وَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي أَطْهَارِهَا أَرْبُ

** يقول : (لو^(٢)) لم ترغب في الشعر وفي هذه القصائد) ولم يكن لك في

أطهارها أرب . هذا مثل : جعلها كالنساء . والأطهار : جمع طهر . وإذا أطهرت المرأة

احتيج إليها ، وفي الحيض تجتزل . ألا ترى الى قول الأخطل :

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم عن النساء ولو باتت بأطهار^(٣)

والى قول الأعشي :

... لما ضاع فيها من قروء نساككا^(٤) ...

يريد بالقراء هنا الطهر ، فيقول : لو لم تردها لنفسك ومنعت منها من يريد لها لكنت

كما ذكرنا في البيت الأخير وسنفسره . وانما قال هذا أبو تمام لأن محمد بن عبد الملك كان

* ورد هذا الشرح في ن وقال ابن المستوفي معلقاً عليه : « وهذا من قول الصولي وما قبله حسن » ولم يكن قبله شيء .

(١) قال ابن المستوفي في ن ٢٣٣ ظ « ويروى : غررتها بكسر الغين وغررتها بالضم . ويروى : عذرتها

وهي عندي أجود لقوله فما يصاب دم منها . والعذرة : البكارة . ولقوله : حصنت وان كان

مشتراكا . ويروى عورتها » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ر .

(٢) وردت رواية م في مطلع هذا الشرح وفيها شيء من الاضطراب وهي : « لو نرعت في القصائد

من الشعر » والصحيح ما ثبتناه نقلاً عن ت .

(٣) ديوان الأخطل ، صنع السكري ، تحقيق فخر الدين قباده ١٧٢/١ . وهذا البيت من قصيدة

يمدح بها يزيد بن معاوية مطلعها :

تغير الاسم من سلمى باحفار واقفرت من سُلَيْمَى دِمْنَسَةُ الدار

(٤) ديوانه ، شرح الدكتور محمد حسن ص ١١ : البيت بكامله :

مورثو مالا وفي الحمد رفعة لما ضاع فيها من قروء نساككا

وهو من الطويل .

يعيه بمدحه من لا يستحق شعره . ومدحه فخاطبه بهذا .

(٤٢) كَانَتْ بَنَاتُ نَصِيبٍ حِينَ ضَنَّ بِهَا عَنِ الْمَوَالِي وَلَمْ تَخْفَلْ بِهَا الْعَرَبُ
* كانت لنصيب الشاعر الأسود مولى بني أمية بنات ، وكان يرغب عن أن يزوجهن
الموالي والعرب لا تريدهن فبقين . يقول : وكذا قصائدي لو لم تردها أنت ومنعت أن
أمدح بها من هو دونك . كانت كبنات نصيب . وجعله هو كالعرب وجعل سائر
المدوحين كالموالي .

(٤٣) أَمَّا وَحَوْضُكَ مَمْلُوءٌ فَلَا سَقِيَتْ خَوَامِيسِي إِنْ كَفَى أَرْسَالَهَا الْغَرْبُ
** يقول : ان أردت مدحي وثوابك معد له ، فلا سقيت ابلي . ضرب هذا مثلاً
لقصائده . والخوامس : التي ترد الخمس . « ان كفى أرسالها » يقول : متى كنت لي كذا
فلا سقيت ابلي . (أي ^(١) ان) الجأتها الى أن يرويها الغرب ، وهو ما صب من الماء بين
البئر والحوض . والغرب : الدلو العظيمة بتسكين الراء . ولا وردتها حوضك : أي اذا
صلحت لي وأعتنتي فلا قلت هذه القصائد ولا أطق ذلك ان مدحت غيرك .

(٤٤) لَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لَمْ تُحَوِّجْ وَأَنْجَدَهَا مَاءُ الْعِرَاقَيْنِ لَمْ تُحْدَرْ لَهَا الْقُلْبُ ^(٢)
*** هذا أيضاً مثل . يقول : لو دمت لي ما مدحت أحداً .

(٤٥) لَمْ يَنْتَدِبْ عُمَرُ لِلْإِبْلِ يَجْعَلُ مِنْ جُلُودِهَا النَّقْدَ حَتَّى عَزَّةُ الذَّهَبِ
**** كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : في أول أيامه والأمر ضيق بعد وقد

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) زيادة وردت في ت .

(٢) رواية ن ، ر : « وصاحبها أرض » مكان « وأنجدها ماء » . وجاء في ن : « ويروى : لو أن دجلة لم
تمرع وساح لها أرض العراقين » . كما أن هذا البيت لم يذكر في نسخة ل وقد ذكر في نسخة م في
الهامش .

*** ورد هذا الشرح في ت فقط .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن .

رأى عزة الذهب ، فجعل مكانه جلود الابل فيتعامل بها الناس ليوسع عليهم . فقيل له :
 اذن تعز بعد قليل حتى يكون أقل من الذهب وينقطع نتائجها . فأضرب عن ذلك .
 يقول أبو تمام : فلم يفكر في ذلك حتى عزّه أي غلبه الذهب . فكذلك أنا لم أفكر في
 مدح غيرك حتى لم أجد عندك ما أريد ^(١) .

(٤٦) لا شَرِبَ أَجْهَلُ مِنْ شَرَبٍ إِذَا وَجَدُوا هَذَا اللَّجِينَ فَدَارَتْ فِيهِمُ الْعُلبُ
 * شرب : جمع شارب مثل صحب وصاحب وراكب وركب ، جماعة يشربون
 ويتنادمون . يقول : هؤلاء الشرب أجهل الشرب ، ان وجدوا آتية الفضة يشربون بها ،
 فشرَبوا في العُلب ، جمع علبة وهي إناء من جلود يشرب فيه اللبن ^(٢) .

(٤٧) إِنَّ الْأَسِنَّةَ وَالْمَآذِيَّ مُذْ كَثُرَا فلا الصَّيَاصِي لَهَا قَدْرٌ وَلَا يَلْبُ
 * يقول : مذ كثرَت الأسنّة ، ترك الناس الصياصي وهي القرون ، كانوا يجعلونها على
 رماحهم مكان الأسنّة . ومذ كثرَت المآذية وهي الدروع من الحديد ، تركوا اليلب وهي
 جلود كان يلبسونها دروعا (ويتخذون ^(٣)) منها بيضا (ويجعلونه ^(٣) تحت البيض) وهذا
 كله مثل . شبه ما تقدم .

(٤٨) لا نَجْمَ مِنْ مَعْشَرٍ إِلَّا وَهَمَّتْهُ عَلَيْكَ دَائِرَةٌ يَا أَيُّهَا الْقُطْبُ

(١) وجاء في ن ٢٣٥ و: «قال (المرزوقي) : وكذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لو لم يعزه
 الذهب لم يكن يأمر أن يتبايعوا ويتعاملوا بما قطعه من جلود الابل على هيئة الدراهم . وكان عمر
 في وقت من الأوقات ضاقت به الحال ولم يساعده المال ، فَهَمَّ بأن يفعل ذلك » . وعقب ابن
 المستوفي على ذلك بعد أن أورد كلام الصولي المذكور في المتن قائلا «وعذر المرزوقي له بقوله مع
 كثرته وغزارته أولى من تفسير الصولي . لأنه أخرجه عما يقارب الدم . ولكونه في قول الصولي
 «حتى لم أجد عندك ما أريده» .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ر .

(٢) وقد ورد أغلب هذا الكلام في شرح التبريزي دون أن يشار الى مصدره . كذلك ورد بعضه في
 ن . دون أن ينسبه ابن المستوفي لأحد .

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) هذه الزيادات نقاناها من ت .

(٤٩) وما ضَمِيرِي فِي ذِكْرَاكَ مُشْتَرَكٌ وَلَا طَرِيقِي إِلَى جَدَّوَاكَ مُنْشَعِبٌ

* يقول : ما يشركك في ضميري ومدحي أحد الا على السبيل التي تقدمت ، ولا يتشعبُ طريقي بالأمل الى غيرك اذا أردت ذلك (أردت^(١)) .

(٥٠) لِي حُرْمَةٌ لَوْلَا مَا رَعَيْتَ وَمَا أُوجِبْتَ مِنْ حِفْظِهَا مَا خِلْتُهَا تَجِبُ^(٢)

** يقول : لي بك حرمة ليست بوكيدة ، فأوجبْتَ على نفسك بكرمك أكثر من

مقدارها .

(٥١) بَلَى لَقَدْ سَلَفَتْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ لِلْحَقِّ — لَيْسَ كَحَقِّي نُصْرَةً — عَجَبٌ

(٥٢) أَنْ تَعْلَقَ الدَّلْوُ بِالدَّلْوِ الْغَرِيبَةِ أَوْ يُبْلِسَ الطُّنْبُ الْمُسْتَحْصِدَ الطُّنْبُ

*** يقول : قد أوجبت من حتي بتفضيلك ما لا يوجبه أهل الزمان . الا أن أهل الجاهلية كانوا يوجبون ما حتي أكثر منه ، بأن يستجير الرجل بالرجل ؛ بأن يعلق دلوه مع دلوه في بئر ، وأن يشد طنبيه مع طنبيه فيلزمه جواره ليمتنعه مما يمنع منه نفسه . والمستحصد : الشديد القتل .

(٥٣) إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ عَزَّتْ بِدَوْلَتِهِ دَعَائِمُ الدِّينِ فَلْيَعَزِّرْ بِهِ الْأَدَبُ^(٣)

(٥٤) مَالِي أَرَى جَلْبًا فَعْمًا وَلَسْتُ أَرَى سَوْقًا وَمَالِي أَرَى سَوْقًا وَلَا جَلْبُ^(٤)

(٥٥) أَرْضٌ بِهَا عُشْبٌ جَرَفٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَأُخْرَى بِهَا مَاءٌ وَلَا عُشْبُ

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(١) والجملة كما وردت في ن «فاذا أردت ذلك أردت» وأردت الأخيرة . وردت زيادة في ن .

(٢) انفردت نسخة ت . برواية «منك» مكان «بك» .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

*** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) جاء في ن : وروى الأُمدي دعائم الملك وهي رواية الديوان أيضاً . ورواية ت . ر . ن . « فيعزر بك » .

(٤) رواية ت . ن . «جلبا سوقا» . ورواية ر «سوقا» بفتح السين . وهي رواية وردت بهامش م أيضاً . وقد رواها الصولي بضم السين وشرحه يدل على ذلك .

* هذا مثل ضربه . فقال : مالي أرى مدائحي كالجلب الكثير المتواتر . ولا أرى سَوْقاً أي ولا أرى من يريد ها . ويأخذها بحقها وبما تساوى . ثم قال : أرض بها عشب : يقول : من يعرف قدر شعري ويريده ليس يبسط يده لكافائي . ومن يجد ويقدر على ذلك لا يفعله . فليس يجتمع لي هذان . كما لم يجتمع الماء والعشب . والفعم : الكثير الواسع .

(٥٦) خُذْهَا مُعْرِبَةً فِي الْأَرْضِ آنَسَةً بَكُلِّ فَهَمٍ غَرِيبٍ حِينَ تَغْتَرِبُ^(١)

** مغربة : من الاغتراب . ليس لأنها أتت من المغرب . وهي على غربتها تأنس بكل فهم غريب . أي قليل النظر في صوابه وجودته . حين تغترب هي في فعلها هذا آنسة بهذا الافهام .

(٥٧) مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ فِيهَا إِذَا اجْتُنِبَتْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهِيهِ الْمُدْنَفُ الْوَصْبُ^(٢)
(٥٨) الْجِدُّ وَالْهَزْلُ فِي تَوْشِيْعٍ لِحَمَتِهَا وَالنُّبْلُ وَالسُّخْفُ وَالْأَشْجَانُ وَالطَّرَبُ^(٣)

*** يقول : قد تصرفت في هذه القصيدة بجِدٍّ وهزل وفيها طرب لمن مدحت ووصفت من الناس ، وحزن لمن ذممت في توشيع في نقوش لحمتها . وهذا مثل يريد في تضاعيفها .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ر .

(١) انفردت م برواية « يغترب » وهو تصحيف .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) رواية و « ما يحنّيه » مكان « ما يشتهيه » .

(٣) رواية ل « الذل » مكان « الهزل » .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

- (٥٩) لَا يُسْتَقَى مِنْ خَفِيِّ الْكُتُبِ رَوْنُهَا وَلَمْ تَزَلْ تَسْتَقِي مِنْ بَحْرِهَا الْكُتُبُ (١)
(٦٠) حَسِيَّةٌ مِنْ صَمِيمِ الْمَدْحِ مَنْصُبُهَا إِذْ أَكْثَرَ الشَّعْرُ مُلْقَى مَا لَهُ حَسَبُ (٢)

* * *

-
- (١) رواية ن ، ر : « من جفير » مكان « من خفي » . ورواية الديوان : « من حقير » . وجاء في ن ٢٣٧ ظ : « لو رويت من حفير الكتب بالحاء لكان ذلك صحيحاً متعارفاً ، لأن كل بئر حفير اذا كانت تحفر . ويروى من خفي الكتب فهذا يخرج عما تعقبه أبو العلاء والرواية الفاشية من جفير الكتب بالجيم . ووجدت في نسخة قديمة مصححة لا يستقي من حفير الكتب بالحاء المهملة . قال وأراد أنها ليست بمسروقة » .
(٢) رواية ن : « ملغى » وذكر رواية الأصل .

وقال يمدحه أيضاً :

- ١ (أَمَّا وَقَدْ أَلْحَقْتَنِي بِالْمَوَكِبِ وَمَدَدْتَ مِنْ ضَبْعِي إِلَيْكَ وَمَنْكِبِي ^(١))
- ٢ (فَلَا عَرْضَ عَنْ الْخُطُوبِ وَجَوْرَهَا وَلَا لَيْسَنَكَ كُلَّ بَيْتٍ مُعْلَمٌ)
- ٣ (مِنْ بَزَّةِ الْمَدْحِ الَّذِي مَشْهُورُهُ يَجْنُونَهُ رِيحَانُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ)
- ٤ (نَوَارُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ الْغَضُّ الَّذِي أَبْدَيْتَ لِي عَنْ جِلْدَةِ الْمَاءِ الَّذِي)
- ٥ (وَوَرَدْتَ لِي بِحُبُوحَةِ الْوَادِي وَلَوْ قَلْبُ قَلْبٍ قَلْبٍ قَلْبٍ ^(٢))
- ٦ (قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ كَثِيرَ الطُّحْلِبِ ^(٣))
- ٧ (خَلَفْتَنِي لَوْقَفْتُ عِنْدَ الْمَذْنَبِ ^(٤))

[١٩] القصيدة من بحر الكامل :

- (١) رواية ن : « وملاّت » مكان « ومددت » .
- (٢) رواية ر : « التي مشهورها » .
- (٣) في حاشية ت وردت رواية : « صفحه » مكان « جلده » وجاء في ن ٢٣٩ و : « قال الصاحب رحمه الله : سمعت الأستاذ الرئيس (الشريف الرضى) ينشد أبيات أبي تمام التي أولها « أما وقد ألحقتني بالموكب » وينشد « أبرزت لي صفحة الماء » فقلت : زين سيدنا هذا الشعر باقامة « الصفحة » مقام « الجلدة » فقال : « كذا يلزم لمثل أبي تمام اذا أمكن اصلاح بيت وتهذيب قصيدة بكلمة » .
- (٤) رواية ت : « لي » مكان « بي » ، ورواية ل : « طاوعتني » بدل « خلفتني » ، ورواية ر : « خيلتني » ، ورواية ن : « لوقعت » مكان « لوقفت » .

* يقول : صَفَّيت لي العطاء وسَهَّلته وكنت أعهدده من غيرك عَسِيراً كدرا ، فجعلته كالماء يركبه الطحلب . وبجوحة الوادي : وسطه . يقول : وبلغت بي أجل الرتب وأعطيتني أكثر مال . ولو كان إليّ لم أبلغ ذاك وكنت أقف عند المذنب ، وهو سيل الماء الى الرياض . والجمع مذانب .

٨ (وَبَرَقَتْ لِي بَرَقَ الْيَقِينِ وَطَالَهَا أَمْسَيْتُ مُرْتَقِباً لِبَرَقِ الْخُلْبِ ^(١)) * يقول : وصلتني بالمُعْظَم الذي هو كججوحة الوادي ، ولو أعطيتني مقدار طلبي ورغبتني لقنعتُ بالسير الذي هو كالمذنب ، ولكنك تجاوزن بي أمني . ثم قال : « وبرقت لي » أي وعدتني وعداً صادقاً ، وكان غيرك يعدني فيخلف ، فكنت ذا برق صادق وكان ذا برق كاذب خلب ^(٢) .

٩ (وَجَعَلْتَ لِي مَنُذُوحَةً مِنْ بَعْدِ مَا أَكْدَى عَلَيَّ تَصَرُّفِي وَتَقَلُّبِي *** يقول : جعلت لي غرضاً وبغيةً من بعد ما عسر على التصرف وامتنع وهو أشد من كاشيء . وأصل الكديه : أن يبلغ الحافر البئر الى حجر لا ينفذ فيه الحفر ، فيقال : أكدى . وجعله مثلاً لكل من طلب شيئاً فلم يبلغه .

١٠ (وَالْحَرُّ يَسْلُبُهُ جَمِيلَ عَزَائِهِ ضَيْقُ الْمَحَلِّ فَكَيْفَ ضَيْقُ الْمَذْهَبِ ؟ **** يقول : الحر يذهب عزائه ان ضاق به المنزل ، فكيف اذا ضاق مطلبه ولم يجد مذهبا .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، بعد البيت السابع كما هو مذكور في المتن . وورد في ن وفي ر قسم من هذا التفسير بعد البيت السادس والقسم الآخر بعد البيت السابع ويبدأ من « وبجوحة الوادي ... الخ » .

(١) رواية ل : « مرتفعاً » وهو تصحيف . ورواية ن : « مرتفقا » . وقال ابن المستوفي في تفسيرها : « أي متكأ على مرفق يده » .

*** ورد هذا الشرح في ن ، ور .

(٢) وجاء في ن ، و ، ر بعد هذا الشرح مباشرة « ونسخة : كبرق خلب » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١١) هَيْهَاتَ يَأْتِي أَنْ يَضِلَّ بِي السُّرَى فِي بَلَدَةٍ وَسَنَّاكَ فِيهَا كَوَكَبِي
 (١٢) وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ تَكُونُ غَنِيمَتِي حَرَّ الزَّيْمَانِ بِهَا وَبَرَدَ الْمَطْلَبِ
 * الهاء في « بها » راجعة الى البلدة وفي البيت الذي قبل . يقول : لولاك لكنت
 قاسيت حَرَّ هذه البلدة (التي ^(١) يحتوى هواها) يعني « سر من رأى » ، وبرد مطلبها .
 (١٣) أَمَّا وَأَنْتَ وَرَاءَ ظَهْرِي مَعْقِلٌ فَلَأَنَّهُضَنُ بِفَقَّارٍ ظَهْرُ صُلْبٍ ^(٢)
 (١٤) وَلِذَاكَ كَانُوا لَا يَحْشُونُ الْوِغَا إِلَّا وَقَدْ عَرَفُوا طَرِيقَ الْمَهْرَبِ ^(٣)
 * * يحشون : يوقدون : يقول : العاقل لا يقيم (على ^(٤) شيء حتى يعرف
 آخره ، وكذلك أنا لم أكن لأقيم) بهذه البلدة على حر هوائها وبرد مطلبها الا بك والأمل
 لك والثقة بك .

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .
 (١) هذه الزيادة وردت في ن .
 (٢) رواية ل : « مطلب » مكان « معقل » . ورواية ت ، ر ، الديوان : « صلب » مكان « ظهر » .
 وجاء في ن ٢٣٩ ظ : « ويروى : صلب صلب » وهو أشبه بطريقته .
 (٣) رواية ت ، ر : « وكذلك » ، ورواية ن : « فلذلك » ، ورواية ل ، ر : « يحشون » ، ورواية ن ، ر :
 « اذا » مكان « وقد » .
 * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
 (٤) هذا الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، و ، ن .

وقال يمدح أبا الحسن محمد عبد الملك بن صالح الهاشمي :

(١) إِنَّ بُكَاءَ فِي الدَّارِ مِنْ أَرِيَّةٍ فَشَايَعَا مُغْرَمًا عَلَى طَرَبِهِ^(١)

(٢) مَا سَجَسَجُ الشَّقْوِ مِثْلَ جَاحِمِهِ وَلَا صَرِيحُ الْهَوَى كَمُؤْتَشِبِهِ^(٢)

* يقول لصاحبيه : تابعاني ، فان هوي صريح أي خالص . وهو كما مؤتشب ، أي مخلط . والسجسج : الناعم السهل . وهواء سجسج : اذا لم يكن حاراً ولا بارداً . وجاحم : النار معظمها .

(٣) جِيدَتْ بِدَانِي الْأَكْنَفِ سَاحَتُهَا نَائِي الْمَدَى وَكِفِ الْجَدَى سَرِبِهِ^(٣)

** قوله : داني الأكناف : أي سحاب قريب من الأرض . وجيدت : أي مطرت

بالجود ، يعني الدار . ونائي المدى : أي بعيد الأثر ، أي سحاب يملأ الأرض . والواكف : القاطر . والجدى : المطر العام . وسريبه : جاريه .

[٢٠] القصيدة من المنسرح .

(١) رواية الديوان : « في الربع » مكان « في الدار » . وجاء في ن : « ويروى : ان بكاء في الدار من اربه » و « ان بكاء الديار » . وجاء في ن أيضاً : « فشايعن » .

(٢) رواية ل : « جائحته » وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ل .

(٣) ورد في ن ٢٣٩ ب ط « ويروى : ساحبها » من سحبه ، جره . ويروى « جيدت بداني الرباب » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل ، ن .

- (٤) مُزْنٌ إِذَا مَا اسْتَطَارَ بَارِقُهُ أَعْطَى الْبِلَادَ الْأَمَانَ مِنْ كَذِبِهِ^(١)
 (٥) تَرْجِعُ عَنْهُ التَّلَاعُ مُتْرَعَةً رِيًّا وَيَشْنِي الزَّمَانَ عَنْ نُوبِهِ^(٢)

* النوب : ها هنا يريد الجذب بقلة المطر فيشني بالخصب . والتلعة : فوق الراية .
 يقول : يملأ الأرض الى ذلك الموضع .

- (٦) مَتَى يَضِفُ بَلَدَةً فَقَدْ قُرِيتَ بِمُسْتَهْلٍ الشُّؤْبُوبِ مُنْسَكِبِهِ
 ** يقول : متى يضيف (بلدة)^(٣) فقد قرئت بمستهل الشؤبوب ، أي متى يحل
 وجعل السحاب كالضيف نزل بهذه البلدة . والمستهل الذي فيه رعد ، والاستهلال : رفع
 الصوت . والشؤبوب من المطر : الدفعة ، والجمع : شآبيب .

- (٧) لَا تُسَلِّبُ الْأَرْضُ بَعْدَ فُرْقَتِهِ عَهْدَ مَتَايِعِهِ وَلَا سُلْبِهِ^(٤)
 *** المتبع : الناقة التي معها ولدها والسلوب : التي لا ولد لها . يقول : هذا النعيم اذا
 رجع ، مطرت سحائب منه وأخرى لم تمطر لكثرة المطر والاكتفاء به . فجعل السحائب
 التي تمطر متبعا ، والتي لا مطر فيها كالسلوب . وهذا مثل قد أحسن فيه .

- (٨) مُزْمَجِرُ الْمِنْكَبَيْنِ صَهْصَلِقُ يُطْرِقُ أَزَلَ الزَّمَانِ مِنْ صَخْبِهِ^(٥)
 **** الزمجرة : الصوت ويستعمل في زئير الأسد . والصهصلق : الصوت الشديد .

- (١) جاء في ن : « وروى : الأمان من كلبه » .
 (٢) رواية ن : « ويرجع حري البلاد » . ورواية ر والديوان : « يرجع حري التلاع » .
 * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
 ** ورد هذا الشرح في م ، و ، ت ، وبعضه في ل ، ر ، كما ورد في ن ولكن بتصرف ولم ينسبه ابن
 المستوفي لأحد .
 (٣) زيادة وردت في ن .
 (٤) جاء في ن ٢٤١ و : « وروى : لا تنكر الأرض ، وروى الآمدي : لا تثلب الأرض » وهي
 كذلك رواية الخارزنجي .
 *** ورد هذا الشرح في م ، و ، ت وبعضه في ل .
 (٥) ورد في ن : « روى الخارزنجي : « مرتجز النكبين » أي راعد » . وورد في ن أيضاً ٢٤١ ظ :
 وروى الخارزنجي « بطرد أزل الأيام في صخبه » .
 **** ورد هذا الشرح في م ، و ، ت .

يريد الرعد ، صيّر صوته كالصخب ، فاذا صخب جرى المطر فسكت أزل الزمان أي شدته .

(٩) عَاذَتْ صُدُوعُ الْفَلَا بِهٍ وَلَقَدْ صَحَّ أَدِيمُ الْفَضَاءِ مِنْ جُلْبِسِهِ^(١)

* يقول : شدة هذا الغيث الصدوع التي كانت كالجلب لأديم الأرض — وهي القروح — سلبته ، فصم أديم الأرض مما كان به فيها .

(١٠) قَدْ جَلَبَتُهُ الْجَنُوبُ وَالْدِّينُ وَالْدُّنْ سَيَا وَصَافِي الْحَيَاةِ فِي حَلْبِهِ^(٢)

** يقول : (قد^(٣)) جلبت الجنوب ماء هذا السحاب ، ويجلبه أي : بمطره يصلح كل شيء . ومن روى «سلبته» والمعنى واحد ، أي سلبت ماءه .

(١١) وَحَرَشْتُهُ الْقَبُولُ وَاجْتَنَبْتُ رِيحَ الدَّبُورِ الْهُبُوبَ مِنْ رَهْبِهِ^(٤)

*** قوله حرشته كأنها أغرته بالمطر . فاجتنبت ريح الدبور معارضته وهذا مثل .

(١٢) وَتَارَكَتْ وَجْهَهُ الشَّمَالَ فَقُلْ لَا فِي نَزُورِ النَّدَى وَلَا حَقِيقِهِ^(٥)

(١) رواية ت ، ون : «غادرت» . ورواية الديوان : «غارت» ، ورواية ت والديوان : «فلقد» ، ورواية ن : «أديم الفلا» . وجاء في ن : «ويروى : لقد صح أديم الفلاة من جلبه» ولجه : صوته وجلبته ، يعني من مطره الذي له صوت . وقال الخارزنجي وروى : ولقد ضجَّ أديم الفلاة من جلبه» .

* ورد هذا الشرح في م ، وت .

(٢) رواية ن ور : «قد سلبته الجنوب .. في سلبه» . ورواية ل : «قد حلبته .. في حلبه» ، ورواية الديوان ، ن ور : «فالدين» . وجاء في ن : «قال الخارزنجي : ومن روى : وصافي المياه» ، فان معناه أن حياة الناس به ودينهم وديناهم .

** ورد هذا الشرح في م ، وت .

(٣) زيادة وردت في ت .

(٤) رواية ن ، روالديوان : «وحرشته الدبور .. ريح القبول» ، ورواية ت : «وحرشته الجنوب» . وجاء في ن : «ويروى : واحتوشته» ، يجوز أن يكون من حشت الابل أي جمعتها وسقتها ، ويجوز أن يكون من احتوش القوم الصيد اذا نفّره بعضهم على بعض وكأنه من معنى الجمع .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، و ، ن .

(٥) رواية ر : «غادرت» مكان «تاركت» . وجاء في ن : «ويروى : لا في نزور الندى . ويروى : فقل : لا في نزور الندى ، وهو أجود» .

* يقول : وتركته الشمال أيضاً فدام لأنها تفرّقه إذا هَبَّتْ . والعرب تسمي الشمال مَحْوَةً لأنها تمحو السحاب . فقل في صفة هذا السحاب الذي ليس بنزور الندى أي قليل الندى . ولا حقه : ولا متأخره . قد أحقب عامناً إذا تأخر مطره . وهو عام محقب ، وهو مأخوذ من الحقيقة لأنها مؤخر الرحل .

(١٣) دَعُ عَنْكَ هَذَا إِذَا انْتَقَلْتَ إِلَى الْمَدَنِ حِ وَشُبُّ سَهْلُهُ بِمُقْتَضَبٍ (١) * * يقول : دعك عنك شوقاً إلى هذه الدار واستسقاءً لها إذا أردت المدح وشب ما اقتضيت منه (أي) (٢) اخترعت وهو ما قاله بلا فكر وبسهولة : (وهو) (٣) ما أفكر فيه فكان سهلاً عليه . (ويروى) (٤) : «دع منك برحي» بغير تنوين لأنهم يقولون إذا أخطأوا «برحي» وإذا أصابوا «مرحي» .

(١٤) إِنِّي لَذُو مِيسَمٍ يُلُوحُ عَلَى صَعُودِ هَذَا الْكَلَامِ أَوْ صَبِيهِ (٥) * * * يقول : شعري هذا بين بيان الميسم على صعب الكلام وسهله ، والصعود (٦) : ما تصعده إذا سرت فهو صعب . والصبب : ما انحدر إليه فهو سهل .

(١٥) لَسْتُ مِنَ الْعَيْسِ أَوْ أَكْلَفَهَا وَخِذْ دَاوِي الْمَرِيضَ مِنْ وَصْبِهِ (٧) * * * * المريض ها هنا كناية (كنى) (٨) به عن الفقير ، والمريض يكنى به عن الفقر .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل ، ر .

(١) رواية ر : «دع عنك إذا» .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٢) زيادة وردت في ر .

(٣) زيادة وردت في ت .

(٤) زيادة وردت في ن ، ورواية ر : «ويروى : دع عنك برحا» منسوبة إلى الصولي .

(٥) رواية ل : «لذو شيمة تلوح» .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل .

(٦) جاء في ر : «الصعود» : ما شق على الناس من غريب الكلام .

(٧) جاء في ن ٢٤٥ و : «ويروى : لسبت امرأة العيس ، أي لست بعربي» .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٨) زيادة وردت في ن .

حدثني أبو ذكوان عن التنوخي قال : سأل أعرابي فقال : داووا سقمي بصحتكم ، يريد فقري بغناكم . وأما الكفر فقد قال الله تعالى ^(١) : « في قلوبهم مرض » ، أي كفر ونفاق . فجعل الكفر مرضاً والايمان صحة ^(٢) .

(١٦) إِلَى الْمُصَفَّى مَجْدًا أَبِي الْحَسَنِ إِنَّ صَعْنَ أَنْصِياعَ الْكُذْرِيِّ فِي قَرَبِهِ * انصعن : أخذن في ناحية يريد ناحيته (أي ^(٣) قصدنه) والكذري : القطا . والقَرَب : ليلة ورد الماء ^(٤) .

(١٧) تَرْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ * حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : كان ابن الأعرابي يمضي الى اسحق الموصلي ، فقال له علي بن محمد المدائني : الى أين يا أبا عبدالله؟ فقال : الى هذا الذي نحن وهو كما قال الشاعر :

ترمي بأشباحنا الى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه
وأظن أنه لو علم أن أبا تمام قائل هذا البيت ما تمثّل به . ولم يكن أبو العباس يرويه أيضاً لعصيتها عليه ^(٥) .

(١٨) تَجْمُ بَنِي صَالِحٍ وَهُمْ أَتَجْمُ الْعَا لَمْ مِنْ عُجْمِهِ وَمِنْ عَرَبِهِ
(١٩) رَهْطُ الرَّسُولِ الَّذِي تَقْطَعُ أَسَدُ بَابُ الْبَرَايَا غَدًا سِوَى سَيِّئِهِ

-
- (١) سورة البقرة الآية ١٠ م .
(٢) قال ابن المستوفي في ن ٢٤٥ ومعلقاً على كلام الصولي : « وهذا الذي ذكره الصولي على سبيل المجاز لا الحقيقة » .
* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .
(٣) زيادة وردت في ت .
(٤) نقل ابن المستوفي بعض شرح الصولي لهذا البيت بأغلب لفظه الى كتابه . مع اضافات يقتضيها المقام . ولم يشر الى الصولي بشيء ولعله سها عن ذلك .
* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ور .
(٥) هذا الخبر المذكور في كتاب « أخبار أبي تمام » ١٧٧ . ورواية البيت « تحمل أشباحنا .. »

* يريد قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي »^(١)

(٢٠) مَهَذَّبٌ قُدَّتْ النَّبُوءَةُ وَالْإِسْمُ سَلَامٌ قَدْ الشَّرَاكَ مِنْ نَسَبِهِ^(٢)

(٢١) لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرَّبَ لَهُ أَكْسَبَهُ الْبَأُو غَيْرَ مُكْتَسِبِهِ

** الأجود أن يكون كسبه البأو . يقال كسبه المال وهو المختار ، وأبو محلم لا يحيز

غير هذا . وغيره من العلماء يقول : كَسَبَتْهُ (وَأَكْسَبَتْهُ^(٣)) . والبأو والبأوء : الكبير .

يقول : من جلاله يرى الناس له كبرا ولا يفعله هو في نفسه ، كما تقول يعظمه وهو لا

يتعظم (في^(٣) نفسه) .

(ويروى^(٤)) : كسبه البأو فيصير مزاحفاً ، فعلى مكان مستفعلن ، فيقع به خبن وطي .

وهو غاية الزحاف) .

(٢٢) وَالْحَظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِبِهِ وَيُحْرَزُ السُّدْرُ غَيْرُ مُجْتَلِبِهِ^(٥)

*** هذا مثل البيت الذي تقدمه . يريد : هو لا يطلب هذا والناس يرونه فيه وقد يتكبر

غيره وهو من الناس حقير .

(٢٣) كَمْ أَعْطَبَتْ رَاحَتَاهُ مِنْ نَشَبٍ سَلَامَةٌ الْمُعْتَفِينَ فِي عَطَبِهِ

**** النشَب : المال . والهاء في عطبه له . والمعترفون : الذين يسألونه ، فسلامتهم

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، و ، ر .

(١) أنظر : نهاية ابن الأثير ١٣٩/٢ .

(٢) جاء في ن : ويروى : « قد الأديم » مكان « الشراك » . وورد في هامش ن : « حسبه » مكان

« نسبه » .

** ورد هذا الشرح في م . ت ، ن ، ر .

(٣) هذه الزيادات وردت في ت . ن ، و ، ر .

(٤) ورد هذا الكلام زيادة في ن فقط وقد نسبه ابن المستوفي الى الصولي .

(٥) رواية ت ، ن ، رو الديوان : « محتلبه » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، و ، ل .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

ووصولهم الى ما يريدون يعطب هذا النشب : أي بذهابه وتفرقه . ويروى : « كم أعطيت » وهو عندي تصحيف ^(١) .

(٢٤) أَيُّ مُدَاوٍ لِلْمَحَلِّ نَائِلُهُ وَهَانِيٌّ لِلزَّمَانِ مِنْ جَرِيئِهِ * أَي نائله يصلح الزمان . والهانيء : الطالي للابل بالهناء وهو القطران . وهذا مثل ^(٢) .

(٢٥) مُشَمَّرٌ مَا يَكِلُ فِي طَلَبِ الْغَلْيَاءِ وَالْحَاسِدُونَ فِي طَلْبِهِ ^(٣) * * ويروى : « في طلب المجد وآل العباس في طلبه » ، أي هذه عادتهم يطلبون المجد .

(٢٦) أَعْلَاهُمْ ذُرْوَةٌ وَأَسْفَقُهُمْ إِلَى النَّدَى وَاطْيَاءٌ عَلَى عَقْبِهِ ^(٤)
(٢٧) يُرِيحُ قَوْمٌ وَالْجُودُ وَالْحَقُّ وَالْحَاجَاتُ مَشْدُودَةٌ إِلَى طُنْبِهِ ^(٥)
(٢٨) وَهَلْ يُبَالِي إِقْضَاؤُ مَضْجَعِهِ مَنْ رَاحَةَ الْمَكْرُمَاتِ فِي تَعْبِهِ؟
* * * راحة المكرمات ووصولها الى من يستحقها . وروى أَنَّ أَعْرَابِيًّا رَأَى رَجُلًا جَالِسًا عَلَى مَاءٍ يَرْمِي فِيهِ بَدَنَانِيرَ ، يُوَلِّعُ بِذَلِكَ . فَقَالَ : لَقَدْ أَرَاكَتِ النِّعْمَةَ وَأَتَعَبَهَا .
(٢٩) تِلْكَ بَنَاتُ الْمَخَاضِ رَاتِعَةٌ وَالْعَوْدُ فِي كُورِهِ وَفِي قَتَبِهِ

(١) نقل التبريزي بعض كلام الصولي الى شرحه بنصه ولم يشر اليه بشيء . كما فانت ملاحظة ذلك على المحقق .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ول .

(٢) نقل التبريزي بعضاً من شرح الصولي هذا ثم أضاف اليه : « وهذا مثل قول الشاعر : « يضع الهناء مواضع النقب » .

(٣) ورد في حاشية ن ٢٤٥ ظ : ويروى : مشعر ما يزال في طلب المجد وآل العباس في طلبه . * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٤) رواية ت ، ر والديوان : « اعلاهم دونه » . ورواية ر : « الى العلى » مكان « الى الندى » .

(٥) جاء في ن ٢٤٥ ظ : « يروح قدما » . ويروى « قريع قوم » . وقال الخارزنجي في تفسير القريع : الفصل لأنه مقرع من الابل أي مختار .

* * * ورد هذا الشرح في ت ، ر وبعضه في ن .

* * يقول : من كان غُرّاً لا يعني بالمكارم فهو مستريح كبنات المخاض . والعود : الذي جَرَّبَ الأمور وحمل الثقل كهذا الحمل العود . وانما ضرب هذا مثلاً^(١) .

(٣٠) مَنْ ذَا لِعَبَاسِهِ إِذَا اضْطَكَّتْ أَلْ أَنْسَابُ أُمِّ مَنْ لِعَبِيدٍ مُطَّلِبُهُ^(٢)
(٣١) هَيْهَاتَ أَبْدَى الْيَقِينُ صَفْحَتَهُ وَبَانَ نَبْعُ الْفَخَارِ مِنْ غَرِبِهِ^(٣)

* * * أي بان الكريم من اللثيم وفضله كما يُفَضِّلُ النبع وهو الشجر الذي تعمل منه القيسي من الغَرَب وهو (رخو)^(٤) لا تعمل منه القسي^(٥) .

(٣٢) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بَنَ قَسِيمَ النَّبِيِّ فِي نَسَبِهِ^(٦)
(٣٣) أَلْبَسَهُ الْمَجْدَ لَا يُرِيدُ بِهِ بُرْدًا وَصَاغَ السَّمَاحَ مِنْهُ وَبَسَهُ^(٧)

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) قال ابن المستوفي في ن ٢٤٧ ومعلقاً «قول الصولي : العود الذي جرب الأمور وحمل الثقل كهذا العود كلام مضطرب» . ولكنه أي ابن المستوفي لم يبين وجه الاضطراب ويبدو أنه يرجح تفسير التبريزي الذي يقول فيه : «من أهَمَّه المكارم أتعب نفسه في طلبها وتحمل المشقات وصبر على النائبات في ابتغاء المعالي . والصغير الهمة لا يهَمُّه ذلك . وضرب بنات المخاض مثلاً للاغراء والعود للمجربين الصابرين على المشاق» . وهذا فيما يبدو نفس ما عناه الصولي .

(٢) رواية ت ، ل ، والديوان : «من ذا كعباسه .. من كعبد مطلبه» . ورواية ت ، ن ، ر ، والديوان : «الأحساب» أي من يفاخرهما .

(٣) جاء في ن : «وروى : نبع الفجار .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، ل .

(٤) زيادة وردت في ت .

(٥) وقد عقب ابن المستوفي على تفسير الصولي وتفسير الخارزنجي الذي جاء فيه : «وقال الخارزنجي : يقول : ليس في أيدي حاسديه شيء لأن حسبه ظاهر يعرفه كل واحد ويوقن بأنه لا حسب كمثله : اذ كان نسيب النبي صلى الله عليه وسلم» عقب ابن المستوفي بقوله : «والقول ما قاله الصولي أولى» ن ٢٤٧ و .

(٦) رواية ل : «هذا» مكان «عبد» وهو تصحيف . ورواية ن والديوان : «حسبه» مكان «نسبه» .

(٧) انفردت ل برواية : «من أدبه» مكان «منه وبه» . وجاء في ن : قال الخارزنجي : لا يريد به

غرا ويروى «وضح السباح منه وبه» .

- (٣٤) لَقَمَانُ صَمْتًا وَحِكْمَةً فَإِذَا
(٣٥) إِنْ جَدَّ رَدَّ الْخُطُوبَ تَدَمَّى وَإِنْ
(٣٦) يَتَلَوُ رِضَاهُ الْغِنَى بِأَجْمَعِهِ
(٣٧) تَزَلُّ عَنْ عَرَضِهِ الْغُيُوبُ وَقَدْ
قَالَ لَقَطْنَا الْمَرْجَانَ مِنْ خُطْبِهِ (١)
يَلْعَبُ فَجِدَّ الْعَطَاءِ فِي لَعِبِهِ
وَتُحَذَرُ الْحَادِثَاتُ فِي غَضَبِهِ (٢)
تَنْشَبُ كَفُّ الْغِنَى فِي نَشَبِهِ (٣)

* أي يعطي من كان مستغنيا ، فكيف من كان محتاجاً ؟

- (٣٨) تَأْتِيهِ فُرَاطُنَا فَتَحْكُمُ فِي لُجَيْنِهِ تَارَةً وَفِي ذَهَبِهِ
(٣٩) بِأَيِّ سَهْمٍ رَمَيْتَ فِي نَصْلِهِ الْمَا ضِي وَفِي رِيْشِهِ وَفِي عَقَبِهِ (٤)
* يقول : بأي سهم رميت مني أيها الممدوح في مضاء نصله وجودة ريشه وعقبه .
(٤٠) لَا يُكْمِنُ الْغَدْرَ لِلصَّدِيقِ وَلَا يُخْطِي اسْمَ ذِي وَدِّهِ إِلَى لَقْبِهِ (٥)
* * * أي لا يغدر بصديقه ولا يعيبه ولا يلقبُهُ .
(٤١) يَا بُرَّ غَرَسَ الْكَلَامِ فَيْكَ فَخُذْ وَاجْتَنِّ مِنْ زَهْوِهِ وَمِنْ رُطْبِهِ (٦)

(١) رواية الديوان : « الياقوت » مكان « المرجان » .

(٢) تفردت نسخة م (التي هي نسخة المتن) برواية : « من » مكان « في » .

(٣) رواية الديوان : « الغبي » مكان « الغني » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ر : « رميته » .

* * ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٥) جاء في ن ٢٤٧ ظ : « ويروى : لا يكن الود . ويروى : لا يضم » . ورواية ر ، ون :

« يخطو » . قال ابن المستوفي في ن : « ويروى : لا يكن ولا يخط اسم ، وأخطأه حملة على الخطو أي لا يغدر بصديقه ولا يترك اسم ذي وده الى لقبه الذي يكرهه فيدعوه به . ويجوز أن يكون يخطي ، أصله الهمز فأبدل ويكون من أخطأ ، اذا أراد الصواب ، فصار الى « غيره » وهذا أليق بالمعنى » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٦) رواية ل : « زهره » مكان « زهوه » . وقد ورد قبل هذا البيت بيت ذكر في حاشية نسخة ن وفي

الديوان ولم تذكره بقية الأصول وهو :

أهدي دبايجه اليك فنى أضاف بالمسداح مُجْتَبَى كُتِبَ

(٤٢) أَمَا تَرَى الشُّكْرَ مِنْ رَبَائِطِهِ جَاءَ وَسَرَّحُ الْمَدِيحِ مِنْ جَلْبِهِ (١)
* يقول : ارتبطت شكري ، فلم أسمح به (لأحد) (٢) سواك) فجاءت ما ربطت منه
وجاءك ما سرحت من المديح وجلبته .

* * *

(١) قال ابن المستوفي في ن : « وفي نسخة قديمة :
لما رأى الشكر من ربائطه جاء سرح المديح من جلبه »
وجاء في ن أيضاً : « ويروى : من ربائطه فيك » .
* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
(٢) زيادة وردت في ن .

وقال يخاطب علي بن (هارون^(١)) بن مَرٍّ ويستهديه فرواً :

- ١ (دَنَا سَقَرٌ وَالِدَارُ تَنَأَى وَتُصْقِبُ وَيَنْسَى سِرَاهُ مِنْ يُعَافَى وَيُصْحَبُ^(٢))
 ٢ (وَأَيَّامُنَا خُزِرُ الْعُيُونِ عَوَابِسُ إِذَا لَمْ يَخْضُهَا الْحَازِمُ الْمُتَلَبِّبُ^(٣))
 ٣ (وَلَا بُدَّ مِنْ فَرَوْ إِذَا اجْتَابَهُ امْرُؤٌ كَفَى وَهُوَ سَامٌ فِي الصَّنَائِرِ أَغْلَبُ^(٤))
 ٤ (أَمِينُ الْقَوَى لَمْ تَخْصُصِ الْحَرْبُ رَأْسَهُ وَلَمْ يَنْضُ عُمَرَاً وَهُوَ أَشْمَطُ أَشْيَبُ^(٥))

[٢١] هذه القصيدة من بحر الطويل .

- (١) هذه الزيادة وردت في ت .
 (٢) رواية الديوان : « تَنَى » . وجاء في ن : « و يروى : تغنى وتصقب » و يروى « وينسى صباه من يقيم » . وقال ابن المستوفي ٢٤٧ ط : « والذي ذكره أبو بكر الصولي : أولاً فسرّه على أن تنى وتصقب رباعيين وما ذكره من الكراهية والاختيار فلا يصح ، لأن الدار قد تباعد من لا بكرها وتدنّى من لا يختارها وتنا أتى به على الأغلب مجازاً » . وهذا الذي ذكر ابن المستوفي مبني على تفسير الصولي ولكن لم نجد فيما بين أيدينا من نسخ الشرح شرح لهذا البيت . وشرح التبريزي يقرب من الذي قصده ابن المستوفي ولعل هذا هو شرح الصولي فنقله التبريزي الى شرحه وهو : « و يروى « تنى » ، يقول أن الدار تباعد يحتويها ويكرهها ، وتُقَرَّب من يختارها ويحمد العيش بها وينسى تعبهُ بسفره من استقرت به داره وسلم » . شرح التبريزي ٢٧٧/١ .
 (٣) جاء في ن : و يروى : اذا لم يحصها أي يحطها . وروى العباس » .
 (٤) رواية ت والديوان : « غدا » مكان « كفى » وهي كذلك رواية وردت بهامش م .
 (٥) رواية ن : « البيض » مكان « الحرب » . وورد في ن أيضاً : « يروى : أمين القري » .

* يعني أن الفرو من سمور أشهب ، فكأنه شاب ولم يطل عمره ^(١) .
 ٥ (يَسْرُكُ بِأَسَاً وهو غِرٌّ مُعَمَّرٌ وَيُعْتَدُ لِلْأَيَّامِ حِينَ يُجَرَّبُ
 ** ويروى : ويعتد للأيام حين يجرَّب (وهو ^(٢) تصحيف . ويروى غير مُعَمَّر) أي
 تصبر على البرد اذا اعتصمت به ^(٣) .
 ٦ (تَظَلُّ الْبِلَادُ تَرْتَمِي بِضَرْبِهَا وَتُشْمَلُ فِي أَقْطَارِهَا وَهُوَ يُجَنَّبُ ^(٤)
 *** يقول : تظل البلاد ترتمي بالضراب ، وهو الثلج المتساقط . وتشمل ، أي ريجها
 شمال وهو يجنب . أي تهب الريح جنوباً لأنه يدفيه ^(٥) .
 ٧ (إِذَا الْبَدَنُ الْمَقْرُورُ أُلِيسَهُ غَسَدًا لَهُ رَاشِحٌ مِنْ تَحْتِهِ يَتَصَبَّبُ
 ٨ (إِذَا عَدَّ ذَنْبًا ثِقْلَهُ مِنْكَبٌ أَمْرِيٌّ يَقُولُ الْحَشَا : إِحْسَانُهُ حِينَ يُذْنِبُ
 **** يقول : اذا استثقل منكب الرجل حمل هذا الفرو ، فعَدَّ هذا الثقل ذنباً . يقول :
 حشا هذا الرجل احسان هذا الفرو (أي ^(٦) بادفائه) حين يذنب اليك (يثقله ^(٦)) كأنه

-
- * ورد هذا الشرح في ت ، ون .
 (١) ورد في ل الشرح التالي : « من غير ممارسة حرب ولا طول عمر » .
 ** ورد هذا الشرح في ن وت .
 (٢) هذه الزيادة وردت في ن .
 (٣) وجاء في ن ٢٤٩ و : « وروي عن أبي بكر : ويعور للأيام حين يجرب ... أي إذا جرب
 أعور . من قولهم : أعور الفارس ، اذا بدت منه مواضع الطعن والضرب .. » ويروى « ويعتد
 للأيام وهو مجرب » أي مستعمل .
 (٤) رواية ل ، ر ، ن والديوان : « من » مكان « في » .
 *** ورد هذا الشرح في م ، ت ، م وبعضه في ل .
 (٥) جاء في ن ٢٤٩ و : وجاء في طرة كتاب ابن الليث : اذا اشتد البرد وترامت الأرضون بالصقيع
 وهبت الريح شمالاً في أقطار البلاد ، فهذا الفرو يُجَنَّبُ أي لا يلبسه يكون دَفَانُ كأنه في ريح
 الجنوب » . وقد ورد هذا الكلام بنصه في شرح التبريزي ٢٧٨/١ دون اسناده الى المصدر الذي
 نقله عنه . وكما نعلم أن نسخة ابن الليث هذه هي حصيله نسختين من شرح الصولي .
 **** ورد هذا الشرح في م ، ت ون .
 (٦) هذه الزيادات وردت في ن . ورواية م : « يقول حشا هذا الرجل ، احسان هذا الرجل الى »
 وهو تصحيف .

يخاطب المنكب ، أي كلما ثقل عليك أحسن الي .

(٩) أَثِيثٌ إِذَا اسْتَعْتَبَتْ مُصْقَعَةً بِهِ تَمَلَّاتَ عَلِمَاءُ أَنَّهَا سَوْفَ تُعْتَبُ (١)

(١٠) بَرَاهُ الشَّفِيفُ الْمُرْتَعِنُ فَيَنْثَنِي حَسِيراً وَتَغْشَاهُ الصَّبَا فَتَنْكَبُ

* الشفيف : ريح باردة فيها بلل . ومرتعن : مسترخ . فتنكب : فتعدل عنه . وهذا

مثل ، أي سائر (٢) الرياح والبرد لا يضره .

(١١) إِذَا مَا أَسَاءَتْ بِالثِّيَابِ فَقَوْلُهُ لَهَا كُلَّمَا لَاقَتْهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ (٣)

(١٢) إِذَا الْيَوْمَ أَمْسَى وَهُوَ غَضْبَانٌ لَمْ يَكُنْ طَوِيلَ مُبَالَاةٍ بِهِ حِينَ يَغْضَبُ

(١٣) كَأَنَّ حَوَاشِيَهُ الْعُلَى وَخُصُورَهُ وَمَا انْحَطَّ مِنْهُ جَمْرَةٌ تَتَلَهَّبُ

(١٤) فَهَلْ أَنْتَ مُهْدِيهِ بِمَثَلِ شَكِيرِهِ مِنْ الشُّكْرِ يَعْلُو مُصْعِداً وَيُصَوِّبُ؟

* الشكير : صغار الريش ، جعل الوبر فوقه كالريش فقال : هل أنت مهديه .

وعلي شكر يكثر ككثرة شكره أي وبره؟

(١٥) لَهُ زَيْبٌ يُدْفِي مِنَ الدَّمِّ كُلًّا تَجَلْبَبُهُ فِي مَحْفَلٍ مُتَجَلِّبٍ (٤)

*** الهاء في «له» للشكر . يقول : لهذا الشكر زئبر يدفي ويحمي من الدم اذا

حويته وليس هو مما يدفي من البرد (٥) .

(١) رواية ن ، ر الديوان : «معصفة» وهي الريح الشديدة وهي مثل العاصف . وزواية المتن

«معصقة» أخذها من الصقيع وهو ما يسقط على الأرض في الشتاء من الندى .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) قال ابن المستوفي معلقاً : «استعمل «سائر» ها هنا بمعنى الجميع . وانما الشائع أنه بمعنى

الباقى» .

(٣) رواية ت : «في الثياب» . ورواية ن : «فقولها له» . وجاء في ن أيضاً : وتروى : فقوله لها يعني

الفروة» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن وبعضه في ل .

(٤) رواية الديوان : «له زئبر يحمي» ، ورواية ل : «له وبر يدفي» .

*** ورد هذا الشرح في م ، وت .

(٥) وجاء في ن ٢٤٩ ط : «قال الصولي : ويروى : يحمي من الدم ولا يدفي من البرد ولا يحمي

منه .

(١٦) فَأَنْتَ الْعَلِيمُ الطَّبُّ أَيُّ وَصِيَّةٍ بِهَا كَانَ أَوْصَى فِي الثِّيَابِ الْمُهَلَّبِ
 * يريد قول المهلب (بن^(١) أبي صُفْرة) لبنيه : ما رأيت أحداً قط بين يدي الا
 أُحْبِيتُ أَنْ أَرَى ثِيَابِي عَلَيْهِ . فاعلموا يا بنيَّ أَنْ ثِيَابَكُمْ عَلَى غَيْرِكُمْ أَحْسَنُ مِنْهَا عَلَيْكُمْ .
 (وقال^(١)) : البسوا ثيابكم بمقدار ما تعرف بكم ثم اجعلوها على غيركم) .

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) زيادة وردت في ن .

وقال يمدح محمد بن الهيثم بن شبانه^(١) من أهل مرو وكتب بها اليه . ويهجو أبا صالح بن يزداد^(٢) . ويعرض به :

- | | |
|--|---|
| ١ (سَلَامُ اللَّهِ عِدَّةَ رَمَلٍ خَبَتْ | على ابنِ الهَيْثَمِ الْمَلِكِ اللَّبَّابِ |
| ٢ (ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً جَذَبَتْ ضُلُوعِي | إِلَيْكَ كَأَنَّهَا ذِكْرِي تَصَابِي ^(٣) |
| ٣ (فَلَا يُغَيِّبُ مَحَلَّكَ كُلَّ يَوْمٍ | مِنْ الْأَنْوَاءِ الْأَطَافِ السَّحَابِ |
| ٤ (سَقَتْ جُوداً تَوَالَى مِنْكَ جُوداً | وَرَبَعاً غَيْرَ مُجْتَنَّبِ الْجَنَابِ ^(٤) |
| ٥ (فَتَمَّ الْجُودُ مَشْدُودَ الْأَوَاحِي | وَتَمَّ الْمَجْدُ مَضْرُوبَ الْقِيَابِ |
| ٦ (وَأَخْلَاقُ كَأَنَّ الْمِسْكَ فِيهَا | وَصَفْوُ الرَّاحِ بِالنُّطْفِ الْعَذَابِ ^(٥) |

« النطفة : يوصف بها الماء القليل والكثير . قال علي عليه السلام يوم النهروان في الخوارج : والله ما جاوزوا النطفة . وقال الهذلي^(٦) :

[٢٢] القصيدة من بحر الوافر .

- (١) هو محمد بن الهيثم بن شبانه الخراساني صاحب كتاب الدولة . راجع : مروج الذهب ١١/١ .
 (٢) هو عبدالله بن محمد بن يزداد بن سويد . أحد الكتاب البلغاء ، صاحب كتاب التاريخ . أنظر الفهرست ١٢٤ .
 (٣) رواية ت : « جلبت » مكان « جذبت » . ورواية الديوان : « فؤادي » مكان « ضلوعي » . ورواية الديوان أيضاً : « النصابي » .
 (٤) رواية ر : « نوالا » مكان « توالى » . وجاء في ن : « ويروى : سقى جودا توالى منك جودا » .
 (٥) رواية ر : « يصفو الراح والنطف العذاب » .
 ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ن .
 (٦) الهذلي : هو معقل بن خويلد من شعراء هذيل ، كان سيداً مطاعاً في قومه .

- فَإِنَّهَا لَجَوَابَا خُرُوقٍ وَشَرَّابَانِ بِالنُّطْفِ السَّدَوَامِي (١)
 (٧) وَكَمْ أَحْيَيْتَ مِنْ ظَنٍّ رُفَاتٍ بِهَا وَعَمَرْتَ مِنْ أَمَلٍ خَرَابٍ (٢)
 (٨) يَمِينِ مَحْمَدٍ بَحْرٍ خَضَمٍ طَمُوحِ الْمَوْجِ مَجْنُونِ الْعَبَابِ (٣)

* تقول العرب : جُنَّ النبات إذا تكاثف وحسن كما قال : وجن الخازباز به جنونا .

وكذلك يقولون في كل شيء حَسَنٌ مُفْرِط . فأراد (٤) (العباب — وهو أرفع مواضع الماء — متزايد . (شبه (٤)) جود هذا الممدوح به (٥) .

- (١) أنظر شرح أشعار الهذليين ٣٨٠/١ . وروايته : « وانها » . تحقيق عبد الستار أحمد فراج .
 (٢) رواية الديوان : « فكم » .
 * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وبعضه في ل .
 (٣) قال ثعلب الخازباز بقلتان فأحدهما الدرء والأخرى الكحلاء . وقيل ثمر العُنْصَلَة والخازباز في غير هذا داء يأخذ الابل والناس في حلوقها وهو اسمان جعلاً اسماً واحداً مبنياً على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر . اللسان مادة (خوز) ٢١٤/٧ .
 (٤) زيادات وردت في ن ، ت .
 (٥) ذكر ابن المستوفي في ن ٢٥١ و : « رد المرزوقي على كلام الصولي فقال : اعتسف (أي الصولي) في هذا التفسير . ولا أرى قوله « يصفون كل شيء حسن مفراط بالجنون » صواباً له . وإنما ذكر الجنون ها هنا في العباب ، يشير به الى احتياج البحر واضطراب الماء وارتفاع الأمواج . وهذا كما قال تأبط شراً :

حتى نجوت ولما يزعوا سلبى بواله من قبيض الشد غيداق
 فجعل العدو والهاً ، وهذا قريب كما ترى . فأما الخضم ، فكما وصف به البحر لكثرة مائه ، وصف به الرجل لكثرة معروفه ، والجيش لكثرة مقاتليه . فقيل : رجل خضم وجيش خضم . ثم قال ابن المستوفي معلقاً : « هذا كلام أبي علي » الذي قاله الصولي في تفسير قوله : جن مفرداً صحيح . وكذلك في تفسير العباب . ولم يجمع الصولي في تفسيره بين ان قال : ان عبابه متكاثف وأنه حسن . ولو قال ذلك لجاز . أما المتكاثف فوصفه به في موضعه ، وأما حسن فلأنه لا يدخله جن . ولا أرى على أنه فصل تفسير العباب من تفسير جن . فقال فيه شبه جود الممدوح به فأصاب الصواب ، ولا يلحقه ما يعيبه أبو علي عليه رحمها الله .

٩ (يَفِيضُ سَمَاحَةً وَالْمُزْنَ مُكْدٌ وَيَقْطَعُ وَالْحُسَامُ الْعَضْبُ نَابٌ ^(١))
 * مكد : لا مطر فيه . والمزنة . السحابة ، والجمع : مزن . وأصل الأكداء أن يحفر
 الرجل فيبلغ الى كدية وهي حجارة لا يعمل فيها المعول ، فيقال : أكدى ، ثم استعمل
 لكل شيء لا يبلغ منه المراد . وقوله « وتقطع والحسام » يقول : وتقطع يمينه كل خطب
 تنبؤ فيه السيوف ، بقلم تكتب به ، أو بسلاح تعمل به .

١٠ (فِدَاكَ — أَبَا الْحُسَيْنِ — مِنَ الرَّزَايَا وَمِنْ دَاجِي حَوَادِثِهَا الْغَضَابُ ^(٢))
 ١١ (حَسُودٌ قَصَرَتْ كَفَاهُ عَنْهُ وَكَفُّكَ لِلطَّعَانِ وَلِلضَّرَابِ ^(٣))

** يعني أبا صالح بن يزداد . و«قصرت كفاه عنه» الهاء في «عنه» راجعة الى
 الحسود . يقول : قصرت كفاه عن أن يجود بشيء ، فكيف يجود على غيره ، وعن أن
 يحمي نفسه فكيف يحمي غيره؟

١٢ (وَيَحْسَبُ مَا يُفِيدُ بِلَا عَطَاءٍ وَتُعْطِي مَا تُفِيدُ بِلَا حِسَابٍ ^(٤))
 ١٣ (وَيَغْدُو يَسْتَتِيبُ بِلَا نَوَالٍ وَأَنْتَ فَقَدْ تُنِيلُ بِلَا ثَوَابٍ ^(٥))
 *** ويرويه قوم : «وأكثر ما تنيل بلا ثواب» فعلى هذه الرواية ، ان الأكثر كذا بغير

(١) انفردت م : « بفيض .. ويقطع » وبقية النسخ والأصول فانها ترى البيت : « بفيض ..
 وتقطع » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، وبعضه في ل .

(٢) رواية ن : « العصاب » مكان « الغضاب » .

(٣) رواية ر ، الديوان : « للنوال » مكان « الطعان » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(٤) رواية ر : « بلا نوال » مكان « بلا عطاء » . ورواية ن : « ويعطي ما يفيد » مكان « وتعطي ما
 تفيد » .

(٥) رواية ن ، ر : « ونيلك كله لا للثواب » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

ثواب ، وقد ينيل لثواب وهو قليل . وهذا خطأ . والصحيح الأول ^(١) .

(١٤) ذَكَرْتُ صَنِيعَةً لَكَ أَلْبَسْتَنِي أَثِيثَ الْمَالِ وَالنَّعَمِ الرَّغَابِ

(١٥) تَجَدَّدُ كُلَّمَا لُبِسْتُ وَتَبَقَى إِذَا ابْتُذِلْتُ وَتُخْلِقُ فِي الْحِجَابِ

* يقول : كلما ذكرت هذه النعم التي لك علي وأظهرت ، تجدد ذكرها . وإذا سترت وحُجِبَتْ أخلقت .

(١٦) إِذَا مَا أُبْرِزْتَ زَادَتْ ضِيَاءٌ وَتَشْحُبُ وَجَتَاهَا فِي النَّقَابِ

(١٧) وَلَيْسَتْ بِالْعَوَانِ الْعَنْسِ عِنْدِي وَلَا هِيَ مِنْكَ بِالْبِكْرِ الْكَعَابِ

** يقول : ليست عندي بقديمة (في) كل وقت لك عندي صنعة . ولا هي منك بالبكر أي ولا هي بأول أياديك . والكعاب : التي كعب ثديها في صدرها . وهو أول ما

(١) ورد في ن ٢٥١ ظ : « قال أبو علي المرزوقي : ان الذي يزعمه هرب منه في رواية من يروي «وأكثر ما تنيل بلا ثواب» وهو حاصل في روايته نفسه . لأن قوله «وأنت فقد تنيل بلا ثواب» يقع منه في النفس أنه قد ينيل للثواب كثيراً وقد ينيل بلا ثواب . وهذا شرماً أنكره من قوله «وأكثر ما تنيل بلا ثواب» . ولا أدري ما الذي أحوجه الى القول فحوى الخطاب وهو يرى العرب يستعملون القلة ويريدون النفي ، والكثرة ويريدون الدوام . تقول : قلما يفعل زيد كذا . والمعنى أنه لا يفعل . وتقول في ضده : كثر ما يفعل زيد . يريدون الاستمرار وقد فسر قول الشاعر :

فان أك في شراركم قليلاً فاني في خياركم كثير

على أن المعنى ان لم أعدد في شراركم فليس لكم خيار غيري . وإذا كان كذلك فالرواية الصحيحة «وأكثر ما تنيل بلا ثواب» . وانما يفضل الممدوح وهو محمد بن الهيثم على أبي صالح بن يزداد . فتعريضه به أي اذا كان ذلك يطلب الثواب بلا نائل فانك تنيل ولا تطلب الثواب . على أن طلب الحمد من النعم ليس بعيب . وان كان يحسن التغميض في استيفاء الشكر وترك تدقيق المحاسبة فيه . وقد يُعبد الله عز وجل بشكر نعمته . وهو واجب في عقل كل عاقل فاعلمه » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

يتفكك . ويكون قوله بالعوان ، أي لم أمدح بها سواك ^(١) .

(١٨) فَلَا يَبْعُدُ زَمَانٌ مِنْكَ عِشْنَا بِنَضْرَتِهِ وَرَوْقِهِ الْعُجْبَابِ

(١٩) كَأَنَّ الْعَنْبَرَ الْعَدْنِيَّ فِيهِ وَفَارَ الْمِسْكُ مَفْضُوضَ الرُّضَابِ ^(٢)

(٢٠) لَيْلِيهِ لَيْلِي الْوَصْلِ تَمَّتْ بِأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الشَّبَابِ

(٢١) أَقُولُ بِبَعْضِ مَا أَسَدَيْتَ عِنْدِي وَمَا أَطْلَبْتَنِي قَبْلَ الطَّلَابِ ^(٣)

* اطلبتني : أعطيتني ما أريد أطلبه قبل أن أطلبه . يقال : أَطْلَبَهُ ^(٤) : أعطاه قبل

طلبه ، واطلبه : أحوجه الى الطلب ^(٥) .

(٢٢) وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَقَامَ عَنِّي بِشُكْرِكَ مَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ ^(٦)

* أي لو استطعت لجمعت الناس جميعاً ليشكروك عني .

(٢٣) إِذَا شَكَرْتَكَ مَذْحِجٌ حَيْثُ كَانَتْ بَنُو دِيَّانِهَا وَبَنُو الضَّبَابِ ^(٧)

(٢٤) وَجِئْتُكَ فِي قُضَاعَةٍ قَدْ أَطَافَتْ بِرُكْنِي عَامِرٍ وَبَنِي جَنَابِ

(١) قال ابن المستوفي مغلقاً على كلام الصولي : ٢٥٣ و : « وفي كلام الصولي تضاد ظاهر لمتأمله .

وكرر أبو تمام معنى بيته فقال :

وصنيعه لك ثيب أهديتها وهي الكعاب لعائد بك مصرم

حلت محل البكر من معطى وقد زفت من المعطى زفاف الایم

(٢) رواية ت ، ر : « الهندي » مكان « العدني » .

(٣) جاء في ن : « ويروى : قبل اطلابي » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) أَطْلَبَهُ : أعطاه ما طلب . وَأَصْلَبَهُ : أُلْجَأَهُ الى أن يطلب وهو من الأضداد . اللسان مادة

(طلب) ٤٨/٢ .

(٥) قال ابن المستوفي في ن ٢٥٣ ظ : « قول الصولي : يقال : أطلبه قبل الطلب » . لم ينجيء

كذلك . والقول ما قاله أبو العلاء ، وإنما ذكره الصولي بناء على ما ذكره أبو تمام » . أما قول أبو

العلاء فهو « يقال : أطلبت الرجل : اذا بَلَغَتْهُ مطلبه . وأطلبتُه اذا أحوجته الى أن يطلب » .

(٦) رواية ت : « عندي » بدل « عني » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٧) رواية ت : « الهضاب » مكان « الضباب » .

(٢٥) وَلَا سَتْنَجَدْتُ حَنْظَلَةً وَعَمْرًا وَلَمْ أَغْدِلْ بِسَعْدٍ وَالرَّبَابِ
(٢٦) وَلَا سَتَرَفَدْتُ مِنْ قَيْسٍ ذُرَاهَا بَنِي بَدْرٍ وَصِيدَ بَنِي كِلَابِ
(٢٧) وَلَا حَتَفَلْتُ رَبِيعَةً لِي جَمِيعًا بِأَيَّامِ كَأَيَّامِ الْكِلَابِ
(٢٨) فَأَشْفِي مِنْ صَمِيمِ الشُّكْرِ نَفْسِي وَتَرَكُ الشُّكْرَ أَثْقَلُ لِلرَّقَابِ
(٢٩) إِلَيْكَ أَثَرْتُ مِنْ تَحْتِ التَّرَاقِي قَوَافِي تَسْتَدِرُّ بِلَا عِصَابِ ^(١)

* يقول : أثرتها من قلبي ، ونطق بها لساني ، ودرت علي بلا عصاب .
والعصاب : أن يعصب فخذ الناقة اذا لم تستقر للحالب .

(٣٠) مِنَ الْقِرْطَاتِ فِي الْأَذَانِ تَبْقَى بِقَاءِ الْوَحْيِ فِي الصُّمِّ الصَّلَابِ
** جمع قرط : قرطة ، وقرطات : جمع جمع . مثل : ترس ، وترسة ،
وترسات .

(٣١) عِرَاضَ الْجَاهِ تَجَزَعُ كُلُّ وَادٍ مُكْرَمَةً وَتَفْتَحُ كُلَّ بَسَابِ
(٣٢) مُضْمَنَةً كَالَالِ الرُّكْبِ تُغْنِي غَنَاءَ الزَّادِ عَنْهُمْ وَالرُّكَّابِ .

*** يقول : تضمنت الذهاب بتعبهم اذا أنشدوها ، وان تقوم لهم بحسنها مقام الزاد
وأن تحملهم كما يحملهم الركاب ، وهي الابل .

(٣٣) إِذَا عَارَضْتَهَا فِي يَوْمٍ فَخِرٍ مَسَحَتْ خُدُودَ سَابِقَةِ عِرَابِ
**** عارضتها : يعني القوافي ، أي اذا فاخرت بها في يوم فخر سبقت وهذا مثل .

(٣٤) تَصِيرُ بِهَا وَهَادُ الْأَرْضِ هَضْبًا وَأَعْلَامًا وَتَثْلُمُ فِي الرُّوَابِي

(١) رواية ن : « من تحت القوافي » .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن ، وبعضه في ل .

** ورد هذا الشرح في م . ت .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

**** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

* يريد أنها ترفع من ينشدها (ومن^(١) قيلت فيه) وهذا مثل . والأعلام :
 الجبال . (وتتلم^(١) في الروابي . يريد أنها قواف شديدة) .
 (٣٥) كَتَبْتُ وَلَوْ قَدَرْتُ هَوًى وَشَوْقاً إِلَيْكَ لَكُنْتُ سَطِراً فِي الْكِتَابِ^(٢)
 ** قال هذا لأنه كتب بهذه القصيدة اليه .

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .
 (١) هذه الزيادات وردت في ن .
 (٢) رواية ر : «جوي» مكان «هوى» ورواية ل : «أسى» ورواية ر ، ن : «في كتابي» .
 ** ورد هذا الكلام في م فقط .

وقال يمدحه ^(١) :

- ١ (دِيَمَةٌ سَمَحَةُ الْقِيَادِ سَكُوبُ مُسْتَعِيثٌ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ
 ٢ (لَوْ سَعَتْ بُقْعَةُ لِإِعْظَامٍ نُعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيبُ
 ٣ (لَدَّ شَوْءٌ بُوْبُهَا وَطَابَتْ فَلَوْ تَسَدَّ طَيِّعٌ قَامَتْ فَعَانَقَتْهَا الْقُلُوبُ ^(٢)
 ٤ (فَهِيَ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَلِيهِ وَعَزَالٍ تُنْشَى وَأُخْرَى تَذُوبُ ^(٣)
 ٥ (كَشَفَ الرُّوضُ رَأْسَهُ وَاسْتَسَرَّ الـ مَحَلُّ مِنْهَا كَمَا اسْتَسَرَّ الْمُرِيبُ
 * عزلي وعزال : فم المزاودة .
 ٦ (فَإِذَا الرَّيُّ بَعْدَ مَحَلٍّ وَجَرَجَا نٌ لَدَيْهَا يَبْرِينُ أَوْ مَلْحُوبٌ
 * * يقول : من شدة هذه الديمة ودوامها صارت البلدان صحارى مما هدمتها . وهذا
 مثل قوله أيضاً :

[٢٣] هذه القصيدة من بحر الخفيف .

(١) أي يمدح محمد بن الهيثم بن شبانه . وجاء في ن ٢٥٥ و : « في نسخة ابن الليث هذه الأبيات في أبي جعفر بن أبي ادم الرازي » . وجاء في الديوان : « وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات » .

(٢) رواية ر . والديوان « وطاب » .

(٣) تنفردت نسخة م برواية : « فهو » وهو تصحيف ، وبقية النسخ ترونها : « فهي » .

* ورد هذا الكلام في ت فقط .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

- فاتت بمنفعة الرياض وضربها أهل المنازل السُّنُّ الوُصَّافِ^(١)
(وقال^(٢)) : الري وجرجان ، لأنها بلدان كثيرا المطر شتاء وصيفا . وقال : اني
وطأتها وأقت بها فما عند هذه الديمة المذكورة مثل الري وجرجان في العناية) .
٧ (أَبْهَا الْغَيْثُ حَيَّ أَهْلًا بِمَغْدَا لَكَ وَعِنْدَ السُّرَى وَحِينَ تَوُوبُ
* ويروى الناس : حي أهلا ببغداد ، ورووا بمغناك ، وهما تصحيف .
٨ (لِأَبِي جَعْفَرٍ خَلَاتِقُ تَحْكِي هِنَ قَدْ يُشْبِهُ النَّجِيبَ النَّجِيبُ
* * يعني الغيث ، وانما رد الكلام اليه .
٩ (أَنْتَ فِيهَا فِي ذَا الْأَوَانِ غَرِيبٌ وَهُوَ فِينَا فِي كُلِّ وَقْتٍ غَرِيبٌ^(٣)
* * * يخاطب الغيث . يقول : أنت غريب في هذا الوقت ، أي جئت في وقت
ليس عادتك أن تجيء في مثله ، وهذا يعني الممدوح . غريب في كل وقت ، أي ليس له
شبه في كرمه فهو غريب أبداً .
١٠ (ضَاكِحٌ فِي نَوَائِبِ الدَّهْرِ طَلَّقٌ وَمُلُوكٌ يَكُونُ حِينَ تَنْوُبُ^(٤)
* * * * * الطلق : الحسن البشر السهل الأخلاق .
١١ (فَإِذَا الْخُطْبُ طَالَ نَالَ النَّدَى وَالْ بَدَلُ مِنْهُ مَا لَا تَنَالُ الْخُطُوبُ^(٥)

-
- (١) رواية ن : « البلاد » مكان « الرياض » .
(٢) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ن فقط .
* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
* * انفردت نسخة م بهذا الشرح .
(٣) رواية ن ، ر ، الديوان : « أنت فينا » ورواية ت : « أنت عندي » .
* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .
(٤) رواية ر : « يبيكين » . ورواية ل . « حيث » مكان « حين » .
* * * * * ورد هذا الشرح في ل فقط .
(٥) رواية ت : « واذا » ورواية : « راث » وجاء في ن : « قال الخارزنجي ويروى : واذا
الخطب زال » .

* يقول : اذا طال الخطب فبلغ كل مبلغ نال نداه وبذله وزاد ذلك حتى يزيله
(فنال ^(١) منه الندى أكثر من ذلك) .

(١٢) خُلِقَ مُشْرِقٌ وَرَأْيٌ حُسَامٌ وَوِدَادٌ عَذْبٌ وَرِيحٌ جَنُوبٌ
** هذا مثل : أي ناحية يعني ، كما أن الجنوب تأتي بالغيث وبها يكون الخصب .
وقيل : ريحه جنوب ، يجمع اليه العفاة كما تجمع الجنوب السحاب . وهذا على المعنى
الأخير من قول الشاعر :

لِيَالِيٍّ اذ سَمِعُ الغَوَانِي وَطَرَفَهَا الِى وَاذ رِيحِي لَهْنِ جَنُوبٌ
أي أجمعهن بجسني وشبابي ، كما تجمع الجنوب الغيم ، (خص ^(٢) الجنوب لأنها
تجيء بالخصب) .

(١٣) كُلُّ يَوْمٍ لَهُ وَكُلٌّ أَوَانٍ خُلِقَ ضَاحِكٌ وَمَـالٌ كَثِيبٌ
*** هذا من قول أبي نواس :

تبكي البدور لضحكه والسيف يضحك ان عبس ^(٣)
(١٤) اِنْ تُقَارِبُهُ أَوْ تُبَاعِدُهُ مَا لَمْ تَلَأَتْ فَحِشَاءَ فَهُوَ مِنْكَ قَرِيبٌ
(١٥) مَا التَقَى وَفَرُهُ وَنَائِلُهُ مُذْ كَـانَ إِلَّا وَوَفَرُهُ الْمَغْلُوبُ
(١٦) فَهُوَ مُدْنٍ لِلْجُودِ وَهُوَ بَغِيضٌ وَهُوَ مُقْصٍ لِلْمَالِ وَهُوَ حَبِيبٌ ^(٤)
(١٧) يَأْخُذُ الزَّائِرِينَ قَسْرًا وَلَوْ كَفَّ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَإِ حَصِيبٌ ^(٥)
(١٨) غَيْرَ أَنَّ الرَّامِي الْمُسَدَّدَ يَحْتَأْ طُ مَعَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيُصِيبُ

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) وردت هذه الزيادة في ن فقط .

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٢) هذا الكلام المحصور بين القوسين هو كل ما ورد في نسخة ل .

ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن . ر .

(٣) ديوان أبي نواس ص ٤١٧ . تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي .

(٤) رواية ت : « جليب » مكان « حبيب » . وبهامشها رواية الأصل .

(٥) رواية الديوان : « يأخذ المعتفين » هي رواية وردت في ن .

* يقول : يأخذ الزائرين قسراً ، ولو كُفّ لجأؤوه . فثله كمثل الرامي الحاذق يعلم أنه يصيب كيف رمى ولكنه يحتاط بأن يصنع صنيعاً جيداً .

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

وقال يعود محمد بن الملك الزيات في علقته ^(١) :

- ١ (لا عَيْشَ أَوْ يَتَحَامَى جِسْمَكَ الْوَصْبُ فَتَنْجِلِي بِكَ عَنْ خُلْصَانِكَ الْكُرْبُ
٢ (لَعَا أَبَا جَعْفَرٍ وَاسْلَمَ فَقَدْ سَلِمَتْ بِكَ الْمُرُوءَةُ وَاسْتَعْلَى بِكَ الْحَسَبُ ^(٢)
٣ (إِنَّا جَهَلْنَا فَخَلَّنَاكَ اعْتَلَلْتَ وَلَا وَاللَّهِ مَا اعْتَلَّ إِلَّا الْمُلْكُ وَالْأَدَبُ ^(٣)
* وقيل هي في غيره . ويروى : إِلَّا الظرف والأدب ، (ويروى ^(٤) : فتنجلي بك
عن أخوانك الطرب) .

* * *

[٢٤] هذه الأبيات من بحر البسيط .

(١) هذه الأبيات لا وجود لها في نسخة ل .

(٢) رواية ت : « الأدب » .

(٣) رواية ت : « الحسب » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) وردت هذه الزيادة في ت .

وقال أيضاً^(١):

- ١ (يا مَغْرَسَ الظُّرْفِ . وَفَرَعَ الْحَسَبُ
وَمَنْ بِهِ طَالَ لِسَانُ الْأَدَبِ^(٢))
٢ (إِنَّا عَهْدُنَاكَ أَخَا عَلَّةٍ
بِالْأَمْسِ نَأْتِكَ بِبَعْضِ الْوَصَبِ
٣ (فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ وَلَا زِلْتَ فِي
عَافِيَةٍ أَذْيَالُهَا تَسْحَبُ^(٣))

* * *

[٢٥] هذه الأبيات من بحر البسيط .

- (١) وردت في نسخة ل : « يعود محمد بن عبد الملك الزيات في علته » .
(٢) ورد في حاشية م : « العرب » مكان « الأدب » .
(٣) رواية ت : « تستحب » مكان « تسحب » .

وقال ^(١) :

- ١ (أبا جَعْفَرٍ أَضْحَى بِكَ الظَّنُّ مُمَرِّعاً فَمِلْ بِرَوَاعِيهِ عَنِ الْأَمَلِ الْجَدْبِ
٢ (فَوَاللَّهِ مَا شَيْءٌ سِوَى الْحُبِّ وَحْدَهُ بَأَعْلَى مَحَلًّا مِنْ رَجَائِكَ فِي قَلْبِي ^(٢)

* * *

[٢٦] هذه الأبيات من بحر البسيط .

- (١) رواية ت : « وقال أيضاً يمدحه » . أي يمدح محمد بن عبد الملك الزيات .
(٢) رواية الديوان : « سوى الود وحده » ، وجاء في ن الورقة ٢٥٧ و : ويروى : « سوى الود » ،
ويروى : « سوى أن تعيش لي » .

حرف التاء

— ٢٧ —

- وقال بمدح حُبَيْش بن المُعَافَى قاضي نصيبين ورأس عين :
- ١ (نُسَائِلُهَا أَيُّ الْمَوَاطِنِ حَلَّتْ وَأَيَّ دِيَارٍ أَوْطَنَتْهَا وَأَيَّتِ^(١))
٢ (وماذَا عَلَيْهَا لَوْ أَشَارَتْ فَوَدَّعَتْ إِلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَأَوَمَّتْ *
ترك الهمزة في «أومت» وحقه «أومات» كما قال عمر بن أبي ربيعة :
... وأومت بكفيها من الهودج^(٢) ...

وكما قال كثير :

لا أنزَرَ النَّائِلَ الْجَلِيلَ إِذَا مَا اعْتَلَّ نَزْرُ الظُّوُورِ لَمْ تَرَمْ^(٣)
يريد : لم ترأم .

[٢٧] هذه القصيدة من بحر الطويل .

- (١) رواية ن : «أسائلها» ، وجاء في ن ٤٥٩ و : «ويروي أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي :
«وايت دار» . ورواية الديوان : «وعن أي دار» .
* ورد هذا الشرح في م ، ت .
- (٢) قال التبريزي في شرحه ٣٠٠/١ : «وأنشد بيتاً ينسب للعرجي :
أومت بكفيها من الهودج لولاك هذا العام لم أحجج»
والبيت كما قال الصولي لعمر بن أبي ربيعة . ينظر ديوانه ص ١٢٢ ، وروايته في الديوان :
«أومت بعينها ...» .
- (٣) ديوان كثير عزة ٢٧/٢ ، وهو من المنسرح . جمع ونشر الشيخ هنري بيرس ، طبع باريس
١٩٣٠ .

- ٣ (وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهَا النَّوَى
٤ (فَأَمَّا عِيُونُ الْعَاشِقِينَ فَأَسْخَنَتْ
٥ (وَلَمَّا دَعَانِي الْبَيْنُ وَلَيْتُ إِذْ دَعَا
٦ (فَلَمْ أَرَ مِثْلِي كَانَ أَوْفَى بِذِمَّةٍ
٧ (مَشُوقٌ رَمَتْهُ أَسْهُمُ الْبَيْنِ فَاثْنَى
٨ (وَلَوْ أَنَّهَا غَيْرُ النَّوَى فَوَقْتُ لَهُ
٩ (كَانَ عَلَيْهِ الدَّمْعُ ضَرْبَةً لَازِمٍ
١٠ (لَكِنْ ظَمِئْتُ أَجْفَانُ عَيْنِي إِلَى الْبُكَاءِ
١١ (عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ أَنَّى اسْتَقَلْتُ
١٢ (وَمِجْهُولَةَ الْأَعْلَامِ طَامِسَةِ الصُّوَى
١٣ (إِذَا مَا تَنَادَى الرُّكْبُ فِي فَلَوَاتِهَا
١٤ (تَعَسَّفَتْهَا وَاللَّيْلُ مُلْقٍ جِرَانَهُ
١٥ (بِمُفْعَمَةِ الْأَنْسَاعِ مُوجَدَةِ الْقَرَا
١٦ (طَمُوحُ بَأْتِنَاءِ الزَّمَانِ كَأَنَّا
١٧ (إِلَى حَيْثُ يُلْقَى الْجُودُ سَهْلًا مَنَالُهُ
١٨ (إِلَى خَيْرٍ مِنْ سَاسِ الْبَرِيَّةِ عَدْلُهُ
- فَوَلَّى عَزَاءُ الْقَلْبِ لَمَّا تَوَلَّتْ
وَأَمَّا عِيُونُ الشَّامِتِينَ فَقَرَّتِ (١)
وَلَمَّا دَعَاهَا طَاوَعَتْهُ وَلَبَّتْ
وَلَا مِثْلَهَا لَمْ تَرَعْ عَهْدِي وَذِمَّتِي (٢)
صَرِيحاً لَهَا لَمَّا رَمَتْهُ فَأَصْمَتَ
بِأَسْهُمِهَا لَمْ تَصْمِ فِيهِ وَأَشَوْتُ (٣)
إِذَا مَا حَمَامُ الْأَيْكِ فِي الْأَيْكِ غَنَّتِ (٤)
لَقَدْ شَرِبْتُ عَيْنِي دَمًّا فَتَرَوْتُ
وَأَنَّى اسْتَقَرَّتْ دَارُهَا وَاطْمَأَنَّتِ
إِذَا اعْتَسَفَتْهَا الْعَيْسُ بِالرُّكْبِ ضَلَّتْ
أَجَابَتْ نِدَاءَ الرُّكْبِ فِيهَا فَأَصْدَتْ
وَجَوَزَاؤُهُ فِي الْأَفْقِ حِينَ اسْتَقَلَّتِ (٥)
أَمُونِ السُّرَى تَنْجُو إِذَا الْعَيْسُ كَلَّتِ (٦)
تَخَالُ بِهَا مِنْ عَدُوِّهَا طَيْفَ جَنَّةٍ
وَحَيْرِ امْرِئٍ شَدَّتْ إِلَيْهِ وَحُطَّتِ (٧)
وَوَطَّدَ أَعْلَامَ الْهُدَى فَاسْتَقَرَّتِ (٨)

- (١) رواية الديوان : « الكاشحين » مكان « الشامتين » .
(٢) رواية ت : « ولم » ، رواية الديوان : « بعهدا » مكان « بذمة » .
(٣) رواية ن : « ولو أنه » .
(٤) رواية ت ، ر ، الديوان : « كأن عليها » ، ورواية ت ، ر ، الديوان : « لازب » مكان « لازم » .
(٥) رواية ت ، ل : « تعسفتها » مكان « تعسفتها » ، ورواية ت ، الديوان : « لما » مكان « حين » .
(٦) رواية ت : « أمين السرى » .
(٧) جاء في ن : قال المبارك بن أحمد : ويروى : يلقي الجود بالقاف ، ويروى خير امرئ بالنصب عطفًا على الجود ، ويروى خير امرئ بالجر عطفًا على موضع حيث ، ويروى « وحلت » .
(٨) رواية ت . ر . ل : « الرعية » مكان « البرية » .

- (١٩) حَبِيشُ حَبِيشُ بْنُ الْمُعَاذِ الَّذِي بِهِ
(٢٠) وَلَوْ لَا أَبُو اللَّيْثِ الْهُمَامُ لَأَخْلَقْتَ
(٢١) أَقَرَّ عَمُودَ الْبُيُوتِ فِي مُسْتَقَرِّهِ
(٢٢) وَنَادَى الْمَعَالِي فَاسْتَجَابَتْ نِدَاءَهُ
(٢٣) وَنَيْطَتْ بِحَقْوِيهِ الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ
(٢٤) فَأَحْيَا سَبِيلَ الْعَدْلِ بَعْدَ دُثُورِهِ
(٢٥) وَيَلُوى بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ انْتِقَامُهُ
(٢٦) وَيَجْزِيكَ بِالْحُسْنَى إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا
(٢٧) يَلْمُ اخْتِلَالَ الْمُعْتَفِينَ بِجُودِهِ
(٢٨) هُمَامٌ وَرَى الزُّنْدَ مُسْتَحْصِدُ الْقُوَى
(٢٩) إِذَا ظَلَمَاتِ الرَّأْيِ أَسْدَلَتْ ثَوْبُهَا
(٣٠) بِهِ انْكَشَفَتْ عَنَّا الْغِيَابَةُ وَانْفَرَتْ
- أُمِرْتُ حِبَالُ الدِّينِ حَتَّى اسْتَمَرَّتِ (١)
مِنَ الدِّينِ أَسْبَابُ الْهُدَى وَأَرْتِ (٢)
فَقَدْ نَهَلْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي وَعَلَّتِ (٣)
وَلَوْ غَيْرُهُ نَادَى الْمَعَالِي لَصَتَّ
بِظِلِّ جَنَاحِيهِ الْأُمُورَ اسْتَظَلَّتِ (٤)
وَأَنهَجَ سُبُلَ الْجُودِ حِينَ تَعَفَّتِ (٥)
إِذَا مَا خُطُوبُ الدَّهْرِ بِالنَّاسِ الْوَتِ (٦)
وَيَغْتَفِرُ الْعُظْمَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتِ (٧)
إِذَا مَا مُلِمَّاتُ الْأُمُورِ أَلَمَّتِ (٨)
إِذَا مَا الْأُمُورُ الْمُشْكَلَاتُ أَظَلَّتِ (٩)
تَطْلُعَ فِيهَا فَجْرُهُ فَتَجَلَّتِ (١٠)
جَلَابِيبُ جَوْرِ عَمَّنَا فَاضْمَحَلَّتِ (١١)

- (١) أَمَرُ فُلَانٍ الْحَبْلُ أَمْرًا : فَتَلَا جِدًّا . وَاسْتَمَرَّتْ هُنَا مَعْنَى رَسَتْ وَثَبَتْ وَقَوِيَتْ .
(٢) رَوَايَةُ ل : « اَعْلَام » مَكَان « أَسْبَاب » .
(٣) رَوَايَةُ ر ، الدِّيَوَان : « وَقَدْ » مَكَان « فَقَدْ » . الْعَلَلُ : الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ .
(٤) نَيْطَتْ : عَلَقَتْ . الْحَقْوُ بِفَتْحِ الْحَاءِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَعْقِدُ فِيهِ الْإِزَارُ ، كُنَايَةٌ عَنْ تَحْمِلِهِ لِلْأُمُورِ وَقِيَامِهِ بِأَعْبَائِهَا .
(٥) انْفَرَدَتْ نَسْخَةً مِ بَرَوَايَةِ « فَأَحْيَا » وَبَقِيَّةِ النُّسخِ تَرْوِيهَا « وَأَحْيَا » وَجَاءَ فِي ن : « وَيُرْوَى : وَأَنهَجَ سَبِيلَ الْجَوْرِ حَتَّى تَعَفَّتِ » . أَنهَجَ : أَوْضَحَ ، تَعَفَّتْ : طَمَسَتْ مَعَالِمَهَا .
(٦) يَلُوى بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ : أَيُّ يُذْهِبُ بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ .
(٧) إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ : هُنَا كُنَايَةٌ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَالزَّلَلِ .
(٨) رَوَايَةُ الدِّيَوَان « نَوَالِهِ » مَكَان « بِجُودِهِ » . وَالْمُضْنَى يَقْبَلُ عَثَرَاتِهِمْ وَيَصْلُحُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَحْوَالِهِمْ .
(٩) يَرِيدُ أَنْ يَصِفَهُ بِالْقُوَّةِ وَالصَّلَابَةِ . وَرَى الزُّنْدَ ، أَيُّ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّارُ . وَمُسْتَحْصِدُ : مُحْكَمُ الْقَتْلِ .
(١٠) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ فِي ن : « وَيُرْوَى فَخْرُهُ بِالْحَاءِ ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ بِمَذْهَبِهِ » . الْمَعْنَى : إِذَا أَظْلَمَتِ الْأُمُورَ كَشَفَهَا بِأَشْرَاقِ رَأْيِهِ .
(١١) رَوَايَةُ ت : « الْمَغْوَابَةُ » وَهِيَ تَصْغِيرُ ، وَالْغِيَابَةُ : مِثْلُ الْغَامَةِ .

- (٣١) أَغْرُ رَبِيطُ الْجَاشِ مَاضٍ جَنَانُهُ
 (٣٢) نَهْوُضُ بِثِقَلِ الْعَبِّ مُضْطَلَعٌ بِهِ
 (٣٣) تَطْوَعُ لَهُ الْأَيَّامُ خَوْفًا وَرَهْبَةً
 (٣٤) لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شَمْلٌ مَجْدٍ مُؤَلَّفٍ
 (٣٥) أَبَا اللَّيْثِ لَوْلَا أَنْتَ لَا نَصْرَمَ النَّدَى
 (٣٦) أَخَافَ فُؤَادَ الدَّهْرِ بِطُشْكٍ فَانْطَوَتْ
 (٣٧) حَلَلَتْ مِنَ الْعِزِّ الْمُئِيفِ مَحَلَّةً
 (٣٨) لِيَهْنِ تَنُوحٌ أَنَّهُمْ خَيْرُ أُسْرَةٍ
 (٣٩) وَأَنَّكَ مِنْهَا فِي اللَّبَابِ الَّذِي لَهُ
 (٤٠) بَنَى لِنُوحٍ اللَّهُ عِزًّا مُؤَيَّدًا
 (٤١) إِذَا مَا حُلُومُ النَّاسِ حِلْمَكَ وَازَنْتَ
 (٤٢) إِذَا مَا يَدُ الْأَيَّامِ مَدَّتْ بَنَانَهَا
 (٤٣) وَإِنْ أَزَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمَعْشَرٍ
 (٤٤) إِذَا مَا امْتَطَيْنَا الْعِيسَ نَحْوَكَ لَمْ نَخَفْ
- إِذَا مَا الْقُلُوبُ الْمَاضِيَاتُ ارْجَحَّتْ (١)
 وَإِنْ عَظُمَتْ فِيهِ الْخُطُوبُ وَجَلَّتْ
 إِذَا امْتَنَعَتْ عَنْ غَيْرِهِ وَتَأَبَّتْ (٢)
 وَشَمْلٌ نَدَى بَيْنَ الْعَفَاةِ مُشْتَتِ
 وَأَدْرَكَتِ الْأَحْدَاثُ مَا قَدْ تَمَنَّتْ
 عَلَى رُغْبٍ أَحْشَاوُهُ وَأَجَنَّتْ (٣)
 أَقَامَتْ بِفُؤْدَيْهَا الْعُلَى فَابْنَتْ
 إِذَا أُحْصِيَتْ أُولَى الْبُيُوتِ وَعُدَّتْ (٤)
 تَطَاطَأَتْ الْأَحْيَاءُ صُغْرًا وَذَلَّتْ (٥)
 تَزَلُّ عَلَيْهِ وَطَآءُ الْمُتَبَتِّ (٦)
 رَجَحَتْ بِأَحْلَامِ الرَّجَالِ وَخَفَّتْ
 إِلَيْكَ بِخَطْبٍ لَمْ تَنَلْكَ وَشَلَّتْ
 أَرَقَّتْ دِمَاءُ الْمَحَلِّ فِيهَا فَطَلَّتْ (٧)
 عِثَارًا وَلَمْ نَخْشَ اللَّتْيَا وَلَا اللَّيْ

* * *

- (١) جاء في ن ٤٦٣ و : « و يروى : اذا ما القلوب الماضية ارتفعت . وقال : ارتفعت : زالت عن مواضعها . و يروى : اذا ما القلوب الرابطات . و يروى : الراضيات ، وهذه الرواية ليست بشيء » .
- (٢) رواية ت . ر ، الديوان : « من » مكان « في » .
- (٣) اجنت : انخفت وستر .
- (٤) رواية ر : « لِيَهْنِي تَنُوحًا » .
- (٥) رواية ت : « قسراً » مكان « صغراً » .
- (٦) رواية ت : « عِزًّا موطداً » ، ورواية الديوان : « مجدداً مؤبداً » .
- (٧) والمعنى : اذا اصاب الجذب قوماً ، قتلته بعطائك وذهب دمه هدرًا .

وقال يمدح مالك بن طوق :

- ١ (أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكٍ
تَعَوَّذْ بِجَدْوَى مَالِكٍ وَصَلَاتِهِ
٢ (فَتَى جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ
سَرِيعاً إِلَى الْمَتَاحِ قَبْلَ عِدَاتِهِ ^(١)
٣ (وَلَوْ قَصَّرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ سَمَاحَةٍ
لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ
٤ (وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً
وَجَازَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
٥ (لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ لِرَبِّهِ .
وَوَاسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ ^(٢)

* * *

[٢٨] هذه الأبيات من بحر الطويل .

(١) المتاح : الذي يخرج الماء من أسفل البئر . والمقصود به هنا الذي يطلب العطاء ، أي يستجيب للمتاح قبل الموعد .

(٢) رواية ت ، ر ، ل : « بربه » مكان « لربه » ، ورواية ر : « وآساهم » مكان « وواساهم » .

حرف الناء

— ٢٩ —

وقال أيضاً يمدح مالك بن طوق :

١ قِفْ بِالطُّلُولِ الدَّارِسَاتِ عَلَاثَا أَضَحَتْ حِيَالُ قَطِينِهِنَّ رِثَاثَا ^(١)
* عَلَاثَا : أراد عَلَاثَةً . وروى أبو مالك علَاثَا أي قليلاً . وحيال قطينهن : أي
سكانهن رثاثا : مخلقة ، أي ذهب وصاهن .

٢ (قَسَمَ الزَّمَانُ رُبُوعَهَا بَيْنَ الصَّبَا وَقَبُولِهَا وَدُبُورِهَا أَثْلَاثَا

٣ (فَتَأَبَّدَتْ مِنْ كُلِّ مُحْطَفَةِ الْحَشَا غِيْدَاءَ تُكْسَى يَارْقَاً وَرِعَاثَا

* اليارق : جمان ^(٢) ينظم تسيحات وجبائر . والرعاث : القرطة . سميت بذلك
لاسترسالها . وأصل الرعث : الاسترسال . ورعاث الديك : ما تدلى تحت حنكه .
(تأبدت ^(٣) : توحشت) .

٤ (كَالطَّبِيَّةِ الْأَدْمَاءِ صَافَتْ فَارْتَعَتْ زَهَرَ الْعَرَارِ الْغَضِّ وَالْجَنْجَاثَا

[٢٩] هذه القصيدة من بحر الطويل ..

(١) رواية ن : «قف بالديار» ، ورواية ر : «أمت» مكان «أضحت» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ل .

(٢) رواية ل : «لؤلؤ ينظم» .

(٣) هذه الزيادة وردت في ت فقط .

* (الأدماء^(١)) : بياض يضرب الى السواد ، والعرار : نبت طيب الريح ،
والجشجات : نبت .

٥ (حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الرَّيْعُ رِوَاقَهُ سَافَتْ بَرِيرَ أَرَاكِهٍ وَكَبَاثَا^(٢))
** البرير : ثمر الأراك البالغ ، والكباث : ما لم يبلغ منه ، وسافت : شمت . يريد انها
تشم وترعى وكذا تفعل .

٦ سَيَافَةُ اللَّحْظَاتِ يَغْدُو طَرْفُهَا بِالسَّحْرِ فِي عُقْدِ النَّهْيِ نَفَّاسَا
*** ويروى « حسانة اللحظات » وفي عقد النوى : يريد أن طرفها لحسنه يسبى ذوي
العقول .

٧ زَالَتْ بَعَيْنُكَ الْحُمُولُ كَأَنَّهَا نَخْلٌ مَوَاقِرُ مِنْ نَخِيلِ جُؤَاثَا^(٣)
٨ يَوْمَ الثَّلَاثَا لَنْ أَزَالَ لِيَيْنَهُمْ كَدِرَ الْفُؤَادِ لِكُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَا
٩ إِنَّ الِهُمُومَ الطَّارِقَاتِكَ مَوْهِنًا مَنَعَتْ جُفُونَكَ أَنْ تَذُوقَ حَثَاثَا
**** يقال : ما ذقت أغراضاً ولا حثاثاً : أي ما نمت . والحثاث : القليل النوم ،
وكذلك الغماض .

١٠ وَرَأَيْتُ ضَيْفَ الِهِمِّ لَا يَرْضَى قِرَى إِلَّا مُدَاخَلَنَةَ الْفَقَارِ دِلَاثَا
***** الدلاث : السريعة^(٤) ، واندلت : أسرع وخف . قال القطامي^(٥) :

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) هذه الزيادة وردت في ت .

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « الخريف » محل « الربيع » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) انفردت نسخة م برواية « لعينك » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) الدلاث : أي الناقعة السريعة .

(٥) هو عمير بن شَيْمٍ بن عمرو بن عباد من بني جُشَم بن بكر . أبو سعيد التغلبي الملقب بالقطامي .

شاعر غزل فحل كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم . جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من

وجنت جنوناً من دلائل مناخه ومن رجل عاري الا شاجع شاحب ^(١)
 (١١) شَجَعَاءَ جَرَّتْهَا الذَّمِيلُ تَلَوُّكُهُ أَصْلًا إِذَا رَاحَ الْمَطِيُّ غِرَاثًا ^(٢)
 * شجعاء : شديدة . وغراث : جياح . يقول : جرّة هذه الناقة من قوتها .
 الذميل : وهو ضرب من السير السريع ، فاذا لآكت المطي الجحر ، لآكت هي هذا
 الذميل من قوتها . ويروى : « جرّتها الثيل » يريد ما في جوفها وهو تصحيف ^(٣) .
 (١٢) أَجْدًا إِذَا وَنَتِ الْمَهَارَى أَرْقَلَتْ رَقَلًا كَتَحْرِيقِ الْغَضَا حَثَاثًا
 * * وقد بين البيت الأول بهذا البيت ^(٤) ويروى : « حثاا » وناقة أَجْدُ :
 صلبة وثيقة . حثاا : سريعة .

(١٣) طَلَبْتُ فَتَى جُشَمِ بْنِ بَكْرِ مَالِكًا ضِرْعَامَهَا وَهَزَبَرَهَا الدِّلْهَانَا ^(٥)
 (١٤) مَلِكٌ إِذَا اسْتَسْقَيْتَ مُزْنَ بَنَانِهِ قَتَلَ الصَّدَى وَإِنْ اسْتَعْتَتْ أَغَاثَا ^(٦)
 (١٥) قَدْ جَرَّبَتْهُ تَغْلِبُ ابْنَةُ وَائِلٍ لَا خَاثِرًا غَدْرًا وَلَا نَكَاثَا ^(٧)
 (١٦) مِثْلُ السَّبِيكَةِ لَيْسَ عَنْ أَعْرَاضِهَا بِالْغَيْبِ لَا نَدْسًا وَلَا بَحَاثَا

= الاسلاميين . اخباره في الشعر والشعراء ٢٧٧ ، معاهد التنصيص ١٨٠/١ ، سمط اللالي ١٣٢ ،
 طبقات الشعراء ١٢١ ، المرزباني ٢٢٨ .

- (١) انظر : الشعر والشعراء ٦١١/٢ .
- (٢) ورد في ن : « وروى الخارزنجي : سغفاء » .
- ورد هذا الشرح في م . ت . ن ، وبعضه في ل .
- (٣) علق ابن المستوفي في ن ٤٨١ ظ : « وقول الصولي في تفسير « جرّتها الذميل » ، أجود من قول المرزوقي . لا بل لا يجوز غيره » . وقول المرزوقي هو : « يقول : هي تصل السير بالسرى باقياً نشاطها اذا حَسَرَتِ الابل وكَلَّتِ قواها » .
- * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن .
- (٤) يقول ابن المستوفي معلقاً على كلام الصولي : « ولا دليل للبيت الثاني على أنه بيان للبيت الذي قبله » . ن ٤٨١/ظ .
- (٥) أسد دهاث : أي جريء .
- (٦) رواية ت . الديوان : « واذا استُعِث » ، ورواية ر : « واذا استعُثت » .
- (٧) جاء في ن : « ويروى : لا خاتلاً عهدا » .

* تندس : إذا تبحث أخبار الناس . قال ذو الرمة :
 وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزًا مَقْفَرٌ نَدُسُ بِنْبَاءِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ ^(١)
 (١٧) ضَرَحَ الْقَدَى عَنْهَا وَشَذَبَ سَيْفُهُ عَنْ عِيصِهَا الْخُرَابَ وَالْخُبَانَا
 ** العيص : الأصل ، والخراب : لصوص الابل ، والخبث ^(٢) : نوع من
 الشجر . ضَرَحَ : غَسَلَ .
 (١٨) ضَاغَى الْمُحْيَا لِلْهَجِيرِ وَلِلْقَنَّا تَحْتَ الْعَجَاجِ تَخَالُهُ مِخْرَانَا
 *** المحراث : الذي يحرك النار . يقول : هو ذكي يتوقد ، وضاحي : بارز المحيا
 والوجه .

(١٩) هُمْ مَزَقُوا عَنْهُ سَبَائِبَ حِلْمِهِ وَإِذَا أَبُو الْأَشْبَالِ أُخْرِجَ عَائَا
 **** يذكر فَتَكَهَ لَمَّا وَلَّى نصيين جماعة من بني تغلب .
 (٢٠) لَوْلَا الْقَرَابَةُ جَاسَهُمْ بِوَقَائِعِ تُنْسَى الْكَلَابَ وَمَلْهَمًا وَبُعَاثَا
 ***** يوم بعث : حرب كانت بين الأوس والخزرج ، و« ملهم » بين تميم
 وحنيفه ، والكلاب الأول ^(٣) بين الملكين : شرحبيل وغلفاء ، مع أحدهما تميم ومع

- * ورد هذا الشرح في م ، ت .
 (١) ينظر ديوانه ص ٢١ ، تنقيح وتصحيح كارل هنري مكارنتي . مطبعة كلية كمبردج
 ١٩١٩/١٣٣٧ . وهذا البيت من البسيط من قصيدة أولها :
 ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كللى مفريّة سَرِبُ .
 * ورد هذا الشرح في ت ، وبعضه في ل . العيص بالكسر : الشجر الكثير الملتف ، قاموس المحيط
 ٣٢١/٢ .
 (٢) الخبث : جاء في القاموس المحيط ١٧١/١ « والشجرة الخبيثة الحنظل أو الكشوث » .
 *** ورد القسم الأول من هذا الشرح في ت ، والقسم الثاني في ل .
 **** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، و ، وقد ذكره ابن المستوفي في ن . ولكن لم ينسبه لأحد .
 ***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .
 (٣) جاء في حاشية شرح التبريزي ١٣٨/١ : « يوم كلاب الأول بين الملكين شرحبيل ومسلمة بن
 الحارث بن عمرو » .

الآخر تغلب ، والكُلاب الثانية بين عبد يغوث بن وقاص الحارثي وبين قيس بن عاصم المنقري ، فأسرت تميم الرباب عبد يغوث وقتلته بالنعمان بن جَسَّاس التميمي ، وتولى قتله عصيم بن أُبَيْر التميمي (١) .

- (٢١) بِالْخَيْلِ فَوْقَ مُتُونِهِنَّ فَوَارِسُ مِثْلُ الصُّقُورِ إِذَا لَقِينَ بُغَاثًا (٢)
 (٢٢) لَكِنْ قَرَاكُمْ صَفْحَهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَأَبُوهُ فِيكُمْ رَحْمَةً وَغِيَاثًا
 (٢٣) عَفَّ الْإِزَارِ تَنَالُ جَارَةُ بَيْتِهِ أَرْقَادُهُ وَتُجَنَّبُ الْأَرْفَاثُ مَا

* ارفاده : بره . والأرفاث : المهجر من الكلام .

- (٢٤) عَمَرُوا بَنُ كُلْثُومِ بْنِ مَالِكِ الَّذِي تَرَكَ الْعُلَى لِبَنِي أَبِيهِ تُرَاثًا
 (٢٥) رَدَعُوا الزَّمَانَ وَهُمْ كُھُولٌ جِلَّةٌ وَسَطُوا عَلَى أَحْدَانِهِ أَحْدَاثًا (٣)
 ** ردعوا : كفوا .

- (٢٦) أَلْقَى عَلَيْهِ نِجَارَهُ فَاتَى بِهِ يَقْظَانُ لَا فِرْعَاءَ وَلَا مُلْتَاثًا (٤)
 *** وهو من قولهم : به لوثه ، أي ضعف واسترخاء .

- (٢٧) تَزَكُّوْا مَوَاعِدُهُ إِذَا وَعَدُ امْرِئًا أَنْسَاكَ أَحْلَامَ الْوَرَى أَضْغَاثًا (٥)
 (٢٨) وَتَرَى تَسْحُبْنَا عَلَيْهِ كَأَنَّمَا جُنَّاهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَاثًا

(١) قال ابن المستوفي معلقاً على شرحي أبي العلاء والصولي : « لا معنى لقول أبي العلاء في هذا الموضع : ملهم موضع كثير النخل وان كان كذلك ، وإنما يجب أن يذكر اليوم كما ذكره الصولي لا الموضع » .

(٢) البغاث : طائر من ضعاف الطير .

* ورد هذا الشرح في ل فقط .

(٣) رواية ر : « وزعوا » مكان « ردعوا » .

** ورد هذا الشرح في ل فقط .

(٤) رواية ر . الديوان : « وَرَعَا » .

*** ورد هذا الشرح في ل فقط .

(٥) رواية الديوان : « إِذَا وَعَدَ امْرَأً » ، ورواية ر ، الديوان : « الكرى الأضغاثا » .

* وأخذه من قول الفرزدق لعمر بن عتبة بن ذبيان .

أعطاني المال حتى قلت يودعني أو قلت إعطاء مال قد رآه لنا
أي رآه لنا حقاً .

(٢٩) كَمْ مُسْهِلٍ بِكَ لَوْ عَدْتُكَ قِلَاصُهُ تَبْغِي سِوَاكَ لَأَوْعَتَتْ إِيْعَانَا
** الوعث : الرمل الذي تسوح فيه أرجل الابل .

(٣٠) خَوْلَتْهُ عَيْشًا أَغْنَى وَجَامِلًا دَثْرًا وَمَالًا صَامِتًا وَأَثَانًا^(١)
*** خولته : ملكته ، والجامل : الجمال الكثيرة ، والدثر : الكثير .

(٣١) يَا مَالِكَ ابْنَ الْمَالِكِينَ أَرَى الَّذِي كُنَّا نُؤْمِلُ مِنْ إِيَابِكَ رَأْنَا^(٢)

(٣٢) لَوْلَا اعْتِمَادُكَ كُنْتُ ذَا مَنَدُوحَةٍ عَنْ بَرْقَعِيدٍ وَأَرْضٍ بَاعِينَاثًا^(٣)

(٣٣) وَالْكَامِخِيَّةُ لَمْ تَكُنْ لِي مَنَزِلًا فَقَابِرُ اللَّذَاتِ مِنْ قَبْرَانَا^(٤)

*** ويروى : والمالكية ، وهما قريتان . مقابر اللذات : أراد أن اللذات تدفن وتقبّر
بها ، وإنما اشتق لفظاً من لفظ قبراثا .

(٣٤) لَمْ آتِهَا مِنْ أَيِّ وَجْهِ جِئْتُهَا إِلَّا حَسِبْتُ يَبُوتَهَا أَجْدَانَا

(٣٥) بَلَدُ الْفَلَاخَةِ لَوْ رَأَاهُ جَرُولُ أَغْنِي الْحُطَيْيَّةَ لَاغْتَدَى حَرَانَا^(٥)

(٣٦) تَعْدَى بِهَا الْأَفْهَامُ بَعْدَ صِقَالِهَا وَتَرُدُّ ذُكْرَانَ الْعُقُولِ إِنَانَا

(٣٧) أَرْضُ خَلَعْتُ اللَّهُوَ خَلْعِي خَاتِمِي فِيهَا وَطَلَقْتُ السُّرُورَ ثَلَاثَانَا

* * *

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

** ورد هذا الشرح في ل فقط .

(١) جاء في ن ٤٨٣ ظ : « وإذا رُويت أغرّ : (أي خولته عيشاً أغر) من الغرة فهو أجود وأشبه » .

*** ورد هذا الشرح في ل فقط .

(٢) جاء في ن : « ويروى : من عطائك . وراث : بمعنى أبطأ » .

(٣) ورد في ن : « ويروى : لولا هواك لكنت » و « لولا رجاؤك » .

(٤) جاء في ن ٤٨٥ و : « ويروى : والصالحية » ، ورواية ن . الديوان : « ومقابر » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) رواية ن ، ر ، الديوان : « لو أتاها » مكان « لو رآه » .

وقال بمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافي :

(١) صَرَفُ النَّوَى لَيْسَ بِالسَّكِيثِ يَنْبُتُ مَا لَيْسَ بِالنَّيْثِ

* النوى : البعد . يقول : صرف النوى ليس يبطل . ينبث ، أي يحفر ويستخرج ما ليس بالنبيث ، أي ما ليس بالمحفور ولا المستخرج ، كأنه يستخرج وجداً وقلقاً .

(٢) هَبَّتْ لَأَرْوَاحِنَا رِيَّاحٌ غَيْرُ سَوَاهٍ وَلَا دُيُوثٌ (١)

** السواهي : السواكن ، والديوث : اللينة . يقول : رياحهم صعبة ليست بهذه الصفة ، أي تهجرونا وهذا مثل .

(٣) بُدُورٌ كَيْلُ التَّامِ حُسْنًا عَيْنُ حُقُوفٍ ظَبَاءٌ مِثْ

*** بدور ليل التمام حسناً : خصه ، لأنه يكون على الرأس . وعين : جمع

عيناء . والحقوف : جمع الحقف وهو ما تعقد من الرمل . والميث : جمع ميثاء ،

والميثاء : مسيل مرتفع من الأرض الى بطن الوادي ، فاذا صغر فهو شعبة ، فاذا زاد فهو التلعة ، فاذا أخذ نصف الوادي أو ثلثه فهو ميثاء (٢) .

[٣٠] القصيدة من بحر البسيط .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر . وبعضه في ل .

(١) رواية ت . ن ، ر ، الديوان : « لأحبابنا » مكان « لأرواحنا » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ل .

(٢) مات الشيء : مرسه ، ومات الملح في الماء : أذابه وكذلك الطين . والميثاء : الأرض اللينة من

غير رمل . وفي الصحاح : الأرض السهلة . والميثاء : الرملة السهلة والراية الطيبة . وميثة

الدهر : حنكة . والأمياث : الرفاهية وطيب العيش . اللسان مادة ميث ١٣/٣ — ١٤ .

(٤) بَيْنَ الْخَلَائِلِ وَالْأَسَاوِيرِ وَالْدَمَالِجِ وَالرُّعُوثِ^(١)
* الرعوث والرعاث : القرطة ، سميت بذلك لاسترسالها .

(٥) مِنْ كُلِّ رُعْبَوْبَةٍ تَرَدَّى بِثَوْبٍ فَيَنْتَابُهَا الْأَثِيثُ
* الفينان: الشعر الكثير الملتف ، والأثيث : الكثير . يعني أنها تلتحف بشعرها من
كثرتة وحسنه .

(٦) كَالرَّشَاءِ الْعَوْهَجِ أَطْبَاهُ رَوْعٌ إِلَى مُغْزِلِ رَغُوثٍ
* * * الرشأ : ولد الظبية . وعوهج : طويل العنق . وأطباه : دعاه . وروع : فرع . الى
مغزل : الى غزالة معها ولدها ، مثل امرأة مطلق معها طفلها . ورعوث : مرضع .

(٧) رَعَتْ جَنَابِيْ عَوِيْرَضَاتٍ مِنْ خَزَمَاتٍ وَمِنْ شُثُوثٍ^(٢)
* * * * عويرضات : عارضات . والخزمة والشث : نبقان .

(٨) وَلَاحِبٍ مُشْكِلٍ النَّوَاحِي مُنْخَرِقِ السَّهْلِ وَالْوُعُوثِ
* * * * * اللاحب : الطريق لحبته الابل ، أي داسته .

(٩) لَمْ تُزَجَّرِ الْعَيْسُ فِي قَرَاهُ مُذْ عَصِرِ نُوحٍ وَعَصِرِ شِيثٍ

(١٠) كَلَّاَنَّ صَوْتَ النِّعَامِ فِيهِ إِذَا دَعَا صَوْتُ مُسْتَغِيثٍ

(١١) قَلَّضَتْهُ بِالْقِلَاصِ تَهْوِي بِالسَّوْخِدِ مِنْ سَيْرِهَا الْحَيْثِ

(١٢) مِنْ كُلِّ صُنْبٍ الْقَرَا مَعُوجٍ وَكُلِّ عَيْرَانَةٍ دَلُوثٍ^(٣)

(١) رواية الديوان : « بين الأساوير والخلاخيل » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(٢) رواية ل : « كشوث » وهو تصحيف .

* * * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل .

* * * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) القرا : الظهر . معوج : نوع من السير سهل . وعيرانة : الناقة الصلبة .

- (١٣) ذِي مَيْعَةٍ مَشِيُهُ الدَّفْقَى
(١٤) يَطْلُبْنَ مِنْ عَقْدٍ وَعَدٍ مُوسَى
(١٥) بَنَانُ مُوسَى إِذَا اسْتَهَلَّتْ
(١٦) حَيْثُ النَّدَى وَالسَّدى جَمِيعاً
(١٧) حَيْثُ لَبُونُ النَّوَالِ تَهْمِي
(١٨) وَالْمَجْدُ مِنْ تَالِدٍ قَدِيمٍ
(١٩) إِنْ تَسْتَبِقُهُ تَجِدُ عُرَاماً
(٢٠) وَحَيَّةٌ أَفْعَوَانٌ لِصْبٍ
(٢١) تَعْدُو الْمَنَآيَا مُسَخَّرَاتٍ
(٢٢) وَصَارِمَ الشَّفَرَتَيْنِ عَضْباً
(٢٣) لَيْثٌ وَلَكِنَّهُ حِمَامٌ
(٢٤) أَنْكِدْ بِأَرْيِ النَّوَالِ مَا لَمْ
* ويروى : ما لم يَحُلْ أي يؤخذ من الخلايا ، وهي بيوت النحل . يقول : انكد

- (١) الميعة : أول النشاط . والفقي : مشي واسع الخطو . ولوث : قوية .
(٢) السحيل : ضد المريم . والنكيث : المنكوث ، أي المنقوض .
(٣) الندى : الجود . والسدى : المعروف . والكريت : الذي أثقله الهم .
(٤) هذا البيت غير موجود في نسخة ت .
(٥) جاء في ن ٤٨٧ و : « ويروى : أن تستره » .
(٦) رواية ر : « يعيث » . وذكر ابن المستوفي بعد هذا البيت بيتين لم يرد لها ذكر في نسخ شرح الصولي وهما :

- تبرز حزان كل أرض علت ربهاها على الرميث
تعرق أبساطها انتجادا بالوخذ في رملها الوعيث
(٧) العضب : القاطع . الددان : الكهام غير القاطع . الأنيث : المصنوع من حديد رديء .
(٨) رواية ر : « ليثا » .
(٩) رواية ر : « يحل » ورواية م ، ل ، ت ، الديوان ن : « يخل » .
* ورد هذا الشرح في ت ، ن ، وبعضه في م . وقد جاء الشرح على رواية « يحل » بالخاء .

بعسل النوال ما لم يصير حلواً من كثرة العشب وطيبه (١) واللويث : النبت . واللوث : كثير) .

(٢٥) ما الجُودُ بالجُودِ أو تَرَاهُ لَيْسَ بَنَزَرٍ وَلَا لَيْثٍ (٢)

(٢٦) طَالَ الْمَدَى فَاغْتَرَاكَ عَتَبٌ مِنْ صَادِقِ الْوُدِّ مُسْتَرِيثٍ (٣)

(٢٧) خُذْهَا فَمَا نَالَهَا يَنْقُصُ مَوْتُ جَرِيرٍ وَلَا الْبَعِيثِ

(٢٨) وَكُنْ كَرِيماً تَجِدْ كَرِيماً فِي مَدْحِهِ يَأْأَبَا الْمُغِيثِ (٤)

* * *

(١) اقتضت نسخة م على هذا الشرح المحصور بين القوسين . كما ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٢) انفردت ل برواية « ان تراه » وهو تَصْخِيف .

(٣) رواية ت : « واعتراك » .

(٤) سقط هذا البيت من نسخة ت .

حرف الجيم

— ٣١ —

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي ويذكر وقعته بالخرميه :

- (١) أَبَى فَلَا شَنْبًا يَهْوَى وَلَا فَلَجًا وَلَا أَحْوَارًا يُرَاعِيهِ وَلَا دَعَجًا
- (٢) كَفَى فَقَدْ فَرَجَتْ عَنْهُ عَزِيمَتُهُ ذَاكَ الْوُلُوعَ وَذَاكَ الشَّوْقَ فَاَنْفَرَجَا
- (٣) كَانَتْ حَوَادِثُ فِي مُوقَانٍ مَا تَرَكْتُ لِلْخُرْمِيَّةِ لَا رَأْسًا وَلَا ثَبَجًا

* موقان : بلاد بابل . والشج : الظهر وأعلى الشيء .

- (٤) تَهَضَّصَتْ كُلُّ قَرْمٍ كَانَ مُهْتَضِمًا وَفَتَّحَتْ كُلَّ بَابٍ كَانَ مُرْتَبَجًا
- (٥) أَبْلَغُ مُحَمَّدًا الْمُلقَى كَلَاكِلَهُ بِأَرْضٍ خُشَّ أَمَامَ الْقَوْمِ قَدْ لُبَجَا^(١)

* * يقال : قد لبج به وليط به اذا رُمي به لوجهه .

- (٦) مَا سَرَّ قَوْمَكَ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ أَبَدًا وَأَنْ غَيْرَكَ كَانَ اسْتَنْزَلَ الْكَذَجَا^(٢)
- * * * الكذج : حصن فتحه . يقول : ما سر أهلك مع حاجتهم الى بقائك وانهم

[٣١] هذه القصيدة من بحر البسيط .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

- (١) رواية ن : « أمام الموت » . وجاء في ن : « ويروى أخشن » وخشن : اسم وموضع ، وليج :

ألقى بنفسه من تعب أو مرض .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

- (٢) رواية م . ل : « الكرجا » وهو تصحيف . ورواية ت وبقية الأصول : « الكذج » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

يفدونك بأنفسهم ، انك عمرت لهم أبداً [إن] ان كان فتح هذا الحصن لغيرك .

(٧) لَمَّا قَرَأَ النَّاسُ هَذَا الْفَتْحَ قُلْتُ لَهُمْ وَقَائِعُ حَدَّثُوا عَنْهَا وَلَا حَرَجًا ^(١)

(٨) أَضَاءَ سَيْفُكَ لَمَّا اجْتَثَّ أَصْلُهُمْ مَا كَانَ مِنْ جَانِبِي تِلْكَ الْبِلَادِ دَجًا ^(٢)

(٩) مِنْ بَعْدِمَا غُودِرَتْ أُسْدُ الْعَرِينِ بِهِ يَتْبَعْنَ قَسْرًا رَعَاعَ الْفِتْنَةِ الْهَمَجَا

(١٠) لَا تَعْدَمَنَّ بَنُو نَبْهَانَ قَاطِبَةً مَشَاهِدًا لَكَ أَمْسَتْ فِي الْعُلَى سُرُجَا

(١١) إِنْ كَانَ يَأْرَجُ ذِكْرٌ مِنْ بَرَاعَتِهِ فَإِنَّ ذِكْرَكَ فِي الْآفَاقِ قَدْ أَرْجَا

(١٢) وَيَوْمَ أَرَشَقَ وَالْأَمَالُ مُرْشِقَةً إِلَيْكَ لَا تَتَّبَعِي عَنْكَ مُنْعَرَجًا

* ارشق : موضع الوقعة . والآمال مرشقة إليك : أي الآمال ترمي إليك

أبصارها . ويقال : أرشق : رمى به رشقاً ، وهو عدد من السهام عشر . ومنه ، ترشقه

أبصارهم أي ترميه باللحظ .

(١٣) أَرْضَعْتَهُمْ خِلْفَ مَكْرُوهِ فَطَمْتُ بِهِ مَنْ كَانَ بِالْحَرْبِ مِنْهُمْ قَبْلَهُ لَهَجًا

(١٤) لِلَّهِ أَبْأَمُكَ اللَّاتِي أَغْرَتْ بِهَا ضَفَرَ الْهُدَى وَقَدِيمًا كَانَ قَدْ مَرَجَا

** أغرت : قتلت . والظفر : ما لويت بعضه على بعض . مرج : اضطرب .

(١٥) كَانَتْ عَلَى الدِّينِ كَالسَّاعَاتِ مِنْ قِصْرِ وَعَدَّهَا بِأَبْكَ مِنْ طُولِهَا حِجَجًا

(١٦) أَصْبَحَتْ تَذْلِفُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءَ لَهُ نَضْبًا وَأَصْبَحَ فِي شِعْبِهِ قَدْ لَحَجَا

(١٧) عَادَتْ كِتَابَتُهُ لَمَّا قَصَدَتْ لَهَا ضَحَاضِحًا وَلَقَدْ كَانَتْ تُرَى لُجَجًا

*** الضحاضح : الماء القليل . يقول : عادت الى هذا بعد أن كانت لججا .

(١٨) لَمَّا أَبَوْا حُجَجَ الْقُرْآنِ وَاضِحَةً كَانَتْ سَيْوُفُكَ فِي هَامَاتِهِمْ حُجَجًا

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « ذاك الفتح » .

(٢) رواية ت : « في » مكان « من » ورواية م ، ل : « رجا » وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في ت .

(١٩) وَأَقْبَلَتْ فَخَمَةً جَأَوَاءَ لَسْتَ تَرَى فِي نَظْمِ فُرْسَانِهَا أَمْتًا وَلَا عِوَجًا (١)

* العوج في الدين وفيما لا يرى مثل الرأي الكلام . والعوج في الرمح وما أشبهه (٢) والأمت الميل . وجأواء : كتيبة سوداء من الحديد .

(٢٠) إِذَا عَلَا رَهَجٌ جَلَّتْ صَوَارِمُهَا وَالذُّبْلُ الزُّرْقُ مِنْهَا ذَلِكَ الرَّهَجَا (٣)

(٢١) بِيضٌ وَسُمْرٌ إِذَا مَا غَمَرَةُ زَحَرَتْ لِلْمَوْتِ خُضَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحَ وَالْمُهَجَا

(٢٢) نَزَالَةُ نَفْسٍ مَنْ لَاقَتْ وَلَا سِيَمَا إِنْ صَادَفَتْ ثُغْرَةً أَوْ صَادَفَتْ وَدَجَا (٤)

** ويروى : بذالة ، على أن النفس وهي تبدله .

(٢٣) رَأَيْتُ الْحُمَيْدَيْنِ أَلْفَحَتِ الْأُمُورَ بِهِ مَنْ أَلْفَحَ الرَّأْيَ فِي يَوْمِ الْوَعَى نَتَجَا

*** يعني حميد بن قحطبة وحميد الطوسي ، وكلهم طائيون .

(٢٤) لَوْ عَايَنَّاكَ لَقَالَا بِهِجَةً جَذَلًا أَبْرَحْتَ أَيْسَرُ مَا فِي الْعِرْقِ أَنْ يَشِجَا

**** أي : بهجة بك وهوى لك . والجذل : السرور . وأبرحت : أي أفرطت

في الكرم . قال الأصمعي : يقال : أبرحت لوماً وأبرحت كرمًا ، أي جئت بأمر مفرط (٥)

ومنه ضربه ضرباً مبرحاً ، أي مفرطاً . قال أبو عبيد : قوله أبرحت ، أي أكرمت . [قال]

ابن السكيت : أبرحت : أجب . وكل سواء . وأيسر ما في العرق ، أن يشبه ما هو منه أي

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « أَقْبَلَتْهُ » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) هذه الزيادة وردت في ت .

(٣) الرهج : الغبار . وجلت : كشفت .

(٤) جاء في ن ٤٩١ و : « وروى الخارزنجي بزاله بالباء . وجاء في ن أيضاً : « وفي بعض حواشي

نسخة قرأها أبو علي : سلويه نزاعه . وضرب على بزاله .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) كما ورد هذا المعنى في اللسان مادة (برح) ٢٣٥/٣ .

أنت أشبهت الحميدين لأنهما من أهلك ، وأنت طائي مثلها وزدت . (١) ويروى : لهجة وهوى ، أي لهجة بك وهوى لك .

(٢٥) أَحَطَّتْ بِالْحَزَمِ حَيْزُومًا أَخَا هِمِّ كَشَّافَ طَخِيَاءَ لَا ضَيْقًا وَلَا حَرْجًا * يقول : أحطت بالحزم صدرا وهو الحيزوم له هم ليس يضيق . والخرج : الشديد الضيق ، وأصله المكان الملتف بالشجر . والطخياء : المظلمة .

(٢٦) فَالْتِغُرُ وَالسَّكِينُوه لَا يَوْدُهُمْ مَا عِشْتَ فِيهِمْ أَطَارَ الدَّهْرُ أَمْ دَرَجَا (٢)
(٢٧) سَمَّوْا حُسَامَكَ وَالْهَيْبَاءَ مُضْرَمَةً كَرَبَ الْعُصْدَاقِ وَسَمَّوْا رَأْيَكَ الْفَرْجَا
(٢٨) إِنْ يَنْجُ مِنْكَ أَبُو نَضْرٍ فَعَنْ قَدَرٍ تَنْجُو الرِّجَالُ وَلَكِنْ سَلُهُ كَيْفَ نَجَا (٣) ؟
(٢٩) قَدْ حَلَّ فِي صَخْرَةٍ صَمَاءَ مُعْنَقَةٍ فَاَنْحُتْ بِرَأْيِكَ فِي أَوْعَارِهَا دَرَجَا (٤)
* مشرفة ومعنقة : طويلة العنق . ويروى : خلقاء (٥) مشرفة والخلفاء : الملساء

قال أبو بكر : هذا آخر القصيدة عند قوم .
(٣٠) وَعَاذَهُ بِسُيُوفٍ طَالَمَا شُهِرَتْ فَأَخْلَفَتْ مُتَرَفًا مَا كَانَ فِيكَ رَجَا (٦)
* * * أي يستعيذون مما يخافون بهذه السيوف . (٧) معتصمين بها .

-
- (١) هذه الزيادة وردت في ن منسوبة للصولي .
* ورد هذا الشرح في م ، ت .
(٢) سقط هذا البيت من م ، وورد في ل في الهامش ، وهو مذكور في نسخة ت .
(٣) رواية ت : « ينجو الرجال » . وجاء في ن : « ويروى : ينجو العدو » . وفي نسخة « ينجى الرجال » .
(٤) رواية ت : « بصخرة شماء » . وجاء في ن : ويروى : صخرة شماء . ويروى خلقاء مشرفة .
* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .
(٥) هذه الزيادة وردت في ت .
(٦) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « وعَاذَهُ » . وجاء في ن : « وفي نسخة وغادهم » . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « قبل » مكان « فيك » .
* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
(٧) هذه الزيادة وردت في ن .

(٣١) وَشُرِّبَ مُضْمَرَاتٍ طَالَمَا خَرَقَتْ مِنْ الْقَتَامِ الَّذِي كَانَ الْوَعَا نَسَجَا *
أَيِ يَسْتَعِيدُونَ بِشُرِّبِ أَيِ خَيْلٍ ضَامِرَةٍ . والقَتَامُ : الغبار .

(٣٢) وَيُوسُفِيُّنَ يَوْمَ الرَّوْعِ تَحْسِبُهُمْ هُوجًا وَمَا عَرَفُوا أَفْنًا وَلَا هُوجًا^(١)

(٣٣) مِنْ كُلِّ قَرْمٍ يَرَى الْإِقْدَامَ مَأْدُبَةً إِذَا خَدَا مُعْلِمًا بِالسَّيْفِ أَوْ وَسَجًا^(٢)

* * * * * * *
الوخد والوسج : من سير الناقة . ومأدبة : دعوة ، أَيِ يَرَى أَنْ التَّاقِدَمُ إِلَى^(٣)
الْحَرْبِ تَقْدَمًا إِلَى دَعْوَةٍ .

(٣٤) تَنْعَى مُحَمَّدًا الثَّوَيِّ رِمَاحُهُمْ وَيَسْفَحُونَ عَلَيْهِ عَبْرَةً نَشَجًا^(٤)

* * * * * * *
(٥) وَيُرَوَّى : الْمَلْقَى رِمَاحُهُمْ . النَشِيجُ : أَنْ يَهْمُ بِالْبَكَاءِ وَلَا يَبْكِي فَيَتَرَدَّدُ لَهُ
صَوْتٌ . يَرِيدُ أَنْ أَصْحَابُ أَبِي سَعِيدٍ أَخَذُوا بِثَأْرِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ ، لِأَنَّ أَبَا سَعِيدٍ وَمُحَمَّدًا
مِنْ طَيْفٍ فَهَمُّ أَهْلٍ .

(٣٥) قَدْ كَانَ يَعْلَمُ إِذْ لَاقَى الْجِمَامَ ضُحًى لَا طَالِبًا وَزَرًّا مِنْهُ وَلَا وَحَجًا
* * * * * * *
(٦) (الوزر) والوحج : الملجأ . وهو الوحج فَقَلْبٌ .

* * * * * * *
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) جاء في ن ٤٩١ ظ : « وفي نسخة : ويوسفين حميدين تحسبهم هوجا » باسقاط أحد الياءين
فخفف وهي رواية الخارزنجي .

(٢) رواية ن : « مكرومة » مكان « مأدبة » . وقال ابن المستوفي « والرواية مأدبة » . وجاء في ن أيضاً
٤٩٣ و : « ونسخة أبي علي مسكويه « مأربة » بالراء » .

* * * * * * *
ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية م : « في » .

(٤) جاء في ن : « قال الخارزنجي : وروى نُشَجًا بضم النون والشين » .

* * * * * * *
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٥) هذه الزيادة وردت في ن :

* * * * * * *
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) هذه الكلمة زيادة في الشرح وردت في ن :

- (٣٦) أَنْ سَوْفَ تُهْدِي إِلَى أَثَارِهِ بُهُمَا يُمَسِّي الرَّدَى مُسْرِيًّا فِيهَا وَمُدْلِجًا (١)
 (٣٧) لَوْ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا هَذَا الدِّينِ إِذَنْ مَا مَاتَ مُسْتَبْشِرًا بِالمَوْتِ مُبْتَهَجًا
 (٣٨) لَوْ أَنَّ فِعْلَكَ أَمْسَى صُورَةً لَثَوَى بَدْرُ الدُّجَى مُظْلِمًا فِي حُسْنِهَا سَمْعًا (٢)
 * قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَالَ لِي أَبُو مَالِكٍ : وَعَاذَهُ بِسُيُوفٍ إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ شَيْءٌ لَا أَعْرِفُهُ
 وَلَعَلَّهُ زَادَهُ بَعْدِي (٣) .

* * *

-
- (١) أَثَارُهُ : جَمْعُ ثَأْرٍ . وَالْيَهْمُ : جَمْعُ يَهْمَةٍ وَهُوَ الشَّجَاعُ . وَالْإِسْرَاءُ : الَّذِي يَسْرِي مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ . وَالْإِدْلَاجُ : السَّيْرُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ .
 (٢) جَاءَ فِي نَ : « وَرَوَى الْخَارِزْنَجِيُّ » لَوْ أَنَّ فِعْلَكَ أَمْسَى صُورَةً لَيَرَى . وَرَوَايَةُ ت ، ن ، ر ،
 الدِّيَوَانُ : « بَدْرُ الدُّجَى أَبْدَأَ مِنْ حُسْنِهَا سَمْعًا » . وَجَاءَ فِي ن ٤٩٣ ب : « وَرَوَى الْمَرْزُوقِيُّ : مِنْ نَوْرَهَا » .
 * وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي م ، ت ، ن .
 (٣) نَسَبَ ابْنُ الْمُسْتَوْفِي فِي ن هَذَا الْكَلَامَ إِلَى أَبِي زَكَرِيَا التَّبْرِيزِيِّ فَقَالَ : « وَقَالَ أَبُو زَكَرِيَا : قَالَ لِي أَبُو مَالِكٍ ... الْخ . وَالصَّحِيحُ مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمَتْنِ وَكَمَا وَرَدَ فِي نَسْخَةِ م ، ت ، لِأَنَّ الصُّوْلِيَّ هُوَ الَّذِي أَدْرَكَ أَبَا مَالِكٍ وَأَخَذَ عَنْهُ وَالتَّبْرِيزِيُّ لَمْ يَدْرِكْ أَبَا مَالِكٍ لِأَنَّهُ وَلَدَ وَعَاشَ بَعْدَ أَبِي مَالِكٍ بِنَحْوِ مَائَتِي سَنَةٍ .

حرف الحاء

— ٣٢ —

قال (١) :

- (١) قَلْ لِلْأَمِيرِ لَقَدْ قَلَّدْتَنِي نِعْمًا فُتَّ الثَّنَاءَ بِهَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
(٢) يَا مَانِحِي الْجَاهَ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهِ شُكْرِيكَ مَا عَشْتُ لِلْأَسْمَاعِ مَمْنُوحُ
(٣) لَمْ يُلْبَسِ اللَّهُ نُوحًا فَضْلَ نِعْمَتِهِ إِلَّا لِمَا بَثَّهُ مِنْ شُكْرِهِ نُوحُ
- * يريد قوله عز وجل في نوح « انه كان عبداً شكوراً » (٢) .
- (٤) ذَمَّتْ سَمَاحَتُهُ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَمَا يُمَسِّي وَيُضْبِحُ إِلَّا وَهُوَ مَمْدُوحُ
(٥) وَلِلْأُمُورِ إِذَا الْآرَاءُ ضِيقْنَ بِهَا يَوْمَ التَّجَادُلِ مِنْ آرَائِهِ فَيَحُ (٣)
(٦) لَمْ يُغْلِقِ اللَّهُ بَابَ الْعُرْفِ عَنْ أَحَدٍ بَابُ الْأَمِيرِ لَهُ الْمَالُوفُ مَفْتُوحُ
(٧) لَنْ يَعْدَمَ الْحَمْدُ مَنْ كَانَتْ أَوَائِلُهُ مِنْ آلِ كِسْرَى الْبَهَائِلِ الْمَرَايِحُ (٤)
(٨) مُورِي الْفُؤَادِ فَلَوْ كَانَتْ بِعِزِّهِ تُذَكِّي الْمَصَابِيحُ لَمْ تَخْبُ الْمَصَابِيحُ (٥)
(٩) كَأَنَّهُ لاجْتِمَاعِ الرُّوحِ فِيهِ لَهُ مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ فِي جِسْمِهِ رُوحُ (٦)

* * *

[٣٢] هذه القصيدة من بحر البسيط .

(١) ورد في شرح التبريزي ٢٤٠/١ : « وقال يمدح أبا سعيد . ويقال نوح بن عمرو السكسكي الحمصي » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) سورة الاسراء الآية ٣ .

(٣) رواية م ، ل : « يوم التجاول » . ورواية بقية الأصول : « يوم التجادل » .

(٤) رواية ن : « لم » . ورواية ت ، ر ، الديوان : « المجد » مكان « الحمد » .

(٥) رواية الديوان : « وارى » .

(٦) رواية الديوان : « كأنه في اجتماع » . ورواية ت : « في كل جارحة من جسمه روح » .

وقال لاسحق^(١) وهذه القصيدة قدمها أمام قصيدته :

أَصْغَى إِلَى الْبَيْنِ مُغْتَرّاً فَلَا جَرَمَا

- | | | |
|-----|---|---|
| (١) | أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَلَّى | إِذَا بَعْضُ الْمُلُوكِ غَدَا مَنِيحَا ^(٢) |
| (٢) | أَعْرِ شِعْرِي إِلا صَاحَةً مِنْكَ يَرْجِعْ | طَوَالَ الدَّهْرِ بَسَارِحُهُ سَنِيحَا |
| (٣) | أَنِلُهُ بِاسْتِمَاعِكُهُ مَحَلّاً | يَقُوتُ عُلوُّهُ الطَّرْفَ الطَّمُوحَا |
| (٤) | فَلَمْ أَمْدَحْكَ تَفْخِيماً لَشِعْرِي | وَلَكِنِّي مَدَحْتُ بِكَ الْمَدِيحَا ^(٣) |

[٣٣] هذه الأبيات من الوافر.

- (١) وجاء في ن نسخة ل : « وقال في اسحق بن محمد الثغري » . وجاء في ر . ن : « وقال يمدح اسحق بن ابراهيم » .
- (٢) رواية ن : « بعض الرجال » مكان « بعض الملوك » .
- (٣) رواية ر : « بشعري » .

وقال (١) يمدح الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح ويُكذّب من قال إنه قتل أخاه عبيد الله بن صالح حتى يتزوج بامرأته . ولهذا خبر قد ذكرته في الرسالة (٢) :

(١) أَهْدِ الدُّمُوعَ إِلَى دَارٍ وَمَا صَحِيحًا فَلِلْمَنَازِلِ سَهْمٌ فِي سَوَافِحِهَا (٣)

(٢) أَشْلَى الزَّمَانُ عَلَيْهَا كُلِّ حَادِثَةٍ وَفُرْقَةٍ تُظْلِمُ الدُّنْيَا لِنَازِحِهَا * يقول : أغرى الزمان والحوادث بهذه الدار وأغرّتها فرقة الدنيا بعدها ، أي لمن

يبعد عنها .

(٣) حَلَفْتُ حَقًّا لَقَدْ قَلْتُ مَلَا حَتُّهَا بَمَنْ تُخْرِمُ عَنْهَا مِنْ مَلَائِحِهَا

(٤) إِنَّ تَبَرَحًا وَتَبَارِيحِي عَلَى كَبِدٍ مَا يَسْتَقِرُّ قَدَمُعِي غَيْرُ بَارِحِهَا (٤)

(٥) دَارٌ أَجِلُ الْهَوَى عَنْ أَنْ أَلُمَّ بِهَا فِي الرِّكْبِ إِلَّا وَعَيْنِي مِنْ مَنَائِحِهَا (٥)

[٣٤] هذه القصيدة من بحر البسيط .

- (١) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ت من نسخ شرح الصولي .
- (٢) لم نجد الخبر الذي يزعمه في كتاب أخبار أبي تمام ولا في الرسالة التي قدم بها هذا الكتاب .
- (٣) رواية ن : «اهد» بصيغة الأمر . وجاء في ن ٥٠٩ ط : «ويروى أهدى فعلاً ماضياً» . وقال ابن المستوفي والأول أجود . ويروى أهدى فعلاً مضارعاً . مصح : اذا غاب وذهب وانقطع .
- * ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن .
- (٤) رواية ت . ن ، ر ، الديوان : «تستقر» .
- (٥) وقال الآمدي : هذا اللفظ محال عن وجهه ، وهو ينقد رواية «ان لم أَلُمَّ بها» وقال : «وقد كنت أظن أن أبا تمام على هذا نظم الشعر ، وان غلطا وقع عليه في نقل البيت حتى رجعت الى النسخ

- (٦) إِذَا خَطَبْتُ لِنَفْسِي هَجْرَهَا جَنَحْتُ وَدَائِعُ الشَّوْقِ فِي أَقْصَى جَوَانِحِهَا^(١)
 (٧) وَإِنْ خَطَبْتُ إِلَيْهَا صَبْرَهَا جَعَلْتُ جِرَاحَةَ الْوَجْدِ تَدْمِي فِي جَوَارِحِهَا^(٢)
 (٨) مَا لِلْفَيَافِي رَأَتْهَا الْعَيْسُ قَدْ خُرِمَتْ فَلَمْ تَظَلِّمْ إِلَيْهَا مِنْ صَحَاحِهَا^(٣)
 (٩) قُتِلُ إِذَا ابْتَكَرَ الْغَادِي عَلَى أَمَلٍ خَلَفْنَهُ يَزْجُرُ الْحُسْنَى بِبَارِحِهَا^(٤)
 * يروى : يزجر الحسرى برائحها ، (٥) القتل : الابل . يستحب أن تنقتل لثلاث

= العتيقة التي [لم] تقع في يد الصولي واضرابه فوجدت البيت في غير نسخته مثبتاً على هذا الخطأ (الموازنة ٨٩). وقال الآمدي أيضاً في شرح معاني أبيات من شعر أبي تمام ورواه على ما أورده وهو «دار اجل الهوى عن أن ألم بها في الركب الا وعيني من منائحها» وهذه هي نفس رواية الصولي . والآمدي فيما يبدو بيني رواية «ان لم ألم بها» وينسبها الى الصولي ، وهذا خطأ . ويقول الآمدي : فقله «ان لم ألم بها وعيني من منائحها» عكس المعنى الذي أراده . كذلك لو قال : «أجل الهوى الا ألم بالدار الا وعيني باكية» مثله سواء ، فانه يحل الهوى عن أن يلم بها وهو يبيكي وهذا ضد ما أراده ...

وقال الآمدي أيضاً : ورأيت في بعض النسخ مصلحاً قد أصلح هذا البيت فجعله «دار اجل الهوى عن ان ألم بها» . فالرواية ما ذكرته لأن ذلك هو الموجود في الأصول العتق من نسخ شعره بخط السكري وغيره .

وقال ابن المستوفي في الرد عليه : وفي حاشية كتابه هذا (كتاب الآمدي) بخط يحيى بن محمد بن عبدالله الأزني : «الرواية التي ذكر أنها مصلحة هي :

دار أجمل الهوى عن ان ألم بها في الركب الا وعيني من منائحها
 معناها ظاهر صحيح» كأنه قال : أجل الهوى عن ان ألم بالدار وأنا باك ، أي اذا الممت بها بكيت . ولا أدري من أين زعم ان هذا ضد ما أراده . وهذا يدل على فساد تصويره «ن الورقة ٥١١ و، ظ .

- (١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «اذا وَصَفْتُ» . ورواية ت : «دوافع» مكان «ودائع» .
 (٢) رواية ل : «تدني» وهو تصحيف .
 (٣) رواية ن ، ر : «وتلك العيس» مكان «رأتها العيس» . ورواية ت : «ضحاحها» .
 (٤) رواية ت : «اذا ابتدر» مكان «اذا ابتكر» . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «يزجر الحسرى برائحها» .

* ورد هذا الشرح في م وفي ت .

- (٥) هذه الزيادة في الشرح وردت في ت . والمراد هنا قتل المرافق ، كناية عن القوة .

يصيبها ضاغط .

- (١٠) تُصْغِي إِلَى الْحَذْوِ إِصْغَاءَ الْقِيَانِ إِلَى
(١١) حَتَّى تَتَوَّبَ كَأَنَّ الطَّلْحَ مُعْتَرِضٌ
(١٢) إِلَى الْأَكَارِمِ أَفْعَالاً وَمُنْتَسَباً
(١٣) هَشْماً لِأَنْفِ الْمُسَامِي هَاشِماً أَبَداً
(١٤) أَسَاسُ مَكَّةَ وَالْدُّنْيَا بَعْدَرْتَهَا
* المسائح : قرون الرأس من جانبيه :
(١٥) قَوْمٌ هُمْ أَمِنُوا قَبْلَ الْحَمَامِ بِهَا
نَعَمْ إِذَا اسْتَعْرَبْتَهُ مِنْ مَطَارِحِهَا
بِشَوْكِهِ فِي الْمَاقِي مِنْ طَلَائِحِهَا^(١)
لَمْ يَرْتَعْ الذَّمُّ يَوْماً فِي طَوَائِحِهَا^(٢)
وَقَدْ رَأَى فَضْلَهَا فِيهَا ابْنُ صَالِحِهَا^(٣)
لَمْ يَنْزِلِ الشَّيْبُ فِي مَثْنَى مَسَائِحِهَا
مِنْ بَيْنِ سَاجِعِهَا الْبَاكِ وَنَائِحِهَا

- (١) رواية ت : « يؤوى » و « الأماقي » .
(٢) جاء في ن الورقة ٥١٣ ط : « ويروى : صوالحها » ويروى : في أدنى مسارحها . كما أن هذا البيت لم يذكر في نسخة ت .
(٣) رواية ل لهذا البيت : « هشماً لأنف المعالي هاشماً أبداً » . ورواية ن ، ر :
هَشْماً لِأَنْفِ الْمُسَامِي حِينَئِذٍ فَسَمَا لَهَا شَمُ فَضْلُهَا فِيهَا ابْنُ صَالِحِهَا
ورواية ت :
هَشْماً لِأَنْفِ الْمُسَامِي هَاشِماً فَسَمَا لَهَا شَمُ فَضْلُهَا الْفَضْلُ ابْنُ صَالِحِهَا
ورواه الديوان :
هَشْماً لِأَنْفِ الْمُسَامِي هَاشِماً فَسَمَا وَقَدْ رَأَى فَضْلَهَا مِنْهَا ابْنُ صَالِحِهَا
وجاء في ن ٥١٥ ظ : وروى أبو العلاء قبل هذا البيت قوله :
إِذَا الْعُلَا نَسَبَتْ يَوْماً إِلَى أَحَدٍ فَأَخْصَصَ بِأَفْضَلِهَا الْفَضْلُ ابْنُ صَالِحِهَا
هَشْماً لِأَنْفِ الْمُسَامِي هَاشِماً أَبَداً وَقَدْ رَأَى فَضْلَهَا هَذَا ابْنُ صَالِحِهَا
وقال : هذان البيتان [لا] ينبغي أن يجمع بينهما في الرواية ، وإنما أحدهما نائب عن الآخر . ولا يمكن أن يكون الطائي جاء بهما إلا على سبيل الاتساع ، إذا كان أحدهما يغني عن الآخر وليس بينهما تباعد . وكلاهما فيه ذكر « الفضل » و « صالح » وليس لهما معنى مختلف فينصرفان إليه . وقال ابن المستوفي معلقاً : « لم أرفي عدة نسخ من شعر أبي تمام هذين البيتين مجموعاً أحدهما إلى الآخر . ولكنني وجدت في النسخ رواية الأول واسقاط الثاني أو رواية الثاني واسقاط الأول . وكيف يخفى على أبي تمام هذا الإيطاء القبيح مع تقارب البيتين وتكرار ما فيها من الاسمين » . ورد هذا الشرح في م ، ت .

- ١٦) كَانُوا الْجِبَالَ لَهَا قَبْلَ الْجِبَالِ وَهُمْ
 ١٧) وَالْفَضْلُ إِنْ شَمِلَ الْإِظْلَامُ سَاحَتَهَا
 ١٨) مِنْ غَيْرِهَا مَغْرَساً فِيهَا وَأَوْسَعَهَا
 ١٩) لَا تَفْتَرَنْ تَرْجِي الْعَيْسَ سَاهِمَةً
 ٢٠) حَتَّى تُنَاوَلَ تِلْكَ الْقَوْسَ بَارِيهَا
 ٢١) كَأَنَّ صَاعِقَةً فِي جَوْفِ بَارِقَةٍ
 ٢٢) سِنَانُ مَوْتٍ دُعَافٍ فِي أَسْتِهَا
 ٢٣) ذُو تُدْرٍاءٍ وَإِبَاءٍ فِي الْأُمُورِ وَهَلْ
 ٢٤) يَا حَاسِدَ الْفَضْلِ لَا أَعْرِفُكَ مُحْتَشِداً
 ٢٥) لِكُوكَبٍ نَازِحٍ مِنْ كَفٍّ لَامِسِهِ
 ٢٦) وَلَا تَقْلُ إِنَّنَا مِنْ نَبْعَةٍ فَلَقَدْ
 ٢٧) سَمِينِدَعٌ يَتَغَطَّى مِنْ صَنَائِعِهِ
 ٢٨) وَفَارَةُ الْمِسْكِ لَا يُخْفِي تَضَوُّعَهَا
 ٢٩) لِلَّهِ دُرُّكَ فِي الْخُورِ الَّتِي طَمَحَتْ
- سَالُوا وَلَمْ يَكُ سَيْلٌ فِي أَبَاطِحِهَا
 مِصْبَاحُهَا لِلتَّجَلِّي مِنْ مَصَابِحِهَا^(١)
 شِعْباً تَحْطُ إِلَيْهِ عَيْرٌ مَادِحِهَا^(٢)
 إِلَى فَتَى سِنِّهَا مِنْهَا وَقَارِجِهَا^(٣)
 حَقّاً وَتُلْقِي زَنَاداً عِنْدَ قَادِحِهَا^(٤)
 زَيْبُهُ وَاعِلاً فِي أُذُنِ نَائِحِهَا^(٥)
 صَحِيفَةً تُتَحَامَى مِنْ صَفَائِحِهَا^(٦)
 جَوَاهِرُ الطَّيْرِ إِلَّا فِي جَوَارِحِهَا
 لِعِمْرَةٍ أَنْتَ عِنْدِي غَيْرُ سَابِحِهَا
 وَصَخْرَةٍ وَسَمَمَهَا فِي قَرْنٍ نَاطِحِهَا
 بَانَتْ نَجَائِبُ إِبْلِ مِنْ نَوَاضِحِهَا
 كَمَا تَغَطَّتْ رِجَالٌ مِنْ فَضَائِحِهَا^(٧)
 طُولُ الْحِجَابِ وَلَا يُزِرِي بَفَائِحِهَا
 مَا كَانَ أَرْقَاكَ يَا هَذَا لَطَائِحِهَا

* يعني أنها طمحت (٨) عليه في الشرف أي ارتفعت ، فارتقى الى طامحها أي مرتفعها يريد انه تزوج بها . (٨) ويعني بذلك أن «أترك» جارية عبيدالله بن صالح بن

(١) رواية ت ، ر ، الديوان : «المتجلي» .

(٢) رواية ت : «يحط» .

(٣) رواية ر ، الديوان : «لَا تَفْتُ تَرْجِي فَتَى الْعَيْسِ سَاهِمَةً» . ورواية ن : «لا يفت» . وجاء في ن : ويروى : «ويزجي فتاة» كأنه جمع فتى .

(٤) رواية ل : «يناول ... ويلقي» .

(٥) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : «نابحها» .

(٦) رواية ر ، الديوان : «من» مكان «في» .

(٧) رواية ر : «تغطي» مكان «تغطت» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٨) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ت ، ن .

عبد الملك بن صالح ، وكان أعتقها وتزوج بها ، أبت أن تتزوج بالفضل بن صالح أخي عبيد الله بن صالح لأنه قتل أخاه عبيد الله بن صالح من أجلها) .

(٣٠) نَقِيَّةُ الْجَنِّبِ لَا لَيْلٌ بِمُدْخِلِهَا فِي بَابِ عَيْبٍ وَلَا صُبْحٌ بِفَاضِحِهَا
(٣١) أَخَذَتْهَا لَبْوَةُ الْعَرِيسِ مُلْبِدَةً . فِي الْغَابِ وَالنَّجْمُ أَذْنَى مِنْ مَنَاجِحِهَا

* العريس : بيت الأسد . والغاب : الأجمة .

(٣٢) لَوْ أَنَّ غَيْرَ أَبِي الْأَشْبَالِ صَافَحَهَا شَلَّتْ بِمِخْلِبِهَا كَفِّي مُصَافِحِهَا^(١)
(٣٣) جَاءَتْ بِصَقْرَيْنِ غَطْرِيفَيْنِ لَوْ وَزَنَا بِهِضَبٍ رَضَوَى إِذَا مَالًا بِرَاجِحِهَا
(٣٤) بِهَاشِمِيِّنِ كَالْبَدْرَيْنِ إِنْ لَحَجَّتْ مَعَالِقُ الدَّهْرِ كَانَا مِنْ مَفَاتِحِهَا^(٢)
(٣٥) نَضْلَانِ قَدْ أَثْبَتَا فِي قَلْبِ شَانِيهِمْ نَارَيْنِ أَوْقَدْنَا فِي كَشْحٍ كَاشِحِهَا^(٣)
(٣٦) وَكَذَبَ اللَّهُ أَخْبَارًا قُذِفَتْ بِهَا بِحُجَّةٍ تُسْرِجُ الدُّنْيَا بِوَاضِحِهَا^(٤)
(٣٧) مُضِيئَةٍ نَطَقَتْ فِينَا كَمَا نَطَقَتْ ذَبِيحَةُ الْمُصْطَفَى مُوسَى لِذَابِحِهَا^(٥)
(٣٨) لَتْنِ قَلْبِيكَ جَاشَتْ بِالسَّمَاحَةِ لِي لَقَدْ وَصَلْتُ بِشُكْرِي حَبْلَ مَاتِحِهَا
(٣٩) وَهَلْ رَأَيْتَنِي قُرَيْشُ سَاحِبًا رَسَنِي إِلَيْكَ عَنْ طَلْقِهَا وَجْهًا وَكَالِحِهَا^(٦)
(٤٠) إِذَا الْقَصَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ يَوْمًا فَأَنْتَ لَعَمْرِي مِنْ مَدَائِحِهَا^(٧)

* * أي تفخر القصيد بك ويفخرون هم بالقصيد .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

- (١) رواية ت ، ر ، الديوان : « شكت » مكان « شلت » .
 - (٢) رواية ر : « بَدْرَيْنِ » .
 - (٣) رواية الديوان : « نصلين » . ورواية ت ، ر ، الديوان : « شانتها » .
 - (٤) رواية ن ، ر : « أقوالا » مكان « أخبارا » . انفردت م برواية « قذفت » وبقية النسخ والأصول روت « قرفت » بالفاء .
 - (٥) رواية ل : « بقيرة » . وقد وردت هذه الرواية في م ثم شطب عليها .
 - (٦) رواية ت ، ر ، الديوان : « وقد » وهي رواية وردت بهامش ل أيضاً . « وقد » مكان « وهل » .
 - (٧) رواية ن ، ر : « فأنت لا شك عندي من محادحها » . وجاء في ن ٥١٧ ظ : « ويروى : محادحها وقالوا : وهو أجود » .
- ° ° ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤١) وَإِنْ غَرَّابُهَا أَجْدَبْنَ مِنْ بَلَدٍ كَانَتْ عَطَايَاكَ مِنْ أُنْدَى مَسَارِحِهَا^(١)

* ويروى : وان نرائعها . أي التي تنزع من بلد الى بلد .

قال^(٢) أبو بكر : ولم أجد لأبي تمام شعراً على قافية الخاء .

* * *

(١) جاء في ن : « ويروى : اجرين » مكان « أجدين » . ورواية ر : « عطايك أندى من مسارحها » .

(٢) ورد هذا الكلام في م ، ت .

حرف الدال

— ٣٥ —

قال يمدح أبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد :

(١) سَعِدْتُ غَرْبَهُ النَّوَى بِسُعَادٍ فَهِيَ طَوْعُ الْإِتْهَامِ وَالْإِنْجَادِ
* قوله فهي : يعني سعاد . تنهم مرة : تأتي تهامة . وتنجد : تأتي نجداً .

(٢) فَاَرَقَّتْنَا فَلِلْمَدَامِ أَنْوَا ۚ سَوَارٍ عَلَى الْخُدُودِ غَوَادِ^(١)

(٣) كُلَّ يَوْمٍ يَسْفَحْنَ دَمْعاً طَرِيفاً تَمْتَرِي مُزْنُهُ بِشَوْقٍ تِلَادِ^(٢)

* * قوله طريفاً ، أي مستطرفاً يريد محدثاً في وقته . ويسفحن : يعني الأنواء . وتمتري : تحلب مزنه بشوق قديم .

(٤) وَأَقِعْ بِالْخُدُودِ وَالْحَرَّ مِنْهُ وَأَقِعْ بِالْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ

(٥) وَعَلَى الْعَيْسِ خُرْدٌ يَتَبَسَّمُ نَ عَنْ الْأَشْنَبِ الشَّيْبِ الْبُرَادِ

(٦) كَانَ شَوْكُ السَّيَالِ حُسْنًا فَأَمْسَى دُونَهُ لِلْفِرَاقِ شَوْكُ الْقَتَادِ

[٣٥] هذه القصيدة من بحر الخفيف .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ر ، ن : « وللمدام » .

(٢) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « يمتري » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* شبه ثغرها بشوك السيال لصغره وبياضه . (١) فلما فارقت صار هذا الثغر شوك قتاد عليه (٢) .

قال الأعشى :

باكرتها الأعراب في سنة النو م فتجري خلال شوك القتاد (٣)

* ورد هذا الشرح في ت ، ن ، وبعضه في م .

(١) الكلام من هنا وإلى نهاية بيت الأعشى زيادة في الشرح وردت في ت ، ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن الأوراق ٥٣٠ و ٥٣٣ معلقاً على شرح الصولي : « الذي عليه المعنى أن هذا الثغر في الحسن كشوك سيال ، وهو العضة له شوك شبه به الثغر فلما فارقت لم نصل إليه فكان شوك القتاد دونه . وبهذا إنما يضرب مثلاً في الشيء الذي يتعذر الوصول إليه للمشقة دونه . وفي كتاب الخارنجهي (والكلام ما يزال لابن المستوفي) وأشار إلى ما ذكرته . ويجوز أن يكون عنى نفسه بقوله كنت كشوك السيال حسناً من الانس والسرور بهن فأسميت متغير الحال قد أضربني الشوق ، فصار شوك قتاد دوني في القبح . قال المبارك بن أحمد : المعنى ما تقدم وهذا الذي ذكره لا معنى له في هذا الموضع ولا دلالة عليه من لفظ هذا البيت . قال أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي : وروى هذا الانسان (يقصد الصولي) في هذه القصيدة قوله : « كان شوك السيال حسناً فأسمى دونه للفراق شوك القتاد » بنصب « شوك القتاد » . وقال في تفسيره : شبه ثغرها بشوك السيال حسناً لصغره وبياضه ، فلما فارقت صار هذا الثغر شوك القتاد عليه . انتهى كلامه . قال الشيخ أدام الله عزه (يقصد المرزوقي) أما ما ذكره [من] الصغري في تشبيه الثغر بشوك القتاد فلا فائدة فيه . لأن الأسنان إذا كانت كالشوك في الصغر فإنها لا تستحسن . وقد كفى بيان الغرض في التشبيه به قول امرئ القيس :

منابته في السدوس ولونسه كشوك السيال فهو عذب يغيض

وأما نصبه لشوك القتاد فليس يجيد . ولو قصد ذلك لكان قوله « دونه » لا فائدة فيه وإنما الرواية برفع « الشوك » على أن يكون اسم « أمسى » و « دونه » في موضع خبر والمعنى : كان ذلك الثغر حسناً نقياً في عين الحب كشوك السيال . فلما وقع الفراق وشط المزار وتناعت الديار ، حال دون هذا العاشق ودون ذلك الثغر من أجله شوك القتاد ، وهذا قريب . وما يؤثر في كلامهم : لأفعلن كذا ولو حال دونه حم القضاء وشوك القتاد .

(٣) لم أجد في هذا البيت في دواوين الأعشى المشروحة المتيسرة بين يدي وهي ١ — ديوان الأعشى ، تحقيق فوزي عطوي ، ٢ — شرح ديوان الأعشى لابراهيم جزيني ، منشورات دار الكاتب العربي بدمشق ، ٣ — ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح د . محمد حسين .

(٧) شابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ
 (٨) وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْسٍ
 (٩) طَالَ إِنكَارِي الْبَيَاضَ وَإِنْ عُمِرَ
 (١٠) نَالَ رَأْسِي مِنْ ثَغْرَةِ الْهَمِّ مَا لَمْ
 (١١) زَارَنِي شَخْصُهُ بِطَلْعَةِ ضَيْمٍ
 (١٢) يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْرَيْتَ زَنْدًا
 * هذا مثل . يقول : صدقت أمني بعد أن كذبه غيرك . وأورى الزند : اذا أطلع ناراً وأصلد : اذا لم يُور .

(١٣) أَنْتَ جَبْتَ الظَّلَامَ عَنْ سُبُلِ الْآ
 (١٤) فَكَأَنَّ الْمُغِذَّ فِيهَا مُقِيمٌ
 * يقول : استوت طرق الآمال اليك بجودك وأضاءت وملأت الدنيا ، وبلغت من يقصدك ومن لا يقصدك . فالغذ اليك كالمقيم معك ، والساري بضيائها كالغادي .
 (١٥) وَضِيَاءُ الْآمَالِ أَفْسَحَ فِي الطَّرِّ فِ فِي الْقَلْبِ مِنْ ضِيَاءِ الْبِلَادِ
 (١٦) كَانَ فِي الْأَجْفَلَى فِي النَّقْرِى عُرٌّ فُكَ نَضَرَ الْعُمُومِ نَضَرَ الْوَحَادِ
 * * * يقول : عرفك نال الجماعة وهم الأجفلى . والنقري : وهم القليل المختصون ، وقد

-
- (١) جاء في ن : « وروى الخارزنجي : من طول طيب الفؤاد » و« من فرط » .
 (٢) جاء في ن : « ويروى : وان عمرت حيناً » .
 (٣) رواية ت : « من ثغره الهم لما لم ينله » . ورواية الديوان : « من ثغره الهم داء لم ينله » . ورواية ن . ر : « ما لم يستنله » . وجاء في ن : « ويروى : نال رأس من ثغره الهم هم لم ينله من ثغره الميلاد » .
 (٤) جاء في ن : « وروى الخارزنجي : فأرى شخصه بطلعة ضيم » .
 * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .
 (٥) رواية الديوان : « سنن الآمال » . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « هاد وحاء » .
 (٦) رواية ت . ر . الديوان : « عليهن غاد » . ورواية ن : « عليها كفاء » .
 * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
 * * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

بينه بقوله : نضر العموم نضر الوحاء . وقال طرفه :

نحن في المشتاه ندعو الجفلى لا ترى الآداب فينا ينتقر^(١)
(١٧) ومن الحظ في العلى خضرة المد روف في الجمع منه والإفراد^(٢)
* يقول : من حظ المعطي أن يشكره من يأخذ منه ، واحداً كان أو جماعة ، وأن
يحسن الى الواحد اذا سألته والى الجماعة ، فيزكو المعروف . كما أن النبت اذا زكا وجاد
خضر . ومن ذهب الى أن الجمع في معنى المصدر ، قال : والافراد . ومن ذهب الى أنه
في موضع الجماعة . والافراد جمع فرد .

(١٨) كُنتُ عَنْ غَرْسِهِ بَعِيداً فَأَذْنْتُ نَبِي إِلَيْهِ يَدَاكَ عِنْدَ الْجِدَادِ
* يقول : كنت غائباً عن هذا الغرس . يريد : عن معروف الذي يطلبه من
بحضرتك ومن يخدمك . فلما جاء وقت الجداد ، وهو الصرام لثمر النخل ، أي وقت عطائك
أدنينتي^(٣) منه ، وهذا مثل .

(١٩) سَاعَةً لَوْ تَشَاءُ بِالنَّصْفِ مِنْهَا لَمَنْعْتَ الْبَطَاءَ خَصَلَ الْجِيَادِ^(٤)
* * * يقول : قدمتي مع تأخري ، ولو شئت لقدمت علي وأنصفت ، وجعل ذلك
مثلاً^(٥) .

(١) ديوان طرفه بن العبد ، ص ٨٤ ، تحقيق فوزي عطوي . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

أصحوث اليوم أم شأقتك هر ومن الحب جنون مستعر

(٢) جاء في ن ٥٣٧ ظ : « وروى الخارزنجي : في الجمع منه والافراد » . ويروى : « فوز سهم
المرء » مكان « خضرة المعروف » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ت : « أرضيتني » . ورواية ن : « أنصبتني » .

(٤) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « فيها » مكان « منها » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) جاء في ن ٥٣٧ و : « قال المرزوقي : يصف نفسه ، وأنه قد اتصل به حديثاً ولم يتقدم له به

حرمة ولا سلفت منه معه خدمة فأعطاه ولم يحرمه ، وألحقه بأولى الموات وأرباب الوسائل ولم

(٢٠) لَزُمُوا مَرْكَزَ النَّدَى وَذُرَاهُ وَعَدَّتْنَا عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْعَوَادِي
* عدتتا : صرفتنا عن لزومك الصوارف ، ولزومك أهم .

(٢١) غَيْرَ أَنَّ الرَّبِّيَّ إِلَى سَبَلِ الْأَنْوَاءِ أَذْنَى وَالْحَظُّ حَظُّ الْوَهَادِ
* يقول : أعطيتني وأنا بعيد أكثر مما أعطيت القريب . كما أن سَبَلِ الْأَنْوَاءِ ، أي مطر
الأنواء ، أقرب إلى الرببي ، وهي ما ارتفع من الأرض ، والحظ للوهاد ، وهو ما
انخفض من الأرض . لأن المطر يمر بالرببي أولاً ويصير إلى الوهاد ، فيغدر فيها . وهذا
مثل قوله : (فالسيل حرب للمكان العالي) .

(٢٢) بَعْدَمَا أَصْلَتِ الْوُشَاةُ سُيُوفًا قَطَعَتْ فِيَّ وَهِيَ غَيْرُ حِدَادٍ^(١)
*** يقول : بعد أن كذبوا عليّ عندك واحتجّوا بحجج ضعيفة ، فقبلتها .

(٢٣) مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخَتْهَا بِالرَّأْيِ كَانَتْ ضَعِيفَةً الْإِسْنَادِ^(٢)
**** يعني : ما أبلغوه عنه من أنه طعن على معدّ بن عدنان وقد ذكرناه في أخباره^(٣) .
دوختها : ذللتها .

(٢٤) فَتَفَى عَنْكَ زُخْرُفَ الْقَوْلِ سَمْعٌ لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لَغَيْرِ السَّدَادِ^(٤)

= يؤخره . فيقول : منحتني في وقت لو منعتني ، لكان ذلك منك انصافاً إذ كنت أبطأت وسبق
غيري . ويدل على ذلك قوله : كنت عن غرسه بعيداً فأدنتني إليه يداك عند الجداد .
والمرزوقي هنا قد اعتمد على شرح الصولي فأضاف إليه وتوسع فيه ، ولكنه لم يخرج عن المعنى
الذي رسمه الصولي .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت : « العداة » مكان « الوشاة » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) جاء في ن ٥٣٧ ظ « ويروى : حين زوجتها » . ويروى : زوجها بالسمع .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) قصة هذا البيت والبيت السابق له مذكورة في كتاب أخبار أبي تمام ص ١٤٧ .

(٤) جاء في ن : « ويروى : لم يكن نهزة . وعرضة » .

(٢٥) ضَرَبَ الحِلْمُ والوَقَارُ عَلَيْهِ
 (٢٦) وَحَوَانِ أَبَتْ عَلَيْهَا المعَالِي
 (٢٧) وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ أَصَحْتَ لَأَقْدَمْتُ
 (٢٨) حَمَلَ الْعِبَاءِ كَاهِلٌ لَكَ أَمْسَى
 (٢٩) عَانِقٌ مُعْتَقٌ مِنَ الْهُونِ إِلَّا
 دُونَ عُورِ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ
 أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الْأَحْقَادِ (١)
 تَ لِحْتَفِي ضَغِينَةَ الْحُسَادِ (٢)
 لِحُطُوبِ الزَّمَانِ بِالْمِرْصَادِ
 مِنْ مَقَاسَاةٍ مُغْرَمٍ أَوْ نَجَادِ
 * يقول : لا يحمل عاتقه [إلا] نجاد : السيف أو حمل مغرم .

(٣٠) لِلْحِمَالَتِ وَالْحَمَائِلِ فِيهِ كَلْحُوبِ الْمَوَارِدِ الْأَعْدَادِ
 * الهاء للعاتق ، يقول : أثر الحمال على كآثار الموارد ، وهي الطرق .
 والأعداد : المياه وما أعد : أي كثير ، والجمع أعداد . للحالات فيه مثل .

(٣١) مَلَّتْكَ الْأَحْسَابُ أَيَّ حَيَاةٍ وَحَيَا أَزْمَةٍ وَحَيَاةٍ وَادٍ (٣)
 (٣٢) لَوْ تَرَاخَتْ يَدَاكَ عَنْهَا فُوقًا أَكَلَتْهَا الْأَيَّامُ أَكَلَ الْجَرَادِ
 * * عنها : يعني الأحساب ، أي لولاك لذهبت الأحساب .

(٣٣) أَنْتَ نَاصِلَتْ دُونَهَا بَعْطَايَا عَائِدَاتٍ عَلَى الْعُقَاةِ بَوَادٍ (٤)
 (٣٤) فَإِذَا هَلْهَلَ النَّوَالُ أَتَتْنَا ذَاتَ نَيْرَيْنِ مُطَبَّاتُ الْأَيَّادِي (٥)
 * * * * هذا مثل . يقول : إذا رُقِّقَ النوال جاءتنا يدك محكمة بنائل كثير مثل شقه بنيرين
 مطبقة القوى .

(١) رواية ل : « وجوار » وهو تصحيف . ورواية ت : « عليه » مكان « عليها » .
 (٢) رواية ن : « أمانة الحساد » . ورواية الديوان : « صينية الحساد » . وجاء في ن : « وقد روى بعضهم : صينية الحساد من الضب ، وهو الحقد . ويرى سخينة الحساد » .

* ورد هذا الكلام في م ، ت .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ر ، الديوان : « حياء » مكان « حياة » .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٤) رواية ن : « رائحات على القفاة غوادي » .

(٥) رواية ت : « هلهل الفؤاد » .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣٥) كُلُّ شَيْءٍ غَثٌ إِذَا عَادَ وَالْ مَعْرُوفُ غَثٌ مَا كَانَ غَيْرَ مُعَادٍ
 (٣٦) كَادَتْ الْمَكْرُمَاتُ تَنْهَدُ لَوْلَا أَنَّهُمَا أُيِّدَتْ بِحَيٍّ إِيَادٍ
 (٣٧) عِنْدَهُمْ فَرَحَةٌ اللَّهَيْفُ وَتَصَدُّ دَيْقُ ظُنُونِ الزُّوَارِ وَالْوَرَادِ^(١)
 (٣٨) بِأَحَاطِي الْجُدُودِ لَا بَلٌ بِوَشْدِ لِكِ الْجِدِّ لَا بَلٌ بِسُودِدِ الْأَجْدَادِ
 * الحدود جمع جد وهو الحظ ، والعجد ضد الهزل . يقول : جمعوا جداً ، أجدادا وجدوداً .

(٣٩) وَكَأَنَّ الْأَعْنَاقَ يَوْمَ الْوَعَى أَوْ لَى بِأَسْيَافِهِمْ مِنَ الْأَعْمَادِ
 (٤٠) فَإِذَا ضَلَّتِ السُّيُوفُ غَدَاةَ الرُّو عَ كَانَتْ هَوَادِيَاً لِلْهَوَادِي
 (٤١) فَقَدْ بَثْتُمْ غَرَسَ الْمَوَدَّةِ وَالشَّحْ نَاءٍ فِي قَلْبِ كُلِّ قَارٍ وَبَادٍ
 * * يقال : قار : ينزل القرى من قرى ، فهو قارٍ اذا نزل القرى . كما تقول :
 مَدَنَ : فهو مادن ، اذا نزل المَدَن .

(٤٢) أَبْغَضُوا عِزَّكُمْ وَوَدُّوا نَدَاكُمْ فَفَرَّقَكُمْ مِنْ بَغْضَةٍ وَوَدَادٍ
 (٤٣) لَا عَدِمْتُمْ غَرِيبَ مَجْدٍ رَبَقْتُمْ فِي عُرَاهُ نَوَافِرِ الْأَضْدَادِ

* * *

(١) رواية ر. ن ، الديوان : « فَرْجَةُ اللَّهَيْفِ » . ورواية ل ، ن ، ر : « الرواد » مكان « الوراد » .

* ورد هذا الشرح في ت .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

- وقال أيضاً يمدح ابن أبي دؤاد ، ويعتذر إليه ^(١) :
- (١) سَقَى عَهْدَ الْحِمَى سَبْلُ الْعِهَادِ وَرَوَّضَ حَاضِرُ مِنْهُ وَعَغَادِ ^(٢)
 * السبل : المطر . والعهاد : جمع عهد وهو المطر أيضاً .
- (٢) نَزَحْتُ بِهِ رَكِيَّ الْعَيْنِ إِنِّي رَأَيْتُ الدَّمْعَ مِنْ خَيْرِ الْعَتَادِ ^(٣)
- (٣) فَيَا حُسْنَ الرُّسُومِ وَمَا تَمْشَى إِلَيْهَا الدَّهْرُ فِي صُورِ الْبِعَادِ ^(٤)
 * * أي لم يتنكر الدهر لها كتتنكر البعاد ^(٥) من الأحياء ، فهي حسنة . ويروى :
 « في صور العناد » والأول أجود .
- (٤) وَاذْ طَيَّرَ الْحَوَادِثَ فِي رَبَاهَا سَوَاكِنُ وَهِيَ غَنَاءُ الْمَرَادِ
 * * * الهاء في «رباها» للرسم . وغناء : كثيرة الجمع . والمراد : الذهاب والجمي .
 وهي غناء : يريد الرسم .

[٣٦] هذه القصيدة من بحر الوافر .

- (١) جاء في ل : « ويعتذر إليه من شعر هجى به على لسانه » .
- (٢) ورد في ن : « ويروى : « منها » مكان « منه » . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « وباد » مكان « وغاد » .
- * ورد هذا الشرح في ت فقط .
- (٣) رواية ر : « لما » .
- (٤) جاء في ن ٥٤٣ و : « وروى الآمدي : في صور النقاد » .
- * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
- (٥) وردت هذه الزيادة في الشرح في ت ، ن .
- * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) مَذَاكِي حَلَبَةٍ وَشُرُوبٌ دَجْنٍ وَسَامِرٌ فَتِيَّةٌ وَقُدُورٌ صَادٍ

* قدور صاد : قدور نحاس وصفر . قال أبو ذؤيب :

وَسُودَ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَائِبُ نُضَارٌ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نَعَارُهَا^(١)

أي بها خيل وهي المذاكي . والشروب جمع شرب . وسامر فتية : فيها فتیان يسمرون

الليل ويطعمون الطعام .

(٦) وَأَعْيُنُ رَبِّبٍ كُحِلَتْ بِسِحْرِ وَأَجْسَادُ تُضَمَّخُ بِالْجِسَادِ

(٧) بِزَهْرٍ وَالْحُذَاقِ وَآلِ بُرْدٍ وَرَتْ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ زِنَادِي

** زهر والحذاق : قبيلتان من أباد . وآل برد ، هم رهط أحمد بن أبي دؤاد

المدوح .

(٨) وَإِنْ يَكُ مِنْ يَنِيِّ أَدَدٍ جَنَاحِي فَإِنَّ أَثِيثَ رِيشِي مِنْ إِيَادِ^(٢)

(٩) غَدَوْتُ بِهِمْ أَجَلَ ذَوِي قَدْرًا وَكَثَرَ مِنْ وَرَائِي مَاءَ وَادِ^(٣)

(١٠) هُمْ عَظُمُ الْأَنْفَافِي مِنْ نِزَارٍ وَأَهْلُ الْفَضْلِ مِنْهَا وَالنَّجَادِ^(٤)

(١١) مُعَرَّسُ كُلِّ مُعْضِلَةٍ وَخَطْبِ وَمَنْبِتُ كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَادِ

** العرس : الموضع الذي ينزله القوم ليلاً يريحون فيه . فريد : ان العضلات

والخطوب يُفْزَعُ فيها الهم . ومنبت كل مكرمة : أي من أهل هذه المواضع التي ينشئوا

المكارم . والآد : القوة .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) ديوان الهذليين ٢٧/١ . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

هل الدهر الا ليلة ونهارها والا طلوع الشمس ثم غيارها

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية الديوان : «فان يك» .

(٣) رواية ت : أجل ذوي ظلاً . ورواية ن ، ر : «أمدٌ ذوي ظلاً» . ورواية الديوان وفي حاشية

ت : «أجل الناس قدراً» .

(٤) رواية ت ، ر : «عُظْمَى» . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «الهَضْب» مكان «الفضل» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، ن .

- (١٢) إِذَا حُدَّتْ الْقَبَائِلُ سَاجَلُوهُمْ
(١٣) تُفَرِّجُ عَنْهُمْ الْغَمَرَاتِ بِيضُ
(١٤) وَحَشَوْ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ مِنْهُمْ
* ويروى : «مطرد» أي موضع .
- (١٥) لَهُمْ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنَايَا
(١٦) لَقَدْ أَتَسَتْ مَسَاوِيءَ كُلِّ ذَهْرٍ
(١٧) مَتَى تَحْلُلُ بِهِ تَحْلُلُ جَنَاباً
(١٨) تُرَشِّحُ نِعْمَةَ الْأَيَّامِ فِيهِ
(١٩) وَمَا اشْتَبَهَتْ طَرِيقُ الْمَجْدِ إِلَّا
(٢٠) وَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا
(٢١) مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي
(٢٢) مَعَادُ الْبَعْثِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ
(٢٣) أَتَانِي عَائِرُ الْأَنْبَاءِ تَسْرِي
(٢٤) نَشَا خَيْرٌ كَانَ الْقَلْبَ أَمْسَى
(٢٥) كَانَ الشَّمْسُ جَلَّلَهَا كُسُوفٌ
- فَإِنَّهُمْ بَنُو السِّدِّهِرِ التَّلَادِ
جِلَادٌ تَحْتَ قَسْطَلَةِ الْجِلَادِ
مَعَايِلُ مُطَرَّدٍ وَبَنُو الطَّرَادِ^(١)
- تَمَشَّتْ فِي الْقَنَاسِ وَحُلُومُ عَادِ^(٢)
مَحَاسِنُ أَحْمَسَدَ بْنِ أَبِي دُوَادِ
رَضِيعاً لِلسَّوَارِي وَالغَوَادِي^(٣)
وَتُقَسِّمُ فِيهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ^(٤)
هَذَاكَ لِقِبْلَةِ الْمَعْرُوفِ هَادِ
وَمِنْ جَدَّوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي
وَأِنْ قَلَقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ
نَدَى كَفِّكَ فِي السَّدْنِيَا مَعَادِي
عَقَارِبُهُ بِدَاهِيَةٍ نَادِ^(٥)
يُجَرُّ بِهِ عَلَى شَوْكِ الْقَتَسَادِ^(٦)
أَوْ اسْتَرَّتْ بِرِجْلِي مِنْ جَرَادِ^(٧)

- (١) رواية ت، ن، ر، الديوان : «وبنو طراد» .
ورد هذا الشرح في م، ت .
- (٢) بوصف السبع لقوته بالجهل ، وتوصف عاد بالحلم .
- (٣) الجناب : الناحية . والسواري : هنا السحاب الذي يسير غدوة . يصفه بكثرة النعم ، فاذا نزلت ، نزلت مكاناً كثير الأمطار .
- (٤) الترشيح : من قولهم ، رشحت الظبية ولدها ، أي علمته المشي . يقول : ان منازلهم تربي النعم وتقسّم الأرزاق .
- (٥) عائر : مأخوذ من قولهم عار الفرس ، يعير ، أي سار .
- (٦) نثا الخبر : اذ حدث به . ورواية ت : «نبا» .
- (٧) الرجل : بكسر الراء وسكون الجيم : القطعة العظيمة من الجراد .

(٢٦) بِأَنِّي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍّ وَخَبْتُ إِلَيْكَ شَكِيتِي خَبَبَ الْجَوَادِ (١)
 (٢٧) وَمَا رَبْعُ الْقَطِيعَةِ لِي بِرَبْعٍ وَلَا نَادَى الْأَذَى مِنِّي بِنَادٍ
 (٢٨) وَأَيْنَ يَجُورُ عَنْ قَصْدٍ لِسَانِي وَقَلْبِي رَائِحٌ بِرِضَاكَ غَاذِ (٢)
 (٢٩) وَمِمَّا كَانَتْ الْحُكَمَاءُ قَالَتْ لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ
 (٣٠) وَقَدْ مَا كُنْتُ مَعْسُولَ الْأَمَانِي وَمَادُومَ الْقَصَائِدِ بِالسَّدَادِ (٣)
 * يقول : كيف أذكرك وأثلب مضر، وأنا في نعمتكم تحلو لي أمانتي وقوافي

مخلوطة (٤) بالسداد غير جائزة فكيف أقول. هذا؟ (٥)

(٣١) لَقَدْ جَاوَزْتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا إِذَا وَصَبْتُ عُرْفَكَ بِالسَّوَادِ
 (٣٢) وَسِرْتُ أَسْوَقُ عَيْرِ اللُّؤْمِ حَتَّى أَنْخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْجِهَادِ (٦)
 * يقول : لو فعلت هذا لكان ذنبي كذنب لئيم من المسلمين المجاهدين . دلَّ على
 ثغور المسلمين واحتمال للكفار حتى أخذوها (٧) .

(١) نلت من مضر : أي من جاءك بالنبا، قال بأني تكلمت فيها كلاماً لا يليق . حبت : أسرع سير .

(٢) يجور : ينحرف .

(٣) رواية ر : « قدما » . وجاء في ن ٥٤٧ و : « وروى الخارنيجي : معسول المعاني » . ورواية ت . ن . ر . الديوان : « القوافي » مكان « القصائد » .

ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(٤) رواية م : « محفوظة » .

(٥) قال ابن المستوفي في ن ٥٤٧ و . بعد أن ذكر تفسير الصولي : « وزاد أبو زكريا الذي ذكره عني زوراً » .

(٦) جاء في ن : وروى المرزوقي : وصرت بالصاد .

ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(٧) ورد في ن ٥٤٧ و ، رداً على تفسير الصولي هذا : « قال المرزوقي : هذا ليس بشيء ومن دل على الثغور وسلمها للكفار حتى تمكنوا من المسلمين بها لا يُقْتَنَعُ في صفته بأن يقال لئيم . بل يقال : هو كافر مُتَبَرِّأً منه . ومعنى البيت : ان أقدمت على ذكرك وثلبت قبيلتك وأصلك فقد سَوَّدْتُ وجه معروفك . وامترت اللؤم من أصله ومعدنه وسقت عيره حتى أنخت كفران النعمة في دار مجاهدتها . واستبدلت بواجب حفظها مُوجب تضييعها » .

- (٣٣) فَكَيْفَ وَعَتَبُ يَوْمَ مِنْكَ فَذُّ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ حَرْبِ الْفَسَادِ (١)
 (٣٤) وَلَيْسَتْ رِغْوَتِي مِنْ تَحْتِ مَذْقٍ وَلَا جَمْرِي كَمِينٌ فِي الرَّمَادِ (٢)
 (٣٥) وَكَانَ الشُّكْرُ لِلْكَرَمَاءِ خَصْلاً وَمَهْدَانَا كَمِيدَانِ الْجِيَادِ
 (٣٦) عَلَيْهِ عُقْدَتُ عُودِي وَلَا حَتَّ مَوَاسِمُهُ عَلَى شَيْمِي وَعَادِي (٣)

* عاد : جمع عادة ، أراد عاداتي . ويروى : عودي .

- (٣٧) وَغَيْرِي يَأْكُلُ الْمَعْرُوفَ سُحْتاً وَتَشْحُبُ عِنْدَهُ بِيضُ الْأَيْدِي (٤)
 (٣٨) ثَبَّتْ إِنْ قَوْلاً كَـ____انَ زُوراً أَتَى النُّعْمَانُ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادِ
 * * زياد : النابغة الذبياني . يقول : قد كُذِبَ عليه عند النعمان .

- (٣٩) وَأَرَاثَ بَيْنَ حَيٍّ بَنِي جُلَاحٍ سَنًا حَرْبٍ وَحَيٍّ بَنِي مَصَادٍ
 * * * جُلَاحٍ ومَصَادٍ من كلب اليمن ، كانت بينهم حروب كثيرة .

- (٤٠) وَغَادَرَ فِي صُدُورِ الدَّهْرِ قَتْلَى بَنِي بَدْرِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ (٥)
 * * * * يعني حرب داحس والغبراء ، كانت بين بني بدر الفزاريين وبين قيس بن زهير العبسي . يقول : كان أصل حربهم الرهان ، ثم قويت الحرب بالبلاعات والاعراء .

- (٤١) فَمَا قِدْحَاكَ لِلْبَارِي وَلَيْسَتْ مُتُونُ صَفَاكَ مِنْ نُهَزِ الْمُرَادِي
 * * * * * هذا مثل : يقول : عقلك لا يؤثر فيه الكذب . فليس سهمك مما يستضعفه

(١) رواية ن ، ت ، الديوان : « وكيف » .

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « فوق » وهو الصواب . ووردت « تحت » في نسختي م ، ل .

(٣) رواية الديوان : « عُقْدِي » مكان « عُودِي » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) السحت : الذي لا بركة فيه .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) رواية ر : « صروف » مكان « صدور » .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* * * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

الباري فيبريه بحديثه . ولا متى حرك زخوا فيكسر المرادي ، وهو الذي يرامى .
والمرادة : المرامة ^(١) .

(٤٢) وَلَوْ كَشَفْتَنِي لَبَلَوْتَ خَرْقاً يُصَافِي الْأَكْرَمِينَ وَلَا يُصَادِي ^(٢)

(٤٣) جَدِيداً أَنْ يَكُرَّ الطَّرْفَ شَزْراً إِلَى بَعْضِ الْمَوَارِدِ وَهُوَ صَادِي

* يقول : لو خبرتني لخبرت كريماً ذاهباً بنفسه عن ذليل المطامع حين يلحظ
بعض موارد الماء وهو صاد ، أي عطشان مما لا يرضاها . فلا يرد حتى يكون المورد كريماً .

(٤٤) إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ الْقَوَافِي يَلِيهَا سَائِقُ عَجَلٍ وَحَادِي ^(٣)

(٤٥) جَوَائِرَ عَنْ ذُنَابِي الْقَوْمِ حَيْرَى هَوَادِي لِلْجَمَاجِمِ وَالْهَوَادِي ^(٤)

** يقول : تجور . أي تعدل عن الذنابي وهم السفلة . وهذه القوافي عالمة برؤوس
الناس مهدية لطرفهم ^(٥) .

(٤٦) شِدَادَ الْأَسْرِ سَالِمَةَ النَّوَاحِي مِنَ الْإِقْوَاءِ فِيهَا وَالسَّنَادِ

*** الْإِقْوَاءُ : تختلف القوافي المطلقة برفع أو خفض ^(٦) (أو نصب) . والسناد : أن

تختلف الأرداف في القافية — مثل : مثناء وميثاء .

(١) ذكر ابن المستوفي في ن ٥٤٩ و : « وقال الآمدي : أي ليس قدحاك مما يبري ولا صفاك نهزه

كجن يروى بها أي يرميها ويدحرجها : أي قد عظمت عن ذلك فلا يطبقها مطبق ولا يقلها من
يريد رميها . قال المبارك ابن أحمد : وقول الصولي أجود .

(٢) رواية الديوان : « لوجدت » مكان « لبلوت » . كشفتني : أي أردت معرفة حقيقة أمري .
بلوت : اختبرت .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ر ، ن ، الديوان : « المعاني » مكان « القوافي » .

(٤) جاء في ن ٥٤٩ ط : قال ابن المستوفي : « ويروى : جوائر عن ذنابي القوم زور هواد » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) عقب ابن المستوفي على شرح الصولي بقوله : « قول الصولي » عالمة برؤوس الناس . مهدية

لطرفهم « غير ما أراده أبو تمام » ن ٥٤٩ ط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٦) زيادة وردت في ت .

- (٤٧) يُذَلِّلُهَا بِذِكْرِكَ قِرْنُ فِكْرِ
 (٤٨) لَهَا فِي الْهَاجِسِ الْقِدْحُ الْمُعَلَّى
 (٤٩) مُتَزَهَةً عَنِ السَّرَقِ الْمُورَى
 (٥٠) تَنْصَلِّ رَبُّهَا مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ
 (٥١) وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِينَ تُسْلَقُ
- إِذَا حَرَنْتَ فَتَسْلَسُ فِي الْقِيَادِ
 وَفِي نَظْمِ الْقَوَافِي وَالْعِمَادِ^(١)
 مُكَرَّمَةً عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ
 إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوِدَادِ^(٢)
 مَسَامِعُهُ بِالسَّنَةِ حِدَادِ

* * *

(١) جاء في ن : « و يروى : في كتب المعاني » .

(٢) تنصل : تبرأ .

وقال يمدحه :

- (١) أَيْسُلُّبُنِي ثَرَاءَ الْمَالِ رَبِّي وَأَطْلُبُ ذَاكَ مِنْ كَفٍّ جَمَادٍ؟
(٢) زَعَمْتُ إِذَا بَانَ الْجُودَ أَمْسَى لَهُ رَبٌّ سِوَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ

* * *

وقال يمدحه ويعتذر اليه ويستشفع بخالد بن يزيد :

(١) أَرَأَيْتَ أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى فَزُرُودِ

(٢) أَتَرَابُ غَافِلَةِ اللَّيَالِي أَلْفَتْ عَقْدَ الْهَوَى فِي يَارَقٍ وَعُقُودِ

* غافلة الليالي : ناعمة البال ، لا تبالي بشيء . ألفت عقد الهوى : جمعت الهوى بما

لاح من حسنها ، وما عليها من الحلى . واليارق ^(١) : الدستينج العريض ، ويسمى أيضاً الجبيرة . وروى قوم « بارق » وهو تصحيف .

(٣) بَيْضَاءُ يَصْرَعُهَا الصَّبَا مِنْ نِعْمَةٍ خُوطِ كَخُوطِ الْبَانَسَةِ الْأُمْلُودِ ^(٢)

* * ويروى قوم « بصرعها الصبا عبث الصبا أصلاً كخوط البانه » .

(٤) وَحَشِيَّةُ تَرْمِي الْقُلُوبَ إِذَا اغْتَدَتْ وَسَنَى فَمَا تَصْطَادُ غَيْرَ الصَّيْدِ ^(٣)

[٣٨] هذه القصيدة من بحر الكامل .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) اليارق : ضرب من الأسورة . وقيل : اليارق : السوار . واليارق : الجبارة وهو الدستينج . انظر

اللسان ٢٦٦/١٢ . والدستينج : اليارق ، المحيط : ١٩٤/١ . والجبيرة : اليارق والعيدان التي

تجربها العظام ، أنظر المحيط ٣٩٩/١ . وقال ابن فارس الجبيرة : السوار .

(٢) رواية ر : « بيضاء يصرعها الصبا عبث الصبا أصلاً » . ورواية ن : « يصرعها الصبا عبث الصبا

سحرا .. » . ورواية « خود » مكان « خوط » . وجاء في ن : « ويروى : يثنيا » مكان

« يصرعها » . وقال ابن المستوفي : وهو ألطف وأحسن .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ت : « ترمي القلوب » .

* وسنى كأنها ناعسة من الترفه والنعمة .

(٥) لا حزم عند مجرب فيها ولا جبار قوم عندها بعيند

*** يقول : لا تنفع الحرب تجربته اذا رآها حتى يعشقها . وكل جبار عنيد يذل عندها ، وليس بجبار معها .

(٦) مالي بربع منهم معهود إلا الأسي وعزيمة المجلود^(١)

*** يريد : مالي بما عهدت منهم يدان الا الأسي وهو الحزن . والجلد والمجلود بمعنى . كما يقال : ما له عقل ولا معقول .

(٧) إن كان مسعود سقى أطلالهم سبيل الشؤون فلست من مسعود

*** يقول : ان كان مسعود — وهو أخو ذو الرمة — وقف قبلي في الديار ، فلست منه ، لأنه لا دمع لي فأبكي مما نرفته في ديارهم عاماً كاملاً .

(٨) ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم ثم ارعوت وذاك حكم ليبيد

***** يريد قول لبيد :

الى الحول ثم اسم السلاك عليكما ومن يبك حولا كاملاً فقد اعتذر^(٢)

(٩) أجدر بجمرة لوعة إطفائها بالدمع أن تزداد طول وقود

(١٠) لا أفقر الطرب القلاص ولا أرى مع زير نسوان أشد قنودى

***** يقول : لا أعير القلاص ، وهي شواب الأبل ، ذا طرب وأجلس لا

أستعملها .

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

* - ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) جاء في ن : « وروى الامدي : من لي » ، وهي أيضاً رواية المرزوقي .

*** وردت هذه الرواية في م ، ت ، ر .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن . وبعضه في ر .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) الديوان ص ٧ .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

ولا أرحلها أيضاً مع زير نسوان ، أي مع صاحب حديث وحليف لمن . وأفقر أي لا أعير وأصله من قولهم أفقرته ناقتي ، أي أمكنته من ظهرها من فقار الظهر . وأفقرك الصيد أمكنتك .

(١١) شَوْقٌ ضَرَحْتُ قَدَاتَهُ عَنْ مَشْرَبِي وَهَوًى أَطَرْتُ لِحَاءَهُ عَنْ عُودِي

* ضرحت : دفعت قذاته عن مشربي . يريد : ذاك الشوق الذي ذكرته قد عدلت عنه الى مدح من أريد مدحه . وكذلك قوله «وهوى أطرت لحاءه عن عودي» ، هذا مثل ضربه لتركه ذلك .

(١٢) عَامِي وَعَامُ الْعَيْسِ بَيْنَ وَدِيقَةٍ مَسْجُورَةٍ وَتُنُوفَةٍ صَيْخُودٍ^(١)

** الوديقة : شدة الحر ، وذلك وقت نصف النهار . والمسجورة ها هنا : المملوءة من الحر . والصيخود : وقع الشمس على الحجارة الحارة .

(١٣) حَتَّى أَغَادِرَ كُلَّ يَوْمٍ بِالْفَلَاحِ لِلطَّيْرِ عَيْدًا مِنْ بَنَاتِ الْعِيدِ

*** بنات العيد : يعني نوق بني العيد ، قوم من مهرة بن حيدان تنسب النجائب اليهم ، فيقال : عيديه . وأغادر : أترك للطير عيداً ، أي اجتماعاً على ما مات من هذه النوق تأكلها (٢) الطير) .

(١٤) هَيْهَاتَ مِنْهَا رَوْضَةٌ مَحْمُودَةٌ حَتَّى تُنَاحَ بِأَحْمَدَ الْمَحْمُودِ^(٣)

**** ويروي «هيات منها مرتع وراحة» يقول : ليس لها مرتع ولا روضة ترتعي فيها ولا راحة . حتى تناح بأحمد بن ابن دؤاد .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

(١) رواية ل ، الديوان : «صيهود» مكان «صيخود» . جاء في اللسان ٢٣١/٤ «وصهدهم الحر وصخدهم وصهدته الشمس في لغة صخذته ، مادة «صهد» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) زيادة وردت في ن .

(٣) رواية ت : «منهم» مكان «منها» .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

(١٥) بِمُعَرِّسِ الْعَرَبِ الَّذِي وَجَدَتْ بِهِ أَئْمَنَ المَرْوَعِ وَنَجْدَةَ المَنْجُودِ * معرس العرب : محط رحالهم (١) أي محط الرحال ليلاً . أي وجدت عنده نجدة

لمن استنجد به ، وأمناً لمن خاف (٢) والنجدة : القوة ، والمنجود : المكروب) .

(١٦) حَلَّتْ عُرَا أَثْقَالِهَا وَهُمُومِهَا أَبْنَاءُ إِسْمَاعِيلَ فِيهِ وَهُودِ

* * الهاء في «فيه» للمعرس . أبناء اسماعيل يعني رهط (٢) ابن أبي دؤاد لأنهم

ولد معد بن عدنان ، يريد ولده كلهم . ويريد بولدهود البائية ، أي هو مناخ (٣) لكل مجتد من كل قبيلة) .

(١٧) أَمَلُ أَنَاخَ بِهِمْ وَفُوداً فَاغْتَدَوْا مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ مُنَاخُ وَفُودِ (٤)

(١٨) بَدَأُ النَّدَى وَأَعَادَهُ فِيهِمْ وَكَمْ مِنْ مُبْدِيٍّ لِلْعُرْفِ غَيْرِ مُعِيدِ (٥)

(١٩) يَا أَحْمَدُ ابْنَ أَبِي دُؤَادٍ حُطَّتَنِي بِحِطَاتِي وَلِدَوْتَنِي بِلْدُودِي (٦)

(٢٠) وَمَنْحَتَنِي وَدّاً حَمَيْتُ ذِمَارَهُ وَذِمَامَهُ مِنْ هِجْرَةٍ وَصُدُودِ

(٢١) وَلَكُمْ عَدُوٌّ قَالَ لِي مُتَمَثِّلاً كَمْ مِنْ وَدُودٍ لَيْسَ بِالمَوْدُودِ

(٢٢) أَضَحَتْ إِسَادُ فِي مَعَدٍّ كُلِّهَا وَهُمْ إِسَادُ بَنَائِهَا المَمْدُودِ (٧)

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

(١) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ت ، ن .

(٣) رواية ت ، ن : «أي هم مناخ لجميع العرب» .

(٤) يريد أنهم نزلوا عنده يطلبون جدها فرحلوا عنه وهم أغنياء ، فيفد عليهم الناس يطلبون جدها .

(٥) رواية ت : «أبدى الندى» .

(٦) اللدود - بفتح اللام ، وهو أن يصب الدواء في أحد شقي الفم . ومعنى لدوتني بلدودي : دوايتني

بما يصلح حالي من الدواء .

(٧) اباد الأولى قبيلة الممدوح ، وباد الثانية ما يحيط بالشيء ويدعمه ، مأخوذ من التأيد ، أي أنها

تشيد مأثر معد .

- (٢٣) تَنَمِيكَ فِي قُلُلِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى زُهْرٌ لِزُهْرٍ أَبْوَةٌ وَجُدُودٍ (١)
 (٢٤) إِنْ كُنْتُمْ عَادِيَّ ذَاكَ النَّبْعِ إِنْ نُسِبُوا وَفَلَقَةً ذَلِكَ الْجُلْمُودِ (٢)
 (٢٥) وشركتموهم دوننا فلا تنتم شركاؤنا من دونهم في الجود
 * يقول : شركتموهم في الأنساب ، وشركتمونا في الجود ، لأن حاتمنا ، ومنكم

كعب بن مامه ، وبهما يضرب المثل بالجود .

- (٢٦) كَعْبٌ وَحَاتِمٌ اللَّذَانِ تَقَسَّمَا خُطِطَ الْعُلَى مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ
 (٢٧) هَذَا الَّذِي خَلَفَ السَّحَابَ وَمَاتَ ذَا فِي الْمَجْدِ مَيْتَةً خِضْرِمٍ صِنْدِيدِ (٣)
 (٢٨) إِنْ لَا يَكُنْ فِيهَا الشَّهِيدَ فَقَوْمُهُ لَا يَسْمَحُونَ بِهِ بِأَلْفٍ شَهِيدِ (٤)

** (٥) ويروى : « به لألف » كعب بن مامة آثر على نفسه بماء كان معه ، فسقى صاحباً له نمرًا وعطش ، هو فوات قبل أن يلحق بالماء .

- (٢٩) مَا قَاسِيَا فِي الْمَجْدِ إِلَّا دُونَ مَا قَاسَيْتَهُ فِي الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ (٦)
 (٣٠) فَاسْمَعْ مَقَالََةَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ آرَاؤُهُ عِنْدَ اشْتِبَاهِ الْيَدِ

(١) تنميك : هنا تنسيك . قلل : من قلة الجبل أعلى موضع فيه . وزهر الأولى اسم القبيلة التي ينسب إليها المدوح . وزهر الثانية جمع أزهر وهو الأبيض .

(٢) العادي : بتشديد الياء ، القديم من كل شيء نسبة إلى عاد . والنبع : شجر صلب . والفلقة : القطعة من الصخر . والجلمود : الصخر .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ن : « في الحمد » مكان « في المجد » . ويقال : رجل خضرم ، أي كثير العطاء ، وبجر خضرم ، أي كثير الماء .

(٤) جاء في ن ٥٦٣ ظ : « ويروى : فيه أي في الفعل الذي فعله . ويروى : له بألف شهيد ويروى : لألف شهيد . ويروى : به بألف شهيد » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) زيادة وردت في ت .

(٦) ما قاسيا : يقصد كعب وحاتم . « في العدل والتوحيد » : يقصد مذهب المعتزلة وكان ابن أبي دؤاد منهم .

(٣١) يَسْتَأْمُ بَعْضَ الْقَوْلِ مِنْكَ بِفِعْلِهِ كَمَلًا وَعَفْوَ رِضَاكَ بِالْمَجْهُودِ
 * يقول : اسمع مقالة رجل يشتري أُيْسَرَ قول منك في وصفه بكل فعل يطيقه من
 خدمة وشكر ومدح ، ويطلب عفو رضاك يجهده وبجهوده . (١) والعفو ما أتناك بغير كلفة
 ولا مشقة) .

(٣٢) أُسْرَى طَرِيدًا لِلْحَيَاءِ مِنَ الَّتِي زَعَمُوا وَلَيْسَ لِرَهْبَةِ بِطَرِيدٍ
 * * يقول : هرب حياءً مما قرف به عندك من أنه وقع في مضرة لا لمخافة .

(٣٣) كُنْتُ الرَّيْبِعَ أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ

(٣٤) فَالْغَيْثُ مِنْ زُهْرٍ سَحَابَةٌ رَافَةٌ وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْدٌ حَدِيدٌ

*** يقول : أنت لي سحابة رافة . والركن من شيبان (٢) سحابة رحمة وعطف)

وخالد (٢) (بن يزيد) شفعي اليك ، فهو لي جبل حديد — خلني — ألقأ اليه ، والغيث
 يعني أحمد و « زهر » قبيلته .

(٣٥) وَغَدًا تَبَيَّنُ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي لَوْ قَدْ نَفَضْتَ تَهَائِمِي وَنُجُودِي
 * * * * أي ظاهر أمره وباطنه ، وهذا مثل .

(٣٦) هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى التَّثَبُّتَ بَعْدَمَا قَالُوا : يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُودٍ

(٣٧) فَتَزَحْزَحَ الزُّوْرُ الْمُوَسَّسُ عِنْدَهُ وَبِنَاءُ هَذَا الْإِفْكِ غَيْرُ مَشِيدٍ (٣)

***** ترحزح : زال ، و يروى : فترزعز ، أي كثر الكذب عليه ثم زال ، و يروى :

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادات وردت في ت .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) جاء في ن ٥٦٥ ظ : و يروى : فترزعز . و يروى : فتضعضع .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت .

فتزحزح الزور المشيد^(١) .

(٣٨) وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجَا مَلِكٍ بِشُكْرِ بَنِي الْمُلُوكِ سَعِيدٍ

* الملك ها هنا ، يريد سليمان بن عبد الملك ، شفع ليزيد بن المهلب (٢) الى الوليد لما هرب يزيد من حبس الحجاج ولجأ اليه . والحجى : العقل ، أي تمكن ابن أبي سعيد (٣) وهو يزيد بن المهلب وابنه المهلب أبو سعيد من سليمان لعقل سليمان ، وسعد سليمان بشكر بني الملوك يعني آل المهلب .

(٣٩) مَا خَالِدٌ لِي دُونَ أَيُّوبَ وَلَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَسْتَ دُونَ وَلِيدٍ

** يقول : قد شفع لي اليك خالد بن يزيد الشيباني وليس هو بدون أيوب بن سليمان بن عبد الملك ، لأن الوليد قال : لا بد لي من أن أرى يزيد ، فقال : سليمان (٤) لابنه) أيوب : كن معه في جامعه فلا يوصلن اليه وأنت حي . وعبد العزيز يريد ابن الوليد بن عبد الملك ، شفع الى أبيه أيضاً في يزيد بن المهلب . يقول : فلا خالد بن يزيد دون أيوب وعبد العزيز وقد شفعنا ، ولا أنت دون الوليد في حال فاعفُ عما بلغك ان كنت أكرم من الوليد ، والشفيعُ اليك أجل من الشفيع اليه (٥) فاستنَّ فيَّ بسنته فيه) .
(٤٠) نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيَّ بَابٍ مُلِمَّةٍ لَمْ يُرَمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْأَقْلِيدِ (٦) ؟

(١) علق ابن المستوفي على قول الصولي هذا قائلاً : « ولا أرى هذه الرواية صحيحة لتفسيرهم إياها بمعنى «كثر ثم زال» وأجودها «فتضعضع» لأنه بمعنى ضعضعه ، أي هدمه ، وهو أشبه بقوله «المشيد» .

◦ ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ت .

(٣) لأن يزيد بن المهلب يكنى بالمهلب أبي سعيد . ذكر ذلك المعري ، النظام ٥٦٥ ط .

◦ ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ر .

(٤) هذه الزيادة وردت في ت .

(٥) هذه الزيادة في ر .

(٦) الأقلید : المفتاح .

(٤١) لِمُقَارِفِ الْبُهْتَانِ غَيْرُ مُقَارَفٍ وَمَنْ الْبَعِيدِ الرَّهْطِ غَيْرُ بَعِيدٍ ^(١)

* يقول : أنت لمن يفتعل البهتان غير راض ومن بعد رهطه غير بعيد .

(٤٢) لَمَّا أَظَلَّتْنِي غَمَامُكَ أَصْبَحْتَ تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي ^(٢)

** يقول : أصغت الى قولي وتحققت أمري فكف أعدائي قليلاً .

(٤٣) مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي يَوْمٌ يَبْغِيهِمْ كَيَوْمَ عِيسَى

*** يعني عبيد بن الأبرص لقي النعمان ^(٣) بن المنذر في يوم يؤسه الذي كان لا يلقاه

فيه أحد الا قتله ، فقتله ، وكان بلغه أنه هجاه .

(٤٤) أُمْنِيَّةٌ مَا صَادَقُوا شَيْطَانَهَا فِيهَا بِعَفْرَةٍ وَلَا بِمَرِيٍّ

**** ^(٤) أي ما تمت لهم هذه الأمنية) . يقول : تمنوا أمنية شر وكذب ولم تكن

وثيقة التأسيس .

(٤٥) نَزَعُوا بِسَهْمٍ قَطِيعَةً تَهْفُو بِهِ رِيْشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدٍ ^(٥)

(٤٦) وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طَوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانُ حَسُودٍ

(٤٧) لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ

***** العرف : الدائمة الطيبة .

(١) رواية ن : « مقارب » مكان « مقارف » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ن : « سمالك » مكان « غمامك » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) هذه الزيادة وردت في ت . وجاء في شرح التبريزي أن الذي قتله عمرو بن هند لكن المشهور ما ذكره الصولي .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) هذه الزيادة وردت في ر .

(٥) رواية ت ، ر ، الديوان : « يهفو » .

**** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤٨) لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمَحْسُودِ

* يقول : الحاسد هو الذي يشيد بذكر المحسود ويبين فضله ، لولا أنه يأثم في حسده . لأنه كما يروى ان الله عز وجل يقول : الحاسد متسخط لقضائي غير راض لفعلي ولولا ما يناله في العاجل في جسمه وقلبه اذا اشتد حسده من السقم والكمد ، لكان حسده أبداً في كل حال نعمة منه على المحسود .

(٤٩) خُذْهَا مُتَّقِفَةً الْقَوَافِي رَبُّهَا لِسَوَابِغِ النَّعْمَاءِ غَيْرُ كَنُودٍ

* غير كنود : أي غير كفور عقوق ، ومنه سمي كنده لأنه كند أباه أي عقه فسمى كنده واسمه مرقع ^(١) .

(٥٠) حَذَاءٌ تَمْلَأُ كُلُّ أُذُنٍ حِكْمَةً وَبِلَاغَةً وَتَدْرُ كُلُّ وَرِيدٍ ^(٢)

*** حذاء : خفيفة ليست بثقيلة الروي . وتدر كل وريد : أي يمتد إليها كل عنق .

(٥١) كَالطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ مِنْ يَدِ ثَائِرٍ بِأَخِيهِ أَوْ كَالضَّرْبَةِ الْأَخْدُودِ

*** النجلاء : الواسعة . والأخدود : التي فتحت فتحةً متطاولاً .

(٥٢) كَالدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ أَلْفَ نَظْمُهُ بِالشَّدْرِ فِي عُنُقِ الْفَتَاةِ الرُّودِ ^(٣)

(٥٣) كَشَقِيقَةِ الْبُرْدِ الْمُنْمَمِ وَشَيْءُهُ فِي أَرْضِ مَهْرَةٍ أَوْ بِلَادِ تَزْيِيدٍ

**** تزويد : قوم ينسجون الحلل . قال أبو ذؤيب :

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) جاء في المحيط ٣٤٦/١ : « يقال : كِنْدِي لقب ثور بن عفير أبو حي من اليمن لأنه كند أباه النعمة ولحق بأخواله .

(٢) جاء في ن : « ويروى : كل قلب » .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية الديوان : « الكعب » مكان « الفتاة » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

... كأنما كسيت برود بني تزيّد الأدرع ^(١)...

(٥٤) يُعْطِي لَهَا الْبُشْرَى الْكَرِيمُ وَيَحْتَنِي بِرِدَائِهَا فِي الْمَحْفَلِ الْمَشْهُودِ ^(٢)

* أي يتحمل بها ويتكل في احصاء مآثره وشرفه عليها .

(٥٥) بُشْرَى الْغَنِيِّ أَبِي الْبَنَاتِ تَتَابَعَتْ بُشْرَاؤُهُ بِالْفَارِسِ الْمَوْلُودِ

(٥٦) كَرَّقَى الْأَسَاوِدَ وَالْأَرَاقِمَ طَالَمَا نَزَعَتْ حُمَاتٍ سَخَسَائِمٍ وَحُقُودِ

** حُمَاتٍ : جمع حمه ^(٣) . يقول : هذه القصيدة تترع الحقود من القلب
وتفعل ما لا تفعله الرقى بالحيات والعقارب .

* * *

(١) البيت بكامله :

يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا كُسِيتَ بِرُودِ بَنِي يَزِيدِ الْأَدْرَعِ
ديوان الهذليين ١٠/١ ، وهذا البيت من قصيدة مشهورة أولها :

أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَبِّهَا تَوَجَّعَ وَالْدَهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مَنْ يَحْزَعُ
(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « يعطي بها » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في ت ، كما ورد في ن ، وقد نسبته ابن المستوفي الى حاشية ابن الليث .

(٣) الحمة : السم .

قال أبو بكر : حدثني أبو مالك عون بن محمد ، قال : لما عمل هذه القصيدة^(١) حرص أن يُسمعها ابن أبي دؤاد فتأخر ذلك ، فكتب اليه :

(١) أَأَحْمَدَ إِنَّ الْحَاسِدِينَ حُشُودُ وَإِنَّ مَصَابَ الْمُزْنِ حَيْثُ تُرِيدُ^(٢)
(٢) فَلَا تَبْعُدَنَّ مِنِّي قَرِيبًا فَطَالَ مَا طُلَيْتَ فَلَمْ تَبْعُدْ وَأَنْتَ بَعِيدُ
(٣) أَصِخْ تَسْتَمِعْ حَرَّ الْقَوَافِي فَإِنَّهَا كَوَاكِبُ إِلَّا أَنَّهُنَّ سُعُودُ
(٤) وَلَا تُمَكِّنِ الْإِخْلَاقَ مِنْهَا فَإِنَّمَا يَلْدُ لِبَاسُ الْبُرْدِ وَهُوَ جَدِيدُ

* فدعا به واستمعها منه ورضي عنه .

* * *

[٣٩] هذه الأبيات من بحر الطويل .

(١) المقصود بها القصيدة السابقة .
(٢) جاء في ن : « ويروى : محل المنون » .
* ورد هذا الكلام في م ، ت ، ل ، ع .

وقال يمدح علي بن الجهم وجاء يودعه لسفر أرادته ، وكان أصدق الناس له :
 (١) هِيَ فَرْقَةٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مَا جِدِ فَعَدَا إِذَا بَةُ كُلِّ دَمْعٍ جَامِدِ
 (٢) فَاغْرَعْ إِلَى دُخْرِ الشُّوْنِ وَغَرِبِهِ فَالْدَمْعُ يُذْهِبُ بَعْضَ جَهْدِ الْجَاهِدِ
 * دُخْرِ الشُّوْنِ : الدمع ، والهاء في غربه للذخر ، والشُّوْنُ : مجاري الدمع . ويريد
 بالغرب : سيلان الدموع .

(٣) وَإِذَا فَقَدْتَ أَخَا وَلَمْ تَفْقِدْ لَهُ دَمْعًا وَلَا صَبْرًا فَلَسْتَ بِفَاقِدِ
 (٤) أَعْلِيَّ يَا ابْنَ الْجَهْمِ إِنَّكَ ذُفْتَ لِي سَمًا وَجَمْرًا فِي الزُّلَالِ الْبَارِدِ^(١)
 * * ويروى « خمرًا في الزلال البارد » وهو تصحيف وليس بشيء . وإنما يريد
 خلطت مودتك وقربك ببعذك فكانا سما وجمراً مع زلال بارد عذب . (٢) ذفت لي :
 أذبت .

(٥) لَا تَبْعُدَنَّ أَبَدًا وَلَا تَبْعُدْ فَمَا أَخْلَقَكَ الْخُضْرُ الرَّبَا بِأَبَاعِدِ^(٣)

[٤٠] هذه القصيدة من بحر الكامل .

- * ورد هذا الشرح في ت فقط .
 (١) رواية ر ، الديوان : « وخمرًا » . وجاء في ن : « وروى غيره (أي غير الصولي) سما وشهدا » .
 * * ورد هذا الشرح في م ، ن .
 (٢) اقتضت نسخة ت على هذا الكلام المحصور بين القوسين .
 (٣) رواية ت ، الديوان : « لا تبعدن أبداً وان تبعد » ، كما ورد ذكر لهذه الرواية في ن ، وجاء في ن
 أيضاً : ويروى : أن تنأبي أبداً ولا تبعد . وقال ابن المستوفي معقباً على ذلك : والأول المشهور
 (أي رواية المتن) .

* أي أخلاقك نضرة . ويروى « ان تنأبي أبداً ولا تبعد » .

(٦) إِنْ يُكْدِ مُطَرَفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّا نَغْدُو وَنَسْرِي فِي إِخَاءٍ تَالِدِ

(٧) أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا عَذْبُ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدِ

(٨) أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ يُؤْلَفُ بَيْنَنَا أَدَبُ أَقْمَنَاهُ مُقَامَ الْوَالِدِ

(٩) لَوْ كُنْتَ طَرْفًا كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ لِلْأَشَقَرِ الْجَعْدِيِّ أَوْ لِلذَّائِدِ

* * * يعني من نسل مروان . والذائد : فحل معروف ^(١) .

(١٠) أَوْ قَدَمْتُكَ السَّنُ خِلْتُ بِأَنَّهُ مِنْ لَفْظِكَ اشْتَقْتُ بِلَاغَةِ خَالِدِ ^(٢) .

(١١) أَوْ كُنْتُ يَوْمًا بِالنُّجُومِ مُصَدِّقًا لَزَعَمْتُ أَنَّكَ أَنْتَ بِكُرٍّ عُطَارِدِ

* * * لأن المنجمين يقولون : من تولاه عطارد كان بليغاً .

(١٢) صَعْبٌ فَإِنْ سُوِجَتْ كُنْتَ مُسَامِحًا سَلِسًا جَرِيرُكَ فِي يَمِينِ الْقَسَائِدِ

(١٣) أَلْبَسْتُ فَوْقَ بِيَاضٍ مَجْدِكَ نِعْمَةً بَيَضَاءَ حَلَّتْ فِي سَوَادِ الْحَاسِدِ ^(٣)

* * * * * ويروى : « في يمين الحاسد » ، فمن روى « في سواد الحاسد » أراد في شخص

الحاسد أنها تُتْلَفُهُ . وقيل : تنعم على حاسدك فتزيل يدك البيضاء سواد قلبه لك .

(١٤) وَمَوَدَّةٌ لَا زَهْدَتْ فِي رَاغِبٍ يَوْمًا وَلَا هِيَ رَغَبَتْ فِي زَاهِدِ

(١٥) غَنَاءٌ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ يَغْتَدِي فِي رَوْضِهَا الرَّاعِي أَمَامَ الرَّائِدِ

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

* * ورد هذا الشرح في ت فقط .

(١) الأشقر : فرس كان يملكه مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية . والذائد : فرس أبيضاً كان يملكه هشام بن عبد الملك .

(٢) رواية الديوان : « انشعبت » مكان « اشتقت » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ل : « حلت سواداً في سواد الحاسد » . ورواية ت ، الديوان : « بيضاء تُسْرَعُ في سواد

الحاسد » . ورواية ن : « بيضاء تسرع في يمين الحاسد » .

* * * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* يقول : مودتك غضة نضرة متعارف أمرها ، فراعيا أمام الرائد . يقول : لا
تحتاج الى أن يبعث برائد ليحيى بخيرها ، والرائد : الذي يتقدم القوم يطلب لهم المرعى
ويأتيهم بالخير .
(١٦) مَا أَدَّعِي لَكَ جَانِبًا فِي سُودٍ إِلَّا وَأَنْتَ عَلَيْهِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ

* * *

« ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني :

(١) طَلَّلَ الْجَمِيعَ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيدًا وَكَفَى عَلَى رُزْنِي بِذَاكَ شَهِيدًا
* يقول : شدة رزني بك ، أي وجدي ومصيبتي تدل على أنك عفوت عن حمدي مني
لك (١)

(٢) دِمْنٌ كَانَ الْبَيْنَ أَصْبَحَ طَالِبًا دِمْنًا لَدَى آرَامِهَا وَحُقُودًا
* * الدمنة والحسيكة والحقده والغمر بمعنى واحد . يقول : كأن البين وهو الفراق طلب
عند ظباء هذه الدمن وهي آثار مساكن الناس وما دمنوا من الكساحات والبعر حقداً
وثأراً .

(٣) قَرَّبْتَ نَارِحَةَ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَوَى وَتَرَكْتَ شَأْوَ الدَّمْعِ فِيكَ بَعِيدًا

[٤١] هذه القصيدة من الكامل .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) جاء في ن ٥٧١ و : قال ابن المستوفي : « قال المرزوقي وذكر ما قاله الصولي ، انما استشهد أبو
تمام على رزئه بحال الطلل فعكسه هذا المفسر (يريد الصولي) ولم يعرف مراده . والمعنى :
درست أيها الطلل وأنت محمود ، لأنك من أجل من فارقك حقيق بالدروس . ثم قال : وكفى
بذلك ، أي بما رأي من تغير حال الطلل شهيداً على رزني لأنه أثر هذا الأثر في الجهاد الذي لا
يعقل ولا يميز ، فكيف تأثيره في مع علمي وتميزي . وقال أبو تمام على هذا المعنى حين قال :
قد أقسم الربيع أن البين فاضحة إن لم تحل به عفراء من عفر
وقد شرحنا نظائر هذا البيت في المشكلات .
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* يخاطب الفراق يقول : قربت الى الجوى قلوباً كانت بعيدة منه ، وتركت شأو
الدمع أي أطلقه بعيداً لا يبلغ . وهذا مثل (١) .

(٤) خَصِلًا إِذَا الْعَبْرَاتُ لَمْ تَبْرَحْ لَهَا وَطَنًا سَرَى قَلِقَ الْمَحَلِّ طَرِيدًا
** هذا مليح . يقول : اذا كانت العبرات لا تبحر أوطانها وهي العيون ، فان
دمعي على ما ذكرت يسري قلق المحل ، أي يتحدّر ولا يبقى بمحله ويفيض كأنه
طريد .

(٥) أَمَوَاقِفَ الْفَتَيَانِ تَطْوِي لَمْ تَزُرْ شَوْقًا وَلَمْ تَنْدُبْ لَهْنٍ صَعِيدًا (٢)
*** ويروى « الفتيات » ، ويروى « نطوي ولم نزر شرفاً ولم نندب » .

(٦) أَذْكَرْتَنَا الْمَلِكَ الْمُضِلَّ فِي الْهَوَى وَالْأَعَشَيْنِ وَمَالِكًا وَلَيْدًا (٣)
*** ويروى : « حارثاً وعبيداً » ، والمملك المضلل : امرؤ القيس . ويروى « جرولاً » .

(٧) حَلُّوا بِهَا عُقْدَ النَّسِيبِ وَنَمْنَمُوا مِنْ وَشِيهَا حُلًّا لَهَا وَقَصِيدًا (٤)
*** ويروى « نتفا » ويروى « سراً لها » .

(٨) رَاحَتْ غَوَانِي الْحَيِّ عَنْكَ غَوَانِيًّا يَلْبَسُنْ نَائِيًا تَارَةً وَصُدُودًا
***** الغواني : اللواتي غنين بأزواجهن ، وقيل : بحسنهن .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : المعنى يقول باطل الحي ... وفي النسخة العجمية يخاطب
الطلل » . ذكر ذلك ابن المستوفي رداً على تفسير الصولي الذي يقول فيه أنه يخاطب الفراق .
** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٢) رواية ل : « لم ترد » ، ورواية ن : « لم ترد » ، ورواية ن ، ر ، الديوان : « شرفاً » ، ورواية
ن . ت : « نندب » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ر : « طرفه » مكان « مالكا » ، ورواية الديوان ون : « جرولاً » .

(٤) رواية ت ، الديوان : « رَجَزًا » .

***** ورد هذا الكلام في م فقط .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٩) مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الشَّابَابِ إِذَا بَدَتْ تَرَكْتُ عَمِيدَ الْقَرِيَتَيْنِ عَمِيداً * هذا مثل يقول : تفتن رئيس القريتين كأنه يريد مكة والطائف . كما قال الله تعالى : « على رجل من القريتين عظيم »^(١) . يريد : عروة بن مسعود الثقفي^(٢) والوليد ابن المغيرة المخزومي^(٣) .

(١٠) أَرْبَيْنَ بِالْمُرْدِ الْغَطَارِفِ بُدْنًا غَيْدًا أَلْفَنَهُمْ لِدَانًا غَيْدًا^(٤) * * * الغَيْد : النعمة . يقول : زدن على المرد الذين ألفنهم لدانا ، وغيدا : ملاحه ولُدونة وغيدا .

(١١) أَحَلَّى الرَّجَالَ مِنَ النَّسَاءِ مَوَاقِعًا مَنْ كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِهِنَّ خُدُودًا (١٢) وَاطْلُبْ هُدُوءًا فِي التَّقَلُّقِ وَاسْتَتِرْ بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ السُّهَادِ هُجُودًا^(٥) * * * يقول : سر وتقلقل في البلاد لتنال الغنى والعز فتقر بعد ذلك ، واسهر لتنام .

(١٣) مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ السَّرَى وَخُدًا يَبِيْتُ النَّوْمُ مِنْهُ شَرِيْدًا * * * * ويروى « غلل السرى » فمن روى « عِلَلِ السرى » أراد ما يحدثه السرى من هزلها

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) سورة الزخرف الآية ٣١ .

(٢) هو عروة بن مسعود بن متعب الثقفي ، صحابي مشهور كان كبيراً في قومه في الطائف . وقيل انه هو المراد بقوله تعالى « على رجل من القريتين عظيم » . أسلم وعاد الى قومه يدعوهم للاسلام فقتله أحداهم بسهم سنة ٩ هـ .

(٣) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والد خالد بن الوليد ، من قضاة العرب في الجاهلية ومن زنادقتها ، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية . أدرك الاسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته . ولد سنة ٩٥ ق. هـ . ومات في السنة الأولى من الهجرة .

(٤) رواية ت : « أبدلن » ، ورواية ر : « أولعن » ، ورواية الديوان : « أزرين » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) رواية ت . ن . ر . الديوان : « فاطلب » .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* * * * ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

وإدامانها . يعطي على هذا أشد السير . ومن روى « علل السرى » أراه على السفر بعد السفر ويعقبه .

(١٤) تَخْدِي بِمُنْصَلِتٍ يَظِلُّ إِذَا وَنَى ضَرْبَ————أُوهُ حِلْسًا لَهَا وَقْتُودَا
* الحلس : كساء يطرح على مؤخر الجمل ، والقتود : عيدان الرّحل .

(١٥) جَعَلَ الدُّجَى جَمَلًا وَوَدَعَ رَاضِيًا بِالْهُونِ يَتَخَذُ الْقُعُودَ قَعُودًا
** يقول : ودع صاحباً له راضياً بالهون قد جعل قعوده بأي جملة ، قعودة في بيته .

(١٦) طَلَبْتُ رَيْعَ رَبِيعَةِ الْمُمَهِّي لَهَا فَتَفَيَّاتُ ظِلَالَهَا مَمْدُودَا^(١)
*** يروى : فوردن ظل ربيعة الممدودا .

(١٧) بَكَرَّيْهَا عَلَوَّيْهَا صَغِيَّهَا الـ حِصْنِي شَبَانِيَّهَا الصَّنْدِيدَا
الحصن : ثعلبة بن سيار بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(١٨) ذَهَلِيَّهَا مُرِّيَّهَا مَطَرِيَّهَا يُمْنَى يَدَيْهَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَا^(٢)
(١٩) نَسَبُكَانَ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نَوْرًا وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودَا
(٢٠) عُرْيَانُ لَا يَكْبُو دَلِيلُ مِنْ عَمَى فِيهِ وَلَا تَبْغِي عَلَيْهِ شُهُودَا^(٣)
(٢١) شَرَفُ عَلَى أَوْلَى الزَّمَانِ وَإِنَّمَا خَلَقُ الْمَنَاسِبِ مَا يَكُونُ جَدِيدَا^(٤)
(٢٢) لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نَبْعَةٍ نَجْدِيَّةٍ عُلوِيَّةٍ لَظَنَنْتُ عُودَكَ عُودَا

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ر : « فوردن ظل ربيعة المسدودا » ، كذلك هي رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن ٥٧٥ و .

*** ورد هذا الكلام في م ، ت .

(٢) نسخة م انفردت برواية : « مضربها » مكان « مطربها » ، وهو تصحيف .

(٣) جاء في ن : « عريان لا تحب دليلا » ، ورواية ل ، ر ، ن ، الديوان : « يبغي » .

(٤) رواية ر : « أن يكون » .

* علوية : مرتفعة . عودك : أصلك . من طيب الثناء عليك يطيب عود أصلك .
 عودا يتبخر به . وهذا مثل . «ويروى : علوية» وهو تصحيف .
 (١) علوية : مرتفعة منسوبة الى العالية ، يقول : ظننت عود أصلك من طيب الثناء
 عليك وعودا يتبخر به) .

(٢٣) مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَائِلٍ مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عُدَّةً وَعَدِيدًا (٢)
 (٢٤) أَكْفَاءُهُ تَلِدُ الرَّجَالَ وَإِنَّا وَلَدَ الْحُتُوفُ أَسَاوِدًا وَأُسُودًا
 (٢٥) رُبْدًا وَمَأْسَدَةً عَلَى أَكْتَادِهَا لَبْدٌ تَخَالَ فَلَيلَهُنَّ لُبُودًا
 * الربد : الدواهي ، أي هم دواه ، وهم مأسدة : أي بقعة يكون فيها الأسود .

فيقول : لهم حظوظ ولهم شرف .
 (٢٦) وَرَثُوا الْأَبَوَةَ وَالْحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا جَمَعُوا جُدُودًا فِي الْعُلَى وَجُدُودًا (٣)
 * * * الجد : الحظ . والجَد : أبو الأب . فيقول : لهم حظوظ ولهم شرف .
 (٢٧) وَقُرَّ النَّفُوسُ إِذَا كَوَاكِبُ قَضَعِبِ أَرْدَيْنَ عِفْرِيَتِ الْوَعَى الْمَرِيَّـدَا
 * * * * قضعب : رجل كان يعمل الأسنة (٤) في الجاهلية) . قال امرؤ القيس :

- * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
 (١) ورد هذا الشرح في ن ٥٧٧ و : وقال ابن المستوفي في بداية ذكره له «ونسخة أخرى قال الصولي ... الشرح» . وفي نهايته قال أيضاً «هذا التفسير هو الصواب وإياه عنى المرزوقي» .
 (٢) انفردت نسخة م برواية : «مضر» ، وهو تصحيف .
 * * ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ت .
 (٣) لم يذكر هذا البيت في نسختي م ، ل ، وقد ذكر في نسخة من نسخ الصولي ولذلك ثبتناه .
 * * * ورد هذا الشرح في ت ، ن ، وقد ورد القسم الأخير منه في نسخة م في شرح البيت السابق كما ثبتناه في المتن .
 * * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، ن .
 (٤) وردت هذه الزيادة في ر .

رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسْنَةُ قَضَعَب (١)

وكواكبه : أسنته ، ولم يدر قوم كانوا يدعون العلوم ولا يدرون ما هذا ولا يرضون أحداً فرووه : « وفر النفوس اذا الكواكب أقصدت » .

(٢٨) زُهِراً إِذَا طَلَعَتْ عَلَى حُجُبِ الْكُلَى نَحَسَتْ وَإِنْ غَابَتْ تَكُونُ سُعُوداً

(٢٩) مَا إِنْ تَرَى إِلَّا رَيْساً مُقْصِداً تَحْتَ الْعَجَاجِ وَعَامِلاً مُقْصُوداً

* مُقْصَد : أي كثير مقصد المقتول .

(٣٠) فَرِعُوا إِلَى الْحَلْقِ الْمُضَاعَفِ وَارْتَدُّوا فِيهَا حَدِيداً فِي الشُّوْنِ حَدِيداً

* الشُّوْن : عروق الرأس ، يقول : فهذا الحديد (٢) حديد في الشُّوْن ، أي

شديد الحد في الرأس .

(٣١) وَمَشَوْا أَمَامَ أَبِي يَزِيدَ وَخَلَفَهُ مَشِياً يَهْدُ الرَّاسِيَّاتِ وَثِيداً (٣)

(٣٢) يَغْشَوْنَ أَسْفَحَهُمْ مَذَانِبَ طَعْنَةٍ سَفْحاً وَأَشْنَعَ ضَرْبَةً أُخْذُوداً (٤)

*** لم يعرف أبو مالك هذا البيت وقال لي أبو بكر (٥) : اسفح رجل منهم كان

يحارب خالد بن يزيد فقتل .

(١) البيت بكامله : *

أوتاده مأذِيَّةٌ وعماده رَدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسْنَةُ قَضَعَب

ينظر : ديوان امرؤ القيس ص ٥٣ ، تحقيق محمد أبو الفضل ، وهو من قصيدة مطلعها :

خليلي مُرّاً بي على أم جنذب نقض لبانات الفسّواد المعذب

* ورد هذا الكلام في ت فقط .

ورد هذا في م ، ت .

(٢) هذه الزيادة وردت في ت .

(٣) رواية الديوان : « وحوله » مكان « وخلفه » .

(٤) رواية ن ، ر : « سَيِّح » مكان « سفحاً » ، ورواية الديوان : « سيحاً » بالفتح . وجاء في ن :

ويروى سحاً أي صبا .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) ورد في م . ن : « وقال غيره » . وفي نسخة ت : « قال لي أبو بكر » ، وهذا يدل على أن نسخة ت

منقولة عن نسخة كانت لأحمد بن بكر العبدي رواها عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك

صاحب أبي تمام . أنظر الورقة ١٥٩ من هذا البحث .

(٣٣) مَا إِنْ تَرَى الْأَخْصَابَ بَيْضاً وُضْحاً إِلَّا بِحَيْثُ تَرَى الْمَنَايَا سُوداً

(٣٤) لَبَسَ الشَّجَاعَةَ إِنَّهَا كَانَتْ لَهُ قَدْماً نَشُوغاً فِي الصَّبَا وَلَدُوداً ^(١)

* نشغه اذا سعطه . واللدود : ما سقى الانسان في أحد شقي فيه ، مأخوذ من

لديدي الوادي : جانبه .

(٣٥) بَأْساً قَبِيلِيّاً وَبَأْسَ تَكْرُمٍ جَمٌّ وَبَأْسَ قَرِيحَةٍ مَوْلُوداً

(٣٦) وَإِذَا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدٍ فِي وَغَى وَنَدَى وَمُبْدِيءَ غَارَةٍ وَمُعِيداً ^(٢)

(٣٧) يَقْرِئُ مُرْجِيَهُ مُشَاشَةً مَالِهِ وَشَبَا الْأَسِنَّةِ ثُغْرَةَ وَوَرِيداً ^(٣)

(٣٨) أَيقَنْتَ أَنْ مِنَ السَّمَاحِ شَجَاعَةٌ تَدْمِي وَأَنْ مِنَ الشَّجَاعَةِ جُوداً

** يقول : مَنْ كَانَ شَجَاعاً كَانَ جُوداً ، لَأَنَّهُ لَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَيَبْخُلُ بِمَالِهِ ^(٤) .

فهذا من هذا ^(٥) وعلق أبو تمام المعنى فجاء به في أبيات ، وهذا يعاب في الشعر الا أنه

في شرح القصص أهون) .

(٣٩) وَإِذَا سَرَحْتَ الطَّرْفَ حَوْلَ قِيَابِهِ لَمْ تَلَقَ إِلَّا نِعْمَةً وَحَسُوداً ^(٦)

(٤٠) وَمَكَارِماً عُتِقَ النَّجَارِ تَلِيدَةً إِنْ كَانَ هَضْبُ عَمَائِتَيْنِ تَلِيداً

** * يقول : هذه المكارم تليدة قديمة كقدم هضب عمائتين ، فان قدمت تلك

فهذه قديمة ^(٧) .

(١) جاء في ن : « وفي أخرى (أي في نسخة أخرى) ألف الشجاعة » . وقال ابن المستوفي وهي أجود

من « لبس » لقوله « نشوغا » و « لدودا » والنشوغ بالعين والغين معاً .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « في ندى ووغى » .

(٣) رواية ن : « يعطي » مكان « يقري » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) رواية م : « لأنه يجود بنفسه وبماله » .

(٥) ورد هذا الكلام المحصور بين القوسين زيادة في نسخة ت فقط .

(٦) رواية الديوان : « نحو » مكان « حول » .

** * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٧) وعماية : جبل . كما قال جرير :

سمعت حديثك انزلا الأوعال

لو أن عصم عمائتين ويذبل

(٤١) وَمَتَى حَلَّتْ بِهِ أَنَا لَكَ جُهْدُهُ وَوَجَدْتَ بَعْدَ الْجُهْدِ فِيهِ مَزِيدًا
(٤٢) مُتَوَقِّدٌ مِنْهُ الزَّمَانُ وَرُبَّمَا كَانَ الزَّمَانُ بِأَخْرِيَّتِ بَلِيدًا
(٤٣) أَبْقَى يَزِيدُ وَمَزِيدُ وَأَبُوهُمَا وَأَبُوهُ رُكْنُكَ فِي الْفَخَارِ شَدِيدًا^(١)
(٤٤) سَلَفُوا يَرُونَ الذِّكْرَ عَقْبًا صَالِحًا وَمَضَوْا يُعْدُونَ الثَّنَاءَ خُلُودًا
(٤٥) إِنَّ الْقَوَافِي وَالْمَسَاعِي لَمْ تَزَلْ مَثَلِ النَّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدًا^(٢)
* يقول : القوافي نظام يَتِمُّ بشرف هذا الممدوح فيكون كالفرید لهذا النظام .
(٤٦) هِيَ جَوْهَرٌ نَثْرٌ فَإِنْ أَلْفَتْهُ بِالشَّعْرِ صَارَ فَلَائِدًا وَعُقُودًا
** أي كرم هؤلاء جواهر نثر حتى ينظمه الشعر ويخصيه فيتحلّى به الممدوح .

(٤٧) فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ وَكُلِّ مَقَامَةٍ يَأْخُذْنَ مِنْهُ ذِمَّةٌ وَعُهُودًا
*** يقول : اذا ذُكِرَتِ المكارم في المجالس ومواضع الحرب ، التجأت الى ما
نظمه الشعر منها ، فكأنها تأخذ منه ذمة وعهداً بإحصائه اياها .
(٤٨) وَإِذَا الْقَصَائِدُ لَمْ تَكُنْ خُفْرَاءَهَا لَمْ تَرْضَ مِنْهَا مَشْهُدًا مَشْهُودًا^(٣)
**** يقول : هذه الجواهر والمكرّمات اذا لم تحفظها القصائد كما تحفظ الخفراء ،
لم تشع ولم تشتهر بين الناس .

(٤٩) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتِ الْعَرَبُ الْأَلَى يَدْعُونَ هَذَا سُودَدًا مَحْدُودًا^(٤)

(١) رواية ن : « ركننا » مكان « ركنك » .

(٢) رواية الديوان : « النظام » مكان « الجمان » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) انفردت نسخة م برواية: « واذا » وبقية الأصول روتها « فاذا » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ن : « من أجل هذا » .

* كانوا يقولون فلان محدود السؤدد ، أي لم يكثر مدحه .
(٥٠) وَتَنِيذٌ عِنْدَهُمُ الْعُلَىٰ إِلَّا عَلَىٰ جُعِلَتْ لَهَا مَرَرِ الْقَصِيدِ قُبُودًا

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

وقال بمدحه :

- (١) مَا لِكَيْتِبِ الْحِمَى إِلَى عَقْدِهِ مَا بَسَالُ جَرَعَائِهِ إِلَى جَرَدِهِ
* العقد : ما يعقد من الرمل . وجرعأؤه : ما انحدر من معظم الرمل الى السهل . الى جرده : ما انجرد من الأرض لا ينبت .
- (٢) مَا خَطْبُهُ؟ مَا دَهَاهُ؟ مَا غَالَهُ؟ مَا نَالَهُ فِي الْحِسَانِ مِنْ خُرْدِهِ
* * الخُرد : جمع خريدة ، وهي الحية .
- (٣) السَّالِيَاتِ امْرَأً عَزِيمَتَهُ بِالسَّحْرِ وَالنَّافِثَاتِ فِي عُقْدِهِ
(٤) لَبَسُنْ ظِلِّينِ ظِلٌّ أَمْنٍ مِنَ الدَّهْرِ رِ وَظِلًّا مِنْ لَهْوِهِ وَدَدِهِ
* * * الهاء في لهوه وودده للدهر .
- (٥) فَهَنْ يُخْبِرْنَ عَنْ بَلْهَنِيَّةِ الْعِشْرِ وَيَسْأَلْنَ مِنْهُ عَنْ جَحَسِدِهِ^(١)
(٦) وَرُبَّ أَلْمَى مِنْهُمْ أَشْنَبَ قَدْ رَشَفْتُ مَسَالًا يَذُوبُ مِنْ بَرَدِهِ
* * * * اللَّمَى : سمرة في الشفتين يستحب ليتبين بياض الثغر .

[٤٢] هذه القصيدة من بحر المنشرح .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

* * ورد هذا الكلام في م فقط .

* * * ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) انفردت نسخة ت برواية : « فهن يسألن » .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٧) قَلْنَا مِنَ الرِّيقِ نَاقِعَ الذُّوبِ إِلَّا أَنَّ بَرَدَ الْأَكْبَادِ مِنْ جَمَدِهِ^(١)
 * يقول : مع أنه يروي فبرد الأكباد في برده ، لأن العاشق يظفر بما يريد
 ويحب .

(٨) كَالْبُخُوطِ فِي الْقَدِّ وَالْغَزَالَةِ فِي الْبَهْ جَةِ وَابْنِ الْغَزَالِ فِي غَيْدِهِ^(٢)
 (٩) وَمَا حَكَاهُ وَلَا نَعِيمَ لَهُ فِي جِيدِهِ بَلْ حَكَاهُ فِي جِيدِهِ^(٣)
 (١٠) فَالَرَّيْعُ قَدْ عَزَّنِي عَلَى جَلْدِي مَا مَحَّ مِنْ سَهْلِهِ وَمِنْ جَلْدِهِ
 * * * يقول : أنا جلد وقد غلبنى خراب هذا الربع على جلدي .

(١١) لَمْ يُبْقِ شَرُّ الْفِرَاقِ مِنْهُ سِوَى شُرَيْهِ مِنْ نُؤْيِهِ وَمِنْ وَتْدِهِ^(٤)
 * * * لم يرو هذا أبو مالك ولم يعرفه .

(١٢) سَأَخْرُقُ الْخَرْقَ بَابْنِ خَرْقَاءَ كَالِ هَيْتِي إِذَا مَا اسْتَحَمَّ مِنْ نَجْدِهِ^(٥)
 * * * * ابن خرقاء : جمل أمه خرقاء ، أي تلعبه بيديها من سرعتها في السير . كاهليق :
 كذاكر النعام . اذا استحتم : اذا ابتل . من نجده : من عرقه . يقول : يكون كاهليق في
 حاله هذه .

(١) رواية ن : « قَلْتُ » ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « في جمده » مكان « من جمده » . والقلت :
 نقره في الصخر يستنقع فيها ماء السماء ، وأراد به الفم وقد عبر عن أسنانه بالحمد ويكون فيها برد
 الأكباد .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن ، فقط .

(٢) الخوط : الغض . والغزاة : هناء الشمس .

(٣) الجيد : العنق . والجيد : بفتح الجيم والياء : طول العنق .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) رواية ت : « لم يبق وشك الفراق » ورواية ل : « لم يبق سر الفراق منه سوى سِرِّيهِ ... » .

* * * * ورد هذا الكلام في م ، ت .

(٥) رواية ز : « في » .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ت .

(١٣) مُقَابَلٍ فِي الْجَدِيلِ صُلْبِ الْقَرَا لُوحِكَ مِنْ عَجْبِهِ إِلَى كَتَدِهِ
* الجدِيل : فحل كريم . الْقَرَا : الظهر . لُوحِكَ : [(٢) فقار الظهر] إذا دخل
[(٢) بعضها في بعض] .

(١٤) تَامِكِهِ نَهْدِهِ مُدَاخِلِهِ مَلْمُومِهِ مُحْزِنُ اللَّهِ أَجْدِهِ (٣)

(١٥) إِلَى الْمُفْدَى أَبِي يَزِيدَ الَّذِي يَصِلُ غَمْرُ الْمُلُوكِ فِي ثَمَدِهِ
* يقول : كثيرهم في العطاء والشجاعة يقل عن قليله . والغمر : الماء الكثير .

والثمد : الماء القليل .

(١٦) ظِلُّ عَفَاةٍ يُحِبُّ زَائِرَهُ حَبَّ الْكَبِيرِ الصَّغِيرِ مِنْ وَلَدِهِ (٤)

(١٧) إِذَا أَنَاخُوا بِبَابِهِ أَخَذُوا حُكْمَيْنَهُمْ مِنْ لِسَانِهِ وَيَسِدِهِ (٥)

(١٨) مِنْ كُلِّ لَهْفَانٍ زِدَتْ فِي أَوْدِ الْ أَمْوَالٍ حَتَّى أَقَمْتُ مِنْ أَوْدِهِ
*** يقول : لم تقومه حتى أزلت تقويم الأموال (٦) ويروى : زاد في أود

الأموال حتى أقام أوده) .

(١٩) مُسْتَمْطَرٌ حَلٌّ فِي بَنِي مَطَرٍ بِحَيْثُ حَلَّ الطَّرَافُ مِنْ عَمَدِهِ (٧)

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس تكملات أضافناها من لسان العرب ٣٧١/١٢ . والكند : مجمع
الكفتين .

(٣) رواية ت ، م : « مملوئه » محل « ملمومه » . والتامك : السنام الطويل . والنهد : الضخم المرتفع
والملموم : والمداخل : المجتمع مع بعضه . والمحزئل : المنتصب . والأجد : الموثق الخلق .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) جاء في ن وفي الكتاب العجمي : « ظل نداه » أو « جداه » . وظل عفاه : جمع عاف وهو
طالب العفو من المعروف .

(٥) رواية ن : « حكهم » ورواية ل : « حكمتهم » .

* * * ورد هذا الشرح في ت ، ن ، وبعضه في م .

(٦) هذه الزيادة وردت في ت ، ن .

(٧) رواية ت . ن ، ر ، الديوان : « من بني » .

(^{١١}) يعني بالمستمطر : خالد) ، والطراف : قبة من آدم (^(١) في وسط الخباء) .

(٢٠) قَوْمٌ غَدَا طَارِفُ الْمَدِيحِ لَهُمْ وَوَسْمُهُمْ لَائِحٌ عَلَى تُلْدِهِ
 ** يقول : حديث المدح لهم وتالده لآبائهم ، فقد اجتمع لهم المدح في
 قديم وحديث .

(٢١) فَهُمْ يَمِيسُونَ الْبَحْرِيَّةَ فِي بُرُودِهِ وَالْأَنَامُ فِي بُرْدِهِ ^(٢)
 *** ^(٣) ويروى « في جديده والأنام في جرده » وكذلك يرويه أبو مالك) . يقول :
 هم يختالون في برود المدح جديده . (^(٣) والبرود : جمع برد ، يعني ثياب خالد الناس
 جميعاً) .

(٢٢) لَا يَنْدُبُونَ الْقَتِيلَ أَوْ يَأْتِي الْحَوَّ لُ لَهُمْ كَامِلًا عَلَى قَوْدِهِ ^(٤)
 (٢٣) إِنَاءٌ مَجْدٍ مَلَانْ بُورِكَ فِي صَرِيحِهِ لِلْعَلَى فِي زَبْـــــــدِهِ
 * * * * * يريد : قديمهم وحديثهم سيد ، وأصلهم منهم وفروعهم . وهذا مثل . وللعلى :
 يقول : بورك للعلى فيهم لأنهم أصلها وأهلها .

(٢٤) وَهَضْبٍ عَزَّ تَجْرِي السَّاحَةِ فِي حَدُّورِهِ وَالْإِبْـــــــَاءُ فِي صُعْدِهِ
 * * * * * ويروى : « صَعْدَهُ » ، وَصُعْدُ : جمع صعود مثل جزور وجزر . يقول : من
 ساجمهم وأثابهم من جانب اللين لانوا له ، وضرب لهم مثلاً من الحدور ومن عازاهم وأتى
 عليهم — أي غالهم — غلبوه . ومثله الصعود . ويقال : وقع في صعود وحدور وهبوط .

* ورد هذا الشرح في ن ، وبعضه في م .

(١) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ت .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ن : « أبراده » مكان « بروده » .

* * * * * ورد هذا الشرح في ن وبعضه في ت . م .

(٣) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن .

(٤) لم يذكر هذا البيت وكذلك الذي يليه في نسخة ل .

* * * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* * * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

- (٢٥) يَزِيدُ وَالْمَزِيدَانِ فِي الْحَرْبِ وَالـ
(٢٦) نِعْمَ لَوَاءُ الْخَمِيسِ أَنْتَ بِهِ يَوْمَ
(٢٧) خَلْتَ عَقَاباً بَيْضَاءَ فِي حُجَرَاتِ الـ
(٢٨) فَشَاغَبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكُنُهُ
(٢٩) وَمَرَّ تَهْفُو ذُوَابَتَاهُ عَلَى

* يريد بالأسمر : الرمح .

- (٣٠) مَـارِنِهِ لَدْنِهِ مُثَقَّفِهِ
(٣١) تَخَفِقُ أَثْنَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ
(٣٢) نَسَالَ بَعَارِي الْقَنَسَا وَلَايِسِهِ
* أي : مجدا غايته الجوزاء . ويروى « تدانى الجوزاء عن أمده » . وعارى القنا : ما

(١) المصاد : أعلى الجبل . يريد أن هؤلاء الآباء الذين ذكرهم ، معاقل عزلة يتحصن ويستعلي بهم ويفاخر .

(٢) كان لواء الممدوح قد عاد من أرمينية يوم الخميس ضحى . الخميس : الجيش . واللواء : الراية . وأيت : رجعت . والأفد بفتح الهمزة وكسر الفاء : العجل السريع .

(٣) العقاب : هنا أراد بها الراية . يقول : من نظر الى هذه الراية خالها وهي تخفق في الجو أن عقاباً طارت بها فحملته معها .

(٤) رواية ن . ر : « أسمر مثنا » وجاء في ن : وروى أبو العلاء : على أسمر لدن » . وقال ابن المستوفي : وفي بعض النسخ « أسمر متن » وهو أصح الأوجه .

* ورد هذا الكلام في ت فقط

(٥) المارن : اللين المرن وكذلك اللدن . والعراض : الذي يهتز . والمتقف : الذي قوم وعُدل .

(٦) رواية ن ، ر . انديوان : « افياؤه » يقصد أن هذا اللواء يخفق على الممدوح الذي يرى منازل الأبطال صيداً يقوم به في يسر وسهولة .

(٧) رواية ل ، الديوان : « تدانى » مكان « تبيت » . ورواية ن ، ر ، الديوان : « عن » مكان « من » .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

قاتل به (١) ولا لواء عليه . ويريد بلبسه : ما عهد عليه ، أي ما لبس) الأولوية التي عقدت له .

(٣٣) يَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ لِلْعَلَى لَقَمٌ قَصْدٌ لِمَنْ لَمْ يَطَأْ عَلَى قِصْدِهِ (٢)
* يقول : من لم يطاء على قِصْد الرماح — وهو ما تكسر منها — لم يكن في طريق المجد . واللقم : الطريق الواسع .

(٣٤) يَا فَرْحَةَ الثَّغْرِ بِالْخَلِيفَةِ مِنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمُرْتَضَى وَمِنْ أَسَدِهِ
* * (٣) الخليفة من يزيد) يريد ابنه خالد . وأسد هو ابن يزيد بن مزيد .

(٣٥) تَضَرَّمُ نَارَاهُ فِي قَرْيٍ وَوَعَى مِنْ حَدِّ أَسِيَّافِهِ وَمِنْ زُنْدِهِ
الزُّنْد : جمع زناد توقد بها نار القرى وتوقد نار الحرب بجد أسيافه .

(٣٦) مُمْتَلِيءُ الصَّدْرِ وَالْجَوَانِحِ مِنْ رَحْمَةٍ مَمْلُوءَةٍ مِنْ حَسَدِهِ

(٣٧) يَأْخُذُ مِنْ رَاحَةٍ لِشُغْلٍ وَيَسَّ سَبْقِي لِيُبْسِ الزَّمَانَ مِنْ ثَأْدِهِ (٤)
* * * * يقول : اذا كانت له راحة شغلها بتعب ، ليعد لأعدائه ويفكر في عاقبة

أمره فيأخذ لبس الزمان ، أي لجذبه وحزونه من ثأده ، أي من رطوبته .

(٣٨) فَهَوَ لَوْ اسْطَاعَ عِنْدَ أَسْعُدِهِ لَحَزَّ عُضْوًا مِنْ يَوْمِهِ لِقَسْدِهِ
* * * * قال أبو بكر : تفسير هذا البيت كالذي قبله (٥) يصفه بالحزم) ويروى

«فِي تَوْسِعِهِ لِحَزٍّ»

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن .

(٢) رواية ل : « للورى » مكان « للقلی » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) جاء في ن ٥٩٣ و : ويروى « لبوس الزمان » .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت .

(٥) وردت هذه الزيادة في الشرح في ت

(٣٩) إِذْ مِنْهُمْ مَنْ يَعِدُّ سَاعَتَهُ الطَّ لُقَ عِيَاراً لَهُ عَلَى أَبْدِهِ (١)

* يقول : هو يفعل كذلك ، ومن الناس من اذا رأى ساعة رضاء وأمن ظن أن الزمان أبداً كذلك .

(٤٠) أَلْوَى كَثِيرَ الْأَسَى عَلَى سُودِدِ الدَّ عَيْشٍ قَلِيلَ الْأَسَى عَلَى رَغَدِهِ (٢)

* * * * * الوى : يريد خالد انه سيد ينهض بالأمور كما يريد . والأسى : الحزن . يقول :

يحزن على السؤدد ولا يحزن على الرغد والنعمة .

(٤١) قَرِيحَةَ الْعَقْلِ مِنْ مَعَاقِلِهِ وَالصَّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ مِنْ عُودِهِ

* * * * * يقول : اذا آوى الناس الى المعاقل ، آوى الى عقله وصبره .

(٤٢) يَا مُضْغِنًا خَالِدًا لَكَ التُّكْلَ إِنْ خَلَدَ حَقْدًا عَلَيْكَ فِي خَلْدِهِ

(٤٣) إِلَيْكَ عَنْ سَيْلٍ عَارِضٍ خَضِلِ الشُّؤْبُوبِ يَأْتِي الْحِمَامُ مِنْ نَضْدِهِ (٣)

(٤٤) مُسِفِّهِ ثَرَهُ مُسْجَسَجِهِ وَأَبْلِهِ مُسْتَهْلِهِ بَرِدِهِ (٤)

* * * * * المُسِفِّ : الداني . والمستهل : المُصَوِّت .

(٤٥) وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعُلَى مَلِكٌ صَدْرُكَ أَوْلَى بِالرُّحْبِ مِنْ بَلَدِهِ

(٤٦) أَخْلَاقُكَ الْغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثَرٌ رَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عَدَدِهِ

(١) رواية ر ، ن . «عتادا» مكان «عيارا» .

ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) رواية ن : «شديد الأسى» ، ورواية ل : «على سورة العيش» ، وجاء في ن : «ويروى : قليل

الأسى على سورة العيش كثير الأسى على رغده» .

* * * * * ورد هذا الشرح في ت فقط .

* * * * * ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٣) جاء في ن ٥٩٥ و : وروى أبو زكريا : «داني الحمام من نضده» .

(٤) رواية م ، ل : «مسجسج» وبقية الأصول : «مسحسح» ، وجاء في المحيط يوم سجسج لا حر

ولا برد . والمسجسج : الأرض ليست بصلبة ولا سهلة ٢٠٠/١ ، والمسحسح بالحاء : الشديد

من المطر ٢٣٤/١ .

* * * * * ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤٧) وَمَشْهَدٍ صَيَّرَ الْكَمَاءُ بِهِ خُطْبَانَهُ سُلْمًا إِلَى شُهِدِهِ

* الخطبان : الحنظل ، الواحدة خطبانة . أي جعلوا الصبر على الأذى والتعب فيه طريقاً إلى الراحة .

(٤٨) كَانَتْ مُبْرَمُ الْقَضَاءِ بِهِ مِنْ رُسُلِهِ وَالْمُنُونُ مِنْ رَصْدِهِ

(٤٩) أُرْثَ مِنْ خَالِدٍ بِمُنْصَلَتِ الْإِقْدَامِ يَوْمَ الْهَيْجَاءِ مُنْجَرِدِهِ ^(١)
* * * أُرْثَ : أَوْقَدَ ، وَأُرْثَ النَّارُ : أَوْقَدَهَا .

(٥٠) كَالْبَدْرِ حُسْنًا وَقَدْ يُعَاوِدُهُ عُيُوسُ لَيْثِ الْعَرَيْنِ فِي عَبْدِهِ ^(٢)

(٥٠) كَالسَّيْفِ يُعْطِيكَ مِلءَ عَيْنَيْكَ مِنْ فِرْنَدِهِ تَارَةً وَمِنْ رَبْدِهِ
* * * فِرْنَدِهِ : مَاؤُهُ وَجَوْهَرُهُ . وَالرَبْدُ : جَمْعُ رَبْدَةٍ ^(٣) .

(٥٢) تَاللَّهِ أَنْسَى دِفَاعَهُ الزُّورَ مِنْ عَوْرَاءِ ذِي نِيرَبٍ وَمِنْ فَنْدِهِ ^(٤)

(٥٣) وَلَا تَنَاسَى أَحْيَاءُ ذِي يَمَنِ مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشْدِهِ

(٥٤) جَلَّةُ أَنْمَارِهِ وَهَمْدَانِهِ وَالشُّمُّ مِمَّنْ أَزْدِهِ وَمِنْ أَدَدِهِ

(٥٥) آثَرْنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سَنَدًا كُلُّ امْرِئٍ لَاجِيٌّ إِلَى سَنَدِهِ ^(٥)

(٥٦) فِي مُحَلَّةٍ أَوْقَدَتْ عَلَى كَبِدِ الْ نَائِلِ نَارًا تَغْلِي عَلَى كَبِدِهِ ^(٦)

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « الهياج » مكان « الهيجاء » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت : « كالليث » مكان « كالبدر » وهو تصحيف . والعبد : الأنفة .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) الربد : الكلف الذي يرى في السيف ، لون فيه غبرة .

(٤) العوراء : الكلمة القبيحة . والنيرب : النيمة . والفند : القول غير المحمود .

(٥) رواية ر : « كجأ » مكان « سندا » .

(٦) انفرت م ، ل برواية : « في محله » ، وبقية الأصول « في غله » ، ورواية ن : « في ساعة أوقدت

على كبد الثائر نارا أعي على كبده » ، ورواية ر : « على كبد السائل نارا تعي على كبده » ورواية

الديوان : « تعيا على كبده » . وجاء في ن ٥٩٧ و : « وروى الصولي : في ساعة أوقدت على كبد

النائل نارا تعي على كبده » المحل : القحط .

* ويروى « في غُلَّة » والغلة : شدة العطش . يريد أنه شفع له الى ابن أبي دؤاد وكيد النائل نعيته أي هولب الجود وقلبه . والهاء في (كبده) القافية لأبي تمام وهذا مثل . يقول : كان أُملي وما أجدّه من ابن أبي دؤاد قد بطل وذهب .

(٥٧) إِيثارَ شَزَرَ القُوى رَأى جَسَدَ الـ مَعْرُوفٍ أَوَّلَى بالطَّبِّ من جَسَدِهِ (١)
 ** شزر القوى : يريد شديد القتل ، والشزر شدة القتل . ورأى جسدالمعروف ، يقول : رأى اصلاح ابن أبي دؤاد له أولى من اصلاح جسده . أراد بهذا ايثاره الكرم والمدح .

(٥٨) وَجِثُّهُ زَائِرًا فَجَاوَزَ بِسِي الـ أَخْلَاقَ مِنْ مَالِهِ الى جُدِّهِ (٢)
 (٥٩) فَرُحْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَلِي رَفْدٌ يَنَالُهُ الْمُعْتَفُونَ مِنْ رَفْدِهِ (٣)
 (٦٠) وَهَلْ يَرَى العُسْرَ عِذْرَةً رَجُلٌ خَالِدُ المَزِيدِي مِنْ عُدَدِهِ (٤)

* * *

-
- * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
 (١) رواية ر : « يرى » مكان « رأى » .
 * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
 (٢) يقصد هنا أنه أعطاه من طارف ماله وتالده .
 (٣) رواية ر ، ن ، الديوان : « ينالها » .
 (٤) رواية ن : « خالد الشيباني » ، ورواية الديوان : « خالد الشيباني من عقده » . وجاء في الديوان ص ٢٧٤ : « ويروى هذا البيت على وجه آخر ، هكذا :
 وهل يرى العيش برحه أحد خالد الشيباني من عقده
 أما رواية أبي العلاء كما وردت في ن ٥٩٧ ظ فهي :
 وهل يرى العيش ترحة أحد »

وقال يمدحه (١) بقنسرين :

- (١) يَقُولُ أَنْاسٌ فِي حَبْنَاءَ عَايَنُوا عِمَارَةَ رَحْلِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ (٢)
- (٢) أَصَادَفْتُ كَثْرًا أَمْ صَبَحْتَ بَغَارَةَ ذَوِي غِرَّةٍ حَامِيَهُمْ غَيْرُ شَاهِدِ (٣)
- (٣) فَقُلْتُ بِهِمْ : لَا ذَا وَلَا ذَاكَ دَبْدَنِي وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ خَالِدِ
- (٤) جَذَبْتُ نَدَاهُ غُدُوَّةَ السَّبْتِ جَذْبَةً فَخَرَّ صَرِيحًا بَيْنَ أَيْدِي الْقَصَائِدِ

* روى أبو مالك «خطبت نداء بالمدايح راجياً فجاء مطيعاً» .

- (٥) فَأَبْتُ بِنُعْمَى مِنْهُ بَيَضَاءَ لَدْنَةٍ كَثِيرَةٍ قَرَحٍ فِي قُلُوبِ الْحَوَاسِدِ
- (٦) هِيَ النَّاهِدُ الرِّيَا إِذَا نِعْمَةُ امْرَأَةٍ سِوَاهُ غَدَتِ مَمْسُوحَةٌ غَيْرَ نَاهِدِ

* * أي نعمته كثيرة عظيمة ، اذا كانت نعمة غيره صغيرة حقيرة .

- (٧) فَرَعْتُ عِقَابَ الْأَرْضِ وَالشَّعْرِ مَادِحًا لَهُ فَارْتَقَى بِي فِي عِقَابِ الْمَحَامِدِ
- (٨) فَالْبَسَنِي مِنْ أُمّهَاتِ تِلَادِهِ وَالْبَسْتُهُ مِنْ أُمّهَاتِ قَلَائِدِي

* * *

[٤٣] هذه القصيدة من بحر الطويل .

- (١) هذه الزيادة وردت في ت .
- (٢) رواية الديوان : «أبصروا» مكان «عائنا» . حبنا : بلد في الشام .
- (٣) رواية ت : «ظفرت» مكان «صبحت» .
- * ورد هذا الكلام في ن فقط .
- ** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

وقال يمدحه ويشكره على كلامه في أمره :

(١) لَا شُكْرَ نَكَ إِن لَمْ أُوتَ مِنْ أَجَلِي شُكْرًا يُوَفِّيكَ عَنِّي آخِرَ الْأَبَدِ

(٢) وَإِنْ تَوَرَّدْتُ مِنْ بَحْرِ الْبُحُورِ نَدَى وَلَمْ أَنْلِ مِنْهُ إِلَّا غُرْفَةً بِيَدِي

* * *

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي :

(١) أَرَوَيْتَ ظَمَانَ الصَّعِيدِ الْهَامِدِ وَمَلَأْتَ مِنْ جِزْعِكَ عَيْنَ الرَّائِدِ
* يقول : جُدْتُ فَعَظُمَ جُودُكَ . وَالْجَزْعُ : مَا انْعَطَفَ مِنَ الْوَادِي . يَقُولُ : مَلَأْتَ

عَيْنَ مَنْ جَاءَ طَالِبًا ^(١) لِقَوْمٍ مِنْ نَعْمِكَ وَمَالِكَ ^(٢)

(٢) وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ صَادِيًا فَكَّرَعْتُ مِنْ شَيْمٍ أَلَذَّ مِنَ الزُّلَالِ الْبَارِدِ ^(٣)
(٣) مَهَّدْتُ لَأَسْمِكَ مَنَزِلًا وَمَحَلَّةً فِي الشَّعْرِ بَيْنَ نَوَادِرٍ وَشَوَاهِدِ ^(٤)
(٤) فَهُوَ الْمُرَاحُ لِكُلِّ مَعْنَى عَازِبٍ وَهُوَ الْعِقَالُ لِكُلِّ نَيْتٍ شَارِدٍ
(٥) كَمْ نِعْمَةٍ زَيَّنْتَنِي بِسُمُوطِهَا كَالْعِقْدِ فِي عُنْقِ الْكَعَابِ النَّاهِدِ
(٦) غَادَرَتْهَا كَالسُّورِ عُولِي سَمَكُهُ مَضْرُوبَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَاسِدِ
(٧) فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى يَدَيَّ وَتَلَاَفَنِي مِنْ مَطْلَبِ كَدِرِ الْمَوَارِدِ رَاكِدِ
(٨) أَصْبَحْتُ فِي طُرْقَاتِهِ وَوُجُوهِهِ أَغْمَى وَلَكِنِّي نَيْسِلُ الْقَائِدِ

[٤٥] هذه القصيدة من بحر الكامل .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) زيادة وردت في ت ، ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن ٥٩٩ ظ ، بعد أن ذكر شرح الصولي المتقدم « وفي موضع (ولعله يقصد كلاماً آخر للصولي) . يقول للممدوح : انه قد أروى بعطائه و«الصعيد» ظاهر التراب .

(٣) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « في شيم » .

(٤) رواية الديوان : « شوارد » مكان « شواهد » .

* يعني : طرقاٲ المطلب ^(١) .

- (٩) تلك القلبُ مباحةٌ أَرْجَاؤُهَا والحوضُ منتظرٌ ورودُ الواردِ
(١٠) والدُّلُوْ بِالسَّاعَةِ الرَّشَاءِ مَلِيْئَةٌ بِالرَّيِّ إِنْ وُصِّلَتْ بِبَاعٍ وَاحِدٍ

* * *

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

- (١) ورد في حاشية م الشرح التالي : «أي همتي تقودني وهي نبيلة» . وهذا التفسير قد نسبته ابن المستوفي الى أبي زكريا التبريزي ، وهو كذلك كما ورد في شرح التبريزي .

وقال يمدحه :

- (١) يَا بُعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعْدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طُولَ السَّهْرِ وَالسُّهُدُ
(٢) قَالُوا: الرَّحِيلُ غَدًا لَا شَكَّ قُلْتُ لَهُمْ الْيَوْمَ أَتَقْنَتُ أَنْ اسْمَ الْجِمَامِ غَدُ
(٣) كَمْ مِنْ دَمٍ يُعْجِزُ الْجَيْشَ اللَّهُامَ بَانُوا سَتَحْكُمُ فِيهِ الْعَرِمُسُ الْأَجْدُ

* يقول : دم هذا العاشق لا يقدر عليه الجيش اللهام . وقد حكمت فيه هذه العرمس وهي الناقاة لما حملت المعشوق ورحلت به . والأجد : الموثقة الخلق .

- (٤) مَا لِأَمْرِي خَاضَ فِي بَحْرِ الْهَوَى إِلَّا وَلِلْبَيْنِ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْجَلْدُ^(١)
(٥) كَأَنَّا الْبَيْنُ مِنَ الْحَاحِهِ أَبَدًا عَلَى النَّفُوسِ أَخٌ لِلْمَوْتِ أَوْ وَلَدُ
(٦) تَدَاوَمَ شَوْقِكَ الْأَقْصَى بِمَا فَعَلْتَ خَيْلُ ابْنِ يُوسُفَ وَالْأَبْطَالُ تَطَرَّدُ^(٢)
* * يقول : تَسَلَّ عَنْ غَمِّكَ بِفِرَاقِ أَحِبَّتِكَ بِسُرُورِكَ بِمَا فَتَحْتَ خَيْلَ ابْنِ يُوسُفَ .
(٧) ذَاكَ السُّرُورُ الَّذِي آلَتْ بِشَاشَتُهُ إِلَّا يُجَاوِرَهَا فِي مُهْجَةٍ كَمَدُ

[٤٦] هذه القصيدة من بحر البسيط .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت : « عمرا » . وجاء في ن : قال ابن المستوفي : « ويروى عمرا بالنصب . والهاء في منه على الرواية الأولى تعود على « عمر » وفي الثانية تعود على قوله « لامرئ » وينصب « عمرا » على الظرف والأولى أولى والثانية غير ممتنع .

(٢) رواية ر : « الأعصي » مكان « الأقصى » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

* يقول : سروري بما فعلت الخيل ، سرور لا يكون معه حزن .

- (٨) لَقَيْتُهُمْ وَالْمَنَآيَا غَيْرُ دَافِعَةٍ لَمَّا أَمَرْتُ بِهِ وَالْمُلْتَقَى كَبَدٌ
 (٩) فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الرَّعَافُ بِهِ فَاَلْمَجْدُ يُوجَدُ وَالْأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ^(١)
 (١٠) فِي حَيْثُ لَا مَرْتَعُ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ إِذَا أُضِلْتَنَ جَدْبٌ وَلَا وَرْدُ الْقَنَا ثَمَدٌ
 (١١) مُسْتَضْحِبًا نِيَّةً قَدْ طَالَ مَا ضَمِنْتُ لَكَ الْخُطُوبُ فَأَوْفَتْ بِالَّذِي تَعُدُّ^(٢)
 (١٢) وَرُحْبَ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةً كَوْسَعِهِ لَمْ يَضُقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدٌ^(٣)
 (١٣) صَدَعَتْ جَرِيَّتُهُمْ فِي عُصْبَةِ قُلُلٍ قَدْ صَرَّحَ الْمَاءُ عَنْهَا وَانْجَلَى الزَّبَدُ
 * قلل : أي سمح ، يسمحون بأنفسهم في الحروب وأموالهم .
 (١٤) مِنْ كُلِّ أَرْوَاعٍ تَرْتَاغُ الْمَنُونُ لَهُ إِذَا تَجَرَّدَ لَا نِكْسَ وَلَا جَحِيحٌ

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

- (١) رواية ر ، ل : « الزعاف » . ورواية ر : « فالموت يوجد » .
 (٢) جاء في ن : « ويروى : نجده » مكان « نية » .
 (٣) رواية ر ، ن : « عن أهلها » وجاء في ن ٦٠٣ و : « قال المرزوقي : وروى بعضهم قوله « ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعها لم يضق عن أهله بلد » (وهذه هي رواية الصولي) . ثم قال : المعنى فاسد مستحيل لأنه جعل البلاد انما تضيق بأهلها لضيق الأرض . ولو أنها اتسعت اتساع صدره لم تضيق البلاد . ولأي شيء اذا اتسعت الأرض لم يضق بلد عن أهله ؟ وأين قوله « لم يضق عن أهله بلد » من قوله : لو أن الأرض واسعة . وكيف يمتنع ضيق بلد عن سكانه اذا كانت الأرض واسعة ؟ اعلم أن الرواية : لم يضق عن أهلها بلد ، والضمير يرجع الى الأرض ، وبهذا سقط جميع ما أنكره . ويحصل هذا المتبوع على خجل وبين غلطه . والمعنى : لو اتسعت الأرض اتساع صدره لكان كل من فيها الساعة حينئذ يسعهم بلد ، ويحتملهم ولا يضيق عنهم . على أن يكون البلد هي القطعة من الأرض أحيطت أو لم تحط . وبدل على صحة ذلك قوله : فتركهم بلدا وما قد جَمَعُوا . وقال النابغة :

تسع البلاد اذا أتيتك زائراً
 فإذا هجرتك ضاق عني مقعدي
 « والبلد » : قد يكون الأثر . قال الفطامي : وفي النحور كلوم ذات ابلاذ . وقد قيل أن المحيط من الأرض سمي بلداً للآثار التي به وقد سلخ هذا البيت المتنبي فقال :
 تضيق عن جيشه الدنيا ولورجبت كصدره لم تبين فيها عساكره .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(١٥) يَكَادُ حَيْنَ يُلَاقِي الْقِرْنَ فِي حَنْقٍ
(١٦) قَلُّوا وَلَكِنَّهُمْ طَالُوا فَأَنْجَدَهُمْ
(١٧) إِذَا رَأَوْا لِلْمَنَآيَا عَارِضًا لَبِسُوا
* العارض : السحاب .

(١٨) نَأَوْا عَنِ الْمُصْرَخِ الْأَدْنَى فَلَيْسَ لَهُمْ
(١٩) وَلَّى مُعَاوِيَةُ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخَذَتْ (٣)
(٢٠) نَجَاكَ فِي الرَّوَغِ مَا نَجَّى سَمِيكَ فِي
(٢١) إِنْ تَنَفَّلْتَ وَأَنُوفُ الْمَوْتِ رَاغِمَةٌ
(٢٢) لَا خَلْقَ أَرْبَطُ جَاشَأً مِنْكَ يَوْمَ تَرَى
* الزود : الفرع . يقول : أنت شجاع لم يقتلك الفرع .

(٢٣) أَمَا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَيْتِهِ
(٢٤) لَوْ عَايَنَ الْأَسَدُ الضَّرْعَاغُمَ صُورَتَهُ
(٢٥) شَتَانَ بَيْنَهُمَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
نَهَجُ الْقَضَاءِ مُبِينٌ فِيهَا جَدُّ (٧)

-
- (١) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « من حنق » .
(٢) رواية ر : « فلو » بالفاء . ورواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « طابوا » . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « الصبر » مكان « النصر » . وجاء في ن : « وروى : من النصر » .
* ورد هذا الكلام في ت فقط .
(٣) رواية ن ، ر : « حكمت » مكان « أخذت » .
(٤) رواية ن ، ر ، ت ، الديوان : « فاذهب » مكان « فانهض » . ليد : اسم لآخر نسور لقمان .
(٥) رواية ل : « حين ترى » مكان « يوم ترى » .
* ورد هذا الشرح في م ، ت .
(٦) رواية ر : « رؤيته » مكان « صورته » .
(٧) رواية ر ، ن : « نازله » مكان « نائبه » .

- (٢٦) هَذَا عَلَى كَيْدِيهِ كُلُّ نَازِلَةٍ
 (٢٧) أَعْيَا عَلَيَّ وَمَا أَعْيَا بِمُشْكَلَةٍ
 (٢٨) مَنْ كَانَ أَنْكَأَ حَدًّا فِي كِتَابِهِمْ
 (٢٩) لَا يَوْمَ أَكْبُرُ مِنْهُ مَنْظَرًا حَسَنًا
 (٣٠) أَنْهَبَتْ أَرْوَاحَهُ الْأَرْمَاحَ إِذْ شُرِعَتْ
 (٣١) كَأَنَّهَا وَهْيَ فِي الْأَوْدَاجِ وَالْغَةِ
 (٣٢) مِنْ كُلِّ أَزْرَقٍ نَظَّارٍ بِلَا نَظَرٍ
 (٣٣) كَأَنَّهُ كَانَ تَرْبُ الْحُبِّ مُذْ زَمَنِ
 (٣٤) تَرَكَتْ مِنْهُمْ سَبِيلَ النَّارِ سَابِلَةً
 (٣٥) كَأَنَّ بَابَكَ بِالْبَدَيْنِ بَعْدَهُمْ
 (٣٦) بِكُلِّ مَنْعَرَجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطْلٍ
 (٣٧) لَمَّا غَدَا مُظْلِمَ الْأَحْشَاءِ مِنْ أَشْرِ
- تُخْشَى وَذَاكَ عَلَى أَكْتَادِهِ اللَّبَدُ^(١)
 سُنْدَبَايَا وَيَوْمَ الرَّوْعِ مُحْتَشِدُ
 أَنْتَ أَمْ سَيْفُكَ الْمَاضِي أَمْ الْأَحَدُ^(٢)
 وَالْمَشْرِفَةُ فِي هَامَاتِهِمْ تَخِدُ^(٣)
 فَمَا تُرَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ عَنْهُ يَدُ
 وَفِي الْكُلَى تَجِدُ الْغَيْظَ الَّذِي نَجِدُ^(٤)
 إِلَى الْمُقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ^(٥)
 فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كَبِدُ^(٦)
 فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهَا عُصْبَةٌ تَفِدُ
 نُؤْيُ أَقَامَ خِلَافَ الْحَيِّ أَوْ وَتَدُ^(٧)
 جَنَاجِنُ فَلَقُ فِيهَا قَنَاءً قِصْدُ^(٨)
 أَسَكَنْتَ جَانِحَتَيْهِ كَوَكْبًا يَقْدُ^(٩)

- (١) رواية الديوان : « حادثه » مكان « نازله » ، ورواية ت : « وهذا » مكان « وذاك » . والكنتد : الكاهل أو الظهر ، يقصد أنه يحمل على أكتافه ما يثقل من الأمور . أما الأسد فلا يحمل إلا الشعر .
- (٢) كانت الموقعة يوم الأحد ، وقد قال عنها المنجمون : ان أول ساعة من يوم الأحد ساعة نحس .
- (٣) رواية ت ، ر ، الديوان : « أكثر » مكان « أكبر » .
- (٤) رواية الديوان : « تجد الغيظ الذي تجد » .
- (٥) يقول : هذه النصال تصيب الأماكن التي تكمن فيها حياة الرجل ، فيموت عندما تصيبه تلك النصال .
- (٦) يقول : هذه النصال تعشق تلك المواضع التي يكون فيها مقتل الرجال .
- (٧) أي أنه ترك بابكا في أقصى حالات الدل . والنؤى : الحفرة حول الخيمة ، فوصفه بذلك هذه النؤى .
- (٨) الجناجن : عظام الصدر . يقصد ان عظام الفرسان منتشرة في كل مكان وهذه كناية عن كثرة القتلى .
- (٩) رواية ل : « لما بدا » مكان « لما غدا » .

* الأشر: البطر. يقول: لما بطر النعمة، وأظلمت نيته، واسود قلبه، طعنته بالرمح الذي كان سنانه كوكب. والجائحتان: عظم الصدر.

(٣٨) وَهَارِبٍ وَدَخِيلُ الْمَوْتِ يَجْلِبُهُ إِلَى الْمَنُونِ كَمَا يُسْتَجَلَبُ النَّقْدُ^(١)
** هارب: رده على قوله بكل منعرج.

(٣٩) كَأَنَّا نَفْسُهُ مِنْ طُولِ حَيْرَتِهَا مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ يَوْمَ الْوَعَى رَصَدُ
(٤٠) تَاللهِ نَدْرِي: أَلْإِسْلَامُ يَشْكُرُهَا مِنْ وَقَعَةٍ أَمْ بَنُو الْعَبَّاسِ أَمْ أَدَدُ^(٢)
(٤١) يَوْمٌ بِهِ أَخَذَ الْإِسْلَامُ زِينَتَهُ بِأَسْرَهَا وَاكْتَسَى فَخْرًا بِهِ الْأَبَدُ
(٤٢) يَوْمٌ يَجِيءُ إِذَا قَامَ الْحِسَابُ وَلَمْ يَذْمُمَهُ «بَدْرٌ» وَلَمْ يَفْضَحْ بِهِ «أَحَدُ»^(٣)
(٤٣) وَأَهْلُ مُوقَانَ إِذْ مَاقَوْا فَلَا وَزَرَ نَجَاهُمْ مِنْكَ فِي الْهَيْجَا وَلَا سُنْدُ^(٤)
(٤٤) لَمْ تَبْقَ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتَ إِنْ لَمْ تُثَبِّ أَنَّهُ لِلسَّيْفِ مَا تَلِدُ^(٥)
(٤٥) وَالْبَذَّ حِينَ أَطْلَحَ الْأَمْرُ صَبَحَهُمْ قَطْرٌ مِنَ الْحَرْبِ لَمَّا حَادَهُمْ عَمِدُوا^(٦)
*** ويروى: جمدوا، والأول أجود، وهو الصحيح.

(٤٦) كَادَتْ تَحُلُّ طَلَاهُمْ فِي لَوْ لَمْ يَحُلُّوا يَبْذُلِ الْحُكْمِ مَا عَقَدُوا
(٤٧) لَكِنْ نَدَبَتْ لَهُمْ رَأْيَ ابْنِ مُحْضَنَةٍ يَخَالُهُ السَّيْفُ سَيْفًا حِينَ يَجْتَهِدُ
(٤٨) فِي كُلِّ يَوْمٍ فُتُوحٌ مِنْكَ وَارِدَةٌ تَكَادُ تَفْهَمُهَا مِنْ حُسْنِهَا الْبُرْدُ

* ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(١) رواية ن، ر، الديوان: «الروع» مكان «الموت».

** ورد هذا الشرح في م، ت.

(٢) رواية ت: «تالله ندرى بنو الاسلام تشكرها». ورواية الديوان: «تالله أدرى».

(٣) رواية ت: «لا يفصح».

(٤) انفردت م برواية: «نجاهم». وبقية الأصول روتها «انجاهم».

(٥) رواية ل: «ثبن» ورواية الديوان: «تنب» مكان «ثب».

(٦) رواية ر، ن، الديوان: «والبئير». ورواية ر: «لما جاءهم خمدوا». ورواية ن: «لما حادهم

خمدوا». والبذ: اسم بلادهم.

*** ورد هذا الكلام في م فقط.

٤٩) وَقَائِعُ عَذُوبَاتِ أَنْبَاؤِهَا وَحَلَّتْ
 ٥٠) إِنَّ ابْنَ يُونُسَ نَجَّى الشَّجَرِ مِنْ سَنَةٍ
 ٥١) آثَارُ أَمْوَالِكَ الْأَذْنَارِ قَدْ خُلِقَتْ
 * يقال : مال دَثِرٌ ، أي كثير .

٥٢) فَافْخَرْ فَمَا مِنْ سَاءٍ لِلنَّدَى رُفِعَتْ
 ٥٣) وَاعْتَدِرْ حُسُودَكَ فِيمَا قَدْ خُصِصَتْ بِهِ
 إِلَّا وَأَفْعَالُكَ الْحُسْنَى لَهَا عَمْدُ^(١)
 إِنَّ الْعُلَى حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسَدُ

* * *

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « لها » مكان « لك » .

* ورد هذا الكلام في م فقط .

(٢) رواية الديوان : « للعلی » .

وقال يمدحه :

(١) غَدَتُ تَسْتَجِيرُ الدَّمَعَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ وَعَادَ قَتَاداً أَعْنَدَهَا كُلُّ مَرَقَدٍ^(١)

* يقول : ليس لها مستجار الا الدمع . والقناد : الشوك ، واحدها قنادة .

(٢) وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهُ صُدُودٌ فِرَاقٍ لَا صُدُودٌ تَعْمَسِدِ

** يقول : خَفَّفَ عنها ان الصدود ليس بقصد ، وانما هو فراقٌ وبعد .

(٣) فَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعاً مُورِداً مِنْ الدَّمِّ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورِدٍ

(٤) هِيَ الْبَدْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّ

(٥) وَلَكِنِّي لَمْ أَحُوْ وَفراً مُجَمَّعاً فَفُزْتُ بِهِ إِلَّا بِشْمَلٍ مُبَدِّدٍ

*** يقول : لا أحوي مالا ، وهذا هو الطباق في الشعر . والمطابق : قوله «مجمع»

و«مبدد» لأنه أطبق الضد على الضد . ومن لا يدري يخطيء في هذا فيجعل الجنس

المطابق . ولو قال بدل «المبدد المتفرق» لكان طباقاً أيضاً . وهذا يسمى في الشعر ،

التابع ، كأنه يتبع المطابق ولا يكون مثله .

[٤٧] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) رواية ر : «سرت» مكان «غدت» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

*** ورد هذا الشرح في ت فقط .

- (٦) وَلَمْ تُعْطِنِي الْآيَّامُ نَوْمًا مُسْكِنًا أَلَدُّ بِهِ إِلَّا بَنَوْمٍ مُسَرَّدٍ
(٧) وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ لِدِيَّاجَتَيْهِ فَاغْتَرَبَ تَجَدَّدٍ
(٨) فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ إِذْ كَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ^(١)

* قال بعض الشعراء ، وأظنه الكيت : « ولو لم تغب شمس النهار لَمَلَّتْ » .
(٩) حَلَفْتُ بِرَبِّ الْبَيْضِ تَدْمِي مُتُونَهَا وَرَبِّ الْقَنَا الْمُنَادِ وَالْمُتَقَصِّدِ

** البيض : السيوف هاهنا . (٢) والمناد : المنعطف . والمتقصد : المتكسر) .

- (١٠) لَقَدْ كَفَّ سَيْفُ الصَّامِتِيٍّ مُحَمَّدٍ تَبَارِيحَ ثَأْرِ الصَّامِتِيٍّ مُحَمَّدٍ
(١١) رَمَى اللَّهُ مِنْهُ بَابَكَاً وَوَلَاتَهُ بِقَاصِمَةِ الْأَصْلَابِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
(١٢) بِأَسْمَحَ مِنْ غُرِّ الْغَمَامِ سَمَاحَةً وَأَشْجَعَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ وَأَنْجَدٍ^(٣)
(١٣) إِذَا مَا دَعَوْنَاهُ بِأَجْلَحَ أَيْمَنِ دَعَاهُ وَلَمْ يَظْلَمْ بِأَصْلَعَ أَنْكَدِ

*** يقول : ندعوه نحن بالسعادة واليمن ، ويدعوه عدوه بالنكد ، لأنه كذا كان عليه .

- (١٤) فَتَى يَوْمَ بَدَأَ الْحُرْمَةِ لَمْ يَكُنْ بِهِئَابَةً نَكْسٍ وَلَا بِمُعَرِّدٍ
(١٥) قَفَا سُنْدَبَايَا وَالرَّمَا حُ مُشِيحَةً تُهْدِي إِلَى الرُّوحِ الْخَفِيِّ فَتَهْتَدِي^(٤)
(١٦) عَدَا اللَّيْلُ فِيهَا عَنْ مُعَاوِيَةَ الرَّدَى وَمَا شَكَّ رَيْبُ الدَّهْرِ فِي أَنَّهُ رَدِي

- (١) رواية ت ، ر ، الديوان : « ان ليست » .
* ورد هذا الشرح في م ، ن . أما نسخة ت فقد ورد فيها الشرح التالي : « هذا مأخوذ من بعض شعراء بني أسد ، وقد ذهب عني أول البيت « ولو لم تغب شمس النهار مللت » .
* ورد هذا الشرح في ت وبعضه في م ، وقد ورد أيضاً في ن . ولم ينسبه ابن المستوفي لأحد .
(٢) هذه الزيادة وردت في ت .
(٣) رواية ن ، الديوان : « صوب » مكان « غر » .
* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .
(٤) جاء في ن : « وتروى : وفي سندبايا » . ورواية الديوان : « والمنايا » مكان « والرماح » .

(١٧) لَعَمْرِي لَقَدْ حَرَّزْتَ يَوْمَ لَقَيْتَهُ : لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُبَرِّدْ (١)

(١٨) فَإِنْ يَكُنِ الْمَقْدَارُ فِيهِ مُفَنِّدًا فَمَا هُوَ فِي أَشْيَاعِهِ بِمُفَنِّدٍ

* وروى (٢) (أبو مالك) : فان يكن المقدار عنه مفنداً فما هو عن أشياءه بمفند .

يقول : ان أفلت هو ، فقد قتل أشياءه .

(١٩) وَفِي أَرْضِ الْهَيْجَاءِ وَالْخَيْلُ تَرْتَمِي بِأَبْطَالِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَوَقِّدٍ

(٢٠) خَرَقَتْ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى عَزَمَ بِأَبْنِكَ بِصَبْرِكَ خَرَقَ الْأَتْحَمِيَّ الْمُعْضَدِ (٣)

(٢١) فَإِنْ لَا يَكُنْ وَلَّى يَشْلُو مُقَدِّدٍ هُنَاكَ فَقَدْ وَلَّى بِعَزَمٍ مُقَدِّدٍ

(٢٢) وَقَدْ كَانَتْ الْأَرْمَاحُ أَبْصَرْنَ قَلْبَهُ فَأَرْمَدَهَا سِتْرُ الْقَضَاءِ الْمُمَدِّدِ

** هذا مثل . يقول : قد كانت الأرماح قد لحقته ، فحال ستر القضاء بينها

وبينه .

(٢٣) وَمُوقَانَ كَانَتْ دَارَ هِجْرَتِهِ فَقَدْ تَوَرَّدَتْهَا بِالْخَيْلِ أَيْ تَوَرَّدِ

(٢٤) حَطَطْتَ بِهَا يَوْمَ الْعُرُوبَةِ عِزَّهُ وَكَانَ مُقِيمًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرْقَدِ

(٢٥) رَأَى سَدِيدَ الرَّأْيِ وَالرُّمَحِ فِي الْوَعَى تَأَزَّرَ بِالْإِقْدَامِ فِيهِ وَتَرْتَدِي

(٢٦) وَلَيْسَ يُجَلِّي الْكَرْبَ رَأْيٌ مُسَدَّدٌ إِذَا هُوَ لَمْ يُوْنَسَ بِرُمَحٍ مُسَدَّدِ (٤)

(١) جاء في ن ٦٠٩ ط : « قال عبدالله بن المعتز : لم تخرج له هذه المطابقة خروجاً حسناً ولا تحسن

في كل شيء » . وقال ابن المستوفي : « ونقلت من خط عبدالله بن محمد ابن سعيد بن سنان .

وقال وأنشد هذا البيت ومعه قوله :

فان خفرت أموال قوم أكفهم من النيل والحدوى فكفاه مقطع

فهذان البيتان من الطباق القبيح الذي لم يرد لحسن معناه وسلامة لفظه ، بل ليكون في الشعر مطابقة فقط » .

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) زيادة وردت في ن .

(٣) رواية ر : « عططت » مكان « خرقت » و« عط الاتحمي » مكان « خرقت الاتحمي » . ورواية

الديوان : « عططت بعزمك عط ... » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٤) رواية الديوان : « رمح مسدد اذا هو لم يأنس برأي مسدد » .

(٢٧) فَمَرَّ مُطِيعًا لِلْعَوَالِي مُعَوَّدًا مِنْ الْخَوْفِ وَالْإِحْجَامِ مَا لَمْ يُعَوِّدْ
(٢٨) وَكَانَ هُوَ الْجَلَدَ الْقَوَى فَسَلَبَتْهُ . بِحُسْنِ الْجِلَادِ الْمَحْضِ حُسْنُ التَّجَلُّدِ
(٢٩) لَعَمْرِي لَقَدْ غَادَرَتْ حِسِّي فُؤَادِهِ . قَرِيبَ رِشَاءٍ لِلْقَنَا سَهْلٌ مَوْرِدُ
* هذا مثل ، والحسنى : موضع يجتمع فيه الماء القليل .

(٣٠) وَكَانَ بَعِيدَ الْقَعْرِ مِنْ كُلِّ مَانِحٍ فَعَادَرْتَهُ يُسْقَى وَيُشْرَبُ بِالْيَدِ
(٣١) وَلِلْكَذَجِ الْعُلْيَا سَمَتْ بِكَ هِمَّةٌ طَمُوحُ يَرْوُحِ النَّصْرِ فِيهَا وَيَعْتَدِي (١)
(٣٢) وَقَدْ خَزَمْتَ بِالذَّلِّ أَنْفَ ابْنِ خَازِمٍ وَأُعِيتَ صِيَاصِيهَا يَزِيدَ بْنَ مَزِيدٍ
(٣٣) فَقَبِدْتَ بِالْإِقْدَامِ مُطْلَقَ بَأْسِهِمْ وَأَطْلَقْتَ فِيهِمْ كُلَّ حَتْفٍ مُقْبِدٍ
(٣٤) وَبِالْهَضْبِ مِنْ أَبْرَشَتَوَيْمَ وَدَرَوِذٍ عَلَتْ بِكَ أَطْرَافُ الْقَنَا فَاعْلُ وَأَزْدَدِ
* * ويروى « سمت بك أطراف القنا فاسم » .

(٣٥) أَفَادَتْكَ فِيهَا الْمُرْهَقَاتُ مَآثِرًا تُعَمِّرُ عُمَرَ الدَّهْرِ إِنْ لَمْ تُخَلِّدِ (٢)
(٣٦) وَلَكَيْلَةَ أَبْلَيْتَ الْبَيَاتَ بِلَاءُهُ مِنَ الصَّبْرِ فِي وَقْتٍ مِنَ الصَّبْرِ مُجْهِدِ
(٣٧) فَيَا دَوْلَةَ لَا تَجَحْدِيهِ وَقَارُهُ وَيَا سَيْفُ لَا تَكْفُرْ وَيَا ظُلْمَةُ أَشْهَدِي (٣)
(٣٨) وَيَا لَيْلُ لَوْ أَنِّي مَكَانَكَ بَعْدَهَا لَمَا بَاتَ فِي الدُّنْيَا بَنُومٌ مُسَهَّدِ (٤)
(٣٩) وَقَائِعُ أَصْلُ النَّصْرِ فِيهَا وَفَرْعُهُ إِذَا عُدِدَ الْإِحْسَانُ أَوْ لَمْ يُعَدِّدِ
(٤٠) فَمَهْمَا تَكُنْ مِنْ وَقَعَةٍ بَعْدَ لَا تَكُنْ سِوَى حَسَنِ مِمَّا فَعَلْتَ مُرَدِّدِ
(٤١) مَحَاسِنُ أَصْنَافِ الْمُغْنَيْنِ جَمَّةٌ وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبَدِ
(٤٢) جَلَوْتُ الدُّجَى عَنْ أَذْرِيحَانِ بَعْدَمَا تَرَدَّتْ بِلُونِ كَالْغَمَامَةِ أَرَبَدِ

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(١) الكذج : كلمة فارسية ، معناها البيت المسكون ، وهنا هي اسم موضع معين .

• • • ورد هذا الكلام في ت ، ر .

(٢) رواية الديوان : « منها » .

(٣) رواية ن ، ر ، الديوان : « فيا جولة » مكان « فيا دولة » .

(٤) رواية ن . الديوان : « لما بت » .

(٤٣) وَكَانَتْ وَلَيْسَ الصُّبْحُ فِيهَا بِأَبْيَضٍ
 (٤٤) رَأَى بِأَبْكَ مِنْهُ الَّتِي طَلَعَتْ لَهُ
 (٤٥) هَزَزَتْ لَهُ سَيْفًا مِنَ الْكِدِ إِنَّمَا
 (٤٦) يَسُرُّ الذِّي يَسْطُو بِهِ وَهُوَ مُغْمَدٌ
 * يقول هذا الكيد من كتمه سر به ، ومن أظهره فضحه .

(٤٧) وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُقْلَدَ جِيْدَهُ
 (٤٨) مَنْظَمَةٌ بِالْمَوْتِ يَحْظَى بِحَلِيْهَا
 (٤٩) إِلَيْكَ هَتَكُنَا جُنْحَ لَيْلٍ كَانَهُ
 (٥٠) تَقْلَقُ بِي أَدَمَ الْمَهَارَى وَشَوْمَهَا
 (٥١) تُقْلَبُ فِي الْآفَاقِ صِلًا كَأَنَّمَا
 (٥٢) تَلَفَى جَدَاكَ الْمُجْتَدِينَ فَأَصْبَحُوا
 (٥٣) إِذَا مَا رَحَى دَارَتْ أَدْرَتْ سَمَاحَةً
 (٥٤) أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ
 (٥٥) وَمَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ الْبَعِيدِ فَإِنَّمَا
 قِلَادَةٌ مَصْقُولِ الذُّبَابِ مُهَنَّدٍ (٢)
 مُقْلَدُهَا فِي النَّاسِ دُونَ الْمُقْلَدِ
 قَدْ اكْتَحَلَتْ مِنْهُ الْبِلَادُ بِإِثْمِدِ
 عَلَى كُلِّ نَشْرٍ مُتَلَبٌّ وَفَدَفَدِ (٣)
 يُقْلَبُ فِي فَكِّيْهِ شِقَّةَ مِرْدٍ
 وَلَمْ يَبْقَ مَذْخُورٌ وَلَمْ يَبْقَ مُجْتَدٍ
 رَحَى كُلُّ إِنْجَازٍ عَلَى كُلِّ مَوْعِدِ
 وَلَمْ أَنْشُدِ الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ مَنْشَدِ
 يَدِي عَوَّلْتُ فِي النَّائِيَاتِ عَلَى يَدِي

* * *

(١) رواية ل : « منها » بدل « منه » . ورواية ت ، ر : « منك » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٢) رواية ن : « الغرار » مكان « الذباب » .

(٣) رواية الديوان : « تحب بنا آدم المهاري » . وجاء في ن ٦١١ ط : « قال أبو زكريا : ويروى وشيمها » أي أن بها شامات « مكان » « شومها » .

وقال يمدحه :

- ١ (أَظُنُّ دُمُوعَهَا سَنَنَ الْفَرِيدِ وَهَى سِلْكَاهُ مِنْ نَجْرٍ وَجِيدِ
٢ (لَهَا مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ التَّدَامِ يُعِيدُ بِنَفْسَجَا وَرَدَ الْخُدُودِ
٣ (حَمَمْنَا الطَّيْفَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ خُطُوبٌ شَيَّبَتْ رَأْسَ الْوَلِيدِ
٤ (رَأَتْنَا مُشْعَرِي أَرْقٍ وَحَزْنٍ وَبُغْيَتُهُ لَدَى الرِّكْبِ الْهَجُودِ^(١)

* يقول : لم يحثنا طيفها لأننا لم نم ، وإنما يطلب من نام .

- ٥ (سُهَادٌ يَرْجَحُنُ الطَّرْفُ فِيهِ وَيُولَعُ كُلُّ طَيْفٍ بِالصَّدُودِ^(٢)

** المرجحن : الذي يرتفع أحياناً وينحط أحياناً . ارجحنَّ ارجحنانا .

- ٦ (بَارِضِ الْبَدِّ فِي خَيْشُومِ حَرْبٍ عَقِيمٍ مِنْ وَشِيكِ رَدَى وَلُودِ
*** (في^(٣) أوائل حرب عقيم لا تنقضى . من وشيك : من سريع . ردى

[٤٨] هذه القصيدة من بحر الوافر .

- (١) رواية ن ، ر ، الديوان : « رأنا » مكان « رأتنا » ورواية ت : « أرانا » . وجاء في ن وبرى : رأينا مشعري أرق وحزن ... ونعميه .

* ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن ، ر .

- (٢) رواية ن . ر ، الديوان : « منه » ورواية ت « عنه » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

- (٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ت ، ن .

ولود) . أي هذا الردى يلد لكم كل يوم هلاكاً . والعقيم لا تلد . كأنه ألم في هذا بقول زهير :

فَتُتَبَّحْ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشْأَمَ كُلِّهِمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضَعُ فَتَقْطَعُ^(١)
(٧) تَرَى قَسَمَاتِنَا تَسْوَدُ فِيهَا وَمَا أَخْلَقْنَا فِيهَا بِسُودِ * (٢) أي لا تضجر ، ولكن نسود الونا) . والقسمات : بين يمين قصبة الأنف

ويساره ويسمى « قسيمة » (٣) .

(٨) تُقَاسِمُنَا بِهَا الْجُرْدُ الْمَذَاكِي مَجَالَ الْكَرهِ وَالْدَّابُّ الْعَيْنِدِ^(٤)
(٩) فَنَمْسَى فِي سَوَابِغٍ مُحْكَمَاتٍ وَتُصْبِحُ فِي السَّرُوجِ وَفِي اللَّبُودِ^(٥)
(١٠) حَذَوْنَاهَا الْوَجَى وَالْأَيْنَ حَتَّى تَجَاوَزَتِ الرُّكُوعَ إِلَى السُّجُودِ
* يقول : لم [يبق] فيها فضل ، فصارت تقع على وجوها بعد أن كانت تهوى .

(١١) إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْغَمَرَاتِ قُلْنَا خَرَجْتَ حَبَائِيسًا إِنْ لَمْ تَعُودِي
(١٢) فَكَمْ مِنْ سُودٍ أَمْكَنْتَ مِنْهُ بِرُمْتِهِ عَلَى أَنْ لَمْ تَسُودِي
* * * يخاطب الخيل ، انها تمكن أصحابها من السؤدد ولا تسود هي .

(١٣) أَهَانَكَ لِلطَّرَادِ وَلَمْ تَهُونِي عَلَيْهِ وَلِلْقِيَادِ أَبُو سَعِيدِ^(٦)

(١) ورد هذا البيت في معلقة زهير ابن أبي سلمى . ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ، ص ١١٢ .

* ورد هذا الكلام في م ، ت .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ت .

(٣) القسيمة : الأنف أو ناحيته أو وسط الأنف . المحيط ١٦٦/٤ .

(٤) رواية الديوان : « يقاسمتنا » . ورواية ر ، الديوان : « الكر » . ورواية ت : « الكر » وهو تصحيف .

(٥) رواية ت ، ر : « فتصبح في سوابغ ... وتسمى في السروج » .

* * ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٦) رواية الديوان : « ولن تهوني » . ورواية ت ، ن : « للجلاد » مكان « للقياد » .

(١٤) بَلَاكٌ فَكُنْتُ أَرْضِيَّةَ الْمَعَالِي وَبُرْدَ مَسَافَةِ الْمَجْدِ الْبَعِيدِ^(١)
 * الأَرشيّة : الحبال . وهي الأسباب أيضاً . يقول : كانت الخيل كالحبال الى
 نيل المعالي .

(١٥) فَتَى هَزَّ الْقَنَا فَحَوَى سَنَاءً بِهَا لَا بِالْأَحَاطِي وَالْجُدُودِ^(٢)
 * السناء : ممدود الفخر . والحدود : جمع جد ، وهو الحظ . يقول : قتال
 ابي سعيد الممدوح هذا باستحقاق ، لا باتفاق .

(١٦) إِذَا سَفَكَ الْحَيَاءَ الرُّوعُ يَوْمًا وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بِدَمِ الْوَرِيدِ
 *** يقول : اذا اشتدت الحرب ولم يلتفت الرجال الى الحياء ، وهربوا

وفروا ، وقى هو ماء وجهه أي حياهه ، بدم وريده : أي يرى القتل أهون من العار .
 (١٧) قَضَى مِنْ سَنَدَبَايَا كُلِّ نَحْبٍ وَأَرْشَقَ وَالسُّيُوفُ مِنْ الشُّهُودِ
 (١٨) وَأَرْسَلَهَا عَلَى مُوقَانَ رَهْوًا تُثِيرُ النَّفْعَ أَكْدَرَ بِالْكَدِيدِ
 *** رهو : متابعة . وهو أيضاً الساكن . قيل أيضاً هو اسم طائر ، والكديد : ما

غلظ من الأرض .

(١٩) رَأَهُ الْعِلْجُ مُقْتَحِمًا عَلَيْهِ كَمَا اقْتَحَمَ الْفَنَاءُ عَلَى الْخُلُودِ
 (٢٠) فَمَرَّ وَلَوْ يُجَارِي الرِّيحَ خَيْلَتْ لَدَيْهِ الرِّيحُ تَرَسُّفُ فِي الْقُيُودِ^(٣)
 (٢١) شَهِدْتُ لَقَدْ أَوَى الْإِسْلَامُ مِنْهُ غَدَاتِيْنِدٍ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ

(١) رواية ن : « يدك » مكان « بلاك » . ورواية ر ، الديوان : « الأمانى » مكان « المعالي » .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) رواية ن : « ثناء » مكان « سناء » . وجاء في حاشية ن : « ويرى : فحوى صفاء » .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

**** ورد هذا الشرح في ت ، ر .

(٣) رواية ت : « ولم » مكان « ولو » .

(٢٢) وَلِلْكَذِبَاتِ كُنْتَ لِغَيْرِ بُخْلٍ عَقِيمَ الْوَعْدِ مِنْتَاجِ الْوَعِيدِ^(١)

* يقول : اذا وعدتهم خيراً من ترك حربهم ، فهو عقيم لا يلد نجماً ، واذا أوعدتهم شراً ولد لهم ما يكرهون ، وهذا مثل .

(٢٣) غَدَتْ غَيْرَانُهُمْ لَهُمْ قُبُوراً كَفَتْ فِيهِمْ مَوْؤُنَاتِ اللُّحُودِ

** غيرانهم ، جمع غار ، مثل نار ونيران ، وجار وجيران . يقول : لحنوا الى غيرانهم وماتوا فيها .

(٢٤) كَانَتْهُمْ مَعَاشِرُ قَدْ أَيَّدُوا بَقَايَا قَوْمٍ عَادٍ أَوْ ثُمُودٍ^(٢)

(٢٥) وَفِي أَبْرَشَتَوَيْمَ وَهَضْبَتَيْهَا طَلَعَتْ عَلَى الْخِلَافَةِ بِالسُّعُودِ

(٢٦) بِضَرْبِ تَرْقُصِ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ وَتَبْطُلُ مُهْجَةُ الْبَطْلِ النَّجِيدِ^(٣)

(٢٧) وَبَيَّتَ الْبَيَاتِ بَعْقِدِ جَاشٍ أَمْرٌ قَوِيٌّ مِنَ الْحَجَرِ الصَّلُودِ^(٤)

(٢٨) رَأَوْا لَيْثَ الْغَرِيفَةِ وَهُوَ مُلْقٍ ذِرَاعَيْهِ جَمِيعاً بِالْوَصِيدِ^(٥)

*** الغريفة : الأجمة . ويروى : « العرينة » وهو موضع الأسد .

(٢٩) عَلِيماً أَنَّ سَيْرْفُلُ فِي الْمَعَالِي إِذَا هَوَّاتِ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ^(٦)

(٣٠) وَكَمْ سَرَقَ الدُّجَى مِنْ حُسْنِ صَبْرٍ وَعَظَى مِنْ جِلَادٍ فَتَى جَلِيدِ^(٧)

(٣١) وَيَوْمَ التَّلِّ تَلَّ الْبَسْدُ أَبْنَاً وَنَحْنُ قِصَارُ أَعْمَارِ الْحُقُودِ

(١) رواية ت : « رحت بغير بخل » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان : « كَانَتْهُمْ مَعَاشِرُ أَهْلِكُوا مِنْ ... » .

(٣) رواية الديوان : « وَتَبْطُلُ مُهْجَةُ » .

(٤) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « أَشَدُّ » مكان « أَمْر » .

*** ورد هذا الشرح في ت فقط والشرح : مبني على رواية الغريفة » .

(٥) انفردت م برواية : « العرينة » ورواية بقية الأصول : « الغريفة » .

(٦) رواية ر ، الديوان : « اذا ما بات » .

(٧) رواية ن : « فكم » وجاء في ن : « ويروى : وكم غطى جلاد فتى جليد » .

- (٣٢) قَسَمْنَاَهُمْ فَشَطَرٌ لِلْعَوَالِي وَآخِرُ فِي لَظَى حَرِّ الْوَقُودِ^(١)
(٣٣) كَانَ جَهَنَّمَ انْضَمَّتْ عَلَيْهِمْ كَلَاهَا غَيْرَ تَبْدِيلِ الْجُلُودِ^(٢)
(٣٤) وَيَوْمَ انْصَاعَ بِسَابِكُ مُسْتَمِرّاً مُبَاحَ الْعُقْرِ مُجْتَاحَ الْعَدِيدِ
(٣٥) تَأَمَّلْ شَخْصَ دَوْلَتِهِ فَعَنَتْ بِجِسْمٍ لَيْسَ بِالْجِسْمِ الْمَدِيدِ^(٣)
(٣٦) فَأَزْمَعَ نِيَّةً هَرَباً فَحَامَتْ حُشَاشَتُهُ عَلَى أَجَلٍ تَلِيدِ^(٤)

* ويروى «أجل بليد» أي متباطيء لا يجيب ولا ينقاد .

- (٣٧) تَقَنَّصَهُ بَنُو سِنْبَاطٍ أَخَذَا بِأَشْرَاكِ الْمَوَاتِقِ وَالْعُهُودِ
* يريد أنه أفلت ، وأخذ به بنو سنباط بما قدم لهم .

- (٣٨) وَلَوْلَا أَنَّ رِيْحَكَ دَرَبَتْهُمْ لِأَخْجَمَتِ الْكِلَابُ عَنْ الْأَسُودِ^(٥)
* * * يقول : بقوتك جرؤا عليهم ، لأن لهم عقداً منك .

- (٣٩) وَهَرَجَاماً بَطَشْتَ بِهِ فَقُلْنَا خِيَارُ الْبَزِّ كَانَ عَلَى الْقَعُودِ^(٦)
* * * * كذا رواه أبو مالك ، ومعناه : أنك بطشت بخيرهم . قال أبو بكر : وسألته عن
« هرجام » فقال : هو ملك الصنبارية . ويروى : « أخير البز » .

- (٤٠) وَقَسَائِعُ قَدْ سَلَبَتْ بِهَا سَوَاداً عَلَى مَا أَحْمَرَّ مِنْ رِيْشِ الْبَرِيدِ^(٧)

(١) رواية ن ، ر : « وشطر من لظى حرق » .

(٢) رواية ن ، ت ، الديوان : « انضمت كلاها عليهم » .

(٣) وجاء في ن ٦١٣ ط : « ويروى : بشخص ليس بالشخص » .

(٤) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « بليد » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* * ورد هذا الكلام في ت فقط .

(٥) رواية ت : « على » مكان « عن » .

* * * ورد هذا الشرح في ت ، ن ، ر :

(٦) رواية ن ، الديوان : « أخير البز » .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٧) رواية ن ، ر : « سكبت » ورواية ت : « كسبت » ورواية الديوان : « سبكت » .

* و يروى « على ما أبيض » جعلت بفتوحك ريش الخرائط أسود ، بعدما كان أحمر وأبيض^(١) .

(٤١) لَئِنْ عَمَّتْ بَنِي حَوَاءَ نَفْعًا لَقَدْ خَصَّتْ بَنِي عَبْدِ الْحَمِيدِ
 (٤٢) أَقُولُ لِسَائِلِي بِأَبِي سَعِيدٍ كَأَنَّ لَمْ يَشْفِهِ خَبْرُ الْقَصِيدِ
 (٤٣) أَجِلْ عَيْنِكَ فِي وَرْقِي مَلِيًّا فَقَدْ عَايَنْتُ عَامَ الْمَحَلِّ عُودِي
 (٤٤) وَتَرْكِي سُرْعَةَ الصَّدْرِ اغْتِبَاطًا تَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَةِ الْوُرُودِ^(٢)
 (٤٥) لَقِيتُ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا كَمَا أَغْنَى التَّيْمُّمُ بِالصَّعِيدِ^(٣)
 * * أي لم أر منهم ما أحب ، فاقتنعت بالأقل منهم . وكانوا يحزون منك كما يحزي المتيمم بالصعيد ، وهو وجه الأرض ، وقيل : التراب الطيب من الماء . (٤) وقيل : كما يقتنع بالتيمم من لا يجد الماء) .

(٤٦) فَتَى أَحْيَتْ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ لَنَا الْمَيِّتَيْنِ مِنْ كَرَمٍ وَجُودٍ^(٥)

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) قال ابن المستوفي في ن . ٦١٩ معلقاً على شرح الصولي : « لم يذكر الصولي أصل الريش الأسود وسببه . ولا معنى الريش الأبيض والأحمر وسببها فيفهم معنى البيت » .

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « بدل » . كما أن هذا البيت يحىء في ر ، الديوان بعد البيت ٤٥ التالي .

(٣) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « لَبَسْتُ » مكان « لَقِيت » .

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٤) وردت هذه الزيادة في ن فقط .

(٥) جاء في ن ٦٢١ و : « و يروى : فتى أحيا نداءه » .

وقال يمدحه : (١)

- ١ (حَمَّتْهُ فَاحْتَمَى طَعْمَ الْهَجُودِ غَدَاةَ رَمَتْهُ بِالطَّرْفِ الصَّيُودِ
٢ (أَبَتْ إِلَّا النَّوَى بَعْدَ اقْتِرَابِ وَالْأَ هَجَرَ ذِي مِقْسَةٍ وَدُودِ
٣ (رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ أَمْرٌ طَعْمًا وَأَقْرَحُ لِلْقُلُوبِ مِنْ الصُّدُودِ
٤ (فَزَمْتُ لِلرَّحِيلِ مُخَيَّسَاتٍ يَصْلُنَ بِهِ الذَّمِيلُ إِلَى الْوَحِيدِ (٢)
٥ (وَلَا ذَنْبٌ سِوَى شَكْوَى إِلَيْهَا كَمَا يَشْكُو الْعَمِيدُ إِلَى الْعَمِيدِ
* ويروى : « كما يشكو العميد الى العميد » . والعميد : الوجع . أي كما يشكو الوجع
وهو العميد المُثَبِّتُ وجعا . ويقال : ما الذي يعمدك ؟ وعمد سنام البعير اذا أصابه

[٤٩] هذه القصيدة من بحر الوافر

- (١) وردت هذه القصيدة في نسختي م ، ل ، من نسخ شرح الصولي . ولم ترد في نسخة ت . وقد ذكر الدكتور عزام محقق شرح التبريزي : ان هذه القصيدة لم ترد في نسخ التبريزي . وقال : وقد وردت في نسخة (س) من رواية أبي علي القالي ، الا أنه جاء في هامشها : الفيت هذه القصيدة في الكاغد الا أن أبا علي رحمه الله لم يقيد بها . وهي لا تشبه أشعار حبيب لضعف البناء . وقد أثبت المرزوقي بعض أبياتها في كتابه « المشكل » وهي في مدح خالد بن يزيد الشيباني كما جاء على رأسها . ولكن يظهر أن أبا تمام — ان كانت له — نقلها من خالد الى أبي سعيد الثغري . (أنظر الأبيات ١٢ و ١٨) . كذلك أثبت ابن المستوفي بعض أبياتها في كتابه النظام .
(٢) رواية ر : « قَدَمْتُ » . ورواية الديوان : « بها » .
ورد هذا الكلام في م ، وبعضه في ن ، ر .

ورم . والعميد الثاني : السيد . يقال : هو عميد القوم وعمدتهم ، أي سيدهم أي كما يشكو وجمعُ إلى سيده ؛ فشكواه باشكائه .

- ٦ (كَأَنَّ الدَّمْعَ يُنْثَرُ مِنْ نِظَامٍ عَلَى تِلْكَ الْمَحَاجِرِ وَالْخُدُودِ ^(١))
 ٧ (تُرِيدِينَ الْمَزِيدَ وَلَيْسَ عِنْدِي وَرَاءَ مَحَلِّ حُبِّكَ مِنْ مَزِيدٍ ^(٢))
 ٨ (أَمَّا وَأَبِي الرَّجَاءِ لَقَدْ رَكِبْنَا مَطَايَا الدَّهْرِ مِنْ بَيضٍ وَسُودٍ * * * مَطَايَا الدَّهْرِ مِنْ بَيضٍ وَسُودٍ : يريد الليل والنهار .

- ٩ (فَأَنْضَيْنَا نَجَائِبَ مُسَمِّحَاتٍ تَجُودُ بِسِيرِهَا إِنْ قُلْتُ جُودِي ^(٣))
 ١٠ (قَلَانِصُ شَوْقُهُنَّ يَزِيدُ شَوْقًا وَيَمْنَعُنَ الرُّقَادَ عَنِ الرُّقُودِ ^(٤))
 * أي تَجَنُّ فَنَحْنُ لَهَا ، وتمنع النوم من النَّوَامِ لسرعة سيرها .

- ١١ (إِذَا بُعِثْتُ عَلَى أَمَلٍ بَعِيدٍ فَقَدْ أَذَنْتُ مِنَ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ ^(٥))
 ١٢ (أَبَيْنَ فَمَا يَزُرُنْ سِوَى كَرِيمٍ وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرُنْ أَبَا سَعِيدٍ ^(٦))
 ١٣ (فَتَى لَا يَسْتَظِلُّ غَدَاةَ حَرْبٍ إِلَى غَيْرِ الْأَسِنَّةِ وَالْبُنُودِ ^(٧))

(١) وقد ورد في الديوان قبل هذا البيت . البيت التالي الذي لم يذكر في م . ولا في ل . ولا في ر . :
 أَرُنْنَا كَيْفَ تَعْتَلِجُ الْمَطَايَا بِأَنْفُسِهَا وَكَيْفَ نَقُولُ : جُودِي

(٢) رواية ر : « يزيد بن المزيدي »

* * * ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٣) هذا البيت لم يرد في الديوان .

(٤) جاء في ن ٦١٣ ر : قلائص سيرهن يزيد شوقاً ويمنع ذا الرقاد ويروى سوقهن بالسین المهملة . وتروى الرقود بفتح الراء وقالوا هو الرقيد .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٥) رواية الديوان اذا انبعثت .

(٦) ورد بعد هذا البيت بيت لم يرد له ذكر الا في الديوان وهو :

فَحَيَّهَا بِذِكْرَاهُ وَأَكْرَمَ بِهِ مَعْدِنِي كَرَمٍ وَجُودٍ

(٧) كذلك ورد بعد هذا البيت ، البيتان التاليان في الديوان فقط وهما :

إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ عَلَى بِلَادٍ كَسَاهَا الْأَتْحَمِيَّ مِنَ الْبُرُودِ
 فَمَا تَضَعُ الْوُفُودَ إِلَى سِوَاهُ وَمَا يَحْنُو عَلَى غَيْرِ الْوُفُودِ

- (١٤) أَبَاحَ الْمَالَ جَائِلَةً الْمَعَالِي
 (١٥) يُفِيدُ وَيَسْتَفِيدُ غِنًى وَحَمْدًا
 (١٦) كَانَ النَّازِلِينَ بِهِ حَجِيجٌ
 (١٧) أَلَيْسَ بِأَرْشَقَ كُنْتَ الْمُحَامِي
 (١٨) رَأَى الْخَرْمِيَّ عَلَيْهِ نَارًا
 (١٩) دَلَفَتْ لَهُمْ بِأَبْنَاءِ الْمَنَآيَا
 (٢٠) وَقَدْ كَانَ الْجَلِيدُ فَعَادَرَتْهُ
 (٢١) وَفِي مَوْقَانِ كُنْتَ غَدَاةَ مَاقُوا
 (٢٢) مَشَتْ خَبِيئًا سِيُوفُكَ فِي طَلَاهُمْ
 (٢٣) سِيُوفٌ عَوْدَتْ سُقِيَا دِمَاءٍ
 (٢٤) وَيَوْمَ الْبَدِّ إِذْ لَمْ يُبْقِ حَقْدًا
 فَأَجْحَفَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلِيدِ (١)
 فَأَكْرَمَ بِالْمُفِيدِ الْمُسْتَفِيدِ
 أَنْسَاخُوا بَيْنَ إِحْسَانٍ وَجُودِ (٢)
 عَنِ الْإِسْلَامِ ذَا بَأْسٍ شَدِيدِ ؟
 تَلَهَّبُ غَيْرَ خَسَامِدَةٍ الْوُقُودِ
 عَلَى الْعِقْبَانِ فِي خُلُقِ الْأُسُودِ (٣)
 رَمَا حُكَّ غَيْرَ مُصْطَبِرٍ جَلِيدِ
 أَجَاجًا طَعْمَهُ صَعِبَ الْوُرُودِ (٤)
 وَلَمْ يَكُ مَشِيئَهَا مَشْيَ الْوَيْدِ
 بِهَامَةٍ كُلِّ جَبَّارٍ عَيْنِدِ (٥)
 عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي قَلْبِ الْحَقُودِ (٦)

(١) رواية ن : «أباح الملك» ورواية الديوان : «أغناق المعالي» وجاء في ن : وروى العبدى : حائله أي المعالي الحائله . وجاء في ن أيضاً : وروى : وأجحف بتقديم الحاء على الجيم .

(٢) وردت في الديوان بعد هذا البيت الأبيات التالية :
 تَرَاهُ إِذَا تَنَظَّرْتَ إِلَيْهِ يَرْنُوا
 أَخُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ إِذَا أَدَارَتْ
 مَتَى تَبْرِقُ لَهُ يُبْرِقُ وَيُرْعَدُ
 فَهَبْ وَهَلَّا لِيَخْلِكَ وَالْمَنَآيَا
 بَعَيْنِي أَمْ مَلَحَمَةً صَبُودِ
 رَحَاهَا بِالْجُنُودِ عَلَى الْجُنُودِ
 وَعَادَاتُ الْبُرُوقِ مَعَ الرُّعُودِ
 تُشَدُّبُ مُهْجَةً الْبَطْلِ النَجِيدِ

(٣) كما ورد بعد هذا البيت في الديوان البيتان التاليان : وهما :

وَرَدَتْ بِهَا عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَذْري
 رَجَا صَيْدًا فَرَمَتْهُ الْمَنَآيَا
 بِسَانَ الْمَوْتِ فِي قَحْمِ الْوُرُودِ
 إِلَى أَنْيَابِ مُقْتَنَصِ الصَّيُودِ

(٤) رواية الديوان للشطر الثاني : «أشد قوى من الحجر الصلود» .

(٥) رواية ر : «غادرت» مكان «عودت» كما جاء بعد هذا البيت في الديوان البيتان التاليان وهما :

عَلَى أَنَّ الْأَمْسَانِيَّ أَوْرَدَتْهُمْ
 فَرَحَتْ وَقَدْ قَضَيْتَ بِذَلِكَ نَجْبًا
 وَلَمْ تَصْدُرْ عَنِ الْعُنْفِ الْعَيْنِدِ
 وَرَاحَ قَرِينِ شَيْطَانٍ مَرِيدِ

(٦) رواية الديوان : «لما يَبْقُ حَقْدٌ» و«في قلب حقود» .

- (٢٥) حَطَطْتَ بِبَابِكَ فَاَنْحَطَّ لَمَّا
 (٢٦) وَمَا إِنْ زَلْتَ تُؤْنِسُهُ بِوَعْدِ
 (٢٧) تَمَثَّلْ نُصَبَ عَيْنَيْهِ الْمَنَايَا
 (٢٨) وَمَا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَمْضَى
 (٢٩) فَمَا نَذَرِي أَحَدُكَ كَانَ أَمْضَى
 (٣٠) لَيْثِنْ طَلَعَتْ نُجُومُهُمْ بِنَحْسِ
 (٣١) شَنَنْتَ عَلَيْهِمُ الْغَارَاتِ حَتَّى
 (٣٢) فَكَمْ مِنْ مُطْلَقٍ وَعَزِيزٍ قَوْمٍ
 (٣٣) لِيَهْنِكَ ذِكْرُ أَيَّامٍ تَوَلَّتْ
 (٣٤) لَيْثِنْ جَذَلَ الصَّدِيقُ وَسَّرَّ مِنْهَا
 (٣٥) وَلَوْ بَقِيَ النَّدَى وَالْبَاسُ خَلَقًا
- رَأَى نَجْمًا لِشَيْطَانٍ مَرِيدٍ (١)
 وَتَوَحَّشُهُ بِإِنْذَارِ الْوَعِيدِ (٢)
 فَيَرْعَدُ فِي الْقِيَامِ فِي الْقُعُودِ (٣)
 عَلَى الْمُهْجَاتِ مِنْ رَأْيِ سَدِيدِ (٤)
 غَدَاةَ الْبَدِّ أَمْ حَدُّ الْحَدِيدِ (٥)
 لَقَدْ طَلَعَتْ نُجُومُكَ بِالسُّعُودِ (٥)
 لَشَيْبَ شَنْهَهَا رَأْسَ الْوَلِيدِ
 غَدَاً بِالذَّلِّ يَرْسُفُ فِي الْقِيُودِ (٦)
 بِيضٍ مِنْ فُتُوحِكَ غَيْرِ سُودِ (٧)
 لَقَدْ صَعِقَتْ لَهَا أُذُنُ الْحَسُودِ
 لَخُصَّ أَبُو سَعِيدٍ بِالْخُلُودِ (٨)

* * *

- (١) رواية الشطر الثاني من هذا البيت في الديوان : « رَأَى أَجَلَ الشَّقِيِّ مِنَ السَّعِيدِ » .
 (٢) وجاء في الديوان بعد هذا البيت ، البيتان التاليان :
 فَطَوْرًا تَجَلَّبُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ
 وَطَوْرًا تَسْتَبِيرُ عَلَيْهِ رَأْبًا
 (٣) رواية الديوان : « فَيَرْعَبُ » .
 (٤) رواية الديوان : « أَقْضَى » .
 (٥) جاء في الديوان بعد هذا البيت البيت التالي :
 فَأَمَّا آلُ قَيْصَرَ فَأَسْتَعِيدَتْ
 (٦) رواية الديوان : « وَعَزِيزٌ مُلْكٌ » .
 (٧) وجاء في الديوان بعد هذا البيت البيتان التاليان :
 فُتُوحٌ لَوْ فَهْمُنَ بَغِيرَ حُطٍّ
 وَمِنْ نَاجٍ بِمُهْجَتِهِ طَرِيدٍ
 (٨) رواية الديوان : « حَيَا » مكان « خَلَقًا » و « أَبَقَى » مكان « بَقِيَ » .
- بَخِيلٍ فِي السُّرُوجِ فِي اللَّبُودِ
 كَحَدِّ السَّيْفِ فِي حَبْلِ الْوَرِيدِ
 مَنَايَا جَمَعِهِمْ يَبْدِي مُعِيدِ

وقال يمدحه :

(١) دَاعِ دَعَا بِلِسَانِ هَادٍ وَمُرْشِدٍ فَأَجَابَ عَزْمٌ هَاجِدٌ فِي مَرْقَدِ
(٢) نَادَى وَقَدْ نَشَرَ الظَّلَامُ سُدُولَهُ وَالنَّوْمُ يَحُلُو فِي عُيُونِ الرُّقَدِ^(١)
* يعني وقد نامت العيون .

(٣) يَا ذَائِدَ الْهِيمِ الْخَوَامِسِ وَفَهَا عِشْرًا وَوَافٍ بِهَا حِيَاضَ مُحَمَّدٍ
* يقول : اعطشها ما شئت واوردها حياضه فانها تروى من الجود . وهذا مثل .
والعِشْر آخر الاظاء ، وهو أن يوردها^(٢) بعد عشرة أيام .

(٤) يَمْدُدُنَ لِلشَّرَفِ الْمُنِيفِ صَوَادِيًا أَعْنَاقَهُنَّ إِلَى حِيَاضِ السُّودِ
*** كأن الكلام : يمددن للشرف المنيف اعناقهن صواديا ، فقدم وأخر حتى
استوى الوزن .

(٥) وَتَنَبَّهَتْ فِكْرُ فِتْنٍ هَوَاجِسًا فِي قَلْبِ ذِي سَمَرٍ بِهَا مُتَهَجِّدٍ^(٣)

[٥٠] هذه القصيدة من بحر الكامل .

(١) رواية ت ، ر ، الديوان : « يحكم » مكان « يحلو » .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية م ، ت ، « ان يوردها في عشرة أيام » .

*** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) رواية ت : « تنبت » .

٦ (لَمَّا رَأَيْتُكَ يَا مُحَمَّدُ تَصْطَفِي
٧ (سِيرْتُ فِيكَ مَدَائِحًا فَتَرَكْتُهَا
٨ (مَالِي إِذَا مَا رُضْتُ فِيكَ غَرِيبَةً
٩ (وَإِذَا أَرَدْتُ بِهَا سِوَاكَ فَرَضْتُهَا
١٠ (مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ زَنْدَكَ لَمْ يَكُنْ
* الزند والزنده : عودان تُقدح بهما النار فاذا لم يوريا قيل اصلد الزند فهو مصلد واذا خرجت منه النار، قيل : أورى الزند فهو مور .

١١ (صَدَقْتَ مَدْحِي فِيكَ حِينَ رَعَيْتَنِي
١٢ (وَلَجَأْتُ مِنْكَ إِلَى ابْنِ مَلِكٍ أَنْبَأْتُ
١٣ (مَلِكٌ يَجُودُ وَلَا يُؤَامِرُ أَمْرًا
١٤ (وَيَقُولُ وَالشَّرَفُ الْمُئِيفُ يَحْفُهُ
١٥ (وَأَكُونُ عِنْدَ ظُنُونِ طُلَّابِ النَّدَى
١٦ (يَأْبَى لِعَرَضٍ أَنْ يَكُونَ مُشَعَّنًا
١٧ (وَلِرَاحَتِيهِ دِيمَتَانِ : قَدِيمَةٌ
١٨ (كَمْ مِنْ ضَرِيكِ قَدْ بَسَطْتَ يَمِينُهُ
لِتَحْرُمِي بِالسَّيِّدِ الْمُتَشَهِّدِ (٣)
عَنْهُ خَلَّائِقُهُ بِطِيبِ الْمَحْتَدِ
فِيهِ وَيَحْكُمُ فِي جَدَاهُ الْمُجْتَدِي
لَا خَيْرَ فِي شَرَفٍ إِذَا لَمْ يُحْمَدِ (٤)
وَأَذْبُ عَنْ شَرْفِي بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
جُودٌ وَقَاهُ بِطَارِفٍ وَبِمُتَلَدِ (٥)
لِي بِالْوَدِّ مِنْهُ وَدِيمَةٌ بِالْعَسْجَدِ (٦)
بَعْدَ التَّحْيِينِ فِي ثَرَاءِ سَرْمَدِ

-
- (١) رواية ر : « مداحي » .
(٢) رواية ت : « رمت » مكان « رضت » .
* ورد هذا الشرح في م ، ب ، ر .
(٣) رواية ن ، الديوان : « ظني » مكان « مدحي » . كما أن هذا البيت والبيتين التاليين لم يرد لهم ذكر في نسختي م ، ل . وقد ذكروا في نسخة ت من نسخ شرح الصولي ولذلك أثبتناهم في المتن .
(٤) رواية ت ، ر ، الديوان : « لم أحمّد » .
(٥) رواية ت ، ر ، الديوان : « لعرضي » ورواية ت : « أو مبتلد » .
(٦) رواية ت ، ر ، الديوان : « لي بالوفاد وديمة بالعسجد »

* الضريك : الفقير بعد التحين في ثراء ، أي بعد أن كان لا يثري الا في الحين ،

فصار في ثراء سرمد ، أي دائم .

- (١٩) وَلَرُبَّ حَرْبٍ حَائِلٍ لَقَحْتَهَا وَتَنَجَّتْهَا مِنْ قَبْلِ حِينِ الْمَوْلِدِ
(٢٠) وَإِذَا بَعَثْتَ لَنَا كَثِيرَ عَزِيمَةٍ عَصَفْتَ رُؤُوسَ مِنْ سِيُوفٍ رُكِّدَ
(٢١) إِنَّ الْخِلَافَةَ لَوْ جَزَتْكَ بِمَوْقِفٍ جَعَلْتَ مِثْلَكَ قَبْلَةَ لِلْمَسْجِدِ
(٢٢) وَسَعَتْ إِلَيْكَ جُنُودُهَا حَتَّى إِذَا وَافَتْكَ خَرَّ لَدَيْكَ كُلُّ مُقَلَّدٍ^(١)
(٢٣) وَاللَّهُ يَشْكُرُ وَالْخَلِيفَةُ مَوْفِقًا لَكَ شَائِعًا بِالْبَدِّ صَعَبَ الْمَشْهَدِ
(٢٤) فِي مَأْزِقِ ضَنْكِ الْمَكْرِ مُغْصَصٍ أَزَرَ الْمَجَالَ مِنَ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ^(٢)
* أزر : كأنه قد صار فيه كالنبت المتأزر^(٣) .

- (٢٥) نَازَلَتْ فِيهِ مُفَنَّدًا فِي دِينِهِ لَا بِأَسِهِ فَرَآكَ غَيْرَ مُفَنَّدٍ^(٤)
(٢٦) فَعَلَوْتَ هَامَتُهُ فَطَارَ فَرَاشُهَا بِشَهَابِ مَوْتٍ فِي الْيَدَيْنِ مُجَرَّدِ
(٢٧) يَا فَارَسَ الْإِسْلَامِ أَنْتَ حَمِيَّتُهُ وَكَفَيْتُهُ كَلْبَ الْعَدُوِّ الْمُعْتَدِي
(٢٨) وَنَصْرَتُهُ بِكِتَابٍ صَيَّرَتْهَا نَضْبًا لِعَوْرَاتِ الْعَدُوِّ بِمَرْصَدِ
(٢٩) أَصْبَحْتَ مِفْتَاحَ الثُّغُورِ وَقُفْلَهَا وَسِدَادَ ثُلُمَتِهَا الَّتِي لَمْ تُسَدِّ
(٣٠) أَدْرَكَتْ فِيهِ دَمَ الشَّهِيدِ وَثَارُهُ وَفَلَجَتْ فِيهِ بِشُكْرِ كُلِّ مُوَحِّدِ
(٣١) ضَحِكْتَ لَهُ أَكْبَادُ مَكَّةَ ضَحِكُهَا فِي يَوْمٍ بَدَرَ وَالْعُنَاةِ الشَّهَدِ^(٥)

* ورد هذا الشرح في م ، ت . .

(١) رواية ت ، الديوان : « أمتك » مكان « وافتك » . ورواية ت : « اليك » مكان « لديك » .

(٢) رواية ل ، الديوان : « ارز » ورواية ر : « ازز » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) ورد في شرح التبريزي : « وفي تفسير المازني : أزر المجال : أي قد صار فيه القنا المتكسر مثل

النبت المتأزر وهو الذي اتصل بعضه ببعض » فعلق المحقق د . عزام بقوله : « وهي رواية الصولي أيضاً » .

(٤) رواية ت : « المعروف » مكان « فرآك » .

(٥) رواية الديوان : « اجبال مكة » . وجاء في ن ٦٦١ و : « وروى : احياء مكة ، وهي ما حولها .

ويروى : اجناد مكة وهي جمع جند . وقيل : احياء مكة بالباء اسماء جبال بها » .

- (٣٢) أَحْيَيْتَ لِلْإِسْلَامِ نَجْدَةَ خَالِدٍ
 (٣٣) لَوْ أَنَّ هَرِثَمَةَ بْنَ عَازِمٍ فِي الْوَرَى
 (٣٤) أَوْ شَاهِدَ الْحَرْبِ الْمُمِرَّ مَذَاقُهَا
 (٣٥) وَأَجَرَ لِلْخَيْلِ الْمُغِيرَةِ فِي السَّرَى
 (٣٦) أَمَّا الْجِيَادُ فَقَدْ جَرَتْ وَسَبَقَتْهَا
 (٣٧) غَادَرَتْ طَلْحَةَ فِي الْغُبَارِ وَحَاتِمًا
 (٣٨) وَطَلَعَتْ فِي دَرَجِ الْعُلَى حَتَّى إِذَا
 (٣٩) فَانَعَمَ فَكُنَيْتُكَ الَّتِي كُنَيْتَهَا
 (٤٠) وَلَقَدْ وَفَدْتَ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَفْدَةً
 (٤١) زُرْتَ الْخَلِيفَةَ زُورَةً مَيْمُونَةً
 (٤٢) يَتَنَفَّسُونَ فَتَنَشِّي لَهَوَاتِهِمْ
 (٤٣) نَفْسُوكَ فَالْتَمَسُوا مَدَاكَ فَحَاوَلُوا
 (٤٤) دَرَسْتَ صَفَائِحُ كَيْدِهِمْ فَكَأَنَّا
- وَفَسَحْتَ فِيهِ لِمُتَّهِمٍ وَلَمْ نُجِدِ
 حَيًّا وَعَايِنَ فَضْلَهُ لَمْ يَجْحَدِ^(١)
 لَرَأَاهُ أَقْمَعَ لِلْعَتَاةِ الْعُنْدِ
 وَأَذَبَ مِنْهُ بِاللَّسَانِ وَبِالْيَدِ
 وَشَرِبْتَ صَفْوَ زَلَالِهَا فِي الْمَوْرِدِ^(٢)
 وَأَبَانَ حَسْرَى عَنْ مَدَاكَ الْأَبْعَدِ^(٣)
 جُنْتُ النُّجُومَ نَزَلْتَ فَوْقَ الْفَرْقَدِ
 قَالَ جَرَى لَكَ بِالسَّعَادَةِ فَاسْعَدِ^(٤)
 كَانَتْ عَلَى قَدَرٍ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
 مَذْكُورَةً قَطَعْتَ رَجَاءَ الْحُسَدِ
 مِنْ جَمْرَةِ الْحَسَدِ الَّتِي لَمْ تَبْرُدِ
 جَهْلًا يَزُلُّ صَفِيحُهُ بِالْمَضْعَدِ^(٥)
 أَذْرَكْنَ أَطْلَالَ بِرُقَةِ ثَمَدِ^(٦)

* * *

- (١) جاء في ن : « وبرى : عاين فعله » .
 (٢) رواية ر ، الديوان : « فسبقتها » .
 (٣) رواية ن : « التراب » مكان « الغبار » . وجاء في ن ٦٦١ : « وفي نسخة : ابان كسرى » .
 (٤) رواية ت : « في السعادة » .
 (٥) رواية ر ، الديوان : « نداك » مكان « مداك » .
 (٦) رواية ر ، ت ، الديوان : « أذكرن » .

وقال يمدح أمير المؤمنين ^(١) :

(١) كُثِفَ الْغَطَاءُ فَأَوْقِدِي أَوْ أَحْمِدِي لَمْ تَكْمَدِي فَظَنَنْتِ أَنَّ لَمْ يَكْمَدِ ^(٢)
 * يقول : ان شئت فأوقدي نارك وان شئت فاخمدِيها . وهذا مثل للعدل والكف عنه . لم تكمدي : أي لم تعشقي فظننت بي مثل ذلك .

(٢) يَكْفِيكَهُ شَوْقٌ يُطِيلُ ظَمَاءَهُ فَإِذَا سَقَاهُ سَقَاهُ سَمَّ الْأَسْوَدِ
 (٣) عَذَلَتْ غُرُوبُ دُمُوعِهِ عَذَالَهُ بِسَوَاكِبِ فَنَدَنَ كُلَّ مُفَنِّدِ
 * * يقول : دموعه وكثرتها تمنع عذاله من أن يمنعوه ، فهذه الدموع يجريها ، قد فندن كل مفند .

(٤) أَتَتِ النَّوَى دُونَ الْهَوَى فَاتَى الْأَسَى دُونَ الْأَسَى بِحَرَارَةٍ لَمْ تَبْرُدِ
 * * * الأسى : الحزن . والأسى : جمع أسوه . يقول : أي غلب الحزن التأسى .
 (٥) جَارَى إِلَيْهِ الْبَيْنُ وَصَلَ خَرِيدَةً مَاشَتْ إِلَيْهِ الْمَطْلَ مَشْيَ الْأَكْبَدِ

[٥١] هذه القصيدة من بحر الكامل .

(١) رواية ل : « وقال يمدح المأمون » .

(٢) رواية ل : « أو فاخمدِي » .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

* * ورد هذا الشرح في ت فقط .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

* يقول : يجاري البين ويستعجله ويماشيه مَشْيَ الأكبد ، وهو الذي يوجعه كبده فلا يطيق المشي . وهذا ضد قول أبي نواس « جريت مع الصَّبَا ^(١) طلق الجموح » أي لا ابارحه أبداً اجري معه . ورواه قوم « مشى الأكبد » وهو تصحيف ^(٢) .

٦ عَبَثَ الْفِرَاقُ بِسَدْمِعِهِ وَبِقَلْبِهِ عَبَثًا يَرْوَحُ الْجِدُّ فِيهِ وَيَغْتَدِي ^(٣)

٧ يَا يَوْمَ شَرَّدَ يَوْمَ لَهْوِي لَهْوُهُ بِصَبَابَتِي وَأَذَلَّ عِزَّ تَجَلُّسِي

** (لهوي ^(٤) بصبابتي) يقول : لعب بي وبصبابتي يوم الفراق .

٨ مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ غَبَرْتَ وَلَمْ نَقُلْ مَا كَانَ أَقْبَحَ يَوْمَ بَرْقَةِ مُنْشِدٍ ^(٥)

٩ يَوْمَ أَفَاضَ جَوَى أَفَاضَ تَعَزُّيًّا خَاضَ الْهَوَى بَحْرِي حِجَاهُ الْمُزْبِدِ

*** يقول : هذا اليوم أفاض أي أبان جوى (يريد ^(٦) بالجوى) : أي داء قلبي من

الهوى ، فأفاض الجوى تعزياً ، أي ذهب بعزائي و« خاض الهوى بحري حجاه » ، الهاء في

« حجاه » للتعزي . (والحجا ^(٦) : العقل . يقول : غلب الهوى التعزي [أي] غلب الهوى

عقلي الذي أعزى به) وهذا مثل .

١٠ عَطَفُوا الْخُدُورَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا ظَلَمَ السُّتُورِ بِنُورِ حُورٍ نُهُدٍ ^(٧)

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت .

(١) رواية ت : « الهوى » والبيت بأكمله :

جريت مع الصَّبَا طَلَقَ الْجَمُوحَ وَهَانَ عَلَيَّ مَأْثُورُ الْقَيْحِ

ديوانه ١٥٠ — دار صادر — بيروت ١٣٨٣/١٩٦٢ م .

(٢) وقد وردت زيادة في شرح نسخة ت وهي : « يقول : البين بهذا الوصل يجري معه .

والخريدة : هي المستحبة . تماشي مطلقه مشى الأكبد وهو الذي توجعه كبده ... الخ .

(٣) رواية ل ، ت : « عبث الفراق بقلبه وبدمه » .

** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٤) هذا الكلام زيادة في الشرح وردت في ن .

(٥) لم يذكر هذا البيت في ل .

*** ورد هذا الشرح في ن ، ت ، وبعضه في ل .

(٦) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ت .

(٧) رواية ل : « بنور خود » ، ورواية ر ، الديوان : « يحور عين نهدي » .

- (١١) وَثَنُوا عَلَى وَشْيِ الْخُدُودِ صَيَانَةً وَشْيَ الْبُرُودِ بِمُسْجَفٍ وَمَمَهَّدٍ
 (١٢) أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ وَمَرْحَبًا سَهَلْتُ حُزُونَهُ كُلَّ أَمْرٍ قَرَدَدٍ
 (١٣) غَلَّ الْمُرُورَةَ الصَّحَاحِ عَزَمَهُ بِالْعَيْسِ إِنْ قَصَدَتْ وَإِنْ لَمْ تَقْصِدِ (١)
 * غلها : جمعها حتى قربت عليه بهذه العيس . (٢) والموروات : الأرض

المستوية ، والجمع مروري وكذلك الصحيح .

- (١٤) مُتَجَرَّدٌ ثَبَّتُ الْمَوَاطِيءَ خَزْمُهُ مُتَجَرَّدٌ لِلْحَسَادِثِ الْمُتَجَرَّدِ (٣)
 (١٥) فَانْتَشَشَ مِصْرَ مِنَ اللَّثْيَا وَالَّتِي بَتَجَاوُزَ وَتَعَطُّفٍ وَتَغْمُودٍ
 (١٦) فِي دَوْلَةٍ لَحَظَ الزَّمَانُ شُعَاعَهَا فَاَرْتَدَّ مُنْقَلِبًا بَعَيْنِي أَرْمَدٍ
 (١٧) مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ تَقَدَّمَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَانَهُ لَمْ يُولَدِ
 * يقول : من حسن أيامك فكانه لم يعيش فيها [أي] في الدنيا .

- (١٨) اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ هَدْيَكَ لِلرِّضَا فِينَا وَيَلْعَنُ كُلَّ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ
 (١٩) أَوْلِيَّ أُمَّةٍ أَحْمَدٍ مَا أَحْمَدُ بِمُضِيعِ مَا أَوْلَيْتَ أُمَّةً أَحْمَدٍ
 (٢٠) أَمَّا الْهُدَى فَقَدْ اقْتَدَحْتَ بَزَنْدِهِ فِي الْعَالَمِينَ فَوَيْلُ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ
 (٢١) نَحْنُ الْفِدَاءُ مِنَ الرَّدَى لِخَلِيفَةٍ بِرِضَاهُ مِنْ سُخْطِ اللَّيَالِي نَفْتَدِي
 (٢٢) مَلِكٌ إِذَا مَا ذُبِقَ مَرُّ الْمُبْتَلَى عِنْدَ الْكَرِيهَةِ عَذْبُ مَاءِ الْمُحْتَدِ (٤)
 (٢٣) هَدَمْتَ مَسَاعِيهِ الْمَسَاعِي وَابْتَنَتْ خِطَطُ الْمَكَارِمِ فِي عِرَاصِ الْفَرْقَدِ (٥)
 (٢٤) سَبَقَتْ خُطَا الْأَيَّامِ عُمْرِيَّاتُهَا وَمَضَتْ فَصَارَتْ مُسْنَدًا لِلْمُسْنَدِ

(١) رواية الديوان : « من خزمه » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت فقط .

(٣) رواية الديوان : « عزمه » .

* * * ورد هذا الكلام في ت فقط .

(٤) رواية ل ، الديوان : « المورد » مكان « المحتد » .

(٥) رواية الديوان : « فابتنت » .

* المسند : الدهر . يقول : صار عمرها مع دهر المدهى (١) صارت عمريات هذه المساعي دهرًا للدهر من بقاياها . وهذا مثل .

(٢٥) مَا زَالَ يَمْتَحِنُ الْعُلَى وَيَرُوضُهَا حَتَّى اتَّقَتْهُ بِكَيْمِيَاءِ السُّودِ
* يقول : أعطته كنوزها وخالصها . وهذا مثل .

(٢٦) وَكَأَنَّا ظَفَرْتُ يَدَاهُ بِالْمُنَى أَسْرًا إِذَا ظَفَرْتُ يَدَاهُ بِمُجْتَدِي
* * * أَسْرًا : يريد كله ومن قوهم : أخذه بأسره أي جميعه . ويروى : جمعاً .
ورواه قوم «أشراً» . قال أبو مالك : هو تصحيف ولا معنى للبطر هاهنا . ورواه قوم «جذلاً» و«فرحاً» .

(٢٧) سَخِطْتُ لَهَا عَلَى جَدَاهُ سَخِطَةً فَاسْتَرْقَدْتُ أَقْصَى رِضَا الْمُتَرْفِدِ (٢)
* * * يريد بلهاه : أمواله . فاسترقدت منه ، أي من جداه غاية طلب الطالب .
وَأَرْفَدْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ . والاسترفاد : العطية (٣) يقول : غضبت عطاياه على ماله فأضرت به بطلبها أقصى غاية من يطلب منه .

(٢٨) صَدَمْتُ مَوَاهِبُهُ النَّوَائِبَ صَدَمَةً شَغَبْتُ عَلَى شَغَبِ الزَّمَانِ الْأَنْكَدِ
(٢٩) وَطِئْتُ حُزُونَ الْجُودِ حَتَّى خِلْتَهَا فَجَرْتُ عُيُونًا فِي مُتُونِ الْجَلَمِ (٤)
(٣٠) وَأَرَى الْأُمُورَ الْمُشْكِلَاتِ تَمَزَّقَتْ ظُلُمَاتُهَا عَنْ رَأْيِهِ الْمُتَوَقِّدِ (٥)
(٣١) عَنْ مِثْلِ نَصْلِ السَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ مُذْ سُلَّ أَوَّلَ سَلَةٍ لَمْ يُغْمَدِ

* ورد هذا الشرح في م .

(١) ورد هذا الشرح المحصور بين القوسين في ت .

* * ورد هذا الشرح في ت فقط .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ل ، ت ، ن ، ر ، الديوان : «المُسْتَرْفِدِ» .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ت .

(٤) رواية ر : «الأرض» مكان «الجود» .

(٥) رواية ر ، الديوان : «رأيك» .

(٣٢) فَبَسَطْتَ أَزْهَرَهَا بِوَجْهِ أَزْهَرٍ وَقَبَضْتَ أَرْبَدَهَا بِوَجْهِ أَرْبَدٍ
* ازهرها : يعني الأمور .

(٣٣) مَا زِلْتَ تَرْغَبُ فِي الْعُلَى حَتَّى بَدَتْ لِلرَّاعِيْنَ زَهَادَةٌ فِي الْعَسْجَدِ (١)
* يقول : من كثرة ما أعطيت من رغب اليك ، زهد العسجد وهو الذهب .

(٣٤) كَوَيْعَلَمَ الْعَافُونَ كَمْ لَكَ فِي النَّدَى مِنْ لَذَّةٍ وَقَرِيحَةٍ لَمْ تُحْمَدِ (٢)
*** نقل كلام المأمون في العفو فصره له في الجود . قال المأمون : « اني لأعشق العفو حتى أظن أني لا أوجر عليه » .

(٣٥) وَكَأَنَّمَا نَافَسْتَ قَدْرَكَ حَظَّهُ وَحَسَدْتَ نَفْسَكَ حِينَ أَنْ لَمْ تُحْسَدِ
*** يقول : كأنك اذا فعلت فعلاً اليوم ظننت أن غيرك فعله فزدت في الغد على ذلك كأنك تنافس غيرك ، وانما هو فعلك . وقد فسرته بالبيت الذي يجيء بعده .

(٣٦) وَإِذَا بَنَيْتَ بِجُودٍ غَيْرِكَ مَفْخَرًا عَصَفَتْ بِهِ أَرْوَاحُ جُودِكَ فِي غَدِ (٣)
(٣٧) وَبَلَغْتَ مُجْهُودَ الْحَوَادِثِ آخِذَا فِيهَا بِشَأْوِ خَلِيقَةٍ لَمْ تُجْهَدْ (٤)
(٣٨) فَلَوَيْتُ بِالْمَوْعُودِ أَغْنَاكَ الْوَرَى وَحَطَمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهَرَ الْمَوْعِدِ (٥)
(٣٩) خَابَ أَمْرُؤُ نَحْسَ الزَّمَانِ بِسَعْيِهِ فَأَقَامَ عَنكَ وَأَنْتَ سَعْدُ الْأَسْعَدِ (٦)

* ورد هذا الكلام في م ، ت .

(١) رواية ن : « في الندى » مكان « في العلى » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ل ، ن : « لم يعلم » ، ورواية الديوان : « من فرحة » مكان « من لذة » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « يومك » مكان « غيرك » و « فاذا » مكان « واذا » .

(٤) رواية ن ، ر ، الديوان : « الخلائق » مكان « الحوادث » ، ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « بشأو خلائق » .

(٥) رواية ل : « بالمعقود » مكان « الموعد » .

(٦) رواية الديوان : « لسعيه » .

(٤٠) ذَاكَ الَّذِي قَرَحَتْ بُطُونُ جُفُونِهِ مَرَهَا وَتُرَبَّةُ أَرْضِهِ مِنْ اِثْمِدِ *
يقول : مثلُ الذي يتأخَّرُ عنك وفضلك كالشمس مثل هذا .

(٤١) هَذَا أَمِينَ اللَّهِ آخِرُ مَصْدَرٍ شَجِيَّ الظَّمَاءِ بِسْـهُ وَأَوَّلُ مَوْرِدِ *
يقول : يا أمين الله هذا غاية ورودي عن عطش ، لأن جودك يرويني فلا أعطش بعدها فأحتاج الى أحد غيرك . وأول موردٍ لأنه أول ما جئتكَ .

(٤٢) وَوَسَّيْتَنِي فِيهَا إِلَيْكَ طَرِيفَةً شَامِ يَدَيْنُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ (١)
(٤٣) نَيْطَتْ قَلَائِدُ عَزَمِهِ بِمُهَذَّبٍ مُتَكَوِّفٍ مُتَدَمِّشِقٍ مَتَبَعِدِدٍ (٢)
ويروى « نيطت قلائد طرفه بِمُحَبَّرٍ . * * *

(٤٤) حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْغَوَاةَ وَبَاطِلُ أَنْ قَدْ تَجَسَّمَ فِي رُوحِ السَّيِّدِ (٣)
(٤٥) وَمُزَحَّزَاتِي عَنْ ذُرَاكَ عَوَائِقُ أَصْحَرْنَ بِي لِلْعَنَفَقِيرِ الْمُؤِيدِ
(٤٦) وَمَتَى يُخَيِّمَ فِي الْفُؤَادِ عَنَاؤُهَا فَعَنَاؤُهَا يَطْوِي الْمَرَا حِلَ فِي الْيَدِ (٤)

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) رواية ل : « يدين بدين » .

(٢) رواية ت : « بمهند » مكان « بمهذب » . ورواية ر ، ن ، الديوان : « بِمُحَبَّرٍ » ورواية ل ،

الديوان : « متدمشق متكوف متبعدد » .

* * * ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) رواية ت ، الديوان : « أَنَّى تَجَسَّمَ » .

(٤) رواية ر : « في اللقاء » مكان « في الفؤاد » .

- وقال يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسام :
- (١) أَأَطْلَالَ هِنْدٍ سَاءَ مَا أَعْتَضَتْ مِنْ هِنْدٍ أَقَايَضَتْ حُورَ الْعَيْنِ بِالْعُونِ وَالرُّبْدِ^(١)
- * يقول : بش العوض عن الحور العين يريد : النساء . والعون وهي جمع عانة يريد : قطع الحمر . والربد : جمع أريد ، يريد النعام . أقايضت : يريد أجعلت هذا مثل هذا (٢) واخذتها مكانها .
- (٢) إِذَا شِئْنَ بِالْأَلْوَانِ كُنَّ عَصَابَةً مِنْ الْهِنْدِ وَالْآذَانِ كُنَّ مِنَ الصُّغْدِ^(٣)
- ** يعني النعام وهي سود الأجنحة مُصَلِّمَةٌ^(٤) الآذان^(٥) .
- (٣) لَعَجْنَا عَلَيْكَ الْعَيْسَ بَعْدَ مَعَاجِهَا عَلَى الْبَيْضِ أَتْرَابًا عَلَى النَّوْيِ وَالْوَدِّ

[٥٢] هذه القصيدة من بحر الطويل .

- (١) رواية ل : « بالأعين الرمد » ، وقد وردت هذه الرواية بهامش نسخة م . ورواية الديوان : « بالعور والربد » .
- * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
- (٢) هذه الزيادة وردت في ت .
- (٣) جاء في ن ٦٣٩ و : « وروى : من المغد » .
- ** ورد هذا الشرح في م ، ت .
- (٤) الصلم : قطع الآذان .
- (٥) وجاء في ن الشرح التالي منسوباً الى الصولي : « يصف الظلمان التي صارت في الدار بدلاً من السكان » شبهها بالهند لسوادها ، وبالصغد في صغر آذانها . كما ورد هذا الكلام في شرح التبريزي منسوباً الى المرزوقي .

٤) فَلَا دَمْعَ مَا لَمْ يَجْرِ فِي إِثْرِهِ دَمٌ. وَلَا وَجْدَ مَا لَمْ تَعْيَ عَنْ صِفَةِ الْوَجْدِ (١)

* وروى : « فلا دمع أو يعفو على اثره دم أي يحيى الدم فيذهب بأثر الدمع .
من عفت الريح المنزل : محته . يقول : لم تُقَضَّ مما عليك لهذا ان لم تبك دماً فيذهب
الدمع ولا وَجْدَ بك ما كنت مطيقاً لأن تصفِ وجْدَكَ » .

٥) وَمَقْدُودَةٌ رُؤْدٍ يَكَادُ يَقْدُهَا إِصَابَتُهَا بِالْعَيْنِ مِنْ حَسَنِ الْقَدِّ (٢)

٦) تُعْصِفُ خَدَيْهَا الْعَيُونُ بِحُمْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ كَانَتْ وَبَالاً عَلَى الْوَرْدِ

٧) إِذَا زَهَّدْتَنِي فِي الْهَوَى خِيفَةُ الرَّدَى جَلَتْ لِي عَنْ وَجْهِ يُزَهِّدُ فِي الزُّهْدِ

٨) وَقَفْتُ بِهَا اللَّذَاتِ فِي مُتَنَفِّسٍ مِنَ الْغَيْثِ يَسْقِي رَوْضَةً فِي ثَرَى جَعْدٍ

٩) وَصَفْرَاءُ أَحْدَقْنَا بِهَا فِي حَدَائِقِ تَجُودُ مِنَ الْأَنْثَارِ بِالشُّعْدِ وَالْمَعْدِ

** وصفراء : يعني وحديقة صفراء من الروض ومن حمل النخل الذي قد
اصفر . على أنه يصف ناحية النخل فيها قليل ، فكأنه ادعاء منه . والتعد والمعد : الطري
من الرطب والكمأة والنبات . وقال ابن القرية في كلام له بالبقل :

عندنا تعد ومعد جعد تشيع منه النار وهي تعدو

١٠) بِقَاعِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا كَوْسُهَا فَتُبْدِي الَّذِي نُخْفِي وَتُخْفِي الَّذِي نُبْدِي (٣)

البقاع : بناحية دمشق ينسب الخمر إليها . وقلت لأبي مالك : الناس يروونه

« بقاعية » بالخفض ، فضحك وقال : نعم ، ويغلطون لأنه لم ينسبها الى البقاع وإنما قال :

« بقاعية » من البقاع ، فلو خفض وجب أن يقول « ببقاعية » .

١١) بِنَصْرِ بْنِ مَنْصُورٍ بِنِ بَسَامٍ أَنْفَرَى لَنَا شَطَفُ الْأَيَّامِ عَنْ عَيْشَةٍ رَغْدِ

١) جاء في ن : « وروى الخارزنجي « فلا دمع أو يقفو على اثره دم » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

٢) رواية ت ، ر ، الديوان : « تكاد تقدها » وهي الصواب .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن .

٣) رواية ن ، ر ، الديوان : « بقاعية » بالكسر . ورواية ر : « فنبدي الذي نخفي ونخفي الذي تبدي »

ورواية الديوان : « فنبدي الذي نخفي ونخفي الذي نبدي » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١٢) أَلَا لَا يَمُدُّ الدَّهْرُ كَفًّا بَسِيءٍ إِلَى مُجْتَدِي نَصْرٍ فَتَقْطَعَ لِلزَّيْدِ (١)

(١٣) بِسَيْبِ أَبِي الْعَبَّاسِ بُدِّلَ أَزْلُنَا بِخَفْضٍ وَصِرْنَا بَعْدَ جَزْرِ إِلَى مَدٍّ

(١٤) غَنِيَتْ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَحَوَّلَتْ عِجَافُ رِكَابِي عَنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدٍ (٢)

* هذا مثل : يريد تحول عن هلكة الى نجاة لقولهم المثل : « انجُ سَعْدُ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ » ويكون أيضاً : حولت رِكَابِي من مُصَغَّرٍ الى مُكَبَّرٍ .

(١٥) لَهُ خُلِقْتُ سَهْلٌ وَنَفْسٌ طِبَاعُهَا لَيَانٌ وَلَكِنْ عَرَضُهُ مِنْ صَفَا صَلْدٍ (٣)

(١٦) رَأَيْتُ اللَّيَالِي قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُهَا فَلَمَّا تَرَأَى لِي رَجَعْنَ إِلَى الْعَهْدِ

(١٧) أَسَائِلَ نَصْرٍ لَا تَسْلُهُ فَإِنَّهُ أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

(١٨) فَتَى لَا يَبَالِي حِينَ تَجْتَمِعُ الْعُلَى لَهُ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ فِي السُّحْقِ وَالْبُعْدِ

(١٩) فَتَى طَبْعُهُ جُودٌ فَلَيْسَ بِحَافِلٍ أَفِي الْجَوْرِ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ أَمَّ الْقَصْدِ (٤)

(٢٠) إِذَا طَرَفَتْهُ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ مَخْضَنَ سِقَاءٍ مِنْهُ لَيْسَ بِذِي زُبْدٍ (٥)

* يقول : أي لا يعطيها ما تريد من خضوع واستكانة كما أن السقاء الذي ليس

به زبد يمحضه الماخض فلا يصادف ما يريد .

(٢١) وَنَبَّهْنِ مِنْ لَ السَّيْفِ لَوْ لَمْ تَسْلُهُ يَدَانِ لَسَلَّتْهُ ظُبَاهُ مِنَ الْغَمْدِ

* أي لأكل جفنه من شدة حده .

(٢٢) سَأَحْمَدُ نَصْرًا مَا حَيَّيْتُ وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ قَدْ جَلَّ نَصْرٌ عَنِ الْحَمْدِ

(١) رواية ت ، ن ، ر : « فتقطع من الزند » .

(٢) رواية ل ، ن ، الديوان : « من سعيد » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، وورد بعضه في ن لكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد .

مجمع الأمثال للميداني ص ١٩٨ . المطبعة الخيرية سنة ١٣١٠ هـ .

(٣) رواية الديوان : « عزمه » مكان « عرضه » .

(٤) رواية ت . ر . الديوان : « فتى جوده طبع » .

(٥) رواية الديوان : « اذا محضته الحادثات » .

* ورد هذا الشرح في م . ت ، ر .

* * ورد هذا الشرح في م . ت ، ر .

- (٢٣) تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثَرَتْ بِهِ يَدِي
 (٢٤) فَإِنَّكَ أَرَبِي عَفْوُشُكْرِي عَلَى نَدَى
 (٢٥) وَمَا زَالَ مَنشُورًا عَلَيَّ نَوَالُهُ
 (٢٦) وَقَصَّرَ قَوْلِي عَنْهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَى
 (٢٧) بَغَيْتُ بِشِعْرِي فَاغْتَلَاهُ بِبَذْلِهِ
 وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِي وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِي
 أَنَابِسٍ فَقَدْ أَرَبَى نَدَاهُ عَلَى جُهْدِي
 وَعِنْدِي حَتَّى قَدْ بَقِيَتْ بِلَا عِنْدٍ (١)
 أَقُولُ فَأُشْجِي أُمَّةً وَأَنَا وَحْدِي
 فَلَا يَبْغِ فِي شِعْرِ لَهُ أَحَدٌ بَعْدِي

* * *

(١) رواية ر : « بلا (عندي) بالياء ، وهي أيضاً رواية المرزوقي والخارزنجي كم ذكرها صاحب النظام في الورقة ٦٤٣ و .

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم ^(١) :

- (١) قِفُوا جَدُّوْا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالْمَعَاهِدِ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِنَشْدَانِ نَاشِدِ
(٢) لَقَدْ أَطْرَقَ الرَّبْعُ الْمُحِيلُ لِفَقْدِهِمْ وَبَيْنَهُمْ إِطْرَاقُ ثُكْلَانٍ فَسَاقِدِ
(٣) وَأَبْقُوا لِضَيْفِ الْحُزْنِ مَنِيَّ بَعْدَهُمْ قَرَى مِنْ جَوَى سَارٍ وَطَيْفٍ مُعَاوِدِ ^(٢)
- * يقول : ابقوا بفرقتهم على ضيف الحزن اقره جوى ، وهو ما دخل القلب من ألم

- الحب . سار : يسري اليّ ويشند في الليل ، (^(٣) أي يشند بالليل) من طيف معاود .
- (٤) سَقَتْهُ دُعَاةُ عَادَةِ الدَّهْرِ فِيهِمْ وَسَمُّ اللَّيْلِ أَلِيَّ فَوْقَ سَمِّ الْأَسَاوِدِ
(٥) بِهِ عِلَّةٌ لِلْبَيْنِ صَمَاءٌ لَمْ تُصْنَعْ لِبُرٍّ وَلَمْ تُوجِبْ عِيَادَةَ عَائِدِ ^(٤)
(٦) وَفِي الْكَلَةِ الْوَرْدِيَّةِ اللَّوْنُ جُودَرُ مِنَ الْإِنْسِ يَمْشِي فِي رِقَاقِ الْمَجَاسِدِ ^(٥)
- * المجسد : القميص الذي يلي الجسد .

[٥٣] هذه القصيدة من بحر الطويل .

- (١) هو محمد بن الهيثم بن شُبَّانَه الخراساني صاحب كتاب الدولة . راجع : مروج الذهب ١١/١ .
(٢) جاء في ن : « وروى : وابقوا لضيف الحزن من بعد بينهم » .
* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .
(٣) هذه الزيادة وردت في ن .
(٤) رواية ل ، ت ، الديوان : « به علة صماء للبين » .
* ورد هذا الكلام في ت فقط .
(٥) رواية الديوان : « من العين وَرْدُ بِلُون ورد المجاسد » .

(٧) رَمَتْهُ بِخُلْفٍ بَعْدَ أَنْ عَاشَ حِقْبَهُ لَهُ رَسَفَانٌ فِي قُيُودِ الْمَوَاعِدِ (١)

(٨) غَدَتِ مُغْتَدَى الْغَضَبَى وَأَوْصَتْ خِيَالَهَا بِحَرَّانَ نَضُو الْعِيشِ نَضُو الْخَرَائِدِ

* ويروى «نضو العيش» ، أي لم يبق له من الخرائد هوى غير هذه التي أوصت

خيالها (٢) به .

(٩) وَقَالَتْ: نِكَاحُ الْحُبِّ يُفْسِدُ شَكْلَهُ وَكَمْ نَكَحُوا حَبًّا وَلَيْسَ بِفَاسِدٍ

(١٠) سَاوِي بِهَذَا الْقَلْبِ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى إِلَى ثَغَبٍ مِنْ نُطْفَةِ الْيَأْسِ بَارِدٍ (٣)

* * الثغب : العذب . والنطفة : القليل من الكثير من الماء . واللوعة : حرقه القلب .

(١١) وَأَرَوَعَ لَا يُلْقِي الْمَقَالِدَ لَامِرِيٍّ وَكُلُّ أَمْرِيءٍ يَرْمِي لَهُ بِالْمَقَالِدِ (٤)

* * * يقول : سآوي بقلبي من لوعة الهوى الى يأس والى أروع وهو السيد (٥)

(١٢) لَهُ كِبَرِيَاءُ الْمُشْتَرِي وَسُعُودُهُ وَسَوْرَةٌ بِهَرَامٍ وَظَرْفٌ عَطَّرِدِ

* * * تكلم عن تقسيم هذه النجوم لهذه الكواكب .

(١) رواية الديوان : «رماني» مكان «رمته» ، ورواية ر ، الديوان : «بعد ما عاش» . ورد في

هامش م : «ويروى : صحيح المواعد» .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن ٦٨٧ ظ معلقاً على تفسير الصولي : «وتفسير الصولي يحتاج الى تفسير ،

ويجوز عندي في شرحه قول آخر يطابق لفظه وهو أن يكون أراد بنضو العيش : كثرة سفره عليها

فقد أنضته فهو نضوها . وأراد بنضو الخرائد : معالجة جهن فقد أنضاه أيضاً . ويجوز أن يجمع

من هذه التفاسير معنى آخر وهو أنه يريد بقوله : نضو العيش أنه هزأ من كثرة سيره عليها .

ويضم هذا الى ما قاله الأمدى : أنه لا يراهن الا خيالاً فقد انضاهن على هذا المعنى مجازاً .

فيكون نضو الخرائد على هذا التقدير كما كان نضو العيش على التقدير الأول والله أعلم بما أراد .

(٣) جاء في ن ٦٨٩ و : «ويروى : من ضمد الهوى ومن نطفة الماء . والأول أجود (أي اليأس)

ويروى : من صدأ الهوى» .

ورد هذا الشرح في ن فقط منسوباً الى الصولي .

(٤) رواية ر : «فكل» ، ورواية ن ، ر ، الديوان : «تلقى له بالمقالد» .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٥) ورد هذا التفسير في نسخة م بعد البيت : «سآوي بهذا القلب ...» .

* * * * ورد هذا الشرح في م فقط .

(١٣) أَغْرَ يَدَاهُ فُرْصَتَا كُلِّ طَالِبٍ وَجَدَّوَاهُ وَقَفْتُ فِي سَبِيلِ الْمَحَامِدِ

* من رواه «فرضتا» أي اليهما يرقون وبهما ينزلون ، يريد الطلاب .

(١٤) فَتَى لَمْ يَقُمْ فَرْدًا يَوْمَ كَرِيهَةٍ وَلَا نَائِلٍ إِلَّا كَفَى كُلَّ قَاعِدٍ

(١٥) وَلَا اشْتَدَّتْ الْأَيَّامُ إِلَّا أَلَانَهَا أَشْمُ شَدِيدِ الْوُطْءِ فَوْقَ الشَّدَائِدِ

(١٦) بَلَوْنَاهُ فِيهَا مَاجِدًا ذَا حَفِظَةٍ وَمَا كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ فِيهَا بِمَاجِدٍ

(١٧) غَدَا قَاصِدًا لِلْحَمْدِ حَتَّى أَصَابَهُ وَكَمْ مِنْ مُصِيبٍ قَصْدُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ^(١)

(١٨) هُمْ حَسَدُوهُ لَا مُلُومِينَ — مَجْدُهُ وَمَا حَاسِدٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِحَاسِدٍ

** أي الحسد على المكرمات والعلوم شرف .

(١٩) قَرَانِي اللَّهَى وَالْوُدَّ حَتَّى كَأَنَّمَا أَفَادَ الْغِنَى مِنْ نَائِلِي وَفَوَائِدِي

(٢٠) فَأَصْبَحَ بِلِقَانِي الزَّمَانُ بِوَجْهِهِ بِأَعْظَامِ مَوْلُودٍ وَرَأْفَةِ وَالِدٍ^(٢)

(٢١) يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنَّ سُودُودٌ وَلَوْ بَرَزْتُ فِي زِيٍّ عَذْرَاءَ نَاهِدٍ

(٢٢) إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صُبِغَتْ لَهُ بَعْضُفُهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ^(٣)

(٢٣) فَوَاكِدِي الْحَرَى وَوَاكِدِي النَّدَى لِأَيَّامِهِ لَوْ كُنَّ غَيْرَ بَوَائِدٍ

(٢٤) وَهَيْهَاتَ مَا رَيْبُ الْمَنُونِ بِمُخْلِدٍ غَرِيبًا وَلَا رَيْبُ الزَّمَانِ بِخَالِدٍ^(٤)

(٢٥) مُحَمَّمُ يَابْنَ الْهَيْثَمِ بْنِ شَبَانَةَ أَبِي كُلٍّ دَفَاعٍ عَنِ الْمَجْدِ ذَائِدٍ

(٢٦) هُمْ شَغَلُوا يَوْمِيكَ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى وَأَتَوْكَ زَنْدًا فِي الْعُلَى غَيْرَ خَامِدٍ

(٢٧) فَإِنْ كَانَ عَامٌ عَارِمُ الْمَحَلِّ فَاكْفِهِ وَإِنْ كَانَ يَوْمٌ ذُو جَلَادٍ فَجَالِدٍ

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) رواية ن . الديوان : «للمجد» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان : «من أجله» مكان «بوجهه» وقد وردت هذه الرواية في هامش م

ورواية الديوان : «واشفاق والد» . كما وقع هذا البيت في نسخة ت بعد البيت (١٨) «هم

حسدوه ...» .

(٣) رواية الديوان : «بزبرجها» .

(٤) رواية ت ، ر ، الديوان : «الزمان» مكان «المنون» .

* أي ان وقع يوم ذو جلال فليس في ذلك ضمير .

(٢٨) إِذَا السُّوقُ غَطَّتْ أَنْفَ السُّوقِ وَاغْتَدَّتْ سَوَاعِدُ أَبْنَاءِ الْوَعَى فِي السَّوَاعِدِ
** أراد في الحرب ، اذا غطت سوق الحديد سيقان الفوارس وسواعد الحديد :
سواعدهم .

(٢٩) فَكَمْ لِلْعَوَالِي فِيكُمْ مِنْ مُنَادِمٍ وَلِلْمَوْتِ صِرْفاً مِنْ حَلِيفٍ مُعَاقِدِ
(٣٠) لِيُلْحِفَكُمْ النَّعْمَاءُ رِيَشَ جَنَاحِهَا فَمَا الْوَاحِدُ الْمَحْمُودُ مِنْكُمْ بِوَاحِدِ^(١)
(٣١) لَكُمْ سَاحَةٌ خَضْرَاءُ أَنَّى أَنْتَجَعْتُهَا غَدَا فَارِطِي فِيهَا صَدُوقاً وَرَائِدِي
*** يقول : لكم جود بصدق ما سبق من أملي . والفارط والرائد : اللذان يتقدمان

القوم في طلب الكلاً واصلاح الارشية الفارط خاصة .

(٣٢) فَمَا قُلُوبِي فِيهَا لِأَوَّلِ نَازِحٍ وَلَا سَمُرِي فِيهَا لِأَوَّلِ عَاضِدِ
**** يقول : أنا عزيز بكم . فما قُلُوبِي : جمع قلب وهي البئر الواسعة بمنزوحة .
ولا سَمُرِي : أي شجري ، الواحد : سمره . بمعضود : أي مقطوع^(٢) .

(٣٣) أَذَرْتُ لِي الدَّنْيَا يَمِينِكَ بَعْدَمَا وَقَفْتُ عَلَى شُحْبٍ مِنَ الْعَيْشِ جَامِدِ^(٣)

* ورد هذا الكلام في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) وجاء في ن : « قال المرزوقي : ويروى : فيكم بواحد » . وقال الأملدي : وروى : « فما الواحد المفقود منكم بواحد » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) علق ابن المستوفي على شرح الصولي هذا بقوله : « وهو أقرب الأقوال » بعد أن استعرض شرح التبريزي وشرح المرزوقي . قال المرزوقي : يقول : مكاني منكم عزيز ، فمن أراد أن يتناولني بمكره انقطع دون مراده ونكص على عَقَبَيْهِ . و « الْقُلْبُ » : الآبار ، و « السمر » : شجر . وهما مثلان . والعاضد : القاطع » .

وقال التبريزي : « أي لي في ساحتكم ماء ونبت ، فما مائي بقليل حتى اذا سبقني اليه نازح لم يبق لي في ساحتكم ماء ولا نبتي بقليل » .

(٣) رواية ن ، ر : « اذابت » مكان « أدرت » .

* الشُّخْبُ : ما يصير في الاناء أول ما يُحْلَب من الضرع .

(٣٤) وَنَادَيْتَنِي التَّثُوبَ لَا أَنِّي امْرُؤٌ سَلَكَ وَلَا اسْتَشْنَى سِوَاكَ بِرَأْفَدٍ^(١)

** التثوب : وقت الفجر . يقول : ناديتني بجودك والاقبال اليك ، ولم أرفد ولم أمل الى سواك . ووضع الكلام : لا اني امرؤ برافد سلاك واستشنى سواك^(٢) فقدم وأخر .

ويروى « براقد » .

(٣٥) وَلَكِنَّهَا مِنِّي سَجَايَا قَدِيمَةٌ إِذَا لَمْ يُجَاجَأْ بِي فَلَسْتُ بِوَارِدٍ^(٣)

(٣٦) وَكَمْ دِيَّةٍ تَمَّ غَدَوْتُ تَسْؤُفُهَا لَهَا أَثْرٌ فِي تَالِدِي غَيْرُ تَالِدٍ

(٣٧) وَلَيْسَتْ دِيَاتٍ مِنْ دِمَاءٍ هَرَقْتُهَا حَرَامًا وَلَكِنْ مِنْ دِمَاءِ الْقَصَائِدِ

*** يريد : أعطيتني لكل قصيدة عشرة آلاف درهم .

(٣٨) وَلِلَّهِ أَنَّهُارٌ مِنَ النَّاسِ شَقَّهَا لِيُشْرَعَ فِيهَا كُلُّ مُقْوٍ وَوَاجِدٍ

(٣٩) مَوَارِدُ رِزْقٍ لِلْعِبَادِ خَصِيصَةٌ وَأَنْتَ لَهُمْ مِنْ خَيْرِ تِلْكَ الْمَوَارِدِ^(٤)

(٤٠) أَفْضَتْ عَلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ نِعْمَةً إِذَا شَهِدَتْ لَمْ تُخْزِهِمْ فِي الْمَشَاهِدِ

(٤١) جَعَلَتْ صَمِيمَ الْعَدْلِ ظِلًّا مَدَدَتْهُ عَلَى مَنْ بَهَا مِنْ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

(٤٢) لَقَدْ أَصْبَحُوا بِالْعُرْفِ مِنْكَ إِلَيْهِمْ وَكُلُّ مُقَرٍّ مِنْ مُقَرٍّ وَجَاحِدِ

**** أي كل من يعترف بالحق يُقرّ بذلك لك ، وكل من كان يدفع الحق ولا يقرّ به

ورد هذا الشرح في م ، ت ، وفي ن ولكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد .

(١) رواية ن ، ر : « وناديتني » وجاء في ن ٦٩١ و : « وروى الصولي « وناديتني » و « براقد » بالqاف » .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت : « لأنني امرؤ ولست برافد سلاك » .

(٣) رواية ل : « فليس » وهو تصحيف .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ر : « موائد » و « الموائد » القافية . وانفردت نسخة م برواية « لها » مكان « لهم » وهو تصحيف .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

ويجده فقد أقر لك بذلك أيضاً .

(٤٣) سَاجَّهَدُ حَتَّى أُبْلَغَ الشَّعْرَ شَأْوَهُ وَإِنْ كَانَ طَوْعاً لِي وَلَسْتُ بِجَاهِدٍ (١)

(٤٤) فَإِنْ أَنَا لَمْ يَحْمَدْكَ عَنِّي صَاحِراً عَدُوَّكَ فَاعْلَمْ أَنَّي غَيْرُ حَامِدٍ (٢)

* يقول : ان لم أقصره بمدحك الى الاقرار به وشكره على ما أعطيتني عليه .

(٤٥) بِسَيَّاحَةٍ تَنْسَاقُ مِنْ غَيْرِ سَائِقٍ وَتَنْقَادُ فِي الْآفَاقِ مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ (٣)

(٤٦) جَلَامِدٌ تَخْطُوهَا اللَّيَالِي وَإِنْ بَدَتْ لَهَا مُوضِحَاتٌ فِي رُؤُوسِ الْجَلَامِدِ (٤)

** يقول : هذه القصائد لا تذهب بها الليالي وان كانت الليالي تظهر لها

موضحات في رؤوس الصخور ، أي تتلهمها وتذهب بها . والموضحات : الشجاج وهذا مثل .

(٤٧) إِذَا شَرَدْتُ سَلَّتْ سَخِيمَةَ شَانِيٍّ وَرَدَّتْ غُزُوباً مِنْ قُلُوبِ شَوَارِدٍ (٥)

*** عزوب : ما عزب من ود المدوح ، يريد : ان هذه القصائد اذا جالت فسمعها العدو سَلَّتْ سَخِيمَةَ قلبه لما يرى فيها من تفضيل المدوح (٦) وردت اليه شوارد القلوب عن وده) .

(٤٨) أَفَادَتْ صَدِيقاً مِنْ عَدُوٍّ وَغَادَرَتْ أَقَارِبَ دُنْيَا مِنْ رِجَالٍ أَبَاعِدٍ (٧)

(١) رواية ت : « يبلغ » وجاء في ن « ويروى : حتى أبلغ الشعر جهده » ورواية ر ، الديوان : « وان كان لي طوعاً » .

(٢) رواية ن : « اذا أنا » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) ورد بهامش م تفسير لهذا البيت « يعني القصائد » .

(٤) رواية ت : « سرت » مكان « بدت » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) رواية ل : « شواهد » مكان « شوارد » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٦) وردت هذه الزيادة في الشرح في ن ، ر .

(٧) رواية الديوان : « وصيرت » مكان « وغادرت » .

* يقول : هذه القصائد تفيد صديقاً من قوم عدو وأقارب من قوم أباعد .

(٤٩) مُحَبَّبَةٌ مَا إِنْ نَزَالَ نَرَى لَهَا إِلَى كُلِّ أَفْقٍ وَافِدًا غَيْرَ وَافِدٍ^(١)

* * أي تفد الى البلدان وتبلغها ، الا أنها لا تبرح وانما تحمل . ويروى « محبمة ما ان

تزال : أي هي مقيمة عليك (٢) لانها فيك من بين الناس وهي تفد الى البلدان) .

(٥٠) وَمُحْلَفَةٌ لَمَّا تَرَدُّ أُذُنَ سَامِعٍ فَتَصْدُرُ إِلَّا عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِسِدِ

* * * يقول : لا يسمعها أحد الا حلف وشهد انها أحسن ما قيل فكملت الشهادة

(٣) لما ترد : ولم ترد أذن سامع) .

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) رواية الديوان : « محبمة » مكان « محبة » وهي كذلك رواية المرزوقي كما ذكرها ابن المستوفي في ن

ورواية الديوان : « ما ان تزال ترى » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) وردت هذه الزيادة في ت .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) هذه الزيادة في الشرح وردت في ت ، ن .

وقال يمدحه :

(١) تَجَرَّعُ أَسَى قَدْ أَفْقَرَ الْجَرَّعُ الْفَرْدُ وَدَعَّ حِسِّي عَيْنٍ يَحْتَلِبُ مَاءَهُ الْوَجْدُ^(١)
* الْجَرَّعُ وَالْجَرْعَاءُ : ما سهل من الأرض . (٢) وَالْحِسِّي : ماء قليل من الأرض) .

(٢) إِذَا أَنْصَرَفَ الْمَحْزُونُ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ سُؤَالُ الْمَغَانِي فَاَلْبُكَاءُ لَهُ رَدُّ
* يقول : اذا لم تجبه المغاني فذهب صبره ، فليس له رد الا البكاء .

(٣) بَدَتْ لِلنَّوَى أَشْيَاءُ قَدْ خِلْتُ أَنَّهُ سَيَبْدُأُ بِي رَيْبُ الْمُنُونِ إِذَا تَبَدُّو^(٣)

(٤) نَوَى كَانْتِضَاضِ النَّجْمِ كَانَتْ نَتِيجَةُ مِنْ الْهَزْلِ يَوْمًا إِنَّ هَزَلَ النَّوَى جَدُّ^(٤)

(٥) فَلَا تَحْسَبَا هِنْدًا لَهَا الْغَدْرُ وَحَدَّهَا سَجِيَّةَ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ

[٥٤] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) رواية ر ، ت : « ماءها » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٢) هذا الكلام زيادة في الشرح وردت في ن .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ر ، الديوان : « انها » مكان « انه » ، ورواية ر : « سيدوني » ، وجاء في ن : « وىروى :

قد خلت انه سيدو بها ريب الزمان ولا تبدو » ، ورواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « الزمان » مكان « المنون » .

(٤) رواية ت ، ر ، الديوان : « الهوى » مكان « النوى » . كما لم يذكر هذا البيت في نسخة ل .

- (٦) وَقَالُوا أَسَىٰ عَنْهَا وَقَدْ خَصَمَ الْأَسَى جَوَانِحُ مُشْتَقِ إِذَا خُوصِمَتْ لُدُّ (١)
 (٧) وَعَيْنٌ إِذَا هَيَّجَتْهَا عَادَتِ الْكَرَى . وَدَمْعٌ إِذَا اسْتَنْجَدَتْ أَسْرَابَهُ نَجْدُ (٢)
 * يقول : يأتي الأسى : جمع أسوة ، يريد التأسي . جوانح وهي لُدُّ لأنها
 تضطرب وتألّم . ودمع اذا استنجدته أجابني لأنه نجد أي قوي .
 (٨) وَمَا خَلْفَ أَجْفَانِي شُؤْنٌ بِخِيلَةٍ وَلَا بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا حَجَرٌ صَلْدُ
 * * يقول : شؤني — الواحد شأن ، وهي مخارج الدموع ليست ببخيلة على عيني
 بالدمع ولا بين ضلوعي حجر صلد أي صلب يصبر ، انما هو قلب يألم ويحزع . و « لها »
 الهاء للأسى ويجوز أن تكون الهاء للشؤون .
 (٩) وَكَمْ تَحْتَ أَوْرَاقِ الصَّبَابَةِ مِنْ فَتَى مِنْ الْقَوْمِ حُرٌّ دَمْعُهُ لِلْهَوَى عَبْدُ (٣)
 (١٠) وَمَا أَحَدٌ طَارَ الْفِرَاقُ بِقَلْبِهِ يَجْلُدُ وَلَكِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ الْجِلْدُ
 (١١) وَمَنْ كَانَ ذَا بَثٍّ عَلَى النَّأْيِ طَارِفٍ فَلِي أَبَدًا مِنْ صَرْفِهِ حُرْقٌ تُلْدُ
 يقول : من لم يعتد على النوى (٤) الا مرة فقد أعدتها مرّات .
 (١٢) فَلَا مَلِكٌ فَرَدُّ الْمَوَاهِبِ وَاللَّهَى تَجَاوَزُ لِي عَنْهُ وَلَا رَشَاءُ فَرْدُ (٥)
 * * * أي لم يتجاوز لي عنه ملك فيغنيني حتى أتبع من أحب أبداً ولا أستقل عنه

-
- (١) رواية ر : « خاصمت » .
 (٢) جاء في ن : « ويروى : اسرابه نُجْدُ » .
 * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
 * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .
 (٣) رواية ت : « في الهوى » .
 * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .
 (٤) رواية ر : « الهوى » و « اعتدته » .
 (٥) رواية ن : « تجاوزني » وجاء في ن أيضاً : « ويروى : وتجاوز بي ، ورواية ر : « يُجَاوِزُ بي
 ورواية الديوان : « تَجَاوِزُ لي » .
 * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

بانتجاع ومدح وهجاء . ولا رشاً فرد : أي ولا واحد ممن أحببت لم يفارقني يتجاوز لي عنه فتركه (١) .

(١٣) مُحَمَّدٌ يَا ابْنَ الْهَيْثَمِ انْقَلَبَتْ بِنَا نَوَى خَطَأً فِي عَقِبِهَا لَوَعَةٌ عَمْدُ * نوى خطأ : أي أخطأ فيها لتركي من أحب وجيء عمد وقصد غير خطأ .

(١٤) وَحِقْدٌ مِنَ الْأَيَّامِ وَهِيَ قَدِيرَةٌ وَشَرُّ السَّجَايَا قُدْرَةٌ جَارُهَا حِقْدُ

(١٥) إِسَاءَةٌ دَهْرٌ أَذْكَرَتْ حُسْنَ عَهْدِهِ إِلَيَّ وَلَوْلَا السَّمُّ لَمْ يُعْرِفِ الشَّهْدُ (٢)

(١٦) أَمَّا وَأَبِي أَحْدَانِهِ إِنَّ حَادِثًا حَدَا بِي عَنْكَ الْعَيْسُ لِلْحَادِثِ الْوَعْدُ

** الهاء في «أحدائه» للدهر ، والكاف في «عنك» للممدوح ، والوعد :

الضعيف . يقول : حادث من الرأي ضعيف .

(١٧) مِنَ النَّكَبَاتِ النَّكَبَاتِ عَنِ الْهَوَى فَمَحْبُوبُهَا يَمْشِي وَمَكْرُوهُهَا يَعْدُو (٣)

** يقول : هذه النكبات عاذلات عن هواي وعمن اختار (٤) أن أقيم معه وعنده

(١) ذكر ابن المستوفي في ن ٦٩٥ ط شرح الآمدي الذي يقول فيه : «وقوله فلا ملك فرد المواهب

يجاوزني عنه : أي عن البعد فلم يحوجني إليه وأغواني عن الأسفار ، ولا رشاً فرد : ولا حبيب

ساعد ووصل وأقام ولم يتأ عني . وقوله : تجاوزني عنه أي تركه لي . كما يقال للأمير : تجاوز لي

عن العقوبة أي عدني عنها وتركها لي .

ثم ذكر ابن المستوفي شرح الصولي المذكور في المتن بعد ذلك وقال معلقاً «وهذا معنى قول

الآمدي ، وفيه زيادة قريبة ولذلك ذكرته . وقد كان عليه أن يقول عن شرح الآمدي «وهذا

معنى قول الصولي» لأن الصولي أسبق ولا شك أن الآمدي قد اطلع على قول الصولي واستأنس

به .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ن ، ر ، ت ، الديوان : «فَعِلْهُ» مكان «عهده» ، ورواية ر ، الديوان : «الشَّرِي» مكان

«السَّم» . وجاء في ن ٦٩٥ ط : «ويروى : ولولا الشري وهو الحنظل» . وقال ابن المستوفي

«والرواية الأولى (السم) الصحيحة لمطابقها النصف الأخير وصحة تمثيل الرواية الأولى به .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ن ، ر ، الديوان : «يجبو» مكان «يمشي» .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) رواية ت ، ن : «أحب» .

ومحبوبي معها قليل . وشبهه بالمشي ، والمكروه بالعدو .

(١٨) لِيَالَيْنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ وَأَهْلِيهَا سَقَى الْعَهْدَ مِنْكَ الْعَهْدَ وَالْعَهْدَ الْعَهْدُ^(١) * قد عاب هذا على أبي تمام من لم يعرف الشعر ولا يعرف اللغة . وأبو تمام شاعر قوي في علم اللغة وأيام العرب وأخبارها وأمثالها ، وهو يستعمل هذا كثيراً في شعره ويقصده ويطلبه ويعرف فيه . وآفته عند قوم أنهم لا يفهمون محاسنه فيعادونه ، والأحقق عدو ما جهل . قال أبو بكر : قوله : سقى العهد منك ، فهذا العهد يعني به سقى الوقت الذي عهدناك فيه بالرقمتين . وقوله : « العهد والعهد والعهد » يقول : سقى هذا العهد سائر ما يقع عليه هذا الاسم . قال : وأنا مفسر ذلك . فالعهد : الحفاظ . ومنه قولهم : ما لفلان عهد . والعهد : الوصية . من قولهم : عهد إليّ وعهدتُ إليه ، أي أوصاني وأوصيته . والعهد : المطر ، وجمعه : عهاد وهو الذي قفى به لأنه وصفه في البيت الذي يليه فقال : « سحاب متى يسحب على النبت ذيله » . والعهد : ما عهد عليه غيره من وصال وشباب وود . والعهد : الأمان . قال الله تعالى : « لا ينال عهدي الظالمين^(٢) » ، أي أمان . والعهد : اليمين ومنه قولهم : عليّ عهد الله . وهذا كله عن أهل اللغة وقد ذكره أبو عبيدة في كتاب « غريب الحديث » . والعهد من غير أبي عبيدة^(٣) ، الملح ولم أسمعه الا من جهة واحدة .

حدثني ابراهيم بن المعلّي . قال : سمعت محمد بن الحسن أبا العباس الأحول يقول :

(١) انفردت نسخنا م ، ل ، برواية : « بالرقمتين » ، ورواية بقية الأصول : « بالرقمتين » ، ورواية الديوان : « سقى العهد منك العهد فالعهد والعهد » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) سورة البقرة الآية ١٢٤ م .

(٣) أبو عبيدة : هو القاسم بن سلام الهروي الخراعي بالولاء الخراساني البغدادي ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه . من أهل هراة ، تولى القضاء بطرسوس ورحل الى مصر . من كتبه : الغريب المصنف ، والظهور ، والأمثال ، والأقباس من كلام العرب . ولد سنة ١٥٧ هـ . وتوفي سنة ٢٢٤ هـ . أنظر : ابن خلكان ١/٤١٨ ، طبقات النحويين واللغويين ٢١٧ ، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٢ .

العهد الملح ، ومنه قولهم : ملح فلان على ركبته ، أي عهده غير محفوظ عنده . قال :
ومنه قول مسكين الدارمي (١) :

لا تلمهم ————— انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب (٢)
قال : وقال (موضوعة) لأن الملح تذكر وتوث . فيقول : سقى أيامنا التي اجتمعنا
فيها الوصل الذي عهدتلك عليه . والعهد : اليمين التي حلفنا بها . والعهد : المطر (٣) .
(١٩) سَحَابٌ مَتَى يَسْحَبُ عَلَى الثَّبَتِ ذَيْلُهُ فَلَا رَجُلٌ يَنْمُو عَلَيْهِ وَلَا جَعْدُ
(٢٠) ضَرَبْتُ لَهَا بَطْنَ الزَّمَانِ وَظَهَرَهُ فَلَمْ أَلْقَ مِنْ أَيَّامِهَا عِوَضًا بَعْدُ
(٢١) لَدَى مَلِكٍ مِنْ أَيْكَةِ الْجُودِ لَمْ يَزَلْ عَلَى كَيْدِ الْمَعْرُوفِ مِنْ فِعْلِهِ بَرْدُ

(١) مسكين الدارمي : هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي التميمي من بني دارم ومسكين
لقب له . شاعر عراقي له أخبار مع معاوية وكان متصلاً بزياد بن أبيه . أنظر بشأنه : خزانة
الأدب للبغدادي ٤٦٧/١ ، الشعر والشعراء ٥٤٤/١ ، سمط اللآلي ١٨٦ ، ارشاد الأريب
٢٠٤/٤ .

(٢) ديوانه ص ٢٢ . هذا البيت من الرجل وهو من قصيدة قالها في امرأته :
أنا مسكين لمن يعرفني لو لي السمرة ألوان العرب
(٣) عقب ابن المستوفي في ن ٦٩٧ ظ على كلام الصولي هذا قائلاً : « قول الصولي . يقول : سقى
هذا العهد سائر ما يقع عليه هذا الاسم ، فيه اضطراب لأنه ذكر جملة مما يقع عليه هذا
الاسم ، ثم اقتصر على عهد الوصال وعهد اليمين وعهد المطر » .
ثم ذكر ابن المستوفي تفسير الآمدي وتعليقه على كلام الصولي وتفسير المرزوقي وأبي العلاء :
« وقال الآمدي في تفسير مشكل أبياته : قد فسر قوم هذا البيت بأعجب تفسير وأبعده عن
الصواب (يقصد هنا الصولي) فذكروا وجوه العهد على كم ينصرف ، وجعلوا معنى كل واحد
مخالفاً للمعنى الآخر . والرجل انما أراد بالعهد الأول : الوقت الذي عهد احبابه في هذه المنازل
فدعا لذلك العهد بسقيا العهاد التي هي الأمطار المتتابعة ، أي سقى العهد منك أول العهاد
وآخرها ووسطها . فلذلك قال : « العهد والعهد والعهد » وقد قال في موضع آخر : « سقى عهد
الحمى سبل العهاد » ، وانما خص العهاد لأنها أمطار تتتابع وتتوالى .

وقال المرزوقي : العهد الأول وهو المفعول : ما عهده من الأيام ، والثاني : الوصية من
قولك : عهدت اليك . والثالث : اليمين . من قولك : عليه عهد الله . والرابع : المطر الذي
يأتي الأرض وفيها أثر من مطر آخر قبله . وأبدل منه في البيت الثاني « سحاب متى يسحب على =

(٢٢) رَقِيقُ حَوَاشِي الْحِلْمِ لَوْ أَنَّ حِلْمَهُ بِكَفِّكَ مَا مَارَيْتَ فِي أَنَّهُ بُرْدٌ^(١)
 (٢٣) وَدُو سَوْرَةٍ تَفْرِي الْفَرِيَّ شَبَاتُهَا . وَلَا يَقْطَعُ الصَّمْصَامُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ .
 * يقول : هو رقيق الحلم ، حسن الأخلاق لأوليائه ، وله مع هذا سورة أي حدة
 وشدة على أعدائه . وشباتها : حدها (٢) يقال : فلان يفري الفري : اذا اتى
 بالعجب) .

= النبت ذيله » فيقول : يا ليالينا بها سقى المعهود منك تواصلنا أو تواصلنا فيك واختلافنا بك
 تعظيماً لك . والمطر المتصل والمعنى : عدت كما كنت جامعة لنا تمتد ولا تنقطع وتغض ولا
 تذبل ، فان قيل : كيف يصح أن يدعو بأن سقى الوصية والوصل واليمين . وهل تستعمل السقيا
 الا في الماء أو ما يجري بجراه مما يصح فيه هذا اللفظ ويتأتى فيه هذا المعنى ، فالجواب : ان معنى
 سقاه الغيث معناه عاد غصاً طرياً اذ كان صوب المطر فيه حياة الكلا وغضاضته . فاذا كان
 كذلك فقد يجوز أيضاً أن يقال : سقاه التواصل والاختلاف . والمعنى : عاد جامعاً لتلك الرسوم
 المحمود فيها ومنها على ان السقيا قد استعمل فيما لا يجري بجرى الماء . الا يتأمل قوله : « فلا
 سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضْطَرُّمُ » . فكيف لما أراد جفوف تلك البلاد التي دعا عليها وجذبها جعل
 سقياها مما يحرقها ويستأصل الخير منها ؟ ويجوز أن يكون أراد : سقى المعهود منك المطر ثم كرره
 تأكيداً ، الا أنه لو كان كذلك لكان الوجه الا يأتي فيها بواو العطف .
 وقال أبو العلاء : العهد الأول يحتمل وجهين : أحدهما المنزل ، والآخر : العهد الذي هو
 لقاء واجتماع كما قال :

عهدتُ بها وحشاً عليها براقعٌ وهذي وحوشٌ اقبلت لم تبرقع
 أي عرفت في الزمان القديم . والعهد الثاني وما بعده يعني به المطر في اثر المطر كأنه قال : سقاك
 السحاب والسحاب والسحاب أي تكررت السحب عليك فهو وجه صحيح ويحتمل أن يعني
 بالعهد الأول من العهود السابقة معرفته بهذا المنزل في الدهر الأول . والعهد الثاني : الدمع ،
 فيجعلها ساقين لأن كل واحد منها سبب سقي الآخر . وهذا كما تقول : سقانا مالك الماء ، وانما
 سقاك عبده أو صاحبه ليجعل ساقياً لأنه السبب في ذلك ويكون العهد في القافية بمعنى

المطر^(١) هذا البيت من الأبيات التي قام حولها اختلاف كبير . ومن الملاحظ أن الصولي قد اكتفى بهذا
 التفسير القصير . كما لم يتناول المفسرون المتأخرون شرحه بالتعليق والرد عليه ولذلك آثرنا عدم
 ذكر أقوال الذين فسروه ونقدوه فيما بعد .

• ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) هذه الزيادة في الشرح وردت في ن .

(٢٤) وَدَانِي الْجِدَا تَأْتِي عَطَايَاهُ مِنْ عَلٍ وَمَنْصِبُهُ وَغَرَّ مَطَالِعُهُ جُرْدُ^(١)

(٢٥) فَقَدْ نَزَلَ الْمُرتَادُ مِنْهُ بِمَاجِدٍ ، مَوَاهِيُهُ غُورٌ وَسُودَدُهُ نَجْدُ

* النجد : ما ارتفع وعلا الأرض ، والغور : ما سهل وانحط . يقول : عطاياه سهلة وسودده عال صعب على من يرومه .

(٢٦) غَدَا بِالْأَمَانِي لَمْ يُرِقْ مَاءَ وَجْهِهِ مِطَالٌ وَلَمْ يَقْعُدْ بِأَمَالِهِ الرَّدُّ^(٢)

** ويروى : وفي الأمانى .

(٢٧) بِأَوْفَاهُمْ بَرَقًا إِذَا أَخْلَفَ الْحَيَا وَأَصْدَقِهِمْ وَعْدًا إِذَا كَذَبَ الرَعْدُ^(٣)

(٢٨) أَبْلَهُمْ رَيْقًا وَكَفًّا لِسَائِلٍ وَأَنْضَرِهِمْ وَعْدًا إِذَا صَوَّحَ الْوَعْدُ

(٢٩) كَرِيمٌ إِذَا أَلْقَى عَصَاهُ مُخِيمًا بِأَرْضٍ فَقَدْ أَلْقَى بِهَا رَحْلَهُ الْمَجْدُ^(٤)

(٣٠) بِهِ أَسْلَمَ الْمَعْرُوفُ بِالشَّامِ بَعْدَمَا ثَوَى مِنْذُ أَوْدَى خَالِدٌ وَهُوَ مُرْتَدُّ

*** يقول : كَانَ المعروف بالشام حيث كان خالد ، ثم ارتدَّ بعده ، أي ذهب أهله (٥) حتى جئت) فكانه هُدي به بعد ضلال . وهذا مثل .

(٣١) فَتَى لَا يَرَى بُدًّا مِنَ الْبَاسِ وَالنَّدَى وَلَا شَيْءَ إِلَّا مِنْهُ غَيْرُهَا بُسْدُ^(٦)

**** ويروى : لا شيء الا من صريمته وقطيعته .

(٣٢) حَبِيبٌ بَغِيضٌ عِنْدَ رَامِيكَ عَنْ قَلِيٍّ وَسَيْفٌ عَلَى شَانِيكَ لَيْسَ لَهُ غِمْدُ

(١) وجاء في ن : «ويروى : وداني الندى» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية الديوان : «ولم يظفر» .

◊◊ ورد هذا الكلام في ن فقط ، ورقة ٦٤٣ ظ .

(٣) رواية ت : «إذا اختلف» ، ورواية ت ، ر ، الديوان : «السناء» .

(٤) رواية ل : «رهطه» مكان «رحله» .

◊◊◊ ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) هذه الزيادة وردت في ت ، ن .

(٦) جاء في ن ٦٤٣ ظ : «ويروى : لا شيء الا من صريمته بد ، وقطيعته» .

◊◊◊◊ ورد هذا الشرح في م فقط .

* حبيب : يعني أبو تمام نفسه لأن اسمه حبيب . يقول : أنا بغيض الى أعدائك ،
لأنني أغضبهم بمدحك وذكر فضائلك .

(٣٣) وَكَمْ أَمْطَرْتَهُ نَكْبَةً ثُمَّ فُرِّجَتْ وَلِلَّهِ فِي تَفْرِيجِهَا وَلَكَ الْحَمْدُ ^(١)
(٣٤) وَكَمْ كَانَ دَهْرًا لِلْحَوَادِثِ مُضَعَّةً فَأَضَحَتْ جَمِيعًا وَهِيَ عَنْ لَحْمِهِ دُرْدُ ^(٢)
(٣٥) تُصَارِعُهُ لَوْلَاكَ كُلُّ مُلَمَّةٍ وَيَعْدُو عَلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْدُو
(٣٦) تَوَسَّطْتَ مِنْ أَبْنَاءِ سَاسَانَ هَضْبَةً لَهَا الْكَنَفُ الْمَحْلُولُ وَالسَّنْدُ النَّهْدُ
* أي أنت شريف فيهم لك كنف يُجَلُّ وسند ^(٣) : وهو ما علا الجبل . ونهد :

ضخم .

(٣٧) بَحِثْ أَنْتَ زُرْقُ الْأَجَادِلِ مِنْهُمْ عَلَوْا وَقَامَتْ عَنْ فَرَائِسِهَا الْأُسْدُ
(٣٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَفَرَ جَفَرَكَ فِي الْعُلَى قَرِيبُ الرِّشَاءِ لَا جُرُورٌ وَلَا تُمْدُ
*** الجفر : البئر . يقول : عرفك قريب على من أَرَادَهُ . لا جرور : ولا بعيد .

ولا تمد : أي ولا ماؤها قليل .

(٣٩) إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ الْأَعَاجِمُ كُلُّهَا فَأَوَّلُ مَنْ يَرَوِي بِهِ بَعْدَهَا الْأَزْدُ
**** يقول : أنت من العجم ولك ولاء في الأزْد ^(٤) .

(٤٠) لَهُمْ بِكَ فَخْرٌ لَا الرَّبَابُ تُرْبُهُ بِدَعْوَى . وَلَمْ تَسْعَدْ بِأَيَّامِهِ سَعْدُ
(٤١) وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ مُسْتَهْلَةٍ عَلِيٍّ وَلَا كُفْرَانَ مِنِّي وَلَا جَحْدُ ^(٥)

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) رواية الديوان : « فكم » .

(٢) رواية الديوان : « وقد كان » مكان « فكم كان » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) السند : ما قابلك من الجبل وَعَلَا عن السفح . المحيط مادة (سند) ٣١٤/١ .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) جاء في ن ٦٤٥ و : « يريد أن هواه فيهم ، وقيل كان أزديا » .

(٥) رواية ر : « عندي » مكان « مني » .

(٤٢) يَدٌ يُسْتَذَلُّ الدَّهْرُ فِي نَفَحَاتِهَا وَيَخْضَرُ مِنْ مَعْرِوْفِهَا الْأَفْقُ الْوَرْدُ
(٤٣) وَمِثْلِكَ قَدْ حَوَّلْتُهُ الْمَدْحَ جَازِيًا وَإِنْ كُنْتَ لَا مِثْلُ إِلَيْكَ وَلَا نِدٌ^(١)
(٤٤) نَظَّمْتُ لَهُ عِقْدًا مِنَ الشَّعْرِ تَنْضُبُ الـ سُبْحُورُ وَمَا دَانَاهُ مِنْ حَلِيْهَا عِقْدُ^(٢)
(٤٥) تَسِيرُ مَسِيرَ الرِّيحِ مُطَّرَقَاتُهُ وَمَا السَّيْرُ مِنْهَا لَا الْعَنِيقُ وَلَا الْوَحْدُ^(٣)

* منها : « الهاء » للمطرفات وهو ما يُطَرَّف من الشعر ويُمَثَّل به . يقول : فهي في كل

بلدة توجد وهي لا تسير وإنما يُسار بها . والوَحد : ضرب من السير ، والعنيق مثله .
(٤٦) تَرْوُحُ وَتَعْدُو بَلْ يُرَاحُ وَيُغْتَدَى بِهَا وَهِيَ حَيْرَى لَا تَرْوُحُ وَلَا تَعْدُو
(٤٧) تُقَطِّعُ آفَاقَ الْبِلَادِ سَوَابِقًا وَمَا ابْتَلَّ مِنْهَا لَا عِذَارٌ وَلَا خَدُ
(٤٨) غَرَائِبُ مَا تَنْفِكُ فِيهَا لَبَانَةٌ لِمُرْتَجِزٍ يَخْدُو وَمُرْتَجِلٍ يَشْدُو
(٤٩) إِذَا حَضَرَتْ سَاحَ الْمُلُوكِ تُقْبِلَتْ عَقَائِلُ مِنْهَا غَيْرُ مَلْمُوسَةٍ مُرْدُ^(٤)
(٥٠) أَهْمِينَ لَهَا مَا فِي الْبُدُورِ فَأَكْرَمَتْ لَدَيْهِمْ قَوَائِمَهَا كَمَا يُكْرَمُ الْوَفْدُ^(٥)

* * *

-
- (١) رواية ت ، الديوان : « لديك » .
(٢) رواية ل ، ر : « البحار » .
(٣) رواية ن ، ر : « الشمس » مكان « الريح » ، ورواية ر ، الديوان : « مطرقاتها » .
* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
(٤) رواية الديوان : « تَقَبَّلَتْ » ، ورواية ر ، الديوان : « ملد » مكان « مرد » .
(٥) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان : « واكرمت » .

وقال يمدح الحسن بن وهب ويستسقيه نبذاً :

- (١) جُعِلَتْ فِدَاكَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي بِعَقَبِ الْهَجْرِ مِنْهُ وَالْبَعَادِ
(٢) لَهُ لُئْمَةٌ مِنَ الْكِتَابِ بِيضُ قَضَوْا حَقَّ الزَّيْبِ بَارَةً وَالْوِدَادِ
(٣) وَأَحْسِبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَّادِ
* سنة جماد : اذا لم يكن فيها مطر . يقول : ان لم تسقهم فقد صادف^(١) يومهم

دعوة جماداً .

- (٤) فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارِ وَآخَرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادِ
(٥) فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيلِي وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِي^(٢)
* يقول : كم سقيتني نوءاً من الصهباء ، يستهل على عطش ، وهذا يزيد في
تلادي .

- (٦) وَيَسْقِي ذَا مَذَانِبَ كُلِّ عَرَقٍ وَيُتْرَعُ ذَا قَرَارَةٍ كُلِّ وَادٍ

[٥٥] هذه القصيدة من بحر الوافر .

* ر ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) . رواية م : « ان لم نسقهم وجد يومهم دعوة جماداً » .

(٢) . نجاء في ن ٦٤٥ ظ : « وفي الحاشية الصحيح من غير الصولي : على بلادي » .

• • ورد هذا الشرح في م . ت ، ن .

(٧) دَعَوْهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِمَّنْ نُعِينُهُ عَلَى الْعَقْلِ الْجِيَادِ^(١)
* وهذا مما صحف فيه الناس^(٢) .

* * *

(١) رواية ن ، ر : «العقد» مكان «العقل» . ورواية ت ، الديوان : «أناديه على النوب الشداد» .
* ورد هذا الكلام في ن فقط .
(٢) يقصد هذا البيت .

وقال «^(١) يمدح غيره» :

- (١) أَبَا الْقَاسِمِ الْمَحْمُودِ إِنَّ ذِكْرَ الْحَمْدِ
 - (٢) وَطَابَتْ بِلَادُ أَنْتَ فِيهَا فَأَصْبَحَتْ
 - (٣) فَإِنْ تَكُ قَدْ نَالَكَ أَطْرَافُ وَعَكَّةِ
 - (٤) سَلِمَتْ وَإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمُهَا
 - (٥) فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ صُفْرَةٍ وَوُجُوهُهَا
 - (٦) بَنَّا لَا بِكَ الشُّكُورَى فَلَيْسَ بِضَائِرِ
 - (٧) خَلَقْتَ لَهُمْ كَهْفًا وَحِصْنًا وَمَلْجَأً
- وُقِيتَ رَزَايَا مَا يَرُوحُ وَمَا يَغْدُو^(٢)
وَمَرَبُعُهَا غَوْرٌ وَمُصْطَافُهَا نَجْدُ
فَلَا عَجَبُ أَنَّ يُوعَكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ
وَكَانَ الَّذِي يَحْظَى بِإِنْجَاحِهَا الْمَجْدُ^(٣)
وَرَايَاتُهَا سَيَّانٍ غَمًّا بِكَ الْأَزْدُ^(٤)
إِذَا صَحَّ نَضْلُ السَّيْفِ مَا لَقِيَ الْغَمْدُ
فَلَا الْحِصْنَ مَهْدُومٌ وَلَا الْكَهْفَ مِنْهُدُ^(٥)

[٥٦]

- (١) وردت هذه الزيادة المحصورة بين الهلالين في ت ، ر .
- (٢) رواية الديوان : « ما يروع » .
- (٣) رواية ل : « بالحاخا » وهو تصحيف . ورواية ر : « السعد » مكان « المجد » .
- (٤) رواية ر : « فقد أصبحت من صفرة في وجوهها ... وراياتها » .
- (٥) هذا البيت والأبيات التي تليه لم ترد في نسختي م ، ل ، من نسخ الصولي . كذلك لم تذكر في ن ، ر ، ولكنها وردت في نسخة ت من نسخ شرح الصولي ولذلك أثبتناها ، كما وردت أيضاً في الديوان .

- (٨) أَمَا وَإِيَّيَ لَوْلَا يَمِينُكَ أَصْبَحْتَ يَمِينُ النَّدَى وَالْجُودُ لَيْسَ لَهَا عَقْدُ^(١)
(٩) تَلَاقَى بِكَ الْحَيَّانِ : كَعْبُ وَنَاهِدُ فَأَنْتَ لَهُمْ كَعْبُ وَأَنْتَ لَهُمْ نَهْدُ^(٢)

* * *

(١) رواية الديوان : « النَّذْرُ » مكان « الجود » .
(٢) ورد بعد هذا البيت في ت ، الديوان ، البيت رقم (٦) : « بنا لا بك الشكوى » .

وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم الطائي الحمصي :

(١) يَا دَارَ دَارَ عَلَيَّكَ إِزْهَامُ النَّدَى وَأَهْتَرَّ رَوْضُكَ فِي الثَّرَى فَتَرَادَا *
ترَادَ وتَمَادَى : اذا تمايل من الرِّي والنعمة .

(٢) وَكُسِيتُ مِنْ خِلْعِ الْحَيَا مُسْتَأْسِدًا أَنْفَاءً يُغَادِرُ وَحْشُهُ مُسْتَأْسِدًا^(١) *
* أي كالأسد ، من جودة المرعى^(٢) .

(٣) طَلَلْتُ عَكَفْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ إِلَى أَنْ كَادَ يُصْبِحُ رَبْعُهُ لِي مَسْجِدًا

(٤) وَظَلَلْتُ أَنْشِدُهُ وَأَنْشُدُ أَهْلَهُ وَالْحُزْنَ خِدْنِي نَاشِدًا أَوْ مُنْشِدًا^(٣)

*** يقال : نشدت الضالة اذا طلبتها ، وأنشدتها اذا عرفتها^(٤) .

(٥) سَقِيًّا لِمَعْهَدِكَ الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ مَعْهَدًا

(٦) لَمْ يُعْطِ نَازِلَةَ الْهَوَى حَقَّ الْهَوَى دَنْفٌ أَطَافَ بِهِ الْهَوَى فَتَجَلَّدَا

[٥٧] هذه القصيدة من بحر الكامل

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت : « حُلِّلَ » مكان « خُلِعَ » .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) جاء في القاموس المحيط : استأسد : صار كالأسد . والنبت طال وبلغ ٢٨٤/١ .

(٣) جاء في ن ٦٤٧ و : « ويروى : والشوق » مكان « والحزن » .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) اللسان (مادة) نشد ٤٣١/٤ ، وقد ذكر المعنى نفسه .

- (٧) صَبُّ تَوَاعَدَتِ الْهُمُومُ فُؤَادَهُ إِنَّ أَنْتُمْ أَخْلَفْتُمُوهُ الْمَوْعِدَا (١)
 (٨) لِمَ تُنْكِرِينَ مَعَ الْفِرَاقِ تَبْلُدِي وَبِرَاعَةِ الْمُشْتَقِ أَنْ يَتَبَلَّدَا
 * صحف الناس هذا فرووه «وبزاعة» (٢) وعدل قوم لم يعرفوه فرووه «وامارة» .
 (٩) يَا صَاحِبِي بِدَمِشَقَ لَسْتُ بِصَاحِبِي مَا لَمْ تُمَهِّدْ لِلْهُمُومِ مُمَهِّدَا (٣)
 (١٠) أَذْنِ الْمُعَبَّدَةِ السَّنَادَ وَأَنْتَهَا بِالسَّيْرِ مَا دَامَ الطَّرِيقُ مُعَبَّدَا
 ** المعبدة : المذلة ، وطريق معبد : مدلل . وأنتها : أبعدُها بالسير .
 (١١) وَإِلَى بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ تَوَاهَقَتْ رُبْدَ النِّعَامِ رَأَى الظَّلَامَ فَخَوَّدَا (٤)
 (١٢) كَمْ أَنْجَمُوا قَمَرًا جَبَا بِفَعَالِهِ قَمَرًا وَمَكْرَمَةً تَنَاقِي الْفَرْقَدَا (٥)
 *** وىروى : «كم أنجبوا» والأول أجود . حمى بفعاله .
 (١٣) مُتَهَلِّلًا فِي الرُّوعِ مُنْهَلًّا إِذَا مَا زَنَدَ اللَّحْزُ الشَّيْخُ وَصَرَّدَا
 (١٤) مَنْ كَانَ أَحْمَدَ مَرْتَعًا أَوْ دَمَهُ فَاللَّهُ أَحْمَدُ ثُمَّ أَحْمَدُ أَحْمَدَا
 (١٥) أَضْحَى عَدُوًّا لِلصَّدِيقِ إِذَا غَدَا فِي الْحَمْدِ يَعْذُلُهُ صَدِيقًا لِلْعِدَا (٦)
 (١٦) أَفْنَيْتُ مِنْهُ الشُّعْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ قَدْ سَادَ حَتَّى كَادَ يُغْنِي السُّودَدَا (٧)

- (١) رواية ت ، ر ، الديوان : «موعدا» .
 * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .
 (٢) رواية ن : «وبزاعة» . وقال ابن المستوفي : «وفي نسخة «وبزاعه» بالزاي معجمة أي ظرفه وجاله . والزيغ ، الظريف .
 (٣) رواية ر : «ان لم» . ورواية ت : «في الأمور» مكان «للهموم» .
 * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
 (٤) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : «رَتَكَ» .
 (٥) رواية ر : «حَمَى بفعاله» . ورواية ن : «حَلَى أفعاله» . وجاء في ن ٦٤٧ ظ : «وىروى : سبا بفعاله» . ورواية ل : «قران مكرمه» . وجاء في ن : «وروى الخارزنجي» كم أنجبوا قرأ جبا بفعاله قران . رواية ت ، الديوان : «مجدا» مكان «قرأ» الثانية .
 *** ورد هذا الكلام في م ، ت .
 (٦) رواية الديوان : «في الجود» مكان «في الحمد» .
 (٧) رواية م ، ل : «يغني» . وبقية الأصول «يفني» بالقاء .

(١٧) عَضْبُ الْعَزِيمَةِ فِي الْمَكَارِمِ لَمْ يَدَعْ
 (١٨) بَرَزَتْ فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ وَاحِدًا
 (١٩) عَجَبًا بِأَنَّكَ سَالِمٌ مِنْ وَخْشَةٍ
 (٢٠) وَأَنَا الْفِدَاءُ إِذَا الرَّمَا حُ تَشَاجَرَتْ
 * ويروى : « والسيوف من الرماح » أي تقطعها بها (٢).

(٢١) وَسَلِمْتَ ، أَنَا لَا تَزَالُ سَوَالِمًا
 (٢٢) كَمْ جِئْتَ فِي الْهَيْجَا يَوْمٍ أَبْيَضَ
 (٢٣) أَقْدَمْتَ لَمْ تُرِكَ الْحِمِيَّةُ مُصْدَرًا
 (٢٤) لَمْ تُغْمِدِ السَّيْفَ الَّذِي قُلْدَتْهُ
 (٢٥) هَيْهَاتَ لَا يَنَآئِ الْفَخَّارُ وَإِنْ نَأَى
 * يقول : لا يبعد ، وإن كان بعيداً عن هذه صفته .

(٢٦) أَنَّى يَفُوتُكَ مَا طَلَبْتَ وَإِنَّمَا
 (٢٧) لَمَّا زَهْدَتْ زَهْدَتْ فِي جَمْعِ الْغِنَى وَلَقَدْ رَغِبْتَ فَكُنْتَ فِيهِ أَزْهَدًا
 * * * هذا الممدوح كان يفرق ماله ، ويتصدق به ، وهو راغب في الدنيا ، فكيف إذا
 تَزَهَّدَ ؟ (٦) ويروى : في جمع (اللهي) .

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « المَعَالِي » مكان « المَكَارِمِ » . ورواية ل : « يسير » .

* ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن .

(٢) كما ورد هذا الشرح في ن ، لكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد .

(٣) رواية ر ، ن ، الديوان : « نصله » مكان « لو درى » .

(٤) جاء في ن ٦٤٩ ط : « وروى الآمدي » سيما مطيته الندى » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) رواية ت : « في طلب الغنى » . ورواية ل : « اللهى » مكان « الغنى » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٦) وردت هذه الزيادة في ن منسوبة الى الصولي .

(٢٨) وَالْمَالُ أَنَّى مِلْتَ لَيْسَ بِسَالِمٍ مِنْ بَطْشِ جُودِكَ مُضْلِحاً أَوْ مُفْسِداً (١)
 (٢٩) وَلَآنْتَ أَكْرَمُ مِنْ نَوَالِكَ مَحْتِداً وَنَدَاكَ أَكْرَمُ مِنْ عَدُوِّكَ مَحْتِداً
 (٣٠) لَا تَعْدِمَنَّكَ طِيٌّ فَلَقَلَّمَا عَدِمْتَ عَشِيرَتَكَ الْجَوَادَ السَّيِّداً

* * *

(١) رواية الديوان : « كَفَّكَ » مكان « جودك »

- وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافي (ويعتذر اليه) ^(١) .
- (١) شَهِدْتُ لَقَدْ أَقَوْتُ مَغَانِيَكُمْ بَعْدِي وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ * وشيعة : طرة في البرد مخالفة له . وقيل هي اللحمية ^(٢) .
- (٢) وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ * * وأنجدتم : صرتم بنجد . ويقال للشجاع : نجد يبين النجدة والنجادة . ويقال : أنجدت فلاناً اذا أعتته . [عن] الاصمعي : ما ارتفع من الأرض فهو نجد .

[٥٨] هذه القصيدة من بحر الطويل .

- (١) هذه الزيادة وردت في نسخة ت ، كما أن هذه القصيدة لم تذكر في نسخة ل . * ورد هذا الشرح في ت فقط .
- (٢) ورد شرح لهذا البيت في نسخة م ، يبدو أنه مأخوذ من شرح التبريزي ، وبعضه مأخوذ من شرح الآمدي . وهو كما يلي « أبوز » ولا بد أن يكون هذا رمز (لأبي زكريا التبريزي) كان في الحاشية فنقله الناسخ الى المتن . أما الشرح فقد ورد كما يلي « مع البرد : اذا ورس . والوشائع خيوط الثوب التي يلحم بها السدى . والوشائع في غير هذا : القديد . ويقال للغزل الذي على القصبة : وشيعة . وانشد ذو الرمة :
- به ملعب من معصفات نسجته كنسج الهاني بُرده بالوشائع
وتوشعت الغنم في الجبل اذا أخذت يمنة ويسرة » . يمكن مقابلة هذا الكلام بما ورد في شرح التبريزي ١٠٩/٢ ليتبين لنا النقل ، والنظام الورقة ٦٥١ و .
- * * ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَقْتُمْ جِدَّةَ الْبُكَاءِ وَجَدَدْتُمْ بِهِ خَلْقَ الْوَجْدِ^(١)
* ويروى : جدّه البلى عليّ . وجددتهم عليّ بلا الوجد «أي بهذا الفعل (أي

بالبكاء)»^(٢) .

(٤) وَكَمْ أَخْرَزَتْ مِنْكُمْ عَلَى قُبْحِ قَدِّهَا صُرُوفُ النَّوَى مِنْ مُرْهَفٍ حَسَنِ الْقَدِّ^(٣)

** يقول : كم ملكت صروف النوى منكم ممن هذه صفته . على أن صروف
النوى صورتها لبست بحسنه . وهذا مثل . أوقع له القد الأول والقد الثاني يخاطب أحبابه .

(٥) وَمِنْ زَفَرَةٍ تُعْطِي الصَّبَابَةَ حَقَّهَا وَتُورِي زِنَادَ الشَّوْقِ تَحْتَ الْحَشَى الصَّلْدِ

*** الصلد : الذي لا ينبت شيئاً من الأرض . والحشى الصلد : الذي لا شعر

عليه قال رؤبة : «براق أصلاد الجبين الأجله»^(٤) .

(٦) وَمِنْ جِيدٍ غِيدَاءٍ التَّشْنِي كَأَنَّمَا أَتَتْكَ بِلَيْتَيْهَا مِنَ الرَّشَاءِ الْفَرْدِ^(٥)

*** الغيداء : المتشنة من اللين ، ويقال : أصبح الزرع أغيد اذا كان يتشنى من
طَرَأَتِهِ^(٦) . والليت : صفحة العنق من أعلاه .

(٧) كَانَ عَلَيْهَا كُلَّ عِقْدٍ مَلَاَحَةً وَحُسْنًا وَإِنْ أَمَسَتْ وَأَضَحَتْ بِلَا عِقْدٍ

(١) رواية الديوان : «على» مكان «بكاء» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) وردت هذه الزيادة في ن .

(٣) رواية الديوان : «الردى» مكان «النوى» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) ينظر كتاب «مجموع أشعار العرب» تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي . لبيزغ ١٩٠٣ م في

المانيا . وفيه ديوان رؤبة بن العجاج ص ١٦٥ والبيت بكامله :

لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقَ الْمُصَوِّهَ
بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجْلَهِ

(٥) رواية الديوان : «ومن كل غيداء» .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٦) جاء في اللسان «عن ابن الأعرابي ابن سيده : طَرَوْ الشَّيْءُ يَطُرُ وَيَطْرِي وَطَرَاوَةً وَطَرَاءَةً وَطَرَاءَةً

وطراء (مادة طراء) ٢٢٩/٩ .

(٨) وَمِنْ نَظَرَةٍ بَيْنَ السُّجُوفِ عَلِيلَةٍ وَمُحْتَضِنٍ شَخْتٍ وَمُبْتَسِمٍ بَرْدٍ
* الشخت : الدقيق . أي هي هضيم الحشى .

(٩) وَمِنْ فَاحِمٍ جَعْدٍ وَمِنْ كَفَلٍ نَهْدٍ وَمِنْ قَمَرٍ سَعْدٍ وَمِنْ نَائِلٍ ثَمْدٍ
** الثمد : الماء القليل ، وأصل الثمد أن يكون الماء في مشاشة من الأرض فينشفه .
فاذا احتاجوا اليه ، حفروا الأرض ، فأدته .

(١٠) مَحَاسِنُ مَا زَالَتْ مَسَاوٍ مِنَ النَّوَى تَغْطَى عَلَيْهَا أَوْ مَسَاوٍ مِنَ الصَّدِ
*** تغطي عليها : تسترها .

(١١) سَاجَهْدُ عَزْمِي وَالْمَطَايَا فَإِنِّي أَرَى الْعَفْوَ لَا يُمْتَحُ إِلَّا مِنَ الْجَهْدِ
**** يقول : لا تكون الراحة الا من التعب ، وهذا معنى قد رده . ويقال :
جَهْدٌ وَجَهْدٌ مِثْلُ كَرِهٍ وَكَرِهَةٍ ، وَفَقْدٌ وَفَقْدَةٍ ، وَسَهْلٌ وَسَهْلَةٍ .

(١٢) إِذَا الْجِدُّ لَمْ يَهْدِدْ بَنًا أَوْ نَرَى الْغِنَى صُرَاحًا إِذَا مَا أُصْرِخَ الْجِدُّ بِالْجِدِّ^(١)
***** وضع الكلام : ساجهد عزمي والمطايا اذا لم يحدد بنا الجدد وهو الحظ ،
أي حين لم يحدد الحظ فينا . ثم ابتداء فقال : أو نرى الغنى صراحاً أي منكشفاً لكل من
يراه اذا ما اصرح أي أغيث . واعين الجدد وهو الحظ بالجد وهو ضد الهزل ، ومن أمثالهم
أَعْنِ جَدَّكَ بِجَدِّكَ . أي حظك بطلبك (أو بمعنى الى أن) (٢) .

(١٣) وَكَمْ مَذْهَبٍ سَبَطَ الْمَنَادِيحُ قَدْ سَعَتْ إِلَيْكَ بِهِ الْأَيَّامُ مِنْ أَمَلٍ جَعْدٍ^(٣)

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

*** ورد هذا الكلام في ت .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت ، ر : « ترى » مكان « نرى » . ورواية ر : « صُرِّح » .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ن .

(٣) رواية ر : « فكم » . ورواية الديوان : « المنادح » .

* يقول : لا تجلس عن الطلب ، فكم من غنى سهل النواحي قد أتنك به الأيام
من أمل جعد أي من حيث لم تأمل . والجعد : الكثير . وهو من الثرى الكثير النبت الذي
تجعد بكثرة نبتة . يقال : سَبَطَ وَسَبَطَ .

(١٤) سَرَيْنَ بِنَا رَهَوًّا يَخْدَنَ وَإِنَّمَا يَبِيتُ وَيُمْسِي الْمَرْءُ فِي كَنَفِ الْوَخْدِ^(١)

** الْوَخْدُ وَالْخَدْيُ : ضربان من السير لينان . وَخَدَ يَخْدُ وَخَدًا ، وَخَدَى يَخْدِي خَدِيًّا . قال أبو مالك : سرين بنا : يعني الابل وان لم يتقدم لها ذكر .

(١٥) قَوَاصِدُ بِالسَّيْرِ الْحَيْثُ إِلَى أَبِيهِ الـ مَغِيثٌ فَمَا تَنَفَّكَ تُرْقِلُ أَوْ تَخْدِي

(١٦) إِلَى مَشْرِقِ الْأَخْلَاقِ لِلْجُودِ مَا حَوَى وَيَحْوِي ، وَمَا يُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يُبْدِي

(١٧) فَتَى لَمْ تَزَلْ تُفْضِي بِهِ طَاعَةَ النَّدَى إِلَى الْعَيْشَةِ الْعَسْرَاءِ وَالسُّودِّ الرَّغْدِ

*** يقال : عيش رَغْدَ وَرَغْدَ وهو الكثير عن أبي عبيدة وأنشد الأجن بن الحارث

بن كعب :

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى وَالَا فَقَدْ عَشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدَا

(١٨) إِذَا وَعَدَ انْهَلَتْ يَدَاهُ فَأَهْدَتَا لَكَ التُّجَحَّ مَحْمُولًا عَلَى كَاهِلِ الْوَعْدِ

(١٩) دَلُوحَانِ تَفْتَرُ الْمَكَارِمَ عَنْهُمَا كَمَا الْغَيْثُ مُفْتَرٌّ مِنَ الْبَرْقِ وَالرَّغْدِ

**** كل حامل ثقل فهو دالح ، ومنه الدالح الذي ينقل الماء . قال الراعي (٢) :

وترعى الغزار الحَوَّ ثم تجاوبت مَذَالِكُ وَأَبْكَارُ مِنَ الْمَزْنِ دَلَّحُ

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) رواية ت : « وَهْنًا » مكان « رَهَوًّا » . ورواية ت ، ر ، الديوان : « التُّجَحُّ » مكان « المرء » .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) هو عُيَيْدُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلِ النَّجْدِيِّ . أبو جندل من فحول الشعراء المحدثين ، كان

سيداً في قومه ، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الابل وقيل : كان راعي ابل وهو من أهل بادية

البصرة . عاصر جرير والفرزدق وكان مع الفرزدق فهجاه جرير ، توفي سنة ٩٠ هـ . أنظر :

الشعر والشعراء ٣٢٧/١ ، خزنة الأدب ٥٠٤/١ ، ابن سلام ١١٧ والأغاني ١٦٨/٢٠ .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

**** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢٠) إِلَيْكَ هَدَفْنَا مَا بَنَتْ فِي ظُهُورِهَا ظُهُورُ الثَّرَى الرَّبْعِي مِنْ فَدَنِ نَهْدٍ (١)

* يروى «ثغرنا». يقول : اليك كسرنا — على من روى ثغرنا — ما ينبت في ظهور الابل التي تقدم ذكرها بطون الثرى أو ظهوره . يعني في الروایتين ما أنبتته ظهر الأرض أو بطنها مما أصابه المطر الربعي من فدن أي قصير . نهد : ضخم . شبه أسنمتها بالقصور بناها نبت الربيع . يقول فهدمناها بالسير اليك ، أي ذهبنا بها فهزلت .

(٢١) سَرَتْ تَحْمِلُ الْعُتْبَى إِلَى الْعُتْبِ وَالرُّضَا إِلَى السُّحُطِ وَالْعُدْرَ الْمُبِينِ إِلَى الْحِفْدِ

(٢٢) أَمُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ دَعَا دَعْوَةَ خَامِسٍ بِهِ ظَمًا التَّثْرِيبِ لَا ظَمًا الْوَرْدِ

* خامس : ما أورده ابله الماء خمسة أيام فهو معطش . ثم قال : ليس بعطش ورد

وانما هو عطش التثريب ، أي قد كذب على عندك ، وأخاف تثريبك ولومك .

(٢٣) جَلِيدٌ عَلَى عَتَبِ الْخُطُوبِ إِذَا تَوَتَّ لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ

(٢٤) أَتَانِي مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتَهُ إِذَا وَسَرَحْتُ الدَّمَ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ

(٢٥) لَقَدْ نَكَبَ الْغَدْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي وَأَسْلَكْتُ حُرَّ الشَّعْرِ فِي مَسْلَكِ الْعَبْدِ

(٢٦) وَهَتَكْتُ بِالْقَوْلِ الْخَنَا حُرْمَةَ الْعُلَى نَسِيتُ إِذَنْ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكَلْتُ

(٢٧) وَمِنْ زَمَنِ الْبَسْتَيْنِيهِ كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ — زَمَنُ الْوَرْدِ

(٢٨) وَأَنْكَ أَحْكَمْتَ الَّذِي بَيْنَ فِكْرَتِي وَبَيْنَ الْقَوَافِي مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ عَقْدِ (٣)

* * * يقول : ونسيت اذن أنك أحكمت بخودك شعري ، حتى صح فيه فكري ،

(١) رواية ن . الديوان : «ثغرنا» مكان «هدفنا» . ورواية ر : «هدمنا» . ورواية ت : «ظهورنا» .

ورواية ت : «بطون» مكان «ظهور» .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية الديوان : «جلید علی ریب الخطوب وعتبها» .

(٣) رواية الديوان : «بين الليالي» .

° ° ° ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

وصار كالمطيع لي وهذا مثل .

- (٣٠) وَأَصْلَتْ شِعْرِي فَأَعْتَلَى رَوْتَقَ الضُّحَى وَلَوْلَاكَ لَمْ يَطْهَرْ زَمَانًا مِنَ الْغَمْدِ (١)
(٣١) وَكَيْفَ وَمَا أَخْلَلْتُ بَعْدَكَ بِالْحِجَى وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرَمَةٍ بَعْدِي
(٣٢) أَلْبَسَ هَجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي (٢)
(٣٣) كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحُهُ أَمَدَحُهُ وَالْوَرَى مَعِيَ وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لِمْتُهُ وَحَدِي (٣)

* كلام أبي تمام هذا واعتذاره مأخوذ من قول بعض الخوارج للحجاج ، وقد ذكرته في أخبار أبي تمام باسناد (٤) . وكان الحجاج عفا عنه ، فقال له قطري (٥) : عاود قتال عدو الله الحجاج . فقال : هيات ، غَلَّ يَدًا مُطْلَقُهَا ، واسترقَّ رَقَبَةً مُعْتَقُهَا . وهو عمران بن حطان (٦) في بعض الأخبار .

- أَقَاتِلُ الْحِجَاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ بِيَدٍ تُقَرُّ بِأَنَّهَا مَوْلَاتُهُ ؟
إِنِّي إِذَنْ لَأَخُو الدَّنَاءَةِ وَالَّذِي عَقَّتْ عَلَى إِحْسَانِهِ جَهْلَاتُهُ
مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ فِي الصَّفِّ وَاحْتَجَّتْ لَهُ فَعَلَاتُهُ ؟

- (١) رواية ت : « فأصلت » .
(٢) رواية الديوان : « أَسْرَبِلُ » مكان « أَلْبَسَ » .
(٣) رواية ت ، ر ، الديوان : « ومتى » مكان « وإذا » . قال ابن المستوفي في ن ٦٥٣ ظ : قال عبدالله بن محمد بن سليمان : كان بعض العلماء يعيب في قول أبي تمام « البيت » فكرر حروف الحلق على سلامة المعنى واختيار الألفاظ .
* ورد هذا الشرح في م ، ت .
(٤) أخبار أبي تمام ص ٢٠٣ — ٢٠٥ .
(٥) هو قطري بن الفجاءة ، أخباره في وفيات الأعيان ٦٠١ و ٦٠٢ ، سبط اللآلي ٥٩٠ ، والكامل في مواضع متفرقة .
(٦) عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي . الشيباني الوائلي أبو سماك ، من الشراة . طلبه الحجاج فهرب الى الشام ، ثم طلبه عبدالملك بن مروان فرحل الى عمان ، ثم لجأ الى قوم من الأزد ، فمات عندهم سنة ٥٢ هـ . وكان شاعراً مفلحاً كثيراً ، وهو القائل :
حتى متى لا نرى عدلاً نعيش به ولا نرى لدعاة الحق أعوانا ؟
أخباره في الكامل للمبرد ١٢١/٢ ، خزائن الأدب للبغدادى ٤٣٦/٢ — ٤٤١ .

أَقُولُ جَارَ عَلِيٍّ ؟ لا ، إني إذَنْ
وَيُحَدِّثُ الْأَقْوَامُ أَنَّ صَنِيعَةً
(٣٤) وَلَوْ لَمْ يَزْعُمْنِي عَنْكَ غَيْرَكَ وَازِعٌ
(٣٥) أَبِي ذَاكَ أَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ دَائِمًا
(٣٦) وَإِنِّي رَأَيْتُ الْوَسْمَ فِي خُلُقِ الْفَتَى
* يقول : منعني مما اهتمتني به علمي بأني لا أنسبُ الى سؤدد ان خنت ، وأنا أحبُّ أن
يقال لي سيّد . ومعني أيضاً ، اني أرى الغدر وشماً يلوحُ على الانسان فوق الوسم الذي
يكون في جلده . ويروى : « لا ما كان في ظاهر الجلد » .

(٣٧) أَرَدْتُ يَدَيَّ عَنْ عَرَضٍ حَرٍّ وَمَنْطِقِي وَأَمْلَوُهَا مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ (٢)
* يقول : صِفَتِي أَنْ أَرْدَ يَدَيَّ عَنْ صَدِيقِي وَلَا أَرْدَهَا عَنْ قَبْضِ عَلَى الْأَسَدِ .
(٣٨) فَإِنْ يَكُ جُرْمٌ عَنْ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ عَلَى خَطَايَا مَنِّي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدٍ (٣)

(١) وردت هذه الأبيات في زهر الآداب ٦٠٥/٤ ، دلائل الاعجاز ٣٨٣ .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) انفردت نسخة م برواية : « وامنعها » وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية الديوان : « عز » مكان « عن » .

وقال يمدح أبا عبدالله حفص بن عُمَرَ الأزدي :

- (١) عَفَتْ أَرْبَعُ الحِلَّاتِ لِلأَرْبَعِ المُلْدِ لِكُلِّ هَضِيمِ الكَشْحِ مَجْدُولَةِ القَدِّ
- (٢) لِسُلْمَى سَلَامَانَ وَعَمْرَةَ عَامِرٍ وَهِنْدِ بِنِي هِنْدٍ وَسُعْدَى بِنِي سَعْدِ
- (٣) دِيَارُ هَرَاقَتْ كُلَّ عَيْنٍ شَحِيحَةٍ وَأَوْطَاتِ الأَخْزَانَ كُلَّ حَشَا جَلْدِ^(١)
- (٤) فَعُوجَا صُدُورَ الأَرْحَبِيِّ وَأَسْهَلَا بِذَلِكَ الكَثِيبِ السَّهْلِ والعَلَمِ الفَرْدِ
- (٥) وَلَا تَسْأَلَانِي عَنْ هَوَى قَدْ طَعِمْتُمَا جَوَاهُ فَلَيْسَ الْوَجْدُ إِلَّا مِنْ الْوَجْدِ

* أي يَشْبَهُ وجد هذا وجد هذا ، فانظر كيف كننا (في هواكما)^(٢)

- (٦) حَطَطْتُ عَلَى أَرْضِ الجَدِيدِيَّ أَرْحُلِي بِمَهْرِيَّةٍ تَنْبَاعُ فِي السَّيْرِ أَوْ تَخْدِي

* * جديد بن حلوان النمري .

- (٧) تَوْمُ شَهَابِ الحَرْبِ حَفْصاً وَرَهْطُهُ بَنُو الحَرْبِ لَا يَنْبُو ثَرَاهُمُ وَلَا يُكْدِي^(٣)

[٥٩] هذه القصيدة من بحر الطويل .

لم ترد هذه القصيدة في نسخة ل ، ولكنها وردت في نسختي م ، ت ، من نسخ شرح الصولي .

- (١) رواية ر : « صَلْدِ » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

- (٢) هذه الزيادة وردت في ن .

* * ورد هذا الكلام في ت ، وقد ورد في ن ، ولم ينسب لأحد .

- (٣) رواية الديوان : « الأزد » مكان « الحرب » في الشطر الأول . ورواية الديوان : « فأنهم » مكان

« ورهطه » .

- ٨ وَمَنْ شَكَّ أَنَّ الْجُودَ وَالْبَأْسَ فِيهِمْ
 ٩ أَنْنَحْتُ إِلَى سَاحَاتِهِمْ وَجَنَابِهِمْ
 ١٠ إِلَى سَيْفِهِمْ حَفْصٌ وَمَا زَالَ يُتَنَضَّى
 ١١ فَلَمْ أَغْشَ أَبَا أَنْكَرْتَنِي كِلَابُهُ
 ١٢ وَأَصْبَحْتُ لَا ذُلَّ السُّؤَالِ أَصَابَنِي
 ١٣ يَرَى الْوَعْدَ أَخْزَى الْعَارِ إِنْ هُوَ لَمْ
 ١٤ فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطِيهِ غَيْثًا لَأَمْطَرْتُ
 * أَي لَا يَقْدَمُ وَعْدًا بِهَا كَمَا يَتَقَدَّمُ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ الْغَيْثُ .
- ١٥ دَرِيَّةٌ خَيْلٍ مَا يَزَالُ لَدَى الْوَعَى
 ١٦ مِنَ الْقَوْمِ جَعْدٌ أَيْضُ الْوَجْهِ وَاللَّيْ
 ١٧ وَانْتِ وَقَدْ مَجَّتْ خُرَاسَانُ دَاءَهَا
 ١٨ وَأَوْبَاشُهَا خُزْرٌ إِلَى الْعَرَبِ الْأَلَى
 ١٩ لِيَالِي بَاتَ الْعِزُّ فِي غَيْرِ بَيْتِهِ
- لَهُ مِخْلَبٌ وَرَدُّ مِنَ الْأَسَدِ الْوَرْدُ (٤)
 وَلَيْسَ بَنَانٌ يُجْتَدَى مِنْهُ بِالْجَعْدِ
 وَقَدْ نَعَلَتْ أَطْرَافُهَا نَعْلَ الْجِلْدِ (٥)
 لِكَيْمَا يَكُونُ الْحُرُّ مِنْ حَوْلِ الْعَبْدِ
 وَعُظْمٌ وَغَدُّ الْقَوْمِ فِي زَمَنِ وَغَدٍ (٦)

- (١) رواية ر : «وأضحى» مكان «وأمسى» . ورواية ت ، الديوان : «فأضحى» .
 (٢) رواية ت : «اتسبب» .
 (٣) رواية ت ، ر ، الديوان : «فأصبحت» .
 * ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن ، وقد ورد أيضاً في ر . ولم ينسبه التبريزي الى قائله كما فات على المحقق أن ينسبه الى قائله وهو الصولي .
 (٤) رواية الديوان : «لا يزال» . «درية خيل» : أصله دريئة خيل ، من درأ يدرأ اذا منع ودفع . يقصد انه صاحب كتاب خيل ملازم لها . ومخلب ورد : من كثرة ما علق به من الدم . والأسد الورد : الأسد الجريء الشجاع .
 (٥) رواية الديوان : «فأبت» . ورواية ت : «فأنته» . وجاء في ن ٦٥٥ و : «ويروى : وأبت» بمعنى رجعت . والرواية الأولى أولى .
 (٦) رواية ر : «في الزمن الوغد» .

(٢٠) وَمَا قَصَدُوا إِذْ يَسْحَبُونَ عَلَى الْمَنَى
* يعني حاولوا معصية الخليفة .

(٢١) وَرَأَمُوا دَمَ الْإِسْلَامِ لَا مِنْ جَهَالَةٍ
(٢٢) وَكَانَ لَهُمْ حَقْدٌ عَلَيْهِ فَفَقَّأُوا
(٢٣) فَمَجَّجُوا بِهِ سُمًّا وَصَابًا وَلَوْ نَأَتْ
(٢٤) ضَمَمْتَ إِلَى قَحْطَانَ عَدْنَانَ كُلَّهَا
(٢٥) فَأَضَحْتَ بِكَ الْأَحْيَاءُ أَجْمَعُ أُلْفَةً
(٢٦) فَكُنْتَ هُنَاكَ الْأَحْنَفَ الطَّبَّ فِي بَنِي تَمِيمٍ جَمِيعًا . وَالْمُهَلَّبَ فِي الْأَزْدِ (٤)
* * الرفيق الحاذق بالشيء .

(٢٧) وَكُنْتَ أَبَا غَسَّانَ مَالِكَ وَائِلٍ
عَشِيَّةَ دَانِي خَلَفَهُ الْحِلْفُ بِالْعَقْدِ
* * * خلفه : أي يمشي خلف مالك بن مسمع ربيعة ، لأنهم قومه . اليمين :
الحلف بينهم (٥) .

(٢٨) وَلَمَّا أَمَاتَتْ أَنْجُمُ الْعَرَبِ الدُّجَى
(٢٩) وَهَلْ أَسَدُ الْعَرِيسِ إِلَّا الَّذِي لَهُ
(٣٠) فَهُمْ مِنْكَ فِي جَيْشٍ قَرِيبٍ مِكَانَهُ
سَرَتْ وَهِيَ أَتْبَاعُ لِكُوكَيْكَ السَّعْدِ
فَضِيلَتُهُ فِي حَيْثُ مُجْتَمَعُ الْأَسَدِ
عَلَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ يُمْنِ رَأْيِكَ فِي جُنْدٍ (٦)

* ورد هذا الكلام في ت فقط .

(١) ورد هذا البيت في حاشية م وقد انفردت بروايته .

(٢) رواية الديوان : « ذعافاً » مكان « وصاباً » .

(٣) جاء في ن ٦٥٥ و : « وتصحيح العبدى : أَجْمَعَ الْفَةِ » . ورواية الديوان : « وأحكم في
الهيحاء نظماً من العقد » .

(٤) انفردت م برواية « فكنت » . وبقية الأصول روتها « وكنت » . رواية الديوان : « تميم بن مر » .
* * ورد هذا الكلام في م فقط .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) مالك : هو مالك بن مسمع بن سنان البكري سيد ربيعة ، وعقد بين قومه وبين الأزْد حلفاً .
ودانى : أي قرب عقد اليمين .

(٦) رواية ر : « قدومه » مكان « مكانه »

- (٣١) وَوَقَّرْتَ يَأْفُوحَ الْجَبَانِ عَلَى الرَّدَى
 (٣٢) رَأَيْتُ حُرُوبَ النَّاسِ هَزْلاً وَإِنْ عَلَا
 (٣٣) وَلَا مَدَدُ إِلَّا السِّیُوفُ لَوَامِعاً
 (٣٤) فَيَا طِيبَ مَجْنَاهَا وَيَا بَرْدَ وَقْعِهَا
 (٣٥) وَرَفَعْتَ طَرْفًا كَانَ لَوْلَاكَ خَاشِعاً
 (٣٦) فَتَيَّ بَرَحَتْ هِمَّتَاتُهُ وَفِعَالُهُ
 (٣٧) مَتَّ إِلَيْهِ بِالْقَرَابَةِ يَبْنِنَا
 (٣٨) رَأَى سَالِفَ الدُّنْيَا وَشَابِكَ إِلَيْهِ
 (٣٩) فَيَا حُسْنَ ذَاكَ الْعَهْدِ إِذْ أَنَا حَاضِرٌ
 (٤٠) وَمَا كُنْتُ ذَا فَقْرٍ إِلَى صُلْبِ مَالِهِ
 (٤١) وَلَكِنْ رَأَى شُكْرِي فَلَادَةَ سُودِدِ
 (٤٢) فَمَا فَاتَنِي مَا عِنْدَهُ مِنْ حِبَائِهِ
 (٤٣) وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَخَمَّرَ قَلْبُهُ
- وَزِدْتَ غَدَاةَ الرَّوْعِ فِي نَجْدَةِ النَّجْدِ
 سَنَاهَا . وَتِلْكَ الْحَرْبُ مُعْتَمِدُ الْجِدِّ (١)
 وَلَا مَعْقِلٌ غَيْرَ الْمُسَوِّمَةِ الْجُرْدِ (٢)
 عَلَى الْكَبْدِ الْحَرَّى وَزَادَ عَلَى الْبَرْدِ
 وَأَوْرَدْتَ ذَوْدَ الْعِزِّ فِي أَوَّلِ الْوَرْدِ
 بِهِ فَهُوَ فِي جَهْدٍ وَمَا هُوَ فِي جَهْدٍ (٣)
 وَبِالرَّحِمِ الدُّنْيَا فَأَغْنَتْ عَنِ الْوُدِّ
 أَحَقَّ بِأَنْ يَرْعَاهُ فِي سَالِفِ الْعَهْدِ (٤)
 وَيَا طِيبَ ذَاكَ الْقَوْلِ وَالذِّكْرِ مِنْ بَعْدِي (٥)
 وَمَا كَانَ حَفْصٌ بِالْفَقِيرِ إِلَى حَمْدِي
 فَصَاغَ لَهَا سِلْكَاً بَهِيّاً مِنَ الرَّقْدِ
 وَلَا فَاتَهُ مِنْ فَاحِرِ الشَّعْرِ مَا عِنْدِي
 بِذَاكَ الثَّنَاءِ الْغَضِّ فِي طُرُقِ الْمَجْدِ (٦)

* * *

- (١) رواية الديوان : « معتدة » مكان « معتمد » .
 (٢) هذا البيت مذكور في حاشية نسخة م ، كذلك مذكور في الديوان .
 (٣) رواية ن ، ر : « هاماته » مكان « هماته » .
 (٤) رواية الديوان : « القربى » مكان « الدنيا » .
 (٥) رواية ت ، ر . الديوان : « البر » مكان « العهد » ، وهي أيضاً رواية وردت في هامش م .
 (٦) انفردت م برواية « تخمر » والأصول الأخرى فقد روتها « تخضر » .

وقال يمدح ابن المغيث :

- (١) لَطَمَحْتَ فِي الْإِبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ وَغَدَا عَلَيَّ بِسَبِيلِ لَوْمِكَ غَادِ
(٢) أَنْتَ الْفَتَى كُلَّ الْفَتَى لَوْ أَنَّ مَا تُسَدِّهِ فِي التَّائِبِ فِي الْإِسْعَادِ
* يخاطب صاحباً له عدله في هواه ، ويقول له : لقد كَمَلْتَ لو كانت مساعدتك لي بمكان تأنيك إياي .

- (٣) لَا تُنْكَرَنَّ أَنْ يَشْتَكِي ثِقْلَ الْهَوَىٰ بِدَنِي فَمَا أَنَا فِي بَقِيَّةِ عَادِ
(٤) كَمْ وَقْفَةٍ لِي فِي الْهَوَىٰ مَشْهُودَةٍ مَا كُنْتُ فِيهَا الْحَارِثَ بْنَ عَبَادِ (١)
(٥) رَحَلَ الْعَزَاءُ مَعَ الرَّحِيلِ كَأَنَّمَا أُخِذَتْ عُهُودُهُمَا عَلَىٰ مِيعَادِ
(٦) جَادَ الْفِرَاقُ بِمَنْ أَضْنَ بِنَائِهِ بِمَسَالِكِ الْإِنْتِهَامِ وَالْإِنْجَادِ (٢)
(٧) وَكَأَنَّ أَفْئِدَةَ النَّوَىٰ مَصْدُوعَةٌ حَتَّىٰ تَصَدَّعَ بِالْفِرَاقِ فُؤَادِ
* * يقول : كأنها كانت مصدوعة ، حتى نالني هذا ، فلما تصدَّع بالفراق فؤادي

[٦٠] هذه القصيدة من بحر الكامل .

ل تذكر هذه القصيدة في نسخة ل من نسخ شرح الصولي . وقد ذكرت في م . ت

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

- (١) رواية ت ، ن ، الديوان : « وقعة » مكان « وقفة » . ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان : « مشهورة » .
والحارث بن عباد : فارس النعامة ، شجاع مشهور ، وقد اعتزل حرب البسوس التي قامت بين بكر وتغلب .

- (٢) رواية ر : « بمسالك » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

استراحت منهم . ومن روى « حتى يصدع » أراد ، حتى يفعل بي هذا .

- (٨) فَإِذَا فَضَضْتُ مِنَ اللَّيَالِي فُرْجَةً خَالَفْنَهَا فَسَدَدْنَهَا بِبِعَادٍ^(١)
 (٩) بَلْ ذِكْرُهُ طَرَقَتْ فَلَمَّا لَمْ أَبْتَ بَاتَتْ تُرْقِصُ فِي ضُرُوبِ رُقَادِي^(٢)
 (١٠) وَإِلَى جَنَابِ أَبِي الْمُغِيثِ تَوَاهَقْتُ خَوْضُ الْعُيُونِ مَوَائِرُ الْأَعْصَادِ^(٣)
 (١١) يَلْقَيْنَ مَكْرُوهَ السَّرَى بِنَظِيرِهِ مِنْ جِدَّةٍ فِي النَّصْرِ وَالْآسَادِ^(٤)
 (١٢) الْآنَ جُرِدَتْ الْمَدَائِحُ وَأَنْتَهَى فَيْضُ الْقَرِيضِ إِلَى عُبَابِ الْوَادِي^(٥)
 (١٣) أَضَحَتْ مَعَاطِنُ رَوْضِهِ وَمِيَاهِهِ وَقَفَّأَ عَلَى الرُّوَادِ وَالْوَرَادِ^(٦)
 (١٤) عُدْنَا بِمُوسَى مِنْ زَمَانٍ أَنْشَرَتْ سَطَوَاتُهُ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ^(٧)

(١) رواية ن : « فبدرنها » مكان « فسددنها » . وورد بعد هذا البيت ، البيت التالي وهو مذكور في حاشية م ، وفي الديوان :

عَرَضَ الظَّلَامُ أَمْ اعْتَرَتْهُ وَخْشَةٌ فَاسْتَأْنَسَتْ رَوْعَانَهُ بِسَهَادِي
 رواية الديوان : « لوعاته » مكان « روعاته » .

(٢) جاء في ن : « ويروى : فلما لم أنم » ورقة ٦٥٧ ط . وورد في حاشية م : « باتت تُفَكِّهُ في ضروب رقادِي . » وهي أيضاً رواية الديوان . ورواية ر : « تفكر » بدل « تفكه » . كما ورد بعد هذا البيت في هامش البيت التالي :

أَغَرَّتْ هُمُومِي فَاسْتَلَبْنِ فُضُولَهَا نَوْمِي وَبَتْنِ عَلَى فُضُولِ وَسَادِي
 وهذا البيت لم يذكر في نسخة ت من نسخ شرح الصولي . ولكنه مذكور في ن ، ر ، على رواية « نحن » مكان « بتن » .

(٣) ورد بعد هذا البيت في حاشية م البيت التالي :

وَإِذَا الْفَلَا عَرَضَتْ لَهَا عَرَضَتْ لَهَا زَادٍ وَحَادٍ بِالْفَلَا وَسَادٍ
 لم يذكر هذا البيت في ت ، كما لم يذكر في ر ، الديوان .

(٤) رواية ت : « جدها » . ورواية الديوان : « من عَجَرِي النَّصِّ ... » .

(٥) يلي هذا البيت كما ورد في حاشية م ، البيت التالي :
 وَتَجَسَّتْ لِلْجُودِ مِنْ نَفَحَاتِهِ قُلُبٌ يَكْدُنَ يَقْلُنَ هَلْ مِنْ صَادٍ
 ولم يذكر هذا البيت في ت . ولكنه ذكر في الديوان .

(٦) رواية الديوان : « على الورد والرواد » .

(٧) لم يذكر هذا البيت في نسخة ت .

- (١٥) جَبَلٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ لَهُ
 (١٦) مَا لِامْرِئٍ أَسَرَ الْقَضَاءُ رَجَاءَهُ
 (١٧) وَإِذَا الْمَنُونُ تَخَمَّطَتْ صَوْلَاتُهَا
 (١٨) وَضَفَائِرُ الْأَبْطَالِ تَقْسَمُ رَوْعَهَا
 (١٩) وَالْخَيْلُ تَسْتَسْقِي الرِّمَاحُ نُحُورَهَا
 (٢٠) أَتَبَعْتَ سَيْفَكَ مِنْ يَدَيْكَ مَعُونَةً
 (٢١) مِنْ أَبْيَضٍ لِبَيَاضٍ وَجْهَكَ ضَامِنٌ
 (٢٢) قَدْ كَادَ مُضْرِبُهُ يُجَالِدُ جَفْنَهُ
 (٢٣) وَالسَّيْفُ غَافٍ غَيْرَ أَنَّ غِرَارَهُ
 (٢٤) أَحْيَيْتَ نَغْرَ الْجُودِ مِنْكَ بِنَائِلٍ
 (٢٥) جَاهَدْتَ فِيهِ الْمَالَ عَنْ حَوَائِثِهِ
 (٢٦) مَا لِلْخُطُوبِ طَعَتْ عَلَيَّ كَأَنَّهَا
- تَقْسِيْدَعَادِيَةِ الزَّمَانِ الْعَادِي (١)
 إِلَّا عَطَاؤُكَ أَوْ رَجَاؤُكَ فَادِي (٢)
 عَسْفًا يَوْمَ تَوَاقَفِ وَطَرَاد (٣)
 فِيهَا ظُهُورُ ضَمَائِرِ الْأَغَادِ (٤)
 مُسْتَكْرَهًا كَعَصَاةِ الْفِرْصَادِ (٥)
 لَا تُمْنِعُ الْأَرْوَاحَ بِالْأَجْسَادِ (٦)
 حِينَ الْوُجُوهُ مَشُوبَةٌ بِسَوَادٍ
 لَوْ لَمْ تُسَكِّنْهُ يَوْمَ جِلَادِ (٧)
 يَقِظُ إِذَا هَادٍ هَدَاهُ لِهَادِ (٨)
 قَدْ مَاتَ مِنْهُ ثَغْرُ كُلِّ فَسَادٍ
 وَالْمَالُ لَيْسَ جِهَادُهُ كَجِهَادِ
 جَهَلَتْ بِأَنَّ نَدَاكَ بِالْمِرْصَادِ

- (١) يلي هذا البيت بيت ورد في هامش م، وهو :
 يَرْتَادُ صَرْفُ الدَّهْرِ أَيْنَ مَقَرُّهُ
 منه إذا استولى على مُرْتَاد
- (٢) رواية ت، ر، الديوان : «الـا رجـاؤك أو عطاؤك فادي» .
- (٣) رواية م : «تخضبت» وهو تصحيف . وتخمطت : من تخمط الفحل أي ثار وهاج . كما أن هذا البيت لم يذكر في ت .
- (٤) رواية الديوان : «يَقْسِمُ» .
- (٥) الفرصاد : صبغ أحمر ، والمعنى : أن الرماح تستسقي لنحورها دماً أحمر كلون الفرصاد وقد ورد بعد هذا البيت في حاشية م . البيت التالي :
 وَتَلَبَّثَ الْإِصْدَارُ عَنْ غَمْرِ النَّدَى
 وَتَشَبَّثَ الْمَكْرُوهُ بِالْإِيرَادِ
 وقد ورد هذا البيت في الديوان .
- (٦) رواية ر، ن، الديوان : «أمتعت» مكان «أتبعت» . ورواية ر : «مغوثة» مكان «معوثة» .
 ورواية الديوان : «بضربة» .
- (٧) رواية الديوان : «فكأن مضربه» .
- (٨) رواية ر، الديوان : «مغف» . ورواية ن، ر : «نحاه» مكان «هداه» .

- (٢٧) وَلَقَدْ تَرَاءَيْتَنِي بِأَمْنَعِ جُنَّةٍ
 (٢٨) مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ شِلْوِي ضَائِعٌ
 (٢٩) سَلِّ مُخْبِرَاتِ الشَّعْرِ عَنِّي هَلْ بَلَتْ
 (٣٠) لَمْ أَتَقِ حَلَبَةَ مَنْطِقٍ إِلَّا وَقَدْ
 (٣١) أَبْقَيْنَ فِي أَعْنَاقِ جُودِكَ جَوْهَرًا
 (٣٢) وَغَدَاً تَبَيَّنُ كَيْفَ غَبُّ مَدَائِحِي
 (٣٣) وَمَفَاوِزِ الْأَمَالِ يَبْعُدُ شَأُوهَا
 (٣٤) وَمِنْ الْعَجَائِبِ شَاعِرٌ قَعَدَتْ بِهِ
- لَمَّا بَرَزْتُ لَهَا وَأَنْتَ عَتَادِي
 حَتَّى جَعَلْتُكَ مَوْئِلِي وَمَصَادِي (١)
 فِي قَدَحِ نَارِ الْمَجْدِ مِثْلَ زِنَادِي (٢)
 سَبَقْتُ سَوَابِقَهَا إِلَيْكَ جِيَادِي (٣)
 أَبْقَى مِنَ الْأَطْوَاقِ فِي الْأَجْيَادِ
 إِنْ مِلَنْ بِي هِمَمِي إِلَى بَغْدَادِ (٤)
 إِنْ لَمْ تَكُنْ جَسَدًا فِيهَا زَادِي (٥)
 هَمَّاتُهُ أَوْ ضَاعَ عِنْدَ جَوَادِ

-
- (١) المَوئِلُ : المنجأ . والمَصَادُ : أصله حرف الجبل ، وهنا بمعنى المحل الذي يعتصم به .
 (٢) رواية ت : « المَدَح » مكان « المَجْد » .
 (٣) رواية الديوان : « لَمْ تَبْقَ » .
 (٤) جاء في ن ٦٥٩ و : « قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : إِنْ صَرَنْتَ آمَالِي إِلَى بَغْدَادِ » .
 (٥) ورد بعد هذا البيت في هامش م ، البيت التالي :
 سبعون شهراً كُتِبَ فِي كُلِّهِ
 لِي عَاقِبٌ عَنْ مَنَزِلِي وَبِلَادِي

وقال في عبد الحميد بن جبريل ^(١) :

- (١) يَدُ الشَّكْوَى أَتَتْكَ عَلَى الْبَرِيدِ
- (٢) تُقَلِّبُ بَيْنَهَا أَمَلًا جَدِيدًا
- (٣) شَكَوْتُ إِلَى الزَّمَانِ نُحُولَ جِسْمِي
- (٤) فَجِئْتُكَ رَاكِبًا أَمَلَ الْقَوَافِي
- (٥) أَرْجِي أَنْ تَكُونَ مَحَلَّ يُسْرِي
- (٦) فَقَدْ لَادَتْ بِكَ الْأَمَالُ مِنِّي
- (٧) وَقَدْ أَلْقَى الزَّمَانُ عَنَانَ يُسْرِي
- (٨) فَلَا تَجْعَلْ جَوَابَكَ فِي يَدَيَّ « لَا »
- (٩) فَلَوْلَا أَنْ أَمَّا إِلَيَّ أُرْتِنِي
- تَمُدُّ بِهَا الْقَصَائِدُ بِالشَّيْدِ ^(٢)
- تَدْرَعُ حُلَّتِي طَمَعِ جَدِيدِ
- فَأُرْشِدْنِي إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ ^(٣)
- عَلَى ثِقَةٍ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ
- وَمُنْتَصِرِي عَلَى الزَّمَنِ الْكَنُودِ
- كَمَا لَازَ الْوَرَى بِابْنِ الرَّشِيدِ ^(٤)
- وَصَافِحَنِي الْغَدَاةَ بِكَفِّ سِيدِ ^(٥)
- فَأَكْتُبَ مَا رَجَوْتُ عَلَى الْجَلِيدِ ^(٦)
- لَدَيْكَ سَحَابَتِي كَرَمٍ وَجُودِ

[٦١] هذه القصيدة من بحر الوافر .

- (١) جاء في ن ٦٥٩ و : « وقيل عبد الحميد بن نصر » .
- (٢) رواية ل : « تمد يدًا » .
- (٣) رواية ت ، الديوان : « حالي » مكان « جسمي » .
- (٤) لم يذكر هذا البيت في نسخة ل .
- (٥) السيد : الذئب . ومنهم من يزعم أنه يطلق على الأسد أيضاً . يريد : ان الزمان قد ألقى عنان يسره بيد شديدة وقاسية .
- (٦) المعنى : أن لا تردني خائباً وتمعني مما كنت آمله فيك .

- (١٠) لَأُضْبَحَ حَبْلُ شِعْرِي طَوْقَ غُلٍّ مِنْ الْأَيَّامِ فِي عُنُقِي وَجِيْدِي (١)
(١١) وَقَدْ حَرَّرْتُ فِي مَدِيْحِكَ جَهْدِي فَحَرَّرْتُ بِالْنَدَى صِلَةَ الْقَصِيْدِ (٢)

* * *

(١) وجاء في ن ٦٥٩ ظ : « وروى : مدى الأيام » . والمعنى : لما رأيته فيك من الخلال الكريمة ما رأيته أحداً يستحق مدحي . فكنت لا أقول شعراً في مدح أحد كيلا يكون كالغل في عني .
(٢) حررت : استخلصت .

وقال في عبدالله بن طاهر وقد خَرَجَ اليه :

(١) يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ مِنَّا السُّرَى وَخُطَا الْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ^(١)

(٢) أَمَطَّلَعَ الشَّمْسُ تَنَوَّى أَنَّ تَوْمَ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطَّلَعَ الْجُودِ

* * *

[٦٢] هذان البيتان من بحر البسيط .

(١) لا وجود لهذين البيتين في نسخة ل .

وقال يمدح داود الطائي :

- (١) يَا أَيُّهَا السَّائِلِي عَنْ عَرَصَةِ الْجُودِ إِنَّ فَتَى الْبَأْسِ دَاوُدُ بْنُ دَاوُدِ
(٢) فَتَى مَتَى مَا يُنْلِكَ الدَّهْرَ صَالِحَةً يَقُلْ لَأَمْثَالِهَا مِنْ فِعْلِهِ عُودِي
(٣) أَصْبَحَ فِي النَّاسِ مَحْسُودًا لِسُودِهِ لَا زَالَ مُكْتَسِيًّا سِرْبَالَ مَحْسُودِ^(١)
* (٢) آخر شعر أبي تمام على قافية الدال) . قال أبو بكر : وليس له شعر على
الذال .

* * *

[٦٣] هذه الأبيات من بحر البسيط .

- (١) رواية ر : « محموداً » مكان « محسوداً » .
« ورد هذا الكلام في م . ت .
(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

وقال يمدح محمد بن المستهل :

- (١) أَجْفَانُ خُوطِ الْبَانَةِ الْأُمْلُودِ مَشْغُولَةٌ بِكَ عَنْ وَصَالِ هُجُودِ
* الخُوطُ : الغصن الناعم . الأملود : الرطب ، وهو صفة الخوط . أي هذه المرأة
لعشقتك لا تنام .

- (٢) سَكَبَتْ ذَخِيرَةَ دَمْعَةٍ مُصْفَرَّةٍ فِي وَجْنَةٍ مُحَمَّرَةٍ التَّوْرِيدِ
(٣) فَكَأَنَّ وَهْيَ نِظَامِهَا نَظْمٌ وَهْيَ مِنْ يَارِقٍ وَقَلَائِدٍ وَعُقُودِ
(٤) أَذْكَتْ حُمَيًّا وَجَدَهَا حُمَةً الْأَسَى فَعَدَّتْ بِنَارٍ غَيْرَ ذَاتِ حُمُودِ (١)
(٥) طَلَعَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ فِي طَرَفِ النَّوَى وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ بِطَرَفِ حَسُودِ (٢)

[٦٤] هذه القصيدة من بحر الكامل .

لم ترد هذه القصيدة في نسخ شرح الصولي التي بين أيدينا وهي م ، ل ، ت . وهي ثابتة في نسخة التبريزي والنظام والديوان . يقول ناشر شرح التبريزي : « غير أن نقول ابن المستوفي عن الصولي والمرزوقي ترى أنها وجدت في نسخ شروحيها التي نظر فيها ابن المستوفي » . ومن أجل ذلك اثبتناها كما اثبتنا معها ما ورد من شرح للصولي كما ذكرها ابن المستوفي في شرحه والتبريزي في شرحه أيضاً .

* ورد هذا الشرح في ن ، ر ، منسوباً للصولي .

- (١) الحُمة : ابرة العقرب التي تلدغ . والمعنى : ان شدة الشوق أشعلت نيران الحزن التي لا تخمد في صدرها .

- (٢) يقول : انها طلعت عند الوداع ، فغلب ضوء سناها وحسنها ضوء الشمس .

- (٦) وَتَأَمَّلْتُ شَبَحِي بِعَيْنٍ أَبَدَتْ
(٧) فَنَحَرْتُ حُسْنَ الصَّبْرِ تَحْتَ الصَّدْرِ عَنْ
(٨) حَاشَى لِحْجَمٍ حَشَايَ أَنْ يَلْقَى الْحَشَا
(٩) أَضْحَى الَّذِي بَقَّتْهُ نِيرَانُ الْحَشَا
(١٠) أَذْرَاءُ أَمْطَاءِ الْغِنَى يَضْحَكْنَ عَنْ
(١١) فَظَلَلْتُ حَدَّ الْأَرْضِ تَحْتَ الْعِزِّ فِي
(١٢) تَحْثُو إِذَا حَثَّ الْعِنَاقُ الْوَحْدُ فِي
(١٣) تَغْرِيسُهَا خَلَلَ السَّرَى تَقْرِيْبُهَا
(١٤) فَحَطَطْتُ تَحْتَ غِمَامَةٍ مَغْمُورَةٍ
(١٥) تَلْقَاهُ بَيْنَ الزَّائِرِينَ كَأَنَّهُ
(١٦) لَوْ فَاحَ عُوْدٌ فِي النَّدَى وَذِكْرُهُ
(١٧) وَلَاهُ مَنْصُورٌ سَمَاحٌ يَمِينُهُ
(١٨) فَيْرَى فَنَاءَ الْمَالِ أَفْضَلَ دُخْرِهِ
(١٩) يُبْدِي أَبُو الْحَسَنِ اللَّهُمَّ وَيُعِيدُهَا
(٢٠) حَيِّتُ غُرَّتَهُ بِحُسْنِ مَدَائِحِ
- عَمَدَ الْهَوَى فِي قَلْبِي الْمَعْمُودِ^(١)
جَيْدٍ بِوَاضِحٍ نَخْرَهَا وَالْجَيْدِ
إِلَّا بِلَفْحٍ مِثْلٍ لَفْحٍ وَقُودِ
مِنَى حَيْسًا فِي سَيْلِ الْيَسَدِ^(٢)
أَذْرَاءُ أَمْطَاءِ الْمَطَايَا الْقُودِ^(٣)
وَجَنَاءُ تُدْنِي حَدَّ كُلِّ بَعِيدِ
غُرَّرَ الْعِتَاقِ النَّقْعَ بِالتَّوْحِيدِ^(٤)
حَتَّى أَنْخْتُ بِأَحْمَدَ الْمَحْمُودِ^(٥)
بَحِيًّا بُرُوقَ ضَاحِكًا وَرُعُودِ^(٦)
قَمَرُ السَّمَاءِ يَلُوحُ بَيْنَ سُعُودِ
لَعَلَّا بِطَيْبِ السِّدْرِ طَيْبَ الْعُودِ
وَمَضَى فَقِيدَ الْمِثْلِ غَيْرَ فَقِيدِ^(٧)
وَحُلُودِ ذِكْرِ الْحَمْدِ خَيْرَ خُلُودِ
فَمُؤْمَلُوهُ مِنَ اللَّهِ فِي عِيْدِ
غُرٍّ فَحِيًّا غُرَّتِي بِالسَّجُودِ^(٨)

- (١) رواية ن : « أبدت » .
(٢) جاء في ن ٦٦٣ و : « و يروى : نيران الهوى » .
(٣) اذراء : اما أن يكون المقصود هنا الذرورة : وهي أعلى المكان أو بمعنى الكن الذي يسترويق من البرد ، والمعنى : أن الراحة من نتيجة التعب .
(٤) رواية ر : « بالتوحيد » ، والمعنى : ان هذه الناقة من شدة سيرها وسبقها للخيال تثير في وجوهها التراب .
(٥) التقريب : يستعمل للخيال ، أن يقرب بين خطاه ولا يبلغ العدو ، وهو ضرب من السير يريح الخيل من طول السفر .
(٦) رواية الديوان : « ضاحك » . وعلى النصب حال من « حيا » .
(٧) منصور : أبو الممدوح .
(٨) رواية الديوان : « مدحتي » مكان « غرتي » .

(٢١) لَوْ رَامَ جُلْمُودًا بِجَانِبِ صَخْرَةٍ
(٢٢) وَإِذَا الثُّغُورُ اسْتَنْصَرَتْهُ شَبَا الْقَنَا

استنصرته : استغاثت به .

(٢٣) يَسْتَلُّ إِثْرَ عَدُوِّهَا عَزَمَاتِهِ
(٢٤) ذُو نَاطِرٍ حَدَبٍ وَسَمْعٍ عَائِرٍ
* * * عائر : جيد الاستماع ^(١) .

(٢٥) تَلَقَّاهُ مُنْفَرِدًا وَتَحَسَّبُ أَنَّهُ
* * * تلقاه منفرداً في عدة وعديد : يعني : المال والسلاح والجيش ^(٢) .

(٢٦) يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى وَالَّذِي قَدَحَتْ بِهِ فِطْنِي نِظَامَ نَشِيدِي
* * * * يا أيها الملك الذي قدحت النار بنشيدي . أي شعري .

(٢٧) أَنَا رَاجِلٌ بِلَادٍ مَرَوْ رَاكِبٌ
(٢٨) فَأَعِزَّ ذِلَّةَ رُجُلَتِي بِمُهَذَّبٍ
(٢٩) ذِي كُمْتَةٍ أَوْ شُقْرَةٍ أَوْ حَوَّةٍ
(٣٠) تَتَنَزَّهُ اللَّحْظَاتُ فِي حَرَكَاتِهِ
فِي جَوْدَةِ الْأَشْعَارِ كُلِّ مُجِيدٍ
حُلُوِ الْمَخِيلِ مُقَدِّذٍ مَقْدُودٍ ^(٣)
أَوْ دَهْمَةٍ فَهَمِ الْفُؤَادِ سَدِيدٍ ^(٤)
كَتَنَزُّهُي فِي ظِلِّكَ الْمَمْدُودِ

* ورد هذا الكلام في ن .

* * ورد هذا الكلام في ن .

(١) ذكر ابن المستوفي في ن ٦٦٧ و : «وعائر : منتشر في كل جهة . وأصله من قولهم فرس عائر ، وهو الذي يذهب في الأرض كيف يشاء يمينا وشمالاً وخلفاً وقاماً» . ثم ذكر تفسير الصولي ففضل هذا التفسير على تفسير الصولي ، وقال : والأول أحسن تفسيراً ونحو قوله : «سلك الكف بالندی عائر السمع الى حيث صرخة المكروب» .

* * * ورد هذا الكلام في ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن : «قال المرزوقي : لأنه يتحصن بحزمه من أعدائه كما يتحصن غيره بالعدة والعديد» ، وهذا التفسير أقرب الى المعنى .

* * * * ورد هذا الشرح في ن .

(٣) المذهب : الذي لا عيب فيه . والمقذد : السهم الذي ركبت عليه القذة ، وهو الريش .

(٤) فهم الفؤاد : عارف براكبه وبمراده لأنه أصيل .

- (٣١) مُتَسَرِّبِلٌ بَرْدًا يَفُوقُ بَوْشِيهِ
 (٣٢) فَإِذَا بَدَأَ فِي مَشْهَدٍ قَامَتْ لَهُ
 (٣٣) يَجِدُ السُّرُورَ الرَّاكِبُ الْعَادِي بِهِ
 (٣٤) إِنْ سَابَقَتْهُ الْخَيْلُ فِي مِيدَانِهَا
 (٣٥) فَيَرْوِحُ بَيْنَ مُؤَدِّيهِ مُخَالَفًا
 (٣٦) وَمُشَيِّعُوهُ مُعَوِّدُوهُ بِكُلِّ مَا
 (٣٧) يَتَعَشَّقُونَ نَضَارَةً فِي وَجْهِهِ
 (٣٨) أَغْضَى عَلَيْكَ جُفُونَ شُكْرِكَ إِنَّهَا
 (٣٩) إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِطَوْلِ طَوْدِكَ إِنَّهُ
 (٤٠) لَا يَهْتَدِي صَرْفُ الزَّمَانِ إِلَى أَمْرِي
- * أي متقلب بجذائك ، و يروى « بزمانك » .

* * *

(١) جاء في ن الورقة ٦٦٥ و : « و يروى : مُخَلَّفًا ، أي مروعا » .
 ورد هذا الشرح في ن .

وقال يمدح داود بن محمد :

- (١) غَنَى فَشَاكَ طَائِرٌ غَرِيْدُ
 - (٢) سَاقٌ عَلَى سَاقٍ دَعَا قُمْرِيَّةً
 - (٣) الْفَانِ فِي ظِلِّ الْغُصُونِ تَأَلَّقَا
 - (٤) يَتَطَعَّمَانِ بِرِيقِ هَذَا هَذِهِ
 - (٥) يَا طَائِرَانِ تَمَتَّعَا هُنِيئًا
 - (٦) آهٍ لَوَقَعَ الْبَيْنِ يَابْنَ مُحَمَّدٍ
 - (٧) أَبْكِي وَقَدْ سَمَتِ الْبُرُوقُ مُضِيئَةً
 - (٨) وَاهْتَزَّ رِبْعَانُ الشَّبَابِ فَأَشْرَقَتْ
 - (٩) وَمَضَتْ طَوَاوِيسُ الْعِرَاقِ فَأَشْرَقَتْ
 - (١٠) يَرْفُلْنَ أَمْثَالَ الْعَذَارَى طَوَفًا
- لَمَّا تَرَنَّمَ وَالْغُصُونُ تَمِيْدُ
فَدَعَتْ تُقَاسِمُهُ الْهَوَى وَتَصِيْدُ
وَأَلْتَفَّ بَيْنَهُمَا هَوَى مَعْقُودُ
مَجْعَاً وَذَاكَ بِرِيقِ تِلْكَ مُعِيْدُ
وَعَمَّا الصَّبَاحِ فَإِنِّي مَجْهُودُ
بَيْنَ الْمُحِبِّ عَلَى الْمُحِبِّ شَدِيْدُ
مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ السَّمَاءِ رُعودُ
لِتَهْلُلَ الشَّجَرُ الْقُرَى وَالْيَمِيْدُ
أَذْنَابُ مُشْرِقَةٍ وَهْنٌ حُفُودُ
حَوْلَ الدَّوَارِ وَقَدْ تَدَانَى الْعِيْدُ

[٦٥] هذه القصيدة من بحر الكامل .

لم ترد هذه القصيدة فيما بين أيدينا من نسخ شرح الصولي . لكن ابن المستوفي نقل بعض أبياتها في كتابه النظام ، ومعها نقول من شرح الصولي فأثرنا نقلها هنا كاملة . ولا شك ان ابن المستوفي قد نقلها عن نسخة من شرح الصولي لم تصل إلينا . وهذا يعزز الرأي القائل ان شرح الصولي قد تعرض لعبث النساخ وجهلهم فضيعوا بعضه ، كما أضافوا له كلام غيره . ولعل قلة ما ورد في هذه القصيدة والقصيدة السابقة من شرح وتفسير دفعهم (أي النساخ) الى اهمالها .

* الدوار : صنم بفتح الدال وضمها اذا خفت ، واذا شددت فضمومة لا غير .

وقلت : دَوَّار ، وهو حجر كان يأخذ من الحرم ويطاف به .

- (١١) إِنِّي سَأَنْشُرُ مِنْ لِسَانِي لَوْلُؤًا
(١٢) حَتَّى يَحُلَّ مِنَ الْمُهْلَبِ مَنَزِلًا
(١٣) زَفَعَ الْخِلَافَةَ رَايَةً فَتَقَاصَرَتْ
(١٤) السَّيِّدُ الْعَتَكِيُّ غَيْرَ مُدَافِعٍ
(١٥) نَقَرْتُ بِاسْمِكَ فِي الظَّلَامِ مُسَدَّرًا
(١٦) قَدْ قِيلَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : أَخَا
(١٧) فَافْتَحْ بِجُودِكَ قُفْلَ دَهْرِي إِنَّهُ
(١٨) فَالْجُودُ حَيٌّ مَا حَيَّتْ وَإِنْ تَمَتْ
- يَرِدُ الْعِرَاقَ نِظَامُهُ مَعْقُودُ
لِلْمَجْدِ فِي غُرْفَاتِهِ تَشِيدُ
عَنْهَا الرِّجَالُ وَحَازَهَا دَاوُدُ
إِذْ لَيْسَ سُودْدُ سَيِّدٍ مَوْجُودُ
دَاوُدُ إِنَّكَ فِي الْفَعَالِ حَمِيدُ
النَّدَى وَأَبَا سُلَيْمَانَ الْأَغْرَ أُرِيدُ
قُفْلٌ وَجُودٌ يَدِيكَ لِي إِقْلِيدُ
غَاضَتْ مَنَاهِلُهُ وَمَاتَ الْجُودُ

• ورد هذا الشرح في ن .

وقال يمدح ال عبد العزيز بقزوين :

- (١) أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْهَوَى وَمَعَاهِدُهُ مَوَاعِيصُهُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَأَجَالِدُهُ
- (٢) لَأَعْطَيْتُ هَذَا الصَّبْرَ مِنِّي طَاعَةً تَعْلَمُ دَهْرِي أَيُّ قَرْنٍ يُكَابِدُهُ
- (٣) وَلَكِنْ أَبَى قَلْبٌ دَعَا الشَّوْقَ حِقْبَةً مَتَى مَا يُرِدُهُ لَأَعِجَّ فَهُوَ وَاجِدُهُ^(١)
- * يَرِدُهُ : من راد ، يرود ، فهو رائد ، أي متى يطلب الحزن فهو واجده .
- (٤) وَأَيُّ فِتْنَى يَنْقَادُ لِلْحِلْمِ أَمْرُهُ وَأَكْثَرُهُ رُشْدًا إِلَى الْغَيِّ قَائِدُهُ
- (٥) وَسِرْبِ كَنْوَارِ الرَّبِيعِ تَنَاقَلَتْ إِلَى مَوْعِدِ زَوْلَاتِهِ وَخَرَائِدُهُ^(٢)
- (٦) فَبِتْنَا بِهِ زَوْرًا . وَبَاتَ بِهِ الْمَهَى وَأَذْرَعُ قَوْمٍ وَشْمُهُ وَقَلَائِدُهُ
- (٧) فَيَا مَشْهَدًا يُسْتَهْزَمُ الْبَيْنُ بِاسْمِهِ إِذَا عُدَّ أَيَّامُ الْهَوَى وَمَشَاهِدُهُ

[٦٦]

هذه القصيدة لم ترد كذلك في نسخ شرح الصولي التي بين أيدينا . لكن ابن المستوفي نقل بعض أبياتها في كتابه النظام ، ومعها نقول من شرح الصولي . ولذلك آثرنا إثباتها هنا للأسباب التي دعتنا إلى إثبات القصيدتين السابقتين . وقد اعتمد ابن المستوفي في شرحه لهذه القصيدة على شروح للصولي والآمدني والخارزنجي .

- (١) رواية الديوان « يَرِدُهُ » وجاء في ن ٦٦٧ و « ومن روى : يَرِدُهُ : أي متى ما يرد عليه يجده » . قال ابن المستوفي « ولو روى يَرِدُهُ من أرادته يُريده ، أي اشتهاه لكان أحسن لقوله فهو واجده » .
- * ورد هذا الشرح في ن منسوباً إلى الصولي .
- (٢) زولاته جمع زولة ، وهي مؤنث الزول ، وهو الخفيف الظريف . والخريدة : هنا الحية .

- (٨) وَيَا لَيْلَةً لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ طَيِّبَهَا
 (٩) وَمَرَّتْ لَوْ أَنَّ الْعَيْسَ تُقْسِمُ أَقْسَمَتْ
 (١٠) تَظَلُّ وَتُمْسِي مُطْعَمَاتٍ رِكَابَهُ
 (١١) تَجَشَّمْتُهُ بِالْدَّاعِرِيَّةِ تَعْتَلِي
 (١٢) أَنَاثُ لَهُمْ طَلُّ الْفَخَارِ وَوَبْلُهُ
 (١٣) مَعَاشِرٌ لَا يُعْتَاضُ مِنْ فَقْدِهِمْ بَلَى
 (١٤) لَهُمْ شَرَفٌ لَا تُشْرِفُ الشَّمْسُ فَوْقَهُ
 (١٥) شَرَا حَيْلُ بَيْنِيهِ وَدَهْرٌ يَحُوطُهُ
 (١٦) لِنَابِغَةِ الْجَعْدِيِّ فِي فَتِكَاتِهِمْ
 (١٧) أَلَيْسَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُطْلَبَ الْعُلَى
 (١٨) أَحَبُّ أَذَانِيهِ إِلَيْهِ مُكَاشِحُ
 (١٩) مَحَا حِفْظُهُ عَنْهُ التَّيَقُّنُ أَنَّهُ
 (٢٠) يَرَى الْقَوْلَ إِبْلَاءَ الْغَمُوسِ فَلَا يَنِي
 (٢١) إِذَا الْحَيْلُ خَاصَّتْ فِي الدَّمَاءِ فِي الْقَنَا
 (٢٢) فَإِنَّ الْمَنَايَا الْحُمْرَ وَالسُّودَ كُلَّهَا
 (٢٣) يَظَلُّ يَخُوضُ الْمَوْتَ بِالْمَوْتِ وَالنَّدْمَى
- لَصَيَّرَهَا ثَغْرًا يُنَاغِي مَرَايِدُهُ (١)
 إِذَا قَطَعْتَهُ أَنَّهَا لَا تُعَاوِدُهُ (٢)
 وَرُكْبَانُهُ أَعْلَامُهُ وَفَدَا فِدُهُ (٣)
 بِهَا وَتَكَانُ أَوْ ذَمِيلُ تُوَاعِدُهُ (٤)
 وَلِلنَّاسِ مِنْهُ بَرْقُهُ وَرَوَاعِدُهُ
 إِذَا اعْتَاضَ بِالْعَقْلِ الْمُهْدَبِ فَاقِدُهُ (٥)
 طِعَانُ أَعَالِيهِ سَمَاحٌ قَوَاعِدُهُ
 مِنَ الدَّهْرِ إِنْ أَخْنَى وَأَشْعُرُ شَايِدُهُ (٦)
 غَرَائِبُ شِعْرِ لَا تَنَامُ شَوَارِدُهُ
 فَيَنْجَحُ فِيهَا مَنْ مَعَادِيهِ شَاهِدُهُ (٧)
 يُنَافِسُهُ فِي سُودٍ وَيُمَاجِدُهُ (٨)
 عَلَى الْمَجْدِ يَوْمًا لَا عَلَى الْمَالِ حَاسِدُهُ
 عَلَى وَجَلٍ حَتَّى تَبَرَّ مَوَاعِدُهُ
 مُسَوِّمَةٌ وَالْمَوْتُ قَدْ حَرَّ بَارِدُهُ
 عَلَى السَّارِعِينَ الْمُغْلَمِينَ عَقَائِدُهُ
 مِنَ الْخَوْفِ وَالْبُقْيَا عَلَيْهِ يُنَاشِدُهُ

- (١) وجاء في ن : « وأنشد الآمدي قوله «ويا ليلة لو يعرف الدهر طيبها ... البيت» .
 (٢) المُرْت . بفتح الميم وسكون الراء : الصحراء . والمغازاة التي لا نبت فيها .
 (٣) رواية ن : « بمكحات » .
 (٤) الداعرية : الناقة الأصيلة . الرتكان : ضرب من سير الابل فيه اهتزاز . والذميل : السير اللين .
 (٥) رواية ر : « المذهب » .
 (٦) رواية الديوان : « وأشعر » . شراحيل . ودهر وأشعر : أسماء أعلام وهم من أشراف قبيلة الممدوح .
 (٧) رواية ر : « رأيت » مكان « أليس » .
 (٨) المكاشح : المنعدي .

- (٢٤) إِذَا جَاهَدَ الْأَبْطَالَ أَقْبَلَ عِرْضُهُ
 (٢٥) وَمَا خَلْتُ أَنَّ الْجُودَ أَصْبَحَ نَاشِراً
 (٢٦) وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْرَحِ النَّخْلُ مُطْعِماً
 (٢٧) وَإِنِّي وَمَدْحِي مَدْحُجَ ابْنَةِ مَدْحِجٍ
 (٢٨) وَأَكْبَسُ بِمَجْدٍ عَادَ فِيهِ نَوَالُهُ
- عَلَى الْمَالِ إِقْبَالَ الْكِمِّي يُجَاهِدُهُ
 وَحَاتِمُهُ قَدْ بَانَ عَنْهُ وَخَالِدُهُ (١)
 إِذَا بَقِيَتْ أَجْذَامُهُ وَجَرَائِدُهُ (٢)
 لَكَالْمُفْعِمِ الْحَوْضِ الَّذِي هُوَ وَارِدُهُ
 وَشَاعِرِ قَوْمٍ عُذْنُ فِيهِ فَصَائِدُهُ

* * *

(١) حاتم : يقصد حاتم الطائي . وخالده : يقصد خالد بن عبد الله القسري .

(٢) الأجذام : أصل الشجرة . ورواية ر : « لن يبرح » .

حرف الرءاء

— ٦٧ —

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانه :

(١) نَوَارٌ فِي صَوَاحِيهِ نَوَارٌ كَمَا فَاجَاكَ سِرْبٌ أَوْ صَوَارٌ^(١)

* نوار الأول اسمها ، والثانية يقول : هي نفور . قال بعض العرب : لقد وضعت

يدي على فلانة فوجدتها غير نوار أي غير نافرة ، وبه سميت المرأة نوار . والسرب : القطيع

من الظباء والقطا . والصوار : القطيع من البقر ، والصوار في غير هذا : قطع المسك . يقول

بشار : اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نَفَحَ الصوار^(٢) .

(٢) تَكْذَبُ حَاسِدٌ فَنَاتٌ قُلُوبٌ أَطَاعَتْ وَاشْيَاءٌ وَنَاتٌ دِيَارٌ

(٣) قِفَا نُعْطِ الْمَنَازِلَ مِنْ عُيُونٍ لَهَا فِي الشَّوْقِ أَحْشَاءٌ غَزَارٌ^(٣)

[٦٧] هذه القصيدة من بحر الوافر .

(١) رواية ل : « وافاك » مكان « فاجاك » . وقد سقطت الأبيات العشرة الأولى من القصيدة في نسخة

ت .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) ديوان بشار بن برد ٢٤٧/٣ ، نشر محمد الطاهر عاشور . والرواية في الديوان : « نعمى » مكان

« ليلى » .

(٣) رواية ر : « احساء » مكان « أحشاء » . وجاء في ن : « وىروى : لها في القلب . والاحساء جمع

حسى ، وهو أن يحفر في الرمل عن ما صار الى الصلابة . وتروى : لها في الشأن احساء » وهي

أجود الروايات . وجاء في ن أيضاً : « ورواه قوم « حرار » وليس بشيء ويكون ابطاء لأنه قد

جاء بـ (احرار) .

* و يروى : احشاء حرار .

(٤) عَقَتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رَنَعَ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ^(١)

(٥) أَثَافٍ كَالْخُدُودِ لَطِمْ حُزْنًا وَنُوى مِثْلًا انْفَصَمَ السَّوَارُ

** شَبَّهَ الْأَثَافِي وَهِيَ الْحَجَارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ عَلَيْهَا الْقُدُورُ وَقَدْ سَفَعَتْهَا النَّارُ ، بِخُدُودِ أَثَرِ اللَّطْمِ فِيهَا . وَوَاحِدُ الْأَثَافِي أَثْفِيَّةٌ . وَالنُّوى : حَاجِزٌ حَوْلَ الْخَبَاءِ لئَلَّا يَدْخُلَهُ الْمَاءُ فَشَبَّهَهُ بِسَوَارٍ قَدْ انْفَصَمَ أَيُّ انْكَسَرَ بِنِصْفَيْنِ^(٢) .

(٦) وَكَانَتْ لَوْعَةً ثُمَّ اطْمَأَنَّتْ كَذَلِكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

(٧) مَضَى الْأَمْلاَكُ فَانْقَرَضُوا وَأَمْسَتْ سَرَاةُ مُلُوكِنَا وَهُمْ تَجَارُ

(٨) وَقُوفٌ فِي ظِلَالِ الدِّمِّ تُحْمَى دَرَاهِمُهُمْ وَلَا يُحْمَى الدِّمَارُ^(٣)

(٩) فَلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَأُلْقِيَ عَنْ مَنَاكِهِ الدِّثَارُ

(١٠) لَعَدَلَّ قِسْمَةَ الْأَيَّامِ فِينَا وَلَكِنْ دَهَرْنَا هَذَا حِمَارًا^(٤)

*** قد عاب من لا يدري عليه قوله «ولكن دهرنا هذا حمار» واشعار الناس ، فليت كلها جيدة . ولكن منها الجيد النادر ومنها الوسط ومنها الدون ، فما جاز فليس بمعيب على أحد . ومن كلام العرب : دهر عشور وكاب ، وزمان جذع وقارح ، وزمان مائق . فقال

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(١) رواية ل : «آثارهن» مكان «آياتهن» . وجاء في ن : «ويروى : وأي شيء» .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٢) ذكر ابن المستوفي قول أبي العلاء وعلق عليه بعد أن قارنه بتفسير الصولي . قال : «قال أبو العلاء :

هذا معنى مصنوع حسن لأنه جعل الأثافي مثل الخدود لطمت فأثر فيها اللطم . فكأنه زعم أن الربع أسف لمفارقتهم إياه . فكأن الأثافي مواقع اللطم والنوى سوار قد فصم ، لأنه قد يجوز أن تفصم الحزينة سوارها من الأسف . وجمع بين ذكر اللطم والسوار لأنها من شأن النساء» . ثم علق ابن المستوفي على هذا الكلام بقوله : «أنه زعم أن الربع أسف لمفارقتهم إياه ، فكأن الأثافي في مواقع اللطم» لا حاجة إليه في هذا الموضع ، وما ذكره الصولي هو المعنى» .

(٣) رواية ر : «دراهمها» .

(٤) رواية ر : «الأرزاق» مكان «الأيام» .

*** ورد هذا الشرح في م .

أبو تمام : « ولكن دهرنا هذا حار » وهذا وإن لم يكن جيداً نادراً ، فليس بخطأ ولا معيب . وقد قال الأعشى :

فعلى مثلهـــــــــــــــــا أزور بني قيد س إذا شط بالحبيب الفراق
الهيئني مالهـم في زمان السـ هـ حتى إذا أفاقَ أفاقوا^(١)
وقد أخذ بشار فقال :

وما كنت إلا كالزمان إذا صحا صحوت وإن ماق الزمان أموق^(٢)
وقالوا : دهرنا أعوج وبليد . وقيل : الدهر إذا لجّ كالبغل الحرون والجمل الهائج ، إلى أشياء كثيرة من هذا .

(١) سَتَبْتَعْتُ الرُّكَّابَ وَرَاكِبِيهَا فَتَى كَالسَّيْفِ هَجَعْتُهُ غِرَارُ^(٣)
(٢) أَطْلُ عَلَى كُلِّ الْآفَاقِ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ فِي عَيْنَيْهِ دَارُ
(٣) يَقُولُ الْحَاسِدُونَ إِذَا أَنْصَرَفْنَا لَقَدْ قَطَعُوا طَرِيقاً أَوْ أَغَارُوا^(٤)
(٤) نَوْمُ أَبِي الْحُسَيْنِ وَكَانَ قَبِيحاً فَتَى أَعْمَارُ مَوْعِدِهِ قِصَارُ
(٥) لَهُ خُلِقَ نَهْيُ الْقُرْآنِ عَنْهُ وَذَلِكَ عَطَاؤُهُ السَّرْفُ الْبِدَارُ^(٥)
(٦) وَلَمْ يَكُ مِنْهُ إِصْرَارٌ وَلَكِنْ تَمَارَتْ فِي سَجِيَّتِهَا الْبَحَارُ^(٦)
* يقول : لم يخالف القرآن بفعله ، ولم يصر على الذنب ، ولكن يغلبه على ذلك

(١) انظر ديوان الأعشى الكبير ص ٢١٣ شرح د . محمد حسين . وهذان البيتان من بحر الخفيف ، وهما من قصيدة مطلعها غير معروف .

(٢) انظر ديوان بشار بن برد ١١٣/٤ . نشر محمد الطاهر عاشور .

(٣) رواية ل . ت : « ستبتعت » .

(٤) رواية ن : « إذا رأونا » مكان « إذا انصرفنا » . وجاء في ن : « ويروى : إذا انصرفنا لقد داروا بنجد أو أغاروا » .

(٥) رواية ل : « الرحمن » مكان « القرآن » . وجاء في ن : « قال المرزوقي : ويروى : الفرقان » .

(٦) رواية ر : « منك » بدل « منه » . ورواية الديوان : « ذاك أحرار » . وجاء في ن : « قال أبو العلاء : لأحسن أن يروى « أضرار » بالضاد . ورواية ر : « تمادت » . ورواية ل : « البخار » وهي كذلك رواية ذكرت في ن .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

سجيته وطبعه .

- (١٧) تَطِيبُ لِحْجُوهُ ثُمَّ الْأَمَانِي وَتَرَوِي عَنْهُدَ الْهَمَمُ الْحِرَارُ (١)
(١٨) رَفَعَتْ كَوَاكِبَ الْأَشْعَارِ فِيهِ كَمَا رُفِعَتْ لِنَظَرِهَا الْمِنَارُ (٢)
(١٩) حَلِيمٌ وَالْحَفِظَةُ مِنْهُ خِيمٌ وَأَيُّ النَّارِ لَيْسَ لَهَا شَرَارُ (٣)
* يقول : يحلم ولا يدع الغضب في وقته ليرجى ويخاف . كما أن النار لا بد لها من

شرار وهذا نحو قول الخطيئة :

- يَسُوسُونَ أَحْلَاماً بَعِيداً أَنَاتُهَا وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِظَةُ وَالْجِدُّ (٤)
(٢٠) تَحِنُّ عِدَاتُهُ إِثْرَ التَّقَاضِي وَتُنتِجُ مِثْلَ مَا نَتِجَ الْعِشَارُ
* * هذا مثل : يقول : لعداته حنين ينتج ، فكأنها بحنينها تقتضيه . وينتج : أي وعده مثل الحمل والنتج (٥) والوضع . وقيل ان معناه : ان آخر وعده زاد (٦) فيه لتأخيره .

- (٢١) أَرَى الدَّلَّيَّتَيْنِ عَلَى جَفَاءٍ لَدَيْكَ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ نَضَارُ (٧)
* * * يعني القصيدتين اللتين امتدحه بهما على قافية الدال ، لأنه تأخرت صلاته عليهما فذكره [ل] ذلك . يقول : أرى المدح الذي وجب لك عليّ عندك ولم يكن منك ثواب ، كذا يقول بعد هذا .

(١) رواية ل ، ت ، ر : « يطيب » وهي الرواية الصحيحة . الحريصة على التحصيل والغنى .

(٢) رواية ر : « كواعب » .

(٣) رواية ل : « فأى » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) انظر ديوان الخطيئة شرح السكري وتحقيق الشنقيطي ؛ وديوان الخطيئة تحقيق نعيان أمين طه ص

١٤٠ ، والخطيئة ، سيرته ، ايليا حادي ص ١٨٧ .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) رواية م ، ن : « النجج » .

(٦) رواية ت ، ن : « ذاك » .

(٧) وجاء في حاشية ن : « ويروى : وكل واحدة ثغار » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

(٢٢) إِذَا مَا شِعْرُ قَوْمٍ كَانَ لَيْلًا تَبَلَّجَتَا كَمَا انْشَقَّ النَّهَارُ
 (٢٣) وَإِنْ كَانَتْ قَصَائِدُهُمْ جُدُوبًا تَلَوْنَتَا كَمَا اَزْدَوَجَ الْبَهَارُ
 (٢٤) أَغْرَتَهَا وَغَيْرُهُمَا مُحَلَّى بِجُودِكَ وَالْقَوَافِي قَدْ تَغَارُ
 * هذا مثل : يقول : غارتا لما أخرت العطاء عليهما ، وأعطيت على غيرهما من

القصاصد من مدحك .

(٢٥) وَغَيْرُكَ يَلْبَسُ الْمَعْرُوفَ خُلْفًا وَيَأْخُذُ مِنْ مَوَاعِدِهِ الصُّفَارُ^(١)
 (٢٦) رَأَيْتُ صَنَائِعًا مُعَكَّتْ فَأَمْسَتْ ذَبَائِحَ وَالْمِطَالُ لَهَا شِفَارُ
 (٢٧) نَسِيبَ الْبُخْلِ مُذْ كَانَا وَالْأَيُّ يَكُنْ نَسَبُ فَبَيْنَهُمَا جَوَارُ
 (٢٨) لِذَلِكَ قِيلَ بَعْضُ الْمَنْعِ أَذْنَى إِلَى مَجْدٍ وَبَعْضُ الْجُودِ عَارُ^(٢)
 (٢٩) وَكَانَ الْمَطْلُ فِي عَوْدٍ وَبَدءُ دُخَانًا لِلصَّنِيعَةِ وَهِيَ نَارُ^(٣)
 * أي يرفع الصنعة كما يرفع النار الدخان .

(٣٠) فَدَعُ ذِكْرَ الضِّيَاعِ فَبِي شِيَأْسٍ إِذَا ذُكِرَتْ وَبِي عَنْهَا نِفَارُ
 * * * كان وعده أن يهب له ضيعة ، فتأخر ذلك ، فطلب منه مالا وأعلمه أنه لا
 يريد الضيعة .

(٣١) وَمَا لِي ضَيْعَةً إِلَّا الْمَطَايَا وَشِعْرُ لَا يُيَاعُ وَلَا يُعَارُ
 (٣٢) وَمَا أَنَا وَالْعَقَارُ وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ وَجُودُكَ لِي عَقَارُ

* * *

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) رواية ل : « خلقاً » . ورواية ت : « الصغار » . وجاء في ن : « وتروى : الضمار » .

(٢) رواية ر : « كرم » مكان « مجد » . ورواية ل : « الى حود » .

(٣) رواية ر : « بدء وعود » .

ورد هذا البيت في ل ، ر ، بعد البيت ٢٦ .

ورد هذا الشرح في ت فقط .

ورد في م ، ت ، ر .

وقال يمدح أبا سعيد وَسَتَمِيحُهُ لَانْسَان تَحَمَّلَ بِهِ عَلَيْهِ وَأَرَادَ أَنْ يُغْرِمَهُ ^(١) :

- (١) قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَرْيَحِيِّ الَّذِي كَفَّاهُ لِلْبَادِي وَلِلْحَاضِرِ
(٢) لَتَجْزِكَ الْأَيَّامُ مِنْدُوحَةً وَنَضْرَةً مِنْ عُوْدِي النَّاضِرِ
* أَي تَغَافِلًا عَنْكَ وَاشْتَغَالًا بِغَيْرِكَ حَتَّى يَطُولَ عَمْرُكَ .

- (٣) أَشْكُرُ نِعْمَى مِنْكَ مَشْكُورَةً وَكَافِرُ النِّعْمَاءِ كَالْكَافِرِ ^(٢)
(٤) مَوَاهِبًا لَمْ تَكُ إِلَّا لِمَنْ نَصَابُ بُوْهُ فِي مَنْصِبٍ وَافِرِ
(٥) لَا زِلْتَ مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا يَسْهَى ذُو سَلْبٍ فَآخِرِ
(٦) يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعَ أَسْمَاعَهُمْ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ ^(٣)

* * * أراد ضد قول الناس : ما ترك الأول للآخر شيئاً . ويقال : ما مرّت على الناس أضّرّ منها ، لأنها تفتّ في عضد المتعلم . وهو كلام ينسق في أكثر الأشياء لا في جميعها ، لأنه قد كان قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنبياء عليهم السلام وحكم وطهارات وعلوم ، فما كانت الحكم أكثر ولا العلوم أوفر منها في أيامه صلوات الله عليه وسلم ، وهو

[٦٨] هذه القصيدة من بحر السريع .

(١) رواية ل : « وقال يمدح محمد بن يوسف ويوصيه بصديق له » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت ، ل : « النعمة » .

(٣) رواية ل ، ت ، ر : « أسماعه » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

خير ولد آدم عليه السلام وهو آخر الأنبياء عليه وعليهم السلام .

(٧) لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤَنَسًا وَمَأْلَفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ

(٨) يَحْتَلِبُ الدَّهْرَ أَفَاوَيْقَهُ وَيَخْلِطُ الْحُلُوَّ مَعَ الْحَازِرِ

هذا مثل ، يقول : يأخذ ما أعطانا الدهر قليلاً قليلاً . والحازر : الحاضر .

يقول : ويقاسي رخاءً مرةً وشدةً مرة . والفيقة : ما يجتمع في ضرع الناقة ^(١) بعد الحلبة

الأولى ، والجمع : أفويق .

(٩) حَتَّى إِذَا رَوَّضِي تَغْنَى بِهِ ذِبَّانُهُ فِي مُونِقٍ زَاهِرٍ ^(٢)

وهذا مثل أيضاً ، يقول : حتى إذا صار لي دونه مال تام كالروض إذا كمل

وتغنى ذبابة فيه ، رمى اليّ بهيمته يطلب أن أعطيه مالي .

(١٠) أَلْقَحَ بِالْعَزْمِ أَمَانِيَّهُ بَعْدَ اعْتِيَاكِ الْهَمَةِ الْعَاقِرِ ^(٣)

*** يقول : كانت همته عاقراً لا تنتج له رايأً صحيحاً حتى ألقح عزمه بالطمح في .

وهذه كلها أمثال .

(١١) تَحْمِلُ مِنْهُ الْغَيْسُ أُعْجُوبَةً تَجَدُّ السُّخْرِيَّ لِلْسَّاخِرِ

(١٢) ذَا ثَرَوَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ وَمُفْحَمًا يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ ^(٤)

(١٣) فَصَادَفْتُ مَالِي بِإِقْبَالِهِ مَنِيَّةً مِنْ أَمَلٍ عَائِرٍ ^(٥)

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) رواية ن : « الشاة » .

(٢) رواية ل . ت ، ن : « ذبابة » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) رواية ل . ن . ر : « اعتناق » . وجاء في ن : « ويروى : اعتياف » ، ورواية م ، ت :

« اعتياف » وهو تصحيف .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ل ، ن : « ذا عفة » مكان « ذا ثروة » .

(٥) جاء في ن : « ويروى : أمنية » ، وجاء في ن أيضاً : « ويروى : من أمل عابر » .

وقال يمدحه :

- (١) مُحَمَّدٌ إِنِّي بَعْدَهَا لَمُدَّمٌ
 - (٢) لَئِنْ بَقِيتُ لِي فِيكَ آثَارُ مَنْطِقٍ
 - (٣) لَقِيتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ دُونِي تَابِعاً
 - (٤) فَأَوْلَيْتَنِي فِي النَّائِبَاتِ صَنَائِعاً
 - (٥) خَلَائِقَ لَوْ كَانَتْ مِنَ الشَّعْرِ سَمَّجَتْ
 - (٦) فَعَلَّمْتَنِي أَنْ أُلْبِسَ الْحَمْدَ أَهْلَهُ
- إِذَا مَا لِسَانِي خَانَنِي فِيكَ أَوْ شُكْرِي
لَقَدْ بَقِيتُ آثَارُ كَفِّكَ فِي دَهْرِي
لَأَمْرَ الْعَلَى وَاخْتَرْتَ شُكْرِي عَلَى عُذْرِي^(١)
كَأَنَّ أَيْادِيهَا فُجِرْنَ مِنَ الْبَحْرِ^(٢)
بَدَائِعُهَا مَا اسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ شِعْرِي
وَذَكَّرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الشُّكْرِ

* * *

[٦٩] هذه الأبيات من بحر الطويل .

- (١) رواية ل ، ر : « فاخترت » .
- (٢) جاء في ن : « ويروى : أواذيا . وقال ابن المستوفي . وأياذيا أجود . والأواذي جمع آذى ، وهو موج البحر .

* يقول : جاء وقد اجتاحت مالي جائحة ^(١) .

(١٤) فَشَارِكِ الْمَقْمُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْقَامِرِ

** يخاطب أبا سعيد المدوح ، يقول : أنت تخسر في هذا ولا تربح ، فأنت

شريك المقمور بجودك وكرمك .

(١٥) فَرِفْدُكَ الزَّائِرَ مَجْدٌ وَلَا كَرِفْ دِكَ الزَّائِرِ لِلزَّائِرِ

*** يقول : من زارك فأعطيتَه ، فذلك مجد لك . واعطاؤك زائر زائريك ، نهاية

المجد .

* * *

(١) جاء في اللسان : جاحهم الله جيحاً وجائحة : دهاهم ، بمعنى أهلكهم بالجائحة ، مصدر

كالعاقبة (مادة جيح) ٢٥٧/٣ .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

وقال يمدحه :

- (١) لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ خَفَّ الْهَوَى وَتَوَلَّى الْأَوْطَارُ^(١)
 (٢) كَانَتْ مُجَاوِرَةَ الطُّلُولِ وَأَهْلِهَا زَمَنًا عَذَابَ الْوَرْدِ فَهِيَ بِحَارُ
 * يقول : كانت مجاورة الطلول وأهلها عذاباً لنا بحضورهم ، فلما رحلوا عنها صارت
 مجاورة الطلول بعدهم بحارَ الورد أي ملاح الورد .

- (٣) أَيَّامَ تُدْمِي عَيْنَهُ تِلْكَ الدُّمَى فِيهَا وَتَقْمُرُ لَبَّهِ الْأَقْمَارُ
 (٤) إِذْ لَا صَدُوفٌ وَلَا كُنُودٌ أَسْمَاهَا كَالْمَعْنِيِّينَ وَلَا نَوَارٌ نَوَارُ
 * * يقول : صدوف وكنود كانتا من أهل ودِّي ووصالي ، وكان فعلهما مخالفاً
 لاسميهما ، لأن صدوف من صدف أي أعرضت . وكنود : عقوق . وقيل كنود للنعمة ،
 أي لم تعق ولم تكفر النعمة « ولا نوار نوار » أي ولا نوار امرأة وهذا اسمها . ونوار : أي نفور
 مني . ويقال : وَجَدَ بها نواراً ، أي نفوراً^(٢) .

[٧٠] هذه القصيدة من بحر الكامل .

- (١) رواية ر : « لَا أَنْتَ أَنْتَ » . وجاء في ن : « وروى الآمدي : « لَا أَنْتَ أَنْتَ بَفَتْحِ التَّاء » . وقال
 ابن المستوفي وتابعه على ذلك الخارزنجي « ورواية ت : « تقضت » مكان « تولت » .
 * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .
 * * ورد هذا الشرح في م ، ت .
 (٢) نقل التبريزي أغلب شرح الصولي هذا الى شرحه ، ولم يشر الى مصدره . وقد فات ذلك على
 المحقق .

(٥) بِيَضْ فَهَنْ إِذَا رُمِقْنَ سَوَافِرًا صُورٌ وَهَنْ إِذَا رَمَقْنَ صَوَارُ
يقول : اذا رأيتن ورمقتن رأيت صورا ، أي كأنهن صور من حسنهن . فاذا

رَمَقْتَنَ فَهَنْ صَوَار ، أي نظرن اليك بأعين بقر الوحش . والصوار : القطيع .

(٦) مِنْ حَيْثُ يُمْتَهَنَ الْحَدِيثُ لِذِي الصَّبَا وَتُحَصَّنُ الْأَسْرَارُ وَالْأَسْرَارُ
* * يقول : يبذلن الحديث لذي الصبا ويُحصن الأسرار ، أي يكتمنها

وَيُحَصِّنُهَا . ويحصن أيضاً الأسرار وهو جمع سر ، وهو النكاح من قوله تعالى : « لا
تواعدوهن سرا » ^(١) أي نكاحاً .

(٧) إِذْ فِي الْقَتَادَةِ وَهِيَ أَبْخَلُ أَيْكَةٍ تَمَرٌ وَإِذْ عَوْدُ الزَّمَانِ نَضَارٌ ^(٢)
* * * يقول : اذا الزمان لذيذ طيب مساعد وعوده نضار ، أي ذهب . وفي

القتادة التي ليس فيها الا الشوك ثمر .

(٨) قَدْ صَرَحَتْ عَنْ مَحْضِهَا الْأَخْبَارُ وَاسْتَبَشَرَتْ بِفَتْوحِكَ الْأَمْصَارُ

(٩) خَبَرٌ جَلَا صَدَأُ الْقُلُوبِ ضِيَاؤُهُ إِذْ لَاحَ أَنَّ الصَّدْقَ فِيهِ نَهَارٌ ^(٣)

(١٠) لَوْلَا جِلَادُ أَبِي سَعِيدٍ لَمْ يَزَلْ لِلثَّغْرِ صَدْرٌ مَسَا عَلَيْهِ صِدَارٌ

* * أي ما كان الثغر منعة . ولا شيء يبقى منه . والصدار : شيء ينسج من
سُيُور وشعر وتلبسه الصبية وهو قصير والمرأة عند المصيبة .

(١١) قُدَّتَ الْجِيَادُ كَأَنَّهُنَّ أَجَادِلُ بِقَرَى دَرَوِيلَةَ لَهَا أَوْكَارٌ ^(٤)

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

* * ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٥ .

(٢) انفردت نسخة م برواية : « شوكة » مكان « أَيْكَةٍ » . ورواية بقية الأصول : « أَيْكَةٍ » .

* * * ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٣) انفردت م برواية : « فيه » ، ورواية بقية الأصول : « منه » .

ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) دروئية : مكان تصدّد فيه الصقور .

(١٢) حَتَّى التَّوَى مِنْ نَفْعٍ قَسَطَلَهَا عَلَى حَيْطَانٍ قُسْطَنْطِينَةَ الْإِعْصَارُ^(١)

* القسطل : الغبار . والإعصار : ريح فيها غبره ، وجمعها أعاصير .

(١٣) أَوْقَدْتَ مِنْ دُونِ الْخَلِيجِ لِأَهْلِهَا نَاراً لَهَا خَلْفَ الْخَلِيجِ شَرَارُ

(١٤) إِلَّا تَكُنْ حُضِرَتْ فَقَدْ أَضْحَى لَهَا مِنْ خَوْفِ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ حِصَارُ^(٢)

(١٥) لَوْ طَاوَعْتُكَ الْخَيْلُ لَمْ تَقْفُلْ بِهَا وَالْقُفْلُ فِيهِ شَبًّا وَلَا مِسْمَارُ

** يقول : لو طاوعتك لم ترجع . تقفل ، وقد فتحت أقفال قسطنطينه ، ولم يبق

لها حد ولا بقي عليها قفل .

(١٦) لَمَّا لَقُوكَ تَوَاكَلُوكَ وَأَعْذَرُوا هَرَباً فَلَمْ يَنْفَعَهُمُ الْإِعْذَارُ^(٣)

*** تواكلوك : أي وكلك هذا الى هذا ، وهذا الى هذا ، وفرعوا منك . قال

جميل :

أَمَّا رَبُّ الْبَيْتِ لَوْ لَقُونِي بِالْقَاعِ قَوْمًا لَتَوَاكَلُونِي^(٤)

وأعذروا : أي بلغوا العذر في لقائك فما نفعهم .

(١٧) فَهُنَاكَ نَارٌ وَغَى تَشَبُّ وَهَا هُنَا جَيْشٌ لَهُ لَجَبٌ وَثَمَّ مَغَارُ

(١٨) خَشَعُوا لِصَوْتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ كَالْمَوْتِ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارُ

(١٩) لَمَّا فَصَلَتْ مِنَ الدُّرُوبِ إِلَيْهِمْ بَعْرَمَرٍ لِلْأَرْضِ فِيهِ خَوَارُ^(٥)

(١) رواية ر : « الاعصار » . يقول ابن المستوفي ان رواية « قسطنطينه اعصار » أجود وان صرف ما لا ينصرف .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ل : « ان لم تكن » ، ورواية ت ، ر : « الحصار » مكان « الطريق » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) جاء في ن : « روى الخارزنجي : لما لقوك فما وقوك » ، ورواية ل ، ت : « فاعذروا » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) انظر ديوان جميل ببينه ص ١٥٨ تحقيق بطرس البستاني ، وروايته في الديوان :

كلا ورب البيت لو لقوني شفعاً ووقراً لتواكلوني

(٥) رواية ت ، ر : « منه » مكان « فيه » ، ورواية ن : « جوار » . وجاء في ن أيضاً : « وقال

الخارزنجي : نصلت بالنون وجوار بالميم .

(٢٠) إِنَّ يَبْتَكِرُ تُرْشِدُهُ أَعْلَامُ الصُّوَى أَوْ يَسِرْ لَيْلًا فَالْتَجُومُ مَنَارُ

(٢١) فَالْحِمَّةُ الْبَيْضَاءُ مِعَادُ لَهُمْ وَالْقَفْلُ خَتَمٌ وَالْخَلِيجُ شِعَارُ^(١)

* ويروى : والقفل حتم أي حتم عليهم أن يحترسوا الأقفال منك والخمة : موضع يعلدون اليه المهرب .

(٢٢) عَلِمُوا بِأَنَّ الْغَزْوَ كَانَ كَمِثْلِهِ غَزَوْا وَأَنَّ الْغَزْوَ مِنْكَ بَوَارُ

(٢٣) فَالْمَشْيُ هَمْسٌ وَالنِّدَاءُ إِشَارَةٌ خَوْفَ انْتِقَامِكَ وَالْحَدِيثُ سِرَارُ

(٢٤) إِلَّا تَنَلَّ «مَنْوِيلٌ» أَطْرَافَ الْقَنَا أَوْ تُثْنِ عَنْهُ الْبَيْضُ وَهِيَ حِرَارُ

(٢٥) فَلَقَدْ تَمَنَّى أَنْ كُلَّ مَدِينَةٍ جَبَلٌ أَصَمُّ وَكُلَّ حِصْنٍ غَارُ

(٢٦) إِلَّا تَفَرَّ فَقَدْ أَقَمْتَ وَقَدْ رَأَتْ عَيْنَاكَ قِدْرَ الْحَرْبِ وَهِيَ تُفَارُ^(٢)

(٢٧) فِي حَيْثُ يُسْتَمَعُ الْهَرِيرُ إِذَا عَلَا وَيَرَى عَجَاجُ الْمَوْتِ حِينَ يُثَارُ^(٣)

(٢٨) فَانْظُرْ بَعَيْنَ شَجَاعَةٍ فَلْتَعْلَمَنَّ إِنَّ الْمَقَامَ بِحَيْثُ كُنْتَ فِرَارُ

(٢٩) لَمَّا أَتَيْتَ فُلُولَهُمْ أَمَدَدَتْهُمْ بِسَوَابِقِ الْعَبَرَاتِ وَهِيَ غَرَارُ

* يقول : لم يكن لهم عندك مدد الا البكاء ،

(٣٠) وَضَرَبْتَ أَمْثَالَ الذَّلِيلِ وَقَدْ تَرَى أَنْ غَيْرُ ذَلِكَ النَّقْضُ وَالْإِمْرَارُ

(٣١) الصَّبْرُ أَجْمَلُ وَالْقَضَاءُ مُسَلِّطٌ فَارْضَوْا بِهِ وَالشَّرُّ فِيهِ خِيَارُ

*** هذه أمثال الذليل التي ذكرها . يقول : قال لهم «منويل» وقد انهزموا بعد

(١) رواية ن : «والحمة» ، ورواية ر : «فالحمة» ، ورواية ل : «فالحمة» ، ورواية م :

«والقول» مكان «والقفل» ، ورواية ل ، ت ، ن ، ر : «حتم» مكان «ختم» ، ورواية م : «فالحمة» بالخاء .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) رواية ل : «يفر» و«أقام» مكان «اقمت» و«عيناه» ، ورواية ل ، ت ، ن ، ر : «كيف» مكان

«وهي» . وجاء في ن : «ويروى : ألا يفر فقد أقام وقد رأى عيناه فدر الحرب وهي وتفار .

(٣) رواية ر : «تستمعُ الهرير... وَيَرَى العجاج» .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

أن قتل أكثرهم : الصبر أجمل والقضاء مسلط والشر فيه خيار . أي هذا خير من غيره ، وإن كان شراً فربّ شر خير من شر .

(٣٢) هَيْهَاتَ جَادَبَكَ الْأَعْنَةَ بِاسِلٌ يُعْطِي الشَّجَاعَةَ كُلَّمَا تَخَتَّارٌ^(١)

(٣٣) يَمْضِي لَوْ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنَّ تَكُونَ النَّارُ^(٢)

* ويروى : بطل لو أن النار .. « إلا أن تكون النار » إلا أن تقع نار جهنم . فانه

بايمانه وتقاه يفزع منها ، وليس في « تكون » ضمير معناه إلا أن تقع نار جهنم (٣) وتعرض

نار جهنم (٤) .

(٣٤) حَتَّى يَوْوبَ الْحَقُّ وَهُوَ الْمُشْتَفِي مِنْكُمْ وَمَا لِلدِّينِ فِيكُمْ ثَارٌ

(٣٥) لِلَّهِ دَرُّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ لِلضَّيْفِ مَحْضٌ لَيْسَ فِيهِ سَمَارٌ

* المذق : أن يمزج الماء باللبن . والسَّار والشَّهاب (٥) : أن يكثر الماء فيه حتى يغلب

(١) رواية ل ، ر : « الأسنة » مكان « الشجاعة » .

(٢) رواية بقية الأصول : « فمضى » وقد انفردت نسخة م برواية : « يمضي » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) هذه الزيادة وردت في ت .

(٤) ان شرح الصولي فيه بعض الاضطراب . وقد ساهم ضعف الكتابة مع جهل النساخ في حصول هذا الاضطراب . ومن المفيد هنا أن ننقل أقوال الشراح الآخرين لهذا البيت من أجل تكوين فكرة واضحة عنه :

« قال أبو العلاء : رفع النار في آخر البيت وذلك جائز بلا خلاف . والنصب في هذا الموضع أحسن ، لأنه يقتضي الضمير . اذ كان المعنى : إلا أن تكون النار التي تُخاض ، النار التي هي جهنم .

وقال المرزوقي : مضى هذا الممدوح طالباً لك أيها المنهزم . ولو اعترض دونك له النار لاقتحمها بنفسه ، ولم يحجم إلا أن تكون تلك النار نار جهنم . يريد : إلا أن يقضي طلبه لك به الى انهم يستحق به من الله العقاب ، فانه حينئذ يكف ولا يُقدم ورعاً منُ وحسن مراقبة . وقال ابن المستوفي : وقال الخارزنجي نحواً من قول المرزوقي .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) الشَّهاب بالفتح : اللبن الذي ثلثاه ماء . القاموس المحيط ٩٢/١ .

اللبن . والمَحْضُ : اللبن الخالص .

(٣٦) لَمَّا حَلَلْتَ الثَّغَرَ أَصْبَحَ عَالِيًا لِلرُّومِ مِنْ ذَاكَ الْجَوَارِ جَوَارُ^(١)

(٣٧) وَاسْتَيْقَنُوا إِذْ جَاشَ بَحْرُكَ وَارْتَقَى ذَاكَ الزَّيْرُ وَعَزَّ ذَاكَ الرَّارُ^(٢)

* الزارة : مكان الأسد ، والجمع زار .

(٣٨) أَنْ لَسْتَ نَعِمَ الْجَارُ لِلْسُّنَنِ الْأُولَى إِلَّا إِذَا مَا كُنْتَ بِئْسَ الْجَارُ

** يقول : قد علموا انك لا تقضي حق الاسلام وتحسن فيه حتى تسيء الى

هؤلاء الكفرة .

(٣٩) يَقْظُ يَخَافُ الْمُسْرِفُونَ شَذَاتَهُ مُتَوَاضِعٌ يَعْنُو لَهُ الْجَبَّارُ^(٣)

(٤٠) ذُلُّ رَكَائِبُهُ إِذَا مَا اسْتَأْخَرَتْ أَسْفَارُهُ فَهُمُومُهُ أَسْفَارُ

*** يقول : لا يخلو من جدٍ وسفر في جهاد وان لم يسافر . اشتغل بالفكر فيما

يضرهم والحيلة عليهم ، فهو كالمسافر .

(٤١) يَسْرِي إِذَا سَرَتْ الْهُمُومُ كَأَنَّهُ نَجْمُ الدُّجَى وَيُغِيرُ حَيْثُ يُغَارُ^(٤)

**** ويروى : « حيث يغار » أي حيث تدركه الغيرة . وتغار : أي تبلغ غاراته من

بعدها حيث تغيب الكواكب .

(٤٢) سَمَقَتْ بِهِ أَعْرَاقُهُ فِي مَعْشَرٍ قُطِبُ الْوَعَى نُصْبٌ لَهُمْ وَدَوَارُ

***** ويروى « ضربت له أوراقه في معشر » . والنُصْب : الحجر الذي يُذبح عليه .

(١) الجوار : من جاورهم . وجوار بضم الجيم اسم .

(٢) رواية ل ، ت : « وَعَنَّ » مكان « وَعَزَّ » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) رواية ر ، ن ، ل : « المشركون » ، وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : قَصْدُ يَخَافُ الْمُشْرِكُونَ

شذاته متواضع خَوَلُّ لَهُ الْجَبَّارُ ، ورواية ل : « يخاف المشركون نكاله » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) رواية ل ، ر : « حين » مكان « حيث » .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن .

ودَوَّار : صنم يدورون به ، يقول : فهم يدورون بالجدد ويُطيفون به .

(٤٣) لَا يَأْسَفُونَ إِذَا هُمْ سَمِنَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ أَنَّ تُهْزَلَ الْأَعْمَارُ

(٤٤) مُتَبَهِّمٌ مِنْ غَرْسِهِ أَنْصَارُهُ عِنْدَ النَّزَالِ كَأَنَّهُمْ أَنْصَارُ^(١)

* ويروى « متيقظ ومتبهم مُتَفَعِّلٌ » من البهمة ، وهو الشجاع الذي لا يدري من أين يُؤْتَى ، كأنه من الأمر المبهم . وقوله من غرسه : يقول من جنسه وحاشيته وخدامه ومن تشجع به . ووضع الكلام ، كأنهم أنصاره عند النزال ، فقدم وأخر ، أي يشبهون في بأسهم أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) .

(٤٥) لُفْظٌ لِأَخْلَاقِ التَّجَارِ وَإِنَّهُمْ لَغَدَاً بَمَا أَدَّخَرُوا لَهُ لِتَجَارِ^(٣)

** ويروى « لغدا بكسب الصالحات تجار » .

(٤٦) وَمُجَرَّبُونَ سَقَاهُمْ مِنْ بَاسِهِ فَإِذَا لُقُوا فَكَأَنَّهُمْ أَغْمَارُ

(٤٧) عُكْفٌ بِجَذَلٍ لِلطَّعَانِ لِقَاؤُهُ خَطَرٌ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا الْخَطَّارُ^(٤)

*** يقولون : يدورون في الحرب به ويتشجعون بشجاعته . وجذل الطعان ، أي الحروب كلها عليه وهو صاحبها . وأصل ذلك أن العود الذي ينصب للابل ، فتحتك

(١) رواية ت : « متيقظ » مكان « متبهم » ، ورواية ل : « في بهمة » ، ورواية ر : « في » مكان « من » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : قال أبو العلاء : متبهم في غرسه ، وشرح المتبهم بنحو ما شرحه الصولي » .

(٣) جاء في ن : « لويروى : لَغَدٍ » والهاء في له تعود الى غدي .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) جاء في ن : « ويروى : عطف » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

- به . وكذلك قال الأنصاري يوم السقيفة ^(١) « أنا جديدها المحك وعذيقها المرَجَّب ^(٢) »
- (٤٨) والبيضُ تَعْلَمُ أَنَّ دِينًا لَمْ يَضَعْ
(٤٩) وَإِذَا الْقِسِيُّ الْعُوجُ طَارَتْ نَبْلُهَا
(٥٠) ضَمِنَتْ لَهُ أَعْجَاسُهَا وَتَكَفَّلَتْ
(٥١) فَدَعَوْا الطَّرِيقَ بَنِي الطَّرِيقِ لِعَالِمٍ
(٥٢) لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طَوَالَ قَصَّرتْ
(٥٣) هُوَ كَوَكَبُ الْإِسْلَامِ آيَةٌ ظُلْمَةٍ
- * يقال : رار المخ اذا فسد ، يريد : ريرا . ومخ رير ورار ، اذا فسَدَ .
- (٥٤) غَادَرَتْ أَرْضَهُمْ بِخَيْلِكَ فِي الْوَغَى وَكَأَنَّ أَمْنَعَهَا لَهَا مِضْمَارُ
(٥٥) وَأَقَمَتْ فِيهَا وَادِعَاءً مُتَمَهِّلًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا لَكَ دَارُ ^(٦)
- * * (٧) الوغى والوعا والوحا : الصوت في الحرب) . ألفت خيلك أرضهم حتى كأنها مضمار لها ، أي موضعها الذي تُضَمَّرُ فيه .

- (١) هو الحباب بن المنذر بن الجموع الأنصاري الخزرجي ثم السلمى صحابي من الشعراء الشجعان . ذورأي ومشورة ، وهو صاحب المشورة في يوم بدر فأخذ بها الرسول صلى الله عليه وسلم . مات في خلافة عمر في نحو سنة ٢٢ هـ .
- (٢) انظر مجمع الأمثال للميداني ص ٢١ . قاله الحباب بن المنذر يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر ، يريد أنه رجل يستشني برأيه وعقله .
- (٣) رواية ل : « اطيع » مكان « أضبع » .
- (٤) رواية ل : « الجياد » وهو تصحيف . وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : يشيح » .
- (٥) رواية ن : « تدرك » مكان « تنقض » .
- * ورد هذا الشرح في م ، ت .
- (٦) رواية ل ، ت : « فأقت » .
- * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن . وقد ورد هذا الشرح في نسخة م بعد البيت (٥٤) « غادرت » .
- وفي ن ، ت ، بعد البيت « وأقت » .
- (٧) هذه الزيادة وردت في ت .

(٥٦) بِالْمُلْكِ عَنْكَ رِضًا وَجَابِرُ عَظْمِهِ أَرْضَى وَبِالسُّنْيَا عَلَيْكَ قَرَارٌ^(١)
(٥٧) وَأَرَى الرِّيَاضَ حَوَامِلًا وَمَطَافِلًا مُذْ كُنْتَ فِيهَا وَالسَّحَابُ عِشَارٌ^(٢)

* المطافل : التي معها أولادها ، جمع مطفل . وحوامل : يريد أن النبت تمتلئ من الخصب ، قد زكا حتى نبت مثله في أصوله ، وهذا مثل . والسحاب عشار : أي ممطر كما أن العشار من النوق التي قد أتى عليها من حملها عشرة أشهر . يقول : هذه السحابة ليست تخلف^(٣) قد حملت كما تحمل العشراء ولداً . ويقال هذا للناقة اذا وضعت عشراء .

(٥٨) أَيَاْمُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارُ
* * هذا مأخوذ من قول عبد الملك بن صالح^(٤) . وقد قال له الرشيد : كيف ليل منيج ؟ فقال : سحر كله .

(٥٩) تَنْدَى عُفَاتِكَ لِلْعُفَاةِ وَتَغْتَدِي رُفَقًا إِلَى زُورَاكِ الزُّورِ
* * * أي من فرط تفضلك على الناس وعطاياك . يُسألُ من جاءك سائلاً . ويُزار من زارك .

(٦٠) هِمَمِي مُعَلَّقَةٌ عَلَيْكَ رِقَابُهَا مَغْلُولَةٌ إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارُ
* * * يقول : لقد أحسنت فصيرني احسانك أسيراً لك .

(٦١) وَمَوَدَّتِي لَكَ لَا تُعَارُ بَلَى إِذَا مَا كَانَ تَامُورُ الْفُؤَادِ يُعَارُ

(١) رواية ل : « ذخائر » مكان « وجابر » .

(٢) رواية ن : « ورأى » ، ورواية ل : « فأرى » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية م : « بخلفه » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس ، ولاء الرشيد المدينة والطائف . وكان من أفصح الناس وأخطهم . توفي سنة ١٧٦ هـ . انظر : وفيات الأعيان ١٢/٢ .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، ولم ينسبه التبريزي الى الصولي . كما فات ذلك عني لحقق .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت .

* التامور : القلب : ويقال دم الجوف . يقول : لا أعير مودتي سواك ، كما أني

لا أعير قلبي ودمي .

- ٦٢) وَالنَّاسُ غَيْرَكَ مَا تَغَيَّرَ حُبُّوتِي لِفِرَاقِهِمْ هَلْ أَنْجَدُوا أَوْ غَارُوا
٦٣) وَلِذَاكَ شِعْرِي فِيكَ قَدْ سَمِعُوا بِهِ سِحْرٌ وَأَشْعَارِي لَهُمْ أَشْعَارُ^(١)
٦٤) فَاسْلَمْ وَلَا تَنْفَكُ يَخْطُوكَ الرَّدَى فِينَا وَتَسْقُطُ دُونَكَ الْأَقْدَارُ

* * *

.. ورد هذا الشرح في م . ت ، ن .

(١) رواية ل : « بهم » .

وقال يستأذنه في الانصراف الى أهله :

- (١) يَا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ وَمَنْ بِهِ يَبْتَهِجُ الشُّعْرُ
- (٢) مَا طَلَبِي لِلإِذْنِ أَنْ شَاقَنِي شَمْسٌ مِنَ الْإِنْسِ وَلَا بَدْرُ
- (٣) بَلَى كِتَابٌ أَخْرَسَ نَاطِقُ أَنْطَقَ مِنْهُ طَيْهٌ النَّشْرُ
- (٤) فَانْتَشَرَتْ حِينَ بَدَأَ طَيْهٌ سَرَائِرُ يَكْتُمُهَا الْجَهْرُ
- (٥) جَاءَ نَذِيرُ الْحُزْنِ فِي بَطْنِهِ بِحَادِثٍ أَظْهَرَهُ الظَّهْرُ (١)
- (٦) وَأَنْهَلَ فِي أَسْطُرِهِ أَسْطُرُ لِلدَّمَعِ سَطْرٌ فَوْقَهُ سَطْرُ (٢)
- (٧) فَمَنْ بِالِإِذْنِ عَلَى نَازِحٍ عَنْ أَهْلِهِ سَاعَتُهُ دَهْرُ
- (٨) فَقَدْ صَدَقَ الظَّنُّ فِي كُلِّ مَا رَجَوْتُهُ إِذْ كَذَبَ الْقَطْرُ

* * *

[٧١] هذه الأبيات من بحر السريع .

(١) والمعنى أن ما في الكتاب من خبر حزن ، أحنى ظهري أو أنه قد جاءه في بطن الكتاب أمر لم يصرح به . وفي ظهره رأى شيئاً آخر مكتوباً .

(٢) انفردت نسخة م برواية : « وانهل » ، ورواية بقية الأصول : « فانهل » .

وقال يمدحه :

- (١) هَلْ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ عَدَنَانَ كُلُّهَا
 (٢) بِكَ الْيَمَنُ اسْتَعَلَتْ عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ
 مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِكَ فِي الْوَغَى
 (٤) حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ
- بِمُلْتَحِمٍ إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا (١)
 فَصَارَ لِطَيْءٍ تَاجُهَا وَسَرِيرُهَا (٢)
 مَكْلُومَةٌ لِبَاطِنِهَا وَخُورُهَا
 وَتَنْدَقُ فِي أَعْلَى الصُّدُورِ صُدُورُهَا (٣)

[٧٢] هذه الأبيات من بحر الطويل

(١) رواية ل :

- هل اجتمعوا حيًا معدًا ومذبح على امرة الا وأنت أميرها
 (٢) لم يذكر هذا البيت وكذلك الذي يليه في نسخة يت .
 (٣) لم يذكر هذا البيت في نسخة ل .

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي من أهل حمص :

- (١) يَا هَذِهِ أَقْصَرِي مَا هَذِهِ بَشْرُ وَلَا الْخَرَائِدُ مِنْ أَتْرَابِهَا الْأُخْرُ
(٢) خَرَجْنَ فِي خُضْرَةٍ كَالرُّوضِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْحُلِيِّ عَلَى أَغْنَاقِهَا زَهْرُ
* يقول : خرجن وقد لبسن ثياباً خضراء كالروض . الا أنه زهر لهذه الثياب ،
والزهر : الأنوار لا الحلى .

- (٣) بِدُرَّةٍ حَفَّهَا مِنْ حَوْلِهَا دُرٌّ أَرْضَى غَرَامِي فِيهَا دَمْعِي الدَّرُّ
(٤) رِيْمُ أَبْتُ أَنْ يَرِيْمَ الْحُزْنَ لِي جَلْدًا فَالْعَيْنُ عَيْنُ بِمَاءِ الشَّوْقِ تَبْتَدِرُ^(١)
* يقول : بعين كعين ماء تجري ، الا أنه ماء الشوق . يريد الدمع .

- (٥) صَبَّ الشَّبَابُ عَلَيْهَا وَهُوَ مُقْتَبِلٌ مَاءٌ مِنَ الْحُسْنِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدْرُ
(٦) لَوْلَا الْعُيُونُ وَتُفَاحُ الْخُدُودِ إِذَا مَا كَانَ يَحْسُدُ أَعْمَى مَنْ لَهُ بَصَرُ
* * * من : في موضع نصب . وأعمى : مرفوع لأنه الذي يحسد .

[٧٣] هذه القصيدة من بحر البسيط .

- * ورد هذا الشرح في م ، ت .
(١) جاء في ن : ومن روى «خلدا» بالخاء فالخلد الصدر . ومعناه أبت أن يفارق الحزن صدري ،
وهذه الرواية هي الجيدة . ورواية ر : «والعين» . ورواية ل : «تنهر» مكان «تبتدر» .
* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، الا أنه ورد في م بعد البيت رقم (٥) والصحيح أن يكون محله
هنا .
* * * ورد هذا الكلام في م فقط .

(٧) حَيَّتَ مِنْ طَلَلٍ لَمْ تُبْقِ لِي طَلَلًا إِلَّا وَفِيهِ أَسَى تَوْشِيحُهُ الذِّكْرُ^(١)

* يقول : شغفي بطلل الأحبة ، والطلل : ما شخص من آثار الديار . ولم يبق لي طلالاً ، يريد : جسداً ، وهذا مثل . لأنه يقال لَقَدْ الرجل : طلل الرجل . يقول : فني جسمي أَسَى وهو الحزن . توشيحها الذكر : أي تزينها ، انما هي ذكر وأسف وحزن .

(٨) قَالُوا أَتَبْكِي عَلَى رَسْمٍ فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ فَاتَهُ الْعَيْنُ هَدَى شَوْقُهُ الْأَثْرُ

يروى « أدي شوقه الأثر » يقول : انما بكائي على الرسم لما فاتني من أهله .

(٩) إِنَّ الْكَرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ قُلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا

(١٠) لَا يَدْهَمَنَّكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ جُلَّهُمْ بَلْ كُلُّهُمْ بَقَرٌ^(٢)

(١١) وَكُلَّمَا أُمْسَتْ الْأَخْطَارُ بَيْنَهُمْ هَلَكَى تَبَيَّنَ مَنْ أَمْسَى لَهُ خَطَرٌ

(١٢) لَوْ لَمْ تُصَادِفْ شَيَاتُ الْبُهِمِ أَكْثَرُ مَا فِي الْخَيْلِ لَمْ تُحْمَدِ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرُرُ

*** يقول : ترى من البهم أسود وأبيض . كما ترى في الخيل . ولا ترى في البهم أغرَّ مُحَجَّلًا إِلَّا قَلِيلًا ، فلما عَزَّ في البهم ، حُمِدَ في الخيل .

(١٣) نِعَمَ الْفَتَى عُمَرُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَقَلَّ لَهُ « نِعَمَ الْفَتَى عُمَرُ »^(٣)

(١٤) يُعْطِي وَيَحْمَدُ مَنْ يَأْتِيهِ يَحْمَدُهُ فَشَكَرُهُ عَوْضٌ وَمَالُهُ هَدَرٌ^(٤)

(١٥) مُجَرَّدٌ سَيْفٌ رَأَى مِنْ عَزِيمَتِهِ لِلدَّهْرِ صَيْقَلُهُ الْإِطْرَاقُ وَالْفِكْرُ

(١٦) عَضْبًا إِذَا سَلَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ^(٥)

(١) رواية ت ، ر : « ترسيحه » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وقد ورد هذا الشرح في ت بعد البيت رقم (٨) « قالوا أتبكي » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن : « وروى الخارزنجي : كلهم أو جلهم بقر » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) رواية ر ، ل . ت : « وَقُلْتُ » .

(٤) رواية ت : « أو منته » .

(٥) رواية ر : « بنات ، مكان « صروف » .

- (١٧) وَسَائِلٍ عَنْ أَبِي حَفْصٍ فَقُلْتُ لَهُ
 (١٨) هُوَ الْهُمَامُ هُوَ الصَّابُ الْمَرِيحُ هُوَ الْـ
 (١٩) فَتَى تَرَاهُ فَتَنْفِي الْعُسْرَ غُرَّتُهُ
 * أسرار الكف : الخيوط التي فيها .
 (٢٠) فِدَى لَهُ مُقْشَعْرٌ حِينَ تَسْأَلُهُ
 (٢١) أَتَى تُرَى عَاطِلًا مِنْ حَلِيٍّ مُكْرَمَةٍ
 (٢٢) لِلَّهِ دَرٌّ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَمْ
 (٢٣) تُتَلَّى وَصَايَا الْمَعَالِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ
 (٢٤) يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَاتَا مَآثِرُهُ
 (٢٥) بِالشَّعْرِ طُولٌ إِذَا اصْطَكَّتْ قَصَائِدُهُ
 (٢٦) سَافِرٌ بِطَرْفِكَ فِي أَقْصَى مَآثِرِهِ
- أَمْسِكَ عِنَانَكَ عَنْهُ إِنَّهُ قَدَرُ (١)
 حَتَفَ الْوَحْيُ هُوَ الصَّمْصَامَةُ الذِّكْرُ (٢)
 نَفِيًّا وَيَنْبَعُ مِنْ أَسْرَارِهَا الْيُسْرُ (٣)
 خَوْفَ السُّؤَالِ كَانَ فِي وَجْهِهِ وَبَرُّ (٤)
 وَكُلَّ يَوْمٍ تُرَى فِي مَالِكَ الْغَيْرُ (٥)
 أَرَدُوا عَزِيزَ عِدَى فِي خَدِّهِ صَعْرُ
 حَتَّى لَقَدْ شَكَّ خَلَقَ أَنَّهَا سُورُ (٦)
 مَاذَا الَّذِي يَبْلُوغُ النَّجْمَ يَنْتَظِرُ
 فِي مَعْشَرٍ وَبِهِ عَنْ مَعْشَرٍ قَصْرُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي تَأْسِيسِهَا سَفَرُ (٧)

- (١) جاء في ن : « و يروى : أصرف عنانك » ، ورواية ر : « انه القدر » وقد ورد هذا البيت في ن بعد البيت رقم (١٩) .
 (٢) الوحي : المسرع .
 (٣) رواية ر ، ن : « يُمْنًا » . وجاء في ن : « و يروى : نفيا » . وقال ابن المستوفي وروى الخارزنجي « وينبهي لك في أسرارها اليسر » .
 * ورد هذا الشرح في م فقط .
 (٤) رواية ت ، ر : « جلده » .
 (٥) جاء في ن : « قال الخارزنجي : في مالك العبر » .
 (٦) رواية ل ، ر : « ظن قوم » مكان « شك » . ورواية ت : « شك جار » . ورواية ر : « قوم » مكان « خلق » ، وقد ورد قبل هذا البيت في ل . وقد روته أيضاً ن البيت التالي :
 أتأوا أو تنصير الأزد النبي فقد أوو طريد العلوى فيهم وقد نصروا
 (٧) رواية ر ، ن : « مكارمنا » ، وقد انفردت م برواية : « مآثره » . وجاء في ن : « وروى الخارزنجي » .
 « سافر بطرقك في أقصى مكارمنا أن لم يكن لك في تأثيلها سفر
 و يروى في أعلى مآثرنا » .

- (٢٧) هَلْ أَوْرَقَ الْمَجْدُ إِلَّا فِي بَيْتِي أُدِدِ أَوْ اجْتَنِي مِنْهُ لَوْلَا طَيِّبٌ ثَمَرُ؟
 (٢٨) لَوْلَا أَحَادِيثُ بَقَّتْهَا أَوَائِلُنَا مِنْ النَّدَى وَالرَّدَى لَمْ يُعْرِفِ السَّمَرُ^(١)
 * السمر : الحديث بالليل ، وقيل : هو مأخوذ من ظل القمر . ويقال له السمر^(٢) .

* * *

(١) رواية ل : « أَبَقَّتْهَا أَوَائِلُنَا » ، ورواية ت ، ر : « بَقَّتْهَا مَآثِرُنَا » . وجاء في ن : « وروى : من الشذى والندى » . ورواية ل : « من الندى والسدى » . ورواية ت ، ر : « لَمْ يُعْجِبْ » مكان « لم يعرف » .

• ورد هذا الشرح في م . ت .

(٢) أنظر اللسان مادة (سمر) السمر : ظل القمر .

وقال يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله :

(١) رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهِيَ تَمَرُّمُرٌ وَغَدَا الثَّرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَسَّرُ

* ويروى « في حلة يتبختر » والأول أجود لأنه جاء بالتبختر في قافية بعده .

(٢) نَزَلَتْ مُقَدِّمَةُ الْمَصِيفِ حَمِيدَةً وَبَدَأَ الشِّتَاءُ جَدِيدَةً لَا تُكْفَرُ (١)

(٣) لَوْلَا الَّذِي غَرَسَ الشِّتَاءُ بِكَفِّهِ لَأَقَى الْمَصِيفُ هَشَائِمًا لَا تُثْمِرُ (٢)

(٤) كَمْ لَيْلَةٍ آسَى الْبِلَادَ بِنَفْسِهِ فِيهَا وَيَوْمٍ وَبُلْسُهُ مُثَعْنَجِرُ (٣)

(٥) مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّحْوُ مِنْهُ وَبَعْدَهُ صَحْوٌ يَكَادُ مِنَ الْغَضَارَةِ يُمَطِّرُ (٤)

* * ويروى « مطر يمور الصحو منه » . قال أبو بكر : قلت لأبي مالك ، ان قوماً

يروونه « بدور » (٥) الصحو منه » . فقال : هذا تصحيف وخطأ ، لأن كلام أبي تمام على

[٧٤] هذه القصيدة من بحر الكامل .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) سقط الشطر الثاني من هذا البيت في نسخة ت .

(٢) رواية ل : « عدم » مكان « غرس » وهو تصحيف . ورواية ن : « قاسى » مكان « لاقى » .

(٣) رواية ت : « جاء » مكان « آسى » .

(٤) رواية ن : « يذوق » ، ورواية ل : « يروق » و« يقطر » مكان « يمطر » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) رواية ت . ن : « يموت » .

خلاف ذلك . في شعره كله يردد الكلام ، فذكر الصحو في البيت مرتين ^(١) .
 (٦) غَيْثَانِ فالْأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ لَكَ وَجْهُهُ وَالصَّحْوُ غَيْثٌ مُضْمَرٌ
 (٧) وَنَدَى إِذَا ادَّهَنَتْ بِهِ لِمَمِ الثَّرَى خَلَّتِ السَّحَابَ أَتَاهُ وَهُوَ مُعَذَّرٌ

ويروى : « هام الربي » . يقول : هذا الندى كأنه مطر سحاب لم يكثر مطره

فكان السحاب مُعَذَّرٌ فيه ، والتعذير : ان لا يصدق فيما قصد له .

(٨) أَرَبِيعَنَسَا فِي تِسْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً حَقًّا لَهْنِكَ لِلرَّبِيعِ الْأَزْهَرُ ^(٢)
 (٩) مَا كَانَتْ الْأَيَّامُ تُسَلِّبُ بِهِجَةً لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرُّوضِ كَانَ يُعَمَّرُ
 (١٠) أَوْ لَا تَرَى الْأَشْيَاءَ إِنْ هِيَ غُيِّرَتْ سَمِجَتْ وَحُسْنُ الْأَرْضِ حِينَ يُغَيَّرُ ^(٣)
 (١١) يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظْرَيْكُمَا تَرِيَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوَّرُ ^(٤)
 (١٢) تَرِيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرَّبَا فَكَلَّاْنَا هُوَ مُقَمَّرُ

سألت أبا مالك عن هذا البيت بعينه ، فقال : يعني : أن النبات والزهر من كثرة تكافئه وخضرته التي صارت الى سواه ، قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت كضوء القمر . قال : وسمعت من ينشده :

فَتَأْمَلَا لَيْلًا أَضَاءَ سَوَادُهُ زَهْرُ الرَّبَا فَكَلَّاْنَا هُوَ مُقَمَّرُ
 (١٣) دُنْيَا مَعَاشٍ لِلوَرَى حَتَّى إِذَا جَلِي الرَّبِيعُ فَلَاِنَا هِيَ مَنْظَرُ ^(٥)
 (١٤) أَضَحَتْ تَصَوُّغٌ بَطُونُهَا لِظُهُورِهَا نَوْرًا تَكَادُ لِسَهُ الْقُلُوبُ تُنَوِّرُ

(١) وجاء في ن : « قال الآمدي : هذا البيت يصحف الناس فيه . فرواه قوم « مطر يذوق الصحو منه » . ورواه آخرون « يذوب » وهو من أعظم خطأ . والصواب « يذوق الصحو منه » . وهي كذلك رواية الخارزنجي .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) هنك : كلمة تستعمل في القسم .

(٣) رواية ر : « تُغَيَّرُ » .

(٤) سقط هذا البيت من نسخة ت . ورواية ر : « تَصَوَّرُ » بفتح التاء .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) - رواية ل . ن : « دنيا معاش » بالاضافة . ورواية ل : « جاء الربيع » ، ورواية الديوان : « حل الربيع » .

(١٥) مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرَفُّقُ بِاللَّندَى فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ إِلَيْهِ تَحْدَرُ^(١)

(١٦) تَبْدُو وَيَحْجُبُهَا الْجَمِيمُ كَأَنَّهَا عَذْرَاءُ تَظْهَرُ تَارَةً وَتَخْفَرُ^(٢)

* يقول : هذه الشجرة الزاهرة تتحرك فيخفيها الجميم ، وهو ما تكاثف من النبات ، ثم يزول عنها فتظهر . فشبها بجارية تظهر وتختفي ، وشبه قطرها^(٣) بالندى بعين دامعة .

(١٧) حَتَّى غَدَتْ وَهَدَاتُهَا وَنَجَادُهَا فُتَيْتَيْنِ فِي خِلَعِ الرَّيِّعِ تَبْخُتُرُ^(٤)

** الوهدات : ما المنخفض من الأرض . والنجاد : المرتفع منه . فشبه هذين الموضعين بفئتين مختلفتين تبختران في حلال من الزهر النبات فيها .

(١٨) مُصْفَرَّةٌ مَحْمَرَّةٌ فَكَأَنَّهَا عُصْبٌ تَيْمَنُ فِي الْوَعَا وَتَمْضُرُ

*** شبه الحمرة والصفرة برايات مضر واليمن ، لأن رايات اليمن صفر ورايات مضر حمر .

(١٩) مِنْ فَاقِعٍ غَضِ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ دُرٌّ يُشَقِّقُ قَبْلُ ثُمَّ يُزَعْفَرُ^(٥)

(٢٠) أَوْ سَاطِعٍ فِي حُمْرَةٍ فَكَأَنَّ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مُعْصَفَرُ
* * * * * يريد : كأن الذي ، وروى : مُعْصَفَرٌ وَمُعْصَفَرٌ .

(١) رواية ل : « لَدَيْكَ » مكان « إِلَيْهِ » . ورواية ت : « إِلَيْكَ » . ورواية ر : « عَلَيْهِ » . وجاء في

ن : « وروى الصولي عين اليك ، وفي نسخة عين عليه » . وروى « عين اليك تفجر » .

(٢) رواية ل ، ر : « تَبْدُو » مكان « تَظْهَرُ » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) رواية م : « قَرَطُهَا » .

(٤) رواية الديوان : « فِي حَلَلٍ » ، وقد سقط هذا البيت من نسخة ل .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) رواية ت : « يَمْشِقُ » وجاء في ن : « قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : وَرَوَى : « يَمْشِقُ » ، وجاء في ن أيضاً :

« وَرَوَى الْحَارِزْنَجِيُّ : وَمِنْ رَوَى : « كَأَنَّهُ بَرْدٌ يَمْشِقُ » .

**** ورد هذا الشرح في ن فقط منسوباً الى الصولي .

- (٢١) صُنِعَ الَّذِي لَوْلَا بَدَائِعُ لُطْفِهِ مَا عَادَ أَصْفَرُ بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ (١)
- * ويروى «صُبُغُ الَّذِي» والأول أجود .
- (٢٢) خُلِقُ أَظْلُ مِنَ الرَّبِيعِ كَأَنَّهُ
- (٢٣) فِي الْأَرْضِ مِنْ عَدْلِ الْإِمَامِ وَجُودِهِ
- (٢٤) تُنْسَى الرِّيَاضُ وَمَا يُرَوِّضُ فِعْلُهُ
- (٢٥) إِنَّ الْخَلِيفَةَ حِينَ يُظْلِمُ حَادِثُ
- (٢٦) كَثُرَتْ بِهِ حَرَكَاتُهَا وَلَقَدْ تَرَى
- (٢٧) مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عَقْدَةَ أَمْرِهَا
- (٢٨) يُسْكِنُ الزَّمَانَ فَلَا يَدُ مَذْمُومَةٍ
- (٢٩) نَظَّمَ الْبِلَادَ فَأَصْبَحَتْ وَكَانَهَا
- (٣٠) لَمْ يَبْقَ مَبْدَى مُوحِشٍ إِلَّا ارْتَوَى
- (٣١) مَلِكٌ يَضِلُّ الْفَخْرُ فِي أَيَّامِهِ
- (٣٢) فَلْيَعْسُرَنَّ عَلَى اللَّيَالِي بَعْدَهُ
- خُلِقَ الْإِمَامُ وَهَدِيَهُ الْمَتِيسَرُ (٢)
- وَمِنَ النَّبَاتِ الْغَضُّ سُرْجٌ تَزْهَرُ
- أَبْدًا عَلَى طُولِ اللَّيَالِي يُذَكِّرُ (٣)
- عَيْنُ الْهُدَى وَلَهُ الْخِلَافَةُ مُحَجَّرُ (٤)
- مِنْ فِتْرَةٍ وَكَأَنَّهَا تَتَفَكَّرُ (٥)
- فِي كَفِّهِ مَذْ خُلِيتَ تَتَحَيَّرُ (٦)
- لِلْحَادِثَاتِ وَلَا سَوَامٌ تُذَعَّرُ (٧)
- عَقْدُ مُنِيرِ الْعَدْلِ فِيهِ جَوْهَرُ (٨)
- مِنْ ذِكْرِهِ فَكَأَنَّا هُوَ مَحْضَرُ (٩)
- وَيَقْبَلُ فِي نَفْحَاتِهِ مَا يَكْثُرُ (١٠)
- أَنْ يُبْتَلَى بِصُرُوفِهِنَّ الْمُعْسِرُ

* * *

- (١) رواية ن : «صنعه» مكان «لطفه» .
- * ورد هذا الكلام في ن فقط .
- (٢) رواية ر : «أظْلُ» وجاء في ن : وروى الخارزنجي : أظْل وأطل . وقال أظْل : أي قرب ، وأطل : أشرف .
- (٣) رواية ل ، ر ، الديوان : «مَرَّ» مكان «طول» . وجاء في ن «ويروى : وما ينور فعله أبداً على طول الزمان يذكر» .
- (٤) جاء في ن : «قال الخارزنجي : ويروى : حين يحدث حادث» .
- (٥) رواية ن : «تتبختر» مكان «تتفكر» .
- (٦) رواية ن : «لَمَّا عَدَّتْ» مكان «مذ خلّيت» .
- (٧) جاء في ن : «ويروى : ولا زمان يذعر» ، ورواية ر : «يُذَعَّرُ» .
- (٨) رواية ل ، ر ، ن : «كَانَ الْعَدْلُ» ، وهي كذلك رواية وردت بهامش م .
- (٩) وجاء في ن : «ويروى : مبدى معطش» وهي كذلك رواية وردت بهامش م .
- (١٠) رواية الديوان : «الفكر» مكان «الفخر» .

وقال يمدحه ويذكر احراق الافشين :

- (١) الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالسُّيُوفُ عَوَارِ
- (٢) مَلِكٌ غَدًا جَارَ الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ
- * منكم : يعني الأفشين ورهطه .
- (٣) يَا رَبِّ فِتْنَةٍ أُمَّةٍ قَدْ بَزَّهَا
- (٤) جَالَتْ بِخَيْدَرٍ جَوْلَةَ الْمِقْدَارِ
- * اسم الأفشين : خيدر بن كاوس .
- (٥) كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ
- فَكَانَتْهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ (٤)

[٧٥] هذه القصيدة من بحر الكامل .

ابتداء من هذه القصيدة ، يبدأ الخلط والاضطراب في نسخة ت من نسخ شرح الصولي . فتشبه فقرات شرح أغلب الأبيات فيها بما ورد من شرح في شرح التبريزي . وهذا مما دعا بعض المعنيين الى الاعتقاد بأن هذا الشرح انما هو مختصر لشرح التبريزي . وهذا الفعل من غلط النساخ وجهلهم .

- (١) انفردت نسخة م برواية : « الجوّ » مكان « الحق » .
- (٢) رواية ل : « فيكم » مكان « منكم » .
- * ورد هذا الشرح في م ، ت .
- (٣) رواية ر : « بخيدر » مكان « بخيدر » . ورواية ر ، ت : « فأحله » .
- * ورد هذا الشرح في م ، ت .
- (٤) رواية ن : « وكأنها » .

- (٦) كُسَيْتَ سَبَابُ لَوْمِهِ فَتَضَاءَلَتْ كَتَضَاوُلِ الْحَسَنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ
(٧) مُتَوَرَّةٌ طَلَبَ إِلَيْهِ بِثَارِهَا وَكَفَى يَرْبُ الثَّارِ مُدْرَكَ ثَارِ^(١)
(٨) صَادَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِزَبْرِجٍ فِي طَيْهِ حُمَةُ الشُّجَاعِ الضَّارِي
* صاداه : واتاه^(٢) . بزبرج : السحاب فيه ألوان ، الا أن فيه مكان الماء حمة

شجاع ، أي : سم حية .

- (٩) مَكْرًا بَنَى رُكْنَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ وَطَدَ الْأَسَاسَ عَلَى شَفِيرٍ هَارِ
(١٠) حَتَّى إِذَا مَا اللَّهُ شَقَّ ضَمِيرَهُ عَنْ مُسْتَكِنِ الْكُفْرِ وَالْإِضْرَارِ^(٣)
(١١) وَنَحَا لِهَذَا الدِّينِ شَفْرَتَهُ اثْنَى وَالْحَقُّ مِنْهُ قَانِيءُ الْأَظْفَارِ
(١٢) هَذَا النَّبِيُّ وَكَانَ صَفْوَةَ رَبِّهِ مِنْ بَيْنِ بَادٍ فِي الْأَنَامِ وَقَارِ
**** قار : أي من أهل القرى كأنه من قرى فهو قار . اذا سكن القرى .

- (١٣) قَدْ خَصَّ مِنْ أَهْلِ التَّفَاقِ عِصَابَةً وَهُمْ أَشَدُّ أَذَى مِنَ الْكُفَّارِ
(١٤) وَاخْتَارَ مِنْ سَعْدٍ لَعِينِ بَنِي أَبِي سَرَحٍ لَوْحِي اللَّهِ غَيْرَ خِيَارِ^(٤)
(١٥) حَتَّى اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةِ السُّورِ الَّتِي رَفَعَتْ لَهُ سَجْفًا مِنَ الْأَسْتَارِ^(٥)
* أي هتكت عنه السور التي كادها وناقى بالكلام فيها ستر سره^(٦) .

- (١٦) وَالْهَاشِمِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ عَيْسُهُمْ مِنْ كَرْبَلَاءَ بِأَثْقَلِ الْأَوْتَارِ^(٧)

(١) جاء في ن : « ويروى : بوترها » .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت ، ن : « راياه » وجاء في اللسان مادة « صدى » المصاداة والموالة والمداجاة والمداراة والمرامة كل هذا بمعنى المداراة .

(٣) رواية ن : « حق » مكان « حتى » .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) رواية ن : « واختص » مكان « واختار » .

(٥) رواية ن : « حيث » مكان « حتى » . ورواية ل : « الأشرار » ، ورواية ر : « الأسرار » .
ورد هذا الشرح في ت ، ر .

(٦) نسب ابن المستوفي في ن هذا الكلام الى أبي زكريا التبريزي .

(٧) رواية ل . ت . ر : « عيرهم » مكان « عيسهم » .

* يعني : بقتل الحسين . يعني : من بقي منهم رحلوا الى الشام .
 (١٧) فَشَفَّاهُمُ الْمُخْتَارُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ الْمُخْتَارُ بِالْمُخْتَارِ
 (١٨) حَتَّى إِذَا انْكَشَفَتْ سَرَائِرُهُ اغْتَدَوْا مِنْهُ بِرَأْيِ السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ
 ** يعني : المختار بن أبي عبيد الثقفي ^(١) . كان ظهر بالكوفة ، وزعم أنه يطلب
 بدم الحسين عليه السلام فقتل عالماً . وكان كذاباً مموهاً ، أخذ شيخاً من النبط بطينا
 فأقعده على كرسي وأوصاه ألا يتكلم ، وأدخل عليه الجهال وقال : هذا علي بن أبي
 طالب عليه السلام . فضربه الطائي مثلاً للأفشين ، واعتذر لاصطناع المعتصم له أحسن
 اعتذار . يقول : إن كان اصطنعه فالنبي صلي الله عليه وسلم قد اصطنع عبدالله بن سعد
 بن أبي سرح ^(٢) . والمختار ان كان غير مرضي الدين ، فقد أرضى بني هاشم لما طلب
 قَتْلَ الحسين . وقوله «حتى انكشفت سرائره» ، وذلك أنه كان يطلب المُلْكَ بذلك ، ولم
 يكن قصده الدين ونُصْرَتَهُ . ويقال أنه كان يدّعي أنه يوحى اليه ولذلك قال سُرَاقَةُ ^(٣) :
 أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالثَّرَهَاتِ ^(٤)

* ورد هذا الشرح في ت ، ر ، وورد أيضاً في حاشية ن .

** ورد هذا الشرح في ت ، ر .

(١) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، أبو اسحق . من زعماء الثائرين على بني أمية من أهل
 الطائف ، وقد تزوج عبدالله بن عمر بن الخطاب أخته . طالب بدم الحسين ودعا الى إمامة ابن
 الحنفية ولكنه كان ينشد الملك لنفسه . ولد سنة ١ هـ وقتل سنة ٦٧ هـ . أنظر الطبري ١٤٦/٧
 الإصابة ت ٨٥٤٧ . ابن الأثير ٨٢/٤ — ١٠٨ .

(٢) هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري من بني عامر بن لؤي من قريش فاتح أفريقيا .
 أسلم قبل الفتح وهو من أبطال الصحابة ومن كتاب الوحي . ولي مصر بعد عمرو بن العاص ،
 ومات بعسقلان فجأة وهو قائم يصلي سنة ٣٧ هـ . وهو أخو عثمان بن عفان بالرضاع .

(٣) هو سُرَاقَةُ بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي . شاعر عراقي يماي الأصل قاتل المختار
 وهجاءه . كذلك هجا الحجاج . مات بالشام سنة ٧٩ هـ . كان ظريفاً حلو الحديث . كما هجا
 جريراً .

(٤) ديوان سُرَاقَةُ البارقي . تحقيق حسين نصار ص ٧٨ . وهذا البيت من أبيات أربعة أَوْحَا :
 ألا أبلغ أبا اسحق أنني رأيت البلق دهما مُصْمَتَاتِ

(١٩) مَا كَانَ لَوْلَا فُحْشُ غَدْرَةِ خَيْدَرٍ لَيَكُونَ فِي الْإِسْلَامِ عَامٌ فَجَارٍ

(٢٠) مَا زَالَ سِرُّ الْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى اصْطَلَى سِرُّ الزِّنَادِ الْوَارِي

* (١) يعني النار التي أحرق بها . بسر الزناد : يريد النار . والزناد الذي يقدر به هو

من العيدان ، يريد سر النار . والواري : الذي يربي النار .

(٢١) نَارًا يُسَادِرُ جَسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصَفَرَتْ شِقٌّ إِزَارٍ (٢)

** لأنه صُلِبَ ثُمَّ أُحْرِقَ وهو على الجذع . وكانت النار لا تَتَقَدُّ في جسمه كاتِّقَادِهَا

في الخشب ، فشبه اتقادها فيه من الجانب الذي يكون فيه مستنداً إليه ، بإزار عَصْفَرٍ نَصْفُهُ طَوْلًا أَوْ أَحَدَ جَوَانِبِهِ طَوْلًا .

(٢٢) طَارَتْ لَهَا شُعْلٌ يَهْدُمُ لَفْحُهَا أَرْكَانُهُ هَدْمًا بَغَيْرِ غُبَارٍ

(٢٣) فَصَلَّنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصِلٍ وَفَعَلَنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارٍ

*** فاقرة : داهية ، وجمعها فواقر وواحدة فقار الظهر : فقارة . وخص هذه

اللفظة فعَلَنَ دون غيرها لقوله تعالى : « تظن أن يفعل بها فاقرة (٣) » . (٤) لأن الأعضاء

انما يتصل بعضها ببعض باللحم والعروق والأعصاب ، فاذا احترقت هذه الأشياء تفرقت الأعضاء .

(٢٤) مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْهَا لِلْسَّارِي

*** يريد أنه لم يك يَقْرِي الضيف فيرفع له النار كما تذكره العرب في أشعارها .

* ورد هذا الشرح في م ، ت . وقد ذكره ابن المستوفي في ن ولم ينسبه لأحد .

(١) وردت هذه الزيادة في ت ، ن .

(٢) رواية ل : « نَارًا تَعَصِفُ جَسْمَهُ » ، وقد سقط هذا البيت من نسخة م .

** ورد هذا الشرح في ت ، ر .

*** ورد هذا الشرح في م .

(٣) سورة القيامة الآية ٢٥ ك .

(٤) ورد هذا الشرح في ت ، ر ، وقد ذكره ابن المستوفي في ن ولم ينسبه الى الصولي ولكنه قال نقلاً

عن كتاب أبي زكريا . وقد نسبه محقق شرح التبريزي الى الصولي .

..... ورد هذا الشرح في ت ، ر .

«لَأَعْظَمُ مُشْرِكٍ» يعني عظام الأفسنين . ويروى «لَأَعْظَمُ مُشْرِكٍ» بفتح الظاء .
 (٢٥) صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا مَيْتًا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفُجَّارِ
 * في جهنم لأنه كان من الفرس ، وأحرق بها .

(٢٦) وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ
 (٢٧) يَا مَشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرَحَتِهِ إِلَيَّ أَمْصَارُهَا الْقُصُوى بَنُو الْأَمْصَارِ
 (٢٨) رَمَقُوا أَعَالِي جِدْعِهِ فَكَأَنَّا وَجَدُوا الْهَلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ
 (٢٩) وَاسْتَنْشَقُوا مِنْهُ قُتَارًا نَشْرُهُ مِنْ عَنَبٍ ذَفِيرٍ وَمِسْكِ دَارِي^(١)
 * واستنشقوا : شموا من قناره ما هو أحب إليهم من المسك والعنبر^(٢)

(٣٠) وَتَحَدَّثُوا عَنْ هُلُوكِهِ كَحَدِيثٍ مَنْ بِالْبَدْوِ عَنْ مُتَابِعِ الْأَمْطَارِ
 *** لأن خيراتهم بها تتوالى .

(٣١) وَتَبَاشَرُوا كَتَبَاشِرِ الْحَرَمَيْنِ فِي قَحَمِ السِّنِينَ بِأَرْخَصِ الْأَسْعَارِ
 * أي أهل الحرمين .

(٣٢) كَانَتْ شِمَاتُهُ شَامِتٍ عَارًا فَقَدْ صَارَتْ بِهِ تَنْضُوُ ثِيَابَ الْعَارِ
 * أي كان الشامت شامته تكسبه عارًا ، فصارت الشماتة بهذا المصلوب تزيل
 عن الشامت به ثوب العار . لأن الشماتة بمثله تحسن . وإن كانت بغيره ممن لا يكون على
 طريقته تقبح .

(٣٣) قَدْ كَانَ بَوَّاهُ الْخَلِيفَةِ جَانِبًا مِنْ قَلْبِهِ حَرَمًا عَلَى الْأَقْدَارِ

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(١) رواية ل . الديوان : « واستنشقوا » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) نقل التبريزي كلام الصولي هذا الى شرحه بأغلب لفظه . وقد فاتت ملاحظة ذلك على محقق
 الشرح .

*** ورد هذا الشرح في ت .

**** ورد هذا الشرح في ت فقط .

***** ورد هذا الشرح في ت ، ر .

* أي مكاناً حراماً على حوادث الزمان .

(٣٤) فَسَقَاهُ مَاءَ الْخَفْضِ غَيْرَ مُصَرِّدٍ وَأَنَسَامَهُ فِي الْأَمْنِ غَيْرَ غِرَارٍ

(٣٥) وَرَأَى بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا رَأَى عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ قَبْلَهُ بِعِرَارٍ

** هذا عمرو بن شأس الأسدي ^(١) ، كان يجد بابنه عرار بن عمرو وجداً

شديداً وله فيه أشعار منها :

أَرَادَتْ عِرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عِرَاراً لَعْمَرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ

(٣٦) فَإِذَا ابْنُ كَافِرَةٍ يُسِرُّ بِمَرْسَمٍ وَجُداً كَوَجْدِ فَرْزَدَقٍ بِنَوَارٍ ^(٢)

*** مرسم : موضعه بالترك .

٣٧— وَإِذَا تَذَكَّرَهُ بِكَاهُ كَمَا بَكَى كَعْبُ زَمَانَ رَثَى أَبَا الْمِغْوَارِ

*** كعب بن سعد الغنوي ^(٣) رثى أخاه شبيب بن سعد أبا المغوار .

(٣٨) ذَلَّتْ زَخَارِفُهُ الْخَلِيفَةَ أَنَّهُ مَا كُلُّ عُودٍ نَبَاضٍ بِنُضَارٍ

* ورد هذا الشرح في ت ، ن ، ر . ولم ينسبه التبريزي وكذلك ابن المستوفي لأحده ، وهو أقرب الى كلام الصولي .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) هو عمر بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي ، أبو عرار . شاعر جاهلي مخضرم أدرك الاسلام وأسلم . في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية كما وصفه ابن سلام ، كثير الشعر في الجاهلية والاسلام وكان ذا قدر وشرف في قومه . توفي في نحو سنة ٢٠ هـ . ابن سلام ١٦٤ و ١٦٨ ، المرزباني ٢١٢ .

(٢) رواية ت . ر : « بكفره » مكان « بمرسم » .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

**** ورد هذا الشرح في م ، ر ، ن لكن ابن المستوفي أغفل نسبته الى الصولي .

(٣) هو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي من غنى . شاعر جاهلي اشتهر ببائيته التي رثى بها أخاه الذي قتل في حرب ذي قار ، وهو من شعراء ذي قار . له ديوان شعر أشار اليه صاحب كشف الظنون ، ويبدو أنه لم يره . توفي في نحو ١٠ ق . هـ . ابن سلام ١٦٩ و ١٧٦ ، سبط اللآلي ٧٧١ و ٧٧٢ ، خزانة الأدب ٦٢١/٣ ، كشف الظنون ٨٠٨ .

* زخارفه : ما كان يظهر من النصح ويضمّر غيره . بنضار : أي ما كل عود وان أوراق بطيب محمود . والنضار : المذهب ، أي ليس بعرق ذهب كل عود يورق . وهذا مثل .

(٣٩) يَا قَابِضًا يَدَ آلِ كَاوُسَ عَادِلًا أَتَبِعُ يَمِينًا مِنْهُمْ يَسَارًا^(١)
(٤٠) أَلْحَقَ جِينًا دَامِيًا رَمَلْتَهُ بِقَفَا وَصَدْرًا خَائِنًا بِصَدَار

** يريد : اقتلهم جميعاً ، ألحق الرؤوس بالأذنان والأجساد بالثياب . والصدار : قيص قصير .

(٤١) وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ إِنَّا تَكْفِيهِمْ فِي بَعْضِ مَا حَفَرُوا مِنَ الْآبَارِ^(٢)
(٤٢) لَوْ لَمْ يَكِدْ لِلْسَّامِرِيِّ قَبِيلُهُ مَا خَارَ عِجْلُهُمْ بِغَيْرِ خَوَارِ
(٤٣) وَثُمُودُ لَوْ لَمْ يَذْهَبُوا فِي رَبِّهِمْ لَمْ تَذَمْ نَاقَتُهُ بِسَيْفِ قُدَارِ^(٣)
(٤٤) وَلَقَدْ شَفَى الْأَحْشَاءَ مِنْ بُرْحَانِهَا أَنْ صَارَ بَابُكَ جَارَ مَازِيَارِ^(٤)

*** مازيار : كان قتله محمد بن ابراهيم أخو اسحق بن ابراهيم ، ثم نكب الواثق محمد بن ابراهيم وأخذ ماله .

(٤٥) ثَانِيهِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ لاثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ
*** و يروى « لاثنين ثالث اذ هما » و يروى « لاثنين* ثان » يقول : هو ثان في

* ورد هذا الشرح في م وبعضه ورد في ت ، ن ، ر .

(١) جاء في ن : و يروى : « عنوة » مكان « عادلاً » .

ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) رواية ر : « تُلْقِيهِمْ » وهي الأصح ، ورواية ل : « تلقاهم » .

(٣) رواية ن : « من ربه » ، ورواية ل : « و ثمود لو لم يذهبوا في صالح » .

(٤) رواية ل : « ان صار بابك جاره بالنار » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

القلب والضلالة وليس هو بأبي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار على الهداية والحق^(١) .

(٤٦) وَكَأَنَّا أَنْتَبَذَا لِكَيْمَا يَطْوِيَا عَنْ نَاطِسٍ خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ^(٢) * ناطس : بطريق عمورية .

(٤٧) سُودُ الثِّيَابِ كَأَنَّا نَسَجَتْ لَهُمْ
(٤٨) بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي بُطُونِ ضَوَامِرِ
(٤٩) لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهْمُ
(٥٠) كَادُوا النُّبُوَّةَ وَالْهَدَى فَتَقَطَعَتْ
(٥١) جَهْلُوهَا فَلَمْ يَسْتَكْبِرُوا مِنْ طَاعَةٍ
(٥٢) فَاشْدُدْ بِهَارُونَ الْخِلَافَةَ إِنَّهُ
(٥٣) بِفَتَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْقَمَرِ الَّذِي
* * * أمراء عسكره وقواده .

(٥٤) كَرَّمُ الْعُمُومَةِ وَالْخَوْلَةِ مَجَّةً سَلَفًا قُرَيْشٍ فِيهِ مَوْلَانُصَارِ^(٤) * * * يريد : أن أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو النجارية كانت عند أُحَيَّةِ بْنِ

(١) ورد في حاشية م : « صلبا جميعاً في الهواء » ، وهو المراد بقوله « وثانية في كبد السماء » . وذكر ابن المستوفي في ن « وفي نسخة صلبا جميعاً في مكان واحد ووقت واحد » . وقد ورد هذا الكلام في نسخة ت من نسخ شرح الصولي .

كما نسب ابن المستوفي في ن القول التالي الى الصولي « نأز بدل من سر الرماد » وكان المعتصم صلبه ثم أحرقه .

(٢) رواية ل ، ت : « فكأنما » .

* ورد هذا الشرح في م ، وقد نسب التبريزي الى العبدى الذي يعد شرحه من رواية الصولي .

(٣) رواية ر ، ت ، ل : « متون » وهو الأصح ، مكان « بطون » .

* * ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٤) رواية ل ، الديوان : « كرم الخؤولة والعمومة » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ر ، لكن التبريزي لم ينسبه للصولي وقد فات ذلك على المحقق .

الجلّاح ثم تزوجها هاشم ، فولدت له عبد المطلب . وابنها عمرو بن أحيحة أخو عبد المطلب .

- (٥٥) هُوَ نَوْءٌ يُمْنٍ فِيهِمْ وَسَعَادَةٌ وَسِرَاجٌ لَيْلٍ فِيهِمْ وَنَهَارٌ^(١)
(٥٦) فَاقْمَعْ شَيَاطِينَ النِّفَاقِ بِمُهْتَدٍ تَرْضَى الْبَرِيَّةُ هَدْيَهُ وَالْبَارِي
(٥٧) لَيْسِيرٌ فِي الْآفَاقِ سِيرَةً رَافَةً وَيُسُوسُهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارِ
(٥٨) فَالْصِّينُ مَنْظُومٌ بِأَنْدُلُسٍ إِلَى حِيطَانِ رُومِيَّةٍ فَمُلْكٍ ذِمَارِ^(٢)
* مُلْكٍ ذِمَارٍ : ملك اليمن ، يقال لهم الذّماريون ، أي قد اتصلت طاعته

باليمن الى بلد الروم والصين .

- (٥٩) وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِعْصَمٌ مَا كُنْتُ تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ سِوَارٍ
(٦٠) فَالْأَرْضُ دَارٌ أَقْفَرَتْ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ هَاشِمٍ رَبٌّ لِيَتْلِكَ الدَّارِ
(٦١) سُورُ الْقُرْآنِ الْغُرُ فِيكُمْ أَنْزِلَتْ وَلَكُمْ تُصَاغُ مَحَاسِنُ الْأَشْعَارِ

(١) جاء في ن : « وىروى : هو نورىمن » رواه الخارزنجي .

(٢) جاء في ن : « وىروى : في الصين منظوماً فلك ديار » .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر . وقد ورد هذا الشرح في م بعد البيت التالي « ولقد

علمت » .

وقال يمدح نصر بن منصور^(١) :

- (١) أَفْنَى وَلَيْلِي لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهُ هَاتَا مَوَارِدُهُ فَأَيْنَ مَصَادِرُهُ؟
 (٢) نَامَتْ عُيُونُ الشَّامِتِينَ تَبَقُّنَا أَنْ لَيْسَ يَهْجَعُ وَالْهُمُومُ تُسَامِرُهُ
 (٣) أَسَرَ الْفِرَاقُ عَزَاءَهُ وَنَأَى الَّذِي قَدْ كَانَ يَسْتَحْيِيهِ إِذْ يَسْتَأْسِرُهُ

* ويروى : ونأى له صبر ينجيه اذ يستأسره . والمعنى الأول : يريد بذلك أن حبيبه الذي كان يستحبيه بحضوره ورؤيته ، قد نأى فاستأسره الفراق .

- (٤) لَا شَيْءَ ضَائِرُ عَاشِقٍ إِذَا نَأَى عَنْهُ الْحَبِيبُ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرُهُ
 * وكان هذا اللفظ من قول توبة بن الحُمَيْرِ الخفاجي^(٢) :

- وليس يضرير العين أن تدمن البكا بلى كل ما شَفَّ النفوس يضريرها^(٣)
 (٥) يَا أَيُّهَا ذَا السَّائِلِي أَنَا شَارِحُ لَكَ غَائِبِي حَتَّى كَأَنَّكَ حَاضِرُهُ

[٧٦] هذه القصيدة من بحر الكامل .

- (١) رواية ر : « نصر بن منصور بن سيار » ، ورواية ت ، ن : « نصر بن منصور بن بسام » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

** ورد هذا الشرح في م . ن .

- (٢) توبه بن الحُمَيْرِ : من بني عقيل بن كعب بن ربيعة . وكان شاعراً لصاً وأحد عشاق العرب المشهورين . وصاحبه ليلي الأخيلىة . أخباره في الأغاني ١٠/٦٣ ، ٤/٨١٢٩ ، والسمط ١٢٨١/٣١٩ . والخزانة ٣١/٣ .

- (٣) أنظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٣٥٦ . ويروى : « يقول رجال : لا يضريرك نأيا .. »

(٦) إِنْ نَصْرًا وَالرَّضَا بِجَوَارِهِ كَالْبَحْرِ لَا يَبْغِي سِوَاهُ مُجَاوِرُهُ
من الجداول والأنهار .

(٧) مَا إِنْ يَخَافُ الْخَذْلَ مِنْ أَيَّامِهِ أَحَدٌ تَيَقَّنَ أَنَّ نَصْرًا نَاصِرُهُ

(٨) يَفْدِي أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْ لَمْ يَفِدْهُ مِنْ لَائِمِيهِ جِذْمُهُ وَعَنَاصِرُهُ

يريد : يفديه من لاهمه في جوده كل من لم يفده أهله بجود وكرم ، بل يتمنون
فقدته .

(٩) مُسْتَنْفِرٌ لِلْمَادِحِينَ كَأَنَّا آتِيَهُ يَمْدَحُهُ أَتَاهُ يُفَاخِرُهُ

*** أي يدعو من يمدحه ليعطيه . ويستنفرهم لذلك كما يستنفر المفاخر من فاخره

الى حكم بينهم . ويسمى ذلك المنافرة ، ومنه نافر هاشم أمية ونافر عامر بن طفيل (١)
علقمة ابن علاثة (٢) .

(١٠) مَاذَا تَرَى فِيمَنْ رَأَى لِمَدْحِهِ أَهْلًا وَصَارَتْ فِي يَدَيْكَ مَصَائِرُهُ

(١١) قَدْ كَابَرَ الْأَحْدَاثَ حَتَّى كَذَبَتْ عَنْهُ وَلَكِنَّ الْقَضَاءَ يُكَابِرُهُ

*** ويروى : « الأيام » وكذبت عنه : رَجَعَتْ عنه . ومنه كذب فلان : حملته

* ورد هذا الكلام في ت فقط .

* * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة . فارس قومه واحد
فتاك العرب وشعرائهم في الجاهلية . ولد ونشأ في نجد . كان كريماً ، وهو ابن عم الشاعر لبيد .
وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم يريد الغدر به فلم يفلح ، فرجع الى قومه متوعداً ومات في
الطريق في نحو سنة ١٠ هـ ، الشعر والشعراء ١١٨ ، البيان والتبيين ٣٢/١ . خزنة الأدب
٤٧١/١ — ٤٧٤ .

(٢) علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري . من الصحابة من بني عامر بن صعصعة . كان في
الجاهلية من أشرف قومه وفد على قبصر ونافر عامر بن طفيل ، ثم أسلم وارتد في أيام أبي بكر .
فانصرف الى الشام ثم عاد الى الاسلام ، فولاه عمر حوران . فترها الى أن مات في سنة ٢٠ هـ .
كان كريماً وقد مدحه الخطيئة . أنظر : تذكرة الحفاظ ٤٥/١ ، تاريخ بغداد ٢٩٦/١٢ .
ورد هذا الشرح في م . ن .

وحملت كاذبه^(١) . يقول : قد كابر الأحداث حتى ترجعت ، ولكن القضاء يكابره أي يغلبه ويتورد عليه بملازمة ما يكره . وإيراده عليه .

(١٢) مُرْ دَهْرُهُ بِالْكَفِّ عَنْ جَنَابَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَفْعَلُ صَاغِرًا مَا تَأْمُرُهُ^(٢)
(١٣) لَا تَنْسَ مَنْ لَمْ يَنْسَ مَدْحَكَ وَالْمَنَى * المنى : جمع منية ، أي تحدثه مناه . وهو يعمل مدحك أنك^(٣) تذكره بالعطية .

(١٤) بَكَرٌ فَقَدْ بَكَرَتْ عَلَيْكَ بِمَدْحِهِ غُرُرُ الْقَصَائِدِ خَيْرٌ أَمْرٌ بِأَكْرَهُ^(٤)
(١٥) لَأَفَّاكَ أَوَّلُهُ بِأَوَّلِ شِعْرِهِ فَأَهَبْ بِآخِرِهِ يَكُنْ لَكَ آخِرُهُ^(٥)
* * * أَهَبْ بِهِ ، أي صِخْ بِهِ . قال طرفة :

تَرِيعَ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتٍ أَكْلَفَ مُلْبِدٍ^(٦)
(١٦) لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ ثَنَائِي سَائِرًا وَنَلْدَاكَ فِي أَفْقِ الْبِلَادِ يُسَائِرُهُ
(١٧) وَإِذَا الْفَتَى الْمَأْمُولُ أَنْجَحَ عَقْلُهُ فِي نَفْسِهِ وَنَلْدَاهُ أَنْجَحَ شَاعِرُهُ

* * *

(١) جاء في اللسان : كَذَبَ عَنْهُ ، رَدَّ . وأراد أمراً ثم كذب عنه أي أحجم . مادة كذب ٢/٢٠٣ .

(٢) رواية م : « بالبعد » مكان « بالكف » . وقد وردت بهامشها « بالكف » . ورواية ل : « بالسحق » . وقد انفردت م برواية : « والدهر » وبقية الأصول روتها « فالدهر » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) رواية م : « إياه » .

(٤) رواية ت . ر : « أَبْكَرُ » . وجاء في ن : « ويروى : « أبكر فقد بكرت » .

(٥) رواية ل ، ت . ر : « فَأَهَبْ بِأَوَّلِهِ يَكُنْ لَكَ آخِرُهُ » . وقد روت ن ، م : « فَأَهَبْ بِآخِرِهِ » .

* * * ورد هذا الشرح في م .

(٦) أنظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٦٨ . وانظر ديوانه ص ١٤ ، طبع مطبعة برطند

باريس ١٩٠٠ ، وانظر معلقته طرقة ص ٤٨ ، طبع استانبول ، ١٣٢٩ هـ — ١٩١١ م .

(٩) وَأَيَّقَنْتُ أَنِّي وَالْجُ غَمْرَ زَاخِرٍ تَتُوبُ إِلَيْهِ بِالسَّمَاحَةِ أَبْحَرُ^(١) * ويروى « يضم عزالي غرب قطريه أبحر » .

- (١٠) فَلَا شَيْءَ أَبْهَى مِنْ رَجَاءٍ مُصَدِّقٍ وَلَا شَيْءَ أَبْقَى مِنْ ثَنَاءٍ يُحَبَّرُ^(٢)
 (١١) وَمَا تَنْصُرُ الْأَسْيَافُ نَصْرَ مَدِيحَةٍ لَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ الْخَلَائِفِ مُحَضَّرُ^(٣)
 (١٢) إِذَا مَا انْطَوَى عَنْهَا اللَّيْثِيمُ بِسَمْعِهِ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الْأَكَارِمِ مُنْشَرُ^(٤)
 (١٣) لَهَا بَيْنَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ مَزَامِرُ مِنَ الذِّكْرِ لَمْ تُنْفَخْ وَلَا تُتَزَمَّرُ^(٥)
 (١٤) حَوَتْ رَاحَتَاهُ الْبَأْسَ وَالْجُودَ وَالنَّدَى وَنَالَ الْحِجَا فَالْجَهْلُ حَيْرَانُ أَزُورُ^(٦)
 (١٥) فَلَا يَدْعُ الْإِنْجَازَ يَمْلِكُ أَمْرُهُ وَيَقْدُمُهُ فِي الْجُودِ مَطْلٌ مُؤَخَّرُ^(٧)
 (١٦) إِلَيْكَ بِهَا عَذْرَاءُ زُفْتُ كَانَتْهَا عُرُوسٌ عَلَيْهَا حَلِيهَا بَتَكْسَرُ^(٨)
 (١٧) تَزْفُ إِلَيْكُمْ يَا بَنَ نَصْرٍ كَانَتْهَا حَلِيلَةُ كِسْرَى يَوْمَ آوَاهُ قَبِصْرُ^(٩)
 (١٨) أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ الشُّعْرَ مِمَّا يُمِيتُهُ إِبَاءُ الْفَتَى وَالْمَجْدُ يَحْيَا وَيُقَبِّرُ^(١٠)

* * *

- (١) رواية ت ، ر : « فالج » ورواية ن « فالج » .
 * ورد هذا الشرح في ن فقط وقد نُسبته الى الصولي .
 (٢) رواية : « فلا شيء أَمْضَى مِنْ رَجَائِكَ فِي النَّدَى » ، ورواية ت : « أولى » مكان « أبهى » ، وجاء في ن : « أنقى » و« يُزَبَّرُ » مكان « يُحَبَّرُ » .
 (٣) جاء في ن : « ويروى : لها عند أبواب الملوك معسكر » ويروى :
 « وما المسال أحمى عنك جيش مدحه لها عند أبواب الملوك معسكر وله عند أبواب » .
 (٤) وجاء في ن : « ولا هي تزهري » .
 (٥) ورد هذا البيت في ن البيت التالي :
 تحل بقاع المجد حتى كأنها على كل رأس من يد المدح مغفر
 وقال الآمدي عنه : « وهذا من أقبح ما يكون من الاستعارة وأبعدها وأشنعها » .
 (٦) وجاء في ن : « مظل مؤخر » بكسر الخاء وهو أجود . وقد ورد بعد هذا البيت في الديوان البيت التالي :
 إذا ازور عنها الوغد أصغى بسمعه إليها امرؤ عنه المكارم تُنْشَرُ^(٧)
 لم يذكر هذا البيت في ت ، ن .
 (٨) جاء في ن : « يحبي ويعمر » .

وقال في جعفر الخياط :

- * قال أبو مالك : هي له وهي من أول شعر قاله . وليست في الخياط ^(١) .
- | | | |
|-----|--|---|
| (١) | شَجَا فِي الْحَشَى يَزْدَادُ لَيْسَ يُفْتَرُّ | بِهِ صُمْنٌ آمَالِي وَإِنِّي لَمُفْطَرُّ ^(٢) |
| (٢) | حَلَفْتُ بِمُسْتَنِّ الْمُنَى تَسْتَرْشُهُ | سَحَابَةٌ كَفُّ بِالرَّغَائِبِ تُمْطَرُّ ^(٣) |
| (٣) | إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا كَفَّكَتْ لَهَا | وَقَامَ يُبَارِيهَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ ^(٤) |
| (٤) | بَسِيبٍ كَانَ السَّيْبَ مِنْ ثَرٍّ نُؤْبَهُ | وَأَنْدِيَةٍ مِنْهَا نَدَى النَّوَى يُعْصَرُ |
| (٥) | لَقَدْ زَيْنَتْ الدُّنْيَا بِأَيَّامٍ مَاجِدٍ | بِهِ الْمُلْكُ يَنْهَى وَالْمَفَاخِرُ تَفْخَرُ |
| (٦) | فَتَى مِنْ يَدَيْهِ الْبَاسُ يَضْحَكُ وَالنَّدَى | وَفِي سَرَجِهِ بَلَدٌ وَلَيْثٌ غَضَنْفَرُ |
| (٧) | بِهِ ائْتَلَفَتْ آمَالُ وَافِدَةِ الْمُنَى | وَقَامَتْ لَدَيْهِ جَمَّةٌ تَتَشَكَّرُ |
| (٨) | أَبَا الْفَضْلِ إِنِّي يَوْمَ جِئْتُكَ مَادِحًا | رَأَيْتُ وُجُوهَ الْجُودِ وَالنُّجُجِ تَزْهَرُ ^(٥) |

[٧٧] هذه القصيدة من بحر الطويل .

* ورد هذا الكلام في ن .

- (١) وجاء في ت ، ن ، ر : « قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد : هذه القصيدة من أول أشعاره وليست في جعفر » . ولم ترد هذه القصيدة في ل .
- (٢) رواية ر : « ترداده » ، ورواية ت : « ترداده » وهي كذلك رواية ذكرها ابن المستوفي في ن .
- (٣) جاء في ن : « و يروى : تسترشها سحاب كف » .
- (٤) جاء في ن : « فيها » مكان « فيه » .
- (٥) وجاء في ن : « و يروى : رأيت وجود الجود فيك مصور » .

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد :

- (١) أَأَحْمَدُ إِنَّ الْحَاسِدِينَ كَثِيرُ
 - (٢) حَلَّتْ مَحَلًّا فَاضِلًا مُتَقَادِمًا
 - (٣) فَكُلُّ قَوِيٍّ أَوْ غَنِيٍّ فَإِنَّهُ
 - (٤) إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَجْدُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 - (٥) وَبَدُرُ إِبَادٍ أَنْتَ لَا يُنْكِرُونَهُ
 - (٦) فَمَا مِنْ نَدَى إِلَّا إِلَيْكَ مَحَلُّهُ
 - (٧) تَجَنَّبْتَ أَنْ تُدْعَى الْأَمِيرَ تَوَاضَعًا
- * ويروى : « ولا لهفة إلا اليك تشير » .

قال أبو بكر : « هذا آخر شعر أبي تمام في المديح على قافية الراء . ولم نجد له شعراً

[٧٨] هذه القصيدة من بحر الطويل .

- (١) رواية ن : « الحامدين » مكان « الحاسدين » .
 - (٢) رواية ت ، ر : « مُتَقَادِمًا » مكان « متقادماً » . وجاء في ن : « ويروى : فُخُور بضم الفاء . أي الفخر القديم يقوم مقام الفخور الكثيرة بغيره » .
- * ورد هذا الشرح في م فقط .

على قافية الزاي في المديح ^(١) »

* * *

(١) ورد في نسخة ت من نسخ شرح الصولي بعض القطع الشعرية والقصائد على حرف الراء لم ترد في نسختي م ، ل . كما وردت هذه القطع والقصائد في شرح التبريزي . ولا شك أن النساخ قد نقلوا هذه القصائد من نسخ شرح التبريزي ، ولذلك آثرنا عدم نشرها هنا وسوف نقوم بنشرها في ملحق هذا الشرح إن شاء الله . وهي :

- أولاً : القصيدة التي مطلعها :
أبخلأ بماء العين في المنزل العذتر وما مثل دمعني في المنازل يجري
- ثانياً : القصيدة التي مطلعها :
كفاني من حوادث كل دهر باسحق بن ابراهيم جار
- ثالثاً : القصيدة التي مطلعها :
يسا وارث الملك ان الملك محتبس وقفاً عليك الى ان تُنشر الصور
كما وردت عدة قصائد في نسخة ل على حرف الراء ، لم يكن لها وجود في نسختي م ، ت . كما لم يذكرها صاحب النظام في شرحه ، كذلك لم يرد لها ذكر في شرح التبريزي . وكذلك أيضاً آثرنا نشرها في الملحق وهي :
- أولاً : القصيدة التي مطلعها :
القـــــــــاك بين مجال البث والفكر طرف تفرد من حوران بـــــــــالحور
- ثانياً : القصيدة التي مطلعها :
أطبيـــــــــة حيث استثيب الكتب والعفر رويدك لا يغنا لك العذل والزجر
- ثالثاً : القصيدة التي مطلعها :
ألا أبلغ لعمرى طوق بن مالك ثناء يناجي أسود القلب حاضره
- رابعاً : القصيدة التي مطلعها :
هتـــــــــك انشئ طليـــــــــة الـــــــــذكر أئمن مولودة من البشر
- خامساً : القصيدة التي مطلعها :
هـــــــــنَّ البجـــــــــارى يســـــــــا يجير هـــــــــدى لها الأئبـــــــــوس الغويرُ

حرف السين

— ٧٩ —

وقال يمدح الحسن بن وهب^(١) :

(١) هَلْ أَثَرُ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعْسٌ حَيْثُ تَلَاقَى الْأَجْرَاعُ وَالْوَعْسُ؟
* الدعس : الموطوء . والوعساء : ما طال من الرمل ولان . والأجراع : مواضع
تنشف الماء سريعاً .

(٢) يُخَبِّرُ السَّائِلُ الرَّذِيَّةَ فِيهِ، أَلْ أَطْلَالِ أَيْنَ الْجَاذِرُ اللَّعْسُ^(٢)
* الرذية : الهزيمة التي لا حراك بها تركها أهل الدار ورحلوا . ويروى : مخبر السائل
الرذية ، ويكون مُخَبِّرُ السائل ، أي يا مُخَبِّر . والأول أجود . واللَّعْسُ : حُوءَة ، تلقب
[بها] الشفة (×) .

(٣) لَا تَسْأَلْنَهَا فَلَيْسَ يَسْمَعُ جَرَسُ الْ قَوْلِ إِلَّا شَخْصٌ لَهُ جَرَسُ

[٧٩]

قال أبو زكريا التبريزي « هذا الضرب لم يذكره الخليل في العروض ، وذكره غيره في المنسرح .
وجعل العروض الأولى ضربين ، هذا الثاني منها . وتستعمل بردف وغير ردف ، والردف
أحسن . ولم يستعمله القدماء . وهو قليل في أشعار المحدثين » ٢٢٣/٢ .

- (١) جاء في ل : « قال يمدح الحسن بن سهل ويصف فرساً » .
* ورد هذا الشرح في م ، ن .
(٢) رواية ت ، ر ، ل ، الديوان : « مُخَبِّرُ السائِر الرذية » . وجاء في ن : « وفي نسخة الصولي : مخبر
السائل الرذيلة باللام » .
* * ورد هذا الشرح في م ، ن .
(×) جاء في اللسان : اللعس : لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلاً . وذلك يستملح .
يقال : شفة لعساء ٩٢/٨ .

(٤) وَلَا يُرَاحِي عَذْلَ الْمُعْنَسَةِ إِلَّا خَرْقَاءُ إِلَّا الشَّمْلَةُ الْعَنْسُ

* عَنَسَتِ المرأةُ فهي مُعْنَسَةٌ ، اذا كبرت في البيت ولم تتزوج . يقول : ليس بصاحب العذل ويوافقه الا ركوب هذه الناقة في طلب الرزق .

(٥) وَرَاكِدُ الْهَمِّ كَالزَّمَانَةِ وَالْبَيْتُ إِذَا مَالَا الْفَتْهُ رَمْسٌ^(١)

(٦) نِعَمَ مَتَاعُ الدُّنْيَا حَبَاكَ بِهِ أَرْوَعُ لَا جَيْدَرٌ وَلَا جِبْسٌ^(٢)

* يعني فرساً حمله عليه^(٣) . (٤) والجيدر : القصير . والجبس : الجبان الجافي .

(٧) أَصْفَرُ مِنْهَا كَأَنَّهُ مُحَّةٌ أَلْبِيضَةُ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجَسٌ^(٥)

*** « منه (٦) » الهاء لمتاع الدنيا ، يعني : أعطاك من متاع الدنيا نعم الفرس وهو أصفر في لونه . صقيل كالعجس ، وهو مقبض القوس . وكذلك العجس شبهه في صفائه به ، لأن قبضة الرامي تقع عليه أبداً ، فهو مصقول .

(٨) هَادِيهِ جِدْعٌ مِنَ الْأَرَاكِ وَمَا خَلْفَ الصَّلَا مِنْهُ صَخْرَةٌ جَلْسٌ^(٧)

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) رواية ت : « جبس » .

(٢) انفردت نسخة م برواية : « جلس » وهو تصحيف . ورواية بقية الأصول : « جبس » .

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر ، ل .

(٣) رواية ر : « فرساً كان وهبه » .

(٤) هذه الزيادة وردت في ن . ر . ورواية ر : « الجبس : الوخيم الثقيل » والمعنيان صحيحان

أنظر : مادة جبس في اللسان ٣٣٣/٧ .

(٥) رواية ر : « منه » . وورد في هامش م : « والرواية الصحيحة أصفر منها يعني الخيل . ومن روى

« منه » فهو جائز الا أنه ضعيف .

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٦) هكذا جاءت في م في الشرح « منه » وفي البيت « منها » والصحيح أن تكون في الشرح « منها » أيضاً .

(٧) جاء في ن : « ويروى جذع من الأول وهي جزيرة يكثر فيها النخل » . جاء في اللسان :

أوال : قرية . وقيل اسم موضع مما يلي الشام . مادة أول ٤١/١٣ .

* هاديه : عنقه ، وشبهه بالجدع لطوله . ولا يكون الفرس كريماً حتى يطول عنقه .
والصَّلا : عِرْق في الأفخاذ . ويشنى فيقال : صَلَوَان ، وما خَلَفَ الصَّلا : يريد العجر
شبهه بصخرة جلس : ثابتة في الماء ^(١) .
(٩) يَكَادُ يَجْرِي الْجَادِيُّ مِنْ مَاءٍ عِطٌ فِيهِ وَيُجْنَى مِنْ مَتْنِهِ الْوَرُسُ
* الجادي : الزعفران : يقول : من صفرتة وانصقاله ^(٢) كأن الزعفران يخرج
منه ويسيل من عرقه ^(٣) . كأن الورس وهو نبت أصفر يجتنى أي يؤخذ من متنه ، يريد
ظهره . وَعَرَقَ الْخَيْلَ إِذَا بَيَسَ ، أَصْفَرَ ، وَعَرَقَ الْإِبِلَ إِذَا بَيَسَ ، أَسْوَدُ ^(٤) .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .
(١) قال ابن المستوفي في ن : « وقال أبو العلاء : إنما اختار الطائي جدع الأراك لأنه أملس .
والصلا : واحد الصَّلَوَيْن وهما عظامان يكتنفان الذَّنْب ، وهذا أجود من قول الصولي » .
* ورد هذا الشرح في م ، ن .
(٢) رواية ن : « وصفائه » .
(٣) جاء في ن : « وفي نسخة « من عروقه » وهو أجود » . ربما يقصد نسخة أخرى من نسخ شرح
الصولي اعتمد عليها ابن المستوفي أيضاً .
(٤) قال ابن المستوفي معلقاً على قول الصولي : « إنما أراد أبو تمام بقوله « من ماء عطفيه » ماشف من
صفاء لونه كما قال « ماء الشباب يحول في وجناته » ولم يرد العرق نفسه . ويدلك على ذلك قوله
بعده « ويجتنى من متنه الورس » . وقول الصولي رحمه الله « وعرق الخيل اذا بيس اصفر » فلم
يذكر هذا أحد ، وإنما قالوا أنه اذا بيس ابيض وهذا أمر معروف . قال بشر بن أبي خازم
الأسدي :

تراها من بيس الماء شهباً فخالط درة منها غرار
وقال أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة : قال ابن الأعرابي . يقول : لا ينقطع عرقها ولا يكثر
فيضعفها . والدرة ان تدّر والعرار العلة . وقال غيره : أراد سيرها أي يفتق عن عزّ نفسها
ونشاطها وكرم نجادها وعنفها ثم ترجع الى الذي كانت عليه في سيرها وعادتها . وعرق الخيل
يبيض اذا بيس وعرق الابل يسود الى آخر كلامه . وبواصل ابن المستوفي فيقول : وقال
الأخطل :

ملح البطون كأنما ألْبَسَهَا بالماء اذ بيس النضيج جلالا
قالوا في تفسيره « ملح البطون » شهب من العرق والنضيج ويعرق . وقال الأصمعي في ألوان
الخيال : وفي الدابة الشبهة وهي البياض . وقال أبو زكريا : يريد أن العرق الذي يسيل منه يرى
أصفر لصفرة لون ما يجري عليه كالماء الذي يكون في الزجاج فانه يرى بلون الزجاج .

(١٠) هُذَّبَ فِي جِنْسِهِ وَنَالَ الْمَدَى بِنَفْسِهِ فَهُوَ وَحْدَهُ جِنْسٌ * يقول : هذا الفرس كريم الجنس ، وقد زادت فراشته حتى صار بنفسه جنساً تُنسَبُ إليه الخيول كما نسبت الى غيره من الخيول المذكورة .

(١١) أَحْرَزَ آبَاؤُهُ الْفَضِيلَةَ مُذْ تَفَرَّسَتْ فِي عُرُوقِهَا الْفُرْسُ (١) * * يقول : هو من نسل خيل ملوك الفرس . وتَفَرَّسَتْ : نظرت ، يعني أن ملوك الفرس عُيِّنَتْ بهذه الخيل حتى جاءت بمثله .

(١٢) لَيْسَ بَسْدِيْعاً مِنْهُ وَلَا عَجَباً أَنْ يَطْرُقَ الْمَاءَ وَرْدُهُ خِمْسٌ (٢)

(١٣) يَتْرُكُ مَا مَرَّ مُذْ قُبِّلَ بِهِ كَأَنَّ أَذْنَى عَهْدٍ بِهِ الْأُمْسُ (٣) * * * يقول : من سرعته يمرّ بمكان ثم يبعد عنه في ساعته كما يبعد غيره في يوم .

فيقال : كان أمس بمكان كذا ، وانما كان فيه في وقته ، ذلك .

(١٤) وَهُوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارِسُهُ يَفْهَمُ عَنْهُ مَا تَفْهَمُ الْإِنْسُ (٤)

(١٥) وَهُوَ وَلَمَّا تَهَيَّأَتْ ثَنِيَّتُهُ لَا الرَّبْعُ فِي جَرِيهِ وَلَا السُّدُسُ (٥)

* * * * ويروى « تطلع » يقول : هذا الفرس هو مُهْرٌ لم تخرج ثنيته ، يجري جري الربع . يريد : رباعياً (٦) . والسدس . يقال : أسدس الحمل ، ولا يقال في المهر . ولكنه استعارها هنا للخيول .

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(١) رواية ل : « عروقه » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٢) جاء في ن : « ويروى : أن يرد الماء » .

(٣) جاء في هامش ن : « تصحيح العبدى به أمس » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٤) رواية ر : « ما يفهم » .

(٥) رواية ل : « سنه » مكان « جريه » ، وجاء في حاشية ن : « وتروى : نقعه » .

* * * * ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ر .

(٦) رواية ن : « الرباع » .

(١٦) وَهُوَ إِذَا مَا رَمَى بِمُقْلَتِهِ كَانَتْ سُخَاماً كَأَنَّهَا نَفْسٌ (١)
* يريد أنه شديد سواد الحدقة فهو أجود لنظره . والسخام : اللين من الأشياء . قال الراجز :

قُطِنُ سُخَامٍ بَايَدِي غَزَلٌ (٢) *

وقالوا في الخمر : سخامية ، يريد أنها لينة في الحلق . والسخام : الأسود ، وهو الذي يريده ها هنا .

(١٧) وَهُوَ إِذَا مَا أَعْرَتَ غُرَّتَهُ عَيْنَيْكَ لَاحَتْ كَأَنَّهَا بِرُسُ
* وروى الناس «عُذْرته» ، وروى أبو مالك «غُرته» . وروى «كفيك لانت» كأنها والعذرة ما خلف الناصية من الشعر المجتمع وهو موضع العذرة . قال العجاج :
* ينفضن أفنان السيب والعذرة × *

يريد أن كل خصلة من الشعر . والسيب : شعر الذنب . قال ذو الرمة :

فكف عن غربة والغصف يسمعها خلف السيب من الاجهاد ينتحب (٣)
أي يسمع الثور نجيب الكلاب خلف دنبه حيث لا يقدر على عليه . قال أبو بكر : قلت للأصمعي : كيف نجيب الكلاب ؟ قال : تقول : أخ أخ من جهدها وتلهفها على الثور . والسيب شعر الناصية . قال عبيد :

(١) رواية الديوان : «رنا» مكان «رمى» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) هذا الرجز لحنبل بن المثنى . أنظر : الخصائص لابن جني ٢٩٦/١ ، أمالي الشجري ٣٦/٢ ، لسان العرب مادة (سخم) ، شرح المفصل لابن يعيش ٧٤/٥ .

* * ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

× البيت بكامله :

ينفضن أفنان السيب والعُذْرُ شعراً وملطاً ما تكسين الشعر

ج ٢ ص ١٧ . مجموع أشعار العرب : بتصحيح وليم بن الورد البروسي . لبيزغ . ١٩٠٣ برلين .

(٣) ديوان ذي الرمة ص ١٠٤/١ برواية ثعلب . تحقيق د . عبد القدوس صالح .

* ينشق عن وجهها السيب (١) *

والبرس : القطن ، فيريد أن عُذْرته لينة ، وهذا من علامة العنق . وقيل إن عُذْرته بيضاء في صفة فهو أحسن له إذا لاحت .

(١٨) ضَمَخَ مِنْ لَوْنِهِ فَجَاءَ كَأَنَّ قَدْ كَسَفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ (٢)

* يقول : هو أصفر وكأنه مع ذلك قد طُلِيَ بصيغ أصفر حتى اشتدت صفوته وكسفت الشمس في أديمه ، (٣) أي دخلت وغربت في أديم الفرس) أي صارت صفراء لأن الشمس تصفر عند الكسوف ، وكذا عند الغيوبة . (٣) يقال : عند اصفرار الشمس) فيقول : كأن الشمس في أديمه حال اصفرارها (٤) لا في حال بياضها ، لأن الشمس عند الغروب بيضاء . (٣) قال : ونظر الحجاج الى درع في الشمس وقد أخذت من بياضها) فقال : نحها فان الشمس جُونه أي بيضاء . فقد غلب بياضها على بياض الدرع .

(١٩) كُلُّ ثَيْنٍ مِنَ الثَّنَاءِ بِهِ غَيْرُ ثَنَائِي فَإِنَّهُ بَخْسُ (٥)

(٢٠) شَذَبَ هَمِّي بِهِ صَيْقَلٌ مِنَ الِ فِتْيَانِ أَقْطَارُ عَرْضِهِ مُلْسُ (٦)

* هذا مثل . يقول : الذي جاء به لي فتى لا عيب فيه ولا في نسبه قدح (٧) شذب : فرق) .

(١) من معلقة عبيد بن الأبرص ، ورواية البيت :

مُضَبَّرٌ خَلَقُهَا تَضْبِيرًا ينشق عن وجهها السيب

أنظر شرح المعلقات العشر للشنقيطي ص ٢٢٤ .

(٢) جاء في ن : « ضمح في لونه بصيغ » .

* ورد هذا الشرح في م . ن .

(٣) الكلام المخصوص بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن .

(٤) رواية ن : « كسوفها » .

(٥) رواية ل ، ر : « الثواب » مكان « الثناء » . ورواية ل : « غير ثوابي » .

(٦) رواية ل ، ر : « صقيل » .

• • ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٧) زيادة وردت في ن .

(٢١) سَامِي الْقَذَالَيْنِ وَالْجَبِينِ إِذَا نَكَسَ فِي لُؤْمِهِ لَهُ النَّكْسُ^(١)
 * يقول : هذا الممدوح رفيع القدر والهمة والأبء ، فهو اذا تواضع له النكس ، وهو
 الضعيف من الرجال . شبه بالنكس من السهام ، وهو الذي قلب فحول^(٢) أسفله
 أعلاه . يقول : فهذا الممدوح اذا رأى النكس في هذه الحال ، ازداد ترفعاً ورغبة عنه عما
 هو عليه .

(٢٢) أَبُو عَلِيٍّ أَخْلَاقُهُ زَهْرٌ غِبَّ سَمَاءٍ وَرُوحُهُ قُدُسٌ^(٣)
 * وتروى « وروضة قدس » أي روضه مطهر .

(٢٣) أَبْيَضُ قُدَّتْ قَدَّ الشَّرَاكِ شِرَا لِكَ السَّبْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ النَّفْسُ
 (٢٤) لِلْمَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وَلِلْأَدَبِ أَلْ حَمَجُفُو تَرْبُ وَلِلنَّدَى حِلْسُ
 (٢٥) وَحَوْمَةٍ لِلخَطَابِ فَرَجَهَا أَلْ قَوْمُ عُجْمٍ فِي مِثْلَهَا خُرْسُ^(٤)
 * * * أي وَرُبَّ حَوْمَةٍ . يريد معظم خطاب أي كثير خطاب قد فرجه ببلاغته
 وبيانه . وحومة الحرب : معظمها .

(٢٦) شَكَّ حَشَاهَا بِخُطْبَةٍ عَنِّي كَأَنَّهَا مِنْهُ طَعْنَةٌ خَلْسُ

(١) رواية ن : « والحنان » مكان « الجبين » . ورواية ل ، ر : « نكس من لؤم فعله النكس » ورواية
 ن : « من لؤمه له النكس » . وجاء في ن : « ويروى : سامي اليمينين » وهذه أجود من الأولى .
 ولهذا قال بعضهم : أراد به (له) — على رواية من لؤمه له — والهاء للممدوح . وما أقبح
 جعله للممدوح قذالين ولم يكتف بواحد « والقذال : جاع مؤخر الرأس في الانسان والفرس
 فوق فأس القفا والجمع أَقْدِلَةٌ وَقُدُلٌ : اللسان مادة قذل ٧١/١٤ » .
 * ورد هذا الشرح في م . ن .

(٢) رواية ن : « فجعل » مكان « فحول » .

(٣) جاء في ن : « ويروى : روضه قدس . أي روضه مقدسة مطهرة » . وهذا شرح الصولي . ولم
 ينسبه له ...

* * ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في ن : « ويروى : عن مثلها » .

* * * ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٢٧) أَرْوَعُ لَا مِنْ رِيَّاحِهِ الْحَرْجَفُ الـ صَّرُّ وَلَا مِنْ نُجُومِهِ نَحْسٌ^(١)
* يقول : هو ميمون النقية . أروع : أي يروعك بجاله وفعاله . وقيل : هو

المتقدم في كل شيء وهو السيد .

(٢٨) يَشْتَاقُهُ مِنْ جَمَالِهِ غَدُهُ وَيُكْثِرُ الْوَجْدَ نَحْوَهُ الْأَمْسُ^(٢)
* قال أبو بكر : أبو مالك يروي هذا البيت في صفة الفرس .

(٢٩) رَدِّي لِطَرْفِي عَنْ وَجْهِهِ زَمْنٌ وَسَاعَتِي مِنْ فِرَاقِهِ حَرَسٌ
يقول : مقدار ردي لطرفي ، ولا أراه الى أن أفتحه يقوم عندي مقام زمن طويل
عند غيبي ، وساعة من فراقه يقوم عندي مقام حرس ، وهو الدهر ، وهو نحو قول
ابراهيم بن العباس الصولي . ورؤيت لابن أبي أمية الكاتب :

أراك فلا أَرِدُ الطرف كيلا يكون حجاب رؤيتك الجفون^(٣)
ولو أني نظرت بكل عيني لما استقصت محاسنك العيون
(٣٠) أَيَاْمُنَا فِي ظِلَالِهِ أَبَدًا فَضْلُ رِيْعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ
* * * * * أي كوقت العروس .

(٣١) لَا كَأَنَّا نَسِ قَدْ أَصْبَحُوا صَدًا أَلْ عَيْشُ كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسُ
(٣٢) الْقُرْبُ مِنْهُمْ بُعْدٌ مِنَ الرُّوحِ وَالْ وَحْشَةُ مِنْ مِثْلِهِمْ هِيَ الْأَنْسُ
(٣٣) تِلْكَ خِلَالُ وَقْفٍ عَلَيْكَ ابْنُ وَهْ سَبِ بْنِ سَعِيدٍ عِتَاقُهَا حَبْسُ

(١) رواية ل : « العروج » . ورواية ر : « الحرجف » وهو تصحيف . وانفردت م برواية « نحس »
وبقية الأصول روتها النحس . والحرجف : الريح الشديدة .

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ر ، ن : « كماله » مكان « جماله » .

ورد هذا الشرح في م ، ن .

* * * * * ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) أنظر : ديوان ابراهيم بن العباس الصولي في كتاب مجموعة « الطرائف الأدبية » ، تحقيق عبد
العزيز الميمني ص ١٨٧ .

ورد هذا الكلام في حاشية ت .

(٣٤) آبرُ حَمْدٍ يَرَى الرَّجَالَ هُمْ سِرُّ الثَّرَى وَالْعُلَى هِيَ الْغَرْسُ (١)
 * آبر حمد ، أي مُلْقِح حمد . يقال : آبرْتُ النخل آبرُهُ أَيْراً ، اذا ألقحته
 وأصلحته . فيقول : ابن وهب هذا الممدوح يُلْقِحُ الحمد ، ويرى الرجال هم سر الثرى
 أي خالص الأرض التي يُغرس فيها . والعلا : هي الغرس . (أي الأيادي عندهم خير
 الغرس) . وهذا يشير فيه الى قول الشاعر :
 يبني الرجالَ وغيره يبني القرى شتان بين قرى وبين رجال

* * *

(١) رواية ت : « آبر حمد » . وجاء في ن : « وروى الآمدي : آثر حمد ثري الرجال » .
 * ورد هذا الشرح في م ، ن .

وقال يمدح مالك بن طوق ويطلب فرساً :

(١) قَالَتْ وَعِيَّ النِّسَاءِ كَالْخَرَسِ وَقَدْ يُصْبِنَ الْفُصُوصَ فِي الْخُلْسِ

* قوله في الخُلْس : أي في الحين . ويصيب الفصوص ، مثل ، أي يأتين بالصواب قليلاً في الحين . يقال : طَبَّقَ الفصل . ، وأصاب النص ، وجاء في فَصِّه إذا جاء بالصواب . وأصله من صوب الجزار الحاذق الذي يدري أين يضع سكينه فلا يهشم العظم . وعِيَّ النساء : يقول : من شأنهن العي على الجملة ، فاذا خُصَّت واحدة منهن بذلك فهي خرساء .

(٢) هَلْ يَرْجِعَنَّ غَيْرَ جَانِبِ فَرَسًا ذُو سَبَبٍ فِي رَبِيعَةِ الْفَرَسِ (١)

* * جنب الفرس ، فهو جانب له (٢) . وقيل ربعة الفرس ، لأنه أخذ في ميراثه فَرَسَ أبيه نزار ، أوصى له به .

(٣) كَأَنِّي بِي قَدْ زَنْتُ سَاحَتَهَا بِمُسْمِحٍ فِي قِيَادِهِ سَلَسٍ (٣)

[٨٠] هذه القصيدة من بحر المنسرح .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) رواية الديوان : « غير طالب » . ورواية ل ، ن : « ذو نسب » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ن : « جانب : جنب الفرس ، فهو جانبه » .

(٣) رواية ل : « كأنني لي قد زرت ساحتها » . ورواية ر : « كأنني قد وردت ساحتها » . وجاء في

ن : « كأنني بي قد زرت ساحتها » . وهي رواية الخارزنجي . أما رواية المتن فهي رواية م والديوان كما ورد ذكرها في ن .

- * يروى : « كأنني قد وردت ساحتها » ، وأسمع ، انقاد ، واسمح بقيادة .
- (٤) وَأَخْمَرَ مِنْهَا مِثْلَ السَّبِيكَةِ أَوْ أَحْوَى بِهِ كَاللَّمَى أَوْ اللَّعْسِ
- (٥) أَوْ أَذْهَمَ فِيهِ كُمْتَهُ أَمَّ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ اللَّعْسِ
- (٦) مُبْتَلًى مَتْنٍ وَصَهْوَتَيْنِ إِلَى حَوَافِرِ صُلْبٍ لَهُ مُلْسٌ ^(١)
- (٧) فَهُوَ لَدَى الرَّوْعِ وَالْحَلَايِبِ ذُو أَعْلَى مُنْدَى وَأَسْفَلٍ يَسِرُ
- ** يقول : هو عظيم الأعالى قد تندت من اللحم ، وقوائمه صلبة هزيلة ، وانما

- هي عصب وعظم ، وحوافره أيضاً صلب .
- (٨) يُكَبِّرُ أَنْ يَسْتَحِمَ فِي الْحَرِّ وَالْقَرِّ حَمِيمًا يَزِيدُ فِي النَّجَسِ ^(٢)
- ** يقول : لا يعرق عرقاً كثيراً ينجسه . والحميم : العرق ، لأن ذلك عيب .
- ويقال : فرس هَشٌّ اذاكثر عرقه وأسرع ، وانما كره في ذلك لأنه يضعف سريعاً .
- (٩) مُخَلِّقٌ وَجْهَهُ عَلَى السَّبْقِ تَحْلِيَةً قَ عَرُوسِ الْأَبْنَاءِ لِلْعُرْسِ
- (١٠) حُرُّهُ سَوْرَةٌ لَدَى السَّوْطِ وَالزَّجْرِ رِ وَعَبْدُ الْعِنَانِ وَالْمَرَسِ ^(٣)
- **** ويروى : « في المرس » في الحرب . سورة : غضب . يقول : يغضب لحدة نفسه
- أن يمس بشيء من هذا .

- (١١) فَهُوَ يَسُرُّ الرُّوَاحَ بِالنَّزَقِ السَّائِ كِنْ مِنْهُ وَاللَّيْنِ وَالشَّرَسِ
- **** يقول : هو جيد النفس الا أنه لا يتعدى ما يحتاج اليه في سكون ولا لين ولا نزق ولا شيء سيئ .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) رواية ت : « صلد » مكان « صلب » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ن : « يكبر » بفتح الباء .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) رواية بقية الأصول : « لدى الزجر والوسط » . ورواية ن : « عند » مكان « عبد » .

**** ورد هذا الشرح في ن ، م .

**** ورد هذا الشرح في م فقط .

(١٢) صَهْصَلِقُ فِي الصَّهِيلِ تَحْسِبُهُ أَشْرَجَ حُلُقُومُهُ عَلَى جَرَسٍ
 * صهصلق : أي هو صلب الصوت لقوته . وامرأة صهصلق : اذا كانت
 صخابة شديدة الصوت . وأنشد الأصمعي : « شديد الصيحة صهصليقها » وعلى جَرَسٍ .
 يقول هومع ذلك طيب الصهيل ، وهذا يستحب لأنه دال على سعة جوفه . وقد احتذى
 قوله البحرني في وصفه الفرس ، فتبعه فيه كله في قصائد له . فأما تبعه له في هذا البيت
 فقوله في قصيدته اللامية :

هَزَجُ الصَّهِيلِ كَأَنَّ فِي نَغَمَاتِهِ نَبْرَاتٍ مَعْبَدَ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ^(١)
 (١٣) تَقْتُلُ عَشْرًا مِنَ النَّعَامِ بِهِ بِوَاحِدٍ الشَّدِّ وَاحِدِ النَّفْسِ*
 * أي لا نظير له في شدة وطول نفسه .

(١٤) حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ ذِي الْمُلْبِنِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْحَلُّ قَبْلُ وَالْحُمُسُ^(٢)
 * * * الحُمُسُ : من كنانته . والحل : ما كانوا يستحلونه في الجاهلية من تأخيرهم الحج
 وتقديهم ، وهو الشيء الذي ذكره الله عز وجل . فيقول : حلفت بالبيت الذي هذه
 قصته في الجاهلية وفي الاسلام ، يَحُجُّهُ الْمَلْبُونُ .

(١٥) أَنَّ ابْنَ طَوْقٍ بِنِ مَالِكٍ مَلِكٌ أَقَرَّ أَمْرَ الْمَكْـَـارِمِ الشُّمُسِ^(٣)
 * * * * ويروى : ان ابن طوق بن مالك ملك مَالِكُ أَمْرٍ . ويروى : يملك أمر المكارم
 (٤) (ويروى : ملك أمر)

* ورد هذا الشرح في م ، ن .
 (١) ديوان البحرني ١٧٤٨/٣ ، تحقيق حسن كامل الصيرفي . وينظر زهر الآداب ٢٤/٢ النجارية ،
 وسر الفصاحة ٧٧، والشرشي ٣٨٢/١ .

* * * ورد هذا الشرح في م فقط .
 (٢) رواية ن : « حلفت بالبيت والملبين » .
 * * * ورد هذا الشرح في م ، ن .
 (٣) رواية ل . ت . ر : « مَالِكُ أَمْرٍ » . وجاء في ن : « وقال أبو العلاء : وروى : مالك أمر
 الاختيار » .

* * * * ورد هذا الشرح في م . ن .

(٤) زيادة وردت في ن .

- (١٦) خَلَّائِقُ فِيهِ غَضَّةٌ جَدُّ
(١٧) لَا بُرْدَ يُدْنِي وَلَا إِزَارَ عَلَى
(١٨) مُفْتَرَسٍ مَالُهُ وَلَسْتَ تَرَى
(١٩) كَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ زُلْفَتَهُ
(٢٠) تُبْنَى الْمَعَالِي فِي ظِلِّهِ وَلَهُ
(٢١) فَإِنَّ مُوسَى صَلَّى عَلَى رُوحِهِ
(٢٢) صَارَ نَبِيًّا وَعَظُمَ بُغْيَتِهِ
- ليست بمنهوكـة ولا لبس^(١)
مُخْزِيَةً تُتَّقَى وَلَا دَنَسٍ^(٢)
فَرِيَسَةً عِرْضُهُ لِمُفْتَرَسٍ
عِنْدَ إِمَامٍ بِقُرْبِهِ أَنَسٍ
حَظٌّ مِنَ الْمُلْكِ غَيْرَ مُخْتَلَسٍ
الرَّبُّ صَلَاةً كَثِيرَةً الْقُسْدُ^(٣)
فِي جَذْوَةٍ لِلصَّلَاةِ أَوْ قَبَسٍ^(٤)
- * يحته^(٥) بهذا على الخروج الى الخليفة . ويقول : ستبلغ ما تريد ، فان موسى عليه السلام خرج يطلب ناراً فحظي باختصاص الله عز وجل وتكليمه .

-
- (١) جاء في ن : « و يروى : بمنهوه . أي فاسده » .
(٢) رواية ر : « أدنى » مكان « يدني » .
(٣) رواية ل ، ن : « الله » مكان « الرب » .
(٤) وجاء في ن : « و يروى : وعظم همته في جذوه للصلاة والقبس » .
* ورد هذا الشرح في م ، ن .
(٥) رواية ن : « يحضه » .

وقال يمدح أحمد بن المعتصم أمير المؤمنين ^(١) :

- (١) مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ نَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِ
(٢) فَلَعَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تُعِينَ بِمَائِهَا وَالِدَمْعُ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُوَاسٍ ^(٢)
(٣) لَا يُسْعِدُ الْمُشْتَاقَ وَسَنَانُ الْهَوَى يَيْسُ الْمَدَامِيعِ بَارِدُ الْأَنْفَاسِ
« لا يسعده من لا يحب ، فقد رقد هواه . وجف دمه . وليس في جوفه لهب للحب .

- (٤) إِنَّ الْمَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ أَخَلَتْ مِنَ الْآرَامِ كُلَّ كِنَاسِ
(٥) مِنْ كُلِّ ضَاكِكَةِ التَّرَائِبِ أَرْهَفَتْ إِرْهَافَ خُوطِ الْبَانَةِ الْمَيَّاسِ ^(٣)
(٦) بَدْرٌ أَطَاعَتْ فِيكَ بَادِرَةَ النَّوَى وَلَعَا وَشَمْسٌ أُولَعَتْ بِشَسَاسِ ^(٤)

[٨١] هذه القصيدة من بحر الكامل .

(١) رواية ل : « قال يمدح المعتصم » . وقال ابن المستوفي في ن : « وقال الآمدي : قال يمدح المعتصم » . كذا وجدته في كتابه والصحيح أنه مدح بهذه القصيدة أحمد بن المعتصم ، وأنشد قوله : يا رب كفل في الخطوب ... البيت .

(٢) رواية ل ، ن : « جود » مكان « تعين » . وجاء في ن : « وروى : ان تعين بسحها أي تسيل . يقال عانت عينه تعين اذا سالت » .

« ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) رواية ل : « واضحة » مكان « ضاحكة » ، وهي كذلك رواية ذكرتها ن .

(٤) رواية ن : « فيه » مكان « فيك » . ورواية ل : « الهوى » مكان « النوى » . ورواية ن : « حظاً » مكان « ولعا » .

(٧) بِكْرٌ إِذَا ابْتَسَمَتْ أَرَاكَ وَمِيْضُهَا نَوْرَ الْأَفَاحِي فِي ثَرَى مِيْعَاسٍ^(١)
 * ميعاس : مفعال من الوعاء . وهو ما لان من الرمل .

(٨) وَإِذَا مَشَتْ تَرَكْتَ بِصَدْرِكَ ضِعْفَ مَا بِحُلِيِّهَا مِنْ كَثْرَةِ الْوَسْوَاسِ^(٢)
 * الوسواس : صوت خفي لا يفهم . ووسوسة الشيطان : تخليط يلقيه في قلب الانسان . وقال رؤبة يصف العابد (٣) : « وسوس يدعو مخلصاً رب الفلق (٤) » .

يقول : خلط في دعائه من دهشه وفرقه على الصيد (٥) .

(٩) قَالَتْ وَقَدْ حُمَّ الْفِرَاقُ فَكَأْسُهُ قَدْ خُوِلِطَ السَّاقِي بِهَا وَالْحَاسِي^(٦)

(١٠) لَا تَنْسِينَ نَلَكَ الْعُهُودِ فَإِنَّا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسِي

(١١) إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ قَاتَهَا أَقْوَاتَهُمَا لِتَصْرُفِ الْأَحْرَاسِ

* أي لتصرف الدهور ، ويقال للدهر حرّس .

(١) رواية الديوان : « برملة مياس » وهي أيضاً رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن .

• ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية الديوان « بقلبك » مكان « بصدرك » .

* ورد هذا الشرح في م . وبعضه في ر .

(٣) هو رؤية بن عبدالله العجاج بن رؤية السعدي أوالجحّاج أو أبو محمد . من الفصحاء

المشهورين . من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كان أكثر مقاماً في البصرة وقد أخذ عنه

أعيان أهل اللغة . مات بالبادية سنة ١٤٥ هـ . وقال الخليل الفراهيدي حين مات « دفنا الشعر

واللغة والفصاحة » . أنظر وفيات الأعيان ١٨٧/١ ، البداية والنهاية ٩٦/١٠ . خزنة الأدب

٤٣٨ . الشعر والشعراء ٥٩٤/٢ .

(٤) البيت بكامله :

وَسْوَاسٌ يَدْعُو مَخْلَصاً رَبَّ الْقَلْقُ سِرّاً وَقَدْ أُوْنَّ تَأْوِسْنَ الْعُقُقُ

أنظر : مجموع أشعار العرب ص ١٠٨ وهو مشتمل على ديوان رواية بن العجاج/اعتنى بتصحيحه

وترتيبه وليم بن الورد البروسي/مطبعة دروغولين/ليسنغ/برلين/١٩٠٣ .

(٥) لعل القسم الأخير من هذا الشرح يعود على البيت التالي . ولعل كلمة « الصيد » محرفة عن

« الصير » .

(٦) رواية ل : « حمى الفراق » .

••• ورد هذا الشرح في م فقط .

- (١٢) فالأَرْضُ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ قَرِئٌ لَهَا
 (١٣) الْقَوْمُ ظِلُّ اللَّهِ أَسْكَنَ دِينَهُ
 (١٤) فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ فِرْنَدُ مُشْرِقٍ
 (١٥) هَدَأَتْ عَلَى تَأْمِيلِ أَحْمَدَ هِمَّتِي
 (١٦) بِالْمُجْتَبَى وَالْمُصْطَفَى وَالْمُشْتَرَى
 (١٧) الْحَمْدُ بُرْدُ جَمَالٍ اخْتَالَتَ بِهِ
 (١٨) وَكَأَنَّ بَيْنَهُمَا رِضَاعُ الثَّدْيِ مِنْ
 * يعني بين الممدوح وبين الحمد .

- (١٩) فَرَعٌ نَمًا مِنْ هَاشِمٍ فِي تُرْبَةٍ
 (٢٠) لَا تَهْجُرُ الْأَنْوَاءَ مَنْبِتَهَا وَلَا
 * هذا مثل ، يقول : هو كريم الأصل ، كريم الفرع ، زكا وطاب بنفسه وأصاب كما زكا هذا العرس الذي يصفه ، ووجد مغرساً طيباً زاكياً (٤) .

- (٢١) نَوْرُ الْعَرَارَةِ نَوْرُهُ وَنَسِيمُهُ
 (٢٢) أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ
 (٢٣) إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ
 (٢٤) لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ
 نَشْرُ الْخَزَامَى فِي اخْضِرَارِ الْآسِ
 فِيهِ وَأَكْرَمَ شَيْمَةٍ وَنَحَّاسٍ (٥)
 فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذِكَاةٍ إِيَّاسٍ (٦)
 مَثَلًا شُرُوداً فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

(١) رواية ل : « بالمصطفى والمجتبى » . ورواية ر : « والمسترى » بالسین .

(٢) ورد هذا البيت في ر ، بعد البيت (٢٠) « لا تهجر الأنواء ... » .

* ورد هذا الكلام في حاشية م .

(٣) رواية ل : « منبته » و« عليه » مكان « عليها » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) ورد هذا الشرح في ر ، بعد البيت « كان بينها رضاع ... » ولم ينسبه لأحد فبدا وكأن الكلام له ، وهو للصولي وقد فات ذلك على المحقق .

(٥) ورد في حاشية م : « النحاس : الطبيعة » .

(٦) جاء في حاشية ن : « ويروى اقدم عمر بالنصب وهو أولى من الرفع بدلاً من أبعد غاية » .

(٢٥) فَاللهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ * يقول : أي لا تنكروا قولي أقدامه كإقدام عمرو بن معد كرب وهو أشجع منه . وذكاؤه كذكاء إياس بن معاوية وهو أذكى منه ، فان الله عز وجل قد شبه نوره بما هو أقل منه اذ كان المشبه به من أبلغ ما يعرفه الناس ضَوْأً فقال : « مثل نوره كمشكاة ^(١) » وهي الكوة ^(٢) ليست بنافذة) . والمصباح : السراج . قال الراجز :

نالت بحملاقين مثل الوقبين أو مثل مصباحين مشكاتين والنبراس : المصباح . وكان أبو تمام أنشد أحمد بن المعتصم هذه القصيدة ، وليس فيها البيتان . أعني قوله : لا تنكروا ضربي له ... والبيت الذي بعده . فقال يعقوب بن اسحق الكندي — وكان يخدم أحمد — : الأمير أكبر في كل شيء ممن شبهته به . فعمل هذين البيتين وزادهما في القصيدة من وقته ، فعجب أحمد وجميع من حضر من فطنته وذكاؤه ، وأضعف له جائزته ^(٣) .

(٢٦) إِنْ تَحَوَّ خَصَلَ الْحَمْدُ فِي أَنْفِ الصَّبَا يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ^(٤)
(٢٧) فَلَرُبَّ نَارٍ مِنْكُمْ قَدْ أُنتِجَتْ فِي اللَّيْلِ مِنْ قَبَسٍ مِنَ الْأَقْبَاسِ ^(٥)
* يقول : ليس بعجب أن تحوى الحمد وتسبق اليه في حلباته وأنت صغير ، فان النار العظيمة من قدحه وقبسه ، وكذا الأفعال الكبار تكون من صغير السن منكم خاصة فيكم ^(٦)

ورد هذا الشرح في م . ن .

(١) سورة النور الآية ٣٥ م .

(٢) وردت هذه الزيادة في ن .

(٣) ورد هذا الخبر أيضاً في كتاب أخبار أبي تمام ص ٢٣١ .

(٤) رواية ل : « خصل السبق » . ورواية ر : « خصل المجد » . وجاء في ن : « وروى : خصل المجد في أنف الصبا » . ورواية ل : « يا ابن الخلائق » .

(٥) رواية ل : « قد أثقت » . وجاء في ن : قال ابن المستوفي : « وفي حاشية قد أثقت وهو أولى لأنه يقال نتجت ولا يقال انتجت » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٦) رواية ن : « والأفعال الكبار ليس تنكر من صغركم » .

(٢٨) وَلَرُبَّ كِفْلٍ فِي الْخُطُوبِ تَرَكْتَهُ لِيَصْعَابِهَا حِلْسًا مِنَ الْأَحْلَاسِ^(١)
 * ويروى : ولرب كفل للخطوب ، أي نسل ضعيف تركته لصعابها حِلْسًا أي
 يلزم صعابها يعني الحروب . ومنه : نحن أحلاس الخيل . (٢) فصار من كثرة لزومنا لها
 كأنها جلس لها) . فتهونها ولا تبالي بما فعلت به ، أي يركب صعاب الخطوب ، ولا يباليها
 فقد صار من كثرة ما يفعل حلسا لها . والكفل : الجبان . والكفل : الداخِل على القوم .
 (٢٩) أَمَدَدْتُهُ فِي الْعُدْمِ وَالْعُدْمُ الْجَوَى بِـ الْجُودِ وَالْجُودُ الطَّيِّبُ الْآسِي
 * يقول : أمددته في عدمه أي في فقره . والفقر الجوى : أي الداء . ويقال : جوى
 جوفه يحوي جوى إذا دوى بالجو . والجود للمعدم هو الطيب . والآسى : المعالج
 المداوي (٣) .

(٣٠) أَنَسْتَهُ بِالذَّهْرِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَظُنُّهُ عُرْسًا مِنَ الْأَعْرَاسِ
 (٣١) غَلَبَ السُّرُورُ عَلَى هُمُومِي بِالَّذِي أَظْهَرْتَ مِنْ بَرِّي وَمِنْ إِيَّاسِي^(٤)
 (٣٢) أَمَلُ مِنَ الْآمَالِ أَحْكَمَ فَتْلُهُ فَكَأَنَّـهُ مَرَسَ مِنَ الْأَمْرَاسِ^(٥)
 (٣٣) عَدَلَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ كِبَرَةٍ لَكِنَّهُ مِنْ يَاسِ

(١) رواية ن : « للخطوب » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : قال الخارزنجي : يقول : أعطيته في فقره وعدمه حتى جبرته .

ثم قال : الفقر هو الداء الذي لا يداويه الا الجود وهو الطيب » . وقال ابن المستوفي معلقاً على
 كلام الخارزنجي ومتفقاً كلام الصولي . « وهذا التفسير أقرب من تفسير الصولي . وقوله : يلزم
 صعابها يعني الحروب . لا مدخل للحروب ها هنا . ولعله غلط من الناسخ والمعنى : رب من لا
 يثبت في الخطوب ، أمددته أي أعنته في عُدْمه بالجود . والعدم داء طيبه الآسى الجود فتركته
 حلساً لصعابها يثبت عليها ولا يبالي بها . ويؤيد ذلك قوله بعده » .

(٤) رواية ل ، ن : « عدت الهموم على عدوي بالذي » .

(٥) لم يرد هذا البيت في نسخة م ، كذلك لم يذكر في ر ، ولكنه ورد في ل من نسخ شرح الصولي
 ولذلك أثبتناه . كما ورد في ن ، الديوان . وجاء في ن : « ويروى : أملي : بالياء » .

* ويروى «عدل الرجاء على الحباء» اذا لم يكن يقول رجائي لك قد أقام ظهري وكنت قد انخيت . ورواية أبي مالك ، يعني بها : عدل مشيبي على شبابي برجائك ، اذ كانت السنُّ لا توجهه ، وانما هو من جهة اهم ، فلما أكرمتني وقف المشيب فَعَدَلَ .^(١) (بوقوفه وانهايه) قال أبو مالك : ويصدق هذه الرواية البيت الذي يحىء بعده..

٣٤) أَثَرُ الْمَطَالِبِ فِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا أَثَرُ السِّنِّينِ وَرَسْمُهَا فِي الرَّاسِ^(٢) .
٣٥) فَالآنَ حِينَ غَرَسْتُ فِي كَرَمِ الثَّرَى تِلْكَ الْمُنَى وَبَنَيْتُ فَوْقَ أُسَاسِ

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

(٢) انفردت م برواية «ورسمها» وبقية الأصول روتها «ووسمها» وهو الصحيح .

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي :

(١) أَحْيَا حُشَّاشَةَ قَلْبٍ كَانَ مَخْلُوسًا وَرَمَّ بِالصَّيْرِ عَقْلًا كَانَ مَالُوسًا^(١)

* ويروى «وزم» ، رم : أصلح . والألس : الجنون ، ورجل مألوق ومالوس اذا جُنَّ ، وقد أَلَقَ وَالْس .

(٢) سَرَى رِدَاءَ الْهَوَى فِي حَيْنٍ جِدَّتْهُ وَأَهَا لَهُ مِنْهُ مَسْرُورًا وَمَلْبُوسًا^(٢)

** سرى : نزع رداء الهوى في شبابه . واذا استبطأت الشيء قلت : واهاً له . قال أبو النجم^(٣) :

* واهاً لرياثم واهاً واهاً^(٤)

[٨٢] هذه القصيدة من بحر البسيط .

(١) رواية ن : «ورد بالصبر» . ورواية ل : «وزم» وهي رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن وقال زم : ربط

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ل . ر : «مسرواً» .

** ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(٣) هو الفضل بن قدامة العجلي من عجل ، وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له «الفرك» من أكابر الرجاز . من أحسن الناس إنشاداً للشعر نبغ في العصر الأموي وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان ، توفي سنة ١٣٠ هـ . أنظر : معاهد التنصيص ١٨/١ ، خزنة الأدب ٤٩/١ ، الأغاني ج ١ (الدار) ١٥١/١٠ . الشعر والشعراء ٦٠٣/٣ .

(٤) أنظر مجالس ثعلب ٢٧٥ ، شرح المفصل ٧٢/٤ ، شرح الأشموني ١٧/٣ و ١٩٨ .

- (٣) لَوْ تَشْهَدِينَ أَقَاسِي الدَّمْعَ مِنْهُمْ رَأً وَاللَّيْلَ مُرْتَبَجَ الْأَبْوَابِ مَطْمُوسًا ^(١)
- (٤) اسْتَنْبَتَ الْقَلْبُ مِنْ لَوْعَاتِهِ شَجَرًا مِنْ الِهُمُومِ فَأَجْنَتْهَا الْوَسَاوِيسَا ^(٢)
- * استنبت : أي طلب من القلب أن ينبت شجرا . واستنبت القلب : أي طلب القلب أن ينبت شجراً من لوعاته . فأجنتها : أي صيرتها ذات جنا .
- (٥) أَهْلَ الْفَرَادِيسِ لَمْ أَقْصِدْ لِذِكْرِكُمْ إِلَّا رَعَى وَسَقَى اللَّهُ الْفَرَادِيسَا ^(٣)
- (٦) إِذْ لَا نَعْطَلُ مِنْهَا مَنْظَرًا أَنْفَاً وَمَرْبَعاً بِمَهَى اللَّذَاتِ مَانُوسَا ^(٤)
- (٧) قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَطْلَحَمَ الْأَمْرُ وَأَنْبَعَثَ عَشَوَاءُ تَالِيَةً غَبْشاً دَهَارِيسَا
- * * * اطلحهم : أظلم واستحال ، يعني زال عما كان عليه مما ترضى به . عشواء : مظلمة تالية : تابعة . غبشا دهاريسا : الدواهي . كذا رواه أبو مالك . ورواه غيره : عبسا دهاريسا ، وهو عنده تصحيف . وعبس ودبس وريس : شداد مظلمة .
- (٨) لِي حُرْمَةٌ بِكَ أَمْسَى حَقٌّ نَازِلُهَا وَقَفَا عَلَيْكَ - فَدَتَكَ النَّفْسُ - مَحْبُوسَا ^(٥)
- * * * المعنى . الكلام : وقفا عليك محبوساً فدتك النفس .

- (١) رواية ل : « لو تشهديني » . ورواية ن : « لو تشهديني » . وجاء في ن : « لو تحضريني » . وقال أبو العلاء : ومن روى لهم لم تشهديني لا كلام فيه . ومن روى : لو تشهديني : فهو على حذف إحدى النونين . وترك جواب لو . وجاء في ن أيضاً : « وتروى : مدموسا » . وروى « ادموسا » .
- (٢) جاء في ن : « ويروى : لاستنبت » ورواية ل ، ن : « فاجنته » . وجاء أيضاً « ويروى : فأجنتها » . وجاء في ن أيضاً : « وروى « وساويسا » .
- ورد هذا الشرح في ن ، وفي ن . لكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد .
- (٣) رواية ر : « لم أعِدْ » . وجاء في ن : « وروى الخارزنجي » لم أعتد لذكركم الا سقى ورعى الله » . ورواية ر : « دعى » . ورواية ل : « سقى ورعى » .
- (٤) جاء في ن : « وروى الخارزنجي : ومربعاً بمها الغيطان . ويروى : وملعبا » .
- * * * ورد هذا الشرح في م ، ن .
- (٥) رواية ن : « أضحى » مكان « أمسى » .
- * * * ورد هذا الشرح في م فقط .

(٩) كَمْ دَعْوَةٍ لِي إِذَا مَكْرُوهَةٌ نَزَلَتْ وَاسْتَفْحَلَ الْخَطْبُ يَا عِيَّاشُ يَا عِيسَى (١)

* يريد بقوله : يا عيسى ، أي أنت تحيي الفقير . وَمَنْ قد أماته الضر . كما كان

عيسى بن مريم عليه السلام يحيي الموتى . ويروى « واستعظم الخطب » .

(١٠) لِلَّهِ أَفْعَالُ عِيَّاشٍ وَشَيْمَتُهُ تَزِيدُهُ كَرَمًا إِنْ سَاسَ أَوْ سَيَّسَا (٢)

** يقول لله فعله ما أجمله في هذه الحال .

(١١) مَا شَاهَدَ اللَّبْسَ إِلَّا كَانَ مُتَضِحًا وَلَا نَأَى الْحَقَّ إِلَّا كَانَ مَلْمُوسًا (٣)

*** يقول : ما حضر لبسًا (٤) الا صار متضحًا ولا حقا بعد الا صار ملموسا

دانيا .

(١٢) فَاضَتْ سَحَائِبُ مِنْ نَعْمَائِهِ فَطَمَتْ نُعْمَاهُ بِالْبُؤْسِ حَتَّى اجْتَثَّتِ الْبُؤْسَا

(١٣) يَخْرُسْنَ بِالْبَذْلِ عَرْضًا مَا يَزَالُ مِنْ أَلْ آفَاتِ بِاللَّنْفَحَاتِ الْغُرِّ مَحْرُوسَا (٥)

**** السحاب : عرض المدوح .

(١٤) فَرَعُ سَمَاءٍ فِي سَمَاءِ الْعِزِّ مُتَخِذًا أَصْلًا ثَوَى فِي قَرَارِ الْمَجْدِ مَغْرُوسَا

(١٥) لَيْثٌ تَرَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَ كَنَافَتِهِ لَيْثًا مِنَ الْإِنْسِ جَهْمَ الْوَجْهِ مَغْرُوسَا

(١٦) أَهْيَسُ أَلَيْسَ لَجَاءٌ إِلَى هِمَمٍ تُغْرِقُ الْأُسْدَ فِي آذِيهِهَا أَلَيْسَا (٦)

(١) رواية ل : « واستعظم » وهي رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن . وقال ابن المستوفي

« ووجدت في نسخة : يا عياش ناعيسا » وهي بالرومية نعشتني » ويروى « واستفحل الأمر » .

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ن : « لله أفعال عياش وهمته ... يزيده كرما » . ورواية ر « يَزِدُّهُ » .

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) رواية ر : « ملبوسا » .

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) رواية ن : « ما حضر ليس أمر الا صار متضحاً » .

(٥) رواية ن : « يصون » مكان « يخرسن » .

ورد هذا الشرح في ت ، وفي ن لم ينسب لأحد .

(٦) جاء في ن : « ويروى : مشاء الى همم تغرق العيس » . وروى الآمدي : تغرق العيس في آذيها

الليسا » .

* انيس : من صفة الأسد ، وهو المقدام . وأليس : لا يبرح القتال . تبلغ همته في الحروب الى ما لا تبلغه هم الأسد . والآذي : الموج . وهذا مثل . وأليس جمع أليس مثل أبيض وبيض .

- (١٧) نَافَسَ أَهْلَ الْعُلَى فَاخْتَارَ عِلْقَهُمْ مِنْهُمْ فَاصْبَحَ مُعْطَى الْحَقِّ مَنْفُوسًا^(١)
 (١٨) تَجَرَّى السُّعُودُ لَهُ فِي كُلِّ نَائِيَةٍ نَابَتْ وَإِنْ كَانَ يَوْمَ الْبَاسِ مَنْحُوسًا^(٢)
 (١٩) لَهُ لِيَوَاءِ نَدَى مَا هَزَّ عَامِلُهُ إِلَّا أَرَاكَ لِيَوَاءِ الْبُخْلِ مَنْكُوسًا^(٣)
 (٢٠) مُقَابِلُ فِي بَنِي الْأَذْوَاءِ مَنْصِبُهُ عَيْصًا فَعَيْصًا وَقُدْمُوسًا فَقُدْمُوسًا
 * عيصا فعيصا : أي أصلا فأصلا . وأصله : ما التف من الشجر . والقدموس :

الغز القديم .

- (٢١) الْوَارِدِينَ حِيَاضَ الْمَوْتِ مُتَأَقَّةً ثُنَى ثُنَى وَكَرَادِيْسًا كَرَادِيْسًا^(٤)
 *** مُتَأَقَّةٌ : مليئة . يقال : أتأقت الاناء ، ملأته . وثنى ثنى : أي جماعة جماعة ، وكذا كراديس .

- (٢٢) وَالْمَانِعِينَ حِيَاضَ الْمَجْدِ أَنْ دُهِمَتْ مَنَعَ الضَّرَاعِمِ آجَامًا وَعَرِيْسًا^(٥)
 (٢٣) نَمَوْكَ قِنْعَاسَ دَهْرٍ حِينَ يَحْزُبُهُ أَمْرٌ يُشَاكُهُ أَبَاءَ فَنَاعِيْسًا^(٦)

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

- (١) رواية ن ، ر ، الديوان : « فاحتاز عقلهم » . قال ابن المستوفي في ن : « وروى الخارزنجي : فاحتاز عقلهم » ، وقال « ورواية عقلهم بتقديم القاف على اللام رواية فاسدة » .
 (٢) رواية ل ، ن : « يوم الوع » . وقال ابن المستوفي : « وروى يوم الناس » .
 (٣) جاء في ن : « وروى الخارزنجي : الا أراك لواء الحق » . وجاء في ن أيضاً « وتروى : ما هزة أبداً الا أذل لواء البخل » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

- (٤) رواية ر ، ت ، ن : « ثباً ثباً » . وثباً جمع ثبه وهي الجماعة من الناس .
 *** ورد هذا الشرح في م ، ن .
 (٥) جاء في ن : « وروى : دهمت وروى : هدمت » .
 (٦) رواية ل : « حين يحزنهم » ، وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذكرت في ن . وقال ابن المستوفي : وروى حين يحزنه بالنون . وروى الصولي : حين يحزبه .

*** القناعس : السادة القروم ، والواحد : قنعاس. وشابه بمعنى ، وتروى

يشابه .

(٢٤) وَقَدَّمُوا مِنْكَ إِذْ هُمْ خَاطَبُوا ذَرِيًّا وَرَادَسُوا حَضْرَمِيَّ الصَّخْرَ رَدِّيسَا

**** يقول : ان خاطبوا قوماً وجدوك ذربا . وان رادسوهم : أي راموكم

وجدوك حَضْرَمِي : أي كثير الصخر. رَدِّيسَا : شديد الردس ، أي الرمي . ويروى :
حَضْرَمِي الصخر ، وهو تصحيف .

(٢٥) أَشْمُ أَصِيدٍ تَكْوِي الصَّيْدَ غُرَّتُهُ كَبًّا وَأَشْوَسُ يُعْشَى الْأَعْيْنَ الشُّوسَا

.. يقول : اذا رآه الصيد وهم السادة ورأوا غرته ، فانما يكون بنار حسده وفرقه ،

وأشوس : مائل النظر ، وهو من نظر الساده ، فاذا رآه من هذه صفته فكأنما تغشى

عينه ، أي يقهر المتكبرين ويذلهم حتى لا يحسروا أن ينظروا اليه .

(٢٦) شَامَتْ بُرُوقَكَ آمَالِي بِمِضْرَ وَلَوْ أَضَحَتْ عَلَى الطُّوسِ لَمْ اسْتَبْعِدِ الطُّوسَا^(١)

*** ويروى : لو أَضَحَتْ بطوس لما قَصَّرَتْ عن طوسا .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(١) رواية ل : « أَضَحَتْ بطوس لما قَصَّرَتْ عن طوسا » . ورواية ر : « أَصْبَحَتْ بالطوس لم استبعد

الطوسا » . وجاء في ن : « وقال أبو العلاء : لو كانت على السوس لم أستبعد السوسا » .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم . وكتب بها اليه :

(١) أَقْشِيبَ رَبِّعِهِمْ أَرَاكَ دَرِيسًا تَقْرِي ضَيُوفَكَ لَوْعَةً وَرَسِيْسًا^(١)

* القشيب : الحديد . والدريس : المخلق . والرسييس : ما بطن في القلب من لوعة

الحب .

(٢) وَلَيْتَنَ حُبِسْتُ عَلَى الْبَلَى لَقَدْ اغْتَدَى دَمْعِي عَلَيْكَ إِلَى الْمَمَاتِ حَيِسًا^(٢)

(٣) فَكَأَنَّ طَسْمًا قَبْلُ كَانُوا جَبِرَةً بِكَ وَالْعَمَالِيقَ الْأَلَى وَجَدِيسًا^(٣)

(٤) وَأَرَى رُبُوعَكَ مُوحِشَاتٍ بَعْدَمَا قَدْ كُنْتَ مَأْلُوفَ الْمَحَلِّ أَنْيسًا^(٤)

(٥) وَبَلَاقِعًا حَتَّى كَأَنَّ قَطِينَهَا حَلَفُوا يَمِينًا فِي بَلَاكَ غَمُوسًا^(٥)

(٦) أَتَرَى الْفِرَاقَ يَظُنُّ أَنِّي غَافِلٌ عَنْهُ وَقَدْ لَمَسَتْ يَدَاهُ لَمِيسًا

[٨٣] هذه القصيدة من بحر الكامل .

(١) رواية ت ، ر : « وَقَرَى ضَيُوفَكَ » .

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ر : « لَبِمَا اغْتَدَى » . ورواية ت : « لَمَّا اغْتَدَى » . وجاء في ن : « وفي حاشية ويروى : لما

اغْتَدَى » والأول أجود ، يقصد رواية المتن .

(٣) رواية ل ، ن : « قَدِمًا كَأَنَّ أَمِيمَ كَانُوا سَاكِنًا » . وجاء في ن : « وروى الصولي : حتى كَانَ أَمِيمَ

كَانُوا سَاكِنًا » . ورواية ل : « لَكَ » .

(٤) رواية ر : « بَعْدَهَا » مكان « بَعْدَمَا » . ورواية ل ، ن : « رَسُومَكَ » مكان « رُبُوعَكَ » .

(٥) رواية ت ، ر : « اخْلَفْتِكَ » مكان « فِي بَلَاكَ » ، وهي أيضًا رواية المرزوقي كما ذكرت في ن .

وقال الآمدي : « وَقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ : « اخْلَفْتِكَ » بِالْفَاءِ أَيْ اخْلَفْتَ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ » .

(٧) رُوْدُ أَصَابَتْهَا النَّوَى فِي خُرْدٍ كَانَتْ بُدُورَ دُجْنَةٍ وَشُمُوسًا
 (٨) يَبِيضُ تَدُورُ عِيُونُهُنَّ إِلَى الصَّبَا فَكَأَنَّهُنَّ بِهَا يُدِرْنَ كُؤُوسًا (١)
 (٩) وَكَأَنَّمَا أَهْدَى شَقَائِقَهُ إِلَى وَجَنَاتِهِنَّ بِهَا أَبُو قَابُوسًا (٢)
 * بها : يعني بالكؤوس . ويروى « ضحى أبو قابوس وأبو قابوس : النعمان بن
 المنذر ، وكان رأى الشقائق فأعجبته ، فقال : احموا لنا هذه لا يمسه أحد . فقيل :
 شقائق النعمان واسمه عند العرب « الشِّقْرُ » . يقول : فوجناتهن حمر من الكؤوس
 كالشقائق .

(١٠) قَدْ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِهَجَةٍ وَدَدًا وَحُسْنًا فِي الصَّبَا مَغْمُوسًا
 (١١) لَوْلَا حَدَائِثُهَا وَأَنَّى لَا أَرَى عَرِشًا لَهَا لَطَنَنْتُهَا بِلَقِيْسَا
 (١٢) إِيَّهَا دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَيْتِ مَكَارِمًا بِأَبِي الْمُغِيثِ وَسُودَدًا قَدُمُوسًا (٣)
 (١٣) وَأَرَى الزَّمَانَ غَدَاً عَلَيْكَ بَوَّجْهِهِ جَذْلَانِ بَسَامًا وَكَانَ عَبُوسًا
 (١٤) قَدْ بَوَّرَكَ تِلْكَ الْبُطُونُ وَقَدِّسَتْ تِلْكَ الظُّهُورُ بِقُرْبِهِ تَقْدِيسًا
 * يعني : بطون الأرض بقرب دمشق ، وهو ما انخفض منها ، وبطن . والظهور : ما
 علا وظَّهر . يقول : زكت وحسنت بقربه دمشق . وهذا كله مثل ضربه لكرمه
 وجوده (٤) .

- (١) رواية ل . ن : « يبيض يدرن » .
 (٢) رواية ل . الديوان : « ضحى » مكان « بها » .
 ورد هذا الشرح في م ، ن .
 (٣) رواية ت : « هويت » مكان « حويت » .
 ورد هذا الشرح في م ، ن .
 (٤) قال ابن المستوفي معلقاً : « قال أبو العلاء وذكر معنى ما ذكره الصولي » أي أن أبا العلاء لم يخرج
 بتفسيره عما ذكره الصولي . قال أبو العلاء : « يجب أن يعنى « بالظهور » ها هنا جمع « ظهر » من
 الأرض ، وهو ما ظهر منها « البطون » جمع بطن . وإذا كانت الأرض غير مسكونة ، فظهورها
 ما ارتفع منها وبطونها ما كان وادياً أو وهداً . وإذا كانت مسكونة فظهورها ما ظهر من جدرانها
 وبطونها ما بطن من الدور والبيوت . وقد يحتمل أن يعنى بالظهور جمع ظهر الرجل . والبطون :
 جمع بطن المرأة » .

(١٥) فَصَنِيعَةٌ تُسَدَّى وَخَطْبٌ يُعْتَلَى وَعَظِيمَةٌ تُكْفَى وَجُرْحٌ يُوسَى
 (١٦) الْآنَ أَمْسَتْ لِلنِّفَاقِ وَأَصْبَحَتْ عُورًا عِيُونُ كُنَّ قَبْلَكَ شُوسًا
 (١٧) وَتَرَكْتَ تِلْكَ الْأَرْضَ فَضْلًا سَجَسَجًا مِنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ تَكُونُ وَطِيسًا ^(١)
 * يقول : تركت أرضها فضلاً سجسجا لا حاراً مؤذياً ولا بارداً مؤذياً . والوطيس :
 تُنُور من حديد يحمل في الأسفار ^(٢) .

(١٨) لَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ سَعْدًا يَشُقُّ الظُّلَمَةَ الْحِنْدِيَسَا ^(٣)
 (١٩) مَا فِي النُّجُومِ سِوَى تَعَلَّةٍ بَاطِلٍ قَدِمَتْ وَأُسْسَ إِفْكُهَا تَأْسِيَسَا
 (٢٠) إِنَّ الْمُلُوكَ هُمْ كَوَاكِبُنَا الَّتِي تَخْفَى وَتَطْلُعُ أَسْعُدًا وَنُحُوسًا
 (٢١) فَتَنْ جَلَوْتُ ظِلَامَهَا مِنْ بَعْدِ مَا مَدُّوا عِيُونًا نَحْوَهَا وَرُؤُوسًا
 (٢٢) حَرْبٌ يَكُونُ الْجَيْشُ فَضْلَ صَبُوحِهَا وَيَكُونُ فَضْلُ غُبُوقِهَا الْكُرْدُوسَا ^(٤)
 * هذا مثل . يقول : حرب يتلف فيها الناس . فكأن الجيش وهم الأكثر عدداً

تصطبج بهم هذه الحروب بل تجعلهم فضلة وهو شَرْبُ الْغَدَاةِ وَتَغْتَبِقُ بِالْكَرْدُوسِ وَهُمْ
 المنفر من الجيش . والغبوق : شَرْبُ الْعَشِيِّ .

(٢٣) غُرْمٌ أَمْرِي مِنْ رُوحِهِ فِيهَا إِذَا ذُو السَّلْمِ أَغْرِمَ مَطْعَمًا وَلَبُوسًا
 (٢٤) كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ إِنَّمَا نَفَقَاتُهُمْ مَالٌ وَقَوْمٌ يُنْفِقُونَ نَفُوسًا
 (٢٥) سَارَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ مُوسَى سِيرَةً سَكَنَ الزَّمَانَ لَهَا وَكَانَ شُمُوسَا ^(٥)
 (٢٦) فَاقَرَّ نَافِرَةَ الشَّامِ وَأَنْشَرَتْ كَفَّاهُ جُودًا لَمْ يَزَلْ مَرْمُوسَا ^(٦)

(١) رواية ر : « ظلاً » وهي رواية أبي العلاء كما جاءت في ن .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) نقل التبريزي كلام الصولي هذا بأغلب لفظه الى شرحه ولم ينسبه لأحد .

(٣) رواية ل ، ت ، ر : « بدرا » مكان « سعدا » .

(٤) رواية ل ، الديوان : « بعض صبوحتها » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٥) رواية ل : « بها » وهو تصحيف .

(٦) رواية ل ، ت ، ر : « واسطة الشام » . ورواية ن : « نافرة السلام » . ورواية ر : « جورا » مكان

« جودا » .

(٢٧) كَانَتْ مَدِينَةُ عَسْقَلَانَ عَرُوسَهَا فَغَلَدَتْ بِسِرَّتِهِ دِمَشْقُ عَرُوسًا (١)
 (٢٨) مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ هُنَيْدَةُ صِرْمَةً وَالْبَدْرَةُ النَّجْلَاءُ صَارَتْ كَيْسًا (٢)
 * يقول : زادت دمشق وزكت . والهنيدة : المائة من الابل . والصرمة : القطعة نحو
 العشرين . يقول : فصارت المائة من الابل صرمة حتى قدم فَرَدَّ ذلك بجوده وعدله .
 والبدره النجلاء : الواسعة ، وكذلك العين النجلاء . وصارت كيسا أي قَلَّ ما فيها وهذا
 مثل . (٣) و يروى : النجلاء (٤) .

(٢٩) فَكَأَنَّهُمْ بِالْعِجْلِ ضَلُّوا حِقْبَةً وَكَأَنَّ مُوسَى إِذْ أَتَاهُمْ مُوسَى (٥)
 (٣٠) وَتَشْكُرُ النُّعْمَى الَّتِي صُنِعَتْ وَلَا نِعْمٌ كُنُفَمَى أَنْقَذَتْ مِنْ بُوسَى (٥)
 * * و يروى « وتواتر النعمى التي كملت ولا نِعْمٌ ... » .

(٣١) أَلْوَى يُذِلُّ الصَّعْبَ إِنَّهُ هُوَ سَاسُهُ وَلِيلَيْنُ جَانِبَهُ إِذَا مَا سَيْسًا (٦)
 * * * حسن الطاعة مما يمدح به (٧) ويقول : اذا سيس أطاع . ولان جانبه لمن يسوسه
 قال الهذلي :

اذا سُتِّهَ سِتَّ مِطْوَاعَةٌ وَمِهَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ (٨)

- (١) وجاء في ن : « و يروى : عروسه ، يعني الشام » .
 (٢) رواية ل : « من بعد أن صارت » . ورواية ر : « من بعد ما صارت » وهو الصواب .
 * ورد هذا الشرح في م ، ن .
 (٣) زيادة وردت في ن .
 (٤) قال ابن المستوفي في ن معلقاً على كلام الصولي هذا : « وقول الصولي : « قل ما فيها » غير ملائم
 للمعنى . وانما هو ذهب أصلاً فصارت كيسا لا شيء فيه فارغاً » .
 (٥) رواية الديوان : « وتستشكر النعم » . بوسى : يقصد البؤس وهو الخضوع والفقر .
 * * ورد هذا الشرح في م فقط .
 (٦) جاء في ن : وروى أبو العلاء : وتلين صعته .
 * * * ورد هذا الشرح في م ، ن .
 (٧) رواية ن : « مدحه بسحن الطاعة » .
 (٨) أنظر ديوان المهذبين ، القسم الثاني ص ٣٠ . وهذا البيت للمُتَنَحِّل ، وهو مالك بن عويمر بن
 عثمان وهو من قصيدة مطلعها :
 لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبَا مَالِكٍ بِسَوَانٍ وَلَا بِضَعِيفُ قُؤَاةٍ

(٣٢) وَلِذَلِكَ كَانُوا لَا يُرَاسُ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُجَرِّبْ حَزْمُهُ مَرْؤُوسًا * يقول : مَنْ خُدِمَ وَرُبِّسَ عَرَفَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ ^(١) ، فصلحت به الرئاسة .

(٣٣) مَنْ لَمْ يَقْدُ وَيَطِيرَ فِي خَيْشُومِهِ رَهَجُ الْخَمِيرِ فَلَنْ يَقُودَ خَمِيرًا ^(٢)

(٣٤) أَعْطِ الرِّيَاسَةَ مِنْ يَدِكَ فَلَمْ تَزَلْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْعَى الرَّئِيسَ رَئِيسًا ^(٣) * * ويروى : « شد الرئاسة في يدك » .

(٣٥) مَاذَا عَسَيْتَ وَمِنْ أَمَامِكَ حَيَّةٌ تَقْصُ الْأَسُودَ وَمِنْ وَرَائِكَ عَيْسَى ^(٤) * * * أي ما عساي أن أقول ، وأنت قد حزت بنفسك وابنيك المديح .

(٣٦) أَسْدَانٌ شَدَا مِنْ دِمَشْقَ وَذَلَّلَا مِنْ حِمَصَ أَمْنَعَ بَلْدَةَ عَرِيَسًا ^(٥)

(٣٧) تَخَذَ الْقَنَا خَيْسًا فَإِنْ طَاغَ طَغَى نَقَلَا إِلَى مَغْنَاهُ ذَلِكَ الْخَيْسَا * * * * أي قصدها بالقنا .

(٣٨) أَسْقِ الرُّعِيَّةَ مِنْ بَشَاشَتِكَ الَّتِي لَوْ أَنَّهَا مَاءٌ لَكَانَ مَسُوسًا ^(٦)

(٣٩) إِنَّ الطَّلَاقَةَ وَالنَّدَى خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ جَمَسَتْ لَدَيْكَ جُمُوسًا ^(٧)

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) رواية م : « من خدم ورئس عليه علم الحرب فصلحت له الرئاسة » . وهو كلام غير مفهوم في بعضه ولعل ذلك من جراء تصحيف النساخ .

(٢) رواية ر : « فيطير » .

(٣) رواية ل : « من ندك » مكان « من يدك » . ورواية ن : « اعط الرئاسة من تريد » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) رواية ن : « من وراءك حية ... ومن أمامك عيسى » .

* * * ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٥) رواية ل : « أسدان حلا من دمشق وحللا » . ورواية الديوان « حلا من دمشق وأوطنا » وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذكرت في ن . وجاء في ن « ويروى : سلا من دمشق » .

* * * * ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٦) الماء المسوس : قيل الذي يمس الغلة فيقطعها .

(٧) رواية ل ، ر ، الديوان : « عليك » مكان « لديك » .

* جمست : اشتدت ، كذا رواه أبو مالك . وغيره يرويه « خمست لديك خموسا » أي تأخذ منهم الخمس ، وكان يؤخذ منهم أكثر . وهو عند أبي مالك تصحيف .

(٤٠) لَوْ أَنَّ أَسْبَابَ الْعَفَافِ بِلَا نَدَى نَفَعَتْ لَقَدْ نَفَعَتْ إِذْنَ إِبْلِيسَا (١)
 (٤١) هَذِي الْقَوَافِي قَدْ أَتَيْتَكَ نُزْعًا تَتَجَسَّمُ التَّهَجِيرَ وَالتَّغْلِيصَا (٢)
 (٤٢) مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ تُغَادِرُ بَعْدَهَا حَظَّ الرَّجَالِ مِنَ الْقَصِيدِ خَسِيسَا (٣)
 ** (٤) (تغادر : تترك) . يقول : هذي القوافي التي مدحتك بها قد توفر حظك فيها (٤) من جودتها) . (٤) فليس لأحد بعدك مثلها) ، وإنما يمدح بخسيس من القول عندها .

(٤٣) وَجَدِيدَةُ الْمَعْنَى إِذَا مَعْنَى أَلَّتِي تَشْقَى بِهَا الْأَسْمَاعُ كَانَ لَيْسَا *** يقول : هذه جديدة اذا كان أجود الشعر لبيسا (٥) .

(٤٤) تَلْهُو بِعَاجِلِ حُسْنِهَا وَتَعُدُّهَا عِلْقًا لِأَعْجَازِ الزَّمَانِ نَفِيسَا (٦)
 (٤٥) مِنْ دَوْحَةِ الْكَلِمِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكِ يُمْسَى عَلَيْكَ رَصِينُهَا مَحْبُوسَا (٧)
 (٤٦) كَالنَّجْمِ إِنْ سَافَرْتَ كَانَ مُوَكِبًا وَإِذَا حَطَطْتَ الرَّحْلَ كَانَ جَلِيسَا (٨)

ورد هذا الشرح في ن ، وبعضه في م .

(١) رواية ل ، ر ، ن : « بلا تُقَى » وهو الصواب .

(٢) رواية ل ، الديوان : « تلك » مكان « هذي » . ورواية ل : « مسرعا بتجشم » .

(٣) رواية ل : « حظ الرجال من القريض » .

°° ورد هذا الشرح في ن ، وبعضه في م .

(٤) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٥) اللبيس : الخلق .

(٦) رواية ل : « باعجاز » .

(٧) رواية ل ، الديوان : « وقفا عليك » مكان « يمسى عليك » . ورواية ل : « رحيبة » مكان « رصينة » .

(٨) رواية الديوان « موازيا » مكان « مواكبا » وجاء في ن « ويروى : كان مسافرا » . وروى الخارزنجي : مواكباً ومراكباً . وقال أي يركب معك » .

(٤٧) إَنَا بَعَثْنَا الشُّعْرَ نَحْوَك مُفْرَدًا . وَإِذَا أَذْنَتْ لَنَا بَعَثْنَا الْعِيسَا (١)

* * *

(١) رواية الديوان : « فاذا » وقد أبعد هذا البيت في ن ، ر ، البيت التالي :
تَبْعِي ذَرَاكَ إِذَا أَسْنَةُ قَعَضَبٍ أَرْدَيْنَ عَرِيفَ الْوَعَى الْمَرِيَّاسَا
وقال ابن المستوفي : ان هذا البيت وجدته في نسخة . والعريف والعفريت : الرجب الخبيث
المنكر . وقعضب : رجل من فشير كان يعمل الأسنة .

وقال يمدح الحسن بن رجاء ويطلب منه فرساً :

- (١) جَرَتْ لَهُ أَسْمَاءُ حَبْلَ الشَّمُوسِ وَالْوَصْلُ وَالْهَجْرُ نَعِيمٌ وَبُوسٌ^(١)
 (٢) وَلَمْ تَجِدْ بِالرِّيِّ أَرْوَى وَلَمْ تَلْمَسْ فُؤَاداً يَتِمَّتْهُ لَمِيسٌ^(٢)
 (٣) كَوَاكِبُ الدُّنْيَا السُّعُودُ الَّتِي يَدْلُهَا ذُلْتُ عَلَيْنَا النُّحُوسُ^(٣)
 (٤) أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ وَادِي النَّدَى الْ أَحْوَى وَمَغْنَى الْمَكْرُمَاتِ الْأَنْبِيسُ

* يقول : أنت وادٍ للندى يقصده الطلاب . وأحوى : قد اشتدت خضرته حتى صارت تضرب الى السواد ، وهي الحوه . ومعناه أنه منزل تأنس فيه الكرام وتُفعل فيه المكارم .

- (٥) الْبَيْتُ حَيْثُ النَّجْمُ وَالْكَفُّ حَيْثُ الْغَيْثُ فِي الْأَزْمَةِ وَالنَّدَارُ خَيْسٌ
 * * بيته : يريد شرفه في موضع النجم علواً ورفعاً ، وكفه كالغيث في الأزمة وهي

[٨٤] هذه القصيدة من بحر السريع :

- (١) رواية ل : « جرت له خيل الشموس الشموس » وهي أيضاً رواية المرزوقي كما ذكرت في ن . وقال : ويروى الشموس الثاني بضم الشين وفتحها . وجاء في ن أيضاً : « وروى الخارزنجي : جرت له أرواة جبل الشموس » .
 (٢) رواية ت ، ر : « رياً » مكان « أروى » .
 (٣) رواية ت ، ر : « عليك » مكان « علينا » .
 * ورد هذا الشرح في م ، ن .
 * * ورد هذا الشرح في م ، ن .

شدة الجذب والقحط . وداره خيس : أي ممتنعة على من رامها كخيس الأسد (١) وهي موضعه (٢) .

٦ يا ابنَ رَجَاءٍ أَفِدْتَ نِيَّةً رُكُوبُهَا مِنِّي خَيْمٌ وَسَوْسٌ (٣)
* نية : خروج الى حيث ينوي . خيم ، يقول : من عادته ركوب مثلها .

ويقال : ما زال ذاك من عادته وخيمه وسوسه ، بمعنى
٧ فامدُّدْ عَنَانِي بِوَأَيِّ ضِلْعُهُ تَثَبْتُ وَالْعُدْرَةُ مِنْهُ تَنُوشُ
** غير أبي مالك يرويه على غير هذا . ويروى : ضلعه تذرع ، والوأي :
الفرس الشديد .

٨ أَقَاتِلْ الْهَمَّ بِإِيحَافِهِ فَإِنَّ حَرْبَ الْهَمِّ حَرْبٌ ضَرُوسٌ
٩ وَإِذَا الْمَذَاكِي خَطَبَتْ نَقْعَهُ فَحَظُّهَا مِنْهُ اللَّقَاءُ الْخَيْسُ
*** يقول : اذا المذاكي ، وهي مسان الخيل التي تعودت السباق اذا خطبت نقعه ،
أي غباره فأرادت أن تدخل فيه وتقاربه . فحظها من ذلك اللقاء وهو القليل ، أي لا
تقاربه سبقا (٤) ولا تشق غباره . وقد أحسن في قوله : خطبت نقعه ، وهذا مثل .
١٠ مُوضَعٌ لَيْسَ بِذِي رُجْلَةٍ أَشَامَ وَالْأَرْجُلُ مِنْهَا بَسُوسٌ
*** يقول : الأرجل مشووم كشووم البسوس ، وهي الناقة التي قتلها كليب فكان بسببها

(١) زيادة وردت في ن .

(٢) نقل التبريزي كلام الصولي هذا بنصه الى شرحه ولم يشر اليه . كما فات ذلك على المحقق .

(٣) رواية ل : « همه » مكان « نيه » .

* ورد هذا الكلام في م ، ن .

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) قال ابن المستوفي عن الكلام المحصور بين القوسين : « ان هذا الكلام ورد في نسخة أخرى من نسخ الصولي » . ويبدو أنه كان يعتمد على عدة نسخ من شرح الصولي . وقد ورد هذا الكلام في

م .

**** ورد هذا الشرح في م فقط .

حرب بكر وتغلب . والرجلة مثل الشبهة والكُمته .

(١١) وَكُلُّ لَوْنٍ فَلْيَكُنْ مَا خَلَا إِلَهُ أَشْهَبَ فَلَا أَشْهَبَ لَوْنٌ يَبِيسُ^(١)

(١٢) مُجْفَرٌ لَمْ يُضْطَلَمْ كَشْحُهُ فَالضُّمَرُ الْمُفْرَطُ فِيهَا رَسِيسُ^(٢)

* مجفر : واسع الجنبين ، ليس بمنظم الخاصرة .

(١٣) إِنْ زَارَ مَيْدَانًا مَضَى سَابِقًا أَوْ نَادِيًا قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُ^(٣)

* * * الندي والنادي : مجلس القوم .

(١٤) تَرَى رِزَانَ الْقَوْمِ قَدْ أَسْمَحَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي حُسْنِهِ وَهِيَ شُوشُ

*** يقول : من كان من رزان القوم وسادتهم فنظره نظر أشوس ، أي في جانب

فهو يرى بنظره كله مستويًا الى هذه الفرس لحسنه . (٤) وأساحت : انقادت (٥) .

(١٥) كَأَنَّا لَأَحَ لَهُمْ بَارِقٌ فِي الْمَحَلِّ أَوْ زُفْتُ إِلَيْكَ عَرُوسُ^(٦)

(١٦) سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ زَانُهُ أَعْلَى رَطِيبٌ وَقَرَارٌ يَبِيسُ

(١٧) وَإِنْ غَدَا يَرْتَجِلُ الْمَشْيَ فَاَلْ مَوْكِبُ فِي إِحْسَانِهِ وَالْخَمِيسُ^(٧)

**** (٨) (روى أبو مالك : وان ردا) ويروى : وان خدًا . يقال : خدى الفرس ،

(١) رواية ت ، ر : « فالشبهة » مكان « فالأشهب » . وانفردت م برواية « يئيس » ، وبقية الأصول روتها « لبيس » .

(٢) رواية ن : « يضطم » .

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) رواية ل : « سبا أهله » مكان « مضى سابقًا » .

* * ورد هذا الشرح في م فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) هذا الكلام ورد في ت .

(٥) نقل التبريزي كلام الصولي هذا بأغلب لفظه الى شرحه ولم يشر اليه ، كما فات ذلك على المحقق .

(٦) جاء في حاشية ن : « لاح له بارق » .

(٧) رواية ر : « فان خدًا » . ورواية ت : « وان خدًا » .

*** ورد هذا الشرح في ن وبعضه في م .

(٨) هذا الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن .

وهو مستعار من الابل . (١) لأنه قد هون عليه هذا السير السهل . فهو محسن يحطه الارتجال أن يخلط العنق باهملجة . يقول : اذا أخذ في أفانين سيره فالموكب والخميس في احسانه لنفعه اياه .

- (١٨) كَأَنَّمَا خَاَمَرَهُ أَوْلَقُ
(١٩) عَوْدُهُ الْحَاسِدُ بُخْلًا بِهِ
(٢٠) وَمِثْلُهُ ذُو الْعُنُقِ السَّبْطِ قَدْ
(٢١) غَادَرْتَهُ وَهُوَ عَلَى سُودَدٍ
(٢٢) وَحَسَايِنٍ أَخْرَقَ دَاوَيْتَهُ
(٢٣) أَخْمَدَتْهُ وَالْدَّهْرُ مِنْ خَطْبِهِ
(٢٤) حَتَّى انْتَنَى الْعُسْرُ إِلَى يُسْرِهِ
(٢٥) لَا طَالِبُوا جَدَّوَاكَ مِنْهُمْ وَلَا
(٢٦) فَاشْدُدْ عَلَى الْحَمْدِ يَدًا إِنَّهُ
(٢٧) وَأَغْدُ عَلَى مُوشِيهِ إِنَّهُ
- أَوْ غَاَزَلَتْ هَامَتَهُ الْخَنْدَرِيسُ (٢)
وَرَفَرَفَتْ خَوْفًا عَلَيْهِ النَّفُوسُ
أَمْطَيْتُهُ وَالْكَفَّ لِلْمَرْمَرِيسِ
وَقَفَّ وَفِي سُبُلِ الْمَعَالِي حَبِيسُ
رُدَاغُهُ دَاهِيَةٌ دَرْدِيسُ (٣)
كَأَنَّمَا أَضْرَمَ فِيهِ الْوَطِيسُ (٤)
وَانْحَبَتْ عَنْ خَدَيْهِ ذَاكَ الْعُبُوسُ (٥)
عَافِيكَ مُلْقَى لِلْيَالِي فَرِيسُ (٦)
إِذَا اسْتَحْسَ الْعَلْقُ عَلَقَ نَفِيسُ (٧)
بُرْدُ لَعْمَرِي يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ

- (١) هذا الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن .
(٢) أولق : جنون .
(٣) رواية ل ، ت ، ر : « وحادث » ، وجاء في ن : « ويروى : وحائن أخرق داويته » . ورواية ر : « رادعة ذا هيئة درديس » ، وجاء في ن : « ويروى : مخرقه داهية درديس » .
(٤) رواية الديوان : « أحمدها » ، وجاء في ن : « وتروى : أحمدها والدهر في خطبه » ، ويروى : في خطبها » .
(٥) جاء في ن : « ويروى حتى انتنى العيش الى نشره » ، ويروى : العيش الى يسره » .
(٦) رواية ل ، ر ، ت : « جدواك أكدو... عافيك منهم » . وقال ابن المستوفي في ن : « ولا طالبوا جدواك أكدوا » وهو الصحيح .
(٧) رواية ر ، ت : « اذا استحس » بالخاء .

* قال أبو بكر : ولم نجد لأبي تمام شعراً على قافية الشين والصاد ^(١) .

* * *

* ورد هذا الكلام في م .
(١) وردت في نسخة ل قصيدتان على حرف السين . ولم يرد لها ذكر في نسختي م ، ت من نسخ
شرح الصولي ، فأثرنا نقلها الى الملحق وهما :
أولاً : قصيدة مطلعها :

عدت الحمول من الحروس دون العمامة فالغموس

ثانياً : قصيدة مطلعها :

وقف البلى في رسمها يتفرس برجو ايباب الظاعنين ويأس

حرف الضاد

— ٨٥ —

- قال يمدح خالد بن يزيد ، ويهجو رجلاً فاخره لما عَزَلَ من الثغور :
- (١) أَقْرَمَ بَكْرٌ تَبَاهِي أَيْهَا الْحَفْضُ وَنَجْمَهَا أَيُّهَذَا الْهَالِكُ الْحَرَضُ^(١)
* الحفض : أصله متاع البيت . ثم صُيرَ الحمل الذي يحمله حفصاً ، ثم قيل للذي لا يحسن العلم ، انك لحفض يهزأ به . والحرض : الشيء الساقط الذي لا ينفع . ويقال : الهالك ، وإنما راد تشبيهه بالحمل لسببه .
- (٢) تُنْجِي عَلَى صَخْرَةٍ صَمَاءَ تَحْسِبُهَا عُضْوًا خَلَوْتَ بِهِ تَبْرِي وَتَنْتَحِضُ^(٢)
* * قوله : تنتحِضُ : أي يأخذ ما عليه من النحض ، وهو اللحم . ويروى : يُبْرَى وَيُنْتَحِضُ .
- (٣) فِي الشَّامِتِينَ هُوَ الشَّرِيُّ الْجَنِّي لَهُمُ وَالصَّابُ وَالشَّرْقُ الْمَسْمُومُ وَالْجَرَضُ^(٣)
* * * الشرى : الحنظل . وجعله جنياً طرياً لأنه أشد لمراته . والصاب : نبت مُرٌّ .

[٨٥] هذه القصيدة من بحر البسيط .

- (١) رواية ل : « تسامى » مكان « تباهى » .
* ورد هذا الشرح في م ، ن .
- (٢) جاء في ن : « وفي نسخة : تنح عن صخرة » .
* * ورد هذا الشرح في م ، ن .
- (٣) انفردت نسخة م برواية : « هم » ، وبقية الأصول روتها : « هو » وهو الصواب . وجاء في حاشية ن : « ويروى : الشبرق » .
* * * ورد هذا الشرح في م ، ن .

والجرص أن يغص بماء فيخثق .

(٤) مُخَامِرِي حَسَدٍ مَا ضَرَّ غَيْرَهُمْ كَأَنَّا هُوَ فِي أَيْدَانِهِمْ مَرَضٌ

(٥) لَا يَهْنِئُ الْعُضْبَةُ الْمُحَمَّرَ أَعْيُنُهَا بِشَغْرِ أَرَانَ هَذَا الْحَادِثُ الْعَرَضُ (١)

(٦) أَضْحَى الشَّجَا مُسْتَطِيلًا فِي خُلُوقِهِمْ مِنْ بَعْدِمَا جَاذَبُوهُ وَهُوَ مُعْتَرِضٌ

* الشجاء: العظم الذي يشجى به الانسان اذا اعترض في حلقه ، وكذلك

العود . قال الشاعر :

* كعود الشجا أعى الطيب المداويا *

(٧) سَهُمُ الْخَلِيفَةِ فِي الْهَيْجَا إِذَا سُعِرَتْ بِالْبَيْضِ وَالتَّفَتِ الْأَحْقَابُ وَالْغُرُضُ (٢)

الهيجاج : الحرب ، سميت بذلك للهيج . وسُمرت : أوقدت . بالبيض :

بالسيوف. والتفت الأحقاب والغُرُص : يعني : اشتد البلاء . وأصل ذلك أن الحَقَب :

جبل يشد في موضع الحقب . والغرضة : جبل يشد في الصدور ، فاذا هزلت الابل

اضطربتا فالتقتا . (۳) ویروی اذا استعرت (۴) .

(١) جاء في ن : « بالثغرآن آن هذا الحادث ». ورواية ل : « العارض » مكان « الحادث ». وجاء

في ن أيضاً: «يريد حادث عجزه عن ثغر آران» .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) جاء في ن : « وروى أبو العلاء : شهم الخليفة بالشين المعجمة » .

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) هذه الزيادة وردت في ن .

(٤) علق ابن المستوفي في كتابه ن على تفسير الصولي لهذا البيت بعد أن استعرض تفسير بعض الشراح

له ، منهم المرزوقي بقوله : « قال المرزوقي : وذكر ما قاله الصولي وقال : التفت الأحقاب

والغرض ، يشير الى وقت اشتداد المسير واجتثاث الركب حتى تجول الخُرُم في المغارض ويتأخر

الى مواضع الأحقاب. وهذا كما يُشارُ بقولهم : بلغ الحزام الطيبين ، أي وقت تعداء الخيل

الشَّدَات الواقعة بين الجيشين والكرَّات المتقابلة في الصَّفين . فهو في الابل كقول الآخر في الخيل .

وهما لسلمة بن الخُرْشُب الانماري :

اذا كان الخزام لقصبيها اماما حيث يمتبك البريم

يدافع وجد طبيها وحينا يعاد له البراء فيستقيم =

٨) بِذَلِكَ السَّهْمِ ذِي النَّصْلَيْنِ قَدْ حُفِرَا بِرِيشٍ نَسْرَيْنِ يُرْمَى ذَلِكَ الْغَرَضُ * يقول : لا يُسَدُّ ذَلِكَ الثَّغْرَ إِلَّا بِمِثْلِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ . وقوله حُفِرَا يقول : جعل لهُذَيْنِ النَّصْلَيْنِ وَهُمَا الزَّجَانِ فِي السَّهْمَيْنِ رَاشٍ يَسْرِعُ بَهُمَا إِذَا رُمِيَ بِهِمَا فَيُخَفِّفُ النَّصْلُ بِالرِيشِ . وقال بِرِيشٍ نَسْرَيْنِ : يريد أنه اختير له من كل نسرٍ ريشتان وذلك أَجُودُ لِمَرَّةٍ وَأَسْرَعُ لَهُ . فَالْغَرَضُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْمَى ^(١)

= وقد ضرب المثل لتفاقم الأمر واضطراب الحزم وقلق الاتساع من شدة السير وامتناع الفرار ، كما ضرب بهما له وقد حصلنا للهزال وسوء الحال في نحو قولهم : التقت حلقتا البطان . ولكل طريقته وبابه . وإذا كان كذلك فقول المفسر : وأصل ذلك أن الحقب جبل يشد في موضع الحقب والغرضة جبل يشد في الصدر فإذا هزلت الأبل اضطربتا فالتقتا » وقد أخطأ فيه من وجهين ، أحدهما ما قصده من كشف حقيقة المثل وعدوله فيه عن الطريقة كما بيناه ، والأخرى : أن الغرضة بمنزلة الحزام . والذي يشد في الصدر هو السنان . وقال أهل اللغة : الغرضة حزام من آدم مضفور ، فإذا لم تدخل الهاء قالوا : غَرَضٌ والجمع غُرُوضٌ وأغراضٌ وَغُرُضٌ وَالْحَقْبُ : نسعة تُشد على حقوى البعير . قال : إذا ما حقب جال شددناه بتصدير . ومما يشهد لما حكمناه قول الآخر :

انسي إذا ما القوم كانوا أنجيهِ واضطرب القوم اضطراب الأريشيهِ
وشد فوق بعضهم بالأردبيهِ هُناكَ أوصيني ولا توصي بيهِ
هذا آخر كلام المرزوقي . ثم قال ابن المستوفي معلقاً :

« والحقته بهذا الموضع بعد مدة والله أعلم بذلك . ووجدت في نسخة من نسخ الصولي : الهيجاء : الحرب . والأحقاب والغرض يعني أشد البلاء . وأصل ذلك أن الأحقاب والغرض حبلان في صدر البعير وعجزه فإذا هزل التقتا جميعاً فضربه مثلاً للشدة . فعلى هذا يسقط ما تعقبه به المرزوقي » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) قال ابن المستوفي في ن : « وقال أبو العلاء : حُفِرَا : دُفِعَا . وجعل للسهم الواحد نصلين وذلك لا يعرف ، ولكنه على معنى الاستعارة والتقوية للمدح . أي هو من كلا جانبيه يُتَقَى . وليس السهم في ذلك جارياً بمجرى الرمح ، لأن الرماح تكون لها أسنة وزجاج . فيجوز أن يقال للرمح ذو نصلين . قال الهذلي :

أقول لما أتاني الناعيان به لا يبعد الرمحُ ذو النصلين والرجُل

آخر كلامه » .

- (٩) ظِلٌّ مِنْ اللَّهِ أَضْحَى أَمْسٍ مُنْبَسِطًا
 (١٠) لِخَالِدٍ عَوْضٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
 (١١) لَمْ تَنْتَقِضْ عُرْوَةٌ مِنْهُ وَلَا سَبَبٌ
 بِهِ عَلَى الثَّغْرِ فَهُوَ الْيَوْمَ مُنْقَبِضٌ (١)
 مِنْهُ . وَلَيْسَ لَهُ مِنْ خَالِدٍ عَوْضٌ
 لَكِنْ أَمَرَ بَنِي الْأَمَالِ يَنْتَقِضُ (٢)

قال ابن المستوفي معقباً : « وهو أجود تفسيراً من الصولي فإنه لم يأت بطائل . وفي حاشية أراد بقوله ذي النصلين أي الولدين . وهذا مما لا يحتاج الى اعتذار عن أبي تمام فيما ذهب اليه أبو العلاء . وفيها أراد بالغرض الثغر الذي قصده . والصحيح أنه يريد الثغر الذي عزل عنه ، أي لا يرمي ذلك الغرض بمثل هذا السهم ، أي يُسَدَّ ذلك الثغر قبل خالد . ويروى « قد خفروا » أي حركوا للرّمي .

- (١) رواية ل : « أمسى » مكان « أضحى » .
 (٢) رواية ت ، ر : « لم تنتقض » ورواية ن : « بنى الأملاك » مكان « بنى الآمال » . وجاء في ن أيضاً : « ويروى : بنى الآمال منتقض » .

وقال يمدح عياش بن هيعه ويعاتبه ^(١) :

(١) وَثَنَايَاكَ إِنِّهَا إِغْرِضُ وَلَا لِي تَوْمٌ وَبَرَقٌ وَمِيضُ

* الإغريض : الطلع . شبه بياض ثناياها ببياضه وأقسم بثناياها .

(٢) وَأَفَاحٍ مُنَوَّرٍ فِي بَطَاحٍ هَزَّةٌ فِي الصَّبَاحِ رَوْضُ أَرِيضُ

* * أريض : (x) خلق للنبات ، أي وثناياك أيضاً أقاح . وشبه الثنايا بالأقحوان
وقال : في الصباح لأنه أحسن ما يكون اذا طلعت الشمس (٢) لأنه يبين حسن كل شيء
بضوئه) .

(٣) وَارْتَكَضَ الْكَرَى بِعَيْبِكَ فِي النَّوِّ مِ فَنُوناً وَمَا لِعَيْنِي غُمُوضُ ^(٣)

(٤) لَتَكَاءِ ذَنْبِي غِمَارٌ مِنَ الْأُخْ لَدَاتِ لَمْ أَذِرْ أَبْهَنَ أَخُوضُ

[٨٦] هذه القصيدة من بحر الخفيف :

(١) جاء في ن : « وقال يمدح عياش بن هيعه ويعاتبه . ويقال موسى بن ابراهيم الرافقي » . وجاء في

ن أيضاً : « وذكرها حمزه [الأصفهاني] في العتاب والاستيطاء . قال يستبطنه عبد الله بن

طاهر . ولم يرد لهذه القصيدة ذكر في نسخة ل » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

* * ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(x) جاء في اللسان : أرض مستروضة : تنبت نباتاً جيداً والمستروض من النبات الذي تنهى في

عظمة وحوله : مادة (ريض) .

(٢) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ن . وقال ابن المستوفي « وردت في نسخة أخرى » .

(٣) وجاء في ن : « وتروى : « فتوراً » مكان « فنوناً » .

- * غمار : جمع غمرة ، مثل جمار وجمرة .
- (٥) أَتَّكَّرْتَنِي الْإَيَّامُ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ رِ وَكَانَتْ وَجَفْنُهَا لِي عَضِيضٌ ^(١)
- ** أدامت النظر الي .
- (٦) كَيْفَ يَضْحَى بِرَأْسِ عَلِيَاءَ مُضْحٍ وَجَنَاحُ السُّمُورِ مِنْهُ مَهِيضٌ ^(٢)
- (٧) هِمَّةٌ تَنْطِخُ النُّجُومَ وَجَدُّ أَلْفٍ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضٌ
- (٨) كَمْ فَتَى ذَلَّ لِلزَّمَانِ وَقَدْ أَلَّ قَى مَقَالِيدَهُ إِلَيْهِ الْقَيْضُ
- *** القبيض : الخلق . يقول : ذل الزمان بعد أن كانت هذه حاله .
- (٩) لَوَذَعِي يُهْلَلُ الْمَشْرِفِيُّ أَلَّ عَضْبُ عَنْهُ وَالزَّاعِبِيُّ النَّحِيضُ ^(٣)
- **** يهلل : يرجع ، وقيل : يكذب . قال كعب بن زهير :
- * ليس لهم في حياض الموت تهليل ^(٤)
- أي رجوع المشرفي : السيف نسب الى أنه عمل بالمشارف من اليمن . والزاعبي : الرمح المضطرب . والنحيز : سنان رقيق .
- (١٠) وَبَسَاطٍ كَأَنَّمَا الْآلُ فِيهِ وَعَلَيْهِ سَحْلُ الْمَلَأِ الرَّحِيضُ ^(٥)

- * ورد هذا الشرح في م ، ن .
- (١) انفردت م برواية : «أتكرتني .. وجفنها» ، ورواية بقية الأصول : «أتأرتني .. وطرفها» وهو الصواب لأن الشرح يدل عليه .
- ** ورد هذا الشرح في م ، ن .
- (٢) رواية الديوان : «يمسى» مكان «يضحي» . وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذكرت في ن .
- » ورد هذا الشرح في م . ن .
- (٣) جاء في ن : «ويروى : يكذب المشرفي» .
- **** ورد هذا الشرح في م . ن .
- (٤) أنظر : نسمات من عبير الأدب ، د . محمد سرحان ص ١٣٤ . وأنظر ديوانه ص ٣ من منشورات الجمع العلمي البولوني/قراقر ١٩٥٠ . وأنظر ديوانه ص ٢٥ . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ . والبيت بكامله .
- لا يقطع الطعن الا في نحوهم وما لهم في حياض الموت تهليل
- ورواية الشطر الثاني في الديوان «ما أفلهم» .
- (٥) رواية الديوان : «سحق» والسحق : البالي .

(١١) يُصْبِحُ الدَّاعِرِيُّ ذُو الْمَيْعَةِ الْمَرْجَمِ جَمٌ فِيهِ كَأَنَّهُ مَأْبُوضٌ
 * الداعري : جمل منسوب الى داعر فحل . والميعة : النشاط . والمرجم : السريع
 كأنه من سرعته يرى بنفسه . ومأبوض : مقيد .

(١٢) قَدْ فَضَضْنَا مِنْ يَدِهِ خَاتَمَ الْخَوْ فِ وَمَا كُلُّ خَاتَمٍ مَفْضُوضٌ ^(١)

(١٣) بِالْمَهَارَى يَجْلُنَ فِيهِ وَقَدْ جَا لَتْ عَلَى مُسْنَمَاتِهِنَّ الْغُرُوضُ

** أي قد انحلت عقد الغرض فصارت تقع على الأسنمة . والمسلمات : الابل التي لها
 أسنمة . قال الراعي :

سِكْفِيكَ الْإِلَهَ وَمُسْنَمَاتِ كَنَجْدِكَ لُبْنُ تَتَّبِعُ الصَّلَا ^(٢)

أي تتبع مواقع المطر . وهو الصلال ^(٣) .

(١٤) جَارِعَاتٍ سُودَ الْمَرُورَاتِ تَهْدِ لِدِيهَا وَجُوهَ لِمَكْرَمَاتِكَ بَيَضُ

*** المرورات : قاع لا تُنبِت .

(١٥) سَعْمٌ حَثَّ رَكْبَهُنَّ أَمَانٍ فِيكَ تَثْرَى حَثَّ الْقِدَاحِ الْمُقِيضُ

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ن : « وفي نسخة : قد فضضنا من قلبه ومن يده معاً » .

* ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(٢) أنظر كتاب « شعر الراعي النخري وأخباره » ص ١٨٨ جمع د . ناصر الحاني . وهذا البيت أحد
 بيتين ذكرهما الجامع في باب فرائد الشواهد ولم يذكر الشطر الأول من البيت الأول :

كَنَجْدِكَ لُبْنُ تَتَّبِعُ الصَّلَا

خَرَاخِرُ تَحْسِبُ الصَّفْعِيَّ حَتَّى يَظَلُّ يَعْزُّهُ الرَّاعِي سَجَالَا

(٣) جاء في ن : « قال المرزوقي : قال هذا المفسر (يقصد الصولي) يعني انحلت عقد الغروض

فصارت تقع على الاسنمة . قال أبو علي أدام الله عزه (أي المرزوقي) : هذا التفسير ليس

بمفهوم ، وإنما جالت الغروض لشدة السير والمسلمات العظام . وقال أبو تمام :

بُسَذَتْ عِبْرَةً مِنَ الْإِمَاضِ يَوْمَ شَدَّ الرِّحَالَ بِالْأَغْرَاضِ

وقد كشف عن تفسير الغرض كما ترى .

*** ورد هذا الكلام في م فقط .

* أي تسعم في سيرها . والسعم : سرعة السير .

(١٦) فَاشْمَعَلُّوا يُلْجَلِجُونَ دَوْوِبًا مُضَغَةً لِّلْكَلالِ فِيهَا أُنْيَضُ

** اشْمَعَلُّوا : أسرعوا . يلجلجون : يرددون في أفواههم . دؤوبا : أي دواما على

السير مكان الطعام ، وهذا مثل . والكلال : التعب . فيها أنيض : أي لم ينعم بنضجه

وهذا من قول زهير :

أَصَلَّتْ فِيهِ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ^(١)

وَدَدَ مَنْ لَمْ يَهْزُهِ التَّعْرِضُ

قَ لِمَا مَاطَ عَنْكَ إِلَّا الْجَرِيضُ^(٢)

وَعَرُوضُ تَتْلُوهُ فِيكَ عَرُوضُ^(٣)

مِلَ فِيهَا الْمَرْفُوعُ وَالْمَخْفُوضُ

رُ وَمَرُّ الْعِتَابِ وَالتَّحْرِيسُ^(٤)

دَ فَإِنْ مَاتَ الْجُودُ مَاتَ الْقَرِيضُ

رَ ثَنَائِي فِيكَ الطَّوِيلُ الْعَرِيضُ^(٥)

إِنَّهَا كُلَّمَا اسْتَفِيضَتْ تَفِيضُ^(٦)

يلجلج مضغـة فيها أنيض

(١٧) لَنْ يَهْزَ التَّصْرِيحُ لِلْمَجْدِ وَالسُّ

كْرَمِ يَسَا أَبَا الْمُغِيثِ فَلَمْ يَبْ

(١٩) كُلَّ يَوْمٍ نَوْعٌ يُقْضِيهِ نَوْعٌ

(٢٠) وَقَوَافٍ قَدْ ضَجَّ مِنْهَا لِمَا اسْتَعُ

(٢١) الْمَدِيحُ الْجَزِيلُ وَالشُّكْرُ وَالْفِكْ

(٢٢) وَحَيَاةُ الْقَرِيضِ إِحْيَاؤُكَ الْجُو

(٢٣) كُنْ طَوِيلَ النَّدَى عَرِيضاً فَقَدْ سَا

(٢٤) إِنَّمَا صَارَتْ الْبُحُورُ بُحُوراً

* ورد هذا الشرح في م فقط .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) أنظر : لسان العرب ٣٨٤/٨ .

(٢) ورد هذا البيت في ت وبهامش م ولم يذكر في ن ، ر . وقد ذكره محقق شرح التبريزي بهامش

٢٨٧/٢ وقال « وقد ورد في بعض النسخ بيت لوصح لكانت القصيدة قطعاً في أبي المغيث ،

وأغلب الظن أن هذا البيت أضيف لهذا الغرض لأنه لا يوجد بأصل نسخ آخر وإنما جاء

بهامشها . ثم كتب بعد ذلك في أصول النسخ التي أخذت عنها . على أن من يلاحظ لهجة أبي

نجد : عتابه لعياش لا يشك أن القصيدة في عياش . »

(٣) رواية ر . « تتلوه » .

(٤) جاء في ن : « وروى الخارزنجي : والكد ومر العتاب » .

(٥) رواية بقية الأصول : « ساد » .

(٦) انفردت نسخة م برواية : « صارت » ، ورواية بقية الأصول : « صادت » . ورواية الديوان :

« البحار بحوراً » .

- (٢٥) يَا مُحِبَّ الْإِحْسَانِ فِي زَمَنِ أَصْد
 (٢٦) قُلْ لَعَنَّا لَابِنِ عَثْرَةٍ مَا لَهُ فِيهِ
 (٢٧) لَا تَكُنْ لِي وَلَنْ تَكُونَ كَقَوْمٍ
 (٢٨) عِنْدَهُمْ مَحْضَرٌ مِنَ الْبَشَرِ مَبْسُ
 (٢٩) وَأَقْلُ الْأَشْيَاءِ مَحْضُولَ نَفْعٍ
- بَحَ فِيهِ الْإِحْسَانُ وَهُوَ بَغِيضٌ
 هَذَا لِشَيْءٍ سِوَى نَدَاكَ نُهُوضُ^(١)
 عَوْدُهُمْ حِينَ يُعْجَمُونَ رَضِيضُ^(٢)
 حِوْطٌ لِعَافٍ وَنَائِلٌ مَقْبُوضُ^(٣)
 صِحَّةُ الْقَوْلِ وَالْفَعَالُ مَرِيضُ

* * *

-
- (١) رواية ن، ر : « منها » .
 (٢) رواية ن، ر : « رفيض » .
 (٣) جاء في ن : « وروى : عندهم محضر من الشر . وروى الخارزنجي : محضر من الجود »

وقال يمدح دينار بن عبدالله :

(١) مَهَاةُ النَّقَا لَوْلَا الشَّوَى وَالْمَابِضُ وَإِنْ مَحَضَرَ الْإِعْرَاضَ لِي مِنْكَ مَا حِضُ^(١)

* الشَّوَى : الأطراف . والمَابِضُ : جمع مَابِض وهو باطن الركبة وباطن الذراع .

يقول : أنت هي لولا الأطراف . والمها : بقرة الوحش .

(٢) رَعَتْ طَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتُهَا وَهُوَ بَارِضُ

** أي في هامة علاها الشيب . وَصَوَّحَ : جف وَذَوَى . وهو بارض : أول ما طلع .

يقول : طلع المشيب وهو شعر ميت فجف في حالة طلوعه ، لأنه يقال : برض النبت اذا طلع وهذا مليح ما أعلم أنه سبق إليه^(٢) .

(٣) فَصَدَّتْ وَعَاضَتْهُ أَسَىً وَصَبَابَةً وَمَا عَائِضُ عَنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضُ^(٣)

*** يقول : عاضتني عن بشرها وشغفها بي حزناً لشيبي وصبابة به ، وأنا فليس لي

[٨٧] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) جاء في ن : « ويروى : وان محض المهجران » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن بعد هذا الشرح مباشرة : « وفي نسخة أخرى : أي شبت في أول شبابي

لأن البارض من النبت أول ما يطلع ، وهذا مثل . وفي نسخة : يارض » .

(٣) رواية ن ، ر : « منها » مكان « عنها » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

عوض منها وان جل (١)

- (٤) فَمَا صُقِلَ السَّيْفُ الْمَانِي لِمَشْهَدٍ كَمَا صُقِلَتْ بِالْأَمْسِ تِلْكَ الْعَوَارِضُ
(٥) وَلَا كَشَفَ اللَّيْلَ النَّهَارُ وَقَدْ بَدَأَ كَمَا كُشِفَتْ تِلْكَ الشُّؤُونُ الْعَوَامِضُ (٢)
- * أي كما كشف ما لي عندها وبان .
- (٦) وَلَا عَمِلَتْ خَرْقَاءُ أَوْهَتْ شَعْبِيهَا كَمَا عَمِلَتْ تِلْكَ الدُّمُوعُ الْعَوَائِضُ
(٧) وَأُخْرَى لَحْتَنِي حِينَ لَمْ أَمْنَعِ النَّوَى قِيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زَمَاعِي نَاقِضُ (٣)
- (٨) أَرَادَتْ بَأَنَ تَحْوِي الرِّغَبَاتِ وَادِعُ وَهَلْ يَفْرُسُ اللَّيْثُ الطُّلَى وَهُوَ رَابِضُ (٤)
- * ويروى : بَأَنَ تَحْوِي الْفَتَى يَعْنِي الشَّاعِرَ ، أَي أَرَادَتْ بَأَنَ لَا يَسَافِرُ .
- (٩) هِيَ الْحُرَّةُ الْوَجْنَاءُ وَابْنُ مُلَمَّةٍ وَجَأَشَ عَلَى مَا يُحْدِثُ الْفَقْرُ خَافِضُ (٥)
(١٠) إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْسُ ظَلَّتْ كَأَنَّا عَلَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ الْمَانِي نَاقِضُ (٦)
- (١١) إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَدْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ اللَّصَابِ النَّضَائِضُ (٧)
- الميس : اسم خشب تتخذ منه الرِّحَالُ . واللصَاب : جمع لصب وهو الشق في الجبل . والحية النضائض : التي تحرك لسانها .
- (١٢) مُعِيدِينَ وَرَدَ الْحَوْضِ قَدْ هَدَّمَ الْبَلَى نَصَائِبُهُ وَأَنْمَحَّ مِنْهُ الْمَرَائِضُ

- (١) قال ابن المستوفي في ن : « وفي بعض نسخ الصولي يقول : اعتضت من بشرها لي وحسبها حزنا ، وإن كان لا عوض عنها وان جل » .
- (٢) رواية ل : « السيوف » مكان « الشؤون » وهو تصحيف .
- * ورد هذا الشرح في ن فقط .
- (٣) رواية ل ، ن . « فنادی » ، ورواية ل : « زماني » وهو تصحيف ، ورواية ن : « زماني » .
- (٤) رواية ر : « يحوي » ، ورواية ل ، ن : « تحوي الفتى وهو وادع » .
- * ورد هذا الكلام في ن فقط .
- (٥) رواية ل ، ن ، ر : « الدهر مكان الفقر » .
- (٦) رواية ر : « اليامي »
- (٧) رواية ل : « العيس » مكان « الميس » وهو تصحيف .
- * ورد هذا الشرح في م فقط .

* يقول : هذه طريق لم تسلك منذ مدة حتى أعدنا نحن سلوكها . وورود حوضه

التي قد ذهبت نصائبه وتهدمت . والنصائب : حجارة تنصب حول الحوض (١)

(١٣) نَشِيمُ بُرُوقاً مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا . وَقَدْ لَاحَ أُولَاهَا عُرُوقُ نَوَابِضُ

(١٤) فَمَا زِلْنَا يَسْتَشْرِينَ حَتَّى كَانُوا عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا سُبُوفُ رَوَامِضُ (٢)

* * شبه البرق بالسيف . واستشروى البرق : اذا استطال في السماء وكثر .

والروامض : يقال : رمضت السيف اذا رفعته بين حجرين كأنه من الرميض وهي

الحجارة .

(١٥) فَلَمْ تَنْصَرِفْ إِلَّا وَفِي كُلِّ وَهْدَةٍ وَنَشَزَ لَهَا وَادٍ مِنَ الْعُرْفِ فَأَنْضُ (٣)

(١٦) أَخَا الْحَرْبِ كَمْ أَلْفَحَتْهَا وَهِيَ حَائِلٌ وَأَخْرَتْهَا عَنْ وَقْتِهَا وَهِيَ مَاخِضُ

*** يقول : اذا حالت الحرب ، أي لم تكن في عام . ثم أردت الحرب : ألقحتها

بِعِزِّكَ ، فاذا لم تردّها وقد قامت على ساق وقربت كقرب ولادة المرأة الماخض ، رددتها

وسكنتها .

(١٧) إِذَا عَرِضُ رَعْدِيدٍ تَدَنَسَ فِي الْوَعَى فَسَيْفُكَ فِي الْهَيْجَا لِعَرَضِكَ رَاحِضُ (٤)

(١٨) كَانَتْ الْأَنْفَاسُ جَمْرًا لَدَى الْوَعَى وَضَاقَتْ ثِيَابُ الْقَوْمِ وَهِيَ فَضَافِضُ (٥)

(١٩) بِحَيْثُ الْقُلُوبُ السَّائِكِنَاتُ خَوَافِقُ وَمَاءُ الْوُجُوهِ الْأَرِيحِيَّاتِ غَائِضُ (٦)

ورد هذا الشرح في م . ن .

(١) جاء في ن : قال ابن المستوفي معلقاً : « وقال أبو العلاء : يقول : انما نمر في طريقنا بجياض قد

طال عهدا بالواردين فالخوض تهدم والمراكض جمع مركض ، وهي نواحيه التي يرتكض فيها الماء . وانمح : بلى . والقول ما قاله الصولي . ويروى : « معيدون » .

(٢) جاء في ن : « ويروى : بروق توامض » وقال : وقد ذكره أبو زكريا .

* * ورد هذا الشرح في م . ن .

(٣) رواية ل ، ر : « ينصرم » . وجاء في حاشية ن : « ويروى فلم ينصرف » .

* * * ورد هذا الشرح في م . ن .

(٤) أي أن سيفك يغسل عرضك .

(٥) جاء في حاشية ن : « ويروى : خمر » .

(٦) رواية ل : « السيوف » مكان « القلوب » .

- (٢٠) فَأَنْتَ الَّذِي تَسْتَيْقِظُ الْحَرْبُ بِاسْمِهِ
 (٢١) إِذَا قَبِضَ النَّقْعُ الْعُيُونَ سَمَّالَهُ
 (٢٢) وَقَدْ عَلِمَ الْحَزْمُ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ
 (٢٣) وَقَدْ عَلِمَ الْقَرْنُ الْمُسَاوِيكَ أَنَّهُ
 (٢٤) كَمَا عَلِمَ الْمُسْتَشْعِرُونَ بِأَنَّهُمْ
 (٢٥) كَأَنِّي دِينَارٌ يُنَادِي أَلَا أَمْرُؤُ
 (٢٦) فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ الْقَوَافِي فَقَدْ رَأَى
- إِذَا جَا ضَّ عَنْ حَدِّ الْأَسِنَّةِ جَائِضٌ^(١)
 هُمَامٌ عَلَى جَمْرِ الْحَفِيطَةِ قَابِضٌ
 بَأَنَّ لَا يَعِي الْعَظْمُ الَّذِي أَنْتَ هَائِضٌ
 سَيَغْرُقُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي أَنْتَ خَائِضٌ^(٢)
 بِطَاءٍ عَنِ الشُّعْرِ الَّذِي أَنَا قَارِضٌ^(٣)
 يُبَارِزُ إِذْ نَادَيْتُ مَنْ ذَا يُعَارِضُ^(٤)
 مُحَرَّمُهَا أَنِّي لَهَا الدَّهْرَ رَائِضٌ^(٥)

* * *

-
- (١) رواية ل : « فَأَنْتَ الَّذِي تَسْتَنْقِظُ الْحَرْبَ بِاسْمِهَا » . وجاء في ن : « فَأَنْتَ الَّذِي تَسْتَنْقِظُ الْحَرْبَ بِأَسْمِهِ » . ورواية ن : « الْمَنِيَّةُ » مكان « الْأَسِنَّةُ » .
 (٢) رواية ل : « الْمَنَاوِيكَ » ، ورواية ر : « الْمَسَامِيكُ » .
 (٣) رواية ل : « بِطَاءٍ مِنَ النَّحْوِ الَّذِي أَنَا قَارِضٌ » .
 (٤) رواية ر : « الْأَفْتَى » .
 (٥) انفردت نسخة م برواية : « لَهُ » مكان « لَهَا » وهو تصحيف .

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد :

(١) أَهْلُولِكِ أَضْحَوْا رَاحِلًا وَمُقَوِّضًا وَمُزْمَمًا يَصِفُ النَّوَى وَمُغَرِّضًا ^(١)

* راحل : أي رحل . ومقوض : قد قوض خبائه وتهايا للرحيل . ومزمم : قد شدد

الأزمة ومغرض : يشدد الغرضة .

(٢) إِنْ يَدْجُ لَيْلِكَ أَنَّهُمْ أَمْوَا اللُّوَى فِيمَا أَضَاءَ وَهُمْ عَلَى ذَاتِ الْأَضَا ^(٢)

(٣) بُدِّلَتْ مِنْ بَرَقِ الثُّغُورِ وَبَرْدِهَا بَرَقًا إِذَا ظَعَنَ الْأَحِبَّةُ أَوْمَضًا ^(٣)

(٤) لَوْ كَانَ أَبْغَضَ قَلْبُهُ فِيمَا مَضَى أَحَدٌ لَكُنْتُ إِذَا لِقَلْبِي مُبْغَضًا

(٥) قَلَّ الْغَضَا إِنْ كَانَ فِي أَوْطَانِهِ مِمَّا حَشَدَتْ إِلَيْهِ مِنْ جَمْرِ الْغَضَا ^(٤)

* * ويروى : قل الغضا لا شك في أوطانه . ويروى : أوكاد . (٥) وروى : مما

حشدت بضم التاء وفتحها والأول أجود عندي . يقول : ان كان كما أقول . ويروى : مما

جلبت .

[٨٨] هذه القصيدة من بحر الكامل :

(١) رواية ت ، ر ، ن : « شاحصاً » مكان « راحلاً » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ن : « عيشك » مكان « ليلك » ، ورواية ر ، ن : « فلقد » مكان « فيما » .

(٣) جاء في ن : « ويروى : وقد » وهو أجود .

(٤) رواية ل ، ن ، ر : « لا شك » مكان « ان كان » .

* * ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٥) هذه الزيادة وردت في ن .

(٦) مَا أَنْصَفَ الشَّرْحُ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْكَ بِلَوْعَةٍ نَّمَّ انْقَضَى (١)

* يقول : ما انصف الشباب ، وشرح كل شيء أوله .

(٧) عِنْدِي مِنَ الْإِيَّامِ مَا لَوْ أَنَّهُ أَضْحَىٰ بِشَارِبٍ مُّرْقِدٍ مَا غَمَّضَا (٢)

(٨) لَا تَطْلُبَنَّ الرِّزْقَ بَعْدَ شِمَاسِهِ فَتَرَوْهُ سُبْعًا إِذَا مَا غِيَّضَا (٣)

(٩) مَا عَوْضَ الصَّبْرَ امْرُؤٌ إِلَّا رَأَىٰ مَا فَاتَهُ دُونَ الَّذِي قَدْ عَوْضَا

(١٠) يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ دَعْوَةٌ ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي وَكَانَتْ رِيضًا

** يقول : ذلت لي بشكرك لأن معروفك عندي قد ألزمتك أمري ، فدل لي من

دعائك ما كان ريضاً أي لم يُرض بعد .

(١١) لَمَّا انْتَضَيْتُكَ لِلْخُطُوبِ كَفَيْتَنِي وَالسَّيْفُ لَا يَكْفِيكَ حَتَّىٰ يُنْتَضَى (٤)

(١٢) مَا زِلْتُ أَرْقُبُ تَحْتَ أَفْيَاءِ الْمُنَى يَوْمًا بِوَجْهِكَ مِثْلَ وَجْهِكَ أَبْيَضَا (٥)

المعنى : ما زلت أتمنى يوماً أبيض كبياض وجهك . ويروى : تحت أثناء الدجى

(٦) ويروى نحت أذبال المنى .

(١٣) كَمْ مَحْضَرٍ لَكَ مُرْتَضَى لَمْ يَدْخَرْ مَحْمُودُهُ عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى (٧)

(١٤) لَوْلَاكَ عَزَّ لِقَاؤُهُ فِيمَا بَقِيَ أَضْعَافَ مَا قَدْ عَزَّ فِيمَا قَدْ مَضَى (٨)

(١) رواية ت ، ر : « الزمن » مكان « الشرح » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن : « وفي نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث . ويروى « لو أنه بازاء شارب مرقد .

(٣) جاء في ن : « ويروى : فتروضة » مكان « فترومه » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) رواية ل ، ت ، ر : « كفيها » .

(٥) رواية ت ، ر : « يوماً بوجه » .

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٦) هذه الزيادة وردت في ن .

(٧) جاء في ن : « بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث : ويروى لم تدخر محموده . وقال : وهو

الصحيح » .

(٨) رواية ل ، ر : « أضعاف ما قد عَزَّنِي فِيمَا مَضَى » .

(١٥) قَدْ كَانَ صَوَّحَ نَبْتُ كُلِّ قَرَارَةٍ حَتَّى تَرَوَّحَ فِي ثَرَاكَ فَرَوَّضًا^(١)

* يقال : تروح النبت اذا اخضر .

(١٦) أَوْرَدْتَنِي الْعِدَّ الْخَسِيفَ وَقَدْ أَرَى أَتَبْرُضُ الثَّمَدَ الْبَكِيَّ تَبْرُضًا

** البكى : الذي يأتي الماء شيئاً بعد شيء . والعد : الماء الكثير . والخسيف : البئر

التي نتر حبلها ، فهاؤها لا ينقطع . اتبرض : أخذ قليلاً قليلاً . والثمد : الماء القليل ،

وجمعه اثمد . والبكى (x) : البئر القليلة الماء ، أي أبدلني بالماء القليل الكثير .

(١٧) أَمَّا الْقَرِيضُ فَقَدْ أَخَذَتْ بِضَبْعِهِ جَذَبَ الرِّشَاءَ مُصْرَحًا وَمُعْرَضًا^(٢)

(١٨) أَحَبَبْتُهُ إِذْ كَانَ فِيكَ مُحَبِّبًا وَازْدَدْتَ حُبًّا حِينَ صَارَ مُبَغِّضًا^(٣)

(١٩) أَحْبَبْتُهُ وَلَخَلْتُ أَنِّي لَا أَرَى شَيْئًا يَعُودُ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى^(٤)

(٢٠) وَحَمَلْتَ عِبَاءَ الدَّهْرِ مُعْتَمِدًا عَلَى قَدَمٍ وَقَاكَ أَمِينُهَا أَنْ تَذَحَضَّا^(٥)

*** ويرى : وقاك أmonها ، وهي الناقة الوثيقة التي تؤمن من زللها .

(٢١) ثِقَلًا لَوْ أَنَّ مُتَالِعًا حَمَلَ اسْمَهُ لَا جِسْمَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْهَضَا

(٢٢) قَدْ كَانَتْ الْحَالُ اشْتَكَّتْ فَاسْوَتْهَا أَسْوَأَ أَبِي إِمْرَارُهُ أَنْ يُنْقَضَا

*** أسوتها : داويتها . والآسي : الطبيب . أبي امراره : أي فتلته أن ينحل . يريد :

(١) وجاء في ن : « ويرى : حتى تحوّل في ثراك فروّضا » ورواية ل : « نذاك » مكان « ثراك » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(x) لم يذكر صاحب اللسان ، كذلك لم يذكر صاحب تاج الفردوس : البكى : بمعنى البئر القليلة

الماء أو الذي يأتي الماء شيئاً بعد شيء .

(٢) رواية ل ، ن : « جذبت » مكان « أخذت » .

(٣) رواية ن : « اذ كان قبل » .

(٤) رواية ر : « ظننت » مكان « لخلت » . ورواية ن : « مضى » مكان « قضى » .

(٥) رواية ت ، ر : « المجد » مكان « الدهر » وقد ورد بهامش ت رواية « الدهر » . وجاء في ن :

« ويرى : « ضمينها » مكان « أمينها » .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

أَبَى أَحْكَامَ دَوَائِكَ أَنْ يُنْتَقَضَ إِصْلَاحُهُ ، وَهَذَا مِثْلُ .
(٢٣) مَا عُدُّهَا إِلَّا تُفِيْقَ وَلَمْ تَزَلْ لِمَرِيضِهَا بِالْمَكْرُمَاتِ مُمَرَّضًا

* الهاء في عذرهما للحال .

(٢٤) كَنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ فِيكَ خَلَائِقًا أَمْسَى إِلَيْكَ بِهَا الرَّجَاءُ مُقَوَّضًا ^(١)

** مقوضا : أي تقوض أبياته وخيمه ليصير اليك ، وهذا مثل .

(٢٥) الْمَجْدُ لَا يَرْضَى بِأَنْ تَرْضَى بِأَنْ يَرْضَى أَمْرُو يَرْجُوكَ إِلَّا بِالرِّضَا ^(٢)

وهذا مثل ، وقد أخذ لفظه عبد الصمد بن المعدل فقال :

أَرْضَى بِأَنْ أَرْضَى فَأَرْضَى تَتَبَعَا لِمَرْضَاتِكُمْ مِنْكُمْ بِمَا لَيْسَ بِالرِّضَا

* * *

* ورد هذا الكلام في م ، ن .

(١) رواية ت ، ل ، ر : « أَمْسَى إِلَيْكَ الرَّجَاءُ مُقَوَّضًا » . وجاء في ن : « وَيُرْوَى : أَمْسَى إِلَيْكَ الرَّجَاءُ

مُقَوَّضًا . وَيُرْوَى مُقَوَّضًا بِفَتْحِ الْفَاءِ » .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) وجاء في ن : « وَيُرْوَى : فَالْمَجْدُ بِالْفَاءِ وَأَنْ يَرْضَى الْمُؤْمِلُ مِنْكَ . وَوُجِدَتْهُ يَرُوي :

الْمَجْدُ لَا يَرْضَى بِأَنْ يَرْضَى أَمْرُو يَرْجُوكَ مِنْ جَدِّوَاكَ إِلَّا بِالرِّضَا

وقال بمدح أحمد بن أبي دؤاد :

(١) بُدِّلَتْ عَبْرَةٌ مِنَ الْإِيْمَاضِ يَوْمَ شَدُّوا الرَّحَالَ بِالْأَغْرَاضِ^(١)

* ويروى : شدي الرحال . يقول : كانت تتكلم فكأن برقاً يومض من ثناياها ، أي يلمع . فلما رأت الرحيل ، بُدِّلَتْ منه بكاء . وقد عاب عليه من أحب أن يجعل التعجب مما يأتي به وصلة وسبباً ليتكلم ويُعَرَفَ . فقال : لا يجوز أن يجمع غرضه على أغراض . فلا يقال في بقرة اذن أبقار لأننا نقول : بقرة وبقرة وأبقار ، وغرصة وغرُص وأغراض ، وقُرصة وقُرُص وأقراص ، جمع جمع . نعوذ بالله من غلبة الجهل . وقال أبو عبيد في «الغريب المصنف» عن ابن الأعرابي : غُرْصَة وغُرُص في أداة الرحل . حكى ذلك عن ابن الأعرابي انه لا يجوز اغراض ، وأنا أعوذ بالله من أن يكون ذهب مثل هذا على ذلك العالم . (٢) وقال زهير وقد استشهد به ابن الأعرابي :

اليك من الفوز الياني تدافعت يداها ونسعا غرضها قلقان^(٣)

[٨٩] هذه القصيدة من بحر الخفيف .

(١) رواية ل : شدا ، ورواية ت : «شد» .

* ورد هذا الشرح في م . ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ن .

(٣) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة أبو العباس ثعلب . ص ٣٦٢ وهو من الوافر . وقد ذكر ابن المستوفي في ن تعليق المرزوقي على قول الصولي هذا قال : وقال المرزوقي : قال هذا المفسر (يقصد الصولي) في تفسير هذا البيت . وذكر لفظ الصولي بعينه قوله : كانت تتكلم .. ضعيف =

(٢) أَغْرَضْتُ بُرْهَةً فَلَمَّا أَحَسْتُ بِالنَّوَى أَغْرَضْتُ عَنِ الْإِعْرَاضِ * يقول : أغرضت ونحن مجتمعون ، فلما رأيت الفراق أغرضت عن اعراضها ذلك ^(١) .

(٣) غَضَبْتُهَا نَحِيْبَهَا عَزَمَاتٌ غَضَبْتَنِي تَصْبِرِي وَاعْتِمَاضِي ^(٢) * * ويروى : غَضَبْتَنِي تَثَبَّتِي واعتياضي يقول : عزمات الفراق غَضَبْتُهَا حتى انتحبت . وهذه العزمات أيضاً هي التي غضبني أن أصبر . ومن روى تثبتي واعتياضي ، يقول : غَضَبْتَنِي أَنْ أَتَأَيَّا بَعْدَ هَذَا ، أَيْ أَنْ احْتَبَسَ عَنْهَا . ومنعتني أن أعتاض عنها أحداً .
(٤) نَظَرْتُ فَالْتَفَتُ مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ لَمَّى سَوَادٍ رَأَيْتُهُ فِي بَيْتٍ بَاضٍ * * * يعني شدة سواد الحديقة وشدة بياضها .

(٥) يَوْمٌ وَلَّتْ مَرِيضَةَ اللَّحْظِ وَالْجَفِّ نِ وَلَيْسَتْ جُفُونُهَا بِالْمِرَاضِ ^(٣)
(٦) إِنَّ خَيْرًا مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ الصَّفِّ حِ عَنِ النَّائِبَاتِ وَالْإِغْمَاضِ * * * يقول : خير من صبرك على النائبات واغماضك عنها ما ذكره في البيت الثاني .
(٧) غُرْبَةٌ تَقْتَدِي بِغُرْبَةِ قَيْسٍ بِ نِ زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ

= فيما يختار في مثل هذا المكان . وإنما المعنى : كانت تضحك فتومض ثناياها ، حتى يكون في البيت ذكر الضحك والبكاء واجتماعهما طباق . ولو جعل مع عدوله عن هذا بدل قوله « تتكلم » كانت « تلمح فتفتن » لكان أحسن وإن كان يجري من الصنعة التي يكتبها . ألا ترى قول الآخر :
ومح بعينها كأن وميضه وميض الحيا يهدي لنجد شقائقه
فافهم ذلك إن شاء الله .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .
(١) قال ابن المستوفي في ن : « وفي نسخة : أي عادت الى الوصل وقد فات » وهذا ما ذكر في ر .
(٢) رواية ل : « غضبات » مكان « غرمت » و « تجلدي » مكان « تصبري » .
* * ورد هذا الشرح في م ، ن .
* * * ورد هذا الشرح في م ، ن .
(٣) رواية ت ، ر : « دموعها بمراض » .
* * * * ورد هذا الشرح في م .

* يريد : غربة قيس بن زهير بن خزيمة العبسي . وذلك أنه لم اصطلحت عبس وذيان لحق بعمان ، وقال : لا أنظر الى من قتلتُ أخاه وأباه في حرب داحس والغبراء التي كانت بينها . وتنقل حتى مات غريباً . والحارث بن مضاض الجرهمي كانت لهم مكة ، فلما أخذتها خزاعة من بعدهم مرَّ على وجهه . وهو القاتل :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يَسْمُرْ بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صُروفُ الليالي والسنون العوائر^(١)
فلم يرجع اليها حتى مات غريباً ويدل على أمر بئره بمكة قول زهير :

فأقسمت بالبيت الذي طاف حَوْلَهُ رجالٌ بنوه من قريش وجرهم^(٢)
يقول أبو تمام : خيرٌ من صبرك على النائبات غربةٌ كغربة هذين وهي أشد غربة
وأطولها امتداداً .

٨ غَرَضِيْ نَكَبْتَيْنِ مَا فَتَلَا رَأْيَا فَخَافَا عَلَيْهِ نَكْثَ انْقِضَاضِ^(٣)
* * * جدوى هذا على هذين اللذين ما أحكما أمراً فنقضه أحد . وغرضي منكبين :

أي صار كالغرضين ترميها النكبات كما ترمي الغرض . وهذا مثل :

٩ مَنْ أَبَنَّ الْبُيُوتَ أَصْبَحَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَيْشِ لَيْسَ بِالْفَضْفَاضِ
* * * * * أبَنَ : أقام . يقول : لا يتوسع في عيشه من لم يسافر في طلب الرزق .

١٠ وَالْفَتَى مِنْ تَعَرَّقَتُهُ اللَّيَالِي وَالْفَيَافِي كَالْحَيَّةِ النَّضْضِ

ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(١) أنظر : الأعلام ، خير الدين الزركلي ١٦٠/٢ البيت الأول ، مروج الذهب (باريس) ١٠١/٣—١٠٢ ، ابن منظور اللسان « مادة حجى » ، وقال : عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو يتأسف على البيت . وقيل : هو للحرث الجرهمي . ثم روى البيهقي وروى « الجلود » مكان « السنون » .

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص ٧٨ ، تحقيق كرم البستاني .

(٣) رواية ر : « غَرَضًا » . وجاء في ن : « روى أبو زكريا » غرضاً بالألف ، كأنه أرادها غرضاً نكبتين والنصب أجود وأقوى .

ورد هذا الشرح في م ، ن .

ورد هذا الكلام في ن فقط .

(١١) صَلَّاتَانُ أَعْدَاؤُهُ حَيْثُ حَلُّوا فِي حَدِيثٍ مِنْ عَزْمِهِ مُسْتَفَاضٍ (١)

* وهذا يعابُ عليه . انما هو حديث مستفيض ، ويجوز أن يكون مستفاض فيه .

(١٢) كُلَّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيَالِي فَتَكَّةٌ مِثْلُ فَتَكَةِ الْبَرَّاصِ

** كان كسرى يوجه بلطيمة الى النعمان بن المنذر والى الحيرة ، وهي ابل تحمل طيباً

وغيره . فيطلب لها النعمان من يحيزها الى عكاظ ليشتري له بتمنها طرائف اليمن . فقال

النعمان : مَنْ يحيزها ، فقال البراص بن رافع الكناني : أنا أجيزها على بني كنانة . فقال :

أريد من يحيزها على العرب أجمعين . فقال عروة الرحال بن الأحوص الكلابي . أنا

أجيزها على العرب أجمعين . فقال له البراص بن رافع الكناني : وعلى كنانة ! فقال :

نعم . قال البراص : أَفَعَبْدٌ خَلِيعٌ مِنَ الْأَحَابِيشِ يحيزها ؟ فتسلمها عروة ، وسأله

البراص حتى اذا غفل ، قتله وأخذ اللطيمة . فبسبب هذه اللطيمة كان الفجار بين قريش

وقيس (٢) .

(١٣) وَإِلَى أَحْمَدٍ نَقَضْتُ عَرَا الْعَجْزِ نَزِيحًا سَوَاهِمِ الْأَنْقَاضِ (٣)

(١٤) فَكَأَنِّي لَمَّا حَطَطْتُ إِلَيْهِ الرَّحْلَ حَلَّ أَطْلَقْتُ حَاجَتِي مِنْ إِبَاضٍ (٤)

(١٥) حَلَّ فِي الْبَيْتِ مِنْ إِبَادٍ إِذَا عُدَّ تَوْفِي الْمَنْصِبِ الطُّوَالِ الْعُرَاضِ

(١٦) مَعَشَرٌ أَصْبَحُوا حُصُونِ الْمَعَالِي وَدُرُوعِ الْأَحْسَابِ وَالْأَغْرَاضِ

(١٧) بِكَ عَادَ النَّضَالُ دُونَ الْمَسَاعِي وَاهْتَدَيْنَ النَّبَالُ لِلْأَغْرَاضِ (٥)

(١٨) وَغَدَتِ أَسْهُمُ الْقَبَائِلِ أَيْقَا ظُلماً وَكَانَتْ قَدْ نُومَتْ فِي الْوَفَاضِ

(١) ورد في ن : « وروى : « كانوا » مكان « حلوا » .

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) نقل التبريزي هذا الشرح بنفسه الى شرحه ولم يشر الى الصولي بشيء . كما لم يذكر المحقق شيئاً عن ذلك .

(٣) جاء في ن : « وفي نسخ « العجز » وفي حاشية العزم » .

(٤) جاء في ن : « الأباض : حبل يُشدُّ به رسغ البعير الى عضده حتى ترتفع يده عن الأرض .

(٥) جاء في ن : « ووجدت في نسخة « عاد النجار » ، ودون بمعنى امام » .

* الوفاض : جمع وفضة ، وهي الكنانة التي تكون فيها النبل .
قال أبو بكر : وروى أبو مالك بعد هذا البيت ، خمسة أبيات لم أرها الا في
نسخته :

(١٩) عَادَتِ الْمَكْرُمَاتُ بُزْلاً وَكَانَتْ
(٢٠) كَمْ ظَلَامٍ عَنِ الْعُلَى قَدْ تَجَلَّى
(٢١) أَيُّ ذِي سُودٍ يُنَاوِيكَ فِيهِ
(٢٢) كَمْ مَعَانٍ وَشَيْتُهَا فِيكَ قَدْ أُمِدَّ
(٢٣) بِقَوَافٍ هِيَ الْبَوَاقِي عَلَى الدَّهْرِ
الى هنا نسخة أبي مالك .

(٢٤) مَا أَبَالِي بَعْدَ انْبِسَاطِكَ بِالْمَعْرُ
(٢٥) أَنْتَ لِي مَعْقِلٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ رَا
(٢٦) مَا شَدَدْتُ الْأَوْذَامَ فِي عَقْدِ الْأَكْدِ
(٢٧) أَنْتَ أَمْضَى مِنْ أَنْ تُصَدَّ عَنْ الرَّمْدِ
(٢٨) وَإِذَا الْمَجْدُ كَانَ عَوْنِي عَلَى الْمَرِّ
فِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ذَا انْقِبَاضٍ
بَ يَرْيَبٍ أَوْ حَادِثٍ مَضَاضٍ
رَابٍ حَتَّى وَرَدْتُ مِلءَ الْحِيَاضِ (٣)
ي إِذَا مَا جَدَدْتُ فِي الْإِنْبَاضِ
تَقَاضِيَتُهُ بِتَرِكِ التَّقَاضِي

* * *

* ورد هذا الشرح في م .

- (١) رواية ت ، ن ، ر : « بذلك » مكان « به لك » .
(٢) رواية ل : « كم معان وسيتها فيك ما نحست الا ضرائر للرياض » .
ورد هذا الكلام في م .

- (٣) جاء في ن : « قال أبو العلاء : ومنهم من ينشد « ما شددت الأكراب في عقد الأوذام » (وفي بعض نسخ الصولي : الأكراب : خشب يكون في الدلو . والأوذام : الحبال . يقول : ما احتجت الى اجتذاب نوالك بهذا ، بل جاء عفواً » .

وقال يمدح أحمد بن المعتصم ويعُودُه من مَرَضِهِ :

- (١) أَقْلَقَ جَفْنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غُمُضِهِ وَشَدَّ هَذَا الْحَشَا عَلَى مَضَضِهِ
 - (٢) شَجًّا يَا عَنْ لِلْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ سِ أَمْسَى نَضْبًا لِمُعْتَرَضِهِ
 - (٣) يُوَاسِعُ الْبَاعِ رَحْبَهُ وَاجِبِ الْحَقِّ عَلَى الْعَالَمِينَ مُفْتَرَضِهِ^(١)
 - (٤) مِنَ الْأَلَى نَسْتَجِيرُ مِنْ شَرْقِ الدَّهْرِ بِرِ بِهِمْ إِنْ أَلَمَّ أَوْ جَرَضِهِ^(٢)
 - (٥) صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَجْدِ لِدِ وَصَاغَ الْأَنْثَامَ مِنْ عَرَضِهِ
- * قال أبو بكر : لم يرو أبو مالك هذا البيت الذي يجيء بعد . وقال : لا أعرفه .
- (٦) إِذَا رَمَوْا عُرْوَةَ إِلَيْكَ فَقَدْ لَتَيْتَ حَوْضَ الْحَيَاةِ مِنْ فُرْضِهِ^(٣)
 - (٧) سَهْمٌ مِنَ الْمُلْكِ لَا يُضِيعُهُ بَارِيهِ حَتَّى يَهْتَرَّ فِي غَرَضِهِ^(٤)
 - (٨) صِحَّتُهُ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا فِي حِينِ مُلْتَأَتِهِ وَمُنْتَقَضِهِ

[٩٠] هذه القصيدة من بحر المنسرح .

- (١) رواية ل ، ت ، ر : « لِيَأْسِطِ الْبَاعِ » .
- (٢) رواية ل : « يستجار » ، ورواية ت : « يستجاب » .
- * ورد هذا الكلام في م .
- (٣) رواية ت ، ر ، ن : « الأنام » مكان « الحياة » .
- (٤) رواية ر : « بادية » .

(٩) وَإِنْ يُجِدْ عَلَّةٌ نَعْمُ بِهَا حَتَّى كَأَنَّ نَعَادُ مِنْ مَرَضَةٍ (١)

* * *

* وزعم أبو مالك (٢) أنهم قد نحلوا اليه قصيدة على الضاد في الحسن بن وهب (٣)
أولها :

بقي بقيّة فيض دمع فائض ما الدمع منك لعزمتي بالناقض
وقد قرأتها فرأيتها منحولة .

قال أبو بكر : ولم نجد له شعراً في المدح على قافية الطاء والظاء .

* * *

انتهى الجزء الأول

(١) رواية ل . ت ، ر : « تَرَانَا » مكان « كَأَنَّ » .

* هذا الكلام ورد في م .

(٢) رواية ت . « زعم أبو مالك أن رجلاً شامياً دس في شعر أبي تمام هذه القصيدة فلم يقبل فافتضح » .

(٣) رواية ل : « الحسن بن سهل » .

الخاتمة

وبعد :

فهذا هو الجزء الأول من شرح الصولي لديوان أبي تمام . الذي يتألف من ثلاثة أجزاء . على أن العزم معقود بعون الله وبمشيئته على اتمام تحقيق الأجزاء الباقية — كما ألزمت نفسي حين ذكرت ذلك في خطة البحث عند تسجيله — عقب الانتهاء من تحقيق هذا الجزء .

وقد تبين بعد أن انتهيت من تحقيق هذا الجزء ، أنه لم تكن هناك نسخة محددة من بين نسخ هذا الشرح يمكن اعتبارها مستوفية لكلام الصولي وشرحه كله . وإن كنت قد اتخذت من نسخة المدينة المنورة بمثابة النسخة الأم ، لأنها الى جد ما أسلم النسخ وأبعدها — بالقياس الى غيرها — عن الاضطراب والخلط . ولكنها لم تستجمع كلام الصولي وشرحه كله لهذا الديوان . فقد نجد في شرح ابن المستوفي كلاماً للصولي غير موجود في هذه النسخة أو في بقية نسخ الشرح الأخرى . كما نجد أحياناً في النسخة التيمورية رغم اضطرابها وخلطها كلاماً للصولي لا نجد له أثراً في نسخة المدينة المنورة أو نسخة ليدن أو شرح ابن المستوفي .

ولذلك فقد تطلب البحث دقة متناهية وصبراً طويلاً ونظرة فاحصة لكل سطر من سطور نسخ هذا الشرح ، للوصول الى ما يمكن الاطمئنان اليه بأنه من كلام الصولي . ومن أجل ذلك كان لا بد من تمييز كلام الصولي عن كلام غيره من الشراح مما أدخله النساخ لجهلهم ، حتى حامت حول هذا الشرح الشبهات كما ذكرنا .

ولذلك فقد تشعب العمل في تحقيق هذا النص ليشمل ثلاثة اتجاهات :

أولاً : حذف واسقاط ما أضافه النساخ من كلام لغير الصولي ^(١) .
ثانياً : اقامة مقابلة بين الشروح للبيت الواحد في جميع النسخ لاكمال النقص وضبط رواية الأبيات والشروح التابعة لها .
ثالثاً : تثبيت الشروح التي انفردت بها بعض النسخ ، بعد التأكد من نسبتها للصولي .
فاذا تم لنا أن نصل بعد ذلك الى ما يمكن الاطمئنان اليه بأنه من كلام الصولي وشرحه ، أجرينا مقابلة بين هذا الشرح وبين شروح الشراح الذين جاءوا بعده كالخارزنجي والآمدي والمعري والمرزوقي والتبريزي وابن المستوفي ، تقوم على مناقشتهم لما طرحه الصولي من آراء وفق الحدود التي رسمها في شرحه ، مع بيان تأييدهم أو مخالفتهم لها .

وبعد :

فان الذي يمارس عملية التحقيق ويعاني مشاكلها ، خصوصاً حين يتطلب العمل جهداً مثل هذا الجهد ، الذي يستدعي في جانب منه الكشف عن حقيقة هذا السفر الذي تحوم حوله الشبهات ، ثم تحقيق نصوصه ، يقدر مدى المعاناة التي يتعرض لها الباحث ومقدار ما يبذله من جهد . ورغم ذلك فلن أقول — على قدر ما بذلت من جهد — أنني قد وصلت بعلمي الى مرحلة متقدمة من الاتقان . فما زلت بحاجة الى توجيهات أساتذتي ومرشدي ، وفقهم الله ووفقنا جميعاً لما فيه الخير .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(١) أنظر : ص ١١٢ — ١٢٢ من هذا البحث وهي الصفحات الخاصة بمنهج التحقيق .

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس مطالع قصائد الديوان
- ٢ - فهرس الاعلام
- ٣ - فهرس البلدان والأمكنة والقبائل
- ٤ - فهرس أبيات الشعر والمصاريح
- ٥ - فهرس المصادر والمراجع
- ٦ - فهرس محتويات الكتاب

فهرس تسلسل مطالع القصائد حسب ترتيبها في الديوان

رقم القصيدة المطالع الصفحة

حرف الألف

- (١) يا موضع الشذنية الوضاء ومصارع الادلاح والاسراء ١٦٧
(٢) قدك انتب أرييت في الغلواء كم تعذلون وأنتم سجرائي ١٧٧

حرف الباء

- (٣) السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب ١٨٩
(٤) لو ان دهرنا رد رجع جواب او كف من شأويه طول عتاب ٢٠٨
(٥) أحسن بأيام العقيق وأطيب والعيش في اطلاقهن المعجب ٢١٦
(٦) الحسن بن وهب كالغيث في انسكابه ٢٢١
(٧) أبدت أسي اذ رأيتني مخلص القصب وآل ما كان من عجب الى عجب ٢٢٢
(٨) أي مرعى عين ووادي نسيب لحيته الأيام في ملحوب ٢٢٥
(٩) لمكاسر الحسن بن وهب أطيب وأمر في حنك الحسود وأعذب ٢٣٢
(١٠) أأيا من ما كنت ألا مواهبنا وكنت باسعاف الحبيب جائبنا ٢٣٨
(١١) تقى جمحتاني لست طوع مؤنبي وليس جنبي ان عدلت بمصحي ٢٤٣
(١٢) من سجايا الطلول إلا تجيبا فصواب من مقلة ان تصوبا ٢٤٩
(١٣) أني أتتني من لدنك صحيفة غلبت هموم الصدر وهي غوالب ٢٦١
(١٤) لقد أخذت من دار ماوية الحقب انحل المغاني للبللى أم هي نهب ٢٦٣

- (١٥) على مثلها من أربع وملاعب
 (١٦) أهن عوادي يوسف وصواحيه
 (١٧) قل للأمير الذي قد ناك ما طلبا
 (١٨) قد نابت الجزع من اروية النوب
 (١٩) أما وقد ألحقني بالموكب
 (٢٠) ان بكاء في الدار من أربه
 (٢١) دنا سفر والدار تنأى وتصقب
 (٢٢) سلام الله عدة رمل خبت
 (٢٣) ديمة سمحة القياد سكوب
 (٢٤) لاعيش اويتحامي جسمك الوصب
 (٢٥) يا مغرس الظرف وفرع النسب
 (٢٦) أبا جعفر أضحي بك الظن ممرعا
 اذبلت مصونات الدموع السواكب ٢٧٦
 فعزما فقدما أدرك الثأر طالبه ٢٨٩
 ورد من سالف المعروف ما ذهبها ٢٩٨
 واستحقت جدة من ربعها الحقب ٣٠٠
 ورددت من ضبعي اليك ومنكي ٣١٣
 فشايعا مغرما على طربه ٣١٦
 وينسى سراه من يعافى ويصحب ٣٢٦
 على ابن الهيثم الملك اللباب ٣٣٠
 مستغيث بها الثرى المكروب ٣٣٧
 فتنجلي بك عن خلصائك الكرب ٣٤١
 ومن طال به لسان الأدب ٣٤٢
 فمل برواعيه عن الأمل الجذب ٣٤٢

حرف التاء

- (٢٧) نسائلها أي المواطن حلت
 (٢٨) أقول لمرتاد الندى عند مالك
 وأي ديار أوطنتها وأيت ٣٤٤
 تعوذ بحدوى مالك وصلاته ٣٤٨

حرف التاء

- (٢٩) قف بالطلول الدارسات علاشا
 (٣٠) صرف النوى ليس بالميث
 أضحت حبال قطينهن رثا ٣٤٩
 ينبث ما ليس بالنبيث ٣٥٥

حرف الجيم

- (٣١) أبى فلا شبا هوى ولا فلجا
 ولا احورارا يراعيه ولا دعجا ٣٥٩

حرف الحاء

- (٣٢) قل للأمير لقد قلدتني نعمما
 (٣٣) ألا يا أيها الملك المعلى
 (٣٤) أهدي الدموع الى دار وما صحها
 فُتَّ الثناء بها ما هبَّ الريح ٣٦٥
 اذا بعض الملوك غدا منيحا ٣٦٦
 فللمنازل سهم في سوافحها ٣٦٧

حرف الدال

- ٣٧٣ فهي طوع الاتهام والانجاد
 ٣٨٠ وروض حاضر منه وغاد
 ٣٨٧ واطلب ذاك من كف جماد
 ٣٨٨ عنت لنا بين اللوى فزرو
 ٣٩٨ وان مصاب المزن حيث تريد
 ٣٩٩ فغدا اذابة كل دمع جامد
 ٤٠٢ وكفى على رزئي بذاك شهيدا
 ٤١١ ما بال جرعائه الى جرده
 ٤٢٠ عمارة رحلي من طريف وتالد
 ٤٢١ شكرا يوافيك عني آخر الأبد
 ٤٢٢ وملأت من جزعك عين الرائد
 ٤٢٤ وهي الصبابة طول الدهر والسهد
 ٤٣٠ وعاد قتادا عندها كل مرقد
 ٤٣٥ وهي سلكاه من نحر وجيد
 ٤٤١ غداة رمته بالطرف الصيود
 ٤٤٥ فأجاب عزم هاجد في مرقد
 ٤٤٩ لم تكمدي فظننت ان لم يكمد
 ٤٥٥ أفايضت حور العين بالعون والربد
 ٤٥٩ وان هي لم تسمع لنشدان ناشد
 ٤٦٦ ودع حسي عين يحتلب ماءه الوجد
 ٤٧٥ بعقب الحجر منه والبعاد
 ٤٧٧ وقيت رزايا ما يروح وما يغدو
 ٤٧٩ واهتر روضك في الثرى فترأدا
 ٤٨٣ ومحت كما محت وشائع من برد
 ٤٩٠ لكل هضم الكشح مجدولة القد
 ٤٩٤ وغدا علي بسيل لومك غاد
- ٣٥ سعدت غربة النوى بسعداد
 ٣٦ سقى عهد الحمى سبل العهد
 ٣٧ أيسلني ثراء المال ربسي
 ٣٨ أرأيت أي سوالف وخذود
 ٣٩ أأحمد ان الحاسدين حشود
 ٤٠ هي فرقة من صاحب لك ماجد
 ٤١ طلل الجميع لقد عفوت حميدا
 ٤٢ ما لكثيب الحمى الى عقده
 ٤٣ يقول أناس في حيناء عاينوا
 ٤٤ لأشكرنك ان لم أوت من أجلي
 ٤٥ أرويت ظمآن الصعيد الهامد
 ٤٦ يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا
 ٤٧ غدت تستجير الدمع خوف نوى غد
 ٤٨ أظن دموعها سند الفريد
 ٤٩ حمته فاحتفى طعم الهجود
 ٥٠ داع دعا بلسان هاد ومرشد
 ٥١ كشف الغطاء فاوقدي أو اخمدي
 ٥٢ أأطلال هندساء ما اعتضت من هند
 ٥٣ قفوا جددوا عهدكم بالمعاهد
 ٥٤ تجرع أسي قد أفقر الجرغ الفرد
 ٥٥ جعلت فداك عبدالله عندي
 ٥٦ أبا القاسم المحمود ان ذكر الحمد
 ٥٧ يا دار دار عليك اراهام الندى
 ٥٨ شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي
 ٥٩ عفت أربع الحللات للأربع الملد
 ٦٠ لطمحت في الأبراق والارعاد

- ٤٩٨ تمد بها القصائد بالنيشيد
٥٠٠ منا السرى، وخطا المهرية القود
٥٠١ ان فتى البأس داود بن داود
٥٠٢ مشغولة بك عن وصال هُجُود
٥٠٦ لما ترنم والغصون تميد
٥٠٨ مواعيسه قد أقفرت وأجالده
- ٦١ يد الشكوى أتتك على البريد
٦٢ يقول في قومس صحي وقد أخذت
٦٣ يا أيها السائي عن عرصة الجود
٦٤ أجفان خوط البانسة الأملود
٦٥ غنى فشاقتك طائر غريد
٦١ أما إنه لولا الهوى ومعاهده

حرف الراء

- ٥١١ كما فاجاك سرب أو صوار
٥١٦ كفاه للبادي وللحاضر
٥١٩ اذا ما لساني خانني فيك أو شكري
٥٢٠ خف الهوى وتولت الأوطار
٥٣٠ ومن به يبتهج الشعر
٥٣١ بملتحم ألا وأنت أميرها
٥٣٢ ولا الخرائد من أترابها الآخر
٥٣٦ وغدا الثرى في حليه يتكسر
٥٤٠ فحذار من أسد العرين حذار
٥٤٩ هاتا موارد فأيّن مصادره
٥٥٢ به صمن آمالي واني لمفطر
٥٥٤ وما لك ان عد الكرام نظير
- ٦٧ نوار في صواحبها نوار
٦٨ قل للأمير الاربحي الذي
٦٩ محمد اني بعدها لمدمم
٧٠ لا أنت أنت ولا الديار ديار
٧١ يا من به يفتخر الفخر
٧٢ هل اجتمعت أحياء عدنان كلها
٧٣ يا هذه اقصري ما هذه بشر
٧٤ رقت حواشي الدهر فهي تمرمر
٧٥ الحق أبلج والسيوف عوار
٧٦ أفنى وليلي ليس يفني آخره
٧٧ شجا في الحشا يزداد ليس يفتّر
٧٨ أأحمد أن الحاسدين كثير

حرف السين

- ٥٥٦ حيث تلاقى الاجراع والوعس
٥٦٥ وقد يصبن الفصوص في الخلس
٥٦٩ نقضي ذمام الأربع الأدراس
٥٧٥ ورم بالصبر عقلا كان مألوسا
٥٨٠ تقري ضيوفك لوعة ورسيسا
٥٨٧ والوصل والهجر نعيم وبوس
- ٧٩ هل أثر من ديارهم دعس
٨٠ قالت وعي النساء كالخرس
٨١ ما في وقوفك ساعة من باس
٨٢ أحياء حشاشة قلب كان مخلوسا
٨٣ أقشيب ربههم أراك دريسا
٨٤ جرت له أسماء جبل الشموس

حرف الضاد

- ٨٥) أَقْرَمَ بَكَرَ تَبَاهِي أَيُّهَا الْحَفْضُ
٨٦) وَثْنَايَاكَ إِنَّمَا أَغْرِيبُضُ
٨٧) مَهَاةَ النَّقَا لَوْلَا الشَّوَى وَالْمَآبِضُ
٨٨) أَهْلُوكَ أَضْحُوا رَاحِلًا وَمَقُوضًا
٨٩) بَدَلَتْ عِبْرَةً مِنَ الْإِيْمَاضِ
٩٠) أَقْلَقَ جَفْنِ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غَمُضِهِ
- وَنَجْمَهَا أَيُّهَذَا الْهَالِكُ الْحَرَضُ ٥٩٢
وَلَالُ تَوْمٍ وَبَرْقٍ وَمِيضُ ٥٩٦
وَأَنَّ مَحْضَ الْأَعْرَاضِ لِي مِنْكَ مَحْضُ ٦٠١
وَمَزْمَا يَصِفُ النَّوَى وَمَغْرَضًا ٦٠٥
يَوْمَ شَدُّوا الرِّحَالَ بِالْأَغْرَاضِ ٦٠٩
وَشَدُّ هَذَا الْحَشَا عَلَى مَضْضِهِ ٦١٤

فهرس الاعلام

(أ)

- آل جفنه ، ١٣٢
آل رفاعه الطهطاوي ، ١٤٤
آل عبد الكريم الطائي ، ٢٥ - ٤٥
آل عبد العزيز (بقزوين) ٥٠٨
ابان اللاحقي . ١٠٥
ابراهيم بن أحمد بن الليث ، ١٤٧ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ٢٤٧ - ٢٤٩ -
٢٥٦ - ٢٦١ - ٢٣٣ - ٣٩٢ - ٣٩٧ - ٥٦٣ - ٦٠٦ .
ابراهيم بن العباس الصولي ، ٥٨ - ٧٠ - ٧٣ - ٨٧ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١٠١ - ١٠٩ -
١٢٨ - ٥٦٣ .
الآمدي (أبو القاسم الحسن بن بشر) ٩ - ٢٣ - ٣٥ - ٣٦ - ٢٨ - ٥٤ - ٦٢ -
٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ١٠٣ - ١١٢ - ١١٨ - ١١٩ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ -
١٧٩ - ١٨٤ - ١٨٩ - ٢٠٤ - ٢٣٤ - ٢٣٨ - ٣٤٤ - ٣٦٨ - ٣٨٠ - ٤٦٨ -
٤٧٠ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥٦٤ - ٥٧٧ - ٥٨٠
ابراهيم بن المدبر . ٥٩
ابراهيم بن المعلى ، ٤٦٩
ابن الأبار ، ١١٠
ابن أبي أميه ، ٥٦٣

ابن أبي دؤاد (أحمد) ٢٦ - ٤٧ - ١١٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ٣٧٣ - ٣٨٠ - ٣٨١ -
 ٣٨٧ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٨ - ٤١٩ - ٥٥٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٩
 ابن أبي عيينه ، ٤٥ ، ١٠٨ ، ١٣٠
 ابن الأثير ، ٣٥ - ٧٠ - ٧٩ - ٨١ - ١٦٩ - ١٧٣ - ٢٥٨
 ابن أذينة ، ١٨٩
 ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٦٣ - ٨٦ - ١٧١ - ٢٣٠
 ٤٨٣ - ٥٥٨ - ٦٠٩
 ابن الانباري ، ٧٠ - ٨١
 ابن تغري بردي ، ٧٠ - ٧١ - ٨١
 ابن الجوزي ، ٧٠ - ٧٩ - ٨١
 ابن الحجاج (أبو عبد الحسين بن أحمد) ٩٠ .
 ابن حجر العسقلاني ، ٧٠ - ٩٨ - ١٠٠
 ابن الخثعمي ، ٥٢
 ابن خلدون ، ٩٦
 ابن خلكان ، ٧٠ - ٧٢ - ٨١ - ٨٣ - ١٠٤ - ١٠٦ - ٤٦٩
 ابن رائق ، ٧٨ - ٨٥
 ابن رشيقي القيرواني ٣٥٠
 ابن الريحان (محمد بن أحمد الخوارزمي) ٩٠
 ابن الرومي (علي بن العباس) ٥٧ - ٦٢ - ٩٤ - ١٠٧
 ابن الزبيري ، ٢٦٧
 ابن سكره ، ٩٠
 ابن السكيت ، ٣٦١
 ابن شاكر ، ٧٠
 ابن شراع ، ١٠٨
 ابن شيرزاد ، ٧٩
 ابن طباطبا ، ١٠٨
 ابن عمار ٦٢٠ - ٦٣ - ٦٤

ابن العماد الحنبلي ، ٦٩ - ٨٣ - ١٠٤

ابن الفرات (أبو الحسن علي) ، ٩٢ - ١٠٩

ابن الفرات (أبو الفتح الفضل بن جعفر) ٧٦ - ١٠٩

ابن قتيبة الدينوري ، ٩٥ - ٩٧ - ١٠٦ - ٥٤٩

ابن القرية ، ٤٥٦

ابن قيس الرقيات ، ٢٠٣

ابن كثير الدمشقي ، ٦٩ - ٨١ - ١٠٤

ابن المستوفي ، ٩ - ١٠ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٤١

١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٦ - ١٥٨ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٧٠ -

١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٦ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ -

١٨٤ - ١٨٦ - ١٨٨ - ١٩٢ - ١٩٥ - ١٩٨ - ٢٠٠ - ١٩٩ - ٢٠٢ - ٢٠٤ -

٢٠٩ - ٢١٧ - ٢٢٠ - ٢٢٣ - ٢٢٩ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ -

٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٩ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٥ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٦١ - ٢٦٢ -

٢٦٣ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٦٥ - ٢٧٠ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨١ -

٢٨٢ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٩ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٦ -

٣٠٧ - ٣٠٩ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٣٤ - ٣٤٦ - ٣٥١ - ٣٥٢ -

٣٥٣ - ٣٥٧ - ٣٦٤ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٤ - ٣٨٣ - ٣٨٥ - ٣٩٤ - ٣٩٧ -

٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٨ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٣١ - ٤٤٠ - ٤٦٨ - ٤٧٠ -

٤٨٠ - ٤٨٨ - ٥٠٢ - ٥٠٨ - ٥١٢ - ٥١٨ - ٥٢٠ - ٥٢٢ - ٥٢٤ - ٥٣٤ -

٥٤٣ - ٥٤٧ - ٥٥٨ - ٥٥٢ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٨١ - ٥٨٣ - ٥٨٦ - ٥٨٨ -

٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦١٠

ابن المعتز . ٣٠ - ٣١ - ٣٥ - ٣٧ - ٣٩ - ٤١ - ٤٣ - ٤٥ - ٤٦ - ٥٥ - ٥٩ -

٦٥ - ٧٥ - ٧٦ - ٨٣ - ٨٤ - ٩٦ - ٩٧ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٧ - ١٢٨ -

١٣٤ - ٢٠٤ - ٢٨١ - ٢٨٣ - ٤٣٢

ابن مقله (محمد بن علي) . ٧٦ - ١١١

ابن منصور ، ١٠٥

ابن سياده (الرماح بن برد) ١٢٤

بن النديم ، ٦١ - ٧٠ - ٨٢ - ٩٥ - ٩٧ - ٩٩ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ -
١٠٩

ابن هرمه ، ١٠٩
أبو أيوب (وزير المنصور) ، ٧٢
أبو أيوب الأنصاري ، ٨٩
أبو أحمد بن أبي العشار ، ٩٨
أبو أحمد الدهان ، ٨٨
أبو أحمد العسكري ، ٩٨
أبو أحمد محمد بن أحمد بن اسماعيل ، ١٠٤
أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي ، ٨٤
أبو بكر الشبلي ، ٩٠
أبو بكر بن شاذان ، ٨٥ - ٨٨
أبو بكر الطالقاني ، ٨٤
أبو بكر بن العلاف الضرير (الحسن بن علي) ، ٩٠
أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد ، ٥٥٢
أبو جعفر بن أوم الرازي ، ٣٣٧
أبو الحسن الجندي ، ٨٨
أبو ذكوان (القاسم بن اسماعيل) ٤٣ - ٣٢٠
أبو ذؤيب الهذلي ، ٢٩٥ - ٣٨١ - ٣٩٦
أبو رويق عبد الرحمن بن خلف الضبي ، ٨٤
أبو سعيد الضرير ، ٢٣ ، ٤٢
أبو سعيد العقيلي ، ٨٥ - ٩٧
أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري ، ٢١ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٤٩ - ٢٥٢ - ٢٦١ - ٣٦٧ -
٥٠٦ - ٥١٦

أبو الضياء بشر بن يحيى ، ٦٢ - ٦٣
أبو العباس عبد الله بن طاهر ، ٢٨٩
أبو عبد الله البريدي ، ٧٨

أبو عبيده ، ٤٣ - ٨٦ - ٤٦٩ - ٤٨٦
أبو العتاهية ، ٦٢
أبو عماره محمد بن صول ، ٧٢
أبو عمر بن أبي الحسن الطوسي ، ٤٠
أبو عمر بن حيوه ، ٨٨
أبو عمرو بن أبي العلاء ، ١٠٩
أبو عمرو الشيباني ، ٨٦ - ١٧٧
أبو علي الحسن بن أحمد النوزافري ، ١٥٩
أبو علي الحسن بن فهم ، ٨٤
أبو علي القالي ، ١٦٨ - ٤٤١
أبو العميثل ، ٢٤ - ٤٢
أبو العيناء (محمد بن قاسم بن خلاد) ، ٨٣ - ١٧٥
أبو الفرج الأصفهاني ، ٦٩ - ٨٩ - ١٧٤
أبو القاسم حمزه بن يوسف السهمي ، ٧١
أبو القاسم عبد الحميد بن كافي الكفاه ، ١٥٩
أبو الفدا . ٦٩ - ٧٠ - ٨١
أبو محلم . ٢٩٢
أبو محمد التميمي ، ١٧٤
أبو محمد الحسن بن محمد ، ١٥٩
أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، ٩ - ١١٢
أبو موسى الحامض ، ١٠٢ - ١٠٣
أبو النجم العجلي ، ٥٧٥
أبو نواس . ١٠ - ٣١ - ٣٢ - ٥٢ - ٦٢ - ٩٤ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١٢١ -
١٣٠ - ١٣٤ - ١٨١ - ١٨٣ - ٤٥٠
أبو هفان المهزومي ، ٥٢
أجفن بن الحارث بن كعب . ٤٨٦
أحمد بن ابراهيم القيس ، ٢٠٨

-
 أحمد بن أبي سلمه ، ١٠٥
 أحمد بن سعيد الطائي ، ٥٤
 أحمد الشنقيطي ، ١٦٨ - ٢٢٥
 أحمد بن أبي طاهر (طيفور) ، ٦١ - ٦٢ - ٦٣
 أحمد بن بكر العبدي (أبو طالب) ، ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ٤٠٧
 أحمد بن عبد الكريم الطائي ، ٢٦ - ٤٧٩
 أحمد بن عبد الله بن العباس الصولي (طماس) ، ٧٣
 أحمد بن علي الدلجي ، ٧٠ - ٨١
 أحمد بن عمرو ، ١٠٥
 أحمد بن المعتصم ، ٢٢ - ٥٦٩ - ٥٧٢ - ٦١٤
 أحمد بن يزيد المهلي ، ٨٤
 أحمد بن يحيى التلمساني ، ١٠٧
 أحمد بن يوسف ، ١٠١ - ١٠٥
 الأخطل ، ٩٨ - ١٨٣ - ٢١٢ - ٢٥١ - ٢٦٥ - ٢٨٧ - ٣٠٧ - ٥٥٨
 الأخفش الأصغر (علي بن سليمان) ، ٤٧
 أرسطو ، ٣٦
 أرسطوطاليس ، ٨٦
 اسحق بن ابراهيم المصعبي ، ٢٩٨ - ٣٦٦ - ٥٤٦ - ٥٥٥
 اسحق بن ابراهيم الموصللي ، ٣٧ - ١٠٩ - ٣٢٠
 اسحق بن محمد الثغري ، ٣٦٦
 اسحق بن المعتمد ، ٧٦
 اسماعيل باشا البغدادي ، ٧٠ - ٨١ - ١٠٧
 اسماعيل بن علي النوبختي ، ٨٤
 أشجع السلمي ، ١٠٥
 الأصمعي ، ٤٤ - ٨٦ - ١٦٧ - ٣٦١ - ٤٨٣ - ٥٥٨
 الأعشى ، ٢٥١ - ٣٠٧ - ٣٧٤ - ٥١٣
 الأفشين (خيدر بن كاوس) ، ٥٦ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٥٤٠

أفلاطون ، ٨٦
الأقوه الأودي ، ١٢٦
امرؤ القيس ، ١٢٦ - ١٧١ - ١٩٣ - ٢٦٥ - ٢٧٠ - ٢٩٤ - ٣٧٤ - ٤٠٦ - ٤٠٧
انستاس ماري الكرملی ، ١٠٧
أوس بن الحارث ، ١٩
أوس بن حجر ، ٢٨٧
ایاس بن قبيصه ، ٢٩٦
ایاس بن معاوية ، ٥٧٢
ایفالد فاغنر ، ١٠٦
أيوب بن سليمان بن عبد الملك ، ٣٩٤

(ب)

بابك الخرمي ، ٢٨٤ - ٢٩٨
الباقطائي (أبو عبد الحسين بن علي) ، ٨٤
بجكم ، ٧٧ - ٨٥
البحتري ، ٢١ - ٢٥ - ٢٨ - ٤٠ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٧ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٨ - ٦١ -
٦٢ - ٦٣ - ٦٥ - ٧٣ - ٨٩ - ٩٤ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١١٠ - ١٢٢ -
١٢٧ - ١٣٠ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٦ - ١٨٥ - ٢٤٣ - ٥٦٧

بدري محمد فهد ، ٧٠
البراص بن رافع الكناني ، ٦١٢
البريدي (محمد بن موسى) ٧٥
البستاني ، ٦٩
بشار بن برد ، ٣١ - ٣٢ - ٥٢ - ١٢٦ - ٢٢٠ - ٢٧٧ - ٥١١ - ٥١٣
بشر بن أبي خازم الأسدي ، ٢٨٠ - ٥٥٨
بكر بن وائل بن قاسط ، ٢٦٧
بنو أبي بكر بن كلاب ، ٢١٣
بنو جعفر بن كلاب ، ٢١٣
بنو نوبخت ، ٤٢

البهيتي (نجيب محمد) ، ٣٣ - ٣٤

(ت)

تأبط شرا ، ٣٣١

التبريزي ٩-٣٣ - ٣٦ - ٣٨ - ٣٩ - ٥١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ ،
١١٨ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ -
١٥٦ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٧٢ - ١٨٢ - ١٨٥ - ١٨٧ - ١٨٩ - ١٩٢ - ١٩٤ -
١٩٨ - ٢٠٠ - ٢٢١ - ٢٣٢ - ٢٣٨ - ٢٥٧ - ٢٥٩ - ٢٧١ - ٢٧٧ - ٢٨١ -
٢٨٧ - ٢٨٨ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٩ - ٣٢٢ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٥٢ - ٣٦٤ -
٣٦٥ - ٣٩٥ - ٤٢٣ - ٤٤١ - ٤٤٧ - ٤٥٥ - ٤٩١ - ٥٠٢ - ٥٤٠ - ٥٤٤ -
٥٤٧ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٨٢ - ٥٨٨ - ٥٩٩

تمام بن أبي تمام ، ٢٩

التنوشي (أبو علي المحسن) ، ٧٠ - ٨٢ - ٨٩ - ٣٢٠

توبه بن الحمير الخفاجي ، ٥٤٩

توزون ، ٧٨ - ٧٩

(ث)

ثعلب (أحمد بن يحيى) ، ٤٠ - ٤١ - ٤٣ - ٤٧ - ٤٨ - ٥٣ - ٦٤ - ٨٣ - ١٢٢ -
١٧٨ - ٣٣١

ثعلبه بن سيار بن ثعلبه ، ٤٠٥

ثور بن عفير ، ٣٩٩

(ج)

الجاحظ ، ٨٠ - ١٠٤ - ١٢١

جاريت ، ٣٤

الجرجاني ، ٣٧ - ٣٩ - ٦٥

جديد بن حلوان النمري ، ٤٩٠

جرير ، ٩٨ - ١١٤ - ١١٥ - ١٦٨ - ١٨٣ - ٢٠٢ - ٢٥٢ - ٤٠٨

جرجي زيدان ، ٨١

جشم بن بكر بن تغلب ، ٢١٨

جعفر الخياط ، ٥٥٢

جميل بثينة ، ٢٥٢ - ٥٢٢

جندل بن المثنى ، ٥٦٠

الجنابي ، ١٠٩

الجوهري ، ١٧٩ - ٢٢٩ - ٢٥٨

ج . هيورت . دن ، ٧١ - ٨١ - ١٠٤

(ح)

حاتم الطائي ، ٣٩٢ - ٥١٠

حاج خليفة ، ٩ - ٨١ - ١١٠ - ١٥٢ - ١٥٣

الحارث بن شمر ، ٢١١

الحارث بن مضاض الجرهمي ، ٦١٠ - ٦١١

الحباب بن المنذر الأنصاري ، ٢٧٩ - ٥٢٧

حبيش بن المعافى ، ٣٤٤

الحجاج بن يوسف الثقفي ، ١٧٤ - ٣٩٤ - ٤٨٨ - ٥٦١

حسان بن ثابت ، ١٢٣ - ١٦٩

الحسن بن رجاء ، ٢٤ - ٢٨ - ٢٣٨ - ٥٨٧

الحسن بن سهل . ٢٢٢ - ٢٣٨ - ٥٥٦ - ٦١٥

الحسن بن عبد الله ، ٧٧

الحسن بن وهب ، ٢٦ - ٣٠ - ٣٧ - ٤٦ - ٥٩ - ٢٢١ - ٢٣٢ - ٤٧٥ - ٥٥٦ - ٦١٥

الحسين بن الضحاك ، ١٩

الحسين بن علي ، ٥٤٢

حصن بن ثعلبة بن عكابه . ٢٦٧ - ٢٨٢

الحطيئة ، ٥١٤ - ٥٥٠

حنظلة بن سيار العجلي . ٢٦٩

حفص بن عمر الأزدي . ٤٩٠

الحلاج (منصور) ، ٨٩ - ٩٠ - ١٠٥

حميد الطوسي ، ٣٠ - ٢٤٩ - ٢٥٢ - ٣٦١

حميد بن قحطبه ، ٣٦١
حمزه الأصفهاني ، ٥٩٧
الحميري ، ١٠٩

(خ)

خالد بن برمك ، ٧٢
خالد بن يزيد بن فريد الشيباني ، ٤٣ - ١١٤ - ١٤٢ - ١٥٧ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٧٣ -
١٧٥ - ٣٨٨ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٤٠٢ - ٤١٩ - ٤٤١ - ٥٩٢
خالد بن عبد الله القسري ، ٥١٠ .
الخارزنجي (أبو حامد أحمد) ٩ - ١١٢ - ١١٧ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٥٣ - ١٥٥ -
١٥٦ - ١٩٨ - ٢٠٨ - ٢١٢ - ٢١٥ - ٢١٨ - ٢٣٢ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٤٧ -
٢٧٠ - ٢٧٨ - ٢٤٩ - ٢٨٤ - ٢٨٨ - ٣١٧ - ٣٢٣ - ٣٧٦ - ٤٠٣ - ٤٥٦ -
٤٥٨ - ٤٨٨ - ٥٠٨ - ٣٧٤ - ٤٨٠ - ٥٢٠ - ٥٢٢ - ٥٣٩ - ٥٧٥ - ٥٧٦ -
٥٧٧ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٧ - ٥٩٧ - ٥٩٩ - ٦٠٠

الخالع (حسين بن محمد) ، ٩ - ١١٢
الخرمي ، ١٣١
الخراعي (دعل بن علي) ، ٤٩
الخبزارزي ، ٩٠
الخطيب البغدادي ، ٨٠ - ٨٥ - ٨٩ - ١١٠
خلف الأحمر ، ١٦٧
خليل محمد عساكر ، ١٠٦
الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ٥٥٦
الخوانساري ، ٨١ - ١٠٤
الخوارزمي (أبو الريحان محمد بن أحمد) ، ٩ - ١١٢
(د)

الدارقطني ، ٨٨ - ٨٩
داود بن داود الطائي ، ٥٠١
داود بن محمد ، ٥٠٦

الديمري ، ١٨١
دينار بن عبد الله ، ٦٠١

(ذ)

الذهبي ، ٦٩
ذو الرمة ، ١٧٩ - ١٨٧ - ١٩٦ - ٢٤٣ - ٢٦٥ - ٣٥٢ - ٣٨٩ - ٤٨٣ - ٥٦٠

(ر)

الراضي بالله ، ١٤ - ٧٤ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٩ - ٨٥ - ٩٢ - ١٠٣ - ١٠٥ - ١٠٩ ،
الراعي النمري (عبيد بن حصين) ٤٨٦ - ٥٩٨
رتز ، ١٠٦

ربيعه الفرس ، ٥٦٥
رؤبة بن العجاج ، ٤٨٤ - ٥٧٠

(ز)

الز مخشري ، ١٦٩ - ١٧١ - ٢٥١
زهير بن أبي سلمى ، ١٢٣ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٤٣٦ - ٥٩٩ - ٦٠٩ - ٦١١
زهير بن خزيمة العبسي ، ٦١١
الزوزني ، ٢٤٨ - ٢٦٦ - ٤٣٦

(س)

سابق البربري ، ٢١٤
السجستاني (أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان) ، ٤٣ - ١٣١
السجستاني (أبو داود سليمان بن الأشعث) ، ٨٤
السجستاني (أبو علي محمد بن العلاء) ، ٣٤
سديف ، ١٠٩

سراقه البارقي ، ٥٤٢
سعد الصولي ، ٧٢
سعيد بن عفير ، ٢٥ - ٥٣
السفاح (أبو العباس) ، ١٠٤ - ١٠٥
السكري ، ٣٠٧

سلمة بن الحارث بن عمرو ، ٣٥٢

سلمة بن الخرشب الانماري ، ٥٩٣

سلمة بن عبد الملك بن مروان ، ٧١

سليمان بن عبد الملك ، ٣٩٤

سليمان بن وهب ، ٢٦ - ٢٢٥ - ٢٢٧

السمعاني ، ٦٩ - ٨٠ - ٩٨

سوار بن شراعه ، ٨٤

سوسن ، ٩٧

سيار بن حنظلة العجلي ، ٢٨٣

(ش)

شبيب بن سعد (أبو المغوار) ، ٥٤٥

شرحبيل ، ٣٥٢

الشريف الرضي ، ٣١٣

(ص)

الصايي (أبو الحسن الهلال بن المحسن) ، ٩٠

صالح الأشر ، ١٠٦ - ١١٠

الصفدي ، ٨٥ - ٩٥ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١١٠

صعب بن علي بن بكر بن وائل ، ٢٦٧

الصنوبري ، ١٠٨

(ط)

طارق بن ديسق اليربوعي ، ٨٦

الطبري ، ٢٤ - ٧٠ - ٨٦ - ٨٩ - ٢٤٩

طرفة بن العبد ، ٣٣٦ - ٥٥١

الطرماح ، ٢٨٦

(ع)

عارف حكمت ، ١٠٧ - ١٤٣

عامر أحمد ، ١٠٧٠

عامر بن طفيل ، ٥٥٠
 العباس بن الأخنف ، ٧٣ - ١٠٨ - ١٠٩
 العباس بن عبيد الله ، ١٣٥
 عبد الحميد بن جبريل ، ٤٩٨
 عبد الحميد يونس ، ٣٤
 عبد الرحمن عثمان ، ١٥
 عبد الصمد بن المعتدل ، ٢٤ - ٢٥ - ٥٠ - ٦٠٨
 عبد العزيز الميمنى ، ١٠٦ - ٥٦٣
 عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ، ٣٩٤
 عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ٥٤٢
 عبد الله بن طاهر ، ٤٢ - ٢٠٩ - ٥٠٠ - ٥٩٦
 عبد الله بن العباس الصولي ، ٧٣
 عبد الله بن عثمان بن يحيى ، ٨٩
 عبد الله بن علي بن العباس ، ٧٢
 عبد الله بن محمد بن يزيد (أبو صالح) ، ٨٤ - ٣٣٠
 عبد الملك بن صالح ، ٣٧١ - ٥٢٨
 عبد الوهاب بن منده ٩٨
 عبد بن يغوث بن وقاص الحارثي ، ٣٥٣
 عبيد بن الأبرص ، ٢٢٥ - ٣٩٥ - ٥٦١
 عبيد الله العنبري ، ١٣٦
 عبيد الله بن الحسن بن سعدان ، ٤٤
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ٧٥
 عتبة بن أبي عاصم ، ٢٥ - ٥٣
 العجاج ، ٥٦٠
 عروة الرحال بن الأحوص الكلبي ، ٦١٢
 عروة بن مسعود الثقفي . ٤٠٤
 العتاني (كلثوم بن عمرو) ١٢٦

عثمان بن عفان (رضي) ، ٨٠ - ٥٤٢
 عريب بن سعد القرطبي ، ٧٠ - ٨٩
 عصابة الجراجرائي (محمد بن بازم) ، ٥٠
 عصيم بن أبيسر التميمي ، ٣٥٣
 علقمة بن عبده ، ١٧١ - ١٩٧
 علقمة بن علاثة ، ٥٥٠
 علي بن أبي طالب (رضي) ، ٧٨ - ٧٩ - ١٢١ - ١٣١ - ٥٤٢
 علي بن اسماعيل النوبختي ، ٢٨ - ٥٤
 علي بن الجهم ، ٢٥ - ٥٠ - ٥٧ - ١٠٨ - ٣٩٩
 علي بن الحسن الكاتب ، ٢٤
 علي بن حمزة الأصفهاني ، ٩٤ - ٩٥ - ١٠٧
 علي الزبيدي ، ١١١
 علي بن العباس النوبختي ، ٨٤
 علي بن عيسى ، ٧٩
 علي بن مهدي الكسروي ، ٤٣
 علي بن هارون بن مر ، ٣٢٦
 علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، ٦١ - ٦٢ - ٦٣
 عماره بن عقيل ، ٥٦ - ٥٧
 عمر بن أبي ربيعة ، ٢٦٤ - ٣٤٤
 عمر بن الخطاب (رضي) ، ٢٠١ - ٣٠٨
 عمر بن طوق ، ٢١٦ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠
 عمر بن عبد العزيز الطائي ، ٢٦ - ٥٣٢
 عمر بن عتبة بن ذبيان ، ٣٥٤
 عمر بن محمد بن يوسف ، ١٠٨ - ١١٠
 عمران بن حطان ، ٤٨٨
 عمرو بن مسعدة الصولي ، ٧٢ - ٧٣
 عمرو بن شاس الاسدي ، ٥٤٥

عمرو بن كلثوم ، ٣٥٣

عمرو بن العاص ، ٢١

عمرو بن العلاء ، ٨٦

عمرو بن قيس بن شراحيل ، ٢٦٧

عمرو بن معد يكرب ، ٥٧٢

عمرو بن هند ، ٣٩٥

العنبري (معاذ بن المثني) ، ٨٤

عنتر بن شداد ، ١٢٢

عياش بن لهيعة الحضرمي ، ٢٤٣ - ٥٧٥ - ٥٩٦

عيسى بن مريم (عليه السلام) ، ٥٧٧

(غ)

الغلابي (أبو عبد الله محمد بن زكريا) ، ٨٤ - ٩٨ - ١٠٠

غلفاء ، ٣٥٢

الغنوي (أحمد بن ابراهيم) ، ٨٤

(ف)

فاتك المقتدري ، ١٠٢٠

الفتح بن خاقان ، ٦٠

الفراء ، ٢٠٣ - ٢٥٦

الفرزدق ، ٩٨ - ١١٠ - ٢٠٢ - ٣٥٤

الفرضي (أبو أحمد) ، ٨٨

فصيح الدين الحيدري البغدادي ، ٩٠

الفضل بن سهل ، ٥٨ - ٧٣

الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح ، ٣٦٧ - ٣٧١

فيروز ، ٧١

(ق)

القاسم بن عبيد الله الثقفي ، ١٠٨

القاسم بن عيسى العجلي (أبو دلف) ، ٢٧٦ - ٢٧٩ - ٢٨٢ - ٢٨٣

القاسم بن مهرويه ، ٥٣

القاهر بالله ، ١٤

القطامي ، ٣٥٠ - ٤٢٥

قطري بن الفجاءة ، ٤٨٨

القفطي ، ٦٩

قيس بن زهير العبسي ، ٣٨٤ - ٦١١

قيس بن عاصم المنقري ، ٣٥٣

(ك)

كارل بروكلمان ، ٦٩ - ٧٩ - ٨١ - ١٠٦ - ١٠٧

كثير عزه ، ٢٥١ - ٢٥٢ - ٣٤٤

الكديمي (أبو العباس محمد بن يونس البصري) ، ٨٤

كراتشكوفسكي ، ٦٩

كرم البستاني ، ١٨٣ - ٢٦٥

كرنكو ، ١٠٧

كسرى ، ٢٦٩ ، ٦١٢

كعب بن زهير ، ٥٩٧

كعب بن سعد الغنوي ، ٥٤٥

كعب بن مامه ، ٣٩٢

الكندي (أبو مالك عون بن محمد) ، ٢٤ - ٢٩ - ٥٠ - ٦١ - ٨٤ - ١٥٥ - ١٥٩ -

١٦٠ - ١٦١ - ١٦٦ - ١٨٧ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٧٣ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٣٦٤ -

٤٠٧ - ٣٩٨ - ٤٢٠ - ٤٣٩ - ٥٣٧ - ٥٦٣ - ٥٨٥ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٦١٣ -

٦١٥

الكندي (يعقوب بن اسحق) ، ٢٢ - ٥٧٢

كوركيس عواد ، ٩ - ١١٢ - ١١٣

(ل)

لبيد ، ١٦٨ - ٢١٣ - ٣٨٩

(م)

- مازيار ، ٥٤٦
ماسينيون ، ١٠٥
المأمون ، ٧٢ - ٧٣ - ١٠١ - ١٧٧ - ٢٢١ - ٢٢٥ - ٢٩٨ - ٤٤٩ - ٤٥٣
مالك بن طوق التغلبي ، ٢٠٨ - ٢١١ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٥٦٥
الماوردي ، ٧٤
المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) ، ٢٩ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٧ - ٥٦ - ٦١ - ٦٥ -
٨٣ - ١٠٤
المتقي لله ، ١٤ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ١٠٥
المتني ، ١٤١ - ١٤٣ - ٢٤٤ - ٤٢٥
المتنخل (مالك بن عويمر) ، ٥٨٣
المتوكل ، ٢٦ - ٥٩ - ٨٤ - ٢٠٨ - ٢٩٨
محمد أبو الفضل ابراهيم ، ١٩٣ - ٢٥١ - ٢٦٦ - ٢٩٤
محمد بن ابراهيم ، ٥٤٦
محمد بن أحمد الأنصاري ، ٨٤
محمد البجاوي ، ٢٥١
محمد بهجت الأثري ، ١٠٦
محمد بن جعفر التميمي ، ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١
محمد بن حازم الباهلي ، ٥٨
محمد بن حسان الضبي ، ١٧٧ - ١٨٨
محمد بن الحسن الأخول ، ٤٦٩
محمد بن حبيب ، ٢٠٢
محمد بن روح الكلالي ، ٢٠٨
محمد سرحان ، ٢١ - ٥٩٧
محمد بن سعيد (أبو عبد الله الرقي) ، ٢٨
محمد بن العباس الحراز . ٨٩

محمد بن عبد الملك الزيات ، ٢٦ - ٢٨ - ٣٠ - ٥٢ - ٥٩ - ٣٠٠ - ٣٣٧ - ٣٤١
٣٤٢ - ٣٤٣

محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي ، ٣١٦

محمد عبد المنعم خفاجة ، ٣٥

محمد عبده عزام ، ٩ - ١٠٦ - ١١٥ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ .

محمد عطا ، ٣٢

محمد بن عمران الحلبي ، ٩١

محمد بن عمرو ، ٥٢

محمد فريد وجدي ، ٦٩

محمد كرد علي ، ٧٠

محمد محيي الدين عبد الحميد ، ١٥ - ١٨٤

محمد بن المستهل ، ٥٠٢ ..

محمد بن معاذ ، ٢٥٧

محمد بن موسى ، ٣٠ - ٥٠

محمد نايل ، ١٤

محمد بن الهيثم بن شبانه ، ١١٨ - ٣٣٠ - ٣٣٧ - ٤٥٩ - ٤٦٨ - ٥١١

محمد بن يحيى بن أبي عباد ، ٨٤

المختار بن عبيد الثقفي ، ٥٤٢

مخلد بن بكار الموصلي ، ١٩ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٩ - ٥٣ .

المدائني (علي ابن محمد) ، ٤١

المرثدي (أبو أحمد بن بشر) ، ٩٨ - ٩٩

المرزباني (محمد بن عمران بن موسى) ، ٧٠ - ٨١ - ٨٨ - ١٢٣ - ١٥٩ - ١٦٠ -

١٦١ - ٣٥١

المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد) ، ٩ - ٣٧ - ٥١ - ١١٣ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٨ -

١٤٥ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٨١ -

١٨٢ - ١٨٤ - ١٩٥ - ٢٠٠ - ٢٠٢ - ٢٠٤ - ٢٢٩ - ٢٣٣ - ٢٣٨ - ٢٤٣ -

٢٦٣ - ٢٧٠ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٩ - ٣٣٣ - ٣٦٤ - ٣٧٤ -

٣٨٣ - ٤٠٢ - ٤٢٥ - ٤٤١ - ٤٤٧ - ٤٥٥ - ٤٥٨ - ٤٦٢ - ٤٧٠ - ٥٠٢ -

٥٠٤ - ٥١٣ - ٥٢٤ - ٥٨٧ - ٥٩٤ - ٥٩٨ - ٦٠٩

مروان الحمار ، ٤٠٠

مزاحم بن فاتك ، ١٠ - ٧٩ - ٩٢ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١١١ - ١٥١ - ١٧٨

المستكفي بالله ، ٧٨ - ٧٩

المسعودي ، ٤٨ - ٧٠ - ٩٦

مسلم بن الوليد ، ٣١ - ٣٢ - ٦٢ - ٩٤ - ١٠٨ - ١٢٥

مسكين الدارمي ، ٤٧٠

المعتصم بالله ، ٢٦ - ٤٦ - ٦٠ - ١١٤ - ١٢٨ - ١٧٠ - ١٧٣ - ١٧٥ - ١٨٩ - ١٩٣ -

١٩٩ - ٢٠٠ - ٥٣٦ - ٥٤٢

المعتضد ، ٥٩ - ٧٤ - ٩٧ - ١٢٤ - ٢٠٤

المعري (أبو العلاء) ، ٩ - ١١٣ - ١١٧ - ١٤٥ - ١٥٣ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٩ - ١٦٠ -

١٦٧ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٩٠ - ٢٠٤ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢٢١ -

٢٣٣ - ٢٧٦ - ٢٨٦ - ٤١٩ - ٤٧١ - ٤٩٧ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥٢٤ - ٥٥٨ -

٥٦٧ - ٥٧٩ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٩٥ - ٦٠٣ - ٦١٣

معد بن عدنان ، ٣٧٧ - ٣٩١

معقل بن خويلد الهذلي ، ٣٣٠

معلی الطائي ، ٢٥ - ٥٣

مقاتل بن حكيم العكي ، ٧٢

المقتدر بالله ، ١٤ - ٧٤ - ٧٩ - ٨٩ - ٩٧ - ١٠٩ - ١١١ - ١٢٨ -

المكتفي بالله ، ٧٤

منصور النمری ، ٢٧٤

المهلب بن أبي صفرة ، ٧١ - ٣٢٩

موسى بن ابراهيم الرافي (أبو المغيث) ، ٣٥٥ - ٤٨٣ - ٤٩٤ - ٥٨٠ - ٥٩٦ .

موسى بن عبد الله بن علي بن خاقان ، ٩٠

ميخائيل عواد ، ٩ - ١١٢ - ١١٣

الميداني ، ٤٥٧

(ن)

النابعة الذبياني ، ١٢٥ - ١٣٢ - ١٧٢ - ٢٦٣ - ٢٨٥ - ٣٨٤ - ٤٢٥

النابعة الجعدي ، ٤٤ - ٢٠٠

ناصر بن منصور البستي ، ١٥٩

نصر بن منصور بن بسام (أبو العباس) ، ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٥٤٩

نطاحه (أحمد بن اسماعيل) ، ٧٥

نظير الاسلام الهندي ، ١٠٦

النعمان بن جساس التميمي ، ٣٥٣

النعمان بن المنذر ، ٢١١ - ٣٨٤ - ٣٩٥ - ٥٨١ - ٦١٢

النمري ، ٦٢ - ١٢٦ - ١٢٧

نہشل بن حري النهشلي ، ٨٦

النوتي (محمد بن أحمد بن عبد الله القطان) ، ٧٥

نوح بن عمر السكسكي الحمصي ، ٣٦٥

(ه)

هارون الرشيد ، ١٧٧ - ٢٧٤ - ٢٧٦ - ٥٢٨

هشام بن عبد الملك ، ١٠١ - ٤٠٠

هنري هيس مكارتي ، ١٨٧ - ٣٥٢

(و)

الواثق بالله بن المعتصم ، ٢٦ - ١٦٧ - ٢٩٨ - ٥٤٦

وليد ابراهيم قصاب ، ٣٥

الوليد بن عبد الملك ، ٣٩٤

الوليد بن المغيرة المخزومي ، ٤٠٤

(ي)

اليافعي ، ٧٠ - ٨١

ياقوت الحموي ، ٧٠ - ٧٢ - ٨١ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٩ - ١١٢

يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ٧١

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، ٧١ - ٧٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤

يعقوب كوركيس ، ٧٠ - ٨٢
يموت بن المزرع ، ٨٤
يوسف العش ، ١١٠
يوسف بن المغيرة القشيري ، ٢٥
يحيى بن ثابت ، ١٧٧ - ١٨٧ - ١٨٨
يحيى بن عبد الله الصولي ، ٧٣
يحيى بن علي (أبو أحمد) ، ٥٣
يحيى بن علي المنجم ، ١٢٨
يحيى بن محمد بن عبد الله الأرزني ، ١٨٤ - ٣٦٨

* * *

فهرست البلدان والأمكنة والقبائل

- أ - ١٤١ - ١٧٧
- أباغ : ٢١١
أرمينية : ١٦٧ - ١٧٧ - ٢٤٩ - ٤١٥
استانبول : ٩ - ١٠٦
أكشوتاء : ٢٥٥
آل برد : ٣٨١
الآستانة : ١٠٧
الأهواز : ٥١ - ٧١
الأوس : ٣٥٢
اياد : ٣٨١
- ب -
- بابل : ٧١
بادغيس : ٢٨٩
باريس : ١٠٧
برلين : ١٠٦
- ج -
- جاسم : ١٩ - ٢١
الجعرانه : ٢١٢
الجيدور : ١٩
جرجان : ٣٣٨
- ح -
- البصرة : ٢٥ - ٥١ - ٧٠ - ٧١ - ٧٨
٧٩ - ٨٠ - ٨٢
بغداد : ٢٥ - ٥٦ - ٦١ - ٧٠ - ٧١
حمص : ٢٥
حنيفة : ٣٥٢ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٤ - ١٠٧
- د -
- دكر : ٥٨٩
دكر الفزاريين : ٣٨٤
بودليانا : ١٠٦
- ت -
- تغلب : ٢١٠ - ٢١١ - ٣٥١ - ٥٨٩
تميم : ٣٥١
- ث -
- الثرثار : ٢١١

-ع-	-خ-
عبس : ٦١١	الخابور : ٢١١
العراق : ٣٢ - ٢٥	خراسان : ٤٩ - ١٣١ - ٢٨٩ - ٢٩١
العقر : ٧١	الخزرج : ٣٥٢
عكاظ : ٢٥٠	الخوارج : ٤٨٨
عمورية : ١٨٩ - ١٩١ - ١٩٣ - ١٩٩ -	-د-
٥٤٧	دمشق : ١٩ - ٢١ - ١٦ - ٥٨١ - ٥٨٤
-ف-	-ذ-
فارس : ٣٢ - ٧١	ذبيان : ٦١١
الفسطاط : ٢١	-ر-
فيينا : ١٠٦	الري : ٣٣٨
-ق-	الرياض : ١٤١
القاهرة : ١٠٥ - ١٠٧	-ز-
قريطاووس : ٢٧١	زهر : ٣٩٣
قنسرين : ١٧٧ - ٤٢٠	-س-
-ك-	سر من رأى : ٢٥
الكامخية : ٣٥٤	سوريه : ٣٢
كربلاء : ٧١	سوهاج : ١٤٤
كعب : ٤٧٨	-ش-
الكوفه : ٧١ - ٨٠	الشام : ٢٤٩
كمبردج : ١٨٧	شيبان : ٣٩٣
-ل-	-ص-
لندن : ١٦٩	الصراة : ٩٧
ليدن : ٨٠ - ١٠٧ - ١٤١ - ١٥٧ - ١٥٨	-ط-
لينغراد : ١٠٤	الطائف : ٤٠٤ - ٥٢٨
-م-	طبريه : ١٩
المدينة المنورة : ١٠٧ - ١٤١ - ١٤٣ -	طي : ١٩

ناهد : ٤٧٨

نيسابور : ١٥٩

- ه -

هذيل : ٤٠

الهند : ٢٧٧

هولنده : ١٤٢ - ١٤١

- و -

واسط : ٧٩ - ٧٨ - ٧٧ - ٤٩

٥٢٨ - ١٤٦

مرو : ٢٥٢ - ٢٤٩

مصر : ٢٤٣ - ٣٢ - ٢٥ - ٢١

مكه : ٤٠٤ - ١٦٩

منبج : ١٩

الموصل : ١٧٧ - ١٠٧ - ٧٨ - ٢٥

موقان : ٤٣٧

- ن -

ناطس : ٥٤٧

فهرست أبيات الشعر والمصاريح

- أ -

٢١	البحثري	شقيقا	أفاق صب عن هوى
٤٨٨	عمران	مولاته	أأقاتل الحجاج
٢٢	أبو تمام	ونحاس	أبليت هذا المجد
٢٢١	صلاته	أبريقنا مصل
٦٠٨ - ٥١	ابن المعتدل	بالرضا	أترتضي بأن أرضى
١٧٢	النابغة	الطعان	أثرت الغي ثم
١٧٩	ذو الرمة	يترقرق	ادارا بحزوي هجت
٢٦٥	جرير	ومسحل	اجدك لا يصحو
٦٢	التمري	المغارب	اجد ولما يجمع
٢٨٠	الاسدي	سحابها	أحب بلاد الله
١٢٤	زهير	نائله	أخي ثقة لا تهلك
٨٦	اليربوعي	لا تدري	إذا أنت جاورت
١٢٥	ابن الرومي	تذلكا	إذا ذكروا أوطانهم
١٧٤	التميمي	غريب	إذا ذهب القرن الذي
٥٨٣	المتنخل	كفاه	إذا سسته سست
١٣١	الخريمي	يلمع	إذا قمر منهم ثغور
٥٩٣	ابن الخرشب	البريم	إذا كان الحزام

٥١١	بشار	الصوار	إذا لاح الصوار
١٢٦	النابعة	بعصائب	إذا ما غدو بالجيش
١٣٦	البحثري	ابتذاله	إذا معشر صانوا
٥٤٥	عمر بن شأس	ظلم	أرادت عرارا بالهوان
١١٤	أبو تمام	فزرود	أرأيت أي سواف
٥٦٣	ابراهيم الصولي	الجفون	أراك فلا ارد
٥٤٢	سراقه	بالترهات	أرى عيني ما لم
١٢٣	طرفة	وطمر	أسد غيل فاذا
٣٧٦	طرفة	مستعر	أصحوت اليوم أم
١٣١	مزاحا	أصفراء كان الود
٥٨	أبو تمام	بلقعا	أصم بك الناعي
٣٥٤	الفرزدق	راه لنا	أعطاني المال حتى
٢٦٥	ذو الرمة	مسجوم	اعن ترسمت من
١٧١	جعار	أفرعت في قراري
١٢٥	أبو تمام	تقاتل	أقامت مع الرايات
٢٢	أبو تمام	إياس	أقدام عمرو
٢٢٥	عبيد	فالدنوب	أقفر من أهله ملحوب
٢٨٧	أوس بن حجر	احطب	أقول بما صبت على
٥٩٤	الهلدي	الرجل	أقول لما أتاني
٥٤٢	سراقه	مصممتات	ألا أبلغ أبا اسحق
١٨٣	أبو نواس	تهينها	ألا دارها بالماء حتى
٣٨٩	لبيد	اعتذر	ألى الحول ثم
١٢٤	ابن مياده	أهلي	ألا ليت شعري هل
٢٨٦	الظرماع	بأرواح	ألا يا أيها الليل الطويل
١٣٢	النابعة	يتذبذب	ألم تر ان الله
٥١٣	الأعشى	أفاقوا	أهينني ما لهم
٦٠٩	زهير	قلقان	اليك من الفوز

٤٩	أبو تمام	ومريع	أما أنه لولا
٥٢٢	جميل	لتواكلوني	أما ورب البيت
٣٩٧	أبو ذؤيب	يجزع	أمن المنون وربها
٢٤٣	ذو الرمة	رواجع	أمنزلي حي سلام
٢٦٤	أبو تمام	والجنائب	أמידان لهوي من
٢٠	مخلد	والأنام	أنا ما ذنبي
٤٧٠	الدارمي	العرب	أنا مسكين لمن
٥٠	دعبل	لأحمق	ان امرءاً أسدى الى
٢٠	مخلد	كلام	أنت عندي عربي
٢٤	مخلد	تتكلم	أنت من أشعر
٨٥	العقيلي	الابانه	ان سألناه يعلم
١١٧	أبو تمام	كالقلوب	ان قلبي لكم كالكبدة
٤٥	ابن أبي عيينه	الخبرا	ان الليالي والأيام
١٣٣	أبو تمام	وغدير	انما البشر روضه
٨٥	العقيلي	خزانه	انما الصولي شيخ
٥٩٤	الارشيه	اني اذا ما القوم
٥٣	يحيى بن علي	الكلام	ان نقد الدينار الا
٢٠	الوليد	دفعوا	ان يقبلوك أبا التقصان
٤٠٧	امرؤ القيس	قضعب	أوتاده مأذيه
٥٧	ابن الجهم	أبو تمام	أودى مثقفها
٣٤٤	عمر بن أبي ربيعة	احجج	او مت بكفيها إلى

(ب)

١٣٢	النابعة	كوكب	بأنك شمس والملوك
٣٧٤	الأعشى	القتاد	باكرتها الأعراب في
١٨٣	جرير	اقرانا	بان الخليط لو
١٣٤	أبو نواس	دافق	بشرهم قبل النوال
١٣٥	أحمق	بطل تناذره الكماة

٢٧٠	امروء القيس	بكي صاحبي لما
١٢٤ - ٢٨٠	الأسدي	بلاد بها حل الشباب تراها
١٢٤	ابن سياده	بلاد بها نيطت عقلي
٢٨٦	الطرماح	بلى ان للعينين في مطرح
٦١١	الحارث بن مضاض	بلى نحن كنا أهلها العواثر
١٣٢	بنانا الله فوق السنام
٢٦٦	بهانه تستعير البصرا
٤٨٣	ذو الرمة	به ملعب من معصفات بالوشائج

(ت)

٣٣٩	أبو نواس	تبكي الدور لضحكه عبس
١٢٧	النمري	تبني سنا بكها من المباتير
٤٥	أبو تمام	تثقي الحرب منه رجيم
٤١	أبو تمام	تحمل أشباحنا الى أدبه
١٢٥	أبو نواس	تتأيا الطير غدوته جزره
٥٥٨	بشر بن أبي خازم الأسدي	تراها من يبيس غرار
٥٢	أبو تمام	تروح علينا كل يصرع
٥٥١	طرفه	تربيع الى صوت ملبد
٢٠٠	النابعة الجعدي	تستلب الدهم التي الحرائب
١٣٦	النمري	تسرع حتى قال من حباب
٤٢٥	النابعة	تسمع البلاد اذا مقعدي
١٥٤	أبو تمام	تسعون ألفا كآساد والعنب
٤٢٥	المتنبي	تضيق عن جيشه عساكره
٢٢٠	بشار	تعطي الغريرة درها الحلاب
١٢٤	البحثري	تكرمت من قبل الكؤوس ... تكرما
٨٥	النهشلي	تمنى نيشا أن أمور
٨٦	تناءت عنكم عدس نيشا

(ث)

٢٠	مخلد	خام	ثم قالوا جاسمي
٧٥	النوتي	غما	ثم عند المضغ

(ج)

٢٠٦	لأستريحا	جئت طليحا راكبا
١٣٦	أبو نواس	حمقا	جدت بالأموال حتى
١٣٥	أبو نواس	صحيح	جدت بالأموال حتى
٤٥٠	أبو نواس	القبيح	جريت مع الصبا طلق
١٢٦	النابعة	غائب	جوائح قد أيقن

(ح)

٤٨٨	عمران	أعوانا	حتى متى لا نرى
٣٣١	تأبط شرا	غيداق	حتى نجوت ولما
٦٢	أبو تمام	الأصل	حطت على قبة
١٥٦ - ٥٦	أبو تمام	حذار	الحق أبلج والسيوف
٣٣٤	أبو تمام	الايم	حلت محل البكر
١٣٦	أبو تمام	وطن	حن الى الموت حتى

(خ)

٥٩٨	النمري	سجالا	خراخر تحسب الصقعي ...
١٨٧	ذو الرمة	وشارع	خليلي عوجا عوجة
٤٠٧	امرؤ القيس	المعذب	خليلي مرآي

(د)

٢٠	الوليد	متسع	دع الهجاء فان
----	--------	------	---------------------

(ذ)

٣٩	أبو تمام	مذهب	ذهبت بمذهبه السماحة
٢٣٣	الأخطل	الانصار	ذهبت قريش بالسماحة ...

(ر)

١٢٥	أبو نواس	ظفره	راح في ثني مغاضته
-----	----------	------	-------------------------

١٩٣	امروؤ القيس	بأنقره	رب قصيده محيره
٦٤	أبو تمام	برد	رقيق حواشي الحلم

(س)

١١٦	أبو تمام	الحياد	ساعة لو تشاء بالنصف
٣٨	أبو تمام	مرقد	سرت تستجير الدمع
٢٠٣	ابن الرقيات	عنبه	سقىا لحوان ذي
٢٠٢	جرير	ادكارى	سمت لي نظرة
١٣٤	البحترى	رواعد	سوم السحائب ما
٩٢	الصولي	نهب	سيدي أنت انبي
٥٩٨	الراعى النمري	الصلالا	سيكفيك الاله

(ش)

٥٠	دعبل	يخلق	شفيحك فاشكر
٤٥	أبو تمام	برد	شهدت لقد أقوت

(ص)

٤٨	لتجمدا	سأطلب بعد الدار
٢٨٧	أوس بن حجر	زينب	صبوت وهل تصبو

(ض)

١٣٤	البحترى	وعوده	ضحكات في أثرهن
-----	---------	-------	----------------------

(ط)

٢٢٠	بشار	ايابي	طال المقام على
١٤٦	أبو تمام	جيوبا	طلبت انفس الكماة
٤٣	أبو تمام	شهيدا	طلل الجميع لقد

(ع)

١٦٩	حسان	كداء	عدمنا خيلنا أن
٤٥	أبو تمام	لا يشفق	عمري لقد نصح الزمان ...
١٢٥	ابن الرومي	ظلالكا	عهدت به شرح

(غ)

٥٧	ابن الجهم	الأيام	غاضت بدائع فطنة
٥٦	أبو تمام	مرقد	غدت تستجير الدمع
٧٥	النوتي	وسما	غضب الصولي لما
٢٩٢	أبو محلم	الخثون	غلام وغي تقدمها

(ف)

٤٧	باتفاق	فأظل الفراق
٦١١	زهير	وجرهم	فأقسمت بالبيت الذي
٣٣٣	كثير	فان أك في شراركم
٤٣٢	مقطع	فإن خفرت أموال
١٢٤	ابن مياده	شملي	فان كنت عن تلك
٣٣١	الهذلي	الدوامي	فانهما لجوابا خروق
٦٠	أبو تمام	الخطب	فتح الفتوح تعالى
١٢٦	الأفوه	ستمار	فترى الطير على
٤٣٦	زهير	فتفطم	فنتج لكم غلمان
١٥٧	أبو تمام	سماء	فسقاه مسك الطل
٥١٣	الأعشى	الفراق	فعلى مثلها أزور
١٢٥	ابن الرومي	هالكا	فقد ألفته النفس
٣٧	أبو تمام	كواكب	فكأنما هي في السماح
٥٦	ذو الرمة	ينتجب	فكف عن غربته
٢١٤	سابق البربري	كامن	فلا تك ذا وجهين
٦٢	مسلم	المتورد	فلما انقضى الليل
٥٠	سؤاله	فلقيت بين يديك
٢٦٥	جرير	اشكل	فما زالت القتلى تعج

(ق)

٧٥	النوتي	شما	قال للضيف ترفق
٨٥	العقيلي	فلانه	قل يا غلمان هاتوا

٢١٣	ليبد	جواب	قتلوا ابن عروة
٥٣	يحيى بن علي	والأجسام	قد رأيته ليس
٢٦٤	أبو تمام	وطيبا	قد عهدت الرسوم
١٢٥	مسلم	مرتحل	قد عود الطير عادات
٣٨	أبو تمام	فاصلما	قوت بقران عين
٥٦٠	جندل بن المثنى	رجز	قطن سخام بايدي غزل ...
٣٠٧	الأخطل	بأطهار	قوم اذا حاربوا شدوا

(ك)

١٣٤	البحري	او وابل	كالمن ان سطعت
١٣٤	البحري	الديما	كالمنزة استوبقت
١٣٤	البحري	النعماء	كانت بشاشتك الأولى
٢١١	أبو تمام	الحرم	كان الزمان بكم
١٤٥	أبو تمام	السقب	كان بلاد الروم
١٤٦	أبو تمام	الكاس	كان بينهما رضاع
١٢٦	امرؤ القيس	البالي	كان قلوب الطير
٦١١	الحارث بن مضاض	سامر	كان لم يكن بين الحجون ...
١٢٧	بشار	كواكبه	كان مثار النقع
٢٠٤	التين	لحائه من ثمر البساتين
٢٤٤	المتنبي	حازمه	كثيما توقاني العواذل
٤٣	أبو تمام	الصوفا	كانوا رداء زمانهم
٢٠	مخلد	تضام	كذبوا ما أنت الا
٢١١	مختبل	كلبا من حسن ماء
٢٨٦	النابعة	الكواكب	كليني لهم يا أميمة
٤٧	اشتياق	كم أسرا هواهما
٨٦	بلال بن جرير	منأشا	كم ناصح قد قال
١٣٢	النابعة	اذنبوا	كفعلك في قوم
٤٧	التلاقي	كيف أدعو على الفراق ...

(ل)

٣٤٤	كثير	نرم	لا انزر النائل الجليل
١٣٨ - ٥١	أبو تمام	بكائي	لا تسقني ماء الملام
٤٧٠	الدارمي	الركب	لا تلمها انها من نسوة
١٤٦	أبو تمام	قاسي	لا تهجر الأنواء منبتها
٢٣٤	وسم	لا هم ان عامر
٥٩٧	كعب بن زهير	تهليل	لا يقطع الطعن الا في
٢٣٣	الأخطل	المذهب	لباس أردية الملوك
٢٤٣	ذو الرمة	تابع	لعمرك اني يوم جرعاء
٥٨٣	المتنخل	قواه	لعمرك ما ان أبوك
٣٨	أبو تمام	يرد	لعمري لقد حررت
٢١٢	الأخطل	البكر	لعمري لقد لاقت
٢٨٣	ابن المعتز	اولى بها	لكم نسب يا بني
٤٨٤	رؤبه	الاجله	لما رأيتني خلق المموه
٧٣	البحثري	فارس	لم ترع لي حق
٢٠٢ - ١١٤	جرير	القطار	لهم ادر تصوت
٤٠٨	جرير	الاوعالا	لو أن عصم عمايتين
٢٠	الوليد	نقعوا	لو أن عبد مناف
٣٩	أبو تمام	خرقا	لو لم تفت مسن
٥٨	ابو تمام	الاقدام	لو يقدرون
١٢٧	النمري	الشرع	ليل مع النقع لا نجم

(م)

٢٧٤	منصور النمري	النشب	ما أعلم الناس
٥٨	أبو تمام	بظلام	ما ان رأى الأقوام
٣٥٢	ذو الرمة	سرب	ما بال عينك منها
٤٥	ابن أبي عيينة	اعتبرا	ما راح يوم على
٢٠١ - ١١٤	حاجه	ما زال منه الحمق
١٣٥	أبو تمام	محموم	ما زال يهذي بالمواهب

١٥٢	ابو تمام	ما سبق الا سبق طلقك
١٣٥	عبيد اللمي	ما كان يعطي مثلها مجنون
١٣٢	ابراهيم الصولي	ما كنت فيهن الا ويسراها
٤٧	متعا باللقاء يوم العناق
١٣٤	البحري	متهلل طلق اذا بالنائل
٣٧	أبو تمام	المجد لا يرضى بأن بالرضا
٢٠	الوليد	مرباع قومك ناقوص ارتبعوا
١٣٤	البحري	مشرق للندی ومن حديده
٩٣	الصولي	مشف على الرأي واحتجبا
٥٦١	عبيد اللمي	مضبر خلقها تضبيرا السبيب
٢٦٥	ذو الرمه	معروريا رمض تدويم
٥٥٨	الأخطل	ملح البطون كأنما جلالات
١٣٢	النابعة	ملوك واخوان اذا ما وأقرب
٣٧٤	امرؤ القيس	منابته في السدوس يغيض
٩٢	الصولي	من قواف على سواء البروز
٦٤	أبو تمام	من الهيف لو ان الخلاخل ... الخلاخل
٤٨٦	أجفن	منى ان تكن حقا رغدا
٥١٣	الأعشى	المهينين ما لهم في أفاقوا
٣٠٧	الأعشى	مورثو مالا وفي نسائكا

(ن)

٥٧٢	نالت بحملاقين مثل مشكاتين
١٦٨	لييد	نحن بنو أم البنين صعصعه
٣٧٦	طرفه	نحن في المشتاة ندعو ينتقر
٢٣٩	نم فما زارك الخيال الخيال
١٢٣	حسان	نوليها الملامة ان أو لحاء

(هـ)

٦٤	أبو تمام	هاديه جزع من الأراك جلس
----	----------	-------------------------------

٢٧٧	بشار	لواصلتني	هجرت محلي لشغلي
٥٦٧	البحترى	الاول	هزج الصهيل كان
٣٨١	أبو ذؤيب	غيارها	هل الدهر الا ليلة

(و)

٢٠	مخلد	لثام	واتت منك سجايا
٥٠	أبو تمام	ماله	واذا امرؤ أسدى
١٩٠	ابن أذينة	الشاري	واذا تباع كريمة
١٢٤	عنتره	يكلم	واذا شربت فاني
١٢٤	عنتره	وتكرمي	واذا صحوت فما
١٢٥	أبو نواس	صوره	واذا مج القنا
٢٠	الوليد	جزعوا	واذكر حبيب بن أوشانا ...
٤٦	أبو تمام	العذل	وان اسمع من
١٧٤	التميمي	لقريب	وان امراء قد سار
٧٥	النوتي	وذما	واغنم شكري فقال
٥٧٥	أبو النجم العجلي	رجز	واها لريا ثم واها واها
٥٧	ابن الجهم	بسقام	وتأوهت غرر القوافي
٤٨٦	الراعي	دلج	وترعى الغزار الحو ..
٣٥١	القطامي	شاحب	وجنت جنونا من
١٢٥	ابن الرومي	هنالك	وحبب أوطان الرجال
١٨١	أبو نواس	الجلال	والراح طيبه وليس
٢٦٧	ابن الزبيري	والحزم	وذو الرمحين أشباك
٣٨١	أبو ذؤيب	نعارها	وسود من الصيدان
٥٧٠	رؤبه	العقق	وسوس يدعو مخلصا
٥٩٤	توصى به	وشد فوق بعضهم
٢٦٣ - ٢٨٦	النابعة	جانب	وصدر أراح الليل
٣٣٤	أبو تمام	مصرم	وصنيعه لك ثيب
٤٠	أبو تمام	جهله	وعاذل عدلته في

٢٢٨	ذو الرمه	والعيس من واسج	تنسلب
٥٧	ابن الجهم	وغدا القريض ضئيل	الأقلام
١٣٤	أبو نواس	والغيث يخفي وقعه	البارق
٨٦	اليربوعي	وفينا وان قيل	النشر
٢٦٦	امرؤ القيس	وقد اغتدي والطير	هيكل
٣٥٢	ذو الرمه	وقد توجس زكرا	كذب
٢٠	مخلد	وقفاً يحلف	الكرام
١٨٧	ذو الرمه	وقفنا فقلنا ايه	البلاقع
٢٩٢	أبو محلم	وكان على الفتى	المنون
١٣٢	وكائن في المعاشر	كرام
١٧٩	وكأس سبهاها التجر	النجل
١٣٣	أبو تمام	وكذا السحائب قلما	تبرق
١٣١	وكن جوارى الحي	ملاحا
٤٥	ابن أبي عيينه	ولا أتت ساعة	اثرا
٢١٣	ليبد	ولدت بنو حرثان	الابواب
٥٤٩	توبة بن الحمير الخفاجي	وليس يضير العين	يضيرها
١٣٢	ولست بشاتم كعبا	السلام
١٣٢	النابعة	ولكنني كنت امرءا	ومطلب
٥٦٣	ابراهيم الصولي	ولو أني نظرت بكل	العيون
٤٨	وليست فرحة الاوبات	الوداع
٥١	ولين لي دهري	الدهر
١٢٥	ابن الرومي	ولي وطن آلت	مالكا
١١٤	أبو تمام	ولي قد أجم	صخب
٢٣٩	أبو تمام	وما زرتكم عمدا	الرحل
١١٦	أبو تمام	وما ضيق أقطار	مذهبي
٥١ - ٥١٣	بشار	وما كنت الا كالزمان	أموق
١٧٢	علقمه	والمال صوف قرار	مجلوم

٦١٠	ومح بعينها كان..... شقائقه
١٩٧	علقمه	ومطعم النصر يوم..... محروم
٢٤٨	عمرو بن كلثوم	ونحن اذا عماد الحي..... ما يلينا
٢٨٣	ابن المعتز	ونحن ورثنا يا بني..... بأهدابها
١٢٣	حسان	ونشرها فتركنا..... اللقاء
٢٦٨	الأصبع العدواني	وهم من ولدوا اشبو..... المحض
٢٦٤	ابن أبي ربيعة	وهي مكنونة تحير..... الشباب
٧٣	البحثري	ووعدتني يوم الخميس..... الخامس

(ي)

٥٣	يحيى بن علي	يا أبا جعفر أتحكم..... الحكام
١٢٦	الأفوه	يا بني هاجر ساءت..... ومحار
١٦٨	لبيد	يا رب هيجاء هي..... مقزعه
٣٩	أبو تمام	يا دهر قوم أخدعك..... خرقك
٢٤	مخلد	يا نبي الله في الشعر..... مريم
٥٦٤	يبي الرجال وغيره..... رجال
٥٩٣	ابن الخرشب	يدافع وجد طيبها..... فيستقيم
١٣٣	أبو تمام	يستترل الأمل البعيد..... المغدق
٥١٤	الحطيئة	يسوسون أحلاما بعيدا..... الجد
١٨٣	جرير	يصرعن ذا اللب..... اركانا
٣٩٧	أبو ذؤيب	يعثرن في حد الطلبات..... الأدرع
١٦١	أبو تمام	يغشون أسفحهم مذائب... اخدودا
٥٩٩	زهير	يلجلج مضغه فيها..... داء
٥٦٠	العجاج	ينفضن أفنان السبيب والعذر الشعر
١٣٤	البحثري	يوليك صدر اليوم..... مواعدا

* *

فهرس المصادر والمراجع

فهرست المصادر

- (١) أدب الكتاب لأبي بكر الصولي بتحقيق محمد بهجت الأثري ، القاهرة ١٣٤١ .
- (٢) أخبار البحري لأبي بكر الصولي بتحقيق د . صالح الأشر ، دار الفكر بدمشق ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .
- (٣) أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي بتحقيق خليل محمد عساكر - محمد عبده عزام - نظير الاسلام الهندي . المكتب التجاري للطباعة بيروت .
- (٤) الأوراق : قسم أخبار الشعراء للصولي . نشره : ج . هيورث . دن . مطبعة الصاوي ١٩٣٤ م .
- (٥) الأوراق : قسم أخبار الراضي بالله والمتقي لله للصولي . نشره : ج . هيورث . دن . مطبعة الصاوي ١٩٣٥ م .
- (٦) الأوراق : قسم أشعار أولاد الخلفاء للصولي . نشره : ج . هيورث . دن . مطبعة الصاوي ١٩٣٦ م .
- (٧) الأوراق : قسم أخبار المقتدر (مخطوط) للصولي . بمكتبة الأزهر .
- (٨) ديوان ابراهيم بن العباس للصولي . جمع أبي بكر الصولي (نسخة مخطوطة) في مكتبة المتحف العراقي .
- (٩) ديوان أبي نواس . جمع أبي بكر الصولي (نسخة مخطوطة) في مكتبة المتحف العراقي .

* * *

فهرست المراجع

- (١٠) أبو تمام : محمد نجيب البهيتي . مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٤٥ م .

- (١١) أبو تمام : محمد عطا . الدار القومية للطباعة والنشر / القاهرة ١٩٦٠ م .
- (١٢) أبو تمام الطائي : حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية . كوركيس عواد وميخائيل عواد . بغداد ١٣٩١ هـ . / ١٩٧١ م .
- (١٣) أخبار النحويين البصريين للسيرافي . تحقيق طه محمد الزيني ود . عبد المنعم خفاجة مصر ، مطبعة الحلبي ١٩٥٥ م .
- (١٤) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني . نشره محمد رشيد رضا . طبعة المنار القاهرة ١٩٢٥ م . ونسخة أخرى ١٩٤٧ م .
- (١٥) أعيان الشيعة لمحسن الأمين . تحقيق حسن الأمين . بيروت ، مطبعة الانصاف ١٩٥٠ - ١٩٥٨ .
- (١٦) الأمالي لابن الشجري . حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .
- (١٧) انباه الرواة للقفطي تحقيق محمد أي الفضل ابراهيم . دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .
- (١٨) الأنساب للسمعاني . نشره : مرجليوث . طبعة ليدن ١٩١٢ م .
- (١٩) البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير الدمشقي . مطبعة السعادة بمصر . وطبعة المعارف بيروت ١٩٦٦ م .
- (٢٠) بدائع البداية لعل بن طاهر الأزدي . مطبعة الأنكلو مصرية ١٩٧٠ م .
- (٢١) البديع لابن المعتز . نشره : كراتشكوفسكي . طبعة لندن ١٩٣٥ م .
- (٢٢) بغية الوعاة . للسيوطي . طبعة مصر / ١٣٢٦ هـ .
- (٢٣) تاج العروس . محمد مرتضى الزبيدي . نشر ليبيا . دار صادر بيروت / ١٩٦٦ م .
- (٢٤) تاريخ أبي الفدا . دار الطباعة الشاهانية بالقسطنطينية / ١٢٨٦ هـ .
- (٢٥) تاريخ آداب اللغة العربية . جرجي زيدان . مراجعة د . شوقي ضيف . دار الهلال .
- (٢٦) تاريخ الأدب العربي . كارل بروكلمان . ترجمه د . عبد الحلیم النجار . دار المعارف بمصر .
- (٢٧) تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي . طبعة القاهرة / ١٩٣١ هـ .
- (٢٨) التاريخ الكبير لابن عساكر . طبعة روضة الشام / ١٣٢٩ هـ .
- (٢٩) ترتيب القاموس المحيط . لطاهر أحمد الزاوي . مطبعة الاستقامة مصر / ١٩٥٩ م .
- (٣٠) ثلاث رسائل لأبي عثمان الجاحظ . طبعة فلوتن بليدن .

- (٣١) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري . آدم متر .
- (٣٢) الحطيئة . سيرته ونفسيته وشعره . ايليا حادي . دار الثقافة بيروت .
- (٣٣) خزانة الأدب للبغدادى . طبعة بولاق / ١٢٩٩ هـ .
- (٣٤) الخصائص لابن جني . بتحقيق محمد علي النجار / دار الكتب / ١٣٧٦ هـ .
- (٣٥) دائرة المعارف للبستاني . مطبعة المعارف . بيروت / ١٨٧٧ م .
- (٣٦) دائرة معارف القرن العشرين . محمد فريد وجدي . مصر / ١٩١٠ م .
- (٣٧) دائرة المعارف الاسلامية . الطبعة العربية . ترجمة عبد الحميد يونس و ابراهيم زكي وأحمد الشنتناوي .
- (٣٨) ديوان أبي نواس . بتحقيق ايفالد فاغنز . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
- (٣٩) ديوان أبي نواس جمع عبد الحميد بك . طبع حجر ١٢٧٧ هـ .
- (٤٠) ديوان أبي نواس بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي / ١٩٥٣ م .
- (٤١) ديوان ابن المعتز بتحقيق محي الدين الخياط . مطبعة اقبال . بيروت .
- (٤٢) ديوان الأعشى بتحقيق فوزي عطوي .
- (٤٣) ديوان أوس بن حجر . بتحقيق وشرح د . محمد يوسف نجم ، دار صادر بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- (٤٤) ديوان امرئ القيس . بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم . دار المعارف بمصر ١٣٧٧ هـ . / ١٩٥٨ م .
- (٤٥) ديوان بشار بن برد . شرح ونشر محمد الطاهر بن عاشور . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٠ - ١٩٥٤ م .
- (٤٦) ديوان بشار بن برد . جمع محمد بدر الدين العلوي .
- (٤٧) ديوان البحري . دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م .
- (٤٨) ديوان حسان بن ثابت . طبع لندن ١٩١٠ م .
- (٤٩) ديوان جرير . بتحقيق محمد أمين طه . دار المعارف بمصر .
- (٥٠) ديوان جرير . بتحقيق كرم البستاني . دار صادر للطباعة والنشر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
- (٥١) ديوان الحطيئة . تصحيح أحمد أمين الشنجيتي . مطبعة التقدم . القاهرة .

- ٥٢) ديوان الحطيئة . بتحقيق نعمان أمين طه . مطبعة البابي ١٣٧٨ هـ . / ١٩٥٨ م .
- ٥٣) ديوان الأخطل . بتحقيق فخر الدين قباده . دار الأضاعي . حلب .
- ٥٤) ديوان ذي الرمة . بتحقيق كارل هنري هيس مكارثي . مطبعة كلية كمبردج ١٩١٩ م .
- ٥٥) ديوان ذي الرمة . بتحقيق د . عبد القدوس أبو صالح . دمشق . مطبعة طربين ١٣٩٢ هـ . / ١٩٧٢ م .
- ٥٦) ديوان رؤية بن العجاج . صحيح وترتيب وليم الورد البروسي . ليسينغ المانيا ١٩٠٣ م .
- ٥٧) ديوان زهير بن أبي سلمى . بتحقيق كرم البستاني . دار صادر بيروت .
- ٥٨) ديوان سراقبة البارقي . بتحقيق د حسين نصار . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٦ هـ . / ١٩٤٧ م .
- ٥٩) ديوان طرفه بن العبد . بتحقيق فوزي عطوي . الشركة اللبنانية للكتاب بيروت ١٩٦٩ م .
- ٦٠) ديوان الطرماح . طبع حجر ١٢٩٣ هـ .
- ٦١) ديوان الطرماح . بتحقيق د . عزت ت . دمشق ١٣٨٨ هـ . / ١٩٦٨ م .
- ٦٢) ديوان الفرزدق . جمع وتعليق عبد الله اسماعيل الصاوي . طبعة مصر ١٣٥٤ / ١٩٣٦ م .
- ٦٣) ديوان لبيد . مطبعة بريل في لندن ١٨٩١ م .
- ٦٤) ديوان مسكين الدارمي . بتحقيق وجمع عبد الله الجبوري و خليل ابراهيم العطيه . دار البصري . بغداد ١٣٨٩ هـ . / ١٩٧٠ م .
- ٦٥) ديوان المعاني لأبي هلال الحسن العسكري . نشر حسام الدين القدسي ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- ٦٦) ديوان النابغة الذبياني . طبع حجر ١٢٩٣ هـ .
- ٦٧) رسائل ابن المعتز . جمع وتحقيق د . محمد عبد المنعم خفاجة . مطبعة البابي الحلبي ١٩٤٦ م .
- ٦٨) روضات الجنات للخوانساري . طبعة حجرية هندية ١٣٠٧ هـ .
- ٦٩) زهر الآداب وثمره الألباب للحصري . نشر د . زكي مبارك القاهرة ١٩٢٩ م .
- ٧٠) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي . طبعة القاهرة ١٩٣٢ م .

- (٧١) سمط اللآلي . الشيخ عبد العزيز الميمني . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
- (٧٢) سير النبلاء للذهبي . مخطوطة مصورة في المجمع العلمي العربي بدمشق .
- (٧٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لابن العماد . طبع القاهرة . مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ .
- (٧٤) شرح الأشموني لألفية ابن مالك . بتحقيق محي الدين عبد الحميد .
- (٧٥) شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي . بتحقيق محمد عبده عزام . دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- (٧٦) شرح ديوان الأعشى . د . محمد حسن . المطبعة النموذجية بمصر ١٩٥٠ م .
- (٧٧) شرح ديوان الأعشى بتحقيق ابراهيم جزيني . بيروت . دار الكتاب العربي ١٩٦٨ م .
- (٧٨) شرح ديوان جرير لمحمد اسماعيل عبد الله الصاوي . مطبعة الصاوي بمصر .
- (٧٩) شرح ديوان جميل بثينة . بطرس البستاني . مكتبة صادر . بيروت ١٩٥٣ م .
- (٨٠) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي . بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م .
- (٨١) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة . محمد العناني . مطبعة السعادة . مصر .
- (٨٢) شرح ديوان كثير عزة . جمع ونشر هنري بيرس . طبع باريس ١٩٣٠ م .
- (٨٣) شرح ديوان لبید بن ربيعة العامري . ابراهيم الجزيني . من منشورات دار القاموس الحديث . بيروت .
- (٨٤) شرح ديوان الهدلين . بتحقيق عبد الستار أحمد فراج . القاهرة . مكتبة دار العروبة .
- (٨٥) شرح شواهد شروح الألفية للعيني . بهامش : خزانة الأدب . طبع بولاق ١٢٩٩ هـ .
- (٨٦) شرح المعلقات السبع للزوزني . نشر محمد صبيح . مصر ١٩٥٤ م .
- (٨٧) شرح المعلقات العشر . أحمد محمد الشنيطي . المطبعة الجمالية . مصر ١٣٣٨ هـ .
- (٨٨) شرح المفصل لابن يعيش الحلبي . محمد منير ١٩٢٨ م .
- (٨٩) شعر الراعي النمري وأخباره . جمع د . ناصر الحاني . دمشق ١٣٨٢ / ١٩٦٤ م .
- (٩٠) الشعر والشعراء لابن قتيبة . عدة طبعات . منها بتحقيق أحمد محمد شاكر القاهرة ١٩٦٤ ومنها طبع بيروت .

- (٩١) صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطي . طبع مدينة ليدن . مطبعة بريل ١٨٩٧ م . ومنها طبعة ليدن ١٩٠٢ . نشرة دي جويه .
- (٩٢) الصناعتين لأبي هلال العسكري . طبعة الآستانة ١٣٢٠ هـ . وطبعة بتحقيق البحاوي أبي الفضل ١٩٥٢ م .
- (٩٣) الطبري . تاريخ الأمم والملوك . عدة طبعات . منها طبعة ليدن ١٨٧٩ م وطبعة مطبعة الاستقامة مصر ١٩٣٩ .
- (٩٤) طبقات الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين . بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم القاهرة / ١٩٥٤ .
- (٩٥) طبقات الشعراء . لابن المعتز . نشر عباس اقبال . لندن ١٩٣٩ م .
- (٩٦) العمدة لابن رشيقي ١٩٠٧ م .
- (٩٧) الفائق للزمخشري . طبعة الهند . حيدر آباد الدكن وطبعة البجاوي ومحمد أبي الفضل ابراهيم ، القاهرة عيسى الباي ١٣٦٤ هـ . / ١٩٤٥ م .
- (٩٨) فحول الشعراء للأصمعي . بتحقيق د . عبد المنعم خفاجه وطه محمد الزيني . مصر ١٩٥٣ م .
- (٩٩) الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي . المكتبة التجارية . مصر ١٩٢٧ م .
- (١٠٠) الفرج عد الشدة للقاضي التنوخي . نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ونسخة مطبوعة بتصحيح الشيخ محمد الزهري الغمراوي . مطبعة الهلال ١٩٠٣ .
- (١٠١) الفلاكة والمفلوكين لأحمد علي الدلجي . مطبعة الآداب . النجف ١٣٥٨ هـ .
- (١٠٢) فلسفة الجمال . أ . ف . جاريت . ترجمة عبد الحميد يونس ورمزي يسي وعثمان نوبه . مصر ١٩٤٧ .
- (١٠٣) الفهرست لابن النديم . مطبعة الاستقامة والمطبعة الرحمانية ١٩٤٨ م .
- (١٠٤) فهرست المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية . القسم الأول أ - س / ١٩٦٠ - ١٩٥٦٣ . ٧ / ٧ من ١٩٢٩ - ١٩٣٥ م .
- (١٠٥) فهرست المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي كوركيس عواد . مطبعة الرابطة ١٩٥٨ م .
- (١٠٦) فهرست المخطوطات دار الكتب الظاهرية . الشعر وضع الدكتور عزت حسن - ١٩٦٤ م .

- (١٠٧) القاضي التنوخي وكتابه نشوار المحاضرة . بدري محمد فهد . مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٦ م .
- (١٠٨) القاموس المحيط . للفيروزآبادي . المطبعة الحسينية المصرية ١٣٤٤ هـ .
- (١٠٩) الكامل في التاريخ لابن الأثير . الطباعة الميرية ١٣٤٨ هـ . وطبعة بيروت دار صادر ١٩٦٦ م .
- (١١٠) الكامل للمبرد . عدة طبعات منها طبعة ليبزج ١٨٦٤ م .
- (١١١) كشف الظنون . الحاجي خليفة . طبعة استانبول ١٩٤١ م . وطبعة منشورات المكتبة الاسلامية بطهران ١٣٨٧ هـ . / ١٩٤٧ م .
- (١١٢) كنوز الأجداد . محمد كرد علي . مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٠ م .
- (١١٣) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير . نشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٦ هـ .
- (١١٤) لسان العرب لابن منظور . طبعة مصورة عن طبعة بولاق / مصر . مطابع كوستاتسوماس وشركاه .
- (١١٥) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني . حيدر آباد الدكن ١٣٣١ هـ .
- (١١٦) مباحث عراقية . يعقوب كوركيس . بغداد . شركة التجارة والطباعة المحدودة ١٣٧٤ هـ . / ١٩٦٥ م .
- (١١٧) المثل السائر . لضياء الدين ابن الأثير . المطبعة البهية . القاهرة ١٣١٢ هـ .
- (١١٨) مجالس ثعلب . بتحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٩ هـ .
- (١١٩) مجمع الأمثال . للميداني . بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مصر ١٩٥٥ م .
- (١٢٠) المحمدون من الشعراء . علي بن يوسف القفطي . بتحقيق حسن معمرى . مراجعة حمد الجاسر . منشورات دار اليمامة . الرياض ١٩٧٠ م .
- (١٢١) المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا . ليبزج ١٨٣١ م . ومطبعة مصر ١٣٢٥ هـ .
- (١٢٢) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي . بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٥٥ م .
- (١٢٣) امرأة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي . بيروت منشورات مؤسسة الأعلى ١٩٧٠ م .

- (١٢٤) مروج الذهب للمسعودي . نشرة دي مینار ودي كورتل . طبعة باريس ١٨٦١ م .
- (١٢٥) المصون في الأدب للعسكري . بتحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٠ م .
- (١٢٦) معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباس طبعة القاهرة ١٣١٦ هـ .
- (١٢٧) معجم الأدباء لياقوت الحموي . طبعة هندية بالموسكي القاهرة ١٩٢٥ م .
- (١٢٨) معجم الشعراء . للمرزباني . نسخة نشرها كرنكو القاهرة ١٣٥٤ هـ . ونسخة بتحقيق عبد الستار أحمد فراج . دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠ م .
- (١٢٩) معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله . مطبعة الترقى . دمشق ١٩٦٠ م .
- (١٣٠) معجم ما استعجم لأبي عبيد الله بن عبد الله البكري . بتحقيق مصطفى السقا . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥ م .
- (١٣١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي . القاهرة دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ . / ١٩٤٥ م .
- (١٣٢) مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهد السيوطي نشر محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة المدني ١٣٨٧ هـ .
- (١٣٣) المفضليات للمفضل الضبي . بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . القاهرة . دار المعارف ١٩٦٤ م .
- (١٣٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي . حيدرآباد الدكن ١٣٥٧ هـ .
- (١٣٥) الموازنة بين أبي تمام والبحري للآمدي . عدة طبعات منها طبعة الجوائب بالآستانة . ومنها بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٤٤ م ومنها بتحقيق أحمد صقر طبعة دار المعارف بمصر .
- (١٣٦) الموشح على مآخذ الشعراء للمرزباني . طبعة مصر ١٣٤٣ هـ .
- (١٣٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي القاهرة دار الكتب المصرية ١٩٢٩ م .
- (١٣٨) نزهة الألبا في طبقات الأدبا للأنباري عدة نسخ منها طبع ١٢٩٤ هـ . ومنها بتحقيق د . ابراهيم السامرائي بغداد ١٩٧٠ م .

١٣٩) النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي . مخطوطة (بجزئين أربعة مجلدات) .

١٤٠) النهاية في التعريض والكنية للثعالبي . طبعة مكة ١٣٠١ هـ .

١٤١) نهاية ابن الأثير . المطبعة العثمانية . مصر ١٣١١ هـ .

١٤٢) هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام للبديعي . نشره الشيخ محمود مصطفى . القاهرة ١٩٣٤ م .

١٤٣) هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي . طبعة طهران ١٣٨٧ هـ . / ١٩٤٧ م .

١٤٤) الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوطة مصورة) بالمكتبة المركزية ببغداد .

١٤٥) الوزراء أو تحفة الأمراء لأبي الحسن الهلال الصابي . بتحقيق عبد الستار أحمد فراج . مطبعة عيسى البابي ١٩٥٨ م .

١٤٦) الوساطة للجرجاني بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والبجاوي . مطبعة عيسى البابي ١٩٦٦ م .

١٤٧) وفيات الأعيان لابن خلكان . عدة طبعات . منها نشر دي سلان باريس ١٨٣٨ م ومنها بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

١٤٨) يتيمة الدهر للثعالبي . طبعة القاهرة ١٩٣٤ م .

* * *

فهرس محتويات الكتاب

المقدمة : موضوع البحث وأهميته والدافع اليه ١٥ - ٧

- القسم الأول -

أولاً : ابو تمام	١٩
(١) حياته	١٩
مولده ونسبه	١٩
نشاته	٢١
سفره إلى مصر	٢١
قدرته على الحفظ . وفطنته وحضور بديته	٢٢
علمه . وسعة اطلاعه	٢٣
شخصيته الشعرية . ومنزلته عند ممدوحيه	٢٥
ترفعه	٢٨
وفاته	٢٩
(٢) مذهبه الشعري	٣٩ - ٣٠
الأمر التي قام عليها هذا المذهب	٣٠
رأي ابن المعتز بهذا المذهب	٣٠
العوامل التي تضافرت في دفع أي تمام الى هذا الاتجاه	٣١
معاناته في صياغة شعره	٣٤

	معانيه المبتكرة : رأي السجستاني والآمدي وابن الأثير وابن
٣٥	رشيق والصولي
٣٦	أثر ثقافته في شعره
٣٧	رأي الجرجاني في دقة معانيه وغموضها
٣٨	رأي الآمدي في غموض معانيه ورداءة ألفاظه
٣٩ - ٦٩	(٣) المعارك النقدية التي دارت حول مذهبه
٤٠	أ - طائفة العلماء الذين نقدوا مذهبه
٤٠	ابن الأعرابي
٤٢ - ٤٣	أبوسعيد الضرير ، ثعلب ، أبوحاتم السجستاني ، أبو ذكوان
٤٣ - ٤٤	علي بن مهدي الكسروي ، المبرد
٤٦	محاولة فهم بعض العلماء لمعانيه
٤٩	ب - طائفة الشعراء الذين نقدوه
٤٩	دعبل الخزاعي
٥١	عبد الصمد بن المعذل
٥٢	ابن الخثعمي . أبو هفان المهزمي . القاسم بن مهرويه ...
٥٣	البحثري
٥٥	ابن المعتز
٥٦	عمارة بن عقيل
٥٧	ابن الرومي . علي بن الجهم
٥٨	ابراهيم بن العباس الصولي . محمد بن حازم الباهلي
٥٨	(ج) الكتاب الذين نقدوه
٥٩	ابراهيم بن المدير
٥٩	محمد بن عبد الملك الزيات . الحسن بن وهب
٦١	عون بن محمد الكندي (أبو مالك)
٦٢	ابن المنجم . ابن طيفور
٦٣	أبو الضياء
٦٥	بعض القواعد التي أرسنها الحركة النقدية في القرن الثالث الهجري

١٣٩ - ٦٩ ثانياً : ابو بكر الصولي
٦٩	(١) أ - حياته
٧٠	مولده وأصله
	آبائهم وأثرهم في الحياة السياسية والأدبية في العهدين الأموي
٧٢ - ٧١ والعباسي
٧٤	دخوله البلاط العباسي . وعمله فيه كمؤدب لأولاد الخليفة ...
٧٦	منادته للخليفة الراضي وضعف علاقته بالخليفة
٧٧	سفره إلى واسط . ومنادته لأمر الأُمراء بحكم
٧٨	الأيام العصيبة في حياته
٧٩	مناقشة لرأي كارل بروكلمان حول طرد الخليفة المتقي للصولي
٧٩	وفاته وما دار حول تحديد لها
٨٣	(ب) ثقافته . العوامل المكونة لها : (١) ثقافة عربية
٨٣	أساتذته
٨٤	مكتبته
٨٦	سعة اطلاعه ومعرفته بالغريب
٨٧	(٢) ثقافة أجنبية
٨٩	(ج) أدبه : محاضراته ومجالسه الأدبية ومنادته
٩٠	شاعريته
٩٣	إنتاجه الأدبي . طريقته في جمع الشعر وترتيبه
٩٥	آثاره الديوانية
٩٦	الصولي كمؤرخ : كتابته لفترة من تاريخ بني العباس
٩٧	أمانته العلمية . الطعن فيها . مناقشة ذلك والرد عليه
١٠٣	أسلوبه . طريقته في الكتابة . خصائص نثره
١٠٤	تراثه
١٠٦	مؤلفاته المخطوطة
	(٢) أ - شرحه لديوان أبي تمام وقيمته الفنية . ثم آراؤه النقدية
١١١	وموقفه من أبي تمام

- ١١١ شرحه لديوان أبي تمام . الأسباب الداعية لذلك
- ١١٩ منهجه في الشرح
- ١٢٠ ب - آراؤه النقدية وموقفه من مذهب أبي تمام
- ١٢٠ ما ينبغي للناقد أن يضعه في اعتباره عند النقد
- ١٢٢ الشروط التي تتوفر في الناقد
- ١٢٢ بعض آرائه النقدية
- صور من نقده المبني على المقارنة بين مجموعة من الشعراء تناولوا
- ١٢٣ موضوعا معينا
- ١٢٦ صور من نقده في مجال البلاغة
- ١٢٧ موقفه من مذهب أبي تمام
- ١٢٩ دفاعه عنه . صورة من هذا الدفاع
- شدة رده وتعنيفه للخصوم . ومجانبته للانصاف الذي يؤدي إلى
- ١٣٤ اضطراب نقده .
- ١٣٨ آراؤه النقدية وأثرها على نقاد القرن الرابع الهجري
- ١٣٩ ثالثاً : مقدمات التحقيق
- ١٤١ (١) وصف عام للنسخ
- ١٤١ أ - النسخة التيمورية
- ١٤٢ ب - نسخة ليدن
- ١٤٣ ج - نسخة المدينة المنورة
- ١٤٣ (٢) شرح ابن المستوفي
- ١٤٥ (٣) شرح التبريزي
- ١٤٧ أمثلة مما استرقه التبريزي وغيره من شرح الصولي
- ١٤٩ رابعاً : دراسة النسخ لكشف النسخة الأم
- ١٥١ منهج التحقيق
- ١٥١ دراسة النسخ
- (١) النسخة التيمورية والكشف عما خالطها من دس وخلط واضطراب .
الشكوك التي حامت حول النسخ المشابهة لها مما أدى إلى الاعتقاد

١٥١	بأنها مختصر لشرح التبريزي مناقشة هذا الاعتقاد
(٢)	نسخة ليدن . وهل هي نسخة من نسخ الشرح أم هي نسخة
١٥٦	من نسخ الديوان
(٣)	نسخة المدينة المنورة
١٥٨	(٤) كتاب النظام . وأثره في تحقيق هذا الشرح . واعتماد المؤلف
١٥٨	على نسخ قديمة من هذا الشرح عند تأليفه
١٦١	(٥) عودة الى النسخة التيمورية

* * *

القسم الثاني

١٦٣	تحقيق شرح الصولي لديوان أبي تمام
١٦٥	مقدمة الشارح
١٦٧	الديوان
٦١٦	الخاتمة

* * *

٦١٩	فهارس الكتاب
٦٢١	١ - فهرس مطالع قصائد الديوان
٦٢٧	٢ - فهرس الاعلام
٦٤٩	٣ - فهرس البلدان والامكنة والقبائل
٦٥٣	٤ - فهرس أبيات الشعر والمصارع
٦٦٧	٥ - فهرس المصادر والمراجع